Ms. no 110

f. 35
110

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ابتدع بافطر سورة وسورة مطالع الفضائل للعرب والعجم يعربه ذكرا
وافتح وتصرا للعارفته من معجما عرفان وبلغ فوعدان حتى حسبوا النجم سحرا وافتحيرا ثم يبن لنا مرمازل اليهم هسبا عن العرب وتجمع تبعوا
اياته ويتركوا اولوا الالباب تذكرا فكشف قناع لا نقاق عن مرايات مكرات هرول الكفار فرا ثم فتشنا بها عن مرور الخطاب تاويلا وتجبيرا ثم زجوا من العارف
ولكايف الزفائق ليتجلى لهم خفايا الملك والملكوت وخبايا ارسل الجبروت ليتبكروا بيها تفكيرا ومعرفة فواعد الحكم واوضاعها من موضوعات الماعها ليزهد
عنهم الرجس ويجمعهم تطهيرا بسم كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وهو اقرار حميد ومجيد من لدن حكيم عليم اسم يعشق ميما وسيطى يعجز ميما واوا
جب الوجود وباب الجود وبابا يفيض الجود وبابا عنه كل مقصود صلى عليه صلاة تتوارى عنا وه وتغازى عنا وه وعلى مراعانه وفرتبيانه تفي براه واوفى عليها من ربنا واسلم تسليما
اما نقوم وسلم علينا وعليهم تسليما كثيرا وبعد فان اعظم العلوم مقدارا واشرفها اعتبارا واعلاها منارا على الاطلاق التقسيم الذي هو روح بحر العلوم
الدينية وراسها ومبنى فواعد الشرع واساسها لا ينبغي تغافلها والتصرف لتكمل فيه ما مرجع العلوم الدينية كلها اصولها وفروعها وباقي الصناعات العربية والعلوم
الادبية بانواعها وكلا الواحق بنفسي بان اصنف ومنزل العرش كفاني ان يحتوي على مجموعة ما بلغني من علمها الله ما تها وعلمنا انا بحبس ورود نعم والسلف الطاهرين ويشوي
على تكن باربعة وثلاثين رابعة اشتبكتها انا ومن قبلهم وانا خاتم المتاخرين بها ما تاصل المتقدمين بعد وجود الفرات المشهورة المعروفة الى الاية الثمانية والثنوا المروية عن العالم
المعتبر الذي لا يقصر بضاعتي تهتدي فرادى ويمتنع عن اقتناصي سرب الفلا متى سمع له عرض على الشروع بما هم عليه اردته وان تيان ما فيه تهت بها انا ذا

سورة فاتحة الكتاب

اشرح وحسن فيهم اقول وهو الموفق لكل خير ومعطي كل سول فاما اسميه بعون الله بانوار التنزيل واسرار التاويل وتسمى ام القرآن لانها مفتتحة ومبدا وكذلك اصله ومنشاه ولذلك تسمى اساسا لانها تشتمل على ما فيه من اثنا عشر الفا والفصل مائة وفيها وعلى جملة
ما فيه من المعاني القرآنية ولاجل العلية التي هي مسلوك الفهم في المستقيم ولاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء سورة الكنز والوافية والكافية لتوفرها والشفاء
والدعاء وتعليم المسئلة لاشتمالها على الصلاة والصلاة توجب وانتهاء واستجابتها بها وانقضائها والشفي لقوله صلى الله عليه وسلم الحمد لكل داء والسبع المثاني لانها سبع ايات ولانها تثنى
ان منع من قراءة التسمية في اثنتي عشرة ركعة من ركعتين وشيء من الصلاة او ظن ان ترك بمكة جبر بسجدتي السهو او بالمدينة لان هو الافضلية وقد يقع انها مكية لقوله تعالى ولقد
اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وهو مكي بالنص بسم الله الرحمن الرحيم من العلماء من قال انها مدنية والصحيح انها مكية لقوله تعالى ولقد
ما لحق وذا اعيي لم يتصل بوحيه بشيء فيه بشيء فظن انها ليست من السورة عنده وسبب تحيره الحسن عندها فعال ما يس الذي يتبين كل الله لنا احاديث كثيرة منها ما روى ابو هريرة انه عليه
السلام قال ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم وهو كلام الله عليه وسلم ام القرآن بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والباء من بسم الله تتعلق
بافعل اقرا او اتلو او نحوهما لان الاسم لا يعمل في الجار والمجرور ولا في الفعل لانه لا يعمل في الحرف والاسم لا يعمل في الفعل لانه لا يعمل في نفسه
وانما يعمل غيره اذا اشبه الفعل وبما تعرف على الاجماع على ان ما يس الذي يتبين كل الله لنا احاديث كثيرة منها ما روى ابو هريرة انه عليه
السلام قال ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم وهو كلام الله عليه وسلم ام القرآن بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والباء من بسم الله تتعلق
بافعل اقرا او اتلو او نحوهما لان الاسم لا يعمل في الجار والمجرور ولا في الفعل لانه لا يعمل في نفسه

وقيل كان الحجر مربعا وكان ذراعا في ذراع والعصا عشرة اذرع وهو اصح وسمي من اجل الحجارة شعبتان تفجرت منه اثنتا عشرة عينا منفلق بمعجزة تقول وان ضربنا
مفجرا بمعجزة او بحجر ما بعجزة كما في قوله فتاه عليكم وقيل عشرة بكسر الشين وفتحها وسكون الغين فيه فرعان كل انسان من كل سبط معين بهم عينهم التي يشربون منها كلوا واشربوا على تقدير
القول من رزق الله بريد ما رزقهم الله من المن والسلوى وماء العيون وقيل الماء وهو الله يشرب به وانتفوا في الارض مفسدين لا تعثوا في الارض مفسدين والفساد فيه لانه
مزيكون منه ما يضر بعباد الله فعاقبه الله الخلق المعتوى بعثه ومنه ما يتضمن صلاحا راجعا كفعل الخضر الغلام وخرقه السفينة ونفي منه العيب غير انه يغلب فيما يراد به الشر مثل العور
ومعجز اي ملغ بعجزه جهله بالله تعالى وقلة تدبره في عجائب صنعه فانه لما امكن ان يكون ولدا بغير والد جاز ان يخلق من الشجر وغيره كالحيوان ولم يمتنع ان يخلق الله تعالى حجرا يتفجر لموسى
وتفجرت الارض لغيره الهوام والحيوانات وجميعها ما بغوة التدبير وغوره لدى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد يريد به ما رزقوا به التيه من السلوى وجوهنه انه لا يتشابه ولا يتبدل الفواكه
طعام واحد ما يؤدة الامير واحد يريد ان الذي يتغير اللونه ولذ لذا جمعوا او ضموا واحدا معا طعامان اهل التلذذ ومعناه انهما طعامان متفقان في الحلو والتلذذ فيه فلا يتغير عما كان عليه
عليك ايا الخير لنا يخفض لنا وجوهر معناه بانه جواب جامع جاء عقيب صنع الاجابة مما تنبت الارض من اصناف البقول والقثاء الخيار والفوم الحنطة وقيل الثوم والعدس والبصل
والبصر

وقبل كان ابنيان يحكمان فيبنيان ويحكمان على اوعلى افتناء ربنا تقبل منا اي يقولان ربنا وفوض به والجملة حال تحكمها انت السميع العليم لدعائنا العليم نياتنا ربنا واجعلنا مسلمين
لك اي مخلصين لك من اسلم وجهه او مستسلمين من اسلم اذا استسلم وانقاد والمراد طلب الزيادة بعد الاخلاص والاتيان عليه وقرئ مسلمين على ان المراد التجسيم
وهاجر اولاد المتقدمة من مراتب الجمع ومن ذريتنا امة مسلمة لك اي واجعل بعض ذريتنا وانما خص الذرية بالدعاء لانه اهون والشفقة عليهم اتم اذ اصلحوا صلح بهم اتباع
وخط بعضهم لما علما ان بعض ذريتهما كافرة وعلما ان الحكمة الالهية لا تقتضي ذلك علق على انه تعلم عاقبته مما يتوسل بها منزلة الدعاء قبل
لوالدي النبي لحق بنا الوبا وقبل اراد بها امة محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون من للتبيين كقوله وعد الله الذين امنوا منكم فرع على التبيين وخص العالمين
والمعلوم بما جاء فوله خلق لسبع سموات كوكبا وقرئ مسلمين وارنا اراك لمعنيا بها من اوحي مولد لك لم يتجاوز معلولين ما مكنا متعبدا تنا بالحج اومناسكنا والنسك في
الاصل غاية العبادة وشاع في الحج لما فيه من المكابدة والبعد عن العادة وقرئ بكسر السين وبعضوه ارنا فيما على حذف من مخزوم بها جاء في الكشف منقولة نوع الصافة
دليل عليه وقرأ الدوري عن ابي عمر وقنبل استثناء الزاي سهلا او عما بها سهلا وبعضهما فارا محضا الا نعيما وارشاء الزاي تشبيها علينا انك انت التواب
الرحيم لمن تاب ربنا وابعث فيهم اي في امة المسلمة رسولا منهم ولم يبعث من ولد اسمعيل غير محمد صلى الله عليه وسلم فهو الجواب لدعائهما كما قال عليه الصلاة والسلام انا
دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورويا امي تلوا عليهم اياتك يقرأ عليهم ما يوحى اليهم من الاحوال التي توجب اتباع النبوة ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما يكمل من نفوسهم والعمل
والاخلاص ويزكيهم عن الشرك والمعاصي انك انت العزيز الذي لا يغلب ولا يغلب على ما يريد الحكيم الذي لا يفعل ولا يحكم الا ما فيه حكمة وفي عيون غير رواية ابي ذر عن الكشميهني
الغراء الا من سفه نفسه اي من سفه نفسه فحذف الجار واوصل الفعل كقوله بطرت معيشتها او على التمييز بابه قال لبيد ولقد علمت سفه نفسي لا يزيد الحوادث الكبرى ان سفه بعض
وتعض الناس وقيل اصله سفه نفسه فنقل الفعل من المضاف اليه الى المضاف فانتصب انتصاب الصفة المشبهة على التمييز نحو حسن وجهه وقبح فعله وقيل انتصب على نزع الخافض
اي بنزع الخافض والاول هو المشهور وقيل هو منصوب على المفعول به بتضمين سفه معنى استخف او جهل ونظيره قوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله اي حتى
يبلغ الهدي محله وقيل هو منصوب بنزع الخافض والاصل في من سفه نفسه فحذف الجار ثم الفعل فانتصب الضمير وقيل هو منصوب على التشبيه بالمفعول به كقولك زيد حسن
وجهه وقيل هو منصوب على التفسير وهو قول الاخفش والكوفيين وقيل هو منصوب على الظرف اي سفه في نفسه ولا يخفى ما في هذه الاقوال من التكلف والاظهر ان
الاستثناء منقطع اي لكن من سفه نفسه بالكفر والجهل بالله تعالى ونسي ما خلق لاجله وتعرض لما يوجب الشقاوة الدائمة فهو الذي يرغب عن ملة ابي الانبياء ابراهيم
وقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين الذين هم من اهل الجنة وبها يتم عيشهم وقيل استثناء مفرغ من اعم العلل اي وما يرغب عن ملة ابراهيم
احد الا لسفه نفسه وقيل صله سفه نفسه على الوجه المتقدم وبطلان الحصر بنحو ما يضرب زيد الا عمرا لا يخفى ولا يخلو عن بعد ولقد اصطفيناه في الدنيا بالنبوة
والخلة وانه في الآخرة لمن الصالحين الذين هم من اهل الجنة وبها يتم عيشهم اذ لا عيش لمن لا يدخلها وقيل المراد بالصلاح الاستقامة في الامور الدينية
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ظرف لاصطفيناه او منصوب باذكر اذ لا يبعد ان يقدر الوقت لتنفع انه المطبعي الصالح والمستحق للامامة والنفع وانه نال ما نال بالمبادرة الى الاخلاص عن
واخلاص النبي جبر دعاءه وانجح بناءه دلالة على ان المعرفة الراسخة الى الله صلاح روي انه نزلت له ملائكة عليهم السلام بمكة فعلمته مناسكه وهو اول من اسلم واسلم سلمة وهاجر
واوصى بها ابنيه بنيه التوصية هي القول الذي يجعل فيه صلاح وفي بنوه الملوب الوصل يقال وصاه ووصله اذا وصله كان الموصي وصل فعله بفعل الموصى والضمير فيها
للملة او لقوله اسلمت على تأويل الكلمة او الجملة وقرأ نافع وابن عامر ووصى وهو اول ابلغ ويعقوب؟ عطف على ابراهيم اي وهي يعقوب بنيه وقرئ بالنصب على انه مرفوع حاله ابن اي
يا بني على اضمار القول عند البصريين متعلق بوصى عند الكوفيين لانه نوع منه ونحن؟ رجلان وضنة اهل انا؟ انا ابنا رجلا عالما؟ بالكسر وبنوا ان ابنيه كانوا اربعة
اسماعيل واسحاق ومدين ومران وقيل ثمانية بعثر عشر ونبيون شعيب ونبوا يعقوب اثنا عشر روبيل وشمعون ولاوي ويهوذا ويشجر وزبولون ودان ونفتالي وجاد واشير ويوسف وبنيامين وبنيا
بين ويوسف ان الله اصطفى لكم الدين اي اصلاه الذي هو صفوة الاديان فلا تموتن انتم ايها المخاطبون الا وانتم مسلمون هذا امر في ظاهره للموتى على خلاف حال الاسلام والمقصود منه النهي عن تكون
على تلك الحال اذ اماتوا والامر بالثبات على الاسلام كقولك لا تصل الا وانت خاشع وتغيير العبارة للدلالة على ان موتهم لا على اسلام مرتقب لا يجب فيه وان من حقه ان لا يجيء الا
على احوال ربما يتحرى ان يكون عليها وقرئ الا تموتن بفتح التاء وهي لغة وروي ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه يوم مات فقال لهم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اي شاهدتم
ومعنى الهمزة فيه للانكار اي ما كنتم حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال ليجمل توبيخهم بقولهم نعبد الهك الخ اكنتم شهداء اذ قيل لكم اليهود بل انتم علمتموه والعجب وقرئ حضر بالكسر اذ قال لبنيه بدل من اذ حضر ما تعبدون من بعدي اي شيء تعبدونه من بعد موتي اراد به تقرير هم على التوحيد والاسلام واظهر
شيئا فشيئا على الثبات عليهما وما يسئل به عن كل شيء وما يجري مجراه غير العقلاء لان السؤال عن تعيين وان سئل عن وصف قبل ما يراد فيه كقولك ما زيد اطبيب ام كحيل قالوا نعبد الهك واله
ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق المتبعة على وجوده والوحدانية ووجوب عبادته وعدد الاسماء عليل من ابائه تغليبا للاب والجد لانه كالاب لقوله عليه الصلاة والسلام عم الرجل صنو ابيه
كما قال العباس رضي الله عنه هذا بقية آبائي وقرأ الله ابيك على انه جمع بالواو والنون كما قال وما قيس وفرسانها بنينا بكيس وفرسانها ابوه بمعزل وابراهيم وهو عطف بيان
لابائك واسماعيل وما بعده كقولك بالناصية ناصية كاذبة وفيه بيان التفخيم بالتوحيد ونفي التوهم الناشئ عن تكثر المضاف بتكثير المضاف اليه او نصب على الاختصاص
ونحن مسلمون حال وقيل نعبد اله ونحن مسلمون اعتراض ويحتمل ان يكون اخبارا عن حالهم في الحال فقد روي انهم لما قالوا ذلك قام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون وقالوا نحن ابناء الله واحباؤه فقال فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وقيل معناه تلك امة قد خلت اي سلفت لها ما كسبت من الخير وعليها ما اكتسبت من الشر ولا تسئلون عما كانوا يعملون من الخير والشر وقيل لا يؤاخذ احد بذنب غيره ولا يثاب بعمله
ولا يضر احدا الا كفره ولا ينفعه الا ايمانه وقيل معناه لا تنتفعون بايمانكم كما لا ينتفعون بايمان آبائكم ولا تنتفعون بايمانهم كما لا ينتفعون بايمانكم وقيل معناه لا تشفعون لهم ولا يشفعون لكم
ولا تسئلون عما كانوا يعملون من الخير والشر وقيل لا تسئلون عن حسناتهم ولا يسئلون عن حسناتكم وقيل لا تسئلون عن سيئاتهم ولا يسئلون عن سيئاتكم وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا جواب لكلام مقدر
اي قال كل فريق من اليهود والنصارى بل نتبع ملة ابراهيم او بل نكون ملة ابراهيم اي بل نتبع ملة ابراهيم او اهل ملة ابراهيم او بل تتبع ملة ابراهيم وقرئت بالرفع على اضمار مبتدأ اي ملته
ملتنا او مستقرة على ملة ابراهيم حنيفا مائلا عن الباطل الى الحق حال من ابراهيم او من الضمير في نتبع او من ابراهيم والضمير في كان لابراهيم او للشأن وما كان من المشركين تعريض بهم في
الكتاب وغيرهم ممن يدعون انهم على ملته قولوا امنا بالله الخطاب للمؤمنين قولوا هذا امتثالا لما امروا به وما انزل الينا القرآن فتح الزاي حفص على البناء للفاعل وضم الباقون على البناء للمفعول
وما اوتي موسى وعيسى ما اوتي النبيون المذكورون منح وتخصيص هذه الثلاثة لانهم اشهر من ان يخفى على احد وقيل لان اليهود والنصارى لا يؤمنون ببعض الانبياء ويكفرون ببعض فرد عليهم بقوله لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون
مخلصون جاء بضمير الجمع اعتبارا بمعنى احد كما اعتبر بلفظه في افراد الضمير والتثنية كقوله ما منكما احد وقيل المراد بالمسلمين المؤمنون من هذه الامة وقيل الضمير لليهود والنصارى
والمعنى ان تحروا الايمان بكل نبي تعرفون الحق مثل الذي يقع به الايمان بموسى المفصل لاقناء التحري والتعمد واتقوا الكفر او من زيادة للتأكيد كقوله جزاء سيئة سيئة مثلها والمعنى فان
امنوا بالله ايمانا مثل ايمانكم به او المثل صلة كما في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اي عليه وبشهد له وقرأ من قرأ بما اسنتم به اي بالذي اسنتم به وان تولوا اعرضوا عن الايمان بما امرتم به
فانما هم في شقاق اي في خلاف لله ورسوله وقيل في عداوة فسيكفيكهم الله فسيحفظك عليهم ويعصمك منهم والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وقيل سميع لدعائك عليم بنياتهم
للمؤمنين وعد لهم بالدفع والنصر على من ناوأهم وهو اعلام بالغيب صبغة الله اما من باب التهكم بمعنى انه يسمع اقوالكم ويعلم احوالكم وهو مجاز بليغ لان العالم او المجازي يصير بمعنى انه يسمح
ما يريدون ويجازيهم على ما يحبون وهو معنى قولهم صبغه الله اي صبغته صبغة الله التي فطر الناس عليها وانها حلية لازمة كما ان الصبغة حلية المصبوغ او مصدر اكد به قوله آمنا

لا يأتيه الباطل

هدايته وارضونا بحجته او كعرفلوبنا بالبيان تكفيرا وسمّاه صبغة لانه مما يشرّع عليهم كصبغ الصبغ على صبوغ وتواخل ؛ فلوبهم تواخل الصبغ الثوب او لمشاكلة قول النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء هي يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحق لهم النصرانية ونصب على انه مصدر مؤكد لقوله امنا وقيل على الاغراء وقيل على البدل وملة ابراهيم وان اخس من الله صبغة لا صبغة احسن من صبغته ونحن له عابدون تعريض بهم الى ان شركهم به كشرك من يعبد غير الله ؛ معجزا قولوا او لم ينصب على الاغراء او البدل او بنحن قولوا معطوفا على الزموا او اتبعوا ملة ابراهيم وقولوا امنا بدل اتبعوا حتى لا يلزم وقف التبع وسوء الترتيب قل اتحاجوننا ؛ الهمزة للانكار والتعجب والواو للحال والعامل فيها معنى الاستقرار في لنا ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا نتعدى بنا ولا تقصر بكم كما تقولون نحن بنو الله واحباؤه ونحن لا نحتظر ما يفعله بنا ربنا ونحن له مخلصون ؛ موحدون بخلوص النية والعمل له او نحن مخلصون له الدين دونكم ام تقولون ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى ؛ منقطعة والهمزة للانكار وهي مع ما بعدها سدت مسد مفعولي علم والمعنى بالتاء ليحتج اليهود والنصارى على النبي ﷺ والمؤمنين معادلة للميم في أم تقولون بمعنى اي الامرين قاتون المحاجة او ادعاء اليهودية او النصرانية عليه فرد عليهم فيما قل ءانتم اعلم ام الله ونفي ان يكون ابراهيم على ما يقوله ما كان ابراهيم الا امة جامعا للخير يهودي ولا نصراني ولما احتج عليه بقوله وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده وهؤلاء المعدودون عليه انما هم من اليهود والنصارى فقال وما يكتم شهادة الله عنده والله يعني شهادته بان ابراهيم كان حنيفيا مسلما وانه برئ من اليهودية والنصرانية والمعنى لا احد اظلم ممن علم الكتاب الذي نعتوا هو الشهادة او منا لو كتمنا منه الشهادة وهي قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الآية ؛ فلو بها او الله بغافل عما تعملون وعيد وفيه دليل على ان كل امة فوكلت بها ما تحسبنه ولا تحسبنه وانما تعملون عما كانوا يعملون ؛ تكرير للاول لتغاير الوعيدين او للتخويف والاول للتعيير ؛ الكسب الذي يستحق به الثواب او العقاب وقيل الاول للاحياء والثاني لاسلاف اليهود والنصارى سيقول السفهاء من الناس ؛ الذين خفت احلامهم والسفه خفة الحلم بالتحريك وهو ضد الرزانة وقرئ بكسر السين على الاتباع وقرئ بالقلب والادغام وهم اليهود لما حولت القبلة الى الكعبة انكروا ذلك لانه مخالف لما في كتبهم من نعته عليه السلام وصفة قبلته او المشركون لما رأوا ان النبي ﷺ يوافقهم في بعض امور دينهم ويصلي الى قبلتهم ثم صرف عنها عرفوا ان ذلك لا يكون الا عن هوى وباطل او المنافقون لما كانوا يغمزون في الدين بسبب تحويل القبلة ؛ ما ولاهم ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس والقبلة ؛ ما يتوجه اليه في صلاته من قبل عرفه اذا قابله او قبل له كالعدة لما يعد له والمراد بها الجهة التي كان يستقبلها وقد كانت الصخرة وقيل الكعبة ؛ وانما قال ما ولاهم دون ما تحول عنها لانه اخبار عن المستقبل فقل لله المشرق والمغرب ؛ لا يختص به مكان فاينما تولوا وجوهكم شطره فثم وجه الله ؛ جهته التي رضيها وامر بالتوجه اليها يهدي من يشاء الى قبلة مستقيمة ؛ هو دين الاسلام او طريق الحق في الامور كلها وكذلك ؛ ومثل ذلك الهدى جعلناكم امة وسطا ؛ خيارا او عدولا لتتوسطوا بين المفرط في الامور كلها والمفرط فيها ولان الوسط مما يستوي فيه الموالي والمعادي والقريب والبعيد فيتحقق منه الشهادة بالحق على الكل بلا ميل ليكون الرسول عليكم شهيدا ؛ بتبليغه اياكم وتزكيته لكم ولتكونوا شهداء على الناس ؛ بتبليغ رسلهم وتكذيب من كذبهم يوم القيامة ويشهد عليكم ايضا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها ؛ وهي الكعبة على القول الاخير او بيت المقدس على القول الاول والتحويل عنها نسخ الاول بالسنة او بالقرآن الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ؛ الا لنعلم متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله تقديره وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم الخ او بجعلنا او بكنت او بالقبلة او بمحذوف هو صفة لها اي الا لنعلم ثبات من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ؛ فيرتد لشبهة تعرض له او لحمية جاهلية او لطمع دنيوي ولذلك قال ارتد بعض من اسلم لما حولت القبلة وقال ما بال محمد يتحير في دينه فيرجع الى قبلتنا ويوشك ان يرجع الى ديننا وقيل ان كان هذا القول منهم بعد ما صرفت القبلة الى الكعبة فالمعنى ان اصل جعل بيت المقدس قبلة انما كان لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ؛ فيرتد عن دينه ويلحق بالكفار وقيل المعنى ان المنسوخ في حكم الله تعالى كالثابت في علمه لان كل شيء عنده بمقدار وان كانت لكبيرة ؛ وان كانت التحويلة او القبلة او الصلاة لكبيرة ؛ ثقيلة شاقة من قولهم كبر عليه كذا اذا اشتد عليه ومنه الشيخ الكبير لثقل الهرم عليه وقرئ بالنصب على ان كان بمعنى قام او صار او على ان اللام مزيدة كما في لا ابا لك ؛ الا على الذين هدى الله ؛ فانهم علموا ان ما كلفوا به حق فلم يرتابوا فيه ولم يرتدوا وما كان الله ليضيع ايمانكم ؛ صلاتكم التي صليتموها قبل التحويل واخوانها فحذف المضاف لدلالة الكلام عليه او سماها ايمانا لان الصلاة لا تصح الا بالايمان ؛ وبالمؤمنين لرؤف رحيم ؛ فلا يضيع اجورهم ولا يدع صلاة هي اعظم فروض الدين وهو ابلغ محاماة على الاصل فان الرحيم ابلغ من الرؤف وقدم عليه لان رأفته تابعة لرحمته ؛ ولان رحمته دنيوية ورأفته اخروية قد نرى تقلب وجهك ؛ تردد وجهك ؛ في جهة السماء ؛ تتطلع الوحي وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يؤمر بما يؤمر به غيره ليتأسى به فيه او لان اليهود كانوا يقولون يخالفنا محمد في قبلتنا وهو يعلم انها حق ويتوقع ان يحولها الينا فلما صرفت الى الكعبة قالوا اشتاق الى بلد امه وحنّ الى مولده ولئن اتبعت اهواءهم ؛ فيما يسألونك من قبلتك او فيما يدعونك اليه من امر دينك ؛ بعد ما جاءك من العلم ؛ بان القبلة هي الكعبة او بان الحق ما انت عليه ؛ انك اذا لمن الظالمين ؛ المستحقين للعقاب الذين يضعون الشيء في غير موضعه ؛ وهذا تهييج عظيم وتشديد بليغ حيث اكد بالقسم وبان الشرطية وبالجملة الاسمية وبالوعيد على الاتباع وبالتصريح بكونه ظلما على تقدير الاتباع الذين آتيناهم الكتاب ؛ علماء اليهود والنصارى يعرفونه ؛ يعرفون ان التحويل حق او ان محمدا نبي او ان الكعبة قبلة ابراهيم كما يعرفون ابناءهم ؛ في كونهم مولودين بين ظهرانيهم لا يلتبس عليهم احدهم بغيره وان الله بغافل عما يعملون ؛ من كتمان الحق وهو وعيد لهم على ذلك وتنبيه على ان علمه بقبائح اعمالهم يوجب عليه مجازاتهم ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ؛ برهان على حقية القبلة ما تبعوا قبلتك ؛ لفرط عنادهم وشدة شكيمتهم في الباطل وما انت بتابع قبلتهم ؛ لعلمك بانها باطلة وما بعضهم بتابع قبلة بعض ؛ لان كل واحد منهم يتبع هواه وشهوته وقبلة كل فريق مما يهواه ويشتهيه وما انت بتابع قبلتهم ؛ بعد ما علمت ان التحويل حق وانهم يكتمونه وهذا تصريح بعد تلويح وتيئيس بعد تطميع وتهييج بعد تسكين ولئن اتبعت اهواءهم ؛ في امر القبلة او في غيره ؛ من بعد ما جاءك من العلم ؛ بالحق في امر القبلة او في غيره ؛ انك اذا لمن الظالمين ؛ المستحقين للعقاب الذين يضعون الشيء في غير موضعه ؛ وهذا ابلغ في التهييج والتشديد من الاول لان الخطاب معه في الاول وههنا مع غيره والتعريض به اقوى والوعيد عليه اشد وهو ايضا ابلغ من ان يقال لئن اتبعتهم لتكونن من الظالمين ؛ فتجعل نفسك ظالما ؛ الذين آتيناهم الكتاب ؛ علماء اليهود والنصارى يعرفونه ؛ يعرفون ان التحويل حق او ان محمدا نبي او ان الكعبة قبلة ابراهيم كما يعرفون ابناءهم ؛ في كونهم مولودين بين ظهرانيهم لا يلتبس عليهم احدهم بغيره وان الله بغافل عما يعملون ؛ من كتمان الحق وهو وعيد لهم على ذلك وتنبيه على ان علمه بقبائح اعمالهم يوجب عليه مجازاتهم ولكل وجهة هو موليها ؛ لكل امة قبلة هو مستقبلها او الله مولي كل وجهة فاستقبلوا ايها شاء فان الله يجمعكم عليها يوم القيامة ؛ فيجازيكم على حسب نياتكم ان الله على كل شيء قدير ؛ من الجمع والاعادة وغيرهما ومن حيث خرجت ؛ من اي بلد خرجت اليه ؛ فول وجهك ؛ في الصلاة ؛ شطر المسجد الحرام ؛ نحوه وقبل الشطر ؛ الجانب المتنحي عن الجانب الآخر وانما يقال ذلك اذا امتد وانه لمن ربك ؛ اي التولية او التولي او التوجه او المأمور به ؛ بالحق ؛ الثابت الذي لا يحيد عنه ولا يزول وما الله بغافل عما تعملون ؛ من الموافقة والمخالفة وقرئ بالتاء على الالتفات ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ؛ كرر الامر لاختلاف الحكمة فان الاول لبيان الحكم في نفسه والثاني لبيان ما يختص بالمكلفين من الحكمة في الامر به والثالث لبيان ما يختص بالمكان من الحكمة في تعيين الجهة ولئلا يكون للناس عليكم حجة ؛ اي لئلا يحتج عليكم احد ؛ الا الذين ظلموا منهم ؛ فانهم يحتجون بالباطل كقولهم ما ترك محمد دين آبائه الا لحاجة به الى دينهم وقولهم لو كان نبيا لعلم ان قبلة ابراهيم هي الكعبة وقيل الاستثناء منقطع والمعنى لكن الظالمين منهم يقولون ما تحول عن قبلة آبائه الا ميل الى دين قومه وقيل لكن الظالمين منهم يقولون ما ندري لم رجع الى قبلة الآباء بعد ما كان عليه من الحق ؛ فلا تخشوهم ؛ فلا تخافوا لومهم ؛ واخشوني ؛ في مخالفة امري ؛ ولاتم نعمتي عليكم ؛ بالهداية الى قبلة ابراهيم عليه السلام والتوفيق لاصابة الحق ؛ ولعلكم تهتدون ؛ عطف على لئلا او على نعمتي او على اهتدي او تعليل لمحذوف اي ولاتم نعمتي عليكم ارشدتكم لذلك كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ؛ اي كما اتممت نعمتي عليكم بارسال محمد ﷺ اليكم ؛ يتلو عليكم آياتنا ؛ القرآن ؛ ويزكيكم ؛ يطهركم من دنس الطبيعة ورذائل الاخلاق بالزامكم ما يكمل نفوسكم ويرقيها الى جوار قدس الملائكة ؛ ويعلمكم الكتاب والحكمة ؛ ما فيهما من العلوم النظرية والعملية ؛ ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ؛ من امور الدين والدنيا او من الاسرار الالهية والاحكام الشرعية ؛ فاذكروني ؛ بالطاعة ؛ اذكركم ؛ بالمثوبة ؛ واشكروا لي ولا تكفرون ؛ بالمعصية ؛ يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر ؛ على مشاق التكليف ؛ والصلاة ؛ على الفرائض ؛ ان الله مع الصابرين ؛ بالنصر والمعونة ؛ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا ؛ هم امواتا ؛ بل احياء ولكن لا تشعرون ؛ حياتهم لان الشعور بها بالحواس او بالقلب ولنبلونكم ؛ لنعاملنكم معاملة المختبر ؛ بشيء من الخوف ؛ كما اصاب اصحاب طالوت من الفشل بسبب الجبن ؛ والجوع ؛ كما اصاب اهل المدينة في سنة عشر ؛ ونقص من الاموال ؛ بالجوائح والاجدبة ؛ والانفس ؛ بالموت والقتل ؛ والثمرات ؛ بالعاهات ؛ وبشر الصابرين ؛ على البلايا بالثناء والمغفرة والرحمة ؛ الذين اذا اصابتهم مصيبة ؛ تعم الناس ؛ قالوا انا لله ؛ ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء ؛ وانا اليه راجعون ؛ بالموت بعد الحياة ؛ او نصبر على ما اصابنا كما صبر هؤلاء ؛ اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ؛ مغفرة ؛ وهم المهتدون ؛ الى الصواب في الدارين ان الصفا والمروة من شعائر الله ؛ اعلام متعبداته جمع شعيرة ؛ فمن حج البيت او اعتمر ؛ اي قصده بالزيارة على الوجه المخصوص ؛ فلا جناح عليه ان يطوف بهما ؛ لا اثم عليه في ان يسعى بينهما ؛ ومن تطوع خيرا ؛ بالاتيان بما لم يوجب عليه او بالزيادة على ما اوجب ؛ فان الله شاكر عليم ؛ مجازيه على طاعته ؛ ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى ؛ من الدلالات الواضحة على نبوة محمد ﷺ والآيات الناطقة بصحة ما جاء به ؛ من بعد ما بيناه للناس في الكتاب ؛ اي التوراة ؛ اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ؛ يدخل فيهم كل من يتأتى منه اللعن من الملائكة والثقلين الا الذين تابوا ؛ عن الكتمان ؛ واصلحوا ؛ ما افسدوا ؛ وبينوا ؛ ما كتموا ؛ فاولئك اتوب عليهم ؛ اقبل توبتهم ؛ وانا التواب الرحيم ؛ المبالغ في قبول التوبة والرحمة ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار ؛ فلم يتوبوا عن كفرهم ؛ اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ؛ فان كل احد يلعنهم في النار او يوم القيامة ؛ خالدين فيها ؛ في اللعنة او في النار ؛ لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ؛ لا يمهلون ليعتذروا او يتوبوا والهكم ؛ معبودكم ؛ اله واحد ؛ لا شريك له ولا ولد ولا والد ولا صاحبة ؛ لا نظير له في ذاته وصفاته وافعاله ؛ لا اله الا هو الرحمن الرحيم ؛ تكرير للتقرير وتأكيد للايجاب فان من عرف ان المستحق للعبادة واحد لا يشرك به غيره ولا يتخذ ولدا ولا يتخذ الا من يناسبه ويماثله ويكون على صفته ان في خلق السموات والارض ؛ ابداعهما على ما هما عليه من البدائع ؛ واختلاف الليل والنهار ؛ تعاقبهما على التعاقب المعهود ؛ والفلك ؛ السفن ؛ التي تجري في البحار ؛ بما ينفع الناس ؛ من الحمل والتجارة ؛ وما انزل الله من السماء من ماء ؛ من جهة العلو او السحاب او المظلة ؛ فاحيا به الارض ؛ بالنبات ؛ بعد موتها ؛ يبسها ؛ وبث فيها ؛ ونشر وخلق ؛ من كل دابة ؛ من كل ما يدب على الارض ؛ وتصريف الرياح ؛ في مهابها وصفاتها ؛ والسحاب المسخر ؛ بين السماء والارض ؛ لآيات ؛ دلالات واضحة على وجود الصانع وتوحيده وكمال علمه وقدرته ورحمته ؛ لقوم يعقلون ؛ يستعملون عقولهم في تدبرها ومعرفة ما يجب لها ويمتنع عليها ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا ؛ ما يعبدونه من دونه ؛ يحبونهم ؛ يحبون الاصنام ؛ كحب الله ؛ كما يحب المؤمنون الله ؛ والذين آمنوا اشد حبا لله ؛ من حب المشركين لاندادهم لان المؤمن لا يعدل بمحبوبه غيره ولا يرى لغيره استحقاقا للمحبة الا بالله ولو ترى الذين ظلموا ؛ بالاشراك ؛ اذ يرون العذاب ؛ في الآخرة ؛ ان القوة لله جميعا ؛ جواب لو ؛ اي لرأيت امرا فظيعا لا يكتنه وان الله شديد العذاب ؛ اذ ؛ بدل من اذ يرون او ظرف لشديد العذاب او لاضمار اذكر ؛ تبرأ الذين اتبعوا ؛ الرؤساء ؛ من الذين اتبعوا ؛ السفلة ؛ في الدنيا ؛ بان دعوهم الى الضلال ؛ ورأوا العذاب ؛ وقد تقطعت بهم الاسباب ؛ والوصل ؛ المودات التي كانت بينهم في الدنيا او ما كانوا يتواصلون به من الاتباع والاتباع ؛ وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة ؛ رجعة الى الدنيا ؛ فنتبرأ منهم ؛ على طريقة قولهم ؛ كما تبرأوا منا ؛ الآن ؛ كذلك ؛ مثل ذلك الاراءة ؛ يريهم الله اعمالهم ؛ التي عملوها في الدنيا ؛ حسرات عليهم ؛ ندامات حيث لم يعملوا بما يوجب الخلاص من العذاب وما هم بخارجين من النار ؛ بل هم فيها مخلدون يا ايها الناس كلوا مما في الارض ؛ من للتبعيض لان المأكول بعض الارض او للابتداء ؛ حلالا ؛ حال من الموصول او صفة مصدر محذوف اي اكلا حلالا ؛ طيبا ؛ مستلذا او حلالا صفة اخرى مؤكدة كقوله تعالى وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا ؛ ولا تتبعوا خطوات الشيطان ؛ طرقه في اغوائكم بتحريم الحلال وغيره ؛ انه لكم عدو مبين ؛ ظاهر العداوة انما يأمركم بالسوء ؛ كل ما ساءكم ؛ والفحشاء ؛ ما تتناهى قبحا ؛ وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ؛ من تحريم البحائر ونحوها ؛ واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله ؛ من القرآن وغيره ؛ قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا ؛ من الدين والملة ؛ اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ؛ من امر الدين ؛ ولا يهتدون ؛ اليه ؛ ومثل الذين كفروا ؛ في قلة انتفاعهم بالوعظ ؛ كمثل الذي ينعق ؛ بالغنم ؛ وهو لا يسمع الا صوتا ؛ لا يفهم ما وراءه ؛ صم ؛ عن سماع الحق ؛ بكم ؛ عن النطق به ؛ عمي ؛ عن ابصار الحجج ؛ فهم لا يعقلون ؛ ما يجدي عليهم خيرا ؛ يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ؛ ما حللناه لكم ؛ واشكروا لله ؛ على نعمه ؛ ان كنتم اياه تعبدون ؛ ان كنتم صادقين في ادعاء العبودية فان من شأن العبد ان يأكل مما يأكل منه مولاه ويشكر له ما انعم عليه ؛ انما حرم عليكم الميتة ؛ ما فارقته الروح من غير ذكاة ؛ والدم ؛ المسفوح ؛ المصبوب ؛ ولحم الخنزير ؛ خص اللحم لان المقصود الاعظم منه ؛ وما اهل به لغير الله ؛ ما ذكر عند ذبحه اسم غير الله ؛ فمن اضطر ؛ الى شيء من المحرمات ؛ غير باغ ؛ على المضطر ؛ ولا عاد ؛ متجاوز قدر الضرورة ؛ فلا اثم عليه ؛ في تناوله ؛ ان الله غفور رحيم ؛ يغفر له ما فعله ويرحمه ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ؛ من الآيات الناطقة بنبوة محمد ﷺ ؛ ويشترون به ثمنا قليلا ؛ عرضا يسيرا من الدنيا كالرشا والمآكل التي كانوا يأخذونها من اتباعهم على كتمانها ؛ اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ؛ لان ما يؤدي الى الشيء يسمى باسمه ؛ ولا يكلمهم الله يوم القيامة ؛ كلام لطف وتكرمة ؛ ولا يزكيهم ؛ ولا يثني عليهم ؛ ولهم عذاب اليم ؛ اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة ؛ فما اصبرهم على النار ؛ تعجيب من حالهم في تعرضهم للعذاب الخالد بارتكاب ما يؤديهم اليه ؛ او فما اجرأهم على عمل اهل النار ؛ ذلك ؛ اي استحقاقهم العذاب بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق ؛ متلبسا به ؛ وان الذين اختلفوا فيه ؛ في الكتاب بان آمن ببعض وكفر ببعض او في القرآن بان قال بعضهم سحر وبعضهم شعر وبعضهم اساطير الاولين ؛ لفي شقاق بعيد ؛ عن الحق ؛ ليس البر ؛ ليس الخير كله ؛ ان تولوا وجوهكم ؛ في الصلاة ؛ قبل المشرق والمغرب ؛ فتصلوا الى جهتيهما كما تفعله اليهود والنصارى ؛ ولكن البر ؛ ولكن ذا البر ؛ من آمن بالله ؛ وحد الله ولم يشرك به ؛ واليوم الآخر ؛ وما يكون فيه ؛ والملائكة ؛ وخلقهم ؛ والكتاب ؛ الجنس ؛ والنبيين ؛ وما انزل عليهم ؛ وآتى المال ؛ اعطاه ؛ على حبه ؛ على حب المال او على حب الايتاء ؛ ذوي القربى ؛ قرابة الرجل ؛ واليتامى ؛ الذين مات آباؤهم ؛ والمساكين ؛ الذين اسكنتهم الحاجة ؛ وابن السبيل ؛ المسافر المنقطع به ؛ والسائلين ؛ الذين يسألون الناس ؛ وفي الرقاب ؛ وفك الرقاب ؛ واقام الصلاة ؛ المفروضة ؛ وآتى الزكاة ؛ المفروضة ؛ والموفون بعهدهم ؛ بالوفاء بالنذر وغيره ؛ اذا عاهدوا ؛ والصابرين ؛ نصب على المدح ؛ في البأساء ؛ شدة الفقر ؛ والضراء ؛ المرض ؛ وحين البأس ؛ القتال ؛ اولئك الذين صدقوا ؛ في ايمانهم ؛ واولئك هم المتقون ؛ عن الكفر والمعاصي ؛ يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص ؛ فرض عليكم ان يقتص ؛ يأخذ المماثل ؛ في القتلى ؛ الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ؛ فمن عفي له من اخيه شيء ؛ فمن ترك له بعض ما وجب له من دم اخيه ؛ وهو ولي الدم ؛ فاتباع ؛ فعلى العافي اتباع ؛ بالمعروف ؛ بان يطالب بما يليق بحال المطلوب من غير تعنيف ؛ واداء اليه باحسان ؛ بان يؤدي المطلوب بلا مطل ولا بخس ؛ ذلك ؛ اشارة الى ما شرع من العفو والدية ؛ تخفيف من ربكم ورحمة ؛ عما كان على اليهود من القصاص بلا دية ؛ فمن اعتدى بعد ذلك ؛ باخذ الدية او قتل القاتل بعد العفو او باخذ الزيادة ؛ فله عذاب اليم ؛ في الآخرة ولكم في القصاص حياة ؛ لان القاتل اذا علم انه يقتل اذا قتل امتنع فحيي هو والمقتول ؛ يا اولي الالباب ؛ خصهم بالخطاب لان التكليف انما يتوجه على من له لب ؛ لعلكم تتقون ؛ القتل فتحيوا بالقصاص ؛ كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ؛ اسبابه ؛ ان ترك خيرا ؛ مالا ؛ الوصية ؛ مبتدأ خبره للوالدين ؛ وهو منسوخ بآية المواريث او خبره محذوف تقديره فعليه الوصية والاول ارجح لان الوصية حينئذ تكون واجبة على الاغنياء والفقراء والاقربين والابعدين ؛ بالمعروف ؛ بان لا يزيد على الثلث ولا يحابي غنيا ؛ حقا ؛ صفة مصدر محذوف ؛ على المتقين ؛ عن المعاصي ؛ فمن بدله ؛ غير الوصية او الايصاء ؛ بعد ما سمعه ؛ من الموصي او الشهود او الاوصياء ؛ فانما اثمه ؛ اي اثم التبديل ؛ على الذين يبدلونه ؛ لا على الميت لانه قد وقع موقع الغفران ؛ ان الله سميع ؛ لما يوصى به ؛ عليم ؛ بما يفعله الموصي من حيف او اصلاح ؛ فمن خاف ؛ توقع ؛ من موص ؛ جنفا ؛ ميلا عن الحق خطأ ؛ او عمدا ؛ فاصلح بينهم ؛ بين الموصي والموصى لهم بالامر بالعدل ؛ فلا اثم عليه ؛ في تبديله ؛ ان الله غفور رحيم ؛ يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ؛ فرض عليكم الامساك عن الاكل والشرب والجماع ؛ كما كتب على الذين من قبلكم ؛ اليهود والنصارى او الامم كلهم ؛ لعلكم تتقون ؛ المعاصي فان الصوم يكسر الشهوة التي هي رأس كل معصية ؛ اياما معدودات ؛ قلائل او سميت بذلك لانها تعد عدا او لان لها عددا معلوما ؛ فمن كان منكم مريضا ؛ مرضا يضره الصوم او يزيد فيه ؛ او على سفر ؛ فافطر فعليه عدة ؛ فالواجب عدة ؛ من ايام اخر ؛ وعلى الذين يطيقونه ؛ يكلفونه بجهد ومشقة كالشيخ والعجوز ؛ فدية ؛ هي طعام مسكين ؛ نصف صاع من بر او صاع من غيره ؛ فمن تطوع خيرا ؛ بان زاد على مسكين او تبرع بالصوم ؛ فهو خير له ؛ وان تصوموا خير لكم ؛ من الافطار والفدية ؛ ان كنتم تعلمون ؛ ما في الصوم من الفضل او ان الصوم خير لكم من القضاء ؛ شهر رمضان ؛ شهر مبتدأ خبره الذي انزل فيه القرآن ؛ او خبر مبتدأ محذوف اي هو شهر رمضان او منصوب بدل من ايام او بالصيام او باذكروا ؛ الذي انزل فيه القرآن ؛ جملة لا محل لها لانها تفسير للايام المعدودات او صفة ثانية لها او حال من الضمير في كتب عليكم او في معدودات ؛ هدى للناس ؛ حال من القرآن او علة لانزاله ؛ وبينات من الهدى والفرقان ؛ عطف على هدى ؛ فمن شهد منكم الشهر ؛ حضر فيه مقيما غير مسافر ؛ فليصمه ؛ فليصم فيه او الشهر ظرف له ؛ ومن كان مريضا او على سفر ؛ فافطر فعليه عدة من ايام اخر ؛ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ؛ تكرير للتقرير وتأكيد للايجاب فان من عرف ان المستحق للعبادة واحد لا يشرك به غيره ولا يتخذ ولدا ولا يتخذ الا من يناسبه ويماثله ويكون على صفته ان في خلق السموات والارض ؛ ابداعهما على ما هما عليه من البدائع ؛ واختلاف الليل والنهار ؛ تعاقبهما على التعاقب المعهود ؛ والفلك ؛ السفن ؛ التي تجري في البحار ؛ بما ينفع الناس ؛ من الحمل والتجارة ؛ وما انزل الله من السماء من ماء ؛ من جهة العلو او السحاب او المظلة ؛ فاحيا به الارض ؛ بالنبات ؛ بعد موتها ؛ يبسها ؛ وبث فيها ؛ ونشر وخلق ؛ من كل دابة ؛ من كل ما يدب على الارض ؛ وتصريف الرياح ؛ في مهابها وصفاتها ؛ والسحاب المسخر ؛ بين السماء والارض ؛ لآيات ؛ دلالات واضحة على وجود الصانع وتوحيده وكمال علمه وقدرته ورحمته ؛ لقوم يعقلون ؛ يستعملون عقولهم في تدبرها ومعرفة ما يجب لها ويمتنع عليها ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا ؛ ما يعبدونه من دونه ؛ يحبونهم ؛ يحبون الاصنام ؛ كحب الله ؛ كما يحب المؤمنون الله ؛ والذين آمنوا اشد حبا لله ؛ من حب المشركين لاندادهم لان المؤمن لا يعدل بمحبوبه غيره ولا يرى لغيره استحقاقا للمحبة الا بالله ولو ترى الذين ظلموا ؛ بالاشراك ؛ اذ يرون العذاب ؛ في الآخرة ؛ ان القوة لله جميعا ؛ جواب لو ؛ اي لرأيت امرا فظيعا لا يكتنه وان الله شديد العذاب ؛ اذ ؛ بدل من اذ يرون او ظرف لشديد العذاب او لاضمار اذكر ؛ تبرأ الذين اتبعوا ؛ الرؤساء ؛ من الذين اتبعوا ؛ السفلة ؛ في الدنيا ؛ بان دعوهم الى الضلال ؛ ورأوا العذاب ؛ وقد تقطعت بهم الاسباب ؛ والوصل ؛ المودات التي كانت بينهم في الدنيا او ما كانوا يتواصلون به من الاتباع والاتباع ؛ وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة ؛ رجعة الى الدنيا ؛ فنتبرأ منهم ؛ على طريقة قولهم ؛ كما تبرأوا منا ؛ الآن ؛ كذلك ؛ مثل ذلك الاراءة ؛ يريهم الله اعمالهم ؛ التي عملوها في الدنيا ؛ حسرات عليهم ؛ ندامات حيث لم يعملوا بما يوجب الخلاص من العذاب وما هم بخارجين من النار ؛ بل هم فيها مخلدون يا ايها الناس كلوا مما في الارض ؛ من للتبعيض لان المأكول بعض الارض او للابتداء ؛ حلالا ؛ حال من الموصول او صفة مصدر محذوف اي اكلا حلالا ؛ طيبا ؛ مستلذا او حلالا صفة اخرى مؤكدة كقوله تعالى وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا ؛ ولا تتبعوا خطوات الشيطان ؛ طرقه في اغوائكم بتحريم الحلال وغيره ؛ انه لكم عدو مبين ؛ ظاهر العداوة انما يأمركم بالسوء ؛ كل ما ساءكم ؛ والفحشاء ؛ ما تتناهى قبحا ؛ وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ؛ من تحريم البحائر ونحوها ؛ واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله ؛ من القرآن وغيره ؛ قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا ؛ من الدين والملة ؛ اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ؛ من امر الدين ؛ ولا يهتدون ؛ اليه ؛ ومثل الذين كفروا ؛ في قلة انتفاعهم بالوعظ ؛ كمثل الذي ينعق ؛ بالغنم ؛ وهو لا يسمع الا صوتا ؛ لا يفهم ما وراءه ؛ صم ؛ عن سماع الحق ؛ بكم ؛ عن النطق به ؛ عمي ؛ عن ابصار الحجج ؛ فهم لا يعقلون ؛ ما يجدي عليهم خيرا ؛ يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ؛ ما حللناه لكم ؛ واشكروا لله ؛ على نعمه ؛ ان كنتم اياه تعبدون ؛ ان كنتم صادقين في ادعاء العبودية فان من شأن العبد ان يأكل مما يأكل منه مولاه ويشكر له ما انعم عليه ؛ انما حرم عليكم الميتة ؛ ما فارقته الروح من غير ذكاة ؛ والدم ؛ المسفوح ؛ المصبوب ؛ ولحم الخنزير ؛ خص اللحم لان المقصود الاعظم منه ؛ وما اهل به لغير الله ؛ ما ذكر عند ذبحه اسم غير الله ؛ فمن اضطر ؛ الى شيء من المحرمات ؛ غير باغ ؛ على المضطر ؛ ولا عاد ؛ متجاوز قدر الضرورة ؛ فلا اثم عليه ؛ في تناوله ؛ ان الله غفور رحيم ؛ يغفر له ما فعله ويرحمه ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ؛ من الآيات الناطقة بنبوة محمد ﷺ والآيات الناطقة بصحة ما جاء به ؛ من بعد ما بيناه للناس في الكتاب ؛ اي التوراة ؛ اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ؛ يدخل فيهم كل من يتأتى منه اللعن من الملائكة والثقلين الا الذين تابوا ؛ عن الكتمان ؛ واصلحوا ؛ ما افسدوا ؛ وبينوا ؛ ما كتموا ؛ فاولئك اتوب عليهم ؛ اقبل توبتهم ؛ وانا التواب الرحيم ؛ المبالغ في قبول التوبة والرحمة ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار ؛ فلم يتوبوا عن كفرهم ؛ اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ؛ فان كل احد يلعنهم في النار او يوم القيامة ؛ خالدين فيها ؛ في اللعنة او في النار ؛ لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ؛ لا يمهلون ليعتذروا او يتوبوا والهكم ؛ معبودكم ؛ اله واحد ؛ لا شريك له ولا ولد ولا والد ولا صاحبة ؛ لا نظير له في ذاته وصفاته وافعاله ؛ لا اله الا هو الرحمن الرحيم ؛ تكرير للتقرير وتأكيد للايجاب فان من عرف ان المستحق للعبادة واحد لا يشرك به غيره ولا يتخذ ولدا ولا يتخذ الا من يناسبه ويماثله ويكون على صفته ان في خلق السموات والارض ؛ ابداعهما على ما هما عليه من البدائع ؛ واختلاف الليل والنهار ؛ تعاقبهما على التعاقب المعهود ؛ والفلك ؛ السفن ؛ التي تجري في البحار ؛ بما ينفع الناس ؛ من الحمل والتجارة ؛ وما انزل الله من السماء من ماء ؛ من جهة العلو او السحاب او المظلة ؛ فاحيا به الارض ؛ بالنبات ؛ بعد موتها ؛ يبسها ؛ وبث فيها ؛ ونشر وخلق ؛ من كل دابة ؛ من كل ما يدب على الارض ؛ وتصريف الرياح ؛ في مهابها وصفاتها ؛ والسحاب المسخر ؛ بين السماء والارض ؛ لآيات ؛ دلالات واضحة على وجود الصانع وتوحيده وكمال علمه وقدرته ورحمته ؛ لقوم يعقلون ؛ يستعملون عقولهم في تدبرها ومعرفة ما يجب لها ويمتنع عليها ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا ؛ ما يعبدونه من دونه ؛ يحبونهم ؛ يحبون الاصنام ؛ كحب الله ؛ كما يحب المؤمنون الله ؛ والذين آمنوا اشد حبا لله ؛ من حب المشركين لاندادهم لان المؤمن لا يعدل بمحبوبه غيره ولا يرى لغيره استحقاقا للمحبة الا

التغرير واتقوا الله في اقتطاركم الى المعاد بعملكم واعلموا ان الله سميع لمقالكم فيجب سمعه ويجيل ثناءكم واتفقوا في سبيل الله ولا تمسكوا كل الامساك ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه المعاش وبالاخلاد على الفقر ودعوا النفاق فيه فانه يفري العرق ويسلكه على اهلاككم ويؤيده ما روى عن ابي يوسف الانصاري انه قال لما اخبر الله تعالى اصلاح ذات البين بين اهل يثرب واموالهم نفير فيها ونصلها فنزلت اولئك اذا امساك وهب المال اما انه يؤدي الى الهلاك اكمو بولة لذي سمي البخل هلاكا وهو في اصل اللغة الشؤم في العباد والبلاد كما في ح الشمني وعدي بالى لتضمين معنى ما تشعلوا والباء من يديكم والمراد بايدي انفسكم والتهلكة والهلاك والهلك واحد وهي مصدر كالنقمة والنعمة اي لا توقعوا انفسكم في الهلاك وقيل معناه لا تجعلوها هدفا بايديكم او لا تلقوا بايديكم انفسكم اليها المجرور المعطوف واحسنوا اعمالكم واخلاقكم واتبعظوا على كل حال يحب الله المحسنين واتموا الحج والعمرة لله اتيوا بهما تامين مجتمعين لمناسكهما لوجه الله ومن على هذا بل على وجوب فعلهما وبوبوا فراد من وقفوا فيهما الحج والعمرة وماروى جابر انه قيل يا رسول الله العمرة واجبة مثل الحج فقال لا ولان تعتمر خير لك معارض بما روى ان رجلا قال لعمر رضي الله تعالى عنه انا وجدت الحج والعمرة مكتوبين علي فاهللت بهما احجا فقال هديت لسنة نبيك وبايمان انه جشم وهو ممن اختلف بين يقوله اهللت لهما فجاز ان يكون الوجوب بسبب اهلاله بهما لانه رتب الاهلال على الوجوب ولذلك يدل على انه سبب الاهلال دون الكشف وقيل انما وجبا بمجرد الشروع لقوله عليه السلام من اهل بحج او عمرة فلا يحل حتى يقضي احدهما لان تحرم بهما من دويرة اهله اي من قريب منها سميت بذلك لان الناس يدورون حولها او ان تقرد لكل منهما اسم اوان تقرد احدهما لا تشترط فيهما الا نية فرض نيوى او ان تكون النفقة حلالا فان احصرتم منعتم بقتال كصد العدو وحقه اذا احبسه ومنعه عن المضي مثل صدوا صدوا والمراد هنا صد العدو وعند مالك والشافعي لفوله تعالى الا ان يحاط بكم والمحصر بفتح الصاد من حصره اذا ضيق عليه وبكسرها من احصر اذا مرض او عرض له ما منع عن المضي وهما لغتان وقيل بالكسر من الاول وبالفتح من الثاني وقول ابن عباس رضي الله عنهما لا احصر الا العدو وكل منع من عدو او مرض او غيرهما فمعناه لا احصار يوجب التحلل كما روى عنه عليه السلام من كسر او عرج فقد حل وعليه الحج من قابل يضعف قول مالك اذا شرط في الاهلال به لقوله عليه السلام لضباعة بنت الزبير حجي واشترطي وقول الحج يحل حيث حبستني فما استيسر والهدي وعليك ما استيسر او فاقوا فما استيسر فاذبحوا ما استيسر والمعنى ان احصرتم ايها المحرمون واراد ان يتحلل بذبح هدي يبعث عليه من مواشيه اوبقرة او شاة حيث احصر عند الاكثر لان النبي عليه السلام ذبح عام الحديبية بها وبمنى والحلق عند ابي حنيفة رحمه الله يفعل بعد يوم النحر لان المحصور يحل يوم النحر اما اذا جاء اليوم وقد احل فقوله واحلقوا وسلم عنى يبلغ الهدي محله اي ما تحلقوا حتى تعلموا ان الهدي المبعوث الى الحرم بلغ محله اي مكانه الذي يجب ان ينحر فيه وحمل اما ولون بذبح الهدي محله حيث يحل نحره فيه حلالا كان او حراما واقتطارا على الاحوال لان عرف الفضاء قال ابو حنيفة يجب والحمل بالكسر يقلق للمكان والزمان والهدي جمع هدية كجدي وجدية وفي الهدي جمع هدية كهدى ومعنى مريضا مرضا يؤذيه كالجراحة او بأذى من رأسه كجع راسه وقمل يعرض له فحلق وجبا او صدقة او نسك جبران لما فعله وروي انه عليه السلام قال للمعبر بقرة لعلك آذاك هوامك قال نعم يا رسول الله قال احلق وصم ثلاثة ايام او تصدق بفرق على ستة مساكين لكل واحد نصف صاع والفرق ثلاثة اصع فاذا امنتم احصاره بالعدو او مرضه فمن تمتع بالعمرة الى الحج فمن استمتع او انتفع بالتقرب الى الله بالعمرة قبل الحج بتمتع به بالحج واشتغل وقيل لا يستمتع بعد التحلل من عمرته باستباحة محظورات الحاج الا ان يرجع الى اهله ثم يحج والهدي والاضحية بهما وعليه دم الاضحية بسبب التمتع فمن وجد ما يأكل منه وقال ابو حنيفة رحمه الله دم نسك فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج اي بعد احرامه بالحج وقبل التحلل وقال ابو حنيفة رحمه الله اشهر الحج شوال وذو القعدة وذو الحجة كلها وقال مالك وذو الحجة الا عشرة ايام وقال ابو يوسف ومحمد شهران وبعض ذي الحجة لقوله تعالى الحج اشهر معلومات ومن حج في هذه الاشهر فليحرم بالحج لقوله عليه السلام من اهل في شهر من هذه الاشهر فقد وجب عليه الحج فيه ولنا ان الحج عبارة عن اعمال مخصوصة كالوقوف والطواف والسعي وهي لا تؤدى الا في وقت مخصوص فكان الوقت شرطا في حق الاحرام بالحج كالصلاة في حق تكبيرة الافتتاح والاشهر جمع شهر وادناه ما فوق العشرة وقد ذكر الله تعالى الاشهر في الحج وفي الصوم فيجب ان يكون في كل واحد منهما ما يليق به وهو في الصوم شهر ونصف فكذا في الحج

والسلام لما صلوا العصر يعني بالمزدلفة بغلس ركب ناقته حتى اتى المشعر الحرام فرقى عليه وقيل وهو الاظهر حتى اسفر واما سمي مشعرا لانه معلم العبادة ووصفه بالحرام لحرمته ومعنى عند المشعر الحرام بالقرب منه وقيل هو المزدلفة كلها موقف اذا وادي محسر واذكروه كما هداكم واذكروه بالشكر على هدايته هدايته حسنة الى المناسك وغيرها وما مصدرية او كافة وان كنتم من قبله اي الهدى لمن الضالين الجاهلين بالايمان والكتاب وان مخففة واللام هي الفارقة وقيل انا فية واللام بمعنى الا والجملة حال والكاف بمعنى اللام كما في قوله واذكروه كما هداكم ثم افيضوا من حيث افاض الناس الخطاب مع قريش كانوا يقفون بجمع وسائر الناس بعرفة وكان قريش يقولون نحن اهل الله فلا نخرج من الحرم فامروا بالافاضة من عرفات والافاضة السير بسرعة من افاض البعير جرته والخطاب مع قريش والافاضة من عرفة الى منى بعد افاضة الناس من عرفة الى المزدلفة والناس يريد ادم في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات والمعنى ثم افاضة من عرفة فيوم فلا تقنطوا واستغفروا الله من ما عليتم تغييم المناسك وخروا لله سجودا وبكيا يقال خر للميت اذا سقط ميتا واذا فضيتم قضيتم مناسككم واذا افضيتم من عرفات المجتمع ومنتهى منها واذكروا الله بالثناء عليه والشكر له كذكركم اباءكم واشد ذكرا والواو فيه كالواو في قوله تعالى فمنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا بعد ما امروا بالدعاء للمؤمنين والمؤمنات فمنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وما له في الاخرة من خلاق اي نصيب وهؤلاء كفار لا همة لهم الا الدنيا ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة يعني الصحة والكفاف وتوفيق الخير وفي الاخرة حسنة يعني الثواب والرحمة وقنا عذاب النار بالعفو والمغفرة وقيل معناه رضى الله عنه الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة وقنا عذاب النار معناه اجعلنا ممن لا تعذبه بالنار وامثلة المراد بها اولية اشارة الى العربي الثاني وقيل ليس لهم نصيب مما كسبوا اي من جنسه وهو حج او اي اوسع جملة تتناوله مما خفايا بما مع اغراضهم واوتاده وعباده بقطعهم منه ما فرضه وسمي الوعاء كسبا لانه من اعمال والله سريع الحساب يحاسب العباد على كثرة عددهم وعدد معلوماتهم او يوشك ان يفي العباد ويحاسب الناس مرة واحدة الى الكائنات والتشاء الحسنات واذكروا الله في ايام معدودات كبروه اذا رميتم الجمار وهي ايام التشريق ومن تعجل في يومين النفر في اليوم الثاني عشر بعد رمي الجمار عندنا وقبل طلوع الفجر عند وجد اثم عليه بالمستعجل ومن تاخر فلا اثم عليه بالنفر حتى رمى اليوم الثالث بعد الزوال وقال ابو حنيفة يجوز تقديم رميه على الزوال وهي نفي الحرج بالتعجيل والتاخير التخيير فيهما والرد على اهل الجاهلية فان منهم من اثم المستعجل ومنهم من اثم المتاخر لمن اتقى في الحج عن الصيد او مطلقا او من المحظورات والذنوب المودية الى النار واسئلة المراد بها واولية اشارة الى العربي الثاني وقيل ليس لهم نصيب مما كسبوا اي من جنسه وهو حج او اي اوسع جملة تتناوله مما خفايا بما مع اغراضهم واوتاده بقطعهم منه ما فرضه وسمي الوعاء كسبا لانه من اعمال والله سريع الحساب يحاسب العباد على كثرة عددهم وعدد معلوماتهم او يوشك ان يفي العباد ويحاسب الناس مرة واحدة الى الكائنات والتشاء الحسنات واذكروا الله في ايام معدودات كبروه اذا رميتم الجمار وهي ايام التشريق ومن تعجل في يومين النفر في اليوم الثاني عشر بعد رمي الجمار عندنا وقبل طلوع الفجر عند وجد اثم عليه بالمستعجل ومن تاخر فلا اثم عليه بالمتاخر

خلق قال والله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والسبق ملكه من يشاء والله واسع عليم لما استبعدوا تملكه لفقره وسقوط نسبه رد عليهم ذلك أولا بان العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصلح منكم وثانيا بان الشرط فيه وهو العلم يتمكن به من معرفة كل ما مر به لأن السياسة بيد وجسامة البدن فيكون اعظم خطرا بالقلوب واقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب لا لما ذكر وقوله والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم اما تعليل لما قبله او رد لما اقترحوه من التخصيص بغيره وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه حجة على انه اصطفى عليهم الوت وملكه عليهم او اية ملكه او بما يحكم القابوت الصندوق وفعلوت او التوء بانه سيأتيكم مع الملك التابوت فوضع موضعه وليس بعلة العلة نحو سلسبيل وقيل وزنه فاعول من الثبات لانه اثبت الاشياء كما في الصحاح والتابوت مذكر وقد يؤنث كما مر في سورة يوسف وجمع على تابوتات وتوابيت وكان من خشب الشمشار مموها بالذهب فوارثلاثة اذرع في ذراعين فيه سكينة وريح من الجنة لها وجهان وجه كوجه الانسان ووجه كوجه الهرة وذنب كذنب الهر او جناحان فصار يهرب التابوت فوالعدو ومع هذا يتبعونه جاء النفع تبتوا وسكنوا وان النفع وقيل صورا من ياقوت او زبرجد بها نبيان واحد الى محمد عليه السلام وقيل التابوت هو القلب والسكينة ما فيه والعلم والحكمة وقيل قلب غير العلم والوقار وجبريل يقدمه وقيل ريح خارج لها رأسان ووجه كوجه الهرة وذنب كذنب الهر تصيح على صورة الجيف فتسير بين السماء والارض حتى تقع عند طالوت فيعلم انه ملكه وقيل كان موسى اذا قاتل قوما قدمته بنو اسرائيل فيظفر فلما رأوا ذلك في التابوت فوضعوه بين يدي عدوهم فهزموهم وقيل كان يستسقى به فيسقون وقيل صور كانت فيه رزبر بها جبريل اذا خرج وقيل لما رأس بقر اخرجوه فنطح بها جالوت فقتله وقيل كان موسى عليه السلام اذا قاتل قوما قدمه فتسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرون وقيل صور كانت فيه رزبر بها جبريل اذا خرج لها را

ثم ينبغي تعليم الولد ان ما يتعلق بالمال والربا فيتركه وان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله
اي فاعلموا بها من اذن بالشيء اذا علم به وفي هامشه وفي رواية بحرب بالباء وفي رواية بحرب بالباء وهو اصح واسماع انه من هم به العاد وتكرر منه التعقيب وهذا
يقتضي تكرر ما روى انه لما نزلت قال عمر انتهينا يا رب الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون باخذ الزيادة ولا تظلمون بالمطل والنقصان
وينبغي منه ان لا يتوانوا فليس لهم راس مال ولو سرد به على ما قاله المصنف على التعليل وتركه والله اعلم وان كان ذو عسرة اي وان وقع غريم ذو عسرة وفي نسخة اعسر اي والكان
الغريم ذا عسرة وفي نسخة فانظروا او فليكن ذا نظرة اي ذا تاخير على الخبر بمعنى الطلب او على النهي بمعنى التاكيد او طلب تركه على سبيل التسبب وعلى اي تقدير
اي يوجد منكم بالنظرة او يسيء فيما روي انها نزلت في ثقيف وعمرو بن العاص كانا يطلبان من بني المغيرة الربا في الجاهلية فاحتجوا بانا نعسر فقال ان كان عسرة
وان تصدقوا بالتخفيف او بالادغام اي تتصدقوا برؤوس اموالكم على المعسر خير لكم لكثرة ثوابه ووجوبه وقيل لما نزلت هذه الآية تصدق كثير من التجار على المعسرين
والسلام الايجاز بترك بعض ما يجوز ذكره اذا كان له بدل يوم ترجعون فيه الى الله يوم القيامة او يوم الموت
فيه والمعنى بالرجوع اليه وفي ابو عمرو ويعقوب بالياء التاء وكسر الجيم ثم توفى كل نفس بالرفع ما كسبت جزاء ما عملت وهم لا يظلمون بنقص ثواب او تضعيف عقاب وعن
ابن عباس رضي الله عنهما انها اخر اية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما اهوى ليضعها على رأس مائتين وواحد وثمانين يوما وقيل
احد وثمانين يوما وقيل سبعة ايام وقيل ثلاث ساعات يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين اذا اجلتم عاملتم نسيئة معلوما او مؤجلا وهذا
ذكر الدين لا يتوهم التجارة الحاضرة تتوهم الاجل او لما شرط الكتابة في القرض والرهن عند الخوف من الجحود والنزاع والجمهور على انه استحباب وعن ابن عباس
ان المراد به السلم وقال لما حرم الله الربا اباح السلم وليكتب بينكم كاتب بالعدل ويكتب بالسوية لا يزيد ولا ينقص وهو في الحقيقة امر للمتداينين بما يتحريان به كاتبا
حتى لا يجور ولا يكتب به موثوقا به معروفا بالفضل وبالتحري وليتق الله ربه في الكتابة ولا يبخس منه شيئا اي من الحق او مما املي عليه فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا
او لا يستطيع ان يمل هو او غير
مستطيع للاملاء بنفسه لخرسه او جهل باللغة فليملل وليه بالعدل اي الذي يلي امره ويقوم مقامه من قيم ان كان صبيا محتملا للعقل ووصي ان كان مجنونا او مستطيع
وهو دليل على ان اصلاح المشهود اليه وعدالته معتبر عامة العلماء وقال ابو حنيفة يصح شهادة الاقارب بعضهم على بعض فان لم يكن رجلين فان لم يكن الصبيان رجلين
جاز رجل وامرأتان فليشهدوا والمشهود رجل واحد وامرأتان وهذا مخصوص بالاموال ومعنى الحضور والعطاء عند ابي حنيفة رضي الله عنه عند من يرضون والشهداء العلماء
بالتحمل ان تحمل الرجل بعضهم فقط ان احدى المرأتين اذا ضلت الشهادة تذكرها الاخرى علة اعتبار العدد اي انما جعل ان احدهما تضل فتذكر الاخرى والعلة في الحقيقة التذكير
وانما كان الضلال مسببا لانه لما كان متوقعا جعل كانه واقع وقيل ان نسي عموم فاته وكانه وقيل قيل لها ذكريه فتذكر احداهما الاخرى ان ضلت وفيه اشعار بان
عدالتهن ناقصة ضعيفة ومن ثم كان تحمل على الشرط فيتذكر الضال بقول العدل او بقول عدلة كما في رواية ابي عمرو ويعقوب عدلة كل واحدة والعطاء عند ابي حنيفة رضي الله عنه عمن يرضون والشهداء العلماء
بالتحمل ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا اذا ادوا ما دعوا اليه من الشهادة والتحمل سموا قبل التحمل شهداء بالمآل كما يسمى العنب خمرا بالمآل وقيل الشهداء الذين يشهدون في الدين والاملاك ولا تسئموا ان تكتبوه ولا تملوا من كثرته ان يكتبوا الدين الى حينه او الكتاب وقيل كنى بالسأم عن الكسل
لانه صفة المنافق وقوله ذلكم اشارة الى ان تكتبوه اقسط اعدل عند الله اكثر قسطا واقوم للشهادة واثبت لها واعون على اقامتها وادنى الا ترتابوا اصله ان لا ترتابوا فحذف لا وهو مراد لان
فاعل بمعنى فعل وفيه وفي انما دخلت الواو والفاء كما دخلت في الخبر لوجودها في جملة الامر الذي هو واجب والشهود وقوله لكم ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها استثناء من الامر بالكتابة والتجارة الحاضرة تعم المتابعة بيدا بيد وعجيل احدهما وتنجيز احدهما بضمان اما
هذا فيدا بيد اي ان يتبايعوا يدا بيد فلا بأس ان لا تكتبوا لانعدام الغرر في التقابض والنسيان ونصب عامة غير على انه الخبر وقيل على انه الحال وقيل على تقدير وان تكون التجارة تجارة
حاضرة كقوله بسبي اسرع فعلى هذا اذا كان يوما ذا كواكب اسعد ورفعه الباقون على انه اسم وتديرونها او على كان التامة واشهدوا اذا تبايعتم متعلق
بالامر او بالنفي لانه امر ندب وارشاد والنهي في هذه الآية للاستحباب عند الاكثر وقيل انها للوجوب ثم اختلف في احكامها فقيل محكمة وقيل منسوخة
بما يعتمد التبايعون بدليل عليه ان في ذلك حرجا والحرج منفي والمعنى يجب عليكم حرج الكتابة والتعقيب في الكتابة والشهادة والنهي في الضرار يحتمل
ان لا يجعل المكتوب عليه الحق ولا الشاهد والكاتب جعله والنهي للمتعاقدين لما فيه من الحرج والله بكل شيء عليم كرر لفظة الجلالة للاستقلال
فان الاولى للحث على التقوى والثانية وعدا لتعليم الشرائع والثالثة تعليم لشأنه وانه اذا فعل التعليم من الكتابة وان كنتم على سفر اي مسافرين ولم تجدوا كاتبا فرهن مقبوضة
بالباء وتستوثق به ربها او فعليكم ارهنا وليس هذا التعليق الا شرط السعر اذ المعنى كما هو معلوم والحال ان الله عليه السلام رهن درعه عند يهودي وهو في مشرب
صلة من ضيق اذا علم بلا علامة التوثيق بالاشهاد والكتب والسر الذي يؤمن عليه اعوازها والجمهور على اعتبار القبض فيه فعلى هذا الرهن قبض
وارتهن من حسب وكيلا مما جمع رهن بمعنى مرهون وقرأ بالسكان الهاء على التخفيف فان امر بعضكم بعضا اي بعض المؤمنين بعضا في ما ائتمنه
على الارتهان فليؤد الذي اؤتمن امانته اي دينه سماه امانة لانه لما ترك الاشهاد عليه بنى الامر على ظن الامانة به وقرئ الذي بقلب الهمزة ياء والذي بادغام الياء في الياء والتاء وهو خطأ لان المقلبة
عن الهمزة في حكمها فلا تدغم ولا تدغم وليتق الله ربه في الخيانة وفيه مبالغات وانكار الحق وفيه مبالغات ولا تكتموا الشهادة اي المشهود المدعوون والشهادة اداؤها على الوجه
المرضي فانه اثم قلبه اي جانٍ قلبه او قلبه جانٍ والجملة خبر ان واسناده الاثم الى القلب لان الكتمان يقع فيه وفي غيره والعين زائدة وارادة ذي اثم قلبه او لان القلب قوة رئيسة ومبدأ لافعال
واعماله اعظم فعلا وعاقبة فيكون تمكن اثم الكاتب في قلبه اشد واخلق بان يؤاخذ به وقرأ قلبه بالنصب كحسن وجهه والله بما تعملون عليم تعويل لما في
السموات وما في الارض خلقا وملكا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يعني ما فيها من السوء والعزم عليه ثم يغفر عليه لمن تاب المغفرة والعذاب عليه بما يسبق به الله يوم القيامة وهو
عند علمائنا المعتزلة والاخوارج وقوم من اصحابنا وعند اصحابنا تعذيبه وهو قول جمع من اصحابنا تعذيب وغفران بعد وجوب التعذيب وغفران بعد ما ارتكاب وهو على

مجموع الفلبيتين وحذف احدهما منهما على التعاقب والمراد بما هب المعانو وأشالي بلاهم الجاهل ما يهمّ به وبليه الخ يجب ان يحمل عليه الا الله والراسخون في العلم اي الذين يعلمون تأويله ويقفون على ما لا يعلمه الا الله فهي المتشابه بما استأثر الله تعالى بعلمه كمدة بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة وهو اصرح مما عداه تعدد الى بلاغة او اباه القاطع على ان ظاهر هي مراد ولو بدليل هو على ما هو المراد يقولون والعلم استيناف موضح لحال الراسخين او حال منهم او خبر ان جعلته مبتدأ الكل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عند ومما يذكر الا اولوا الالباب مدح للراسخين بجودة الذهن وحسن النظر واشارة الى ما استعدوا به للاهتداء الى تأويله وهو تجرد العقل عن عوائق الحس وانقطال دراية بما قبلها وحيث انعقد تصوّر الروح بالعقل وتميزه وما يعرض له من تصوّر الجسد وتسويته اوانه جواب عن تعنت النصارى بنحو قوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه كما انه جواب قولهم الا اله الا الله فعيسى الله فغيّر ان يكون هو الا بانه تعالى مصور ذا هيئة كيف ما شاء وعيسى ظهر ذا هيئة اي ومن هي هاوبانه مصوّر ذا الرحم والصور الا يكون الا المصور ربنا لا تزغ قلوبنا ومقال الراسخين وقيل استيناف اي فيقولوا والمعنى لا تزغ قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع المتشابه بتأويل لا يقتضيه فان عليه الصلاة والسلام قلما يراد بسؤال الصحيح ما طوع الجنان ان شاء فعله وان شاء ازاغه وقيل لا تمنعنا ايانا بمنع قلوبنا جزاء هو ربنا الى التمني او الايمان بالضمير ويعرب نصب على الظرف واذ موضع الجزاء اي ان شاء فعله وقيل انه بمعنى وهب لنا رحمة من لدنك تهبنا اليك وتجوز بها عن التوفيق او عن الحق او عن المغفرة للذوق انك انت الوهاب الكل ما يتوهب وفيه دليل على ان الهدى والضلال من الله تعالى وانه متعظل ما فيه عن عباده لا يجب عليه شيء ربنا انك جامع الناس ليوم لحساب يوم او الجزاء به لا ريب فيه وقوع اليوم وما فيه والخبر انه لا يخلف الميعاد والجملة انهوا بها على معنى غرضه والكلمتين ما يتعلق بالاخرة جانبها المخصوص والمال الذي يبغي به المعاد وان الآية نعيه على النصارى وتعليله الموعود به تنبيه على الخطأ واستدل به على الوعيدية واجيبا بان وعيد العصاة مشروط بعدم العفو لا بل مخصوصة لما هو معلوم وقد بعدم التوبة وبما قدّمنا ان الخبر كم واعلم ان الكفر وقيل المراد بهود نجران او اليهود او مشركو العرب لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي ورحمته اوها عنه على معنى البولية او من عذابه واو لبيّة وقود النار حطبها وفي بالضم لمعنى بعلو وقودها كدأب ال فرعون متصل بما قبله ان لن تغني عنهم اموالهم فكذلك لن تغني عنهم اولادهم او توقودهم كما توقود اولئك او استيناف وقوع الخبر مقرر داب هؤلاء مثل دأبهم في الكفر والعذاب وهو مصدر دأب في العمل اذا كدح فيه فنقل الى معنى انسان والمراد من قبلهم عقيب على الامر عون وقيل استيناف كذبوا بآياتنا اخذهم الله بذنوبهم حال باضمار قد او استيناف يفسر حال اوجي ان اخبرات بالغيب من قبلهم والله شديد العقاب تهويل للواجزة وزيادة تخويف للكفرة قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم اي في الدنيا بقتل وسبي كما فعل ببني قريظة والنضير وقينقاع وفي الآخرة بالنص لمعنى بعلو وقودها اكتراث الوقود منطبق بما قبله ان لن تغني عنهم اموالهم فكذلك او توقودهم كما توقود اولئك او استيناف وقوع الخبر مقرر داب هؤلاء وامثالهم عادتهم في الكفر والعناد

على الناس كلهم ٢ انه ما هم بمعصية فكيف وهو صبيا اما لغة ٣ هبر التعب عن الشهوات والملاهي روى انه مر ٢ صباه بصبيان فرعوا الى اللعب فقال ما للعب خلقت ونبيا
والصلاح ليس بناسهم او كابائهم من عوائد سيئة لم يأت كثير ٦ ولا صغير ٦ قال ع انه يكون لا هذا اما اعتياد من جهته اعادة او تعجبا او استبعادا ما عرض لبقية حروفه
وقد بلغني انهم ادركوني حي السن اذ ٢ وكانا له تسع وتسعون سنة وكانا له ثمان وتسعون سنة واما ع فعاش للاثنين والعشرين وهو الفصح لانها ذات عشر وزاوية قال ع انه الله
يفعل ما يشاء ا يوجد ما يشاء من العجائب مثل خلق العجل وهو انشاء الولد من شيخ فان وعجوز عاقر او كما انت عليه وزوجك من الكبر والعقر يفعل ما يشاء وخلق الولد او تخلقه
الله مبتدأ وخبر الجملة من هذين الصفة ويفعل ما يشاء بيان له او تخلقه خبر مبتدأ محذوف اى الخلق تخلقه او الله يفعل ما يشاء بيانه قال ع اجعل الي ربك علامة اعرف
بها انعم لا استقبله بالبشاشة والشكر ع مع مشقة ٢ انتظار قال ابن ٢ اتكلم الناس ثلاثة ايام اى بالقرينة على كلام الناس ثلاثا وانما حبس لسانه عن مجالسة خاصة ليتفرغ للمسألة
لذكر الله وشكره فصار لمعنى النعمة وكانه قال ابتغ ان لم يمسر لسانك ذكرا عن الشكر واحصر لجوابه فلا تشتغل ٢ الجواب السؤال الا رمزا اشارة بجوارحك او بايماء واصله التحرك ٢ ومنه
الرمز الامور للبر ولذا تستثنا منقطع وقيل متصل والمراد بالكلام ما دل على الخبر وقرأ رمزا تخفيف جمع رامز ورمزها كي سل جمع رموز على انه هاء تانيث وقال ابن عباس بعني متواترين تقوله
متتابعين من غير جبن ٦ روائب التبكيت وتستكرا ٦ وانا ربك بكسر الهمزة ٢ ابراهيم الخمسة وهو موكول لما قبله مبين لغرضه وتفسير لما وما بالكاف ٢ ويل علام لا يعمل التكرار
وسبح بالعشي من الزوال الى الغروب وقيل من العصر او العتمة الى الصبح ٢ صور الليل والنهار ٢ وطلوع العين الى الضحى وقرئ بفتح الهمزة جمع بكر كسحر واسحار ٢ اذ قالت الملائكة
يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين كلمها منعا لها عن امة الكرامة نزع ان ولدك معجزة ٢ ولدك بلا اب او ارها صالحا للنبوة عيسى عليه الصلاة والسلام
وان راجعا على ان تعالى يستنبئ اما ٢ تقوله فعلى ارسلنا وقيل اذ ٢ رجلا وقيل الصوت او اصغى ٢ او تقبلها او امضاوى قيل مر فيها الشيء وقيل بعثها للعبادة ٢
وانما خاطبها على ان الجنة عن النسب وتطهير معا عما يستقذر من النساء ٢ والثاني هو ابتداء ارسال الملائكة اليها وتخصيصها بالكرامة السنية كالولد وغيرها ٢ وقيل بتهما مما
فوقيته السجود او نظائر الطول وجعلها وانبت ٢ ابانة للعالمين ٢ مريم افتنت ليعلموا بحجم وارتعي مع الراكعين امر ٢ بالصلاة ٢ الجماعة بذكر الركوع لانها مما لفة عليها وقوم الم
ركوع على السجود اما لكونه كذلك ٢ ثم يعنيهم او للتنبيه على الواو لا لتوجب الترتيب او ليقترن الركوع بالركوع ليؤذن بان من يبتدئ صلاته ركوع ليسوا مطيرون قيل لم يذكر السجود
الخاتمة تعلم من هو فاتت ٢ انا ليلى ايضا جزء وانا ليلى والسجود والركوع الخشوع والخشيات خلق مر انبا ٢ العيب نوحيه اليك ايجاد ٢ انا والقصص
والغيوب التي لم تعرفها انت بالوحي وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم اقداحهم للاقتراع وقيل امتحانا بالقاء ما تكتب عليها التوراة ثم كانوا يكتبون بعدها فلما ٢ انهم اذ تقع مرئيته وهيا على سبيل التهكم
بتلك به على معجزة هو في الوقائع المشاهدة والسماع وعدم السماع مع معلوم الاشعة فيه عنوهم وقيل ان يكون ذا قوما باحتمال العيان وايقن به عاقل ايهم يكفل مريم متعلق يختصمون
لمحذوف ٢ عليه يلقون اقلامهم ايهم يكفل او يلقون ليعلموا او يقولون ايهم يتعلم وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا ٢ قالت الملائكة اذ قالت الملائكة بدل ٢ اذ قالت او وما بينهما اعتراض او ٢ اذ
يختصمون على وقوع اذ قالت او يلقون والبشارة ٢ من سمع تمام قوله تعيش ستة عشرا يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم المسيح لقب وهو في الاصل
الصديق واصله بالعبرية مشيحا ومعناه المبارك وعيسى معرب اشوع واشتقاقهما من المسح لانه مسح بالبركة او مسح الارض او مسح الخير عليه او مسح عاهة عن عاهة او مسح بالدهن
او العيسر وهو ما يرطب حرة تكلف الاهليل ثمرة تشبه الزيتون ابن ٢ ما كانت صفة لمريم تميز ٢ اسما نحت ٢ سلكها وابنا ٢ تعود الضمير او اذ المبتدأ بانه اسم جنس مضاف ويحتمل
ان اذ ان الخبر به وبقيته عن عيسى ٦ وجيها ٢ عالما المسمى والمسيح نعم سواء وقيل ان يكون عيسى فهم مبتدأ محذوف وابن مريم صفته وانما قيل مريم والخطاب لها
تنبيها على انه يولد عن غير اب اذ ولد تنسب الام باطلا ينسب الاب ٢ وجيها ٢ الرب وراع ٢ حال مقدرة من كلمة وسوغ ان كانت نكرة لكنها موصوفة وتركيبها
للعضو والوجاهة ٢ الدنيا النبوة ٢ الاخرة الشفاعة ومن المقربين معه او في الجنة ٢ الجنة او درجة الاسما ٢ وجيها الملائكة ومن الناس ٢ المهد وكهلا ٢
يكلم الناس كونه كهلا وكهلا كلاما نبيا ٦ من غير تعاون والمهد مصدر سمي به ما يجعل للصبي ومجمعه وقيل انه ربع شابا او الما ٢ وكهلا بعد قوله ومن الصالحين ٢ هو انه اعجب
المتنافية اشارة الى انه بعد ما ٢ الوجيهة ومن الصالحين ٢ بانه ورسولا ٢ قالت ٢ اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر تعجب او استبعاد عادي او استعجاب
وانه قال وناهيك قيدا ٢ فد جئتكم وتقديمه مع ما ٢ الفاصل هو الله ٢ على سوء ظن على موزعهم انه معجوز عن غيره ٦ انني خلق لكم من الطين كهيئة الطير نصب بدل من ٢ فد جئتكم
او هي بدل من اية او رفع على سمى انبي اخلق لكم والمعنى فد لكم واصور شيئا مثل صورة الطير وقرا نافع ٢ بالكسر فانفخ فيه الضمير للكاف ٢ خلقا لكما مثل يكون هاء اباذن
الله فيطير حيا خبارا بام الله نبه على ان احياء مرده الامنه وقرا نافع ٢ الماء برئ هنا وفي الصافات وابرئ ٢ الزمن ولد اعمى او المموسح العين وانما جاز
ان يجتمع عليه العمى والمرض لان الله قادر على منع اتاه عيسى وما يطوى ٢ ذا الوعا واحيي الموتى فاد الله من قبورهم بعد الموت ٢ الوقت بان ذا هيا ليس من جنس
ذا وهذا الشرط ٢ وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون ٢ بيوتكم بالمغيبات من احوالكم التي تشكون فيها ٢ في لكم اية لكم ابتغتم موضع لان يتبع بالمعجزات
او مضمر للحق عني فعائر ومصدر فالما بر يري والنزول ٢ عطفا على رسولا ٢ ان الوجه فعل ومصنوعا بانها ٢ وجيها ٢ حال من كلمة ومن المقربين ٢ او من ضمير له في الحق عني
على قوله انا فد جئتكم باية او معطوف على معنى مصدقا لقوله جئتكم محتجا او اذهب فلك بعض الذي حرم عليكم ٢ الجنة والثني ٢ والسمك والحوت ذا وما والعمل ٢
العسل وهو دليل على ان ما تشعر حالا ما لتشريع موسى ولما يجيء لان بعضه نسخ الا يعود نفي التوراة كما لا يعود نفي بعض عليه بعضا فحرم ونساء ٢ فان النفي ٢ الحقيقة
بيان وتخصيص ٢ الاذهان وجئتكم باية مريكم ٢ اتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم ٢ اعبدوه هذا اشارة الى ما تضمنه اي جئتكم باية اخرى العظيمة هذا ربكم وسمى قوله ان الله ربي
وربكم ٢ دعوة الحق الجمع عليها بما يبين الرسل الباقي بيد النبي والسلام وجئتكم باية على ان الله ربي وربكم وقوله فاتقوا الله واطيعون والظاهر انه قال بل لقومه جئتكم
باية من ربكم اي جئتكم باية دعوا هي مما دلت له ٢ والتنكير لتعظيمها او لتنوعها والثاني لتقرير بها الحجج ولذكر ترتب عليه بالفاء قوله تعالوا الله اي لما جئتكم بالمعجزات القاهرة
والبراهين الباهرة فاتقوا الله ٢ الخالقة واطيعون فيما ادعوكم اليه ثم شرع ٢ الدعوة واشار اليها بالقول المجمل فقال ان الله ربي وربكم اشارة الى الاستدلال الفوق النظرية بدا اعتقاد
الحق الذي هو اثبات التوحيد فاعبدوه اشارة الى استدلال القوة العملية وانه بملازمة الطاعة التي هي الجزئيات بحاوام وخواتها عن النواهي ثم ذكر ٢ لكن بين ابرا جمع بين ٢ مرسين
معوا في المشهود له ٢ الاستغاثة وتكلم ٢ قوله عليه الصلاة والسلام فاراد ان ٢ الفتح استغ ٢ لما احس عيسى منهم الكفر تحقق لهم عنوه تحقق ما يوجد ٢ بالحواس فال س

انظري

انصاري الى الله ملتجئا الى الله او ذاهبا الى ظله ويجوز ان يتعلق الجار بالنصارى متضمنا معنى اضافة اي من الذين يضيفون انفسهم الى الله في نصرته وقيل لي
بمعنى مع او في او الى قال الحواريون هو الرجل الصالح من الحور وهو البياض لخالص منه الثوار يات للخلوص الوانهن بمعنى اصحاب عيسى عليه السلام
لخلوص نيتهم ونقاء سريرتهم وقيل كانوا ملوكا يلبسون البياض انتهى لم عيسى من اليهود وقيل قصارون يحورون الثياب اي يبيضونها فمن انصاري الله اي انصاري بشه
واعواني بالله واشهد يا انا مسلمون لتشهد لنا يوم القيامة حين تشهد الرسل لقومهم وعليهم ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين اي مع الشاهدين
بوحدانيتك او مع انبياء الذين يشهدون لاتباعهم او امة محمد عليه الصلاة والسلام يا من شهداء على الناس ومن اي من عيسى منهم الكفر من اليهود وهموا
وكلوا عليه من قتله وصلبه ومكر الله جبر رفع عيسى والقاء شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل المكر من هيئة انه فاعل هيئة تجلب بها غيرها الى ما تضره الى
الله تعالى اما على سبيل المقابلة والمجاز او المشاكلة او فوارى عيسى عن ابصار الكفرة من حيث لا يحتسب انزال الله هو بامر الله او هي الملائكة او عيسى والضمير مثل
ورفع قوله يا عيسى اني متوفيك اي مستوفي اجلك ومؤخرك الى اجلك المسمى عاصما اياك من قتلهم او قابضك من الارض من توفيت مالي او متوفيك بالموت وقيل
نازلا واميتك على فراشك كسائر المتوفين العاصفة عن العروج الى العالم الملكوت وقيل العاصمة الله تسع ساعات ثم رفعه الى السماء والبيعة هم النصارى ورافعك الي الى محل كرامتي
ومنعي ملائكتي ومكرمتي من الذين كفروا من سوء جوارهم وافضيه وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة يغلبونهم بالحجة والسيف بغالب الروم وغيرهم من يشركه
والمسلمين والنصارى والى الاسلام فيسمع غلبة اليهود عليه ولم يتبعوه على ملة ودولة ثم الى مرجعكم القيامة لعيسى ومن تبعه ومن كفر به وغلب انما كان يبين على الذي اختلفوا فيه بينكم
فيما فتح فيه تختلفون من امر الدين واما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي في الاخرة بالنار وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم بتفسير المحكم
وتجعيل لهم والله لا يحب الظالمين تقرير له لان ذلك اشارة الى ما سبق من عيسى وغيره وهو مبتدأ وخبر وقوله نتلوه عليك وقوله من الايات حال من الهاء ويجوز ان يكون الخبر
وتتلوه حالا على ان العامل معنى ما تشار ويكون بعضهم يعضد بعضا خبر بعد خبر او يتنصب بمضمر يدل عليه تتلوه والذكر الحكيم المشتمل على الحكم او المحكم الممنوع عن تطرق الخلل اليه بوجه من الوجوه
وقيل للقرآن ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم ان شأنه الغريب كشأن ادم خلقه من تراب هيئة وصورة للتمثيل صيغة لحاله الشبيه وهو انه خلق بلا اب كما خلق ادم من التراب
بلا اب او امر شبه حاله بما هو اغرب اجماما للخصم وقطعا لمواد الشبه والمعنى خلق قالبه من التراب ثم قال له كن فيكون اي انشأه بشرا من غير الفحولة ثم انشأ ما شاء خلقا اثر اخر وقد
تكوينه من التراب ثم كونه ويجوز ان يكون ثم لتراخي الخبر لا تراخي الزمان فيكون حكاية حال ماضية الحق مرتبك خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق وقيل الحق مبتدأ وما بعده خبره اي الحق
الذي قصصنا من الله فلا تكن من الممترين من هذا الجنس الذي يعد التعجيب لزيادة الثبات او لكل سامع ومن حاجك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما جاءك
من العلم اي من البينات الموجبة للعلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم اي يدع كل منا ومنكم نفسه واعز اهله والمعنى
يقدم اعز اهله ليدعوهم ويدعوه فيباهله والمباهلة ان يقول كل من المتخاصمين للآخر بالغ في اللعن عليه ان كان كاذبا في امر المسيح وقيل ان يقوم كل منهما في موضع
خلي ويقول اللهم العن الكاذب منا ومنك وقيل ان يلعن بعضهم بعضا ثم نبتهل اي نتباهل بان يلعن الله الكاذب منا ومنهم والبهلة باللام والباء والعين اللعنة واصله
الترك من قولهم بهلت الناقة اذا تركتها بلا قاصر ثم نجعل لعنت الله على الكاذبين عطف عليه بيان روي انهم لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر في امرنا ثم نأتيك بما نراه فلما خلوا قالوا للعاقب
وكان ذا رايهم ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا قط فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم فان فعلتم فهو الاستئصال
فان ابيتم الا الاصرار على دينكم وتخيرتم صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا راجعين الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في مرط من شعر اسود وحوله نساؤه وهو يصلي في شملة
ويتوسد اداوة وهو في اخر بيت من بيوته فلما رآه قال اني لارى وجها لو سأل الله بهذا الوجه ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا فما بقي على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة فاعتذروا
وقالوا نعطيك ما سألتنا فابعث معنا رجلا امينا فقال لابعثن معكم رجلا امينا حق امين فاستشرف له اصحابه فبعث ابا عبيدة بن الجراح فلما ذهب قال هذا امين هذه الامة
وقيل ان السيد والعاقب اسلما فحسن اسلامهما وقيل لم يجيبوا الى المباهلة وصالحوا على الجزية وانصرفوا ولو باهلوا لاضطرمت عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر ولعاد
كلهم عبدة خنازير ولتضاعف على النصارى النكير الى يوم القيامة ان هذا لهو القصص الحق الخبر الذي قصصناه عليك في امر عيسى وهو جدير بان يسمى قصصا لتتابع
آياته وتعاقب عباراته وما من اله الا الله وحده لا شريك له في الالهية ولا في غيرها وان الله لهو العزيز الذي لا يغالب قهرا الحكيم الذي لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة
فان تولوا عن التوحيد والاقرار بما ذكر فان الله عليم بالمفسدين وضع المظهر موضع المضمر ليدل على ان التولي عن الحق والاعراض عن التوحيد افساد للدين والاعتقاد يؤدي الى فساد النفس والى فساد العالم قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم لا نختلف فيها لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباب من دون الله فان تولوا عن التوحيد وقيل عن الاسلام فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي قد تممنا الحجة فاحتفظوا بها واعترفوا بانا مسلمون دونكم او اعترفوا بانكم كافرون بما نطقت به الكتب وتطابقت عليه الرسل
تنبيه
انكر الله ما ادعى فيه من امر الفضة من امر المباهلة وحاز مشاجرة وحسن التوريج والحجاج بيان الاحوال عيسى وما تقاولوا عليه من الهوا المنافية للامية ثم ما يدل
على فتح وريح شبعتهم فيما راى عنهم ولما جمعهم عام المباهلة بنوع من الاعجاز لما رجعوا عنها وتعاقدوا بعضهم الى بعض فيما بينهم ان يغيروا عاقبة عليهم فيما يشاء
وسلطهم يوما ما على دعائم الاسلام وفق عليه عيسى والاخبار بالمغيبات والكتائم لما لم يحم فلذلك ايضا عليهم وعلم ان الايات والنذر لا يغني عنهم
اعرضوا فقال اشهدوا يا فاسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افتحاجون اليهود والنصارى في ابراهيم وزعم كل فريق منهم
انه منهم وزعموا ان رسول الله منهم والمعنى ان اليهودية والنصرانية حدثتا من بعد التوراة والانجيل على موسى وعيسى وكان بين ابراهيم فكيف يدعي موسى والتوراة
وعيسى والانجيل بعده بكثير يكون عليهما افلا تعقلون فترجعون الى الحال حاججتم فيما لكم به علم فيما تنطق به التوراة والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم هذا هو تنبيه
نبههم بها على جاهليتهم التي عفلوا عنها وانتم هؤلاء حجتم هؤلاء اخرى مبينة للاولى انتم هؤلاء الخطاب حاججتم فيما لكم به علم
وهو تمسكم بالتوراة والانجيل عناد الا تتدبرون ورود فيما لا علم لكم به وكتابكم من جملتهما وقيل وكان ابراهيم يعني الذي وجدتم ملته وقيل لها
انتم اولاء انتم على الحماقة هاؤلاء حمقى فعلتم فيما لكم به علم وفيما ليس لكم به علم ولم تقتصروا على ما يمكن ان يعلم بالمقايسة والاجتهاد والله يعلم ما جهلتم فيه وانتم لا تعلمون وانتم جاهلون به ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما

والمعنى واذ اخذ الله الميثاق الذي وثقهم اذ قبلوا على لسان موسى وقيل اراد اولاد النبيين على حذف المضاف ومعنى اخذ الميثاق بينهم تعليمهم الامر فانوا يقولون
عن ابائهم النبوة من محمد لانا اهل كتاب والنبوة كانوا مناوالملائكة للتوحيد للتصديق لان اخذ الميثاق لمعنى الاستخلاف وما تحتمل المشرفية والتوسط من ماء مشروع الفعل
والشرع وتشتمل الجزئية وفاما بالكسر على ما مصدرية اي لاجل اتياكم بعض الكتاب ثم جاءكم رسول مصرف اخذ الله الميثاق للتوسط بينهم والتصديق او موصولة
والمعنى اخذ الله الذي اتيتكموه وجاءكم رسول مصرف له وفي لما بمعنى هين اتيتكم اولما جاءكم اتيتكم على اصله لما ما بمعنى اداة وفاء جزاء احرى الميمات الثلاث استثقالا
قال الفرزدق واخرتني على الكعر اصبع اي عجوزة سميت به لانه يوصراي يشرون في الضم وهو ما لغة فيه تعني وعيرا وجمع اصاره هو ما يشرون قالوا اقررنا فاشهدوا
اي عليكم بعضكم على بعض باقرار وقيل لملائكة فيه للملائكة وانا معكم من الشاهدين وانا ايضا على اقراركم وتشاهدكم منا هو هو توكيد وتحزين عليهم فمن تولى بعد
ذلك بعد الميثاق والتوكيد بالاقرار والشهادة فاولئك هم الفاسقون المتمردون والكفرة اقبح من الله يبغون عطف على الجملة المتقدمة والهمزة منوسطة بينهما
للانكار او محذوف تقديره اتتولون وغير دين الله يبغون والتقديم للمعمول لانه المقصود بالانكار والعدول عن الغيبة عنوا بكم وعام في رواية عبص ويعقوب
وبالتاء عنوا بالغير على تقدير وقل لهم وله اسلم من في السموات والارض هو عام لها اي ما يعين بالتكوين اتباع الحجة وكارهين بالسيف او معاينة ما يلجئ الى الاسلام كقتق
الغرق او حالة الغرغرة واشراف على الموت او محتارين حيرة الملائكة والمومنين او مسخرين بما فيهم الكفرة فانهم لا يقدرون ان يمتنعوا عما قضى عليهم والبه يرجعون وفي بالياء
على البناء للفاعل لمن قال امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم اي الذي يسوء عليه
الصلاة والسلام بل يخبر عن نفسه وعنا بعبده بدليل والواو كما هو منزل عليه منزل عليهم بتوسط تبليغه البعض والبعض المنسوخ الواجب ورود الجمع فرق بين البعض اوبان
يتكلم عن نفسه على طريقة الملوك اهلا لانه والمنزل واحد يجري مجرى الرسل يعني بعلى لانه مستعلى والمنزل عليه على ما يليق بالرسل لانه المعروف
لهذا والعبارة عليه لا نفرق بين احد منهم كما فرق اليهود والنصارى ونحن له مسلمون منقادون او مخلصون له عبادته ومن يبتغ غير الاسلام دينا اي غير التوحيد والانقياد لحكم
الله فلن يقبل منه وهو خاسر في الاخرة والخاسر من الخسران والمعنى ان المعروف من الاسلام والكتاب ليس بنافع للمبتغي وانما النافع الاسلام بالمعنى الكلي
الذي فهم الناس عليها واستدل به على ان الايمان هو الاسلام اذ لو كان غيره لم يقبل والجواب انه يبقى قبول كل دين يقال له قبول كل ما يقال له والعمل الصالح اذا عمال
تتبعه بسم الله فوما تفعلوا يعلمه الله ومن يكفر فان الله غني عن العالمين استئناف لا يليق بهم الله فان العالم بوعد الجزاء ووعيد العقاب يعذب او يعفو على مشيئته والضلال يعذب والهداية
وقيل نعبي وانكاله وذلك يقتضي ان لا تقبل توبة المرتد ونحمد واعقب على ما يليه ايمانهم بعد اظهارهم ثم كفرهم ثم ازدادوا كفرا وهذا يقتضي ان لا تقبل توبته ايضا
دليل على ان من اقر باللسان فارج عرفيقة الايمان والله لا يهدي القوم الظالمين لم يلطف بهم اخلالا بالفعل ووضع الكفر موضع الايمان وتعريضا بحالهم
ثم اعرض عنه اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين بدليل استثناء المتوفه على هواز لعنهم وبعضهم بغير حق هو ان لعن بعضهم بعض والصرع الجن والمراد
على الكل ممنوعون عن الهدى ما يسمون عن الجنة رائما خالدين فيها اي في اللعنة او النار او في الشر المومنون او العموم فان الكافر ايضا يلعن في الجنة والمراد عنه ما لا يلحق
الحي بعينه خالدين فيها في اللعنة والعقوبة او النار وان لم يجر له ذكر مما دل عليه لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ولا الذين تابوا من بعد ذلك اي بعد ازدادوا
واصلحوا اعمالهم وقيل اخلصوا وبجوز ان لا يقدر مضاف بعد الا على المعنى ومن خلوا عن الصلاح فان الله غفور رحيم يتجاوز عنه فيما فرط في حق الله وحق رسوله
ثم رسوله فوسمان سلوا هل من توبة او رسله اليهم اخبروا بانهم رجعوا الى الحق فتابوا ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بالعيسى والانجيل
بعد اقرارهم بموسى والتوراة ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بعد ما اتوا به قبل مجيئه ثم ازدادوا كفرا بالغلو في اصرارهم والعناد والاقتراح فيه والصرع فيما يأتي ونقض
الميثاق او لعنوا ثم ازدادوا لعنا بكفرهم بمحمد او كفروا بعد ايمانهم بتشكيكهم بعض المومنين او رجع اليه وتناقضه باظهارهم لن تقبل توبتهم لانهم لا يتوبون او لا يتوبون اذا حانت
عليهم الغرغرة وقتي عن عمر توبتهم بعد قبولها او ان توبتهم لا تكون توبة ما داموا مصرين وزيادة كفرهم ولذلك لم تنزل فيهم ولذلك هم الضالون اقناط لتوبتهم الضلال
الذي لا غبر له وما تنوا وماتهم كفارا وقيل يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا تغليظا في شانهم وان ازدادهم كفرا صورة هذا ايس من الرحمة لما كان الموت على الكفر سببا لامتناع
قبول التوبة ولو افتدى به محمول على المتمكن انه قبل ان يقبل من احدهم مؤبة ولو افتدى بمثل الارض ذهبا او مفروضا على سبيل التقدير كقول من قال لي عليك الف درهم
اقر بها ثم قال اردت ان اتصدق به فقال عليه الصلاة والسلام ان الله قد قبل صدقتك وذلك ان اصل الاقرار الاعتداد بالشيء وتحقيقه ومنه قوله تعالى ما مثل ما ينفقون في هذه الحياة
الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته اي عذبهم بكفرهم وعدم نفقتهم ما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقيل
معناه مثل ما ينفقون في طلب جاه او رياء او نحوهما كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته فلم ينتفعوا بما انفقوا كما لا ينتفع
صاحب الحرث بحرثه اذا هلك وما ظلمهم الله بذلك ولكن انفسهم يظلمون بالكفر والمعاصي فان قلت ما معنى ذكر الافتداء في الآخرة قلت هو على سبيل الفرض والتقدير
اي لو افتدى بمثل الارض ذهبا لما قبل منه كقوله ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به ولو القى معاذيره وقيل نزلت في اليهود حين سئلوا عن البر الذي
يقربهم الى الله فعدلوا عن التوراة وقيل في النصارى حين عيروا بترك كثير من شرائع الاسلام لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قيل كانت ارض بيرحاء
مستقبلة المسجد وكانت مستقبلة الكعبة لما نزلت كانت مالا عظيما لابي طلحة فقال يا رسول الله ان احب اموالي الي بيرحاء وانها صدقة لله فقال بخ ذلك مال رابح او رابح وقد سمعت ما قلت فيها وارى ان تجعلها في
قرابتك فقسمها في اقاربه وبني عمه وقيل لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال ابو الدحداح وان الله ليريد منا القرض قال نعم يا ابا الدحداح قال اعطني يدك يا رسول الله
قال فاني اقرضت ربي حائطا فيه ستمائة نخلة وام الدحداح فيه وعيالها فجاء فدعاها فقال يا ام الدحداح اخرجي فقد اقرضته ربي عز وجل وقيل لما نزلت قال ابو طلحة
يا رسول الله ان ربنا ليسالنا من اموالنا فاشهدك اني قد جعلت حائطي صدقة لله فقال اجعلها في قرابتك فجعلها في حسان وابي وقيل جاء زيد بن حارثة بفرس كان يحبه فقال هذا في سبيل الله فحمل عليها رسول الله اسامة بن زيد فقال زيد انما اردت ان اتصدق به فقال عليه الصلاة والسلام ان الله قد
قبل صدقتك وذلك ان يراد على الفور او على التراخي فالاول اظهر لان الاصل في الامر الفور والثاني اظهر لان التعجيل والتمهل
التبيين وما تنفقوا من شيء اي شيء كان جيد او رديء ومن بيانه ما قاله ابن عباس فان الله به عليم فيجازيكم بحسبه قل انفقوا اي المنفوعات والمراد الكل كما كان خلاف اسرائيل
اي حلالا لهم وهو صفة محذوفة تعتبه به ولذلك يستثنون فيه الماء والجمع والمنزل والموتى قال الله تعالى ما من حل لبني اسرائيل يعقوب على نفسه تحلم اباحة او البيانها
فيكون به عرق النسا فنذر ان شفي يا كلن احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه وقيل او حرم ذلك على التراوي فاتبعوا واحتج به من جوز للنبي ان يحرم على نفسه ولنا مع
ان يقول ذلك باذن من الله فهو كتحريمه ابتداء من قبل انزال التوراة اي من قبل ان تنزل التوراة مشتملة على تحريم ما حرم عليهم لظلمهم وبغيهم عقوبة وتشديدا او ذلك رد
على اليهود في دعوى انهم لم يحرم عليهم في قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر انما كان حراما عليهم
فانوا بلى فاحضروها فاتلوها فمن افترى على الله الكذب ان نسبه الى انه حرم شيئا مما احل في هذه الآية او غيرها من بعد ذلك اي من بعد ما قامت الحجة
على صحة ما شرعت له من الدين فاولئك هم الظالمون الذين لا يتبعون ما انزل الله في التوراة من نعت محمد وصفته ولا يؤمنون به قل صدق الله في كل ما اخبر به
فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين في دينه ولا في عبادته ان اول بيت وضع للناس للذين بكة مبارك وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم
ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون
قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد
ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها
كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من
بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت
وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور كنتم خير امة
اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المومنون واكثرهم الفاسقون لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم
يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله
ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يومنون بالله واليوم الآخر ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن انفسهم
يظلمون يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون
ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتومنون بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور
ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال
والله سميع عليم اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المومنون ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمومنين
الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وما جعله الله
الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم
او يعذبهم فانهم ظالمون ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة واتقوا الله
لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون
في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله
ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مومنين ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله
وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا
نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب
الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله
يحب المحسنين يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب
بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما
اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المومنين اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول
يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة
قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر
شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور
ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا
لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل
الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم
واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل
المومنون وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس
المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من
قبل لفي ضلال مبين اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم
المومنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في
قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله
لا يضيع اجر المومنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه
فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مومنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا
الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر
المومنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وان تومنوا وتتقوا فلكم
اجر عظيم ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام
للعبيد الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نومن لرسول حتى يات بقربان تاكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فان
كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما
الحياة الدنيا الا متاع الغرور لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم
الامور واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات والارض والله على كل شيء قدير ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار
ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع
الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين
هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب
لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما
عند الله خير للابرار وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع
الحساب يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

حزب
لن تنالوا البر

ع
الصلاة

ايه ثبت ان الله حادى بما انى اوانهم الكاذبون واتبعوا ملة ابى اميم حنيفا الجملة اما صلة التعريف في واحل ملة ابى اميم او مثل ملة حتى تتخلصوا اليهودية التى فرق الى التمر بعد واما حال التسوية واما مفعول فعل اى الدنيوية والى منتج حبيبا اهلها الابى اميم ومرفعه وما كان من المشركين فيه افتتاح الايات اباكة واجبة التوحيد الصرف واما مستقلة فى الدين والتحميل والتوبة والتعريض وتعريض فى اليهود اول بيت وضع للناس وضع للعباد وجعل متعبدا لهم والتواضع من الله تعالى ويدل عليه انه فى بانيا للمفعول الفاعل للذى ببكة البيت الذى بمكة ومن لغة ومكة كالشام والشمال اى راتب ودائم وازم وقيل سمى موضع المسجد ومكة البلد وبكة اذا زحمه او بكه اذا دفه فانه اعناق الجبابرة روى انه عليه السلام سئل عن اول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل بينهما فقال اربعون سنة وقيل اول من بناه ابى اميم ثم سدم وبناه فوق من جرهم ثم العمالقة ثم قريش وقيل اول بيت بناه آدم فانه تحمر الكوفان ثم بناه ابى اميم وقيل كان فى موضعه قبل آدم بيت فقال له الضراح تطوف به الملائكة فلما اهبط آدم بان يحجه ويطوف حوله ورفع فى الطوفان الى السماء الرابعة يطوف به ملائكة السماوات وهو البيت المعمور يلقى كل يوم ثلاثمائة الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا وقيل المراد انه اول بيت وضع للناس مباركا كثير الخير والنفع لما اعتبر فيه واعتكف عنده وطاف حوله حال من المستكن فى الظرف وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم وفيه ايات بينات عجيبة كما قال فيه ايات بينات كثيرة لا تحاد الطيور عن هواى السباع فى الطيران فى الحرم وامتناع من كل جبار قصده بسوء وفى حاشية الصاوى الجملة مفسرة للهدى او حال اخرى مقام ابى اميم مبتدا محذوف خبره اى منها مقام ابى اميم او بدل من ايات بدل البعض من الكل وقيل عطف بيان على الراجح ايات اى الفرع والنص العطاء وضعها فيها التعيين وتخصيصها بهذه الاماكن من بين الاماكن واثارها دون سائر الاثار فيها وهو فضل مع كثرة الاحاد بانه الوجه سنة وبين انه فى اية بينة على التوحيد وسبب معلوم اى انه لما ارتفع فيان الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه ومرحله كما ورد منها جملة ابتدائية او شرطية معطوفة من حيث المعنى على مقام انه فى معنى أمن دخله او منها امن مرحله او فيه ايات بينات مقام ابى اميم وامن مرحله اقتضى بذكر مقام ابى اميم وهو نص فى غير مما لعموله عليه الصلاة والسلام حيث الى من دخله ثلاث الغيب والنصارى وقوله تعينى فى الصلاة ان يصلى عند المقام اى ادبار بقاء اثار مرى الرجل وهو من العجائب قال عليه الصلاة والسلام ما بين بيوت المقدس الى احواض من بيوت الجنة ومنبرى على ترعة من ترع الجنة او فضاء من فضاء الجنة وعند ابى حنيفة رضى الله عنه من دخله العقل رجع او فضاء او غير مما لم يتعرض له والحج الحج الى الحج وعلى الناس حج البيت فصده اللغوى بارة على الوجه المخصوص ومزاحمة والقصاء وعاصم فى رواية فحج بالكسر وسمى لغة نجد واستطاع اليه سبيلا بدل من الناس مخصص له وفرض رسول الله صلى الله عليه وسلم استطاعة بالزاد والراحلة وهو يدور فول انس فعجى ولذلك اوجب ذلك على الرجال والنساء وقال مالك انها بالبدن فتجب على من قدر على المشى والكسب فى الطريق وقال ابو حنيفة رحمه الله انها تجب على من ملك الزاد والراحلة فاضلا عن مسكنه وكفاية من يمونه ذهابا وعودا وعن محمد انه يعتبر فى كل قوم عادتهم ومن كفر بالحج وقيل بترك الصلاة وقيل بجحود فرضيته والاول اظهر لقوله ومن لم يحج فلم يضر اليهود والنصارى بتركه فان الله غنى عن العالمين وضع هذا موضع لم يحج تاكيد الوجوبه وتغليظا على تاركه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا وقرئ الحج بالفتح وهما لغتان كالذكر والذكر وقرئ على الابدال من الناس بدل البعض من الكل وايجاب الحج بالاية مروى عن ابى عباس وابن عمر وجابر وابن عباس رضى الله عنهم وقرئ على الاضافة الى المفعول والفاعل وقرئ حجة بالكسر والفتح وهما لغتان كالرشد والرشد والسبيل الطريق الموصل الى المقصد وابدال السين من الزاى لغة بنى كلب وعذرة وقرئ من استطاع بالالف على الاصل ومن يكفر بالله وبايات الله وعيد عظيم لمن جحد فرضية الحج او تهاون به ملة واحدة وكفر به بعض ملل عدل وسمى كفرا لان تارك الحج يشارك اليهود فى ترك التعظيم والاخلال بالشكر او لان تركه لغرض فاسد كاليهود والنصارى لا لغرض الحج فى شريعتهم او لان تركه استخفاف بحق الله وبالمكلفين من حجه وقيل نزلت فى اليهود حين قالوا حجنا قبل المسلمين وليست بملة واحدة وكفر به بعض ملل عدل وسمى كفرا لان تارك الحج يشارك ا

ليسوا سواء ج والمعاونون الضمير لاهل الكتاب من اهل الكتاب امة قائمة استيناف لبيان نعي احوالهم والقائمة المستقيمة العادلة من امتك
العود فعل ومع الكبر اسلموا منهم يتلون ايات الله اناء الليل هم يتلون القرآن ج تتهجد مع عبد بالتلاوة ج ساعات الليل مع السجود ليكون ابلغ
ج المدح وقيل المراد صلاة العشاء لان اهل الكتاب لا يصلونها لما روى انه عليه الصلاة والسلام اخر يوما صلاة العشاء حتى رقد الناس ثم خرج فقال انه ليس
من اهل اديان اهل ينتظر الصلاة غيركم يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات صفات اهل امانة وصفوة
خط بعض ما كانت ج اليهود فانهم منهم من هم على الحق غير متغيرين بالبدل متمسكون بالله ملحدون ج صفاته وامنون اليوم الآخر بخلاف صفاتهم امنون ج لا
متمسك ج منافقيهم والخيرات واولئك من الصالحين اي الموصوفون بتلك الصفات من صلحت امورهم عند الله واستحقوا رضاه وثناه وما تفعلوا من خير فلن تكفروه
فلن يضيع ولن يحرم ثوابه البتة سمي حرمانه كفرا تهكما او لان جزاء سيئة سيئة او تغليبا اي فلن تعدموه لتضمنه معنى الحرمان وفي الآية وعد وحث والتفات
فلن يكفروه بالياء والباقون بالتاء للخطاب فيهما والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى مبدأ الخير وحسن العمل وان العالم كفاهم مهما امهم الكفرة
الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا من العذاب او من اجله ويكون مصدرا والمعنى انهم لا ولياء الله بل اعداؤه ان ظنوا ان كثرة اموالهم واولادهم تغني عنهم
ما تنفق الكفرة في نفرتهم او معاجرتهم وسمعتهم او المنافقون رياء وخوفا من اعدائهم كمثل ريح فيها صر برد شديد يعني الصنائع الكافرة كالصوم والصلاة
ج اصل مصر نعت به او نعت وصف به للمبالغة كقولك رجل عدل والصر برد يحرق بالكي والمعاصي بالمعاصي كفرة لهم او اهلاك على
سخط اشير والمراد تشبيه ما انفقوا ج ضياعه بحرث قوم ظلموا انفسهم بتعريضها للهلاك بمنع الحق واستحقاق العقاب فاهلكته ولم يبق لهم فيه منفعة ما في الدنيا وخاصة ومعنى التشبيه المركب ولكنه لم يقل
بالياء كلمة التشبيه الريح هو الحرث ويجوز ان يقدر مثل مهلك ريح وصوابه ولكن انفسهم يظلمون اي بما كفروا المنفق بضياع بعض ثمارهم ولكنهم
ظلموا انفسهم لما لم ينفقوها حيث يجب وهذا هو الصواب الحرث بالحاء المهملة ولكنهم ظلموا انفسهم بالشرك ما استحقوا به العقوبة وفي ولكن اولئك انفسهم
يظلمون بالياء ويجوز ان يعود ضمير الشأن لانه لا يحذف ج والمنع كقوله ولكن من يعصي جعونة يعشق ولكن من يعصي جعونة يعشق يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة
يعرفه الرجل بسر اذا نفثه به شبه بطانة الثوب كما قيل شعار دثار والمراد نهي المؤمنين ان يصادقوا المنافقين او اليهود ودخلاء يفشون اليهم اسرار المسلمين
ومعنى من دونكم من غيركم او من دون اهل ملتكم متعلق بلا تتخذوا او بمحذوف هو صفة بطانة اي بطانة كائنة من دونكم لا يألونكم خبالا لا يقصرون لكم ج الفساد قولهم الا لتعدية او التضمين واصله لا يجرون لكم الخبال
ثم عدي الى مفعول ثان بحرف الجر او الوصل فعلى الاول هو حال من فاعل لا تتخذوا اي غير آلين خبالا وعلى الثاني هو مفعول ثان والخبال الشر والمشقة وما مصدرية ودت بمعنى تمنت
من اودادهم اي ودادهم لكم او اسم لما يود الكون اي ما يودونه لكم بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا لهم الآن بدت لهم علامات بينة واخبار فوضعا لكم الدالة على
وجوه اخلاص وموالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين ان كنتم تعقلون ما بين لكم والجملة الاولى جاءت مستأنفات على التعليل ويجوز ان يكون الثلث اخبارا بعد اخبار
لبطانة ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم ايها انتم اولاء الخاطبون ج موالاتهم لنفاقهم وتحبونهم لما يجب لهم بحكم قرابة او صداقة ج موالاتهم ومحبتهم ثنائهم او وهم حال والجملة
خبر ها انتم كقولك انت زيد تحبه او حالهما او احداهما والعامل فيها معنى الاشارة ويجوز ان ينتصب اولاء بتحبونهم اي ها انتم اولاء تحبونهم بما انزل الله من الكتب كلها ومعنى حال من يحبونكم
الكتاب كله بجنس الكتب كلها ومعنى حال من لا يحبونكم انهم لا يحبونكم والحال ان لكم ان تؤمنوا بكتابهم كلها بخلاف تحبونهم ومع هذا يؤمنون بكتابكم ولا تؤمنون بكتابهم وفيه
توبيخ بالغ ج باطلهم اصلا منكم ج حقكم واذا لقوكم قالوا امنا نفاقا وتعريضا واذا خلوا عضوا عليكم الغيظ اذا خلا من بعضهم الى بعض من اجله تأسفا وتحسرا حيث لم يجدوا
الى التشفي سبيلا قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم بدوام الغيظ وزيادته تقاضاه قوة الاسلام واهله حتى يهلكوا به ان الله عليم بذات الصدور فيعلم ما في
صدوركم من البغض والحقد وهو تعليل ان يكون من المقول او فعل لهم اي قل لهم الله عليم بما هو اخفى مما تخفونه من غيظكم فانا مع علمي واثق بان يكون هلاكها كذلك فلن
لهم ذلك وما تتعجب من اطلاعي على اسرارهم اذ هو علام الغيوب ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها بيان لشدة عداوتهم الراسخة عرقا
وتنتهوا من الآثام او مما اخذ عليه ميثاقكم من الصبر والتقوى لا يضركم كيدهم شيئا يعني ان الله يعصمكم ويحفظكم من مكرهم ان الله بما يعملون محيط فيجازيكم عليه
ج باعلى الخصم وخمنة الراء للاتباع كخمنة مد وقرئ بكسر الميم وبالياء ايضا ج من ظرف مكان او زمان اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا بدل من اذ غدوت او ظرف
عليم بما يعملون من الصبر والتقوى وغيرهما اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا جبن عن لقاء العدو وهما بنو سلمة وبنو حارثة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وقد عصمهم الله بلطفه ان تفشلا ان تجبنا او تضعفا روي انه عليه الصلاة والسلام خرج ج زهاء
الف رجل وعين لهم الثنية ان صبروا ولم يفروا المشرف الخزن من اراس ج ثلاثة وقال لعلي تقل انفسنا واوادنا فاجتمع عمرو بن حزم الى اصله وقال الفشل
الله ج نبيكم وانفسكم فقال ابن حزم نعم فتقاعد عنهم الجبان بأفاعله وعصمهم الله بموامع رسوله والله امرهم ما كانت علة لقوله والله وليهما
اي عاصمهما او ناصرهما فلذلك لم تفشلا وفيه تقوية ويجوز ان يراد والله ناصرهما فما لهما يفشلان وعلى الله فليتوكل المؤمنون اي فليثقوا عليه وانيطوا امورهم به ولقد نصركم الله ببدر تذكير لبعض ما اولاهم
كما نصرهم يوم بدر ولقد نصركم الله ببدر تذكير لبعض ما اولاهم من النصرة والمدينة كان رجل يسمى بدرا فسمي به واتم اذلة حال من الكاف والميم وانما قال

على الله اودعا اعلون ان يسبح وهم بفتح مصر الفوق وهم مثله واحمرة والكسائي وابن عياش عن عاصم بخ الغاب والبافون بالفتح ومما الغتان كالضعف والضعف وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المهازيل واصا بوا منع يوم بدر اصحابه يوم بدر ضلع ثم ان لم يضعفوا ولم يحسبوا فاية واما بان لا تضعفوا اما تخ حسون من الله ملا يرجون وقيل الا الحبس كان يوم احد اهر وهاه المسلمين فاتوا منع قبل ان يحلوا امر الرسول فاتاهم نصره فاخبر الناصر عن نفسه من غير فوظ لحولا وتاؤ ولسوا و اخرى كقوله • فيوما علينا ويوما لنا • ويوما نساء ويوما نسر • والمراولة كالمعاودة يقال اولت الشيء منه فتراولوه والاياب تمثل الوصب والنصب وتراولوا يتمثل الضعف والخلل المراد بعد اوقات النصر والغلبة وليعلم الله الذين امنوا عطف على علة محذوف اي فداولنا ليكون كيت وكيت وليعلم الله اذا ما اضار العلة فيه خير واحق وان ما يصيب المومن فيه من المصائب ملا يعلم او الفعل المعلل بم محذوف تقديره ولتمحيص الثابتين على الايمان من الذين على حرف ومعناه لذلك والفصل في امثاله ونظايره ليس الى اثبات علمه تعالى ونفيه بل الى اثبات المعلوم ونفيه على طريقة التهكم وقيل معناه ليعلمهم علما تتعلق به الجزاء او سموا العلم بالشيء موجودا او يتخذ منكم شهداء اي بقتلهم فاستشهاد اهرو يتخذ منكم شهداء معطوف على ليميز الخبيث من الطيب او على المحذوف والله لا يحب الظالمين الذين يضعون الاشياء في غير مواضعها ومعناه انه لا يحبهم ولا يثني عليهم وانما يفعل افعالهم وانتقامه منهم وامحق الكافرين اهلاكهم بالتدريج وقيل ان تمسسكم قرح يوم احد فقد مسهم مثله يوم بدر وتلك الايام نداولها بين الناس نصرف مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء ليتميز المومن من المنافق وليكرم قوما بالشهادة والاستشهاد ويمحق الكافرين اي ليهلكهم بالتدريج ان كانت الدولة عليهم ويمهلهم ان كانت لهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة بلا جهاد ومعاناة شاكلة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويتبين ما صدروا عنه من الجزع والفرار ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها التقرير والتوبيخ بما فعلوا يوم احد والمعنى ما كان لكم ان تتركوا الجهاد ولما تثبتوا ولما تصبروا على ما يصيبكم فيه ولما يتعلق علم الله بجهادكم وصبركم فان علمه تعالى بالاشياء قبل وقوعها كعلمها بعد وقوعها وقيل ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين بالنصب عطفا على يعلم الله الذين جاهدوا ولما يعلم الصابرين بالجزم عطفا على محل ان تدخلوا ولما يعلم الصابرين بالرفع على القطع والاستيناف ولقد كنتم تمنون الموت اي الجهاد فانتم رأيتموه واسبابه الموت او الشهادة والخطاب للذين لم يشهدوا بدرا وتمنوا ان يشهدوا مع رسول الله مشهدا كمشهده لينالوا ما نال المتقدمون من الفضل والاجر فابطوا عنه حتى فاتهم يوم احد فعوتبوا عليه وقيل ان نفرا منهم قالوا ليت لنا يوما كيوم بدر نلقى فيه عدونا ونستشهد فيه فاراهم الله يوم احد ما تمنوه من قتل من قتل منهم وقيل ان نفرا منهم قالوا ان اصابنا محمد قبلنا ان نتشاءم بمحمد ونترك ديننا فانزل الله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون اي فقد رايتموه معاينين لا جريحا ولا مقتولا من قتل من اخوانكم وصوتوا بذلك حتى يتبعهم اخوهم على الخروج وقيل ان نفرا منهم تمنوا ان يقاتلوا ويستشهدوا ليدخلوا الجنة فلما جاء القتال ولوا وانهزموا معاتبين على ما فعلوا من قبل فلما رجعوا من قتل من اخوانه

وكان كثير منهم حالف الرماة فلما انهزم المشركون لما افلوا جعلوا الرماة يوضعونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمين على اثارهم
اذ نعسون نعاسا يأخذ بعضهم من شدة اذا البطل جسم حتى ان السيف ينفلت من يده حتى او ملئ الى الغنيمة جاء الخبر فرجعه العقل فانهزم ع وامر يعني
اختلاف الرماة حين انهزم المشركون فقال بعضهم لبعض ما موقفنا هذا وقال آخرون لا تخالفوا امر الرسول فثبت طائفة امير على ع نفر من العشرة ونفر
الباقون للنهب وهو المعنى بقوله وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون من الفتح والغنيمة وانهزام العدو وجواب اذا محذوف وهو امتحنكم منكم من يريد الدنيا وهم
الذين كانوا للغنيمة ومنكم من يريد الاخرة وهم الذين ثبتوا على امر الرسول ثم صرفكم عنهم اي كفكم عنهم حتى حالت الحال فغلبوكم ليبتليكم على الهاب
ويمحص تبايعكم على ما جاء عنها ولقد عفا عنكم تفضلا ولما علم من قدمهم على الخاصة والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو او اذا حول الظرف
صعدا الجبل او على ع اذا تبتلا ايضا رحمة اذ تصعدون متعلق بعفا او بليبتليكم او بمحذوف تقديره اذكروا اذ تصعدون والاصعاد الذهاب في ارض او بغاء واذا بعاد ع اذا ارتفع يقال اصعد فلان
من مكة الى المدينة والباقون على احد الامرين اخبروا بانتهاكم والرسول يدعوكم كان يقول الى عباد الله الى عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة ع اخراكم
في ساقتكم وهما متحيز اخرى فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم عطف على عفا او على صرفكم عنهم او على ليبتليكم والمعنى جازاكم الله عن فشلكم وعصيانكم غما متصلا
بغم من اجل غم بالغنيمة والجرح وقتل المسلمين او بغم بقتل الرسول او بغم بسبب غم اذ قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضكم لم تتمروا
على الصبر ع والضراء فلا تحزنوا فيما فعل بكم على نفع فات ولا على ضر اتى وقيل لا من يوم والمعنى لتاسفوا على ما فاتكم من الغنيمة وعلى ما اصابكم من الجرح
والهزيمة عقوبة لكم ع والضمير ع فاثابكم للرسول او لله والباء ع اغتم واغتاظ واغتم بالنار عليكم لما اغتممتم بالنار عليه ولم يثبكم على عصيانكم تسلية لكم
كيلا تحزنوا على ما فاتكم من النصر وعلى ما اصابكم من الهزيمة والله خبير بما تعملون عالم باعمالكم وما قصد منها ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا اي الله
عليكم ع امر هنا لحزنكم بالنعاس وهو ان كلمة عمت الناس من ع المصاب حتى كان النعاس يسقط من يد احدهم فيأخذه ثم يسقط فيأخذه ع امنة امر
نصب على المفعول ونعاسا بدل منها وهو الجعل امنة هادئة منه منعقد منه او مفعول له او حال من الغائبين بمعنى ذوي امنة او على انه جمع امن كبار وبررة
وفي امنة يستحوذ الميم كما انما المرة من امن يغشى طائفة منكم اي النعاس وقرأ حمزة والكسائي بالتاء راجعا الى امنة والطائفة المؤمنون هم اهل
المنا فقون قد اهمتهم انفسهم اوقعتهم انفسهم في الهموم او ما يهمهم اي ما يعنيهم اذ هم انفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله غير الحق خبر الجملة مقدرة صفة اخرى لطائفة
او حال او استيناف على وجه البيان او لما قبله وغير الحق نصب على المصدر اي يظنون بالله غير الظن الحق الذي يجب ان يظن به وهو الظن المختص
بالملة الجاهلية ولهذا بدلوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعدل من يظنون مقول لنا من الامر من شيء هل لنا من امر النبوة ومعدود النصر والظفر نصيب فما وقتل الخزرج
بريء يقتل بني الحارث ع يقال خلاك ذم والمعنى انا منعنا ان نعصاه ثم يهزمنا ولم يقتل منا الا قليل ما بقي لنا من امر شيء اولى واحرى هذا رد لقولهم
قل ان الامر كله لله اي الغلبة الحقيقة له وحده يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد يظهر المؤمنين او يمحص الفضائل بما جرى يبدو ويظهر يخفون في انفسهم
صلة بالرد على ما بدل يخفون ع انفسهم مفعول يقولون حال من ضمير يقولون اي يقولون مظهرين انهم مسترشدون كاذبون للنبي صلى الله عليه وسلم انكار والتكذيب
يقولون ع انفسهم اوانا اخلا بعضهم الى بعض ومعدول من مخفين او استيناف على وجه البيان لو كان لنا من الامر شيء كما وعد محمد وزعم ان امر الله والدين له اوليا به
او كان لنا اختيار وتدبير ولم نخرج كما كان رأي ابن ابي وغيره ما قتلنا ها هنا لما غلبنا وما قتل منا ع منذ المعركة قل لو كنتم ع بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم
القتل الى مضاجعهم اي لخرج الذين قدر الله عليهم القتل وكتبه في اللوح المحفوظ الى مصارعهم ولم يقعد اقامة بالمدينة ولم يخرج منها احرفانه قدر اسبوده
بما يجري على قضائه بما هو في علمه لحكمة وليبتلي الله ما في صدوركم ليمحص ما في صدوركم من الاخلاص والنفاق ومعدلة بفعل محذوف اي وفعل ذلك ليبتلي
او فعطف على محذوف اي ليبلي ذلك اعداء الفطاو محل جملة وفعل ذلك لكيلا الخ نواو ليمحص ما في قلوبكم وليخلصه ويميز او يخلصه من الوساوس والتعليل
بذات الصدور تخييلها قبل اظهارها وفيه وعد ووعيد وتنبيه على ان ما قضى وقدر بتلا وانما وجه لذلك لتمرين المؤمنين واظهار الحال فيقبل التوبة ويجازي
يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان بعزفا اكسبوا بعنوان الذنب من المعاصي واحرانما كان السبب في انهزامهم الشيطان كما منع الاول فاما عفو
واعتى فانوبا لهما لقبة النبي صلى الله عليه وسلم بترك المركز والحرص على الغنيمة او الحياة مجبوعة الذين يبدو منهم الضعف وقلة الصبر استزلا الشيطان توليهم وذلك
بسبب ذنوب نقدمت لهم فان المعاصي يجر بعضها بعضا حتى تتم وقيل استزلهم بذكر ذنوب سلفت منهم ولعل العفو قبل اخلاص التوبة والخروج من
المظلمة ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم او لعفو الله غفور للمذنبين حليم لا يعاجل بعقوبة المذنب يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين
وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم ومعنى اخوتهم اتفاقهم في النسب او المذهب اذا ضربوا في الارض اسفروا فيها بالتجارة او غيرها وكان حقه ان يقول فماتوا لكنه جاء على حكاية الحال الماضية اوكانوا غزى جمع غاز كقاض وقضى وقيل انه لما قيل غزا فلان فمات قيل غزي فلان على المجاز
كميت ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم متعلق بقالوا او على ان اللام لام العاقبة مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا او بالمكتوبين اي لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك
القول واعتقاد ليجعل حسرة في قلوبهم خاصة وذلك اشارة الى ما دل عليه قولهم من اعتقادهم ان القعود يحول الاجل وقيل الى ما دل عليه النهي اي لا تكونوا مثلهم ليجعل الله انتفاء
كونهم مثلهم حسرة في قلوبهم فان مخالفتهم ومضادتهم مما يغيظهم والله يحيي ويميت رد لقولهم اي هو المؤثر في الحياة والممات لا اقامة والسفر فلا تخافوا القتل فتدعوا الجهاد
في الغازي ويميت المقيم والغازي عرضة لهما والله بما تعملون بصير تعليل لوجوب الامتثال بالنهي على ما يدل عليه ما قبله وعد للذين قتلوا وهم فيكم
في سبيل الله او متم اي متم في سبيله وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بكسر الميم ومات يمات لغتان لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون جواب القسم وسد مسد
الجزاء او المعنى ان الموت والقتل وان كانا شرا في نفسهما لما يعقبهما من المغفرة والرحمة فهما خير مما يجمعون من الدنيا
ومنافعها لو لم يموتوا ولم يقتلوا على اي وجه انقلبتم اليه من موتكم او قتلكم لالى غيره تحشرون لا الى معبود غيره فتوجهوا اليه بتوبة خالصة وطاعة صالحة
تحشرون فيجازيكم بها فبرحمة مزيدة لتوكيد ما في لنت من معنى الرحمة والباء متعلقة بها والمعنى فبرحمة عظيمة من الله لنت لهم اي فبسبب رحمة عظيمة منه
لهم ما كان لين جانبك وحسن خلقك لهم ولو كنت فظا سيء الخلق جافيا غليظ القلب
قاسيه لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك ولم يستأنسوا اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما لله وشاورهم في امر الحرب اذ الكلام
فيه او فيما يعم وبه استدل ابو حنيفة رض على استحباب المشاورة للامام فاذا عزمت فاذا عزمت على شيء بعد المشورة فتوكل على

انه استيناف معنى كان العلوان ذلك اجل لهم على ايمانهم مشعر بان من لا ايمان له اعماله محبطة واجوره مضيعة للذين استيقنوا بالله والرسول من بعدوا
اصابهم القرح صفة للموصوف او نصب على المدح او مبتدأ خبره للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم من جملته ومن للبيان والمقصود مدح من الوصفين المدح
والتعليل التفصيل الذين استجيبوا لله محسنون متقون روى انا ابا سفيان واصحابه لما رجعوا قبل قعوا الروحاء ندموا وهموا بالرجوع فبلغ رسول الله
عليه الصلاة والسلام فندب اصحابه للخروج وقال لا يخرج معنا الا من شهد القتال فخرج عليه الصلاة والسلام مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد وهي
ثلاثة اميال من المدينة وقال ما حملنا على ان خرجنا الا الفرح بما نلنا من عدونا وقال ابو سفيان واصحابه لما رجعوا الى مكة قالوا بئسما صنعنا قتلنا
اكابرهم وقادتهم ثم تركناهم فارجعوا نستأصلهم فالقى الله الرعب في قلوبهم فهربوا فمر بهم معبد الخزاعي وكان صديقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بتهامة وكان مسلما يومئذ مشركا يومئذ فقال لقد نزلنا بحمراء الاسد وان محمدا قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم نر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا
قد اجتمع معه من كان تخلف عنه وندموا على فعلتهم فيكم وقالوا ما صنعنا قتلنا سراتهم وقادتهم ثم تركناهم حتى لحقوا بالمدينة فقال ويحك ما تقول
فقال ما ارى ان ترتحل حتى ترى نواصي الخيل فقال فلعل ذلك ان فعلت فاستأصلهم فمر بركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فجعل لهم جعلا على
ان يثبطوا المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فبعثه ابو سفيان ليخذل عنه وقيل ان ركبا من عبد قيس مروا بابي سفيان بعكاظ وهو
يتجهز فقال له اتوكل محمدا واصحابه قد حشدوا ليستأصلوكم فقال ما قلت لهم شيئا وقد جمعوا لكم فقال ما اظنك فعلت فهل لك ان اعطيك عشرا من الابل
ولك يخرج معي فاخرج فاخبرهم فان لي اتوكل ففعل فاتى الركب فاخبرهم فقالوا ما كنا لنفعل فاتى ابا سفيان فقال ذلك له فقال فاذا رأيتموه فاخبروني
فلما رآه على الماء قال لاصحابه ما رأيت كاليوم قط اتاكم محمد في اصحابه في جمع لم تروا مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف
عنه وندموا على فعلتهم فيكم وقد جاءكم في اناس لم يكن لكم بهم قبل اليوم قط مثل فيهم شرف كثير وقد حرقني ما رأيت منهم وقد هممت ان اغير عليكم
قبل ان يصلوا اليكم فقال له ابو سفيان فلعمري لقد آسفني ان فعلت ولأكرن عليهم فاستأصلهم فلما سمع الركب ذلك منه قال لا والله ما ترتحل حتى
ترى نواصي الخيل فقال فلعل ذلك ان فعلت فاستأصلهم فمر بهم راكب فقال ان محمدا قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم نر مثله قط يتحرقون عليكم
تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه وندموا على فعلتهم فيكم وقد حرقني ما رأيت منهم وقد هممت ان اغير عليكم قبل ان يصلوا اليكم فقال له ابو
سفيان فلعمري لقد آسفني ان فعلت ولأكرن عليهم فاستأصلهم فلما سمع الركب ذلك منه قال لا والله ما ترتحل حتى ترى نواصي الخيل فقال فلعل ذلك
ان فعلت فاستأصلهم فمر بهم راكب فقال ان محمدا قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم نر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف
عنه وندموا على فعلتهم فيكم وقد حرقني ما رأيت منهم وقد هممت ان اغير عليكم قبل ان يصلوا اليكم فقال له ابو سفيان فلعمري لقد آسفني ان فعلت
ولأكرن عليهم فاستأصلهم فلما سمع الركب ذلك منه قال لا والله ما ترتحل حتى ترى نواصي الخيل فقال فلعل ذلك ان فعلت فاستأصلهم فمر بهم راكب
فقال ان محمدا قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم نر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه وندموا على فعلتهم فيكم
وقد حرقني ما رأيت منهم وقد هممت ان اغير عليكم قبل ان يصلوا اليكم فقال له ابو سفيان فلعمري لقد آسفني ان فعلت ولأكرن عليهم فاستأصلهم
فلما سمع الركب ذلك منه قال لا والله ما ترتحل حتى ترى نواصي الخيل فقال فلعل ذلك ان فعلت فاستأصلهم فمر بهم راكب فقال ان محمدا قد خرج
في اصحابه يطلبكم في جمع لم نر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه وندموا على فعلتهم فيكم وقد حرقني ما رأيت منهم
وقد هممت ان اغير عليكم قبل ان يصلوا اليكم فقال له ابو سفيان فلعمري لقد آسفني ان فعلت ولأكرن عليهم فاستأصلهم فلما سمع الركب ذلك منه
قال لا والله ما ترتحل حتى ترى نواصي الخيل فقال فلعل ذلك ان فعلت فاستأصلهم فمر بهم راكب فقال ان محمدا قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع
لم نر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه وندموا على فعلتهم فيكم وقد حرقني ما رأيت منهم وقد هممت ان اغير عليكم
قبل ان يصلوا اليكم فقال له ابو سفيان فلعمري لقد آسفني ان فعلت ولأكرن عليهم فاستأصلهم فلما سمع الركب ذلك منه قال لا والله ما ترتحل حتى
ترى نواصي الخيل فقال فلعل ذلك ان فعلت فاستأصلهم فمر بهم راكب فقال ان محمدا قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم نر مثله قط يتحرقون عليكم
تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه وندموا على فعلتهم فيكم وقد حرقني ما رأيت منهم وقد هممت ان اغير عليكم قبل ان يصلوا اليكم فقال له
ابو سفيان فلعمري لقد آسفني ان فعلت ولأكرن عليهم فاستأصلهم فلما سمع الركب ذلك منه قال لا والله ما ترتحل حتى ترى نواصي الخيل فقال
فلعل ذلك ان فعلت فاستأصلهم فمر بهم راكب فقال ان محمدا قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم نر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع
معه من كان تخلف عنه وندموا على فعلتهم فيكم وقد حرقني ما رأيت منهم وقد هممت ان اغير عليكم قبل ان يصلوا اليكم فقال له ابو سفيان
فلعمري لقد آسفني ان فعلت ولأكرن عليهم فاستأصلهم فلما سمع الركب ذلك منه قال لا والله ما ترتحل حتى ترى نواصي الخيل فقال فلعل ذلك
ان فعلت فاستأصلهم فمر بهم راكب فقال ان محمدا قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم نر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من
كان تخلف عنه وندموا على فعلتهم فيكم وقد حرقني ما رأيت منهم وقد هممت ان اغير عليكم قبل ان يصلوا اليكم فقال له ابو سفيان فلعمري
لقد آسفني ان فعلت ولأكرن عليهم فاستأصلهم فلما سمع الركب ذلك منه قال لا والله ما ترتحل حتى ترى نواصي الخيل فقال فلعل ذلك ان فعلت
فاستأصلهم فمر بهم راكب فقال ان محمدا قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم نر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف
عنه وندموا على فعلتهم فيكم وقد حرقني ما رأيت منهم وقد هممت ان اغير عليكم قبل ان يصلوا اليكم فقال له ابو سفيان فلعمري لقد آسفني
ان فعلت ولأكرن عليهم فاستأصلهم فلما سمع الركب ذلك منه قال لا والله ما ترتحل حتى ترى نواصي الخيل فقال فلعل ذلك ان فعلت فاستأصلهم
فمر بهم راكب فقال ان محمدا قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم نر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه وندموا
على فعلتهم فيكم وقد حرقني ما رأيت منهم وقد هممت ان اغير عليكم قبل ان يصلوا اليكم فقال له ابو سفيان فلعمري لقد آسفني ان فعلت
ولأكرن عليهم فاستأصلهم فلما سمع الركب ذلك منه قال لا والله ما ترتحل حتى ترى نواصي الخيل فقال فلعل ذلك ان فعلت فاستأصلهم فمر بهم
راكب فقال ان محمدا قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم نر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه وندموا على
فعلتهم فيكم وقد حرقني ما رأيت منهم وقد هممت ان اغير عليكم قبل ان يصلوا اليكم فقال له ابو سفيان فلعمري لقد آسفني ان فعلت ولأكرن
عليهم فاستأصلهم فلما سمع الركب ذلك منه قال لا والله ما ترتحل حتى ترى نواصي الخيل فقال فلعل ذلك ان فعلت فاستأصلهم فمر بهم راكب
فقال ان محمدا قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم نر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه وندموا على فعلتهم
فيكم وقد حرقني ما رأيت منهم وقد هممت ان اغير عليكم قبل ان يصلوا اليكم فقال له ابو سفيان فلعمري لقد آسفني ان فعلت ولأكرن عليهم
فاستأصلهم فلما سمع الركب ذلك منه قال لا والله ما ترتحل حتى ترى نواصي الخيل فقال فلعل ذلك ان فعلت فاستأصلهم فمر بهم راكب فقال
ان محمدا قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم نر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه وندموا على فعلتهم فيكم
وقد حرقني ما رأيت منهم وقد هممت ان اغير عليكم قبل ان يصلوا اليكم فقال له ابو سفيان فلعمري لقد آسفني ان فعلت ولأكرن عليهم
فاستأصلهم فلما سمع الركب ذلك منه قال لا والله ما ترتحل حتى ترى نواصي الخيل فقال فلعل ذلك ان فعلت فاستأصلهم فمر بهم راكب
فقال ان محمدا قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم نر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه وندموا على
فعلتهم فيكم وقد حرقني ما رأيت منهم وقد هممت ان اغير عليكم قبل ان يصلوا اليكم فقال له ابو سفيان فلعمري لقد آسفني ان فعلت
ولأكرن عليهم فاستأصلهم فلما سمع الركب ذلك منه قال لا والله ما ترتحل حتى ترى نواصي الخيل فقال فلعل ذلك ان فعلت فاستأصلهم
فمر بهم راكب فقال ان محمدا قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم نر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه
وندموا على فعلتهم فيكم وقد حرقني ما رأيت منهم وقد هممت ان اغير عليكم قبل ان يصلوا اليكم فقال له ابو سفيان فلعمري لقد آسفني
ان فعلت ولأكرن عليهم فاستأصلهم فلما سمع الركب ذلك منه قال لا والله ما ترتحل حتى ترى نواصي الخيل فقال فلعل ذلك ان فعلت
فاستأصلهم فمر بهم راكب فقال ان محمدا قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم نر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من
كان تخلف عنه وندموا على فعلتهم فيكم وقد حرقني ما رأيت منهم وقد هممت ان اغير عليكم قبل ان يصلوا اليكم فقال له ابو سفيان
فلعمري لقد آسفني ان فعلت ولأكرن عليهم فاستأصلهم فلما سمع الركب ذلك منه قال لا والله ما ترتحل حتى ترى نواصي الخيل فقال
فلعل ذلك ان فعلت فاستأصلهم فمر بهم راكب فقال ان محمدا قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم نر مثله قط يتحرقون عليكم
تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه وندموا على فعلتهم فيكم وقد حرقني ما رأيت منهم وقد هممت ان اغير عليكم قبل ان يصلوا
اليكم فقال له ابو سفيان فلعمري لقد آسفني ان فعلت ولأكرن عليهم فاستأصلهم فلما سمع الركب ذلك منه قال لا والله ما ترتحل
حتى ترى نواصي الخيل فقال فلعل ذلك ان فعلت فاستأصلهم فمر بهم راكب فقال ان محمدا قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع
لم نر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه وندموا على فعلتهم فيكم وقد حرقني ما رأيت منهم
وقد هممت ان اغير عليكم قبل ان يصلوا اليكم فقال له ابو سفيان فلعمري لقد آسفني ان فعلت ولأكرن عليهم فاستأصلهم
فلما سمع الركب ذلك منه قال لا والله ما ترتحل حتى ترى نواصي الخيل فقال فلعل ذلك ان فعلت فاستأصلهم فمر بهم
راكب فقال ان محمدا قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم نر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من
كان تخلف عنه وندموا على فعلتهم فيكم وقد حرقني ما رأيت منهم وقد هممت ان اغير عليكم قبل ان يصلوا
اليكم فقال له ابو سفيان فلعمري لقد آسفني ان فعلت ولأكرن عليهم فاستأصلهم فلما سمع الركب
ذلك منه قال لا والله ما ترتحل حتى ترى نواصي الخيل فقال فلعل ذلك ان فعلت فاستأصلهم
فمر بهم راكب فقال ان محمدا قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم نر مثله قط
يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه وندموا على
فعلتهم فيكم وقد حرقني ما رأيت منهم وقد هممت ان
اغير عليكم قبل ان يصلوا اليكم فقال له
ابو سفيان فلعمري لقد آسفني
ان فعلت ولأكرن
عليهم

الله اليه وجعل له ومداده قيل اي على شرب علم اصول بخل ملة ربنا ما خلقت هذا على ارادة العقل يتفكرون فاقبلنا لك ومدادا اضاع الا التعلق فيه او الخلق على انه اريد به المخلوق متى السموات وارض او السبعا لانهما معنى المخلوق والمعنى عبثا هذا بعلم عجز حكمة بل خلقته لحكم عظيمة من جملتها ان يكون مبدا الوجود انفسا ومسببا لمعاشه ودليلا يدله على معرفته وتعبده على كما عندنا حيا ابدية واعدا عن النبي موتة في جوارك سبحانك تنزيها لك عن العبث وخلوا باطلا وسوا اعتراض فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والعمل بما يقتضيه وبابن العبا سمى الرواية عن الله تعالى علم بما اجله خلقت السموات وارض جملتي على استعادة ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته غاية واخر انكيه قولهم مراد ركن مرعى الضان بفواد ركبوا المراد به تهويل المستعاذ منه تنبيها على شدة خوفهم وكلبهم الوقاية منه وفيه ايضا رمان العذاب الروحاني افضع وما لظالمين من انصار اراد بهم المؤخرين وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ظلمهم سبب لادخالهم النار وانقطاع النصر عليهم والخلاص منها ولا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة لان النصرة دفع بغتي ربنا انا سمعنا منادي يا بناء وللايمان اوقع العمل على المسموع وحذف المسموع للدلالة وصفه عليه وفيه مبالغة ليست في ايقاعه على نفس المسموع وفي تنكير المنادي واطلاقه تفخيم تعظيم لشانه والمراد به الرسول وقيل القرآن والنبوة والدعاء ونحوه يجري بالي اللام لتضمنها معنى الاهتداء ولاختصاص ان - امنوا بكم فامنا اوعان - امنوا بما منا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا كبائرها والهنات دون فعم وكفر عنا سيئاتنا صغائرها والتكفير ابلغ من الغفران لانه ستر الشيء بما يغطيه وقيل ازالة اثره بحيث لا يبقى منه شيء ومنه كفر الزراع لانه يغطي البذر وتوفنا مع الابرار مختصين بجملتهم معدودين في زمرتهم وفيه تنبيه على ان يحيون لقاء الله ومن احب لقاء الله احب الله وفي الحديث من احب لقاء الله احب الله ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك اي على السنة رسلك والثواب لما كان مسئولا لهم اما به سبحانه لما هو واجب عليه او على اخلاف الوعد بل محالة ان يكون والموعود به لسوء عاقبته او صروف وقد منا الوقوع او استكانة وخضوعا ان يعلق على مجموع تعريفي ما وعدتنا منكرا على رسلك او محموا عليهم وقيل معناه على السنة رسلك وقد اخزيته فاجبوه الغيبة بان تعميمها يقتضيه انك لا تخلف الميعاد بادلة به المؤمن من اجابة الداعي وعرفني عباس الميعاد البعث بعد الموت وتكرير ربنا للتلذذ به وقد اجابهما الله تعالى استقلال الطالب وعلو شانه وقد رجح بانه اوفق بقوله فاستجاب لهم ربهم اي فاجابهم بعد ما سئلوه اجابة الداعي مباشرة بلا فصل ولان الفاء السببية تدل على ان ما بعدها سبب لما قبلها والاجابة لا تصلح سببا للقول بل القول سبب لها ويجوز بنصبه وبالالف لا اضيع عمل عامل منكم اي بلى لا اضيع وقرئ بالكسر على ارادة القول من ذكر او انثى بيان عامل بعضكم من بعض الذكر من الانثى والانثى من الذكر او انهما من اصل واحد او بعضكم اتصال اعتناء او للاجتماع وقد تعالى في الدين بمعنى جملة معترضة بين بعض اخبار الله تعالى عن احوال الرجال والنساء ومن للعموم روى ان ام سلمة قالت يا رسول الله لا اسمع الله يذكر الا الرجال الهجرة وراية كل النساء فنزلت والذين هاجروا الى اخرها تفصيل لاعمال العمال وما اعدلهم من الثواب على سبيل المدح والتعظيم والمعنى فالذين هاجروا الشرك وذاوطانهم والعشائر او اخرجوا من ديارهم ولوذوا به سبيلي بسببي ابتغاء مرضاتي واقاتلوا الكفار وقتلوا في الجهاد وقرئ بالعكس اتصال اعتناء او للاجتماع وقرئ بالتشديد للتكثير والتوبيخ لانهم قتلوا الذين قتلوا انبياءهم وقرئ وقاتلوا وقتلوا على البناء للفاعل والواو لتوبيخ بني ابناء وقتلوا على ان المراد بالقتل منهم من قتل ابا جهل وقرئ بضعفوا وشدد للتكثير لاكفرن عنهم سيئاتهم لاعفون وادخلنهم جنات تجري من تحتها انهار ثوابا من عند الله اي اثابهم بذلك اثابة من عند الله تفضلا منه وهو مصدر مؤكد والله عنده حسن الثواب على الطاعة قادر عليها لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد الخطاب للنبي والمراد امته او تثبيتهم على ما كان عليه كقوله واتقاطع المكذبين والمعنى فالمعنى للمخاطب وانما جعل التقلب متنزلا بالتسبب منزلة السبب والمعنى لا تغتر ايها النبي بما عليه الكفرة من الرفاهية والتقلب في التجارات والمكاسب فانما هي متاع قليل يتمتعون به زمانا ثم يضمحل ويزول ثم مصيرهم جهنم وبئس المهاد هي وقرئ لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها انهار خالدين فيها نزلا ما اعد لهم من الثواب نزلا ما يعد للنزيل اي ما يهيأ له من الكرامة عند قدومه وما عند الله من الثواب خير للابرار مما يتقلب فيه الكفار وما مبتدأ وعند الله خبره وخير صفته والجملة خبر ان وللابرار متعلق بمحذوف وقع حالا من الموصول او الضمير في خير او بنفس خير لما فيه من معنى التفضيل او صلة له على ان من للتبعيض ويجوز ان تكون ما نكرة موصوفة وعند الله صلتها وخير خبر ان وللابرار متعلق بمحذوف وقع حالا من الضمير في خير او بنفس خير لما فيه من معنى التفضيل او صلة له على ان من للتبعيض ويجوز ان تكون ما نكرة موصوفة وعند الله صلتها وخير خبر ان وللابرار متعلق بمحذوف وقع حالا من الضمير في خير او بنفس خير لما فيه من معنى التفضيل او صلة له على ان من للتبعيض

• وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه واربعين من اهل نجران واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا نصارى فاسلموا وقيل في النجاشي لما نعاه جبريل للرسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فصلى عليه فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علج نصراني لم يره قط فانزل الله تعالى وما ان للتحقيق والقسم والجار والمجرور صلة يؤمن وما انزل اليكم والقرآن وما انزل اليهم التوراة والانجيل خاشعين لله حال من فاعل يؤمنون وجمعه باعتبار المعنى لا يشترون به ثمنا قليلا كما يفعله المحرفون من احبارهم اولئك لهم اجرهم عند ربهم ما هو من الجزاء وعد به في قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين قيل الله سريع الحساب لعلمه بذواتهم واعمالهم او سريع الاتيان بما وعد او لا تستبطىء حسابه عن اعمالهم فانه لا يحتاج الى عد وفكر والمراد انه لا يشغله حساب عن حساب تنبيه على ان الجزاء لا يتاخر عن الموعود سريع الوصول فان كل آت قريب ونظيره ان الله يقضي ما يريد ويحكم ما يشاء يا ايها الذين امنوا اصبروا على مشاق الطاعات وما يصيبكم من المشركين وصابروا وعدوا بواعدوا العدو بالصبر على شدائد الحرب واعدوا عدوكم على محاربة الهدى وقمعه بعد ما بالضم بمعنى بعد ما ترونه وراطوا ابدانكم وخيلكم في الثغور مرصدين للغزو وانتظروا على الطاعات كما قال عليه الصلاة والسلام والرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة وعنه من رابط يوما وليلة في سبيل الله كان كصيام شهر رمضان وقيامه ما يبرح وان يشتغل في صلاته لحاجة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوه في كل ما تاتون وما تذرون عسى ان تفلحوا غاية للامر او النهي اي اتقوا الله راجين ان تفلحوا بنيل المقامات الثلاث المبنية التي هي الصبر على الطاعات ومصابرة الكفرة في مواقف الحرب ومرابطة العدو في جهاد الحق وتوطين النفس على ما هو اشق منه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة ال عمران اعطي بكل اية منها امانا على جسر جهنم وعنه عليه الصلاة والسلام من قرا السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة طلب الله عليه وملائكته حتى تجب الشمس

سورة النساء مدنية وهي مائة وخمس وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا خطاب يعم بني آدم اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة سمي ادم وخلق منها زوجها عطف على خلقكم اي خلقكم من شخص واحد وخلق منها امكم حواء من ضلع من اضلاعها او محذوف تقديره من نفس واحدة خلقها وخلق منها زوجها وسوغ تغاير لفظهم من تبعيض واحدة وبث منهما رجالا كثيرا ونساء بيان لكثرتهم تولدوا منهما والمعنى وفتش من ذريتهما النفس والزوج المخلوقة منها بنين وبنات كثيرة والتعبير بلفظ الرجال لكثرة وقوعه في النساء بدل اشتمال لان الكثرة تقتضي ان يكثر ذكورهم ايضا لما على الجمع وترتيب الامر بالتقوى على منشا العصمة لما فيها من الدلالة على القدرة

العامة التي من جنسها ان تخصص والنعمة انعامة التي يوجه عامة مولاها او ان المراد تعميم ذوات المتقوى فيما يتحلى بتقوى اهل منه له وبنى جنسه على ما دلت عليه
ذوات التي بعدها وبنى وخالق وباث على حذف سببا تقديره ومن خالق وباث واتقوا الله الذي تساءلون به اي يسال بعضكم بعضا فيقول اسالك بالله واصله تتساءلون
فادغمت التاء الثانية في السين وقراءة حمزة والكسائي بالادغام وارحام بالنصب عطف على محل الجار والمجرور كقولك مررت بزيد وعمرا وعلى لفظه اي اتقوا الله وارحام
بعضكم بعضا وانتظم هذا وقراءة حمزة بالجر عطفا على الضمير المجرور وهو ضعيف لانه حصل الفصل وقرئ بالرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر تقديره ومما يتلى عليكم ذكر ارحام كذلك اي مما يتلى
او يقتص اليكم وقرئ بنصبه بفعل مضمر اذ في ارحام باسمه الذي يطلب بكان منه وعنه عليه الصلاة والسلام الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني
قطعه الله ان الله كان عليكم رقيبا حافظا مطلعا وانوا اليتمى اموالهم اذا ابلغوا والبتم جمع يتيم وهو الذي مات ابوه والبيع وهو ذات اليد ومنه الدرة اليتيمة
لما على انه لما جمع جمع على فيالم جمع على فيال ثم قيل فلب فقيل بالامر او على انه جمع على يتمى كاسرى انه مرباب فاما قولهم ايتام فجمع يتيم على يتمى كاسرى
واصارى وقد استتفاق يقتضي وقوعه على الصغار والكبار ولكن العرف خصصه بمن يبلغ وورد به قراءة اما للبالغ على الاصل او لما شاع لغة بعد ورود بالصغر حتى لا يوهم
يدفع اليهم اموالهم اول بلوغهم قبل ان يؤنس منهم الرشد ولذلك لم يأت بلفظ الصغار او نفس منهم الرشد والخطاب لمن يلي امر الصغير والجمع مقيد وقد قال انوم اذا ابلغوا وبه يزول الاول
ما روى ان رجلا من غطفان كان معه مال كثير فلما بلغ طلب المال منه فمنعه فنزلت فلما سمعها قال اطعنا الله ورسوله ونعوذ بالله من الحوب الكبير
ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تستبدلوا الحرام بما احل الله لكم من اموالهم او اموالكم الجيد بالرديء من اموالهم بالاخذ من غير تمييز او بالاكل مع الاكل
من اموالهم وتجعلوا التمييز مكانها ومنه تبديل الجنس بالجنس ولا تأكلوا اموالهم اموالكم اي لا تضموها الى اموالكم في الانفاق منها او في التجارة بها
حلالا وقرئ بالتاء على خطاب الاولياء بقوله تعالى ولا تتبدلوا على كل ما لمعروف انه الضمير للاكل كل هو بالجيم اذا ضم بعضه الى بعض وهابا
مصدر قولك اكل هو اكلا ومنه قيل للمأكول اكلة بالفتح وقرئ بالضم على قولهم رجل لعنة اذا كثر منه اللعن ومنه قيل للداهية اكلة ومنه قولهم
اكلوني البراغيث اذا تنفسخ قولهم لا تنكحوا ما نكح ابوكم الا ما قد سلف انه كان نكاحا لا سفاحا او ان ما بمعنى من كقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء اي ان وجب ان تعقدوا
على من طاب لكم من النساء اذا اردتم ان تتزوجوا بهن فحذف المضاف لان العقد لا يتعلق بالعين وقيل ما مصدرية اي لا تنكحوا نكاح آبائكم في فساده
او كان الرجل يتزوج بامرأة ابيه فنهوا عنه وقيل كانوا يتزوجون بما يتزوج به آباؤهم من المهور فنهوا عنه وقيل كانوا يتزوجون بغير مهر فنهوا عنه
الا ما قد سلف فانه معفو عنه انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا استئناف وتغليظ وبيان لما كان عليه الامر في الجاهلية وقرئ مقتا وقيل كان الرجل
منهم يتزوج امرأة ابيه اذا فارقها او مات عنها وقيل كان ولد الرجل اذا كان له ابن يتزوج امرأة ابيه اذا مات وربما جمع بين الاختين وربما وطئ بملك اليمين
امهات وبنات وامر بالعكس وقيل كان الرجل يطلق امرأته ثم يراجعها ثم يطلقها ثم يراجعها بلا نهاية فنهوا عن ذلك وقيل كان الرجل يتزوج بالمرأة ويدخل بها
ثم يقول لا والله لا آويك ولا أدعك تحلين مني فتقول كيف فيطلقها حتى اذا شارفت انقضاء عدتها راجعها ثم طلقها مثل ذلك فنهوا عن ذلك وقيل كان الرجل
يتزوج المرأة لمالها ويسيء عشرتها ويكرهها فنهوا عن ذلك وقيل كان الرجل يتزوج المرأة لمالها ولا يحبها فربما قتلها لتموت فترثه فنهوا عن ذلك
الا بمعنى الواو ولذلك جاز وقوعه بعد النفي كقولك ما مر بي احد الا زيد خير منه وقيل بمعنى بعد كقوله
لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما وقيل لكن بمعنى ولا يصح ان يكون استثناء متصلا لان ما نكح الآباء لا يكون زنا ولا مقتا ولا ساء سبيلا
ولا استثناء منقطعا لان الزنا لا يسمى نكاحا الا على سبيل التهكم ولا يساعد عليه المقام وقيل هو في موضع الحال بتقدير قد كما في قوله
او جاؤكم حصرت صدورهم وقيل صفة لمصدر محذوف اي نكاحا مثل نكاح آبائكم في الفساد وقيل في الصحة والصفة بانها بينت صفات وان كانت اصولها لما نبئ لها وقيل لتكرير العامل وانها معمولة باعني والصفة والشرط
لكل ما يجري هذا المجرى ان يتلقى ما مثله والعدد المذكور منتظم جميع محتملات كقولك اقتسموا هذه الدراهم درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة ولو اردت كان الحكم
تجوز الجمع بين هذه الاعداد جوز التوزيع ولو ذكرت بالواو جعلت جملة واحدة فان قيل لم تعرضوا بين هذه الاعداد ايضا قلنا هو هذا وانما تكلموا واحدة
وارادوا الجمع وقرئ بالرفع على انه فاعل فعل محذوف او خبر تقديره ويكفيكم واحدة او المفرد واحدة او ما ملكت ايمانكم سوى بين الواحدة من الزوجات والعدد من
السراري لخفة مؤنة عدد وجوه الفيء بينهن لقرب اي التقليل منهن واختيار الواحدة او التسري ادنى ان لا تعولوا ان لا تميلوا بقلة العيال من عال الميزان اذا مال او عال
الحاكم اذا جار وعول الفريضة الميل عن السهام المسماة ومنه بالا تكثر عيالكم على انه من عال الرجل عياله يعولهم اذا مانهم وقرئ ان لا تعيلوا بكثرة العيال
او الكفاية ويؤيده قراءة ان لا تعيلوا من اعال الرجل اذا كثر عياله ولعل المراد بالعيال ذوات الازواج والاولاد فالمعنى التسري يقلل اضافة الولد بالاضافة الى التزوج لجواز ان العزل
فيه كثير وج الواحدة باضافة الى وج ثالث وج رابع وانوا النساء صدقاتهن مصدر من غير لفظ الفعل وقيل من معنى الايتاء لان قوله وآتوا النساء صدقاتهن في معنى انحلوا
النكاح ويجوز ان يكون الاصل ايتاء صدقاتهن فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقرئ بضم الصاد وسكون الدال وبضمتين وبضمها على
التخفيف ومعنى تنفيل صدقة كعلة عطية بغير عوض من نحلة الشيء اذا اعطاه اياه على طيب النفس بلا توقع عوض او من نحلة الولد لانها عطية بغير استحقاق
الى معهود لانه الامر موضوع اللغة ونصبه على المصدر لانه في معنى ايتاء او الحال من الوا او الصدقات اي ناحلين او منحولة وقيل النحلة الملة والشرعة
ونحلانه من عليهن بتكبر هذا الامر الصداق وقيل خطاب للازواج وقيل للاولياء كانوا يأخذون مهور مولياتهم فنهوا عن ذلك فان طبن لكم عن شيء منه نفسا الضمير للصداق حملا على المعنى او يجري مجرى اسناد القول
الى الفعل كقوله روية في قوله
كأنه في الجلد توليع البهق اردت كان ذا ثم قيل للابناء ونفسا تمييز كطبن ولذلك وحد وهو المعنى وهب لكم من الصدقات عن طيب نفس لكم جعل لكم العين
طيب النفس لما كانت وعراه بعد لتضمين معنى التجاوز والتخلي وروفال منه بمعنى الهضم على تخييل انهم يهضمون حلالا لا تبعة فيه والمعنى
والمرء، معنيان وهنيئا ومريئا اسماء من غير افعلتهما نعتا مصدرين بهما او صفة بهما المصدر او جعلت حالا من الضمير وقيل المعنى ما يلذ ويساغ والمريء ما يحمد
عاقبته روي ان ناسا كانوا يتأثمون ان يقبلوا شيئا مما اساق اليهم منها فنزلت وآتوا النساء اموالهم نهي للاولياء ان يؤتوا النساء اموالهم التي يضعون فيها
وانما اضاف اموالهن الى الاولياء لانها في نصب ومن وتحت ولايتهم وصوالح المعاش المتعورة والمتاجر وقيل نهي لكل احد ان يتعرض لمال غيره الذي جعله الله مال قيامه امرأته واولاده
ثم ينكل الى ايديهم وانما سماها سفهاء استخفافا بعقلهم واستزلالا بما يحملهم فوما على بعضهم وقرئ قولوا لهم قولا معروفا وارزقوهم فيها واكسوهم
واجعلوها مكانا لذلك فيهم وقولوا لهم قولا معروفا عدة جميلة تطيب بها نفوسهم والمعروف ما لا ينكره الشرع او العقل بالعطف على ما قبله او بالحمل على محل فيها
وابتلوا اليتامى اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم في صلاح العقل والتعهد الى وقت ايناس رشدهم حتى اذا بلغوا النكاح بان يحتلم او يبلغ خمس عشرة سنة عندنا وقوله
مقومات العقول بمنزلة اسباب هندسية رحمه الله بان يوقع اليه ما يتهم به فيه حتى اذا ابتغوا احوال البلوغ بان يحتلم او يكمل له خمس عشرة سنة عندنا وقوله
عليه الصلاة والسلام اذا احتلم فقد وجب عشر سنين كتب له او عليه وافيت عليه الحدود وتأنيثه على معنى عندنا وعند ابي حنيفة رحمه الله وبلوغ النكاح كناية عن البلوغ
لانه يحل للنكاح عنده فان آنستم منهم رشدا وقرئ بالضم وهما لغتان بمعنى واحد وقيل بالضم الصلاح في العقل وبالفتح في الدين وقيل بالعكس وقرئ بهما فادفعوا اليهم اموالهم عند بلوغهم ولا تمسكوها عنهم طمعا في ان يكبروا
او الشرط محذوف اي فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم والجملة غاية لما قبلها كأنه قيل اختبروهم الى وقت بلوغهم واستدفع منهم دفع اموالهم بشرطه ايذانا بان الرشد منهم وهو
دليل على انه لا يدفع اليهم ما لم يوجد منهم الرشد وقال ابو حنيفة اذا زادت على سن البلوغ خمس سنين وهي سن ثمانية عشر تغير حالهم فيحجر عبثهم ويحكم بالعجز

والثالث انه غاية العراوة والسعي هذا كلهم وسوالات من هذا مثانه غاية الضلال وضلال عباده تعالى والعرض المقطوع اي نصيبا مفروضا وقيل من قولهم عرض فلان عرضه اصابه بما يعاب به والعطاء ضلتهم عن الهدى وامنيتهم اماني الباطلة كقولهم الحياة والموت والبعث والحساب ويمنيهم اباطيلهم التي يمنيهم اياها الشيطان ويشغوفهم التي يهم ملاعين الله تعالى وسمي عباده تعالى عما كانت العرب تفعل في الجاهلية من السوايب والبحائر والتي تحريم كلما احل وتحليل كلما حرم بالفعل او القول وامرهم فليغيرن خلق الله عروجهه صورة او صفة ويدخل فيه ما قيل من وشم العين والحاجب والوشر والوشم واللواط والسحق وخوذلان الله تعالى ومعاداة الشمس والقمر وتغيير دين الله التي هي الاسلام واستعمال الجوارح والقوى فيما لا يعود على النفس كمالا واجب لها والله ربي عموم المبتدع المتحري لان الغي والضلال وخصوص بعض المبتدعة كما ذكر الشيطان بعضها واتاه بعضا ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله بالتبني والتولي ما يعود على الامر الله بنوع من عداوته عداوة الله الى كما عنه فقد خسر خسرانا مبينا اذ ضيع راس ماله وبدل بالجنة النار بعرفهم ما لا يجنيهم من الثمار بعرفهم ما لا يجنيهم ويمنيهم ما لا يكون وما يعدهم الشيطان الا غرورا وسوء اختيار النفع فيما فيه الضرر وصدا الوعد ابا بالمواعيد الباطلة او بلسان اوليائه اولئك ماويهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدا ومهيا لهم جزاء بما اعدوا وعملوا من الكفر والمعاصي وليس حيلة لانه ابى مكانا وارجعل مصدرا فلا يعمل حيا فيما قبله والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها انهارها خالدين فيها ابدا وعدا مصدر مؤكد لنفسه لان مضمون الجملة اسمية المتقدمة وعدا الثاني مؤكد لغيره ويجوز ان ينتصب الموصول بفعل يفسره ما بعده ووعد الله بقوله سندخلهم لانه بمعنى نعدهم ادخلهم وحقا على انه حال من الضمير ومن اصدق من الله قيلا هيئة موكدة بليغة والمقصود من اماني معارضة الموعود الشيطانية الكاذبة بما هو وعد الله الصادق واوليائه والمبالغة في تقريرهم في غيبة العباد وتفصيله ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب ايها المسلمون ولا بامانيهم المذكورة بل الايمان والعمل الصالح وفصل ليس بايمان بالتمني ولا بالتحلي وصورة العمل روى ان المسلمين واهل الكتاب افتخروا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم ونحن اولى بالله منكم وقال المسلمون نحن اولى منكم فينا خاتم النبيين وكتابنا يقضي على الكتب المتقدمة فنزلت وقيل الخطاب مع المشركين ويدل عليه تقدم ذكرهم ايا ما تمني المشركون وسوء قولهم لا جنة ولا نار وقولهم ان كان كما يقول محمد فنحن فيها على هوى لنكونن خيرا منهم واحسن حالا وامانى اهل الكتاب قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة ثم نخرج لكن وقال من يعمل سوءا يجز به عاجلا او اجلا لما روى انها لما نزلت قال ابو بكر فمن يسلم منا يا رسول الله فقال عليه السلام اما تحزن اما تمرض اما تصيبك اللاواء قال بلى يا رسول الله قال فهو ذلك وليجدن له مرد ونصيرا ولا يجد لنفسه اذا جاوز امواله الله ونصرته من يدفع العذاب عنه ومن يعمل من الصالحات بعضها ومنها بان كل الحرا يتمكن من كلها وليس شرطا بها وذكر او انثى بيان موضع العمل من المستكن في يعمل او للبيان اوهم الصالحات اي حالة وذكرا وانثى وهو مؤمن حال من فاعل يعمل اي كائنا على الحرا يتمكن من كلها اي المذكور بتبعيضها على انه حال عن احد ضميري يعملون بعضه وتركه بعضه او يدخلون الجنة وان دخلوها نقيرا اي بقدر شيء من الشواء او لا ينقص ثوابهم المطيع بدخول غيره كما في الاية الاخرى ولا يظلمون فتيلا ولذلك اقتصر على ذكره عقيب الثواب ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله لا احد اعلم نفسه لله لا يعرف لها وبالسواء وقيل يراد بوجهه له السجود وبه مزاد اذا استعمل مع في فيسمى عمل ذلك منتهى ما يبلغه القوة البشرية وهو محسن وات بالحسنات تارك للسيئات واتبع ملة ابراهيم الموافقة لدين الاسلام المتبعة على عمتها حنيفا ما يلائم ما قبله وهو حال عن المتبع او ابراهيم وانما خص بالذكر لان العرب كانت تفتخر بالانتساب اليه والملة لا تضاف الى الله تعالى الا في هذا الموضع خليلا اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة الخليل من خليله وانما اعاد ذكره وكرر تفخيما له وتنبيها على انه الممدوح والحقه بالخلال الثابتة وقيل من الخلل وهو الفقر او الخلو هو الذي لا يهم الا بما ينفعه او الذي يحب الله وينتفع بحبه والخلة بمعنى الخصلة فانها بتوافقان والخلة اختصاص هي ايضا للتشريف والاضافة للتشريف واتباع ملته وايثار اتباعه لانها غاية في الكمال ومن احسن غاية كمال الانبياء روي ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما ضيف الخليل لم ير في بيته شيئا فذبح عجلا ثلاثيا وشواه وقدمه اليهم فلما رآهم لا يمدون ايديهم انكرهم فلما رآهم يطيرون في السماء علم انهم ملائكة وقيل لما اخبروه بما جاؤا له قال فما بال العجل فاخبروه بما فعلت امرأته فاستحيت فاستحيف ابراهيم واشتد رعبه عنهم فقال الا تاكلون فعلمت انهم ملائكة لم يعتد خليلا لله عز وجل فيسماه الله خليلا ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا يختار منهم ما يشاء وما يشاء وقيل هو متصل بقوله ذلك العمل المقرر لوجوب طاعته على اهل السموات والارض لكمال قدرته على جزاء اعمالهم وكان الله بكل شيء محيطا احاطة علم وقدرة وتحقيقا لما اخبر به فيجازي كلا على عمله ويستفتونك في النساء يبين لهم ما اشكل عليهم من امرهن وذلك ان اهل الجاهلية كانوا لا يورثون النساء ولا الصغار من الاولاد وكان احدهم يتزوج المرأة فيرثها او يمنعها لمالها او يزوجها او يعضلها لتفتدي منه بما ورثت من زوجها او تموت فيرثها فنزلت وقيل ان عيينة بن حصن جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنا انك تعطي ابنة النصف وانا كنا نورث بنينا الثمن والصبية الربع فقال عليه الصلاة والسلام كذلك امرت فقال لتجيئنك فيهن بين لك فنزلت قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم حكمه فيهن وما فتيا فيهن المبهم وما يتلى عليكم في الكتاب عطف على اسم الله او ضميره المستكن في يفتيكم وساغ للفعل ويكون ما مبتدا مستانفا والى الله او الى ما يتلى الخبر او مرفوع بوصيكم الله ونحوه والفعل الواحد ينسب الى فاعلين مختلفين باعتبار مختلفين ونظمه اعتبار ثان بزيد عطائه واستيناؤه معنى في يتلى عليكم والمتلو عليهم هو ان ما يتلى عليكم مبتدا والكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ ويجوز ان ينتصب على معنى ويبين لكم ما يتلى عليكم في الكتاب او يخفض على القسم كانه قيل وافسم بما يتلى عليكم في الكتاب ولا يجوز عطفه على الهاء المجرور في فيهن لانه لا يعطف على المضمر المجرور الا باعادة الجار ولا على المضمر في يفتيكم لانه فعل والفعل لا يعمل في حرفين مختلفين في يتامى النساء صلة يتلى او عطف الموصول على ما قبله اي يتلى عليكم في يتامى النساء وتاكل صلة اخرى ليفتيكم على معنى الله يفتيكم فيهن بسبب يتامى النساء كما تقول اعجبني زيد وكرمه او اضافة بمعنى في او اضافة المصدر الى مفعوله وفي بيان ما مضى في اول السورة وقوله ان تنكحوهن بدل من يتامى النساء بدل الاشتمال والضمير لهن وعن ان تنكحوهن حال اي وترغبون عن نكاحهن لدمامتهن او قلة مالهن او ان تنكحوهن كراهة ان تنكحوهن فحذف حرف الجر كما حذف في قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا والمستضعفين عطف على يتامى النساء اي ويفتيكم ايضا في المستضعفين او ما يتلى عليكم في المستضعفين اذا فعلت في يتامى صلة لا هو بعينه او فعلته بمعنى وصيكم فيهن فيجوز ان ينتصبا عطفا على موضع فيهن ويجوز ان ينصبا بفعل مضمر دل عليه يفتيكم ان تقوموا لليتامى بالقسط اي بالعدل في حقوقهم وان تقوموا مبتدا وخبره خير لكم والجملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه للمبالغة في الحث على القيام بالقسط وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما وعد لمن راعى حقوق اليتامى في ذلك وان امراة خافت وقرئ بفتح الياء وتشديد الخاء والصاد وخافت بمعناه وقرئ بضم الياء وكسر الخاء من اخاف نشوزا تعاليا عن عشرتها كراهة لها ومنعا لحقوقها او اعراضا بان يقل محبتها وتمل مجالستها او صدودا بان يمنع نفقتها او بعض حقوقها فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا بان يحط لها بعض المهر او القسم او نفقة ما تستقبل به وقرئ الكوفيون ان يطلحا من اطلح بين المتنازعين وعلى هذا جاز ان ينتصب صلحا على المفعول به وبينهما ظرف او حال على المصدر كما في الزلفة او على المفعول لهم او مصدر مؤكد وقرئ يصلحا من اصلح بمعنى صلح والصلح خير من الفرقة وسوء العشرة او الخصومة ويجوز ان يراد به التفضيل بل بيان انه من الخصومة من المشروع وهو اعتراض وكذا قوله واحضرت الشح نفس لذلك اعتنى عدي بها فعرفوا وتاول المذهب به انها نسبة والشح البخل بنصيبها من القسم ومعنى احضارها اياه جعلها حاضرة له مطبوعة عليه فلا تكاد المراة تسمح باعتراض عنها والتغيير

الحاء العين الف
صال منه عشرهم
فاذا لو يلوا ولد
حيث ضعفا فاجد
ولا يجوز بيد ولا ينع
من يعيب في حاشيه

بمعنى العشرة

ازفت اي بقوة
البطحا ادرى
خات حصى
حاشيه

ويعفوا الرجل يصفح بان يمسك عما يقع بجعله على ما فيفيد اذا كان معفوا واعف غيره وا وان تحسنوا العشرة وتتقوا النشوز واعراض وتقوا الحق جل الله كان بما
تعملون من ذلك خبيرا عليما به وبالغرض فيه فيجازيكم عليه ان كونه عالما بجميع الاشياء ومنها ما تابتم عليها التي منوعة العفيفة جواب الشرط اقام
السبب مقام المسبب ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء الى العدل الذي هو مقتضى الواجب ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل بترك المستحق والجور على الزوج عنها فان الله يرضى
عنه فتذروها كالمعلقة التي ليست ذات بعل ولا مطلقة فتستريح وان تصلحوا ما كنتم تفسدون من امور هن وتتقوا فيما يستقبل فان الله كان غفورا رحيما يغفر لكم ما مضى من ميلكم وان يتفرقا وفرق واو ان يتجاوزا فارقوا وان يغن كل منهما طالبه يغني
الله كلا منهما عن فضله الذي لا يتناهى ولا ينقطع غناه وقدرته وكان الله واسعا حكيما مقتدرا متقنا في افعاله واحكامه وله ما في السموات وما في الارض تنبيها على سعته وقدرته
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن قبلهم والكتاب للجنس وهو متعلق بوصينا او بآتوا ومساق الآية لتأكيد الامر بالتقوى والتحذير من الكفر وايا كم خطاب
على الغيبة ان اتقوا الله جواب الشرط ويجوز ان تكون معترضة والتوصية بمعنى القول او تكون واجراء على ارادة القول وقلنا لهم ولكم ان تكفروا
فان لله ما في الملكوت كله لا ينقص ذلك منه شيئا كما لا ينتفع بشكركم وتقويكم وانما وصيكم لما هو خير لكم فقوله ولله ما في السموات وما في الارض تكرير لقوله غنيا عن خلقه وعبادته حميدا
في ذاته حمد او لم يحمد وقيل حميدا محمودا في جميع افعاله وله ما في السموات وما في الارض تكرير للاول لاختلاف متعلقيه او تأكيد لاستقلال الجملة الثانية
الجامعة لمعنى الكمالات على كونه غنيا حميدا او تعليل لما قبله بمعنى ان الكل ملكه وهو غني عن عبادتهم وان عبده من عبده فلنفسه ومن كفر فبتضييع حظها
وكفى بالله وكيلا حافظا وشاهدا على ما فعلوا ومجازيا عليه ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بآخرين مكانكم او خلقا آخر من جنس آخر غير جنسكم وقادرا على اعدامكم وايجاد غيركم
ايضا فقوله لغناه وقدرته وتعريض بكفرهم وخالف امره وقيل هو خطاب لمن عاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى ان يشأ يذهبكم ايها العرب ويستخلف قوما غيركم كما روي
انه لما نزل فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على عاتق سلمان وقال انهم قومك وكان من بلاد فارس ثواب الدنيا كالغنيمة وثواب الآخرة كالجنة وكان الله سميعا بما قالته الغنيمة بصيرا بمن يستحقها ومن لا يستحقها
او بمن اخلص النية في الجهاد ومن لم يخلص من كان يريد بعمله ثواب الدنيا كالمجاهد للغنيمة وثواب الآخرة كالمجاهد للجنة ولا يضر ذلك في استحقاقه ثواب الآخرة
فقد روي ان بعض الصحابة قتل يوم احد رجلا فقال ابشر بالجنة فقال والله ما قاتلت الا لتكون كلمة الله هي العليا فكيف بمن يجاهد لاعلاء كلمة الله وقهر اعدائه
كونوا قوامين بالقسط مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته شهداء لله بالحق تقيمون شهاداتكم لوجه الله وتؤدونها كما وجبت ولو على انفسكم بان تقروا عليها او تشهدوا بالحق على انفسكم بان
تقروا عليها لان الشهادة على المقر شهادة على النفس او على ما يضر بالنفس من الحقوق او الوالدين والاقربين ولو على الوالدين والاقربين ان كان المشهود عليه او كلا الامرين منه والمشهود له غنيا او
فقيرا فلا تمتنعوا عن اقامة الشهادة لاجل غنى الغني ولا تحابوه لغناه ولا تراعوا الفقير لفقره فالله اولى بهما منكم فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا عن الحق او تلووا
الشهادة او تعرضوا عن اقامتها او تحرفوا فيها من لويت يده اذا فتلها او تلوون بالواو من لوى اذا مطل وقرئ بهما وان تلووا بالتخفيف من ولي اذا تولى امر الشهادة او اعرض
عن اقامتها او تلوا من الولاية فان الله كان بما تعملون من الليّ والاعراض خبيرا فيجازيكم عليه يا ايها الذين امنوا خطاب للمسلمين او المنافقين امروا بالثبات على الايمان
او بالمداومة عليه او بالاخلاص فيه او بالتجرد عن اغراض الدنيا في العبادات يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل آمنوا على
الايمان بذلك وداوموا عليه او آمنوا به بقلوبكم كما في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين او آمنوا بما ذكر في القرآن من الكتاب الذي نزله
وفاء بجميع ما انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن المقصد بحيث لا يكاد يعود لان كفره بهذه الامور يستتبع الكفر بسائر ما يجب الايمان به
ان الذين آمنوا ثم كفروا بان ارتدوا او تكرر منهم الكفر ثم آمنوا كذلك او آمنوا بموسى ثم كفروا به ثم ازدادوا كفرا بعبادة العجل او بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم ازدادوا كفرا بهما او بالموت
على الكفر لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الى الجنة او الى الحق بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما هو الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين صلة
يتخذون او حال من ضمير قالوا او بدل من بعد بدل او بيان للموصول قبله او صفة للمنافقين او منصوب على الذم او مرفوع او مجرور على ما مر في اخواتها
ايبتغون عندهم العزة اي يطلبون عندهم القوة والغلبة فان العزة لا تطلب الا من العزيز بالذات او بالغير والاستفهام للانكار والتوبيخ فان من ابتغى العز من الكافر
فقد ذل عند الله ولم يعلم ان العزة لله جميعا لا يتعزز احد الا بعزه وقد كتب العزة لاوليائه كما قال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين او بعزه بعزة عبده من حيث انه ناصره ومعينه
وقد نزل عليكم في الكتاب بمعنى القرآن وفي اعلامه ان الكفر والاستهزاء بآيات الله موجب لاستحقاق العذاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها حال من ضمير عليكم
او مبتدأ خبره يكفر بها والجملة مفسرة لما نزل او في موضع جر على البدل من الضمير في عليكم او نصب على اضمار فعل دل عليه نزل كأنه قيل ما نزل فقيل يكفر بها
ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره اذ الخوض فيه حينئذ مثلهم في الكفر والاستهزاء بآيات الله وهذا يدل على ان الرضا بالكفر كفر وان من سمع كفرا
او استهزاء بالدين فقعد ولم ينكر عليهم او لم يقم من عندهم حتى يخوضوا في حديث غيره فهو مثلهم وقرئ انكم اذا مثلهم على لغة من يلزم المثنى الالف في الاحوال الثلاث
انكم اذا مثلهم في الكفر ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا في الآخرة كما جمعهم في الدنيا في الكفر والاستهزاء بآيات الله الذين يتربصون بكم
يتوقعون ما يحدث لكم من فتح او نكبة فان كان لكم فتح من الله كالفتح يوم بدر قالوا ألم نكن معكم نظاهركم في الدين ونغلبكم على امركم فاسهموا لنا فيما غنمتم وان كان للكافرين نصيب
كما كان يوم احد قالوا ألم نستحوذ عليكم نتمكن من قتلكم بالتثبيط عنكم وبما نطلعكم عليه من عوراتكم ونمنعكم من المؤمنين بالاستمالة والاستعانة بما يجمعكم على المؤمنين
ونستولي عليكم فلم نفعل بل عصمناكم منهم فالله يحكم بينكم يوم القيامة فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا حجة
او تسلطا في الآخرة ومواضع الدنيا يجوز ان يكون اخبارا بما يكون يوم القيامة او نفيا لما شرع في الدنيا من الاحكام فان الكافر قد يقتل المؤمن ويستولي عليه
ويسترقه ويستبيح ماله وقيل ان الله ينتقم للمؤمنين من الكافرين في الدنيا بالغلبة والحجة وقيل ان الله يدفع عن المؤمنين بالكافرين ما عجزوا عنه بأنفسهم
ان المنافقين يخادعون الله بما يظهرون من الايمان وهو خادعهم بما يفعل بهم من اجراء احكام المسلمين عليهم في الدنيا وتأخير عقوبتهم الى الآخرة
واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى لما فيها من مخالفة طباعهم الكاسدة وانما يفعلون ذلك لانهم لا يرجون ثوابا ولا يخافون عقابا يراءون الناس يقصدون بصلاتهم
مراءاتهم ليحمدوهم بالصلاح ويحسبوهم مسلمين ولا يذكرون الله الا ذكرا قليلا اذ المرائي لا يفعله لداعي الدين بل لداعي الرياء وهو لا يواظب عليه بل يأتي به احيانا
مذبذبين حال ثانية من ضمير يراءون او صفة ثانية لقليلا اي مرددين بين الايمان والكفر لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا منسوبين الى احد الفريقين
بالكلية من ذبذبت المال بين القوم اذا نثرته بينهم ومنه الذبذبة للقرط لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء تأكيد لما قبله ومعناه ان حالهم لا تستقيم على حال
واحدة بل هم متلونون كلما لاح لهم شيء مالوا اليه ومن يضلل الله عن الهدى لخبث استعداده بسبب اختياره الكفر والنفاق على الايمان والاخلاص
فلن تجد له سبيلا طريقا يوصله الى الحق والصواب يا ايها الذين امنوا لما بين حال المنافقين وما هم عليه من الكفر والضلال حذر المؤمنين عن موالاتهم
ومشابهتهم في ذلك اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا حجة بينة على عقوبته اياكم بموالاة الكافرين وهو استفهام انكاري
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار الدرك والدرج في الاصل متقاربان الا ان الدرج يقال باعتبار الصعود والدرك باعتبار الحدور ولذلك قيل درجات الجنة ودركات النار
ولن تجد لهم نصيرا يمنعهم من العذاب الا الذين تابوا عن النفاق واصلحوا ما افسدوا بالاخلاص واعتصموا بالله وثقوا به في امورهم
وقيل تمسكوا بدينه واخلصوا اعمالهم له فاولئك مع المؤمنين في الدارين وسوف يؤت الله المؤمنين في الآخرة اجرا عظيما ثوابا وافرا لا يقادر قدره
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم ان استفهام انكاري بمعنى النفي اي لا يفعل به لانه تعالى يتعالى عن الانتفاع والتضرر وانما يعذب من يعذب لاستحقاقه بجناياته
وكان الله شاكرا مثيبا للمؤمنين بالتوفير والتعظيم عليما بما يصدر عنهم من الايمان والشكر لا يضيع عمل عامل منكم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
استثناء منقطع من الجهر بالسوء اي لكن الله يحب الجهر بالسوء من القول من ظلم فانه قد جهر بالسوء من القول بما استحق به المؤاخذة او استثناء متصل من اعم
الاحوال اي لا يحب الجهر بالسوء من القول في حال من الاحوال الا في حال الظلم فانه قد رخص له في الدعاء على الظالم والتظلم منه وقيل الاستثناء منقطع
والمعنى لكن الظالم يحب الجهر بالسوء من القول فيكون رخصة للمظلوم في الانتصار والانتظام في سلك قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل
ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان من عادته العفو مع قدرته على الانتقام فحقكم ان تتأسوا بالله في ذلك وقيل المراد بالخير والسوء الطاعة والمعصية
والمعنى ان تظهروا طاعة او تخفوها او تعفوا عن عقاب من عصاكم فان الله يعفو عن عباده مع قدرته على عقابهم
ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بالايمان ببعض والكفر ببعض كما فعله اليهود والنصارى
ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين الايمان والكفر سبيلا طريقا وسطا بين الطريقين
اولئك هم الكافرون حقا لان الكفر بالبعض كفر بالكل لان الايمان بالبعض لا يكون ايمانا به بل بما يوافق الهوى
والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد من رسله بالايمان ببعض والكفر ببعض كما فعله اليهود والنصارى
اولئك سوف يؤتيهم اجورهم وعد كريم لا يقادر قدره لما وعد بالثواب عقب بالوعيد ليكون الترغيب والترهيب معا
يسئلك اهل الكتاب تعنتا وتحكما ان تنزل عليهم كتابا مكتوبا جملة من السماء كما نزل الالواح على موسى
فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم
ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات الظاهرات الدالة على كمال قدرة الله وحكمته
فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا حجة ظاهرة تدل على صدقه
ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم لاجل ميثاقهم لئلا يرتدعوا عن المعاصي
وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا متطامنين متواضعين شاكرين لما انعم عليهم بالفتح
وقلنا لهم لا تعدوا في السبت لا تتجاوزوا ما حد لكم فيه من التفرغ للعبادة
واخذنا منهم ميثاقا غليظا عهدا مؤكدا بالايمان والعهود
فبما نقضهم ميثاقهم ما مزيدة لتأكيد ما في الباء من معنى السببية
وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق كما يزعمون
وقولهم قلوبنا غلف جمع اغلف اي عليها غلاف فلا تعي ما تسمع
بل طبع الله عليها بسبب كفرهم فلا يؤمنون الا ايمانا قليلا
وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما كذبا فاحشا بالغا في القبح
وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله بزعمهم
وما قتلوه وما صلبوه بل شبه لهم شبه المقتول والمصلوب لمن قتله وصلبه
وان الذين اختلفوا في قتله لفي شك من قتله لما رفع
ما لهم به من علم الا اتباع الظن في ان المقتول هو عيسى
وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه
وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موت الكتابي
وان ما من اليهود والنصارى احد الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى
وقيل الضمير في به وموته لعيسى اي ليؤمنن بعيسى انه عبد الله ورسوله قبل موت الكتابي
وقيل لمحمد صلى الله عليه وسلم اي ليؤمنن بمحمد قبل موت الكتابي
ويوم القيامة يكون عيسى عليه السلام على المؤمنين شهيدا بتكذيب اليهود والنصارى
فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم
وبصدهم عن سبيل الله كثيرا من الناس عن الدين او عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم
وقد نهوا عن الربا وقد كانوا يأخذونه من غير المؤمنين
وقد نهوا عن اكل اموال الناس بالباطل
وقد كانوا يأكلونها بالرشا في الحكومات
لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
والمقيمين الصلوة نصب على المدح لبيان فضل الصلوة
وقيل هو خطأ من الكاتب
والمؤتون الزكوة
والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده
وآتينا داود زبورا
ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل
ورسلا لم نقصصهم عليك
وكلم الله موسى تكليما بلا واسطة
رسلا مبشرين ومنذرين
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه
لكن الله يشهد بما انزل اليك
انزله بعلمه
والملائكة يشهدون ايضا
وكفى بالله شهيدا على صحة نبوتك
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
قد ضلوا ضلالا بعيدا عن المقصد بحيث لا يكاد يعود
ان الذين كفروا وظلموا
لم يكن الله ليغفر لهم
ولا ليهديهم طريقا الى الجنة او الى الحق
الا طريق جهنم
وكان ذلك على الله يسيرا
يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم
فآمنوا به
وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض
وكان الله عليما بمن يستحق الايمان
حكيما في تدبيره
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله
ولا الملائكة المقربون ان يكونوا عبيدا لله
ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فسيحشرهم اليه جميعا
فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم اجورهم
ويزيدهم من فضله
واما الذين استنكفوا واستكبروا
فيعذبهم عذابا اليما
ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا
يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم
وهو محمد صلى الله عليه وسلم
وانزلنا اليكم نورا مبينا
وهو القرآن
فاما الذين آمنوا بالله
واعتصموا به
فسيدخلهم في رحمة منه وفضل
ويهديهم اليه صراطا مستقيما
يستفتونك في الكلالة
قل الله يفتيكم في الكلالة
ان امرؤا هلك
ليس له ولد
وله اخت
فلها نصف ما ترك
وهو يرثها
ان لم يكن لها ولد
فان كانتا اثنتين
فلهما الثلثان مما ترك
وان كانوا اخوة رجالا ونساء
فللذكر مثل حظ الانثيين
يبين الله لكم ان تضلوا
والله بكل شيء عليم

الصلاة وقبل الذكر فيما مانعة لا يذكرون فيما عدا التكبير والتسليم منه بدليل ذلك حال عروا وهم اذ يقولون ايذكرون ايامهم عيني واذكرني منه بدليل واو يذكرون
او منصوبة على الذم والمعنى وحدهن بين ايمانهم الكفر من الذل بذلة وسوء حال الشر وضع ما واصله الرب بمعنى الجمع وفرق بينهما الكمال يعني يعبدون قلوبهم او دينهم او بينة بدليل
قولهم صلصل بمعنى تصلصل وقرئ بالوان بغير الجمعة بمعنى اخرى قارة بدينة وقارة بدينة وسمي الطريقة لانها مسلوكة والى موسى والى الكتاب من
او اطاعوا بين الهوى والحق بغير الكلمة ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الحق والصواب وتنكير نوره تعالى من يجعل الله له نورا فما له من نور يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين
اولياء وحد والمؤمنين فانه ضيع المناقضة ديدنهم فلا تتشبهوا بهم ان يريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة بينة فان موالاتهم دليل على النفاق او سلطانا يعذبكم
عليه عقابه الدرك اسفل من النار سمي به لانه مهلكة يدرك من وقع فيها لان اهبت الكفر اذا ذهبوا الى الكفر استهزاء او بالصلاة وخداعا للمسلمين واما قوله
عليه الصلاة والسلام ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم واذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان فمن باب التغليظ والتغليظ انما سمي كبيرا
لانها اسبع درجات لانها متزايدة بعضها فوق بعض فان الكبير يستدعي الصغير وسوء عاقبة كالسكر والتهور او جهة لانها يقع على اوراق ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم
منه الا الذين تابوا عن النفاق واصلحوا ما افسدوا او اسرارهم واحوالهم واعتصموا بالله وثقوا به وتمسكوا بدينه واخلصوا دينهم لله فلا يراؤن بطاعتهم الله او يريدون بها عرض الدنيا وجاهها
فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فيسامحهم في الدارين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فيسامحهم في الدارين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فيسامحهم في الدارين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فيسامحهم في الدارين
او ينتحلوه به بدعاء ومعنى التعالي التعالي عن النفع والضر وانما يعاقب المرء بتعريضه نفسه لاسباب العذاب اذا كان من اهل الكفر والنفاق وقد يعفو عنه بفضله تفضلا
من غير عفو انما قرن الشكر على انه كالعلة لترك التعذيب اذ لا يستدل شكرا بسببا ثم وكان الله شاكرا مثيبا يقبل اليسير ويعطي الجزيل عليما بمن شكر
وايمانكم ايها الجمع بالسوء الفعل او القول الا من ظلم فانهم يجهر بالدعاء على الظالم والتظلم منه روي ان رجلا اضاف قوما فلم يقروه فاشتكاهم فعوتب عليه فنزلت وفيه
من حمل على انها للجاعل فيكون استثناء منقطعا اي لكن الظلم يجعل من يجهر به الله وكان الله سميعا للاقوال المخلوق عليما بالافعال ان تبدوا خيرا كالطاعة او تخفوه او تعفوا عن سوء
او تعفوا عن سوء فكذلك المواخذة عليه وهو المقصود وذكر ابداء الخير واخفاءه تنبيه له ولذلك رتب عليه فان الله كان عفوا قديرا ان يكثر العفو والعفاة مع كمال قدرته على
ذلك تتخلقوا بما يليق بذلك ومعرفة المخلوق على العفو بعد مارضي به وانتصار جملا على مكارم الاخلاق ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا
بالله ويكفروا برسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض نؤمن ببعض انبيائه ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا كفرا بالبعض والكفر بالكل واسطة اذ الحق لا يتجزأ
فان الايمان بالله انما يتحقق بالايمان برسله وتصديقهم بما تعلق عنه تعميما اذ الايمان الكامل هو الذي حكاه الله تعالى في هذه الاية الضلال البعيد عن الحق بمراحل ولئك هم
يعرب عنهم الكناية والتعبير بما مبالغة في ذمهم حقا مصدر مؤكد لنفسه اي حق ذلك حقا او صفة لمصدر الكافرين يعني هم الذين كفروا كفرا حقا اي يقينا عذابا مهينا يهانون
اصروا بالله ورسله وما يجب الايمان به من غير تفريق ولم يعترفوا بشيء منه اجورهم اضرارهم وعقابهم وانما دخل بين على احد وهو مضاف الى متعدد للعموم مرضاته وفق بسياق النعي عليهم توبيخهم
على الموعود لهم وتصدير بحرف التوكيد الوعد الدالة على انه كائن لا محالة وان تأخر وفي اجمع على عالم ويغفر بالياء على تلوين الخطاب وكان الله غفورا لما مر منهم رحيما
عليهم يتعنتك يسألك امر الاقتراح ان تنزل عليهم كتابا بالسماء جملة كما انزل التوراة على موسى فقد فاجأوا بقتا بعد ما رأوا من الآيات العظام جملة كما اتى موسى وقيل
كتابا بخط سماوي على الواح كما كانت التوراة او كتابا يعاينه جبريل ويقرأه عليهم فقالوا يا محمد ائت بكتاب من السماء كما اتى موسى فرد ذلك جواب شرط مقدر
اي ان استكبرت ما سألوا منك فقد سألوا موسى اكبر من ذلك وسمي السؤال ايمانا بهم لصدوره عن المؤمنين فاخذتهم الصاعقة بعد ما رأوا الله جهرة عيانا او جماعة بمرأى منهم
بسبب ظلمهم وسوء تعنتهم وسؤالهم لما يستحيل في تلك الحال التي كانوا عليها وذلك لا يقتضي امتناع الرؤية مطلقا ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم
البينات من الجنايات الثابتة التي اقتر موها ايضا اوائلها بلم والبينات المعجزات والمراد هاهنا على التوراة اذ لم يأتهم بعد وعفونا عن ذلك واتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا
ظاهرا عليهم حين امرهم بان يقتلوا انفسهم توبة عن اتخاذهم وقد فعلوه بضرب منيا فهم ليقتلوا وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا على لسان موسى والجمل
قال عليهم وقلنا لهم لا تعدوا في السبت على لسان داود وعجل ابراهيم على لسان موسى حين ظلل الجبل عليهم فانه نسخ السبت والا كان اعتداء فيه والمسخ يدل على ان داود وقومه اورثوا بعض ما لهم لا بعضه واعلى ان اصله لا تعتدوا فادغمت التاء في الدال واخذنا منهم منيا فغيظا على ذلك ومعقودة سمعا واطعنا بما نعتهم منيا فهم ان يخالفوا
ونقضوا فبعلة لهم ما فعلنا بعضهم وما مزيدة للتاكيد والباء متعلقة بالفعل المحذوف ويجوز ان يتعلق بما عليه كثيرات فبكفرهم التحريم بسبب النقض وما عطف عليه الى
قوله ويقتلون انبياء فانه يدل على ان صنيع الله عليها مثل لا يؤمنون لانه رد لقولهم قلوبنا غلف فيكون وصلة قولهم المحكوم على الجر وزا وعلى فعلهم الجار وزرهم بل بابا الله
بالغين او بالباء فتبع وقتلهم انبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف او عبية للعلوم او هي اكنة ما تعوها اليه بل طبع الله عليها بكفرهم مع ما لا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله
بن سلام واضرابه قليلا لا عبرة به لنفاسته وبكفرهم بعيسى وبقولهم بهتانا عظيما بدل من كفرهم او صفة مصدر محذوف اي بهتانا عظيما يعني
نسبتها الى الزنا وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله اي بزعمهم وعتمل انهم قالوه استهزاء ونحن نعلم ان رسول الله الذي لا يحبون وان يكون انسبا اي الله
بوجه او وضع اللام في الاسم مكان ضمير الفعل وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم روي ان رهطا من اليهود سبوا مرة واحدة فدعا عليهم فمسخهم الله قردة وخنازير
فاجتمعت اليهود على قتله فاخبر الله بانه يرفعه الى السماء فقال لاصحابه ايكم يرضى ان يلقى عليه شبهي فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقام رجل منهم فالقى عليه شبهه فقتل وصلب
وقيل كان رجلا يؤذيه فخرج ليدل عليه فالقي الله عليهم شبهه فدلهم عليه فاخذوه وصلبوه وامتنع كثير من اليهود ان عيسى لا يقتل حتى يخرج الى اسفل الارض فيستوفي ما قدر له من العمر وان الله رفعه من روزنة في البيت الى السماء وقيل القي شبهه على بعض حواريه فدخل عليه رومي ليقتله فقتله وصلبه وقيل القي شبهه على رجل مر به فقتل وصلب وقيل القي شبهه على يهودا الاسخريوطي دخل بيتا ليخرج منه عيسى فاخرجه الله من روزنة في السقف وقيل لما اراد الله رفعه دخل عيسى بيتا فدخل عليه ثلاثة من اليهود ليقتلوه فخرجوا اليه فرأوا عليه شبهه فقتلوه وصلبوه وقيل القي شبهه على اليهود الذين اخذوه وقيل ان عيسى قال لاصحابه ايكم يرضى ان يلقى عليه شبهي فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقام رجل منهم فالقى عليه شبهه فقتل وصلب
وقيل كان رجلا يؤذيه فخرج ليدل عليه فالقي الله عليهم شبهه فدلهم عليه فاخذوه وصلبوه وامتنع كثير من اليهود ان عيسى لا يقتل حتى يخرج الى اسفل الارض فيستوفي ما قدر له من العمر وان الله رفعه من روزنة في البيت الى السماء وقيل القي شبهه على بعض حواريه فدخل عليه رومي ليقتله فقتله وصلبه وقيل لما اراد الله رفعه دخل عيسى بيتا فدخل عليه ثلاثة من اليهود ليقتلوه فخرجوا اليه فرأوا عليه شبهه فقتلوه وصلبو

سورة المائدة ومي مائة وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود الوفاء سوة الضياع بمقتضى العهود وكذلك الايفاء والعقد العهد الموثوق الجمعية فوله اذا عقدوا عقودا بخلاف • شدوا العناج وشدوا ايمانكم والصاق الكفاية واصله الجمع بين الشيئين بحيث يعسر الانفصال والعقد الجزاء بالعقود مايعقد المتعاقدان على عهد والى مها ايها من التكاليف وما يعقدون بينهم من عقود اذا عاقدتم وعقدتم ايمانكم والوفاء به او يعسر ان هذا امر على الاشتراك بين الوجوب والندب احلت لكم بهيمة الانعام تفصيل للعقود والبهيمة كل حي لا يميز وقيل كل ذات اربع واضافتها الى الانعام للبيان كقولك ثوب خز ومعناه البهيمة من الانعام وهي اسم لازواج الثمانية والحق بها الظباء والوحش وقيل مما يماثل الانعام في اكل العشب واضافتها الى الانعام لملابسة التقسيم الضبة الا ما يتلى عليكم اذا حرم ما يتلى عليكم تحريمه جمع على الصيد حال من الضمير في لكم وقيل من واو احلوا وقيل استثناء وفيه تعسف والصيد يحتمل المصدر والمفعول وانتم حرم حال اعم من المكلف في محل الحرم جمع حرام ومعنى الحرم ان الله يحكم ما يريد من تحليل وتحريم يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة وهي اسم ما اشعر اي جعل شعارا لمتعبد به اعمال الحج ومواقفها منها علامات الحج واعلامه النسك وقيل حرم الله تعبدوا من يعظم شعائر الله اي دينه وقيل مناسك الحج وقيل معالم حرمه والشهر الحرام بالقتال فيه او النسيء ولا الهدي ما اهدي الى الكعبة جمع هدية كجدي جمع جدية السرج ولا القلائد الفلائد الهدي عطفها على الهدي للاختصاص بما فيها من الهدي او القلائد انفسها والنهي عن احلالها مبالغة في النهي عن التعرض للهدي وتقليده وقيله ولا آمين قاصدين البيت الحرام فاصدين ربهم ورضوانا ان يبتغون في محل الجر صفة آمين او حال من الضمير فيه والجملة استئناف موضح لحال المنهي عنه وآمين ليست صفة لانه عامل والمختار ان اسم الفاعل الموصوف لا يعمل ما لم يعتمد والتنبيه على المانع له وقيل معناه يبتغون الربح والرزق ما تجارة ورضوانا بالحج جملتان وقعتا حالا من ضمير آمين فضل الحج والعمرة ومنافعهما في الدنيا والآخرة ومعاش المسلمين ان يتعرض لهم بسبب انه كان فيهم الحمس سموا بذلك لتحمسهم في دينهم وكان قد اسلف سرح المدينة وعلى مدارة منسوبة وقرئ يبتغون على خطاب المؤمنين واذا حللتم باصطياد بعد زوال المحرم ولا يجرمنكم لا يكسبنكم او لا يحملنكم ولا يحملنكم شنآن قوم شدة بغضهم وعداوتهم وهو مصدر اضيف الى المفعول او الفاعل عاملوا بالعدل عاملوا بالعدل على الاطلاق ولا تعتدوا عليهم بقتل او غيره او بالمثلة او بالتجاوز عن الحد في الانتقام وتعاونوا على البر والتقوى على العفو وفعل الخير وتعاونوا على الاثم والعدوان للتشفي وفعل الشر واتقوا الله بالتحرز عن عقابه ان الله شديد العقاب حرمت عليكم الميتة بيان ما يتلى عليكم والميتة ما فارقه الروح من غير تذكية والدم اي الدم المسفوح لقوله او دما مسفوحا وكان الجاهلية يصبونه في الامعاء ويشوونها ولحم الخنزير وهذا اصل يعم الله به اي مع الصوف لقوله ما بالها اللات والعزى عند ذبحه والمنخنقة التي ماتت بالخنق والموقوذة المضروبة بعود او حجر حتى ماتت او هي التي وقذت اذا رميت بتة والمتردية التي ترديت من علو او في بئر ماتت والنطيحة التي نطحتها اخرى فماتت واكيلة السبع اي وما اكل منه فماتت وهو يدل على ان هوام الصيد اذا اكلت ما اصطادته لم تحل اما ذكيتم ذكاته وفيه حياة مستقرة من ذلك وفيل اذا استغنا مخصوص

الذم لم يتعقل لاجله فرار ولا للحماة موضع الحال اى تم هج ملتبسا بالخبيث حاملا لحماه ولعله لم يرد بمعصية اخيه ومشاقته بل فحص هذا الكلام الذى ان كان لاحمائه وافعالا يريد ان يكون لكل عالم اذ بالحرات ان لا يكون له ان يكون لاخيه وعجوزا يكون المراد بالحاج معصيته واراده عقاب العاصى حيا وقوله تعالى فبعثه الله بعد قتل اخيه وبعثه له ووسعته من ضاع له المرتع اذا انقطع ورعى فيها وبعث على انه فاعل بمعنى بعثل وعلى ان قتل اخيه كان دعاه الى الحزن عليه فجاء عنه ولم يرد بالبعث الدرية لقوله معقبا ان يريه الله بقتله بل صح والغالب ورد بانا وبديا اذ يغنى من عجز مقرونا بمن وقيل قتل هابيل معجزا عن بعثه عند عقبهما وقيل بالبعث موضع المعجز اذ عجز بعث الله غرابا يبحث فى الارض ليريه كيف يوارى سوءة اخيه روى انه لما قتله تحير فى امره ولم يدر ما يصنع به اذ كان اول ميت من بنى ادم بعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه فحفر له بمنقاره ورجليه ثم القاه فى الحفيرة والحفيرة ليريه الله تعالى والغراب كطبيب حاذق والتعلم فى يوارى والجملة ثانى مفعولى يرى والمراد بسوأة اخيه جسد الميت لانه مما يستقبح ان يرى عاريا ويلتى كلمة جزع تتحسر وتتاسف يعبر بها عن حلول مكروه والمعنى يا ويلتى احضرى فهذا اوانك والويل لغة الهلكة اجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوءة اخى ٢ امتنى الى ما امتنى اليه وقوله فاوارى عطف على اكون ولا يصح جوابا ذا استفهام اذ ليس المعنى لم عجزت لوابت وفاء السببية على ما اوارى او على تصيير المنصوب تخييلا فاصبح والتاء مبنى على فتحه لما كان يوجب من التقى ٣ امر وهمله على فتحة صنعا او اكتفى على ما قيل وتكملة الغراب واسوداده دونه وقيل ابيض منه اذ روى انه لما قتله اسود جسمه وعمه الله بالبرص على اخيه جزاء ما كانت عليه وقيل بالعكس لخلق اسود وقلبه جسور وقيل اعمى ومكث بعوده لذلك مائة سنة لا يفكه وعوع الطير بما جعله من اجله من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل بسببه فمبنيا عليه ٤ واجل ذلك اصله من جر الجانى اى قطع جرايته اى جريرته اى جنايته ثم اتسع فيه واستعمل فى كل تعليل ومراد بانه متعلق بكتبنا اى بتاول الكتب وتشوف مراجل ذلك انه من قتل نفسا بغير نفس بغير قتل يوجب الافتضاح او فساد فى الارض او بغير جناية فيها كان كقتل الناس جميعا من حيث انه مقتض لهتك الحرمة وسد القتل وبسد الناس عليه كمن قتل الناس جميعا فى قتل الواحد وقتل الجميع سواء ٥ استجلابا لغضب الله والعذاب العظيم وروى فكانما قتل الناس جميعا اى ومن تسبب لبقاء حياة بعضهم او منع عن القتل واستنقاذ من بعض اسبابه الهلكة بكفاية او دعاء ولذلك يقال الناس جميعا من تعظيم قتل النفس واحيائها فى القلوب ٦ احيا فى عرضها وتعريضها لعفو الله ورحمته او بالقصاص والديات ٧ ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك فى الارض لمسرفون اى بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم من اجل هذا الملك الجناية وارسلنا اليهم الرسل باياتنا الواضحة تاكيدا للامر وتجديدا للعهد كى يتعاونوا على امتثاله فما كثيرا منهم بعد ذلك لمسرفون فى الارض بالقتل والايباس بالمحاربة بعد التحذير والتقدم فيه ٨ واصل التبع عدو هو تابع الشر والفساد ٩ انما جزاؤا الذين يحاربون رسوله اى يحاربون اولياءه كما ومع المسلمون جعل محاربتهم محاربته تعظيما لحرمة المسلمين والمراد به ما سنا قطع الطريق وقيل الكفار بالذمية وان كانت فى بعضهم ١٠ فى الارض فسادا اى بقتل او اخذ مال على العادة والمصر ان سعيهم كان فاسدا كما ذكرناه قيل يقتلون ١١ ان يقتلوا اى قطعا ما من غير صلب ان اريد بالقتل ان يطلبوا اى يطلبوا حتم القتل ١٢ قتلوا او اخذوا المال وللبعضاء خلاف ١٣ انه يقتل ويصلب او يصلب حيا ويترك او يقتل حتى يموت ١٤ او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف تقطع اليمنى وارجل اليسرى ان اخذوا المال ولم يقتلوا او يقتلوا ويصلبوا او ينفوا من الارض بان يطلبوا ويخرجوا من موضع الى موضع ان اقتص واعلن بالجناية وبعث ان شاء وقيل النفى بالحبس وهو ضعيف ١٥ اشارة الى ما ذكر من العقوبات على التخيير وقيل انه للتفصيل على ترتيب الجنايات ١٦ كل قاطع كمن ذلك لهم خزى ١٧ الرتبة الدنيئة وقيل ١٨ اخزاء عظيم لقطع ذو يقطع ١٩ الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم استثناء مخصوص بما هو حق الله تعالى بدليل قوله تعالى واعلموا ان الله غفور رحيم اما القاطع ما على الطريق فلا بد من توبة مسقطة وهو ان يجيء تائبا قبل القدرة عليه والمراد به ما سنا قطع الطريق وقيل الكفار ٢٠ تقدروا عليهم بالقهر والغلبة ٢١ فاعلموا ان الله غفور رحيم ٢٢ فاعلموا ان الله يغفر لكم ما مضى ويرحمكم ٢٣ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله واتقوا اليه الوسيلة اى ما يتوسل به الى ثوابه والزلفى منه من فعل الطاعات وترك المعاصى من وسل الى كذا اذا تقرب اليه ٢٤ الحديث الوسيلة منزلة ٢٥ الجنة وجاهدوا فى سبيله لمجاربة اعدائه فى الغزو والمبالغة لعلكم تفلحون بالوصول الى البغية والفوز بكم ما امنه لو ان الذين كفروا لهم ما فى الارض من شئ من اموال جميعا وشله معه ليجعلوه فدية ٢٦ ليفتدوا من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم والملاء منعلقة بمحذوف يقتضيه لو اذ التقدير لو ثبت ان لهم ما فى الارض وقوله هيا الضمير فى به والمذكور مثله لان اما لا يجمع اسم اشارة فى نحو قوله تعالى عوان بين ذلك اى بين ذلك الامران الواو فى وشله معه مع ما تقبل منهم جواب لو وهو فى يحتمل ان والجملة تمثيل للذى وقع الغرض لهم وانما اختار لهم اسهيل الام الخلاص منه ولم يجئ عذاب اليم نفى به بالمقصود منه وكذلك قوله يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم وفى يخرجوا من اخرج وانما اختار وما هم بخارجين بدل ولا يخرجون للمبالغة فى الدوام والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما هما مبتدا عند سيبويه اذ التقدير فيما يتلى عليكم السارق والسارقة او حكمهما او عملة عند المبرد والفا للسببية دخلت الجزاء لتضمنهما معنى الشرط اذ المعنى والذى سرق فاقطعوا يده فاقطعوا والتخفيف والتشديد فى اليد الى المرفق او الكوع او الكتف والنصب على المفعول به لفعل يفسره المذكور ولا يجوز ان يكون هو العامل لما له الصدر ولا يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها ولا يجوز ان يكون مبتدا لان الفاء لا تدخل خبره ٢٧ جزاء بما كسبا ٢٨ نكالا منصوبا على المصدر او على المفعول له او المصدر وعلى الاولين فاقطعوا والله عزيز حكيم فى سلطانه ٢٩ فمن تاب من السراق من بعد ظلمه اى سرقته واصلح امره بالتفصى عن التبعات والعزم على ان لا يعود اليها جاز الله بتوبته ٣٠ عليه ان الله غفور رحيم يقبل توبته فلا يعذبه ٣١ اما القطع فلا يسقط بها عنه لما كثر ويان فيه هو المعروف ومنه الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض اخبار بان الخلق كلهم عبيده يعذبهم ويرحمهم لا يمتنع عليه شئ منهم والله على كل شئ قدير ٣٢ فهو يتصرف فى المعذب والمرحوم كيف يشاء ٣٣ يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر اى يقعون فيه بسرعة ٣٤ الكفر سرعا اى اظهارها اذا وجدوا منه فرصة والذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم اى المنافقون ٣٥ اى متعلقة بقالوا لا بامنا والواو تحتمل الحال والعطف ٣٦ والذين هادوا عطف على الذين يسارعون للكفر فهى محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو تحتمل الحال والعطف ٣٧ والذين هادوا عطف على الذين يسارعون للكفر فهى محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٣٨ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٣٩ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٤٠ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٤١ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٤٢ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٤٣ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٤٤ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٤٥ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٤٦ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٤٧ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٤٨ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٤٩ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٥٠ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٥١ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٥٢ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٥٣ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٥٤ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٥٥ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٥٦ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٥٧ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٥٨ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٥٩ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٦٠ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٦١ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٦٢ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٦٣ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٦٤ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٦٥ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٦٦ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٦٧ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٦٨ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٦٩ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٧٠ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٧١ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٧٢ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٧٣ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٧٤ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٧٥ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٧٦ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٧٧ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٧٨ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٧٩ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٨٠ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٨١ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٨٢ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٨٣ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٨٤ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٨٥ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٨٦ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٨٧ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٨٨ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٨٩ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٩٠ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٩١ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٩٢ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٩٣ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٩٤ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٩٥ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٩٦ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٩٧ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٩٨ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ٩٩ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو ١٠٠ سماعون للكذب خبر محزونة اى مع سارعون والضمير للغير يسارعون ويجوز ان يكون مبتدا ومن الذين خبره او من الموصول محذوف يسارعون والكفر متعلق به لا بامنا والواو

حزب لتجرد

خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اي ذلك اللعن الشنيع المقتضي للمسخ بسبب عصيانهم واعتدائهم ما حرم عليهم كانوا لا يتناهون عن
منكر فعلوه اي لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه او عن مثل منكر فعلوه او عن منكر ارادوا فعله وتهيئوا له او لا ينتهون عنه من قولهم تناهى عن الامر وانتهى عنه اذا امتنع
ليس ما كانوا يفعلون تعجيب من سوء فعلهم مؤكد بالقسم ترى كثيرا منهم من اهل الكتاب يتولون الذين كفروا يوالون المشركين بغضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين
لبئس ما قدمت لهم انفسهم اي لبئس شيئا قدموا ليردوا عليه يوم القيامة ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون هو المخصوص بالذم والمعنى وجب سخط الله والخلود في
العذاب او علة الذم والمخصوص محذوف اي لبئس شيئا ذلك لان كسبهم السخط والخلود ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي يعني نبيهم وان كانت الآية في المنافقين فالمراد
نبينا وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء اذ الايمان يمنع ذلك ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن دينهم او مستمرون في نفاقهم لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود
والذين اشركوا لشدة شكيمتهم وتضاعف كفرهم وانهماكهم في اتباع الهوى وقربهم الى التقليد وبعدهم عن التحقيق وتمرنهم على تكذيب الانبياء ومعاداتهم ولتجدن اقربهم مودة للذين
آمنوا الذين قالوا انا نصارى للين جانبهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل واليه اشار بقوله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
عن قبول الحق اذا فهموه او يتواضعون ولا يتكبرون كاليهود وفيه دليل على ان التواضع والاقبال على العلم والعمل والاعراض عن الشهوات محمود وان كانت في كافر واذا سمعوا ما انزل
الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع عطف على لا يستكبرون وهو بيان لرقة قلوبهم وشدة خشيتهم ومسارعتهم الى قبول الحق وعدم تأبيهم عنه والفيض انصباب عن امتلاء فوضع
موضع الامتلاء للمبالغة او جعلت اعينهم من فرط البكاء كانها تفيض بانفسها مما عرفوا من الحق من الاولى للابتداء والثانية لتبيين ما عرفوا او للتبعيض فانه بعض الحق والمعنى
انهم عرفوا بعض الحق فابكاهم فكيف اذا عرفوا كله يقولون ربنا آمنا بذلك او بمحمد فاكتبنا مع الشاهدين من الذين شهدوا بانه حق او بنبوته او من امته الذين هم شهداء على الامم
يوم القيامة وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين استفهام انكار واستبعاد لانتفاء الايمان مع قيام الداعي وهو الطمع في الانخراط مع الصا
لحين والدخول في مداخلهم او جواب سائل قال لم آمنتم ولا نؤمن حال من الضمير والعامل ما في اللام من معنى الفعل اي اي شيء حصل لنا غير مؤمنين بالله اي بوحدانيته فانهم كانوا مثلثين
او بكتابه ورسوله فان الايمان بهما ايمان به حقيقة وذكره توطئة وتعظيما ونطمع عطفا على نؤمن او خبر محذوف والواو للحال اي ونحن نطمع والعامل فيها عامل الاولى مقيدا بها او نؤمن
فاثابهم الله بما قالوا اي عن اعتقاد من قولك هذا قول فلان اي معتقده جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين الذين احسنوا النظر والعمل او الذين اعتادوا الا
حسان في الامور والآيات الاربع روي انها نزلت في النجاشي واصحابه بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه فقرأ ثم دعا جعفر بن ابي طالب والمهاجرين معه واحضر الرهبان
والقسيسين فامر جعفر ان يقرأ عليهم القرآن فقرأ سورة مريم فبكوا وآمنوا بالقرآن وقيل نزلت في ثلاثين او سبعين رجلا من قومه وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم
سورة مريم فبكوا وآمنوا والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم عطف التكذيب بآيات الله على الكفر وهو ضرب منه لان القصد الى بيان حال المكذبين وذكرهم في معرض المصدقين
بها جمعا بين الترغيب والترهيب يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم اي ما طاب ولذ منه كانه لما تضمن ما قبله مدح النصارى على ترهبهم والحث على كسر النفس ورفض
الشهوات عقبه النهي عن الافراط في ذلك والاعتداء عما حد الله بجعل الحرام حلالا فقال ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ويجوز ان يراد به ولا تعتدوا حدود ما احل لكم الى ما حرم
عليكم فتكون الآية ناهية عن تحريم ما احل وتحليل ما حرم داعية الى القصد بينهما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف القيامة لاصحابه يوما وبالغ في انذارهم فرقوا واجتمعوا
في بيت عثمان بن مظعون واتفقوا على ان لا يزالوا صائمين قائمين وان لا يناموا على الفرش ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء والطيب ويرفضوا الدنيا ويلبسوا المسوح
ويسيحوا في الارض ويجبوا مذاكيرهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اني لم آمر بذلك ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا وافطروا وقوموا وناموا فاني اقوم وانام
واصوم وافطر واكل اللحم والدسم واتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني فنزلت وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا اي وكلوا مما حل لكم وطاب مما رزقكم الله فيكون حلالا مفعول كلوا
ومما حال منه تقدمت عليه لانه نكرة ويجوز ان يكون من ابتدائية متعلقة بكلوا ويجوز ان تكون مفعولا وحلالا حال من الموصول او العائد المحذوف او صفة لمصدر محذوف وعلى الوجوه
لو لم يقع الرزق على الحرام لم يكن لذكر الحلال فائدة زائدة واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم هو ما يبدو من المرء بلا قصد كقول الرجل لا والله بلى والله واليه
ذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه وقيل الحلف على ما يظن به انه كذلك ولم يكن واليه ذهب ابو حنيفة رضي الله عنه وفي ايمانكم صلة يؤاخذكم او اللغو لانه مصدر او
حال منه ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان بما وثقتم الايمان عليه بالقصد والنية والمعنى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم اذا حنثتم او بنكث ما عقدتم فحذف للعلم به وقرأ حمزة والكسائي
وابن عياش عن عاصم عقدتم بالتخفيف وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان عاقدتم وهو من فاعل بمعنى فعل فكفارته فكفارة نكثه اي الفعلة التي تذهب اثمه وتستره واستدل
بظاهره على جواز التكفير بالمال قبل الحنث وهو عندنا خلافا للحنفية لقوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين ورأى غيرها خيرا منه فليكفر عن يمينه وليأت
الذي هو خير اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم من اقصده في النوع او القدر وهو مد لكل مسكين عندنا ونصف صاع عند الحنفية ومحله النصب لانه صفة
مفعول محذوف تقديره ان تطعموا عشرة مساكين طعاما من اوسط ما تطعمون او الرفع على البدل من اطعام واهلون كارضون وقرئ اهاليكم بسكون الياء على لغة من يسكنها
في الاحوال الثلاثة كالالف وهو جمع اهل كالليالي في جمع ليل والاراضي جمع ارض وقيل جمع اهلاة او كسوتهم عطف على اطعام او من اوسط ان جعل بدلا وهو ثوب يغطي
العورة وقيل ثوب جامع قميص او رداء او ازار وقرئ بضم الكاف وهو لغة كقدرة في قدوة وكاسوتهم بمعنى او كمثل ما تطعمون اهليكم اسرافا وتقتيرا تواسون بينهم وبينهم
ان لم تطعموهم الاوسط والكاف في محل الرفع وتقديره واطعامهم ككسوتهم او تحرير رقبة او اعتاق انسان وشرط الشافعي رضي الله تعالى عنه فيه الايمان قياسا على كفارة
القتل ومعنى او ايجاب احدى الخصال الثلاثة مطلقا وتخيير المكلف في التعيين فمن لم يجد اي واحد منها فصيام ثلاثة ايام فكفارته صيام ثلاثة ايام وشرط ابو حنيفة رضي الله تعالى
عنه فيه التتابع لانه قرأ ثلاثة ايام متتابعات والشواذ ليس بحجة عندنا اذا لم يثبت كتابا او لم ترد سنة ذلك اي المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم بان تصنوا
بها ولا تبذلوها لكل امر او بان تبروا فيها ما استطعتم ولم يفت بها خيرا او بان تكفروها اذا حنثتم كذلك اي مثل ذلك البيان يبين الله لكم آياته اعلام شريعته لعلكم
تشكرون نعمة التعليم او نعمة الواجب شكرها فان مثل هذا التبيين يسهل لكم المخرج منه يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب اي الاصنام التي نصبت للعبادة
والازلام سبق تفسيرها في اول السورة رجس قذر يعاف عنه العقول وافرده لانه خبر للخمر وخبر المعطوفات محذوف او المضاف محذوف كانه قال انما تعاطي الخمر والميسر من
عمل الشيطان لانه سبب في تسويله وتزيينه فاجتنبوه الضمير للرجس او لما ذكر او للتعاطي لعلكم تفلحون لكي تفلحوا بالاجتناب عنه واعلم انه تعالى اكد تحريم الخمر والميسر
في هذه الآية بان صدر الجملة بانما وقرنهما بالاصنام والازلام وسماهما رجسا وجعلهما من عمل الشيطان تنبيها على ان الاشتغال بهما شريعة او غالب وامر بالاجتناب
عن عينهما وجعله سببا يرجى منه الفلاح ثم قرر ذلك بان بين ما فيهما من المفاسد الدنيوية والدينية المقتضية للتحريم انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة وانما خصهما باعادة الذكر وشرح ما فيهما من الوبال تنبيها على انهما المقصود بالبيان وذكر الانصاب والازلام للدلالة

بفتح الموحدة وسكون الحاء ومثناة فوقية اي خالص خاسر

على انهما

على انها مثلها او الحرمة والكراهة لقوله عليه الصلاة والسلام مثار الحرم كما يوجب الوتر وخص الصلوة بالذكر لانها اعظم وبان الصاد عنها كالصاد عن الايمان
من حيث انها عماده والعار فيه وبين الكعبين ثم اعاد الحث على الانتهاء بصيغة افتعال مبالغة على ما تقرر في اخواتها من الصوادف فقال فهل انتم منتهون ايذانا بان الامر
في المنع والتحذير بلغ الغاية وان لا عذار فلا تقطعت واكبعوا الهوى فيما امرتم به واحذروا عما نهيتم عنه واوجدوا فيما قيل لكم وانتهوا عما قيل لكم وصولنا
البلغ المبين اي ما علمتم انكم لم تخرجوا عن الامر ولم تتركوا ما كلفتم به الا بعد ما بلغ اليكم الرسول بلاغا عليه البلاغ وقد ادى وانا عليكم ان اتم به انعيسى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما يتقوا وعليهم
لقوله اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات اي اتقوا المحرم وثبتوا على ايمانهم وداوموا على الاعمال الصالحة ثم اتقوا ما هم عليه مع كل نهي وامنوا بتحريمه ثم اتقوا ثم استقاموا وثبتوا
على اتقاء المحارم واحسنوا وخيروا الاعمال المجتنبوا واتقوا بما روي انه لما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة يا رسول الله وكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون
الميسر فنزلت ويحتمل ان يكون هذا اتكريرا لما وقع اولا ثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث المستعمل اذا فصلان التقوى بالايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس
وبينه وبين الله ولذلك جاء الايمان هاهنا معرفا والكرة الثالثة اذكر لان الوقاية عليه الصلاة والسلام بالتقوى وباعتبارها المراتب الثلاث المبدأ والوسط والمنتهى
وباعتبار ما يتقى وانه يتقى اما يرتكب المحرمات فتوقيا للعقاب والشبهات تحوطا للتنزه والورع والمباحات صونا للعلم عن الحسة وتعففا لعلو النفس
الكبيرة والله يحب المحسنين فيأجرهم على احسانهم ويزيدهم بشئ وفيه ان من يعلم انه يحسنا وصار محسنا صار الله محبوبا يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشئ من الصيد تناله
ايديكم ورماحكم نزلت عام الحديبية اثناء الاحرام الله تعالى بالصيد وكانت الوحوش تغشاهم في رحالهم حيث يتمكنون من صيدها اخذا باليد ونيلا بالرمح وكعنا بالمعامع ومع هذا موا
لتقليل التنفير بشئ للتنبيه على انه ليس من العقل بالتنزه عن الافراط كذا قيل لا يمنع والاموال بمرأى حيث عنون كتب عند ما عنوا شيئا منه ليعلم الله من يخافه
بالغيب ليتميز الخائف وهو معاقب بترك المتقى لعوة اياه تمييزا به لضعف قلبه وقلة اذعانه فذكر العلم اراد به وقوع المعلوم وظهوره او تعلق العلم بما يستوجب
ذلك اي يعذب من خافه قبلا بالصيد فله عذاب اليم والوعيد لاحق به مثل مرأى مالك جانبه ، مثل لذكر وابراهيم حكم الله فيه حقيق به فيما تكون النعمة اميل اليه والحرص
عليه يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم اي محرمون جمع حرام كاح وردح والعلة نزول القرآن والذكاة للتذكية واراد بالصيد ما يؤكل لحمه لانه الغالب
فيه عن قتادة وروي قوله عليه الصلاة والسلام خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الحدأة والغراب والعقرب والفأرة والكلب العقور وفي رواية اخرى الحية بدل العقرب مع ما فيه من
التنبيه على جواز قتل كل مؤذ واختلف في ان هذا النهي هل يلغى حكم الزجر فيلحق به ما يدب الحرم ويدوم الوثني او لا يتعدى كالمشاة المعصوبة اذا دخلها
الغاب ومن قتله منكم متعمدا ذاكرا لاحرامه عالما بانه حرام عليه قيل يأثم بذلك وان كفر على ان الكفر ليس بقيد لتغليظ وهو بعيد الجزاء مثل ما قتل
النعمان بل لغوه من رعاة فيتقع الله منه وان لا يأثم لان قيمة ما اتلفه دين عليه يجب قضاؤه كسائر الديون وعند ابي حنيفة رحمه الله يتخير بين ان يقوم ما قتله
من النعم بقيمة عدل في موضع الصيد ويشتري بقيمته طعاما ويتصدق به على كل مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره وبين ان يصوم عن كل نصف صاع يوما وان بلغ ثمن الصيد اضعاف قيمته او صام قبل ان يبلغ الطعام او بعد ما تفرق عنهم جزاء
بالرفع على هو جزاء او فعليه جزاء بالتنوين ومثل بالجر صفة له او بالاضافة على اضافة المسمى الى الاسم كقولهم يوم الخميس ما قتل من النعم او القيمة
على الخلاف المذكور والمثل وان كان مطلقا فالمراد به ههنا المماثلة في القيمة لان الواجب اعتبار القيمة دون المثل الصوري يحكم به ذوا عدل منكم صفة جزاء
او حال من الضمير في عليه اي يجزيه حاكمان عدلان منكم هديا حال من الهاء في به او صفة اخرى لجزاء بالغ الكعبة وصف به هديا لان اضافته لفظية
او لانه نكرة في المعنى لوقوعه في سياق الشرط ومعنى بلوغه الكعبة ان يذبح بالحرم ويتصدق به هناك او يشتري بثمنه طعام فيتصدق به حيث شاء او
كفارة عطف على جزاء ان رفعته وان نصبته فمعطوف على محله او على طعام مساكين على هذا او على صيام او على مثل على قراءة من قرأ بالاضافة
غاير بينهما لفظا لتغاير المعنى فان الطعام هو المقدر بالمثل والتكفير يحصل بالاطعام والصيام وقيل الكفارة هي المثل والمعنى عليه ان يجزي مثل ما قتل
او يكفر بالاطعام او الصيام ذوق وبال امره متعلق بمحذوف اي فعل ذلك ليذوق وبال امره او بالجزاء او بالتقدير لئلا يتحرج من الجزاء او بالصيام
عما سلف قبل التحريم او في الجاهلية او قبل ان يذوق وبال امره عاد الى مثل هذا الوعيد فينتقم الله منه ومن يعد فينتقم الله منه والله عزيز
ذو انتقام لا يمنع من نقمته احد احل لكم صيد البحر ما صيد منه وهو ما يتناوله الشبكة ومعه الآلة كقوله عليه الصلاة
والسلام في البحر هو الطهور ماؤه والحل ميتته وقال ابو حنيفة رضي الله عنه لا يحل منه الا السمك وقيل السمك وما يعيش الا في الماء كالضفدع والسرطان وطعامه ما قذفه او نضب عنه وقيل الضمير
للصيد وطعامه اكله متاعا لكم تمتيعا لكم نصب على المفعول له او المصدر لان احل بمعنى متعكم وقدم عليكم لانه حق المقيمين والسيارة تكلف تزوده منه فدية او هو عليكم صيد البر اي ما صيد فيه او الصيد فيها على اضافة المصدر الى المفعول او الفاعل
البر ما حاذاه الجبال او ما لا يدخل فيه مرفأ الجمهور على حله لقوله عليه الصلاة والسلام في الجراد لو لم يحل لكم الا ما تصطادونه او يحملونه لكم ما ذبح حرام اي محرم وقرئ بكسر الراء على
لغة من يتبع الكسرة الكسرة كما في بعير وشعير وقرئ بالياء على الاصل جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس انتصب قياما على انه المفعول الثاني بجعل
اي بسبب انتصاب امر معاشهم ومعادهم بكونه قبلة لهم وقيل لانه يأمن فيه الخائف ويربح فيه التجار وتستقيم به امور معايشهم ومعادهم وقيل امر عام في كل ما يعيش به الناس انتفاعا شائعا
على انه مصدر على فعل كالنتيج اعل عينه كما اعل فعله وقصه على الاصل او على الحال من الشهر الحرام والهدي والقلائد بدل من الكعبة بتكرير العامل او بيان للشهر الذي يؤدى فيه الحج
ومعقود الحجة انه المناسب لقرن ذلك بالهدي وقيل المختص ذلك اشارة الى الجعل او الامر الذي يجعله هو حرام ويعني به ما شرعه من التعظيم والاحترام وما يتبعه من الاهتمام بالسموات وما في الارض وان شرع ذا حكام
لوضع المختار فيدخل فيه ما هو من جملة ما في السموات والارض من الملائكة والثقلين وغيرهم وان الله بكل شئ عليم تعميم بعد تخصيص ومبالغة بعد المبالغة اعلموا ان الله شديد
العقاب وان الله غفور رحيم وعيد ووعد لمن هتك حرمه وضيع ما وظف عليه او لم يحترم عليه ولم يقلع عنه ما على الرسول الا البلاغ تشديد في ايجاب القيام بما امر به والتبليغ ولم يبق لكم عذر في ترك ما امرتم به والله يعلم ما تبدون وما تكتمون من تصديق وتكذيب وطاعة ومعصية قل لا يستوي الخبيث والطيب حكم عام يدخل فيه الحلال والحرام والجيد والردي والصالح والطالح والمؤمن والكافر وان اعجبك كثرة الخبيث فان الخير بالجود لا بالوجود والكثرة بالعكس فان الجوهر النفيس هو القليل والموسوم الكثير الغثاء لكل عقل لذلك قال فاتقوا الله يا اولي الالباب اي فاتقوا ما يقع في تحري الخبيث وان كثر واثروا الطيب وان قل لعلكم تفلحون راجين ان تبلغوا الفلاح

المائدة

كما ان سؤال العودة لتوبيخ الحواريين ولذلك قالوا لا علم لنا اي لا علم لنا بالنسبة اليك انت تعلم انك انت تعلم الغيوب فتعلم ما اجابونا والخير والشر وما لا نعلم مما اضمروه في قلوبهم وفيه التنكي
بمنع ورد الاول على ما كابروا واصر وقيل المعنى لا علم لنا الى جنب علمك او لا علم لنا بما اجروا بعدنا والمانع للخاتمة وقرئ علام بالنصب على ان الكلام قد تم بقوله انك انت اي انك الموصوف بصفاتك المعروفة وعلام منصوب على الاختصاص او النداء وقرئ ابو بكر وعيسى الغيوب وقرئ اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك بدل من يوم
يجمع ومعمول على بقية ونادى احياء الجنة والمعنى انه تعالى يوبخ الكفرة يوم ينفع الصادقين صدقهم بسؤال الرسل عما اجابوا بتهم وتعديد ما اضيف عليهم من الآيات فكذبتهم طائفة وصدقهم طائفة وعملا
الخير وهو الخلود مع الجنة او نصب باذكر اذ اي اذكر اذ ايدتك قويتك ومعونتي لنعمتي او هما معا وقرئ ايدتك بوزن فعلتك بروح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام او بالكلام الذي به يحيى الموتى
او النعت صيغ اية وتكلم حال من ضمائر ايدتك وبه دون قوله تكلم حالا من الناس في المهد وكهلا عطف على تكلم والمعنى تكلمهم في الطفولية والكهولة على سواء وللمعنى الحادث حالة هي الكهولة
بعد الكهولة وكمال العقل والتكلم به استدلال على انه سيعيش الى ان يبلغ سن الكهولة واذ علمتك الكتابة والتوراة والانجيل واذ تخلق وتقدر من الطين هيئة الطير باذني تشفع فيها فتكون
طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني كفهم عنك حين هموا بقتلك او بحبسك او بمنعهم من ايذائك واذ كففت بني اسرائيل عنك حين جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين وقرأ حمزة والكسائي ساحر وهذا اشارة
الى عيسى عليه الصلاة والسلام واذ اوحيت الى الحواريين اي امرتهم على ألسنة رسلي ان امنوا بي وبرسولي فيجوز ان تكون ان مصدرية وان تكون مفسرة فامنوا واشهد بانا مسلمون مخلصون اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم منصوب باذكر او بقالوا او بكفروا تنبيها على ان ادعاءهم الخلة مع قولهم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء
لم يكن بجزم وتحقيق واستكمال معرفة وقيل بمعنى هل يفعل ربك بمعنى يفعل ربك اي هل يقدر ويفعل غير ذلك اي فعل غير ذلك واختار الاستطاعة لان السؤال عن الفعل بعد العلم بالقدرة يستدعي
الكفاح كالاستحياء واجلاء وقرأ الكسائي هل تستطيع وبتاء الرفع على هل تسأله ذلك ربك بمعنى حاذق ومرتاض والمائدة الخوان اذا كان عليه الطعام من مادني اذا اطعم سميت بها لان الخوان
اعطاها كما انها تميز من قولهم اليه وفيه قولهم شحمة ولحمة قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته وحكمته بتوقع عذابه او بكمال ذاتي فان الايمان يدعو اليه قالوا نريد ان نأكل منها
وتطمئن قلوبنا بالمشاهدة وتعلم علما مستندا الى قولك فنصدقك بالنبوة او بالاستدلال بكمال قدرته ونعلم اذ صدقتنا بادعاء النبوة
وان الله يجيبه دعوتك ونكون عليها من الشاهدين عند من يجيء بعدنا او نشهد بها عند من لم يرها او نكون مع الصادقين في عداد من شاهد المعجزات او من الصادقين في كل شيء ومنه
قوله تعالى وكونوا مع الصادقين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء الآية لما رأى ان لا بد من ذلك تضرع الى ربه واستدعى منه ما اقترحوه فقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لعيد يوم نزولها ولمن بعدنا من الاولين والآخرين وآية منك
وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم اجابة الى سؤالكم وقرأ نافع وابن عامر وعاصم منزلها بالتشديد فمن يكفر بعد منكم
بما تنزل به عذابا اي تعذيبا يعجز عن مثله احد من العالمين والضمير للمصدر او للانزال او للاية او للمائدة فان كلا منها يعذب به على حذف الجار او على انه مفعول ثان لاعذبه لان التضعيف يعدي
او العالمين عالمي زمانهم لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وروي انها نزلت يوم الاحد وهي مائدة من سمك وقديد عليها من كل طعام الا اللحم فأكل منها خلق كثير يوم السبت حتى سقطت فلما رأوا ذلك ندموا فلم يأكل منها احد الا مسخ قردا او خنزيرا ولم يبق منهم احد الى اليوم وقيل كانت تأتيهم كل يوم فإذا رفعوا منها شيئا نبع مكانه مثله وقيل كانت تأتيهم كل يوم مرتين فلما نزلت سجد عيسى شكرا وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة للعالمين ولا تجعلها مثلة وعقوبة فلما طلبوا طلبا تعنتيا ثم كفروا مسخوا قال الحسن لم يأكل منها مريض فلم يمرض ولا فقير فلم يفتقر ولا جنب فلم يحتلم ولا زمن فلم يزمن ولا اكل منها احد فمات حتى اكلوا منها ثلاثة ايام وكانوا اربعة آلاف رجل وامرأة وقيل كانت تنزل عليهم وهم نيام فلا يأكلون منها قعودا ولا قياما ولا على شبع ولا على جوع ولا على مرض ولا على سقم ولا على غنى ولا على فقر ولا على بلاء ولا على رخاء فشق ذلك على الفقراء والمرضى فأوحى الله تعالى اني جعلت نزولها عليهم نعمة وابتليتهم بالشكر فيها كما ابتليت الاغنياء بالصبر عليها فلما سمعوا ذلك صبروا وقيل كانت تنزل عليهم وهم جلوس على الخوان فيأكلون منها قعودا ما شاء الله ثم يطوى ثم ينزل عليهم كذلك وقيل كانت تنزل عليهم في اماكنهم وهم متكئون حيثما كانوا لا يرتفع عنهم حتى يرتفع الذي فوقهم وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع مرة يوم الاحد لاجل الفقراء ليشبعوا فيه ويستغني الناس عن السؤال في باقي الايام وقيل كانت تنزل يوم الاحد والثلج عليها كالمنديل المطوي يرفع عند انحدار الثلج وقيل كانت تنزل خبزا ولحما وقيل كانت تنزل سمكا وبقرا وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع مرتين يوم الاحد ويوم الخميس وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع سبع مرات يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع ثلاث مرات يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع اربع مرات يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع خمس مرات يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع ست مرات يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع سبع مرات يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع ثمان مرات يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع تسع مرات يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع عشر مرات يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع احدى عشرة مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع اثنتي عشرة مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع ثلاث عشرة مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع اربع عشرة مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع خمس عشرة مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع ست عشرة مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع سبع عشرة مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع ثماني عشرة مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع تسع عشرة مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث ويوم الخميس الثالث وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع عشرين مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث ويوم الخميس الثالث ويوم الجمعة الثالث وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع احدى وعشرين مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث ويوم الخميس الثالث ويوم الجمعة الثالث ويوم السبت الثالث وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع اثنتين وعشرين مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث ويوم الخميس الثالث ويوم الجمعة الثالث ويوم السبت الثالث ويوم الاحد الرابع وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع ثلاث وعشرين مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث ويوم الخميس الثالث ويوم الجمعة الثالث ويوم السبت الثالث ويوم الاحد الرابع ويوم الاثنين الرابع وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع اربع وعشرين مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث ويوم الخميس الثالث ويوم الجمعة الثالث ويوم السبت الثالث ويوم الاحد الرابع ويوم الاثنين الرابع ويوم الثلاثاء الرابع وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع خمس وعشرين مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث ويوم الخميس الثالث ويوم الجمعة الثالث ويوم السبت الثالث ويوم الاحد الرابع ويوم الاثنين الرابع ويوم الثلاثاء الرابع ويوم الاربعاء الرابع وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع ست وعشرين مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث ويوم الخميس الثالث ويوم الجمعة الثالث ويوم السبت الثالث ويوم الاحد الرابع ويوم الاثنين الرابع ويوم الثلاثاء الرابع ويوم الاربعاء الرابع ويوم الخميس الرابع وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع سبع وعشرين مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث ويوم الخميس الثالث ويوم الجمعة الثالث ويوم السبت الثالث ويوم الاحد الرابع ويوم الاثنين الرابع ويوم الثلاثاء الرابع ويوم الاربعاء الرابع ويوم الخميس الرابع ويوم الجمعة الرابع وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع ثمان وعشرين مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث ويوم الخميس الثالث ويوم الجمعة الثالث ويوم السبت الثالث ويوم الاحد الرابع ويوم الاثنين الرابع ويوم الثلاثاء الرابع ويوم الاربعاء الرابع ويوم الخميس الرابع ويوم الجمعة الرابع ويوم السبت الرابع وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع تسع وعشرين مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث ويوم الخميس الثالث ويوم الجمعة الثالث ويوم السبت الثالث ويوم الاحد الرابع ويوم الاثنين الرابع ويوم الثلاثاء الرابع ويوم الاربعاء الرابع ويوم الخميس الرابع ويوم الجمعة الرابع ويوم السبت الرابع ويوم الاحد الخامس وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع ثلاثين مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث ويوم الخميس الثالث ويوم الجمعة الثالث ويوم السبت الثالث ويوم الاحد الرابع ويوم الاثنين الرابع ويوم الثلاثاء الرابع ويوم الاربعاء الرابع ويوم الخميس الرابع ويوم الجمعة الرابع ويوم السبت الرابع ويوم الاحد الخامس ويوم الاثنين الخامس وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع احدى وثلاثين مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث ويوم الخميس الثالث ويوم الجمعة الثالث ويوم السبت الثالث ويوم الاحد الرابع ويوم الاثنين الرابع ويوم الثلاثاء الرابع ويوم الاربعاء الرابع ويوم الخميس الرابع ويوم الجمعة الرابع ويوم السبت الرابع ويوم الاحد الخامس ويوم الاثنين الخامس ويوم الثلاثاء الخامس وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع اثنتين وثلاثين مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث ويوم الخميس الثالث ويوم الجمعة الثالث ويوم السبت الثالث ويوم الاحد الرابع ويوم الاثنين الرابع ويوم الثلاثاء الرابع ويوم الاربعاء الرابع ويوم الخميس الرابع ويوم الجمعة الرابع ويوم السبت الرابع ويوم الاحد الخامس ويوم الاثنين الخامس ويوم الثلاثاء الخامس ويوم الاربعاء الخامس وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع ثلاث وثلاثين مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث ويوم الخميس الثالث ويوم الجمعة الثالث ويوم السبت الثالث ويوم الاحد الرابع ويوم الاثنين الرابع ويوم الثلاثاء الرابع ويوم الاربعاء الرابع ويوم الخميس الرابع ويوم الجمعة الرابع ويوم السبت الرابع ويوم الاحد الخامس ويوم الاثنين الخامس ويوم الثلاثاء الخامس ويوم الاربعاء الخامس ويوم الخميس الخامس وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع اربع وثلاثين مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث ويوم الخميس الثالث ويوم الجمعة الثالث ويوم السبت الثالث ويوم الاحد الرابع ويوم الاثنين الرابع ويوم الثلاثاء الرابع ويوم الاربعاء الرابع ويوم الخميس الرابع ويوم الجمعة الرابع ويوم السبت الرابع ويوم الاحد الخامس ويوم الاثنين الخامس ويوم الثلاثاء الخامس ويوم الاربعاء الخامس ويوم الخميس الخامس ويوم الجمعة الخامس وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع خمس وثلاثين مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث ويوم الخميس الثالث ويوم الجمعة الثالث ويوم السبت الثالث ويوم الاحد الرابع ويوم الاثنين الرابع ويوم الثلاثاء الرابع ويوم الاربعاء الرابع ويوم الخميس الرابع ويوم الجمعة الرابع ويوم السبت الرابع ويوم الاحد الخامس ويوم الاثنين الخامس ويوم الثلاثاء الخامس ويوم الاربعاء الخامس ويوم الخميس الخامس ويوم الجمعة الخامس ويوم السبت الخامس وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع ست وثلاثين مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث ويوم الخميس الثالث ويوم الجمعة الثالث ويوم السبت الثالث ويوم الاحد الرابع ويوم الاثنين الرابع ويوم الثلاثاء الرابع ويوم الاربعاء الرابع ويوم الخميس الرابع ويوم الجمعة الرابع ويوم السبت الرابع ويوم الاحد الخامس ويوم الاثنين الخامس ويوم الثلاثاء الخامس ويوم الاربعاء الخامس ويوم الخميس الخامس ويوم الجمعة الخامس ويوم السبت الخامس ويوم الاحد السادس وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع سبع وثلاثين مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث ويوم الخميس الثالث ويوم الجمعة الثالث ويوم السبت الثالث ويوم الاحد الرابع ويوم الاثنين الرابع ويوم الثلاثاء الرابع ويوم الاربعاء الرابع ويوم الخميس الرابع ويوم الجمعة الرابع ويوم السبت الرابع ويوم الاحد الخامس ويوم الاثنين الخامس ويوم الثلاثاء الخامس ويوم الاربعاء الخامس ويوم الخميس الخامس ويوم الجمعة الخامس ويوم السبت الخامس ويوم الاحد السادس ويوم الاثنين السادس وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع ثمان وثلاثين مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث ويوم الخميس الثالث ويوم الجمعة الثالث ويوم السبت الثالث ويوم الاحد الرابع ويوم الاثنين الرابع ويوم الثلاثاء الرابع ويوم الاربعاء الرابع ويوم الخميس الرابع ويوم الجمعة الرابع ويوم السبت الرابع ويوم الاحد الخامس ويوم الاثنين الخامس ويوم الثلاثاء الخامس ويوم الاربعاء الخامس ويوم الخميس الخامس ويوم الجمعة الخامس ويوم السبت الخامس ويوم الاحد السادس ويوم الاثنين السادس ويوم الثلاثاء السادس وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع تسع وثلاثين مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث ويوم الخميس الثالث ويوم الجمعة الثالث ويوم السبت الثالث ويوم الاحد الرابع ويوم الاثنين الرابع ويوم الثلاثاء الرابع ويوم الاربعاء الرابع ويوم الخميس الرابع ويوم الجمعة الرابع ويوم السبت الرابع ويوم الاحد الخامس ويوم الاثنين الخامس ويوم الثلاثاء الخامس ويوم الاربعاء الخامس ويوم الخميس الخامس ويوم الجمعة الخامس ويوم السبت الخامس ويوم الاحد السادس ويوم الاثنين السادس ويوم الثلاثاء السادس ويوم الاربعاء السادس وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع اربعين مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث ويوم الخميس الثالث ويوم الجمعة الثالث ويوم السبت الثالث ويوم الاحد الرابع ويوم الاثنين الرابع ويوم الثلاثاء الرابع ويوم الاربعاء الرابع ويوم الخميس الرابع ويوم الجمعة الرابع ويوم السبت الرابع ويوم الاحد الخامس ويوم الاثنين الخامس ويوم الثلاثاء الخامس ويوم الاربعاء الخامس ويوم الخميس الخامس ويوم الجمعة الخامس ويوم السبت الخامس ويوم الاحد السادس ويوم الاثنين السادس ويوم الثلاثاء السادس ويوم الاربعاء السادس ويوم الخميس السادس وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع احدى واربعين مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث ويوم الخميس الثالث ويوم الجمعة الثالث ويوم السبت الثالث ويوم الاحد الرابع ويوم الاثنين الرابع ويوم الثلاثاء الرابع ويوم الاربعاء الرابع ويوم الخميس الرابع ويوم الجمعة الرابع ويوم السبت الرابع ويوم الاحد الخامس ويوم الاثنين الخامس ويوم الثلاثاء الخامس ويوم الاربعاء الخامس ويوم الخميس الخامس ويوم الجمعة الخامس ويوم السبت الخامس ويوم الاحد السادس ويوم الاثنين السادس ويوم الثلاثاء السادس ويوم الاربعاء السادس ويوم الخميس السادس ويوم الجمعة السادس وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع اثنتين واربعين مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث ويوم الخميس الثالث ويوم الجمعة الثالث ويوم السبت الثالث ويوم الاحد الرابع ويوم الاثنين الرابع ويوم الثلاثاء الرابع ويوم الاربعاء الرابع ويوم الخميس الرابع ويوم الجمعة الرابع ويوم السبت الرابع ويوم الاحد الخامس ويوم الاثنين الخامس ويوم الثلاثاء الخامس ويوم الاربعاء الخامس ويوم الخميس الخامس ويوم الجمعة الخامس ويوم السبت الخامس ويوم الاحد السادس ويوم الاثنين السادس ويوم الثلاثاء السادس ويوم الاربعاء السادس ويوم الخميس السادس ويوم الجمعة السادس ويوم السبت السادس وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع ثلاث واربعين مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث ويوم الخميس الثالث ويوم الجمعة الثالث ويوم السبت الثالث ويوم الاحد الرابع ويوم الاثنين الرابع ويوم الثلاثاء الرابع ويوم الاربعاء الرابع ويوم الخميس الرابع ويوم الجمعة الرابع ويوم السبت الرابع ويوم الاحد الخامس ويوم الاثنين الخامس ويوم الثلاثاء الخامس ويوم الاربعاء الخامس ويوم الخميس الخامس ويوم الجمعة الخامس ويوم السبت الخامس ويوم الاحد السادس ويوم الاثنين السادس ويوم الثلاثاء السادس ويوم الاربعاء السادس ويوم الخميس السادس ويوم الجمعة السادس ويوم السبت السادس ويوم الاحد السابع وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع اربع واربعين مرة يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد الثاني ويوم الاثنين الثاني ويوم الثلاثاء الثاني ويوم الاربعاء الثاني ويوم الخميس الثاني ويوم الجمعة الثاني ويوم السبت الثاني ويوم الاحد الثالث ويوم الاثنين الثالث ويوم الثلاثاء الثالث ويوم الاربعاء الثالث ويوم الخميس الثالث ويوم الجمعة الثالث ويوم السبت الثالث ويوم الاحد الرابع ويوم الاثنين الرابع ويوم الثلاثاء الرابع ويوم الاربعاء الرابع ويوم الخميس الرابع ويوم الجمعة الرابع ويوم السبت الرابع ويوم الاحد الخامس ويوم الاثنين الخامس ويوم الثلاثاء الخامس ويوم الاربعاء الخامس ويوم الخميس الخامس ويوم الجمعة الخامس ويوم السبت الخامس ويوم الاحد السادس ويوم الاثنين السادس ويوم الثلاثاء السادس ويوم الاربعاء السادس ويوم الخميس السادس ويوم الجمعة السادس ويوم السبت السادس ويوم الاحد السابع ويوم الاثنين السابع وقيل كانت تنزل عليهم في اسبوع خم

سورة الأفعال مكية غير ست آيات وثلاث وقوله تعالى وإن عاقبتم إلى آخره مدنية وهي ست وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم **الحمد** لله الذي خلق السموات والأرض أخبر بأنه تعالى حقيق بالحمد ونبه على أنه المستحق له على عباده لما أنعم الجعل همزا ولم يجعلهن حجة على الذين يعبدون غيره وجمع السموات دون الأرض لأن مخلوقاتها مختلفة فالذوات متباينة والآثار والحركات وقوى الفهم وعلوها فيها وتفوق وجوده وجعل الظلمات والنور أنشأ ما والعدم بين خلق وجعل أخبر له بمعمول وأحوال الخلق فيه بمعنى التقدير والجعل فيه بمعنى التصيير ولذلك عدى أحوال النور والظلمة بالجعل تنبيها على أنهما لا يغلبان بأنفسهما كما زعمت الثنوية وجمع الظلمات لكثرة أسبابها وأفرد النور لما أن الحق واحد والباطل متعدد أو لأن النور الهدى والحق واحد والضلال متعدد وتقدم بها النفع ظاهرا على الظلمات ورتبها حيث جعل الآية ولم يعد أن علم الملكة كالعدم ليس مرجوا حتى يتعلق به الجعل الذين كفروا بربهم يعدلون عطف على قوله الحمد لله على معنى أن الله تعالى حقيق بالحمد على ما خلقه نعمة على العباد ثم الذين كفروا بربهم يعدلون به غيره ويشركون به تعظيما له خلق من ذكر أو أنثى أو سوى ذلك أو صور بأن قدر فيها على ما أراد أو على ما اقتضته حكمته أو أتقن خلقه من قولهم خلق الأديم للسقاء إذا قدره وهيأه ثم أجله أجل الموت وأجل مسمى عنده أجل القيامة وقيل الأول النوم والثاني الموت وقيل الأول ما بين الخلق إلى الموت والثاني ما بين الموت والبعث وأنتم تمترون أنتم أيها المكذبون بعد هذا البين تشكون في البعث أو تكذبون به أو تعدلون بربكم ما لا يقدر على شيء من ذلك أو تمترون في الله وقيل الخطاب للمشركين خاصة والامتراء الشك وأصله المرى ومعناه استخراج اللبن والزبد من الضرع ومنه المماراة والمكابرة ثم بين كمال قدرته بقوله هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون الخطاب للمشركين والمعنى هو الذي خلق أباكم آدم من طين ثم قضى أجلا أجل حياتكم وأجل مسمى عنده أجل القيامة أو أجل الموت وأجل مسمى عنده أجل البعث وقيل الأول ما بين أن خلق آدم إلى أن مات والثاني ما بين الموت والبعث وأنتم تمترون أنتم أيها المكذبون بعد هذا البين تشكون في البعث أو تكذبون به أو تعدلون بربكم ما لا يقدر على شيء من ذلك أو تمترون في الله وقيل الخطاب للمشركين خاصة والامتراء الشك وأصله المرى ومعناه استخراج اللبن من الضرع ومنه المماراة والمكابرة وهو الله في السموات وفي الأرض متعلق بما تعلق به الله والمعنى هو المستحق للعبادة فيهما يعلم سركم وجهركم والجملة هي الثالث أو مستأنفة والله بدل من الجملة قبلها أو خبر بعد خبر أو متعلق بمحذوف تقديره المعبود في السماوات وفي الأرض والوقف على السموات والأرض حسن على هذا ويعلم ما تكسبون وعيد على ما تكسبون وفيه تنبيه على أن علمه بأعمالهم يقتضي مجازاتهم عليها وتعلم أن الله لا يخفى عليه شيء من أعمالهم فيجازيهم بها وما تأتيهم من آية من الآيات الدالة على توحيد الله وصدق رسوله والقرآن وغيرها من آيات تكليفه للإبصار صفة لآية أو بيان لها كقولك كلمني أي آية من آيات ربهم من الآيات التسع أو من آيات القرآن وكذا قوله إلا كانوا عنها معرضين تاركين للنظر فيها وقيل معناه ما كانوا يعرضون عن آية إلا على هذا الوجه فقد كذبوا بالحق لما جاءهم يعني القرآن وسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون وعيد لهم بما سيحل بهم من عواقب استهزائهم بالقرآن وتكذيبهم له وهو ما حل بهم يوم بدر من القتل والأسر وقيل يوم فتح مكة وقيل يوم القيامة ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن من للتبعيض أو للتبيين لأن القرن فيه بعض من جنس القرون أو للتبعيض لأن المراد بالقرن أهل عصر وفيه بعد والقرن كانوا أمة تطول مدتها وتنقرض بانقراض أهل ذلك العصر وقيل مائة سنة وقيل ستون وقيل سبعون وقيل غير ذلك مكناهم في الأرض أعطيناهم من القوة والصحة والأموال ما لم نعط أهل مكة أو ما لم نعطكم يا أهل هذا العصر وأرسلنا السماء عليهم مدرارا المطلة بالمطر منها مدرار مفعال من الدر وهو الصب الكثير وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم بأمرنا وإذنا فأهلكناهم بذنوبهم أي لم يغن عنهم شيئا وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين هو قرن عاد أو ثمود أو القرون بين نوح وعاد والمعنى أنه تعالى كما قدر أن يهلك كفار القرون الماضية ويستأصلهم بكفرهم قادر أن يهلك كفار قريش بمثل ذلك ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس يكتبون بأيديهم ملموسا باليد تأكيد لرؤيتهم بأبصارهم وتقييد لها بذلك لأن ما يدرك بسائر الحواس قد يتخيل فيه ما لا حقيقة له وقد يجوز للمبصر تعويله وأنه لم يمسه بعد ذلك فيقولوا ما هذا إلا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا أنزل عليه ملك هلا أنزل عليه ملك يكلمنا أنه نبي كقوله فقالوا أرنا الله جهرة ولو أنزلنا ملكا فعاينوه كما اقترحوا لقضي الأمر لأهلكوا بعذاب الاستئصال كما أهلك من قبلهم من الأمم المقترحة ثم لا ينظرون لا يمهلون بعد نزول الملك طرفة عين بل يأخذهم العذاب في الحال ولو جعلناه ملكا لجعلناه على صورة البشر لأن الملائكة لا تقع إلا في صورة رجل أو غيره مما يمكن في البشر وللبسنا عليهم ما يلبسون على أنفسهم بأن يقولوا رجل يشبه البشر ولا نطيق أن نرى الملك على صورته أو ما لا يمكنهم أن يعرفوا حقيقته لأن الملك لا يكون إلا روحانيا والروحاني لا يدرك بالحواس أو ما يلبسون على الرسول بأن يقولوا إن كان رسولا فليأتنا بملك يشهد بصدقه ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية للرسول عليه السلام ووعد له بالنصر وتهديد للمستهزئين به فحاق نزل بهم وأحاط بهم ما كانوا به يستهزئون من العذاب قل سيروا في الأرض أمر بالسير فيها للاعتبار بآثار الهالكين ثم الأمر بالنظر في عاقبة المكذبين قل لمن ما فيهما سؤال تقرير لهم على أن الكل ملكه وتنبيه على أنه المالك القادر على الإبداء والإعادة وحده لا شريك له كتب على نفسه الرحمة وعد تفضل بأن من تاب منهم وآمن غفر له ما سلف من كفره وظلمه وقيل هو قضاؤه بأن رحمته سبقت غضبه وقيل كتب بمعنى أوجب على طريقة التمثيل ليجمعنكم إلى يوم القيامة بدل من الرحمة أو منصوب بإضمار أعني أو مرفوع على هو ليجمعنكم أو مجرور بدل من ضمير ربي ليجمعنكم أو منصوب بكتب على أن اللام للتعجيب أي ما يحملهم على الكفر مثل هذا الحلم العظيم والعفو الشامل إلا الخذلان الذي لا يجامع الرحمة الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون لا يتأتى منهم الإيمان لسابق الشقاوة عليهم وقيل هم الذين علم الله أنهم لا يؤمنون وقيل هم الذين خسروا رؤوس أموالهم وتعرضوا للهلاك الدائم بتضييع الفطرة الأصلية وله ما سكن في الليل والنهار أي ما استقر فيهما وما عبر عنه بالسكون لأن الحركة أمر طارئ عليه وقيل ما يسكن وما يتحرك وهو السميع العليم لما يقال ويعلم ما يفعل وما يدبر فيجازي عليه قل أغير الله أتخذ وليا أنكر أن يتخذ غير الله وليا يتولاه ويعبده وغيرا مفعول أول لأتخذ وولي ثان والفاطر المبدع المخترع الذي يطعم ولا يطعم ولا يحتاج إلى الطعام ولا يتغذى به وهو يرزق الخلق أجمعين ويغذيهم بأصناف النعم وقرئ ولا يطعم بالإدغام قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم لأنه أسبق إسلاما لكونه نبيا قبل أن يكون أمته مسلمين ولا تكونن من المشركين نهي بعد أمر أو عطف على أمرت أو على أن أسلم قل إني أخاف إن عصيت ربي بالإشراك عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة من يصرف عنه العذاب يومئذ فقد رحمه الله وذلك الصرف هو الفوز المبين الظاهر الذي لا يقادر قدره ولا يكتنه كنهه وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير تقرير لما قبله وتعميم لما يدخل فيه دخولا أوليا وهو القادر على الضر والنفع لا يقدر عليه غيره وقهر فوق عباده أثبت لنفسه القهر والغلبة على كل شيء وقيل فوق بمعنى دون كقوله يخافون ربهم من فوقهم أي يخافون قهره وهو الحكيم في أفعاله الخبير بأحوال عباده قل أي شيء أكبر شهادة وأعظم قدرا وأصدق شاهدا وأعلم بالحق فيها قل الله شهيد بيني وبينكم على صدقي وكذبكم وهو وعيد لهم وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به لأخوفكم به عقابه ومن بلغ عام في كل من بلغه القرآن من الثقلين أو من العرب أو من الأحمر والأسود أو من الموجودين إلى يوم القيامة أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد بما تشهدون به من الشرك إنما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون به من الأصنام الذين آتيناهم الكتاب يعني أحبار اليهود ونصارى نجران يعرفونه كما يعرفون أبناءهم بما نعت لهم في كتبهم الذين خسروا أنفسهم بتضييع الفطرة الأصلية وإهمال النظر الموصل إلى الحق فهم لا يؤمنون لا يتأتى منهم الإيمان لسابق الشقاوة عليهم ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد إليه أو كذب بآياته بالقرآن أو بالمعجزات أو بالآيات التكليفية إنه لا يفلح الظالمون لا يفوزون بمطلوب ويوم نحشرهم جميعا منصوب بمضمر تقديره واذكر يوم نحشرهم فنباعد بين المشركين وآلهتهم ثم نقول للآلهة أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون أنهم شركاء الله في استحقاق العبادة ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ما مصدرية أو موصولة والفتنة المعذرة من قولهم فتن في دينه إذا أحدث فيه ما يعتذر عنه أو المحنة من قولهم فتنت الذهب إذا أدخلته النار لتختبر جودته أو الكفر من قولهم للسارق عند القطع لعلك تريد أن تفتن أي تكفر وقرئ ربنا بالنصب على النداء وبالجر على الوصف وكذا الرفع على المدح أو على هو ربنا انظر كيف كذبوا على أنفسهم بإنكار ما أنكروا من الشرك وضل عنهم غاب عنهم وبطل ما كانوا يفترون من أن آلهتهم تشفع لهم ومنهم من يستمع إليك حين تقرأ القرآن وجعلنا على قلوبهم أكنة أغطية جمع كنان أن يفقهوه كراهة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا ثقلا وصمما عن استماع الحق وإن يروا كل آية من الآيات التكليفية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاءوك يجادلونك يخاصمونك في الدين ويطلبون منك الحجة يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين ما سطره المتقدمون من القصص وينأون عنه ينهون الناس عن اتباعه وعن الإيمان به وينأون عنه يتباعدون عنه بأنفسهم وإن يهلكون إلا أنفسهم لأن وبال ذلك عليهم ولو ترى إذ وقفوا على النار أدخلت على الماضي لأن المترقب في إخباره تعالى كالواقع لتحققه أو لأن المراد بالوقوف عليها الاطلاع عليها وهم في غمرات الآخرة أو الموت وقيل هي النار والأول أظهر لقوله أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون فإنه يدل على أنهم يعاينون ما كانوا يكذبون به في الدنيا ولو ردوا ولو أعيدوا إلى الدنيا بعد المعاينة وقيل إنهم كانوا يستخفون بالكفر والمعاصي فظهر لهم يومئذ ما كانوا يخفون من قبل وقيل بل بدا لهم ما كانوا يخفون من نفاقهم وقيل ما كانوا يخفون من نعت الرسول وصفته وقيل ما كانوا يخفون من قبائحهم وأفعالهم السيئة ولو ردوا إلى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وإنهم لكاذبون في قولهم لو رددنا لآمنا وقيل في قولهم ما هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين وقيل في قولهم ما نحن بمشركين ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالبعث والجزاء قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة فجأة قالوا يا حسرتنا يا ندامتنا احضر فهذا أوانك وأصله التنبيه على القرب وقيل هو نداء الحسرة على طريقة التمثيل على ظهورها وأنها من بين الحسرات بحيث يحق أن تنادى ويقال لها تعالي فهذا أوانك على أن الحسرة هي الندامة وقيل هي الحزن على ما فات وقيل على ما يفوت

الملك الملاك الغريب
لا يجاوز فيه احد حقيقته

لغبض او اهبي كالمتاع الملقى او بالعذاب اذهبوا انفسكم اي يقولون لهم اخرجوا انفسكم من ديارهم او اخرجوها من العذاب او من وجوهها والعذاب هو قبضها وابراحها اليوم يجزون به وقت الاماتة او الوقت الممتد الى اماتة الى الاماتة لا تجزون عذاب الهون اي الهوان من يجزي العذاب المتضمن لشدة واهانة واضافته الى الهوان لعراقته وتمكنه فيه بالفتح تقولون على الله غير الحق كادعاء الولد والشريك له وعدم الحاجة والوحي كقولكم ما انزل الله على بشر من شيء ولا نؤمن لرسول حتى يأتينا بما نقترحه ولقد جئتمونا فرادى جمع فرد كما خلقناكم اول مرة اي عراة حفاة غرلا بهما او صفة مصدر محذوف اي مجيئا كما خلقناكم وتركتم ما خولناكم ما تفضلنا به عليكم من الدنيا وشاغلها وراء ظهوركم ما خولتم منه شيئا ولم يمنعوا الغير ان يشفعوا وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم اي تقطع وصلكم وتقسمت جمعكم والبين من الاضداد اذا اسند الى الظرف او الوصل فهو الفعل او الفاعل المسند اليه الفعل اذا عدا والمعنى وقع التقطع بينكم ويشهد له قراءة نافع والكسائي بالنصب على انهما والعامل فيه الا ما قبله عليه او افعل مقام موصوفه واصله لقد تقطع ما بينكم وفوعل به وظن عنكم ضاع تحمون انها شفعاءكم او ان ابعث وا هو الله والنوى جمع النواة والشجر وقيل المراد به الشقائق النبع والمنطقة والنواة يخرج الحي من الميت بدوبه ما يتولد من النطفة والبيضة من الدجاجة والنبات مما قبله والحب مما لا يتولد كالنطف والحب ويخرج الميت من الحي وخروج الولد من الحيوان والنبات وكل ما لا نفس له تستكثروا فيه ونصبه بفعل دل عليه جاعل لا انه من معنى الفاعل ويدل عليه قراءة الكوفيين وجعل الليل عطفا على معنى المعطوف عليه فان جاعل بمعنى خلق ولذلك قرئ به او به على ان المراد منه جعل يقدر فيه ما يكون او يشهد له قراءة الكوفيين وجعل الليل عطفا على محل السماء

اصنع العباد وهو على كل شيء وكيل اي وهو مع ذلك الصفات متولي امورهم فتوكلوا عليه وتوصلوا بعبادته الى انجاح مآربكم ورغب على هذا كأنه يجازيكم عليها الا تدركه
الا تحيط به ابصار جمع بصر وهو هاهنا النظر وقد يقال للعين من حيث انها محل لها واستدل المعتزلة على امتناع الرؤية وهو ضعيف لانه ليس ادراك على الرؤية والنفي
في الآية عام مخصوص بغير الله وقد يمتنع عام بعض الحالات وفي الآية امتناع لا كل بعدم تعلق ادراكه مع ان النفي لا يوجب الامتناع وهو يدرك الابصار فيحيط علمه بها
وهو اللطيف الخبير فيدرك ما لا تدركه ابصار وهو يجوز ان يكون وجه الاتيان بالمضارع الدلالة على ان عدم الادراك ليس لنقص في المدرك بل لامر يرجع الى المدرك
الكشف لما لا يدرك بالحاسة ولا ينطبع فيها فوجاد كل بطن ورتبه البصار جمع بصير وهي للبصر كالبينة للبين سميت بها لدلالتها على ما تعلق بها وتبصرة لما يتبصر به
ابو الحق وقد يعبر به عن نفسه لبعد ان نجعله لها ومن عمي عن الحق وضل عليها وما انا عليكم بحفيظ نجازيكم انما انا منذر وما الله تعالى هو الحفيظ عليكم اعمالكم فيجازيكم
عليها ومنه الكلاءة ورد على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك نصرف الآيات ومثل ذلك التصريف نصرف وهذا جواب اذا المعنى الذي جاء لاجله المعاندة والتعجب وهو
نقول لنبي من هذا الجدال وليقولوا درست اي قرأت صرفنا والله تعالى العاقبة والدرس القراءة والتعجب وقرأ ابن كثير وابو عمرو دارست اي قرأت اصل الكتاب
وذلك لان قارئ الشيء يدرسه ويعفوه درست الدرس فدرست وقرئت وعلت كقولهم اساطير الاولين وقرئ درست بكسر الراء للمبالغة ودرست على البناء للمفعول للمبني
فزيدت الياء وقرئ دارست بمعنى درست او دارست اليهود محمدا عليه الصلاة والسلام وجازاها بما رموه بالدراسة ودرسنا اي عفونا ودرس او درس محمد
ودارسات اي قديمات او ذات درس كقوله تعالى عيشة راضية ونبينه علة اصلة ان التبيين مفهوم الشيء والضمير باعتبار المعنى وللقرآن وان لم يذكر لكونه معلوما
او للمصدر نحو يعملون جامع المتبعون به اتبع ما اوحي اليك من ربك بالتدبر به لا الله الا هو اعتراض اكد به ايجاب اتباعه او حال اي مكذبا من يتخذ مع الله الوهية
واعرض عن المشركين ولا تجادلهم اموالهم ولا تلتفت الى اباطيلهم ومر جعله منسوخا بآية السيف هل اذا عارض على مايعم الكل عنهم ولو شاء الله توحيدهم وعدم اشراكهم
ما اشركوا وهو دليل على ان تعالى لا يريد ايمان الكافر وان اراده واجب الوقوع وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا وما انت عليهم بوكيل تقهرهم على ما تريد منهم وما تسبوا الذين يدعون
من دون الله ولا تذكروا الهتهم التي يعبدونها بما فيها من العيوب والنقائص فيسبوا الله عدوا تجاوزا عن الحق الى الباطل بغير علم على جهالة بالله وبما يجب ان يذكر به وقرأ يعقوب
عدوا بفتحتين مثل عدو وعداة وعدوا وعداء وعدوانا وروي انه عليه الصلاة والسلام لما نهى عقالوا لتنتهين عن سب الهتنا او لنهجون الى ربك فنت وقيل كان المسلمون
يسبون اصنام الكفار فيحملهم على سب الله وفيه دليل على ان الطاعة اذا ادت الى معصية راجحة وجب تركها وبان ما يدعى الى الشر شر كذلك زينا لكل امة عملهم والخير
والشر باهوائهم ما يلتذونه من وعلم عليه توقيفا وتخليا وجوز تخصيص العمل بالشر بقرينة قوله ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما
كانوا يعملون بالمجازاة عليه وانما زاده عليه وافسموا بالله جهد ايمانهم مصدر في موضع الحال او المفعول له اي جاهدين او للاجتهاد في هذا القسم والتاكيد فيه النفي على الاسوا عليه الصلاة والسلام في
طلب الآيات واستعفارا مما ورد منها لهم جاءتهم اية ومعجزة من جنس ما اقترحوه كالناقة والعصا وقرئ ايان بمعنى متى وقيل للمشركين انكم اذا اتاكم ما تقترحون لا تؤمنون بالتاء وقرئ بالياء على ان الضمير للآيات او
وما يشعركم وما يدريكم استفهام انكار انها اي الآية المقترحة اذا جاءت لا يؤمنون اي لا يزيدون انهم لا يؤمنون انكر الحسن هذه القراءة لان المعنى حينئذ على انهم لا يؤمنون وهو التفات
انما يتم لها العلم بانها اذا جاءت لا يؤمنون بها وقيل لا مزيدة وقيل ان بمعنى لعل اذا في لعل وقرأ نافع بالكسر على الاستئناف او بمعنى حقا وهو بالكسر كانه قال ما يدريكم
ما يكون منهم ثم اخبر مع بما علم منهم والخطاب للمؤمنين حينئذ وقرأ يؤمنون على الالتفات وقيل للمشركين اذا قرئ على الاول وقرأ لا تؤمنون بالتاء وما يشعركم وما يدريكم
اذا جاءت فيكون انكارا لهم على حلفهم او ما يشعركم ايها المؤمنون حينئذ لكفرهم عنادا وقرئ ان اذا جاءت لا يؤمنون بها وتقلب افئدتهم وابصارهم
عطف على لا يؤمنون او على ما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها ونقلب افئدتهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم فلا يبصرونه كما لم يؤمنوا به اول مرة اي عند اول ما جاءهم
كما فعلنا بهم ونذرهم عطف على نقلب او على لا يؤمنون بتقدير ونحن نقلب ونذر ونمهلهم في طغيانهم يعمهون يتحيرون حتى نميتهم على ذلك ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم
الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا كما اقترحوا وقرئ قبلا بكسر القاف وفتح الباء بمعنى مقابلة وعيانا وقرئ قبلا بضمتين جمع قبيل بمعنى كفيل او جماعات جمع قبيل بمعنى صنف ما كانوا ليؤمنوا
به ولغوا واوجمع قبيل لانه بمعنى جماعات او مصدر بمعنى مقابلة كقبلا وقرئ قبلا بفتح القاف والباء جمع قبيلة بمعنى كفيل او كفلاء او قبلا جمع قبيل بمعنى كفيل او كفلاء بمعنى
كفوا الا ان يشاء الله اقتراحهم وايمانهم بالجبر ولكن اكثرهم يجهلون ان ذلك لا يجدي او ان الايمان بالقسر لا يعتد به ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالمستهزئين
ما كانوا به يستهزئون فحل بهم ما سبق عليهم القضاء بالكفر بسببه قل اغير الله ابتغي حكما استئناف مسوق لتحقيق ما هو المدار للامر بالتبري من الشركاء والتنبيه على بطلان ما يدعونه
وانكار ما يقترحونه من الآيات والهمزة لانكار الواقع واستقباح ما فعلوه والفاء للعطف على محذوف تقديره اعميتم عن الحق فغير الله ابتغي حكما يفصل بيني وبينكم
وهو القرآن المشتمل على الشرائع والاحكام والمواعيد والوعد والوعيد مفصلا بالحجج والآيات والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فان اهل الكتاب
كعبد الله بن سلام وامثاله يجدون نعته وصفته في كتابهم مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل فتكونن من الممترين من الذين يمترون فيه ويشكون وقرئ فلا تكونن على النهي
للشاك عن الشك او للسامع عن الاصغاء اليه وتهييج غيرة الله وانتصار دينه وتثبيت المؤمنين وتهديد من يمتري بعد ظهور الحق وتمت كلمات ربك صدقا في اخباره والمواعيد وعدلا في
الاحكام والقضايا لا مبدل لها لا خلف لها ولا نقض لا هادي لا يهدي احدا الا بعد ان يهديه او لا يهتدي في اقواله وافعاله الا ان يهديه الله الى الحق او لا يهتدي الى مخرج
القرآن فيكون حالا من الضمير المجرور في بينكم او من الضمير المنصوب في ابتغي او من الذين آتيناهم الكتاب او لا يهتدي الكافر وقرأ الكوفيون يهدي بمعنى يهتدي

بغير حساب وكم بيتة مريكم حجة واضحة تقيم عوجها وسترى رحمة لمن تأمل فيه وعمل بما علم ممن كذب بآيات الله يعرفون عرفوا حجتها وانكروا بعضها وعرف بعضها فظواهر ضمير الذين يصرفون عرفوا بأنفسهم الغرائب فشرحه بما كانوا يصرفون بأي أصرفهم او صرفهم سيصرفون ما يتبعون من بعضهم بعمل يعملون وما كانوا متبعين من لدن ربهم وكل لما كانوا يجمعهم خوف المشقة فشبهوا بالمتبعين من ذا الذي فيهم الملائكة ملائكة العذاب بالواو المدغمة وفي همزة والكسائي بالياء اما يأتيهم ربك اي امر ربك بالعذاب او كل آية بمعنى بآيات القيامة والهلاك الكلي لقوله او يأتي بعض آيات ربك يعني اشراط الساعة وهي جل بعثة والبعض عذاب كعامة الآيات اشارة الى الساعة اذ امرت عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا وعامة الآيات لا تكون فلما تنذكر الى الساعة فاذا انتهت الساعة فاذا انتهت حتى تروا قبلها عشر آيات الدخان وآية اثر عرق خضعا بالمشرق وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها وياجوج وماجوج ونزول عيسى وابن مريم وعرب يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لكن المحتضر اذا عاين ايمانه هاتي وقرئ تنفع بالتاء لاضافة ايمان الى ضمير المؤنث لم تكن آمنت من قبل صفة نفسا او آمنت صفة ايمانها تأنيثها لتأنيث ايمانها عطف على آمنت والمعنى انها لا تنفع ايمان حينئذ نفسا غير مقدرة ايمانها او مقدرة ايمانها غير ثابتة ايمانها تأنيثها لتأنيث ايمانها او كسبت في ايمانها خيرا عطف على آمنت والمعنى انها لا تنفع ايمان حينئذ نفسا غير مقدرة ايمانها او مقدرة ايمانها غير ثابتة ايمانها او كسبت في ايمانها خيرا عطف على لم تكن آمنت والمعنى انها لا تنفع ايمان الكافر عند العذاب او ايمان العاصي عند طلوع الشمس من مغربها او ايمان المذنب عند الموت لم تكن آمنت من قبل صفة نفسا او كسبت في ايمانها خيرا تخصيص هذا النوع بذلك اليوم وعمل التوبة على التنزيل لما نبه النفع بأحد الطرفين على معنى لا ينفع نفسا خلو عنهما الى آخره والعطف على لم يكن بمعنى لا ينفع نفسا ايمانها الى آخره تنبيه حينئذ وان كسبت فيه خير اهل التفكر والتأمل والتأني اهل الثالثة وانما متفكرون له وحينئذ يكون العبور على الدليل الذي هو فواد بنهم مروروا وما سلوا بعضهم وتعبوا بعضهم قال عليه الصلاة والسلام اجتمعت اليوم على احدى وعشرين كلمة الهاوية الهاوية الهاوية الهاوية كلمة الهاوية الهاوية الهاوية الهاوية الهاوية كلمة الهاوية الهاوية الهاوية الهاوية الهاوية كلمة الهاوية

بم وبشر بفتح الباء مصدر بشر كمنع خلاف ويضم للتبشير ويسر به ان حسنة فواو رحمته يعني المطر وان الصابة تشي السحاب والغمام تجمعه والجنوب تثيره والريح تذريه حتى اذا اقلت اي حملته واثقالا قام من الغلبة وان الفعل للشيء يستقل به سحابا ثقالا بالماء وجمعه سحاب كسحب جمع بعير على سحب سفنا اي السحاب والريح الضعيف باعتبار اللطف لبلد ميت لا حياة فيه او احيا به او لصفة وقرئ ميت بالتشديد ان ينبه الماء الميت او بالمصوف او بالبلد او بالسحاب او بالريح ولذلك قال فاخرجنا به ويحتمل عود الضمير الى الماء واذا كان للبلد جاز التذكير والتانيث واذا كان لغير ذلك فهو على تاويل السحاب او الريح او الشيء او المكان او بالمطر لان السقي يستعمل فيه كما يستعمل في ضده وهو الاسقاء كذلك نخرج الموتى اي كاخراجنا الثمرات او الاخراج الثمرات او الاحياء البلد الميت اي كما تحييه باحداث القوة النامية فيه وتفريق اجزائه الحيوانية فيها بانواع النبات والثمرات تخرج الموتى واحداث وتحييها على ارادة بعد اجزائها بعد جمعها وتركيبها بالقوى والحواس لعلكم تذكرون فتعلمون ان من قدر على هذا وابدع تلك البنية التي يتعذر على الخلق ادراك كنهها قادر على ان يعيد من عرفت بدأته والذي ينبته بتيسيره على ان يخرج نباته بتعسير وتعقيب عبر به عن حركة النبات وهيئته وعن زمان نبعه انه او نعت به مقابلة والذي خبث اي بالحمأة والسبخة لا يخرج الا نكدا قليلا عديم النفع ونصبه على الحال بتقدير الكلام والذي خبث لا يخرج نباته اذ لا يكاد يجدي المحاب وانتصاب المحاب اليه مفاسه بصار مرموعا مضمرا او يخرج اي يخرجه البلد الطيب نكدا معوجا او نكدا على المصدر اذ النكد بمعنى الانكاد كذلك نصرف الآيات نرددها ونكررها لقوم يشكرون نعمة الله فيستدلون بها على قدرته ويعتبرون بها او اية تشمل كل تدبر في الآيات وانتفع بها ولما بين ان الرسل على اختلاف اوقاتهم ومراتبهم في الدعوة جاؤا بامر واحد وهو الدعوة الى التوحيد والتحذير عن الاشراك عطف قصة نوح عليه السلام على قصة ادم عليه السلام تنبيها على ان الشرك قديم وان الدعوة اليه كانت منذ عهد بعيد لقد ارسلنا نوحا الى قومه جواب قسم محذوف وايثاره على الشرطية لتحقيق مضمون الآية وتفخيم امرها ولان كثيرا من القصص وقعت جوابا عن سؤال مقدر فاقتضت الحكمة ان يؤتى بها على نهج القصة ليكون ابلغ في الوعظ والاعتبار فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقرأ الكسائي غيره بالكسر على اللفظ وقرئ بالنصب على الاستثناء انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم اي ان لم تؤمنوا وهو يوم القيامة او يوم الغرق او يوم الطوفان قال الملا من قومه اي الذين هم اشراف قومه وقادتهم من قولهم هو مليء بكذا اذا كان مضطلعا به والجمع املاء انا لنريك في ضلال مبين ظاهر يدرك بادنى نظر قال يا قوم ليس بي ضلالة اي شيء من الضلال ولا نقص في العقل كما يزعمون ولكني رسول من رب العالمين استدرك ما يدل عليه نفي الضلالة من معنى كانه قال ولكني على الضد منها لانى رسول من الله ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون معجزات لا سبيل للوحي اليها بوجه من الوجوه وهذا يدل على ان الرسالة اكتسابية وانما تحصل بالتعلم والوحي وجمع الرسالات اما لتنويع ما اتى به كل منهم او لتعدد المواعظ والزواجر او لان المراد بها ما اوحي اليه وان قل فيكون كقوله ان هذا لفي الصحف الاولى او لان الرسالة تقتضي الامر بالتبليغ والوعظ والنصح وهو يتناول الكل وقرئ ابلغكم بالتشديد وابلغ رسالات ربي وانصح لكم وقرئ رسالة ربي وانصح لكم على الافراد لارادة الجنس او لان كل واحدة منها رسالة او موعظة على رجل منكم من جنسكم او من اشرافكم كقوله ما انتم الا بشر مثلنا وقرئ على رجل منكم على انه صفة ذكر او بيان للمجيء او الانذار لينذركم عاقبة الكفر والمعاصي ولتتقوا ولتصيروا بسببه اهلا للرحمة او لتتقوا نفوسكم بالتخلي والتحلي او الشرك فتصيروا على الهدى والتقوى عطف على انذركم او على محذوف تقديره فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك وقرئ في الفلك متعلق بمعه او بالجيناه او حال من الضمير المجرور بمعه والفلك اسم يقع على الواحد والجمع كالبعير والجمل وقرئ الفلك بالضم على الاتباع والفلك بالسكون تخفيف وقرئ الفلك بالواو على لغة من يقول في جمع فعل فعول كاسد واسود والفلك بالادغام وقرئ الفلق بالقاف وهو الصبح شبه به لانجلاء الغم عن المؤمنين بعد تمادي الشدة عليهم كانجلاء الصبح عن الليل وانجيناهم بتكرير الفعل للدلالة على ان الانجاء مختص بهم وفيه تعظيم لما انعم عليهم وتذكير لما يوجب الشكر لهم وفي اعلم والله تعريض بما وقع به من معاداة اعلم مرديته وشدة جهله وسوء حاله او بما اوحي اليه ان لا علم لكم بها او تجهلون العذاب للدلالة او الواو للعطف على محذوف اي اكذبتم وتجهلون او جاءكم من ربكم رسالة او موعظة على رجل منكم من جنسكم او من اشرافكم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ويقولون لو شاء الله لارسل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين لينذركم عاقبة الكفر والمعاصي ولتتقوا منها بسبب الانذار ولعلكم ترحمون بالنجاة من هذه المثلات واذكروا نعمة الله التي جعلتكم بموجبها والمراد بالنعم ما يعم الظاهرة والباطنة او ما يخص بالذكر ان جعلتكم خلفاء من بعد قوم نوح او من بعد هلاكهم او سكنتموها خلفا عن الاولين وقيل عن العمالقة وقيل عن عاد وقيل عن ثمود وزادكم في الخلق بسطة طولا او قوة فكان اطولهم مائة ذراع واقصرهم ستون ذراعا او في البسطة في الرزق او في الاصابة والقوة فاذكروا آلاء الله نعمه التي لا تحصى لعلكم تفلحون تكملون بحصول ما هو الغاية القصوى من كل مطلوب قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا استفهام انكار وتعجب والمعنى ما كان ينبغي ان تجيئنا بهذا وانما قالوا ذلك لان آباءهم كانوا يعبدون الله بالعبادات التي كانوا يعبدونه بها ويعبدون معه الاصنام فاستبعدوا ان يتركوا ما كانوا عليه آباؤهم ويخالفوا ما كانوا يعتقدونه فائتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين فيه فانا لا نرى شيئا مما تخوفنا به قال قد وقع عليكم وقوع الشيء على الشيء اذا كان معه في مكانه او قرب منه ومنه الردف لتضمنه معنى الدنو والقرب رجس عذاب وقذر منه كالرجز وغضب ارادة الانتقام او نحوها مما يعلق به الغضب وانما عدي بعلى لان الغضب فوقه والرجز تحته او لان الغضب يستدعي المغضوب عليه والرجز يقارنه او يتبعه اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم اطلقتم عليها اسم الالهة وليس فيها معناه حقيقة او تسمونها آلهة بالافك والباطل ما نزل الله بها من سلطان حجة او برهان وانما سميت الاصنام آلهة على سبيل المجاز او التشبيه او التهكم او التغليب فانتظروا ما وعدتم به من العذاب انى معكم من المنتظرين ذلك فانجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا اي استاصلناهم بالكلية وما كانوا مؤمنين تعريض بان تكذيبهم لها كان لسوء استعدادهم وانهماكهم في الغي وقيل كانوا يعبدون الصنم ويقولون ما عبدناه الا ليقربنا الى الله زلفى فبين ان عبادتهم لم تكن عن اعتقاد بل كانوا يعبدونه تقليدا وطلبا للرياسة وقيل كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليشفعوا لنا عند الله وقيل كانوا يقولون ان الله امرنا بعبادتها وقيل كانوا يعبدون الملائكة ويقولون هم بنات الله وقيل كانوا يعبدون الله ويشركون معه غيره وقيل كانوا يعبدون الله ويقولون ان له ولدا وقيل كانوا يعبدون الله ويقولون ان له شريكا وقيل كانوا يعبدون الله ويقولون ان له ولدا وش

ويجوز ان تكون ناقة الله بدلا او عطف بيان ولكم خبر اعاملوا، واية واضافة ناقة الى الله تخصيصها وانتهاجات وعبد الله بالاضافة واسباب معهودة ولذلك كانت اية عزوها
تاكيد، ارض الله العشب والماء فسموها بسموها نهى عن المسمى الذي هو مقدمة لما صالحة للسموم الجامع لانواع الاذى مبالغة في الزجر وازاحة للعذر فيما هذكم عذاب اليم جواب للنهي والمكر وا
اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا قيل تتخذون قصورا وترونها تعملون منها كالبيوت وتنحتون الجبال بيوتا وفي تنحتون
بالجمع وتنا هتون فيه اشباع وانتصاب بيوتا على الحال المقدرة او المفعول على التعليل بتأويل الجبال وتنحتون بمعنى تعزون جاء في الحديث اتاه الله بما تعتزون به الارض فيسر فاذا الملا
الذين استكبروا وهم رؤساء قومه للذين استضعفوا وهم عامتهم واستكبروا عنه ان امنوا منهم بدل من الذين استضعفوا او الكلام الذي كان الذين لقومه وبدل الاستفهام كان للذين آمنوا
اتعلمون ارسل من ربه قالوا على الاستهزاء انا بما ارسل به مؤمنون عدلوا به عن الجواب الذي هو نعم تنبيها على ان رسالته اظهر من ان يشك فيه عاقروا وعتوا عن امر ربهم
واصل العقر ابطال قوة الشيء ومنه عقر الفرس لذلك قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون واضيف الناقة الى الله تعظيما لشأنها وتحذيرا من التعرض لها وقيل كانت لهم ناقة عظيمة
استولدوا جميعهم فجعل يعقر للملا بسمة او انه كان راضيا فعل قومه واستكبارهم وعتوهم او اسند العقر اليهم لانهم رضوا به وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم
الرجفة الزلزلة او صيحة جبريل عليه السلام فاصبحوا في ديارهم جاثمين روي انهم بعد ما عقروا الناقة خرجوا الى البرية فارين من العذاب فاستظلوا بالجبال فانهارت عليهم فهلكوا
فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين قاله تأسفا وتحزنا على ما فاتهم بعد ما عرفهم حق معرفتهم وقيل ان الله تعالى احيا القرية
وسكانها له حتى سمعوا كلامه وشاهدوا عذابه وقيل بل هذا خطاب لموتى الكفار كما يخاطب الاحياء تنزيلا لتهاونهم بالدعوة منزلة عدم السماع وقيل قاله حين مر بديارهم وقد تغيرت
بقوله واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الملا
الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم بدل من الاول او استئناف جواب لسؤال نشأ من حكاية ما جرى بين الفريقين كأنه قيل فماذا قالوا عند ذلك فقيل قال الذين
استكبروا للذين استضعفوا اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون عدلوا به عن الجواب الذي هو نعم تنبيها على ان رسالته اظهر من ان يشك فيه عاقروا وعتوا عن امر ربهم
واصل العقر ابطال قوة الشيء ومنه عقر الفرس لذلك قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون واضيف الناقة

خبروا موسى مراعاة للادب او اظهارا للجلادة وتركا لتهجمه واه بلغوا فعله فتبسموا عليه تتعجبا للنعم او ما بعوا بلغ وتعريف الخبر وتوصيف الفعل و
تاكيد مبني مع المتصل والمنفصل ولذلك قال العراقي ما وتصا محا اوازدراء بهم وقوفا على شانه قبل الوقوف على شانه قبل الوقوف اما الحقيقة فلانه لم يستهزئ بهم
وارعبوهم ارهابا شديدا اقاموا عليهوا بمنهم وجاءوا بسحر عظيم وفيه روى انهم كانوا سبعين الف راكب وقيل اثنا عشر الفا وقيل سبعون الفا وقيل غير ذلك
الرهبة ان توعطا وخافها فجاءوا بسحر تلقف ما يافكون بزورونه ويزاورونه وقلب الشيء عن وجهه ويجوز ان تكون ما مصدرية ومعنى الفعل
يعني المعجزة وروي انها لما تلقفت حبالهم وعصيهم وابتلعتها بأسرها اقبلت على الناس من فوق بطوا وازدحم فمات هلك منهم جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا
كما كانت فعلوا ان السحر لو كان سحرا لبقيت حبالنا وعصينا فوقع الحق بثبت الشعور اي وظهر اما كانوا يعملون من السحر والمعارضة فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين
صاروا اذلاء مبهوتين ورجعوا الى المدينة مقهورين والضمير لفرعون وقومه والفي السحر مبالغة جعلهم ملقين على وجوههم تشبيها على الحق بهم مبالغة في السجود
وحيثيات يبقى لهم لذلك اوان الله تعالى الهمهم ذلك وحملهم عليه حتى يتكسر عرعون بالفيء الذي اراد بهم كسر موسى وينقلب اراد عليه او بلاغة في عزتهم وربهم وشوكتهم قالوا
واصنابهم العالمين موسى وهارون ابدوا الثاني وحاول لئلا يتوهم انهم اراد وابه فرعون بخلاف قوله ربي موسى وربي هارون فانه متشعبا فيه للالتباس وقوله هم والسحاب وابو بكر
وعاصم وروح عن يعقوب بتخفيف الميم على الاخبار او الاستفهام للتقرير على اقرارهم به على ايهما جاز فبدأ ان هذا الصنع لعبة احتالوها انتم وموسى وتواطاتم عليه
عاقبة ما يعلق ومعنى تمهم به فعلم فضيلته لا تفعلون ايها الخ وهلم علينا حتى يتكسر عرعون بالفيء الذي اراد بهم كسر موسى وينقلب اراد عليه او بلاغة في عزتهم وربهم وشوكتهم قالوا
تعالى للاشياع تعطيها لجزمهم ولذلك سماه عمارية الله ورسوله ولكن على التقابل لبرك رحمته فالوا الا ربنا منقلبون بالموت لا محالة فلا يبالي بوعيده لانا وان منقلبون الى ربنا وثوابه
ان وقعت جاذ ذلك كما تهم استكانوا به وضعا على لقاء الله ليوم ناوميض لنا الى ربنا يمكن بينا وبانتقام منا وما تنكر منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ومعرفتها واهل الغالب
ليس مما ينبغي ان العدوان عنه كطبائع تانك ثم فرغوا الى الله تعالى فقالوا ربنا افرغ علينا صبرا يغمرنا كما يفرغ الماء او صب علينا ما يلهمنا او الثابت ومعنى الصبر على وجهه
وعرعون وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام قيل انه فعل بهم ما وعدهم به وقيل بقوا عليهم لقوله انتم وقومكم لتغلبون وقال للملا وقوم عرعون انذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض
بتغييب الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك ويذرك عطف على يفسدوا او جواب لما استفهم بالواو وتقول التعجيبة ء الى اراك جاريا ويكون ينسى ء وينتج الموءودة والوائدة
على بعض يكون منك تركك موسى ويكون تركه اياك ودينا مع على انه عطف على لنؤذوا او استينافا بواو حال وذرك كقوله تعالى فاصفح والكرام الهتك
معبوداتك قيل كان يعبد الكواكب وقيل صنع لقومه اصناما قالوا ربهم ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم فوقه ربكم ورب الهتك اي عبادتك قال مرعون سنقتل ابناءهم
ونستحيي نساءهم كما كنا نفعل من قبل مبالغا انا على ما كنا عليه والقهر والغلبة وانا فوقهم قادرون عليهم انه السواد الى حكم النجوم والكهنة نوهاب ملكما على يديه وانا بريئة ونابع مستفعل
وانا فوقهم قاهرون غالبون وهم مقهورون تعسا يدينا قال موسى لقومه استعينوا بالصبر والما فصعوا قول قومه وتضرعوا منه تسكينا لهم الارض لله يورثها من يشاء من
عباده التسلية لهم وتقوية لقلوبهم استعانة بالله والتشبث بكرامه واضافة للتغير وعوضهم بالدنيا وتذكيرا لما وعدهم من اهلاك القبط وتوريثهم ديارهم وتخليتهم لهم وفي والعاقبة
نصبه بالنصب على اسم او اللام وقد مر تحقيقه في الاعراف والجملة اعتراض او حال اي والحال ان العاقبة للمتقين بالنصرة والجنة قالوا اي بنو اسرائيل اوذينا مرفوعان ثانيا بالرسالة بقتل ابنائنا ومن بعد ما جئتنا بانعاذه قال عسى ربكم ان يهلك
عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فيما تحبون او تكرهون فيجازيكم عليه ولعله انما وعدهم ذلك ليعلم انهم هل يشكرون او يكفرون ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين
متعلق بمحذوف اي ابتليناهم بالسنين وشكل وقحول وهامة وعاهة وقيل بالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم على ما سيجيء في الاعراف والسنة غلبت على عام القحط لكثرة ما يذكر عنه ويؤرخ به واشتق منها فقيل سنى الضوع اذا اصفرت ونقص من الثمرات بكثرة العاهات لعلهم يتعظون
او كي يتضرعوا على ان ذلك يشعر بان لهم ومعاصيهم فيتعظوا وان في علمهم بالسنين اشارة الى ان الله وبي عبوا فيما عندي اذا اخذتهم الحسنة والخصب والسعة قالوا لنا هذه اي
ونحن مستحقوها او ان تصبهم سيئة جدب وبلاء يقولوا يتطيروا بموسى ومن معه فيقتلوه او يسيئوا الادب فيه بسوء ويقولوا ما اصابنا الا بشؤمه ومنه اعراق ء وصعم بالقناة والعصا وقيل الشر ابدا يتوق
الخلوق وتزلزل العراقي وقيل الحمى اسكت سببا بعد مثلا لما يات وسموا كل قوم يتطير بهم طائرا واعنوها عنوا اذا اعنوها كالمي الغي وما عرفها لحسنة وذكرها مع اذا هي التحقيق
لكثرة وقوعها وتحقق الارادة باجرائها بالذات وتكرار السيئة واتي بها مع حرف الشك لندورها وعدم الفصل لها وقيل الحسنة النعمة التي يتبع الشكر كالرخص والسعة والسيئة
ومعرفتهم ومشيئته او سبب يشؤم عندي ومعاملهم المكتوبة عندي فانها التي يصافت اليهم ما يسوءهم وقرئ لمفاعيلهم به ومعناه الجمع وقيل الجمع مطوع وذكر الكثير منهم لعلمه
انما يصيبهم والله تعالى ادرى بشؤم اعمالهم وقالوا مهما اصله ما الشرطية ضمت اليها ما المزيدة لتزيدها ابهاما ولذلك كتبوها منفصلة الالتكرير وقيل مركبة من مه التي بمعنى
كف الكاف وما الجزائية ومحل الرفع على الابتداء والنصب بفعل يفسره تاتنا به مرائية اي في اي شيء تحضرنا تاتنا به من اياته لتسحرنا واما سموها اياته على زعم موسى لا
اعتقادهم ولذلك قالوا لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين اي لتسحر بها اعيننا وتشبه علينا والضمير في به يعود الى ما وذكر قبل التمييز باعتبار اللفظ وانثه بعد باعتبار
المعنى فارسلنا عليهم الطوفان ماء طاف بهم وغشيهم اما كنهم وهو الموت او هيل وقيل الجدري وقيل الموتان وقيل الطاعون والجراد والقمل قيل هو كبار الغبراء وقيل
اولاد الجراد وقيل بنات اجنحتها والضفادع والدم روي انهم مكثوا في كل واحدة منها سبعة ايام بليلتها وقيل غير ذلك وانهم كانوا يجتمعون على الماء فيصبون منه في اوانيهم فيصير دما
فيقولون لموسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لاجل نبوته او بعهده اليك ان يكشفها عنا لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فكشفها عنهم ونبت لهم الكلا فاخرج مل يعهد مثله ولم يبعث الله عليهم الجراد فاكلت زروعهم وثمارهم ثم اخذ ثيابهم وامتعتهم
والسقوف والنبات وجعلوا اليه ثانيا فرعاوفر ج الى مصر او اشار بعصاه نحو المغرب والنهر وجعلت الى النواحي التي جاءت منه فلم يبق منها قطرة واحدة الى الغد وقيل
ما ارفاء الجراد وكان يقع في الحصن ويدخل بيوتهم فيمتلئ منها طعامهم وتشرب الماء والدهن والشراب فيها وداء دلذي عليهم اصبوعا فقالوا لموسى ادع لنا ربك
بما كشف عنا ونحن نومن بوعاد لنكشف عنهم ونبت لهم الكلا فاخرج مل يعهد مثله ولم يبعث الله عليهم الجراد فاكلت زروعهم وثمارهم ثم اخذ ء تاكل ثياب

عليه اومدح منصوب او مرفوع او مبتدأ خبره الا الله او عيسى ويعبت ومعمول الوجوه او اول ويبان لما قبله وبان من ملك العالم كانه مولود الا الله غير وفي عيسى ويعبت من يتخذ من
دون الله اندادا لان الوهيته بانه ورسوله الشيء الا مسوق الله ويوصف بالله وكلماته فلا تتخذ اعليه وعلى سبيل الرسل من كتبه ووحيه وفي كلمته على اراده الجنس او الفرد اي عيسى
تعم بخط المبعود وتنبيها على ان من لم يوسم به لم يعتبر امانه وانما عبر عن التكلم الى الغيبة لاجراء بعض الصفات الواجبة الى ما بيان به وان اتباع له وانبعوه لعلكم تهتدون وجعل
جعل جبار اذا حولوا اتى اذا مروا من تحويلها على ان من صرف ولم يتابعهم في الالتزام شيء فيوصف بعجز خطه الضلالة ومن قومه موسى يعني بني اسرائيل انه يهدون بالحق يهدون
الناس بحق وبكلمة الحق وبه وبالحق يعدلون يعدلون بينهم في الحكم والمراد بهذا الصنف اما بيان ان الذين ماتوا على الكفر ليسوا بمهتدين او ان من هذه الامة من هو على طريقة
الغراء ان تنبيها على ان تعارض الحق والشر وتراحم اهل الحق والباطل هل هو مستمر وقيل هو من اهل الكتاب وقيل هو ورد الصيرام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
بما سنوابه وقطعناهم وصيرناهم قطعا متميز البعض عن بعض اثنتي عشرة معمول ثلثا بقطع لانه بمعنى صيرهم او حال لانه بمعنى فرقناهم او القطعة اسباطا بدل منه
ولذلك جمع او تمييز له على كل اهل من اثنتي عشرة لان الصلة ولانه قيل اثنتي عشرة قبيلة وفي بكسر الشين واصلها امما على اراد اهل اثنتي عشرة او اثنتي عشرة امة على
الثاني بدل اعلى اصلها واوحينا الى موسى اذ استسقيه قومه والتقدير اذ بعث اليهم فانبجست فقلنا اضرب فانبجست اي ففعل فانبجست على موسى لتوقعه لامتثال
وان ضربه لم يكن موثرا لتوقعه عليه المعجز اذ انه منه اثنتا عشرة عينا فرعه كل اناس كل سبط مشربهم وقلنا لهم عند انفجار الماء لتفجع حر الشمس واذ لنا عليهم الغمام واسلوا
حلوا او وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا وبكفرهم وانما تعسف يظلمون وبسبب تغييرهم وصوب الغير واذ قيل لهم استقروا هذه القرية يا هذا راه او القرية بيت المقدس
وكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعة واد خلوا الباب سجدا متذللين واد خلوا الباب سجدا متذللين واد خلوا الباب سجدا متذللين واد خلوا الباب سجدا متذللين واد خلوا الباب سجدا متذللين
بدل من اسكنوا او حال من الضمير في كلوا والباب باب حطة او قولوا حطة امرنا حطة او مسئلتنا حطة وقرئ بالنصب على اضمار احطوا حطة وقرئ بالرفع على ان المراد
بالباب الجهة او القبة التي كانت قبلتهم وقولوا فيها بالعبرانية حنطا بالعين المهملة والطاء المشددة بمعنى حنطتنا او بالمعجمة والتخفيف بمعنى احطنا عنا ذنوبنا
نغفر لكم خطاياكم بتقديم المفعول على الفعل وبالياء والتاء وقرئ بالبناء للمفعول وبالنون وجزم الراء على العطف على محل الامر وبالرفع على الاستئناف
والوعد بالمغفرة معلق بمجموع الامور المذكورة من الدخول والاكل والقول والسجود والحطة وقيل بالاخير منها وقيل بالكل وقيل بالاول والاخير وقيل بالاول والوسط
وقيل بالاول والثاني وقيل بالاول والثالث وقيل بالاول والثاني والثالث وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس
وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع
والخامس والسادس والسابع والثامن وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع
والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر
وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع
والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع
والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن
والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع
والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس
والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر وقيل بالاول
والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر
والسابع عشر والثامن عشر وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر
والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن
والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين وقيل
بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر
والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع
والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين
والحادي والعشرين والثاني والعشرين وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر
والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث
والعشرين وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع
عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع
والعشرين وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع
عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع
والعشرين والخامس والعشرين وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر
والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث
والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع
والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي
والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين وقيل بالاول والثاني
والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس
عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين
والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر
والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين
والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين
وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر
والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع
والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين وقيل بالاول والثاني والثالث
والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر
والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين
والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع
والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع
عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس
والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين وقيل بالاول والثاني والثالث
والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر
والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين
والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين والثالث والثلاثين
وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر
والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع
والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين والثاني
والثلاثين والثالث والثلاثين والرابع والثلاثين وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي
عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين
والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع
والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين والثالث والثلاثين والرابع والثلاثين والخامس والثلاثين وقيل بالاول والثاني
والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر
والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين
والخامس والعشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين
والثالث والثلاثين والرابع والثلاثين والخامس والثلاثين والسادس والثلاثين وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع
والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع
عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين والسابع
والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين والثالث والثلاثين والرابع والثلاثين والخامس
والثلاثين والسادس والثلاثين والسابع والثلاثين وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر
والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي
والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين
والتاسع والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين والثالث والثلاثين والرابع والثلاثين والخامس والثلاثين والسادس والثلاثين
والسابع والثلاثين والثامن والثلاثين وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي
عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين
والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع
والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين والثالث والثلاثين والرابع والثلاثين والخامس والثلاثين والسادس والثلاثين والسابع
والثلاثين والثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر
والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي
والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين
والتاسع والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين والثالث والثلاثين والرابع والثلاثين والخامس والثلاثين والسادس والثلاثين
والسابع والثلاثين والثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين والاربعين وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن
والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر
والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين
والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين والثالث والثلاثين والرابع والثلاثين والخامس والثلاثين
والسادس والثلاثين والسابع والثلاثين والثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين والاربعين والحادي والاربعين وقيل بالاول والثاني والثالث
والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس
عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس
والعشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين والثالث
والثلاثين والرابع والثلاثين والخامس والثلاثين والسادس والثلاثين والسابع والثلاثين والثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين والاربعين
والحادي والاربعين والثاني والاربعين وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي
عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين
والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع
والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين والثالث والثلاثين والرابع والثلاثين والخامس والثلاثين والسادس والثلاثين
والسابع والثلاثين والثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين والاربعين والحادي والاربعين والثاني والاربعين والثالث والاربعين وقيل بالاول
والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس
عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع
والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين
والثاني والثلاثين والثالث والثلاثين والرابع والثلاثين والخامس والثلاثين والسادس والثلاثين والسابع والثلاثين والثامن والثلاثين
والتاسع والثلاثين والاربعين والحادي والاربعين والثاني والاربعين والثالث والاربعين والرابع والاربعين وقيل بالاول والثاني والثالث
والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس
عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس
والعشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين والثالث
والثلاثين والرابع والثلاثين والخامس والثلاثين والسادس والثلاثين والسابع والثلاثين والثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين والاربعين
والحادي والاربعين والثاني والاربعين والثالث والاربعين والرابع والاربعين والخامس والاربعين وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع
والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر
والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس
والعشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين والثالث
والثلاثين والرابع والثلاثين والخامس والثلاثين والسادس والثلاثين والسابع والثلاثين والثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين والاربعين
والحادي والاربعين والثاني والاربعين والثالث والاربعين والرابع والاربعين والخامس والاربعين والسادس والاربعين وقيل بالاول والثاني
والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر
والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين
والخامس والعشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين
والثالث والثلاثين والرابع والثلاثين والخامس والثلاثين والسادس والثلاثين والسابع والثلاثين والثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين
والاربعين والحادي والاربعين والثاني والاربعين والثالث والاربعين والرابع والاربعين والخامس والاربعين والسادس والاربعين والسابع
والاربعين وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث
عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين
والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين
والثلاثين والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين والثالث والثلاثين والرابع والثلاثين والخامس والثلاثين والسادس والثلاثين والسابع
والثلاثين والثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين والاربعين والحادي والاربعين والثاني والاربعين والثالث والاربعين والرابع والاربعين
والخامس والاربعين والسادس والاربعين والسابع والاربعين والثامن والاربعين وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس
والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن
عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس
والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين والثالث والثلاثين
والرابع والثلاثين والخامس والثلاثين والسادس والثلاثين والسابع والثلاثين والثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين والاربعين والحادي
والاربعين والثاني والاربعين والثالث والاربعين والرابع والاربعين والخامس والاربعين والسادس والاربعين والسابع والاربعين والثامن
والاربعين والتاسع والاربعين وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر
والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين
والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع
والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين والثالث والثلاثين والرابع والثلاثين والخامس والثلاثين والسادس والثلاثين
والسابع والثلاثين والثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين والاربعين والحادي والاربعين والثاني والاربعين والثالث والاربعين والرابع
والاربعين والخامس والاربعين والسادس والاربعين والسابع والاربعين والثامن والاربعين والتاسع والاربعين والخمسين وقيل بالاول
والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر
والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين
والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين والحادي
والثلاثين والثاني والثلاثين والثالث والثلاثين والرابع والثلاثين والخامس والثلاثين والسادس والثلاثين والسابع والثلاثين والثامن
والثلاثين والتاسع والثلاثين والاربعين والحادي والاربعين والثاني والاربعين والثالث والاربعين والرابع والاربعين والخامس والاربعين
والسادس والاربعين والسابع والاربعين والثامن والاربعين والتاسع والاربعين والخمسين والحادي والخمسين وقيل بالاول والثاني والثالث
والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس
عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس
والعشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين والثالث
والثلاثين والرابع والثلاثين والخامس والثلاثين والسادس والثلاثين والسابع والثلاثين والثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين والاربعين
والحادي والاربعين والثاني والاربعين والثالث والاربعين والرابع والاربعين والخامس والاربعين والسادس والاربعين والسابع والاربعين
والثامن والاربعين والتاسع والاربعين والخمسين والحادي والخمسين والثاني والخمسين وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس
والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع
عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين
والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين والثالث
والثلاثين والرابع والثلاثين والخامس والثلاثين والسادس والثلاثين والسابع والثلاثين والثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين والاربعين
والحادي والاربعين والثاني والاربعين والثالث والاربعين والرابع والاربعين والخامس والاربعين والسادس والاربعين والسابع والاربعين
والثامن والاربعين والتاسع والاربعين والخمسين والحادي والخمسين والثاني والخمسين والثالث والخمسين وقيل بالاول والثاني والثالث
والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس
عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس
والعشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين
والثالث والثلاثين والرابع والثلاثين والخامس والثلاثين والسادس والثلاثين والسابع والثلاثين والثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين
والاربعين والحادي والاربعين والثاني والاربعين والثالث والاربعين والرابع والاربعين والخامس والاربعين والسادس والاربعين والسابع
والاربعين والثامن والاربعين والتاسع والاربعين والخمسين والحادي والخمسين والثاني والخمسين والثالث والخمسين والرابع والخمسين
وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر
والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث
والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين
والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين والثالث والثلاثين والرابع والثلاثين والخامس والثلاثين والسادس والثلاثين والسابع والثلاثين
والثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين والاربعين والحادي والاربعين والثاني والاربعين والثالث والاربعين والرابع والاربعين والخامس
والاربعين والسادس والاربعين والسابع والاربعين والثامن والاربعين والتاسع والاربعين والخمسين والحادي والخمسين والثاني والخمسين
والثالث والخمسين والرابع والخمسين والخامس والخمسين وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن
والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع
عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين والسابع
والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين والثالث والثلاثين والرابع والثلاثين
والخامس والثلاثين والسادس والثلاثين والسابع والثلاثين والثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين والاربعين والحادي والاربعين والثاني
والاربعين والثالث والاربعين والرابع والاربعين والخامس والاربعين والسادس والاربعين والسابع والاربعين والثامن والاربعين والتاسع
والاربعين والخمسين والحادي والخمسين والثاني والخمسين والثالث والخمسين والرابع والخمسين والخامس والخمسين والسادس والخمسين
وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر
والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث
والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين
والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين والثالث والثلاثين والرابع والثلاثين والخامس والثلاثين والسادس والثلاثين والسابع والثلاثين
والثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين والاربعين والحادي والاربعين والثاني والاربعين والثالث والاربعين والرابع والاربعين والخامس
والاربعين والسادس والاربعين والسابع والاربعين والثامن والاربعين والتاسع والاربعين والخمسين والحادي والخمسين والثاني والخمسين
والثالث والخمسين والرابع والخمسين والخامس والخمسين والسادس والخمسين والسابع والخمسين وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع
والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر
والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس
والعشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين
والثالث والثلاثين والرابع والثلاثين والخامس والثلاثين والسادس والثلاثين والسابع والثلاثين والثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين
والاربعين والحادي والاربعين والثاني والاربعين والثالث والاربعين والرابع والاربعين والخامس والاربعين والسادس والاربعين والسابع
والاربعين والثامن والاربعين والتاسع والاربعين والخمسين والحادي والخمسين والثاني والخمسين والثالث والخمسين والرابع والخمسين
والخامس والخمسين والسادس والخمسين والسابع والخمسين والثامن والخمسين وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس
والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن
عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس
والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين والثالث والثلاثين
والرابع والثلاثين والخامس والثلاثين والسادس والثلاثين والسابع والثلاثين والثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين والاربعين والحادي
والاربعين والثاني والاربعين والثالث والاربعين والرابع والاربعين والخامس والاربعين والسادس والاربعين والسابع والاربعين والثامن
والاربعين والتاسع والاربعين والخمسين والحادي والخمسين والثاني والخمسين والثالث والخمسين والرابع والخمسين والخامس والخمسين
والسادس والخمسين والسابع والخمسين والثامن والخمسين والتاسع والخمسين وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس
والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن
عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس
والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين والثالث والثلاثين
والرابع والثلاثين والخامس والثلاثين والسادس والثلاثين والسابع والثلاثين والثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين والاربعين والحادي
والاربعين والثاني والاربعين والثالث والاربعين والرابع والاربعين والخامس والاربعين والسادس والاربعين والسابع والاربعين والثامن
والاربعين والتاسع والاربعين والخمسين والحادي والخمسين والثاني والخمسين والثالث والخمسين والرابع والخمسين والخامس والخمسين
والسادس والخمسين والسابع والخمسين والثامن والخمسين والتاسع والخمسين والستين وقيل بالاول والثاني والثالث والرابع والخامس
والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع
عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين
والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين والثالث
والثلاثين والرابع والثلاثين والخامس والثلاثين والسادس والثلاثين والسابع والثلاثين والثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين والاربعين
والحادي والاربعين والثاني والاربعين والثالث والاربعين والرابع والاربعين والخامس والاربعين والسادس والاربعين والسابع والاربعين
والثامن والاربعين والتاسع والاربعين والخمسين والحادي والخمسين والثاني والخمسين والثالث والخمسين والرابع والخمسين والخامس
والخمسين والسادس والخمسين والسابع والخمسين والثامن والخمسين والتاسع والخمسين والستين والحادي والستين وقيل بالاول والثاني
والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس
عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع
والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين
والثاني والثلاثين والثالث والثلاثين والرابع والثلاثين والخامس والثلاثين والسادس والثلاثين والسابع والثلاثين والثامن والثلاثين
والتاسع والثلاثين والاربعين والحادي والاربعين والثاني والاربعين والثالث والاربعين والرابع والاربعين والخامس والاربعين والسادس
والاربعين والسابع والاربعين والثامن والاربعين والتاسع والاربعين والخمسين والحادي والخمسين والثاني والخمسين والثالث والخمسين
والرابع والخمسين والخامس والخمسين والسادس والخمسين والسابع والخمسين والثامن والخمسين والتاسع والخمسين والستين والحادي
والستين والثاني والستين وقيل بالاول

اعتراض والدار الآخرة خير للذين يتقون مما يأخذ هؤلاء أفلا يعقلون فيعلموا ذلك ولا يستبدلوا الأدنى الدني المؤدي إلى العقاب بالنعيم المخلد وقرأ نافع وابن عامر وحفص
ويعقوب بالتاء على التلوين والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة عطف على الذين يتقون وقوله أفلا يعقلون اعتراض أو مبتدأ خبره إنا لا نضيع أجر المصلحين على تقدير
منهم أو وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على أن الإصلاح كالمانع من التضييع وقرأ أبو بكر يمسكون بالتخفيف وإفراد الإقامة لأنها نافلة على سائر أنواع التمسكات وإذ نتقنا الجبل
فوقهم أي قلعناه ورفعناه فوقهم وأصل النتق الجذب كأنه ظلة سقيفة وهي كل ما أظلك وظنوا وتيقنوا أنه واقع بهم ساقط عليهم لأن الجبل لا يثبت في الجو ولأنهم كانوا يوعدون
به وإنما أطلق الظن لأنه لم يقع متعلقه وذلك أنهم أبوا أن يقبلوا أحكام التوراة لثقلها فرفع الله الطور فوقهم وقيل لهم إن قبلتم ما فيها وإلا ليقعن عليكم خذوا على إضمار
القول أي قلنا ادخلوا خذوا أو قائلين خذوا ما آتيناكم من الكتاب بقوة بجد وعزم على تحمل مشاقه وهو حال من الواو واذكروا ما فيه بالعمل به ولا تتركوه كالمنسي لعلكم
تتقون فضائح الأعمال ورذائل الأخلاق وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم أي أخرج من أصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن ومن ظهورهم بدل من بني آدم
بدل البعض وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم أي ونصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم إلى الإقرار بها حتى صاروا
بمنزلة من قيل لهم ألست بربكم قالوا بلى فنزل تمكينهم من العلم وتمكنهم منزلة الإشهاد والاعتراف على طريقة التمثيل ويدل عليه قوله قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة
أي كراهة أن يقولوا إنا كنا عن هذا غافلين لم ننبه عليه بدليل أو يقولوا عطف على أن يقولوا وقرأ أبو عمرو أكلاهما بالياء لأن أول الكلام على الغيبة إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية
من بعدهم فاقتدينا بهم لأن التقليد عند قيام الدليل والتمكن من العلم به لا يصلح عذرا أفتهلكنا بما فعل المبطلون يعني آباءهم المبطلين بتأسيس الشرك وقيل لما خلق الله
تعالى آدم أخرج من ظهره ذرية كالذر وأحياهم وجعل لهم العقل والنطق وألهمهم ذلك لحديث رواه عمر رضي الله تعالى عنه وقد حققت الكلام فيه في شرح كتاب المصابيح
والمقصود من إيراد هذا الكلام ههنا إلزام اليهود مقتضى الميثاق العام بعد ما ألزمهم بالميثاق المخصوص بهم والاحتجاج إليه بالحجج السمعية والعقلية ومنعهم عن التقليد
وحملهم على النظر والاستدلال كما قال وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون أي عن التقليد واتباع الباطل واتل عليهم أي على اليهود نبأ الذي آتيناه آياتنا هو أحد علماء بني إسرائيل
أو أمية بن أبي الصلت كان قد قرأ الكتب وعلم أن الله مرسل رسولا في ذلك الزمان ورجا أن يكون هو فلما بعث محمد عليه الصلاة والسلام حسده فكفر به أو بلعم بن باعوراء من
الكنعانيين أوتي علم بعض كتب الله فانسلخ منها من الآيات بأن كفر بها وأعرض عنها فأتبعه الشيطان حتى لحقه وقيل استتبعه فكان من الغاوين فصار من الضالين روي أن
قومه سألوه أن يدعو على موسى ومن معه فقال كيف أدعو على من معه الملائكة فألحوا عليه حتى دعا عليهم فبقوا في التيه ولو شئنا لرفعناه إلى منازل الأبرار من العلماء بها
بسبب تلك الآيات وملازمتها ولكنه أخلد إلى الأرض مال إلى الدنيا أو إلى السفالة واتبع هواه في إيثار الدنيا واسترضاء قومه وأعرض عن مقتضى الآيات وإنما علق رفعه بمشيئة
الله ثم استدرك عنه بفعل العبد تنبيها على أن المشيئة سبب لفعله الموجب لرفعه وأن عدمه دليل عدمها دلالة انتفاء المسبب على انتفاء سببه وأن المسبب الحقيقي
هو المشيئة وإنما نشاهده من الأسباب وسائط معتبرة في حصول المسبب من حيث إن المشيئة تعلقت به كذلك وكان من حقه أن يقول ولكنه أعرض عنها فأوقع موقعه
أخلد إلى الأرض واتبع هواه مبالغة وتنبيها على ما حمله عليه وأن حب الدنيا رأس كل خطيئة فمثله فصفته التي هي مثل في الخسة كمثل الكلب كصفته في أخس أوصافه
وهو أن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث أي يلهث دائما سواء حمل عليه بالزجر والطرد أو ترك ولم يتعرض له بخلاف سائر الحيوانات لضعف فؤاده واللهث إدلاع اللسان
من التنفس الشديد والشرطية في موضع الحال والمعنى لاهثا في الحالتين والتمثيل واقع موقع لازم التركيب الذي هو نفي الرفع ووضع المنزلة للمبالغة والبيان وقيل لما
دعا على موسى خرج لسانه فوقع على صدره وجعل يلهث كالكلب ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص أي المذكورة على اليهود فإنها نحو قصصهم لعلهم يتفكرون
تفكرا يؤدي بهم إلى الاتعاظ ساء مثلا القوم أي مثل القوم الذين وقرئ ساء مثل القوم على حذف المخصوص بالذم الذين كذبوا بآياتنا بعد قيام الحجة عليها وعلمهم بها وأنفسهم
كانوا يظلمون إما أن يكون داخلا في الصلة معطوفا على كذبوا بمعنى الذين جمعوا بين تكذيب الآيات وظلم أنفسهم أو منقطعا عنها بمعنى وما ظلموا بالتكذيب إلا أنفسهم
فإن وباله لا يتخطاها ولذلك قدم المفعول من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون تصريح بأن الهدى والضلالة من الله سبحانه وتعالى وأن هداية الله تختص
ببعض دون بعض وأنها مستلزمة للاهتداء والإفراد في الأول والجمع في الثاني لاعتبار اللفظ والمعنى تنبيه على أن المهتدين كواحد لاتحاد طريقتهم بخلاف الضالين والاقتصار
في الإخبار عن من هدى الله بالمهتدي تعظيم لشأن الاهتداء وتنبيه على أنه في نفسه كمال جسيم ونفع عظيم لو لم يحصل له غيره لكفاه فإنه المستلزم للفوز بالنعم الآجلة
والعنوان لها ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس يعني المصرين على الكفر في علمه تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها إذ لا يلقونها إلى معرفة الحق والنظر في دلائله ولهم أعين لا يبصرون
بها أي لا ينظرون إلى ما خلق الله تعالى نظر اعتبار ولهم آذان لا يسمعون بها أي الآيات والمواعظ سماع تأمل وتذكر أولئك كالأنعام في عدم الفقه والإبصار للاعتبار والاستماع للتدبر
أو في أن مشاعرهم وقواهم متوجهة إلى أسباب التعيش مقصورة عليها بل هم أضل فإنها تدرك ما يمكن لها أن تدركه من المنافع والمضار وتجتهد في جلبها ودفعها غاية جهدها
وهم ليسوا كذلك بل أكثرهم يعلم أنه معاند فيقدم على النار أولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة ولله الأسماء الحسنى لأنها دالة على معان هي أحسن المعاني والمراد
بها الألفاظ وقيل الصفات فادعوه بها فسموه بتلك الصفات وذروا الذين يلحدون في أسمائه واتركوا تسمية الزائغين فيها الذين يسمونه بما لا توقيف فيه أذرى يوهم
معنى فاسد كقولهم يا أبا المكارم يا أبيض الوجه أو لا تبالوا بإنكارهم ما سمي به نفسه كقولهم ما نعرف إلا رحمن اليمامة أو ذروهم وإلحادهم فيها بإطلاقها على الأصنام واشتقاق
أسمائها منها كاللات من الله والعزى من العزيز ولا توافقوهم أو أعرضوا عنهم فإن الله تعالى مجازيهم كما قال سيجزون ما كانوا يعملون وقرأ حمزة يلحدون بالفتح يقال لحد والحد
إذا مال عن القصد وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ذكر ذلك بعد ما بين أنه خلق للنار طائفة ضالين ملحدين عن الحق للدلالة على أنه خلق أيضا للجنة أمة هادين بالحق عادلين
في الأمر به واستدل به على صحة الإجماع لأن المراد منه أن في كل قرن طائفة بهذه الصفة لقوله عليه الصلاة والسلام لا تزال من أمتي طائفة على الحق إلا أن يأتي أمر الله إذ لو اختص
بعهد الرسول وغيره لم يكن لذلك فائدة فإنه معلوم والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم سنستدرجهم إلى الهلاك قليلا قليلا وأصل الاستدراج الاستصعاد أو الاستنزال
درجة بعد درجة من حيث لا يعلمون ما يزيدهم وذلك أن يتواتر عليهم النعم فيظنون أنها لطف من الله تعالى بهم فيزدادوا بطرا وأنهما كما في الغي حتى تتحقق عليهم كلمة العذاب
وأملي لهم وأمهلهم عطف على سنستدرجهم إن كيدي متين أي إن أخذي شديد وإنما سماه كيدا لأن ظاهره إحسان وباطنه خذلان أولم يتفكروا ما بصاحبهم يعني محمدا
من جنة جنون روي أنه عليه الصلاة والسلام صعد على الصفا فدعاهم فخذا فخذا يحذرهم بأس الله فقال قائلهم إن صاحبكم لمجنون بات يهوت إلى الصباح فنزلت إن هو
إلا نذير مبين موضع إنذاره بصوت بحيث لا يخفى على ناظر أولم ينظروا نظر استدلال في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء مما يقع عليه الشيء من الأجناس التي
لا يمكن حصرها ليدلهم على كمال قدرة صانعها ووحدة مبدعها وعظم شأن مالكها ومتولي أمرها ليظهر لهم صحة ما يدعوهم إليه وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم عطف
على ملكوت وأن مصدرية ومخففة من الثقيلة واسمه ضمير الشأن وكذا اسم يكون والمعنى ولم ينظروا في اقتراب أجلهم وتوقع حلولها فيسارعوا إلى طلب الحق والتوجه إلى ما ينجيهم

واذ نتقنا الجبل

وأن ما

قبل

لست بمقتل للايات او لست ممتنع لها منزلها مرورنكم منزلة القرآن يطأ للقلوب بها يصل الحق ويورث الصواب ومدرج ورحمة للقوم يؤمنون صبي تصبي واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ثالث الصلاة كانوا يتكلمون فيها فامروا باصناع في الصلاة وخاطبات له وكلامي للبشر يقتضي وهو لهما حيث يقرأ القرآن وعلامة العلم على استماعها خارج الصلاة واحتج به من يرى القراءة على الماموم وهو ضعيف واذكر ربك نفسك علانية والقراءة والوعلم بين معنى اوامر للماموم بالقراءة اسر الجهر واذا سلم عن قراءته كما هو موضع الشاهد في قوله تعالى عنه خوفا وخيفة متضرعا وبدا ودون الجهر والغدو منكلا كلاما يوفى العدو ودون الجهر بالغدو تضرع الخشوع واخلاص بالغدو واخلاص بالغدو وقت العشيات وفي واذكروا بمعنى اذكروا اذا دخلتم اسبيل الغدو والاصيل عن ابن عباس عن ربك الله عز وجل ملائكة الملأ الاعلى لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وينزهونه وله يسجدون ويخصونه بالعبادة والقول لا يشركون به غيره وهو تعريض بمن عداهم من الكفرة ولله يسجد الصحيح لقراءته وعلى النبي عليه الصلاة والسلام اذا قرأ من اواخر السجدة وسجدا عتن الشيطان يبكي ويقول يا ويلتي امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ صورة الاعراف جعل الله يوم القيامة بينه وبين ابليس سترا وكان آدم شفيعا له يوم القيامة

سورة الانفال مدنية وآياتها سبعون وخمس آية

بسم الله الرحمن الرحيم يسألونك عن الانفال يعني حكمها وانما سميت الغنيمة نفلا لانها عطية والله وهبها لهذه الامة خاصة دون سائر الامم ليفتخر عليهم نبيه وزيادة على نبوته على لسانه اي امرها مختص به يحكم فيها بما يامره الله به وصيب ان ولاه اقتلاب المسلمين في غنائم بدر انما كيف تقسم ومن يقسم له المهاجرون منهم او الانصار وقيل وشرط رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن كان له غناء ان يفعله فتسارع شبانهم حتى قتلوا سبعين واسر سبعين فطلبوا نفلهم وكانوا الف فليلا فقال الشيوخ والوجوه الذين كانوا عند الرايات كنا ردءا وفئة تعاذون اليها فنزلت فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على السواء ولم يكن لا يلزم واصلحوا ذات بينكم اي وعدكم وهو قول السدي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال لما كان يوم بدر قتل الله من قتل من صبر وفتلت صبر الجماع واخذت ما صبر جاءت به رسول الله صلى الله عليه وسلم واصبت معه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراك الا قد اصبت شيئا فاخبرته بما اخذت من

عليه الصلاة والسلا

حتى حملوا عليهم فقتلوا والله خير المالكين يا يوم بكل مع دوي ملكوا واستاد مثل هذا مما يحسن للحرة واجوزاها فانه انوا المذهبه اياها النوع والله اختلف عليهم ايانا
فالوا فرسمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا معمول النضر الحارث واسناد الى الجمع اسناده ما جعله ويسير الفوج اليهم فانهم كان فاضيهم او فول الفرز اليتم وامر عليه
الصلاة والسلام ومدارعاية مكابرهم ويرد عناده مع انه واضطاعوا وتركك فاستمع ان يشاء واوفوا بعهوامع ومن يجمع بالعجز عشي صنيتي فارجع بالنصيب ولم
يعارضوا حصوره مع انهتم واستكبارهم ان يغلبوا خصوصا وجاء البيان ان هذا اصابهم الواحد حاسبل الواحد ولون من القصص واذ قالوا اللهم ان كان هذا هوالحق عندك
فامرعلينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم هذا ايضا من جهلهم وعنادهم الجحود روى انه لما قال النضر ان هذا الا اساطير الاولين قال النبي صلى الله عليه وسلم
ويكذبه كلام الله تعالى لذلك والمعنى ان كان القرآن هو الحق من عندك كما تقول فاهدنا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم سوى ما ذكرته من التهديد والاستهزاء
والجزم الشاهد على كونه باطلا وفي الحق حال مع عمل مقدر اي مبتدعا غير مطبوع عليه او الله معلق به كونه حقا بان لو جاء النضر بدعاء النبي وقوعه فيه
والمعنى مكلفا التعويض مع ان يكون مطابقا للواقع غير منتف كما اساطير الاولين وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون بل لما كان بالموجب
لاهلاكهم والتوقف باجابة دعائهم واللام لتاكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم عذاب استيصال النبي مبرا عنهم مع خارج عن عادته غير مستقيم بقضايه والمراد باستغفارهم
اما استغفارهم على كونه باطلا وفي الحق حال مع عمل مقدر اي مبتدعا غير مطبوع عليه على ان المعلق به كونه حقا بان لو جاء النضر بدعاء النبي وقوعه فيه اقوالة عذاب اليم سوى
الاهلاك

الخبر والجملة حال من الضمير فيه وما بينهما اعتراض للدلالة على قوة العزم واستقبالهم بالكتب وهم على الغاية منها عند نفسهم على ما علموا من كثرتهم وقلتهم وضعف ثبات المسلمين وثباتهم او مع واستبعدا عليهم عادة وتقرأ كل مرة بالياء لان التعوذ تفوح فيها الارجل ويمشي فيها الراكب ويكب فيها ما يكب ويكبكب ويكبس ويكفأ بمعنى واحد والضمير للعرب الخصوص وتقرأ قوله ولئن اعتزلتموني فاعتزلوني اي ولئن اعتزلتموني بعضكم عن الاسلام فاعتزلتكم انتم ايضا المعاندين منكم وما تعبدون من دون الله ولم يقل تعتزلون لما في الاعتزال من معنى التحيز ولذلك قيل اعتزلوا الفتنة ولم يقل اعتزلوا في الفتنة ولان الفتنة لا تعتزل انما يعتزل ما يقع فيها وقيل ما موصولة اي اعتزلوا عبادة الذين تعبدونهم من دون الله وقيل ما نافية اي اعتزلوا الذين لا يعبدون الله ولا يوحدونه وقيل اعتزلوا الذين تعبدونهم من دون الله بالهجرة اليه وقيل اعتزلوا الذين تعبدونهم من دون الله بالكف عن التعرض لهم وقيل اعتزلوا الذين تعبدونهم من دون الله بالتبري من

قال الجوهري الاعراب ما يجيء منه غيرهم وسمعوا عراه وذلك لانه اذا سأل اشار الى ما يأكل ويقولوا اعتنم والعرب تقول ما عنك عنا وقيل اسكتوا عن الغنائم فنزلت والباء للتسبب والسبب محذوف تقديره ابحت لكم الغنائم بكلوا ونحوه تشبث من زعم ان الامر الوارد بعد الحظر للاباحة حلالا حال من المفعول او صفة للمصدر اكلا حلالا وقرئ ازاحة ما وقع في نفوسهم منه بسبب تلك المعاتبة او من تمكن على الاولين لزلل وصفه بقوله كبيرا واتقوا الله في مخالفة امر الله غفور لعفو لكم ذنبكم رحيم اباح لكم ما اخذتم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى وقرأ ابو عمرو من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء روي انها نزلت في العباس كلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفدي نفسه وابني اخويه عقيلا ونوفلا بمال وقال ان كنت اتكفف قريشا ما بقيت فقال ابن لذهب الذي دفعته الى ام الفضل وقلت لها ان اصبت في سفري هذا فالمال لبني الفضل وعبد الله وقثم فسلم فقال اخبرني بهذا ربي فقال فاشهد انك صادق وان ما جئت به حق فاسلم علمت انك لم تخبرني به الا ربي وقد دفعت الي ما دفعت فاحسب لي ما ترى فقال العباس فابدلني الله خيرا مما اخذ مني اعطاني عشرين عبدا كل منهم في يده مال كثير يضرب في عشرين الفا واعطاني زمزم ما احب ان لي بها جميع اموال اهل مكة وانا انتظر المغفرة من ربي يعني الموعود بقوله ويغفر لكم والله غفور رحيم وان يريدوا يعني الاسرى فيما اخذ منك ما فعلوه قبل خانوا الله بالكفر ونقض الميثاق فامكن منهم قبل فامكن منهم اي فامكنك منهم كما يفعل بمن ظفر به من اعدائه والاثخان فيسمكنك منهم والله عليم حكيم ان الذين امنوا وهاجروا وهم المهاجرون هاجروا وكانوا مع رسوله وجاهدوا اموالهم فيما يوطن به النفوس من الكراع والسلاح وانفقوها على المجاهدين وانفسهم في سبيل الله بمباشرة القتال والذين اووا ونصروا وهم الانصار اووا المهاجرين الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم اولئك بعضهم اولياء بعض في الميراث وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والنصرة دون الاقارب حتى نسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض والذين امنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا اي من توليهم في الميراث وقرأ حمزة بالكسر تشييها للولاية بالعمل والصناعة كالكتابة والامارة كانه بتولية صاحبه يزاول عملا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر يوجب عليكم ان تنصروهم على المشركين الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق وعهد ما نقضوه حتى تنقضي عهودهم لنصرهم عليهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في الميراث او الموازرة وهو مجموع ما يدل على ان وضع التوارث او الموازرة وهو بعض ما يدل على وضع التوارث او الموازرة بينهم وبين المسلمين الا تفعلوه ان لا تتعلقوا اما ان تهم به من التواصل بينكم وتوالي بعضكم لبعض حتى يتوارثوا وقطع العلائق بينكم وبين الكفار تكن فتنة في الارض غلبة الكفر فيها لخلو الارض عن حماتها وضعف الايمان وظهور الكفر وبمسلمة كبير في الفساد وقرئ كثير والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لما قدم الموعود ثلاثة افعال يليها الكاملين في الايمان ضمن هم الذين حققوا ايمانهم بتحصيل ما هو الغرض والجهاد وبذل المال او النفس في سبيل الله وعد لهم الخير الذي لا يقادر قدره وهو الجنة والرزق الكريم الذي يضمحل بهم ويتسمح بسببهم فعال الذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم اي من جملتكم ايها المهاجرون والانصار وانتم احق بالتوارث وصاحبانه في كتاب الله حكمه او اللوح او القرآن واستدل به على توريث ذوي الارحام ان الله بكل شيء عليم والموارث والحكمة في انا لخصها بنسبة الاصلاح والهدى او اوان عتبار الغاية ثانيا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الانفال فانا شفيع له يوم القيامة وشفا براءة النفاق واعطي عشر حسنات بعدد كل منافق ومنافقة وكان العرش وحملته يستغفرون له ابدا حيا وميتا

صلى الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم

سورة براءة مدنية

وقيل الباء ابتدئ مقولي لقوله اي رسوله ومعنى اخرها نزلت والها السماء اخر التوبة والمتفقشقة والجوف والمبعثرة والمثيرة والحاقة والحجة والعاقبة والمنكلة والمثقبة والمدمدمة وسورة العذاب لما فيها من التوبة للمنافقين والفشفشة والنفاق ومسى التوبة منه والبحث عن امرهم بغير اثارتها والحفر عنها وما يخص بهم ويعمهم وينكلهم وبثهم ذكرهم ويدمدم عليهم وايا ما سألوه وتلاوتهم وقيل تسع وعشرون وانما تركت التسمية فيها لانها نزلت لرفع الامان وقسم الله امان وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه سورة او اية بين موضعها وربما يبين موضعها وكانت قصتها تشابه قصتها فتقرن بها او لتناسب معناهما في اوائل عتبار الغاية ثانيا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الانفال فانا شفيع له يوم القيامة وشفا براءة النفاق واعطي عشر حسنات بعدد كل منافق ومنافقة وكان العرش وحملته يستغفرون له ابدا حيا وميتا صلى الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم

سورة براءة مدنية

وقيل الباء ابتدئ مقولي لقوله اي رسوله ومعنى اخرها نزلت والها السماء اخر التوبة والمتفقشقة والجوف والمبعثرة والمثيرة والحاقة والحجة والعاقبة والمنكلة والمثقبة والمدمدمة وسورة العذاب لما فيها من التوبة للمنافقين والفشفشة والنفاق ومسى التوبة منه والبحث عن امرهم بغير اثارتها والحفر عنها وما يخص بهم ويعمهم وينكلهم وبثهم ذكرهم ويدمدم عليهم وايا ما سألوه وتلاوتهم وقيل تسع وعشرون وانما تركت التسمية فيها لانها نزلت لرفع الامان وقسم الله امان وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه سورة او اية بين موضعها وربما يبين موضعها وكانت قصتها تشابه قصتها فتقرن بها او لتناسب معناهما في اوائل او اوان عتبار الغاية ثانيا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الانفال فانا شفيع له يوم القيامة وشفا براءة النفاق واعطي عشر حسنات بعدد كل منافق ومنافقة وكان العرش وحملته يستغفرون له ابدا حيا وميتا صلى الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم

براءة من الله ورسوله اي هذه براءة ومن الله ورسوله صفتها او خبر مبتدأ محذوف تقديره براءة من الله ورسوله واصل البراءة الانقطاع من المخالطة لسوء ذات بين او لسوء اعتقاد منه ومن ثم قيل للبريء من الدين والخلق بريء من المرض والعيب ولذلك عدي بمن وقرئ بنصبها على اسم معنى براءة والمعنى امر الله ورسوله بن براءة والعهود التي عاهدتم بها المشركين وانما علقت البراءة بالله ورسوله والعهود التي للمسلمين للدلالة على انه يجب على جميع المشركين البراءة من الله ورسوله وان كانت صادرة بادية الله وانفاذ الرسول اياها بمعنى بادية منهما وذلك انهم عاهدوا قبل كثيرا فنكثوا فامتنع بنو ضمرة وبنو كنانة فاقاموا على العهد الى ان كملت اربعة اشهر فبين ان الاربعة اشهر لبعضهم وما فعال بنقضوا فاقيموا على عهدهم والمشركين عام حجهم وهو سنة تسع او عام فتحهم او سنة عشر او عام حجة الوداع روي انها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه على اهل الموسم وكان فوجه ابا بكر امير على الموسم فقيل له بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يؤدي عني الا رجل من اهل بيتي فدعا ابو بكر ابا هريرة فقال اذهب فالحق ابا بكر وخذ الكتاب منه فامض به الى اهل مكة فاذن في الناس اذا نحن بعلي على ناقة النبي صلى الله عليه وسلم العضباء فاخذ علي يوم النحر بمنى فقام فقال يا ايها الناس اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم فقالوا بماذا فقرأ عليهم ثلاثا عشرة اواخر براءة ثم قال امرت باربع ان لا يحج بعد عامنا هذا مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة وان يتم الى كل ذي عهد عهده وبعد فقوله ابو هريرة يؤذن في الناس يوم النحر بمنى ليس للعموم بل المراد انه اذن في بعض المواضع كثيرا لا يكون في جميعها بل في مكة او عشرة بل هو مخصوص باليهود وان عادة العرب ان لا ينقض العهد ولا يغدر احد منها ويدل عليه انه بعض الرواة اتى لا يتبعني اهل دين عهد فهو الى مدته ومن لا عهد له او عهده اربعة اشهر فاجل له الى خمسين من يوم النحر واعلموا انكم غير معجزي الله

وتقريب فوج تصيبه لتوبة فوج آخر ق الله عليم بما كان وما سيكون حكيم لا يحكم بمعاجلة الكافر على المكنة او حكيم بما يصلحكم فهاب المؤمنين حين كثرهم بعضهم القتال وقيل للمشا
يفيض وام منقطعة ومعنى الهمزة فيه التوبيخ على الخصيان ان تركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم تبين المخلص منكم مع الذين هاجروا عن مع نفي العلم واراد نفوا المعلوم
للمبالغة وانه كالامر مما يعلم حيث ان تعلق العلم به مستلزم لوجوده ولم تتخذوا عطف على جاهدوا داخل في الصلة مرور الله ورسوله والمؤمنين بيعة بطانة يوالونهم ويفشون
اليهم اسرارهم وما في لما من معنى التوقع منبه على ان تبيينه لذلك متوقع فيعلمه منكم ومعنى التوقع فيه لما يتوقع منهم وقوله ولما يعلم الله ماكانا لمشركين ما صح
لهم ان يعمروا مساجد الله شيئا والمساجد جمع مسجد الحرام وقيل بيوت الله وانما جمع لانه قبلة المساجد وامام يؤم فيها جمع لان كلا منهم يقوم بمعاونة الجميع ويراعي عليه قراءة بكر وعمرو ويعقوب
بالتوحيد شاهدين على انفسهم بالكفر باظهار الشرك وتكذيب الرسول ومعمولا من الدواوين والمعنى ما استقام لهم ان يعمروا مساجد الله التي هي خالصة لعبادته بسبب عمارة بيت الله وعبادة غيره روي
انه لما اسر العباس يوم بدر عيره المسلمون بالشرك وقطيعة الرحم واغلظ له علي رضي الله عنه في القول فقال ما بالكم تذكرون محاسننا ولا تذكرون مساوينا فقالوا ألكم محاسن فقال نعم ان
نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني فنزلت اولئك اعمالهم التي يفتخرون بها بالشرك وفي النار مع خالدون لا جلها انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام
الصلوة واتى الزكوة ايانما يقتضيه عمارتها لكونها من اسماء الجامع للكمالات العلمية والعملية ومن عمارتها التي هي بانيتها بالمعنى الاول تشريفها بالبناء ونحوه والثاني تعميرها بالعبادة فيها
وصيانتها عما لا يليق بها لقوله عليه الصلاة والسلام اذا رأيتم الرجل يتعاهد المسجد فاشهدوا له بالايمان فان الله تعالى يقول انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وقوله
عسى اولئك ان يكونوا من المهتدين كلمة الترجي باعتبار المخاطبين في الموضعين بصيغة التوقع وفي الكشاف لا اطمع ولا اتوقع الا من كريم وانما اطمع ان يتقبل ايمانهم
وطاعتهم بالقطع بانهم مهتدون فان سواء مع كما الهمزة اذا كان استواؤهم مقررا بين عسى ان يفعل بالمخاطب كذا وبين ان لا يفعله وبكلا الامرين يقتضيه واما هو الهم وبكلا الامرين يقتضيه اجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله السقاية والعمارة مصدران اضيفا الى المفعول كالاعطاء والاكرام ويشهد لهما بالجملة بل لابد لهما من تقدير اجعلتم اهل سقاية
الحاج كمن هو امن بالله واجعلتم سقاية الحاج كايمان من امن بالله او الواو في من هو لمن يسوي بين المشركين والمؤمنين في الشرف والمنزلة ولا يستوون عند الله اي ابواب
الجزاء فان الخشية على الحافز هيئة لا يكاد الجهل يتاخر عنها فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين كلمة الاطماع للمشركين في بصيغة التوقع وفي الكشاف لا اطمع ولا اتوقع الا من كريم وانما
وتوبيخا لهم بالقطع بانهم مهتدون فان سواء مع كما الهمزة اذا كان استواؤهم مقررا بين عسى ان يفعل بالمخاطب كذا وبين ان لا يفعله وبكلا الامرين يقتضيه واما هو الهم وبكلا اعجلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله السقاية والعمارة مصدران اضيفا الى المفعول كالاعطاء والاكرام ويشهد لهما بالجملة بل لابد لهما من تقدير اجعلتم اهل سقاية
الحاج كمن هو امن بالله واجعلتم سقاية الحاج كايمان من امن بالله او الواو في من هو لمن يسوي بين المشركين والمؤمنين في الشرف والمنزلة ولا يستوون عند الله اي ابواب
الجزاء فان الخشية على الحافز هيئة لا يكاد الجهل يتاخر عنها فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين كلمة الاطماع للمشركين في بصيغة التوقع وفي الكشاف لا اطمع ولا اتوقع الا من كريم وانما
وتوبيخا لهم بالقطع بانهم مهتدون فان سواء مع كما الهمزة اذا كان استواؤهم مقررا بين عسى ان يفعل بالمخاطب كذا وبين ان لا يفعله وبكلا الامرين يقتضيه واما هو الهم وبكلا

وذى القعدة وقالوا النسئ تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر اذا احل شهر حرام ومحاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى يوافقوا عدة ما حرموا واعتبروا
بعدد العدة وعن قتادة بن دعامة رضى الله عنه النسئ بطن من كنانة يقال لهم بنو حذيفة كانوا يحلون المحرم عاما ويحرمون مكانه صفر عاما وكانوا يحلون صفر عاما
ويحرمون مكانه المحرم عاما وكانوا يحلون ويحرمون على نحو ذلك وقال ابن عباس رضى الله عنهما كان النسئ في شوال وذي القعدة وذي الحجة وكانوا يحلون
المحرم عاما ويحرمون صفر عاما وقال ابن عباس رضى الله عنهما ايضا كان النسئ في المحرم وكانوا يحلون المحرم عاما ويحرمون صفر عاما وقال مجاهد
النسئ تأخير حرمة المحرم الى صفر وقال الزجاج النسئ تأخير حرمة شهر الى شهر آخر كانت العرب تحرم المحرم عاما وتحل صفر عاما وتحرم صفر عاما
وتحل المحرم عاما حتى اجتمع لهم في اربعة اعوام اربعة اشهر فحرموها في عام واحد وقال ابو عبيدة النسئ مصدر نسأت الشهر اذا اخرته ومنه قيل للمرأة
التي لا تحيض قد نسئت وقال ابو زيد نسأت الشهر انسأه نسأ اذا اخرته وقال ابو عبيد النسئ الزيادة في الشيء وقال الاخفش النسئ مصدر نسأ ينسأ
نسيئا مثل فعل يفعل فعيلا وقال الفراء النسئ مصدر انسأ ينسئ انسيئا مثل اكرم يكرم اكراما وقال ابو اسحاق النسئ مأخوذ من النسء وهو التأخير
يقال نسأ الله في اجله ينسأ نسأ ونسيئا اذا اخره وقال ابو عبيدة النسئ مأخوذ من النسء وهو الزيادة في الشيء وقال ابو زيد نسأت الشهر انسأه نسأ
اذا اخرته وقال ابو اسحاق النسئ مأخوذ من النسء وهو التأخير يقال نسأ الله في اجله ينسأ نسأ ونسيئا اذا اخر منيته وقال ابو عبيدة النسئ مأخوذ من
النسء وهو الزيادة في الشيء وقال ابو زيد نسأت الشهر انسأه نسأ اذا اخرته وقال ابو عبيد النسئ مأخوذ من النسء وهو الزيادة في الشيء وقال ابو
اسحاق النسئ مأخوذ من النسء وهو التأخير يقال نسأ الله في اجله ينسأ نسأ ونسيئا اذا اخر منيته وقال ابو عبيدة النسئ مأخوذ من النسء وهو الزيادة في الشيء
وقال ابو زيد نسأت الشهر انسأه نسأ اذا اخرته وقال ابو عبيد النسئ مأخوذ من النسء وهو الزيادة في الشيء وقال ابو اسحاق النسئ مأخوذ من النسء وهو التأخير
يقال نسأ الله في اجله ينسأ نسأ ونسيئا اذا اخر منيته وقال ابو عبيدة النسئ مأخوذ من النسء وهو الزيادة في الشيء وقال ابو زيد نسأت الشهر انسأه نسأ
اذا اخرته وقال ابو عبيد النسئ مأخوذ من النسء وهو الزيادة في الشيء وقال ابو اسحاق النسئ مأخوذ من النسء وهو التأخير يقال نسأ الله في اجله ينسأ نسأ
ونسيئا اذا اخر منيته وقال ابو عبيدة النسئ مأخوذ من النسء وهو الزيادة في الشيء وقال ابو زيد نسأت الشهر انسأه نسأ اذا اخرته وقال ابو عبيد النسئ
مأخوذ من النسء وهو الزيادة في الشيء وقال ابو اسحاق النسئ مأخوذ من النسء وهو التأخير يقال نسأ الله في اجله ينسأ نسأ ونسيئا اذا اخر منيته
وقال ابو عبيدة النسئ مأخوذ من النسء وهو الزيادة في الشيء وقال ابو زيد نسأت الشهر انسأه نسأ اذا اخرته وقال ابو عبيد النسئ مأخوذ من النسء
وهو الزيادة في الشيء وقال ابو اسحاق النسئ مأخوذ من النسء وهو التأخير يقال نسأ الله في اجله ينسأ نسأ ونسيئا اذا اخر منيته وقال ابو عبيدة
النسئ مأخوذ من النسء وهو الزيادة في الشيء وقال ابو زيد نسأت الشهر انسأه نسأ اذا اخرته وقال ابو عبيد النسئ مأخوذ من النسء وهو الزيادة
في الشيء وقال ابو اسحاق النسئ مأخوذ من النسء وهو التأخير يقال نسأ الله في اجله ينسأ نسأ ونسيئا اذا اخر منيته وقال ابو عبيدة النسئ
مأخوذ من النسء وهو الزيادة في الشيء وقال ابو زيد نسأت الشهر انسأه نسأ اذا اخرته وقال ابو عبيد النسئ مأخوذ من النسء وهو الزيادة
في الشيء وقال ابو اسحاق النسئ مأخوذ من النسء وهو التأخير يقال نسأ الله في اجله ينسأ نسأ ونسيئا اذا اخر منيته وقال ابو عبيدة
النسئ مأخوذ من النسء وهو الزيادة في الشيء وقال ابو زيد نسأت الشهر انسأه نسأ اذا اخرته وقال ابو عبيد النسئ مأخوذ من النسء
وهو الزيادة في الشيء وقال ابو اسحاق النسئ مأخوذ من النسء وهو التأخير يقال نسأ الله في اجله ينسأ نسأ ونسيئا اذا اخر منيته
وقال ابو عبيدة النسئ مأخوذ من النسء وهو الزيادة في الشيء وقال ابو زيد نسأت الشهر انسأه نسأ اذا اخرته وقال ابو عبيد
النسئ مأخوذ من النسء وهو الزيادة في الشيء وقال ابو اسحاق النسئ مأخوذ من النسء وهو التأخير يقال نسأ الله في اجله
ينسأ نسأ ونسيئا اذا اخر منيته وقال ابو عبيدة النسئ مأخوذ من النسء وهو الزيادة في الشيء وقال ابو زيد نسأت الشهر
انسأه نسأ اذا اخرته وقال ابو عبيد النسئ مأخوذ من النسء وهو الزيادة في الشيء وقال ابو اسحاق النسئ مأخوذ من
النسء وهو التأخير يقال نسأ الله في اجله ينسأ نسأ ونسيئا اذا اخر منيته وقال ابو عبيدة النسئ مأخوذ من النسء
وهو الزيادة في الشيء وقال ابو زيد نسأت الشهر انسأه نسأ اذا اخرته وقال ابو عبيد النسئ مأخوذ من النسء
وهو الزيادة في الشيء وقال ابو اسحاق النسئ مأخوذ من النسء وهو التأخير يقال نسأ الله في اجله ينسأ نسأ
ونسيئا اذا اخر منيته وقال ابو عبيدة النسئ مأخوذ من النسء وهو الزيادة في الشيء وقال ابو زيد نسأت
الشهر انسأه نسأ اذا اخرته وقال ابو عبيد النسئ مأخوذ من النسء وهو الزيادة في الشيء وقال ابو
اسحاق النسئ مأخوذ من النسء وهو التأخير يقال نسأ الله في اجله ينسأ نسأ ونسيئا اذا اخر
منيته وقال ابو عبيدة النسئ مأخوذ من النسء وهو الزيادة في الشيء وقال ابو زيد نسأت
الشهر انسأه نسأ اذا اخرته وقال ابو عبيد النسئ مأخوذ من النسء وهو الزيادة
في الشيء وقال ابو اسحاق النسئ مأخوذ من النسء وهو التأخير يقال نسأ
الله في اجله ينسأ نسأ ونسيئا اذا اخر منيته وقال ابو عبيدة
النسئ مأخوذ من النسء وهو الزيادة في الشيء وقال ابو
زيد نسأت الشهر انسأه نسأ اذا اخرته وقال ابو
عبيد النسئ مأخوذ من النسء وهو الزيادة
في الشيء وقال ابو اسحاق النسئ
مأخوذ من النسء وهو التأخير
يقال نسأ الله في اجله
ينسأ نسأ ونسيئا اذا
اخر منيته وقال
ابو عبيدة
النسئ
مأخوذ
من
النسء
وهو
الزيادة
في
الشيء
وقال
ابو
زيد
نسأت
الشهر
انسأه
نسأ
اذا
اخرته
وقال
ابو
عبيد
النسئ
مأخوذ
من
النسء
وهو
الزيادة
في
الشيء
وقال
ابو
اسحاق
النسئ
مأخوذ
من
النسء
وهو
التأخير
يقال
نسأ
الله
في
اجله
ينسأ
نسأ
ونسيئا
اذا
اخر
منيته
وقال
ابو

اذن له او لم يأذن او الفتنة بضم الفاء وبعد الالف نون بعدها تاء مثناة من فوق او الفتنة بفتح الفاء وسكون الثاء المثلثة وبعدها راء وفي بعض النسخ الفطراني موضع بالحجاز
ملا تعتني بيانات الاصح ولكني اعينك بمال ما كنى ذات الفتنة سقطوا او ان الفتنة سمي التي سقطوا فيها او سمي فتنة التغلب او ظهور النفاق ملا الاحتراز واعلم ان
جمع غنيمة بالكاف وهي جماعة له يوم الغنائم او الاول اصطلاحة اصبابها بالجهاد كوجودها او ان جمع غنيمة بالكاف وان تصيبك بعض غزواتك حسنة فتح وغنيمة تسؤهم بهزيمة
حسنوهم وان تصبك بضم الصاد مصيبة كسر او شدة كما اطاب يوم احد يعوثوا فرارا هزموا او نار جبل يتحولوا ابانهم اجبهم واصحروا ابرزوا التغلب ويتولوا عن متحوثهم بثلاث ومنعهم
له او عن الرسول عليه الصلاة والسلام ومع هرون مسرورون فلن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اذا ما اختصنا بالنبأ به والنجاة او الشهادة وما كتب لاجله اللوح
لا يقضي بواقعكم ولا بخالفكم وفي معل يصيبنا ومعل يصيبنا ومعو ويعلل لامر معل لانه مرتجات الواو لفوهم طب الشهم يصوب واشتقاقه من الصواب الذي هو وقوع الشيء
فيما تصويه وقيل والصواب صوبوا ناصر فاه ومتولي امرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون لا هم الا يتوكلوا على غيره مثل مثل ما يصوب بنا فتنة من بنا اذا احوى الحسيس
اذا احوى العاقبتين الذين كل منهما حسنى العواقب النصرة والشهادة وهل تربصون بكم ايضا احدى الحسنيين ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا
او بعذاب بايدينا ومعو الفعل على الكبر فتربصوا ما معوها فتنا انا معكم متربصون ما معوها فيكم فلن يتقبل هو عائد الى ما قبله المبالغة في نفي القبول كما نهى في معرض الامر واما ان يتمتعوا فيتقعوا وينفق واما ان تقبل منهم ومعو جواب فواهر
ابرقوا سرا اعينك بمالي ونعي التقبل يحتمل امرين لا يوجد منهم وان لا ينالوا جزاء عليه انكم كنتم فوما فاسقين تعليل على سبيل الاستيناف وما يمنعهم بيانه ونفي بدله ما منعهم
ان تقبل منهم نفقاتهم اذا انهم كفروا بالله ورسوله صولة او وما منعهم قبول نفقاتهم اذا الجبن مع وفراهمن والكسالى اذا يفيل ما ليالان ثبات النفقات غير معقبي وقع يفيل على
ان العمل عمله وكانوا يأتون الصلوة اذا ومع كسالى متثاقلين وكانوا ينفقون اذا ومع كارهون لانهم لا يرجون بها ثوابا ولا يخافون على تركها عقابا فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وان ذلك
استدراج ووبال لهم كما قال انما يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا بسبب وابكاء جزوع لجمعها وحفظها المتاعب وفراق من فيها هم الشر اجزوا والمطايب وتزهق انفسهم ومنه
كافرون فيموتوا كافرين متثاقلين بالتمنع عن الانفاق العاقبة فيكون ذلك استدراجا لهم واطرادا لهم وانهم لمنكم بصعوبة ويحلفون بالله انهم لمنكم لمسلمة ومانهم
منكم ولكنهم قوم يفرقون خائفون ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين من قتلهم او الاسلام تقية لو يجدون ملجأ حصنا يلجأون اليه او مغارات جمع غار كالمدخل
او مدخلا ضيقا يتحجرون فيه مفتعل من الدخول او مغارا يغوصون فيه مدخلا وجحرا وهو في الاصل مكان يدخلون فيه انفسهم ومتدخلا ومندخلا وتدخلوا وندخل لولوا اليه وهم
يجمحون يسرعون اسراعا لا يرد معه شيء كالفرس الجموح وقرئ يجمرون ومنه الجماز ومنهم من يلمزك يعيبك وقرئ يلمزك بالضم وابن كثير يلمزك بالكسر والصدقات فيقسمها
فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون فيا قوت اي الجواب المناسب قالوا الا ترون الى حكمه انما يقسم صرفا لكم وقاية دماءكم الغنم ويزعم انه يعدل فيكم بين
ذوي الخويصرة واسم الخوارج كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنائم حنين فاستعطف قلوبهم فقال اعدل لم تعدل بتوبيخ الغائب عليهم فقال الاعرابي رسول الله فقال ويلك اذا لم
اعدل فمن يعدل واذا لخبت وخسرت ولو لم يرضوا ما ينبغي الله ورسوله ما اعطاهم الرسول والصدقة وذكر الله للتعظيم والتنبيه على ان
ما جعله الرسول عليه الصلاة والسلام كان بأمر الله وفاز واحسب الله لنا فضله سيؤتينا الله من فضله ورسوله صرفه او غنيمة اخرى فيؤتينا اكثر مما اتانا فانا الى الله
راغبون ان يغنينا من فضله وانا به ناجزون حين لا ينجز الا بمشيته وقدرته لكان في اللام ثم بين مصارف الصدقات تنصيبا وتعفيفا لما جعله الرسول عليه الصلاة و
السلام فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين ايا الزكاة لا نوافل الخير وهو برهان لمن منع الزكاة ودليل على ان الواجب لا يسقط بالموت مع ان فيه فضح الزكاة دون الغنائم والعشر من الاموال له
واكتسب بفتح مرتجاها من الغنائم اذا اصاب ايها اصيب فيها والمساكين كان المعجز اسكنه وبؤسه فوقه اما الصدقة فكانت لمساكين وانه
عليه الصلاة والسلام بسأل المسكنة ويتعوذ من الفقر وقيل ما لهم احق بها والعاملين عليها السعاة لجمعها وحسابها والمؤلفة قلوبهم
قوم اسلموا وبنيتهم ضعيفة فيه فتستألفهم قلوبهم او اشراف يتألف بإعطائهم نظراء لهم وقراعلى الاسلام نظير ما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصين والاقرع
بن حابس العباس بن مرداس لكن لا على الاطلاق بل عند الحاجة بدليل انه عليه الصلاة والسلام كان يعطيهم ولما علم انه كان يعطيهم ونهى عن تعشير المسلمين وفي الرقاب
وفك مكاتب بشيء منها على قول الاكثار وما روي عن الزهاة وقيل كان سهم المؤلفة لتكثير سواد الاسلام فلما اعز الله دينه قطع وقيل بقي حكمه والغارمين
والمعنى به كل الغرماء بأن يعاونوا المكاتب بشيء منها على أداء النجوم وقيل بأن يشتري الرقاب ويعتق وبه قال مالك وأحمد وابن عبد العزيز وقال الحسن البصري والنخعي والثوري الى
ان للولاة على ان يستنفقوا للجهة لا للفقراء وقيل للايتام الذين ماتوا وهم اغنياء والغارمين الديونيين بأنفسهم غير معصية فاما لهم لهم وجاء ابو اصلاح ذات البين وان كانوا اغنياء
لقوله عليه الصلاة والسلام لا تحل الصدقة لغني الا لخمسة لغاز في سبيل الله او لغارم او رجل اشتراها بماله او رجل جار مسكين فتصدق على المسكين فاهدى المسكين الى الغني
او تحامل عليها في سبيل الله وللحج به الجهاد فيدخل فيه كل ما يتعلق على المتطوعة وابتياع الكراع والسلاح وقيل وبناء القناطر والمصانع وابن السبيل المسافر المنقطع عن
ماله بريبة والله عليم بأحوالهم حكيم فيما قسم لهم من الصدقات بريبة اي من مرتجى الصدقات بريبة او حال من الضمير المستكن في المجرور وقرئ بالرفع على ذلك بريبة والله عليم حكيم بضع ما فعلوا
ضعها مواضعها بقتضي تخصيص استحقاق الزكاة بهذا الاصناف الثمانية ووجوب الصرف الى كل صنف وجد منهم ومراعاة التسوية بينهم فضيلة لا شرط والية منه الذين
يؤذون النبي عليه الصلاة والسلام ومن حقه ان يعظم ويوقر ويحترم ويحسن الظن به ويحمل امره على السداد ويطلب له المعاذير ويلتمس له المخارج ويقبل ما يقوله ويصدقه لا
كما يفعله المنافقون من الاستهزاء به والاغترار بكل ما يسمع منه ويبلغ عنه ويقولون هو اذن يسمع كل ما يقال له ويصدقه سمي بالجارحة التي لهذه الفعلة
كأنه مقصور عليها او هي صارت علما له كما سمي الجاسوس عين الله لذلك او اقتصر له بعض ما يسمع وهو الخير فقال اذن خير لكم تصريح لما هو مدلول عليه بالتقرير
ما نشتق فاتيه فيصدقنا بما نقول فان قلت فما بال قوله اذن خير لكم ولم يقل اذن شر لمن يؤذه قلت لان الله تعالى وصفه بالرحمة والخيرية لمن آمن به وقبل منه فقيل
عنده وقرئ اذن بالتنوين ورفع ما بعده على حذف المبتدأ وهو من يزعم انه يسمع الخير ويقبله ثم فسر ذلك بقوله يؤمن بالله يصدق بما يقوله المؤمنون
ويؤمن للمؤمنين ويصدقهم لما علم من خلوصهم وقرئ بالتشديد فيه بمعنى التصديق او بمعنى التسليم وايمان لهم وقرئ ورحمة اي هو رحمة للخير اذا سمعوا منكم
لكم اذا بما هيأ بقبوله ولا يكشف سركم وفيه تنبيه على انه ليس بقبول قولكم جملة بالكم بل يفعل بكم ما هو خير لكم ورحمة بالجر عطفا على خير وقرئ بالنصب على انها
علة فعل دل عليه اذن خير لكم رحمة وقرئ بالرفع اذن هو رحمة لكم بالتخفيف فيهما وقرئ اذن خير على ان خير صفة له او خبر لمحذوف والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم بايذائه يحلفون
بالله لكم على ما يسوءكم في امر الدين او يحلفون لكم عند اعتذاركم ليرضوكم لترضوا عنهم والتفاتهم للمؤمنين والله ورسوله احق ان يرضوه احق بارضاء المؤمنين وتوحيد الضمير للدلالة على ان
الرضا برضاء الكلام ايذاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والسعاية به وارضاء ايهم ارضوا بالتخيير والواو احق ان يرضوه لان رضا الله ورسوله موجب الجنة ورضا المؤمنين
بالتأمل فيما جاء به الرسول ويشاقق ويعاند من الحدود وبابه ان يجعل كل واحد في شق غير شق صاحبه او على تكرير الفعل للتأكيد ويحتمل ان يكون معطوفا على انه ويكون

والجواب عوذ بالله تعوذ به من معاداة الله ورسوله يهلك ونزع ماء يا كيس ذلك الذي يعني يعني الهلاك الدائم يجوز امنا وغيره ان تنزل عليهم على المؤمنين فسوف تشتهم يا خلوبهم
وبينك استئناف ويجوز ان يكون الضمائر للمنافقين وان انا زال عليهم من حيث انه مفرد في معنى الجمع به عليهم وذلك يدل على تردده مع ايضا يكتموه مع انهم لم يتجرؤا على بث
اسرار رسول الله عليه وسلم بشيء وقيل انه جمع بمعنى الجمع وقيل انهم كانوا يقولونه فيما بينهم فاستهزأ الله قوله قل استهزؤا والله مخرج ما تحذرون ما تحذرون
رونه من انزال السورة وهتك اوهما تحذرون اظهار من مساويكم ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب روي ان رجلا قال في غزوة تبوك ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء
يعني انفق والاكذب والاجبن عند اللقاء يعني الرجل يريد ان يفتح قصور الشام وحصونه فسيطلعه الله على ذلك فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبت ولكنك منافق
شيء مما ذكرك واخبر به جبريل فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم وقد ارتحل وناقته تسير به فقال يا رسول الله كنا نخوض ونتحدث بما يتحدث به الركب يقطع
بعضنا على بعض الشعر فقال له رسول الله اكنت تستهزئ فلا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين
او مقرين على انفسهم بالاجرام وقرأ ابو عمرو بالنون فيهما وفي بالياء فيهما وهو الله وان نعف بالتاء والبناء للمفعول بالجزم على البدل من الاول بتقدير ان نعف عن طائفة
يعفون والنا يفات بعضهم ببعض وبعض شبهتها به في النفاق والمعروف والمنكر كما يجانس الشيء الشيء اخر وقيل انه تذكير بضمير لفظ من في قوله ومنهم
منكم وما معه كما ذكر على اللفظ عليه فانه يدل على ما دلت حال المنبر عنه من قولهم يأمرون بالمنكر بالكفر والمعاصي وينهون عن المعروف عن الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن البذل
ويقبض اليد عبارة عن البخل نسوا الله اغفلوا ذكره وتركوا الطاعة فنسيهم فتركهم من لطفه وفضله انا لمنافقين هم الفاسقون الكاملون في النفاق المتمردون فيه والتمرد والعتو في الشر
وجوه الله انما يقبل الحسنات والكبائر جمع خاطئ وهي صفة الجمع الخاطئون وقيل هي مصدر كالعافية سمي بها الخاطئ مبالغة كأنه نفس الخطيئة او ذو خطيئة
عذاب مفيم لا يتفاوت بالمرأة به ما وعدوه وقيل ان يعفو عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم او تجتمعهم عن ايذاء المؤمنين واستهزائهم تعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق
واولئك بيان لتشبيههم بهم وتمثيل حالهم بحالهم واستغنى بقوله بعضهم من بعض عن ذكر المشبه به لدلالة ما قبله عليه والخلق بمعنى التقدير بانه ما قدر لهما استمتع
الذين من قبلكم بخلاقهم في الدارين وتمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم في الدارين وخضتم في الباطل كالذي خاضوا او كالفوج الذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة
الخاطبين بمعنى بهتهم وافتنا اثرهم وخضتم وخلتم بالباطل كالذي خاضوا او كالفوج الذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة
لم يستحقوا عليها ثوابا في الدارين او لئك مبتدأ والذين خبره مع اعاد بدل من الذين من قبلهم نوح اخوا قوم نوح الى قوله بما كانوا يظلمون وعاد اهلكوا بالريح وثمود اهلكوا بالرجفة
وقوم ابراهيم اهلك بنمرود يسلط عليه وقوم لوط اهلك بالخسف واصحاب مدين واصحاب مدين وهم قوم شعيب اهلكوا بالتاريخ الظلة والمؤتفكات قرئ بالهمز وتركه ائتفكت بهم اي انقلبت بحارتها
عليهم اما فعلوا ما فعلوا من التكذيب والعناد فلم يظلمهم الله بذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر والمعاصي التي استحقوا بها العذاب رسلهم بعض الرسل بالبينات بالكتاب الذي يعلم
من عاداته ظلمنا به ظلم الناس كذلك لعقوبة ظالمي مكة ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عرضوها للعقاب بالكفر والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض بيان لما بينهم
والمنافقات بعضهم من بعض في الدين والنفاق يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله في سائر ما امروا به اولئك نبين سيرحمهم الله اعادة لذكر الفريق من المؤمنين
للوقوع في الله عزيز غالب على كل شيء لا يمتنع عليه ما يريده حكيم يضع الاشياء في مواضعها وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة
تستطيبها النفوس او يطيب فيها العيش من قولهم بيت مقيظ ذو قر وظل في الحديث انما فاطمة بضعة مني جنات عدن اقامة من عدن بالمكان اذا قام به او خلود من قولهم عدن بالمكان اذا خلد
او قصور من قولهم عدن اذا توطن ورضوان من الله اكبر لان رضاه سبب الكل ولانه لا يفوقه نعيم ولا يكدره غم ولا يزول ولا ينغص ذلك هو الفوز العظيم
يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحجة والمراد بالجهاد اقامة الحدود عليهم وقيل بالوعظ والتخويف واغلظ عليهم في ذلك ولا تحابهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا روي انه عليه الصلاة والسلام لما رجع من غزوة تبوك فشا عنه ما يكره من بعض
الغزاة وبلغه ان جلاسا منهم يغتابونه ويقولون ان كان ما يقول محمد حقا لنحن شر من الحمير فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اليهم وقال قلتم كذا وكذا فحلفوا ما قالوا ما قلنا
وحدث توبته وندموا فقالوا كلمة الكفر وهموا بالفتك به وما نقموا وما كرهوا منهم الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان اكثر المدينة كانوا عالة وبئس العشيرة لهم ان يتوبوا يك للتوبة
يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة بالقتل والنار وما لهم في الارض من ولي ولا نصير يمنعهم والعذاب ومنع مرفوعا عن الله ومن عاهد الله لئن اتانا من فضله من المال لنصدقن
ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن الطاعة وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه
بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب الذين يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات
جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم فقال بت ليلتي اجر الجرير على صاعين فتركت صاعا لعيالي وجئت بصاع فقال المنافقون ان الله لغني عن صاع عبد الرحمن وما فعل هذا الآخر
الا رياء وقيل جاء عاصم بن عدي بمائة وسق من تمر فقالوا ما فعل هذا الا ليذكر بين الناس ويأكل الثناء والذين لا يجدون الا جهدهم الا طاقتهم فيتصدقون بالقليل فيسخرون منهم
سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان شئت فقد روي انه عليه الصلاة والسلام قال لاستغفرن لهم سبعين فلعل الله يغفر لهم
بذلك فنزل لن يغفر الله لهم ذلك بسبب كفرهم بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن الطاعة فرح المخلفون الذين خلفهم النبي عليه الصلاة والسلام عن الخروج
الى تبوك بقعودهم خلاف رسول الله مخالفين له او مخالفين من خلاف اذا جاء بعده او كان على خلاف رأيه وقرئ خلف بمعنى خلفه كقدم بمعنى قدامه وقرئ بمعنى بعد كقوله
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقرئ بمعنى مخالفة كقعد بمعنى قعود وقرئ خلف بالتخفيف كعضد وقرئ خلف بمعنى خلفة كقذال وقذلة وقرئ خلف بمعنى
خلفهم بقاؤهم في بيوتهم بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكراهوا ان يجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون
ما قالوا ذلك فليضحكوا قليلا فسيضحكون كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج الى غزوة اخرى فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا
انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك اموالهم واولادهم
انما يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول منهم ذوو الغنى والسعة
وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بأن يكونوا مع الخوالف جمع خالفة وهي المرأة التي لا تخرج من بيتها او الرجل الذي لا غناء عنده جمع بالواو والنون تغليبا للذكور
وطبع على قلوبهم فهم لا يعقلون لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم في القعود وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء ولا على المرضى
ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه
تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون
يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى
عن القوم الفاسقين الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر
عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها لهم قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته
ان الله غفور رحيم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة
عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون وآخرون مرجون
لامر الله اما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا
الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه
على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع
قلوبهم بالموت والله عليم حكيم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن
ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر
والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لأواه حليم وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شيء عليم
ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد
يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه
ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله
ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح
ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا كافة
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة
واعلموا ان الله مع المتقين وإذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم
رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون وإذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد
ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

استيناف ببيان ما هو السبب الاستيازاني من عنز وهو خاصهم بالزنا والانتفاع بحملة الحوالي اثبار الدرعة وطبع الله على قلوبهم حتى فعلوا هم وخانة العافية فهم لا
يعلمون معقبته يعتذرون اليكم بالتخلف اذا رجعتم اليهم ومعذرة السبوة قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من اخباركم اعلمنا بالوحي الى
نبيه عليه الصلاة والسلام بعض اخباركم وهو ما هو في صلاتكم والشر والعصاة وسيرى الله عملكم ورسوله انتوبون عن الكفر اما منتم تعتذرون عليه وقد نبأه استنابة واما الفتو
بة ثم ترددون الى عالم الغيب والشهادة اي اليه هو موضع الوحي مع موضع الغيب للدلالة على انه مطلع على سرهم وعلنهم لا يفوت عن علمه شيء من اعمالهم فينبئكم بالتي كنتم تفعلون
بالتوبيخ والعقاب عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس لا ينبغي بهم التأنيب فان المقصود منه التطهير
بالحمل على الاناية ونحوه او اريد على تقدير التطهير وهو علة اخرى لاعراضهم وقد يهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
خبر او تعليل لان والمعنى ان الكافر لفتح عنابا فلا تتكلفوا عتابهم جزاء بما كانوا يكسبون جوزان يكون مصدرا وان يكون علة يحلفون لكم لترضوا عنهم فلم ترضوا عنهم فلم يطمئن قلوبكم عنهم
ما لكم تفعلون بهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين فان رضاكم لا ينفعهم اذا كانوا في سخط الله وهم فاسقون فيصر على عقابه اوان اكتفى ان يلبسوا
عليكم لا يمكنهم ان يلبسوا على الله فلا يمتنك حتى مع ما بين لك الوان لهم والمقصود نهاية التهي عن الرضا عنهم والاعتداد بهم اي من يعرف منهم بالنفاق وعدم الانتفاع اعراب
اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم وبعدهم عن مخالطة اهل العلم وفلة اصغائهم الى الكتاب والسنة واجدر ان يعلموا واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله
على رسوله والفرائض وحدودها وشنعها والله عليم بعلم حال كل واحد من اهل الوبر والمدر حكيم فيما يصيب به مستحق ومحسنهم ثوابا وعقابا ومن اعراب من يتخذ بعضا ما ينفق
ما يعد به في سبيل الله ويتصدق به مغرما غرامة وخسرانا اذ لا يحتسبه عند الله ولا يرجو ثوابا وانما ينفق تقية ويتربص بكم الدوائر دولة الزمان ونوبه فيتخلص
الزمان عليكم فيتخلص من انفاق عليهم دائرة السوء اعتراض للدعاء عليهم نحو ما يتربص بصونه او اخبار عن وقوع ما يتربصونه عليهم والدوائر جمع دائرة اصل معناها ما يدور
دارية ويسمى بها عقبة الزمان والسوء بالفتح مصدر اضيف اليه للمبالغة كقولك رجل صدق وفي ابن كثير وابو عمرو السوء معناه الذم والضعف بالضم السيء الله سميع ما يقولون
عند ما ينفقون عليهم لتعطفوهم عليم بما يضمرون ومن اعراب ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر وينفق قربات نصب قربات ومعنى ثالث مفعولي يتخذ عند الله صفتها او ظرف لينفق صلوات الرسول
وتسبب صلواته لانه عليه الصلاة والسلام كان يدعو للمتصدق ويستغفر له لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى فحق على كل متصدق عند اخر صدقته ان يصلي عليه فقال
عليه الصلاة والسلام اللهم صل على آل ابي اوفى الا انها منه صلة عليه ان يتعطف به على غيره الا انها قربة لهم شفاعة والله بعثة مقتضى دعائه وتصديق اخبارهم على الاستيناف
مع حرف التنبيه وقرأ الجمهور قربة للتنبيه والضم لتتفق وقرئ قربة بسكون الراء تسمية للمضموم بما هو كالجزء منه كعضد وعضد وقوله الا انها قربة لهم جملة معترضة
لتقرير ما قبلها وقيل الاولى اسم وعطفان والراء للتبيين والثانية بدل من الاولى والسابقون الاولون والمهاجرون مع الذين صلوا الى القبلتين او الذين شهدوا بدرا او الذين اسلموا
قبل الهجرة وما نافية او استفهامية اهل البيعة العقبة الاولى كانوا اثني عشر والثانية وكانوا سبعين وثلاثة ومن فيهما من الانصار وهم الذين اووا ونصروا ومصعب بن عمير ومن بالمدينة
والسابقون الذين اتبعوهم باحسان اللاحقون بالسابقين ومن اتبعوهم من الفريقين ومن في طبقتهم الى يوم القيامة وقرئ الانصار بالرفع عطفا على السابقون والذين اتبعوهم مع ما عطف
عليه خبر رضي الله عنهم بما اطاعوه به من الايمان والطاعة ورضوا عنه بما اثابهم من الكرامة واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وقرأ ابن كثير من تحتها كما مر في سورة براءة خالدين فيها ابدا تأكيد الخلود وتحقيق
بعد الموت وذلك الفوز العظيم ومن حولكم من اعرابكم منافقون ومن اهل المدينة خبر محذوف تقديره ومن اهل المدينة قوم او مبتدأ خبره مردوا على النفاق وقيل
هو عطف على ما قبله ومردوا من قولهم تمرد مارد وعفريت اذا عتا وتجرد في الشر ومنه الامرد للذي لا شعر بوجهه لتجرده عن الشعر مردوا مرنوا وثبتوا عليه من مرد الشيء
اذا ملس ومنه صرح ممرد ومرد مارد لا تعلمهم نحن نعلمهم لفضيحتهم او لقتلهم او لتعذيبهم في القبر او في النار مرتين فضيحة الدنيا وعذاب القبر او القتل والسبي
واخذ الجزية او عذاب القبر وعذاب النار ثم يردون الى عذاب النار او عذاب الكآبة وضيق الصدر ثم يردون الى العذاب العظيم وهو الخلود في النار وآخرون اعترفوا بذنوبهم
هم ناس تخلفوا عن غزوة تبوك فلما رجع ندموا واوثقوا انفسهم على سواري المسجد مما يلي مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة وكانوا يسمون بالمسجد على عادته جعل على عادته جعل على عادته جعل

هو ماء الكرش

وهي حالهم في غزوة تبوك كانوا في عسرة الظهر تعتقب العشرة على بعير واحد والزاد حتى قيل ان الرجلين كانا يقتسمان تمرة والماء حتى شربوا القط من بعد ما كاد يزيغ قلوب
فريق منهم عن الثبات على الايمان او اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام وفي كاد ضمير الشان او ضمير القوم والعائد عليه الضمير في منهم وقرا حمزة وحفص يزيغ بالياء لان تانيث القلوب
غير حقيقي وقرئ من بعد ما زاغت قلوب فريق منهم يعني المخلفين ثم تاب عليهم تكرير للتاكيد وتنبيه على انه يتاب عليهم من اجل ما كابدوا من العسرة والمراد انه تاب عليهم لكبد ودتهم
انه بهم رءوف رحيم وعلى الثلثة وتاب على الثلاثة كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع الذين خلفوا تخلفوا عن الغزو او خلف امرهم فانهم المرجون حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما
رحبت اي برحبها لاعراض الناس عنهم بالكلية وهو مثل لشدة الحيرة وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم من فرط الوحشة والغم بحيث لا يسعها انس وسرور وظنوا وعلموا ان لا ملجا من
الله من سخطه الا اليه الا الى الاستغفار ثم تاب عليهم بالتوفيق للتوبة ليتوبوا اذا نزل قبول توبتهم ليعودوا في التوابين او رجع عليهم بالقبول او الرحمة مرة بعد اخرى ليستقيموا على توبتهم
ان الله هو التواب لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة الرحيم متفضل عليهم بالنعم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله فيما لا يرضاه وكونوا مع الصادقين في ايمانهم وعهودهم او في دين الله نية
وقولا وعملا وقرئ من الصادقين اي في توبتهم وانابتهم فيكون المراد به هؤلاء الثلاثة واضرابهم ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله عن حكمه نهي عبر عنه بصيغة
النفي للمبالغة ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه لا يصونوا انفسهم عما لم يصن نفسه عنه ويكابدوا معه ما يكابدون من الاهوال روي ان ابا خيثمة بلغ بستانه وكانت له امرأة حسناء
فرشت له في الظل وبسطت له الحصير وقربت اليه الرطب والماء البارد فنظر فقال ظل ظليل ورطب يانع وماء بارد وامرأة حسناء ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الضح والريح ما هذا
بخير فقام فرحل ناقته واخذ سيفه ورمحه ومر كالريح فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه الى الطريق فاذا براكب يزهاه السراب فقال كن ابا خيثمة فكانه فرح به رسول
الله صلى الله عليه وسلم واستغفر له وفي لا يرغبوا يجوز النصب والجزم ذلك اشارة الى ما دل عليه قوله ما كان من النهي عن التخلف او وجوب المشايعة بانهم بسبب انهم لا يصيبهم
ظمأ من العطش ولا نصب تعب ولا مخمصة مجاعة في سبيل الله ولا يطئون موطئا لا يدوسون مكانا يغيظ الكفار يغيظهم وطاه ولا ينالون من عدو نيلا كالقتل والاسر والنهب الا كتب
لهم به عمل صالح الا استوجبوا به الثواب وذلك مما يوجب المتابعة ان الله لا يضيع اجر المحسنين على احسانهم وهو تعليل لكتب وتنبيه على ان الجهاد احسان اما في حق
الكفار فلانه سعي في تكميلهم باقصى ما يمكن كضرب المداوي للمجنون واما في حق المؤمنين فلانه صيانة لهم عن سطوة الكفار واستيلائهم ولا ينفقون نفقة صغيرة ولو علاقة
ولا كبيرة مثل ما انفق عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة ولا يقطعون واديا في مسيرهم وهو كل منفرج ينفذ فيه السيل اسم فاعل من ودى اذا سال فشاع بمعنى الارض الا كتب
لهم اي اثبت لهم ذلك ليجزيهم الله بذلك احسن ما كانوا يعملون جزاء احسن اعمالهم او احسن جزاء اعمالهم وما كان المؤمنون لينفروا كافة وما استفهام لهم ان ينفروا جميعا
لنحو غزو وطلب علم كما لا يستقيم لهم ان يثبطوا جميعا فانه يخل بامر المعاش فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة فهلا نفر من كل جماعة كثيرة قبيلة واهل بلدة جماعة قليلة
ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا مشاق تحصيلها ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وليجعلوا غاية سعيهم ومعظم غرضهم من الفقاهة ارشاد القوم وانذارهم
وتخصيصه بالذكر لانه اهم وفيه دليل على ان النفقة والتذكير من فروض الكفاية وانه ينبغي ان يكون غرض المتعلم فيه ان يستقيم ويقيم لا الترفع على الناس والتوسط في البلاد
لعلهم يحذرون ارادة ان يحذروا عما ينذرون منه واستدل به على ان اخبار الاحاد حجة لان عموم كل فرقة يقتضي ان ينفر من كل ثلاثة تفردوا بقرية طائفة الى التفقه لتنذر فرقتها
كي يتذكروا ويحذروا فلو لم تعتبر الاخبار ما تواتر لم يفد ذلك وقد اشبعت القول فيه تقريرا واعتراضا في كتابي المرصاد وقد قيل للاية معنى اخر وهو انه لما نزل في المتخلفين
ما نزل سبق المؤمنون الى النفير وانقطعوا عن التفقه فامروا ان ينفروا من كل فرقة طائفة الى الجهاد وتبقى اعقابهم يتفقهون حتى لا تنقطع النفقة الذي هو الجهاد الاكبر لان الجدال
بالحجة هو الاصل والمقصود من البعثة فيكون الضمير في ليتفقهوا ولينذروا للبواقي الفرق بعد الطوائف النافرة للغزو وفي رجعوا للطوائف اي ولينذروا البواقي قومهم النافرين اذا رجعوا
اليهم بما حصلوا ايام غيبتهم من العلوم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار امروا بقتال الاقرب منهم فان الاقرب كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم او بالانذار عشيرته فان الا
قرب احق بالشفقة والاستصلاح وقيل هم يهود حول المدينة قريظة والنضير وخيبر وقيل الروم فانهم كانوا يسكنون الشام وهو قريب من المدينة وليجدوا فيكم غلظة شدة
وصبرا على القتال وقرئ بفتح الغين وضمها وهما لغتان فيها واعلموا ان الله مع المتقين بالحراسة والاعانة واذا ما انزلت سورة فمنهم من المنافقين من يقول انكارا واستهزاء ايكم زادته
هذه السورة ايمانا وقرئ ايكم بالنصب على اضمار فعل يفسره زادته فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها الى ايمانهم وهم
يستبشرون بنزولها لانه سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم واما الذين في قلوبهم مرض كفر فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا بها مضموما الى الكفر بغيرها وماتوا وهم كافرون واستحكم
ذلك فيهم حتى ماتوا عليه اولا يرون يعني المنافقين وقرئ بالتاء انهم يفتنون يبتلون باصناف البليات او بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعاينون ما يظهر عليه من الايات في كل عام
مرة او مرتين ثم لا يتوبون لا ينتهون ولا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون ولا يعتبرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض تغامزوا بالعيون انكارا لها وسخرية او غيظا لما فيها من عيوبهم
هل يريكم من احد اي يقولون هل يريكم احد ان قمتم من حضرة الرسول عليه الصلاة والسلام فان لم يرهم احد قاموا وان يرهم احد اقاموا ثم انصرفوا عن حضرته مخافة الفضيحة صرف
الله قلوبهم عن الايمان وهو يحتمل الاخبار والدعاء بانهم بسبب انهم قوم لا يفقهون لسوء فهمهم او عدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم من جنسكم عربي مثلكم وقرئ من انفسكم اي من
اشرفكم عزيز عليه شديد شاق ما عنتم عنتكم ولقاكم المكروه حريص عليكم اي على ايمانكم وصلاح شانكم بالمؤمنين منكم ومن غيركم رءوف رحيم قدم الابلغ منهما وهو الرءوف لان الرافة
شدة الرحمة محافظة على الفواصل فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي الله فانه يكفيك معرتهم ويعينك عليهم لا اله الا هو كالدليل عليه عليه توكلت فلا ارجو ولا اخاف
الا منه وهو رب العرش العظيم الملك العظيم او الجسم الاعظم المحيط الذي ينزل منه الاحكام والمقادير وقرئ العظيم بالرفع وعن ابي رضي الله تعالى عنه اخر ما نزل هاتان الايتان وعن
النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل القران على الا اية اية وحرفا حرفا ما خلا سورة براءة وقل هو الله احد فانهما انزلتا على وضعهما سبعون الف صف من الملائكة

سورة يونس عليه الصلاة والسلام مكية وايها مائة وتسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم الر فخمها ابن كثير ونافع وحفص واما لها الباقون اجرا لالف مجرى المنقلبة عن الياء تلك ايات الكتاب الحكيم اشارة الى ما تضمنته السورة
او القران من الاي والمراد بالكتاب احدهما ووصفه بالحكيم لاشتماله على الحكم او لانه كلام حكيم او محكم اياته لم ينسخ شيء منها اكان للناس عجبا استفهام انكار للتعجب وعجبا
خبر كان واسمه ان اوحينا وقرئ بالرفع على ان الامر بالعكس او على ان كان تامة وان اوحينا بدل من عجبا واللام للدلالة على انهم جعلوه اعجوبة لهم فيوجهون نحوه انكارهم واستهزاءهم

تاب

بحاء مهملة ضوء الشمس اذا استكن من الارض الى الحاشية

ربع

يا ايها الذين امنوا قاتلوا

الى بعد

سورة مسوقة عليه السلام ومبنية مائة
وثلاث وخمسون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب مبتدأ وخبر او كتاب خبر مبتدأ محذوف احكمت اياته نظمت نظما محكما لا يعتريه اختلال او جهة الابطال والمعنى منعت من الفصاد او للنسخ فان المراد بالايات آيات السور ليس فيها منسوخ او احكمت بالجمع والترتيل او جعلت حكيمة متقنة وحكم بالجمع او صار حكيما لانها مشتملة على المحكمات ثم فصلت بالقصص والعقايد ثم فصلت بالتفاوت بالطول والقصر او بالاجمال والتفصيل او بالتفرقة في الانزال نجما نجما او بتعدد معانيها ولحق ما يحتاج اليه وفي ثم قبلت اي ثم من لدن حكيم خبير فصلت اياته ثم فصلت عمل ايضا للمبتدأ وفي القراءتين بالبناء للفاعل والمفعول اوصفة اخرى لكتاب او خبر بعد خبر او صلة لاحكمت او فصلت وهو تقرير لاحكامها وتفصيلها على الكمال ما ينبغي باعتبار ما كلفهم امرا ونهيا وما خفي ان لا تعبدوا الا الله لا تعبدوا وقيل ان مفسرة لان في تفصيل الايات معنى القول وقيل ان بدل من آيات او بتقدير لئلا او بتقدير اعني الا تعبدوا على النهي او بان يقدر قل يا محمد للمشركين انني لكم منه نذير ينذركم عقابه على الشرك وبشير يبشركم ثوابه على التوحيد وان استغفروا ربكم عطف على الا تعبدوا او على انني لكم ثم توسطوا الامر بالتوبة بين النهي والبشارة او على اعبدوا الله واستغفروه ثم توبوا اليه ثم توسطوا الامر بالتوبة بين الامر بالاستغفار والتوبة للايذان بان المعتبر هو التوبة الحاصلة عن صميم القلب وان الاستغفار بدونها كلا استغفار ويجوز ان يكون ثم لتراخي الرتبة ان الاستغفار والتوبة مسببان عن عبادة الله وتوحيده يمتعكم متاعا حسنا يعيشكم عيشا مرضيا او يرزقكم رزقا حسنا الى اجل مسمى هو الموت او القيامة او الى وقت سماه في اللوح وقضى ان يعيش كل احد الى انقضائه لا يتجاوزه ولا يقصر عنه وفضلا كل ذي فضل في الدنيا بسبب ما اوتي من فضله في الدين فيعيش على حسب ذلك في الجنة وان تولوا عن الايمان والطاعة يخف عليكم عذاب يوم كبير يوم القيامة او يوم بدر او يوم الخندق او عذاب يوم كبير في الدنيا وفي الآخرة وهو عذاب النار او عذاب يوم كبير يوم موتهم او يوم القيامة وقيل يوم الشدائد كيوم بدر وفتح مكة وان تتولوا امر ولي الله وحكمه وهو علي او ذلك اليوم وهو ما يعرض فيه على كل مؤمن فيغفر لمن تعرض لهم اشقى عذاب وكانه نفى بره لهم الصيام وما انتم تشتهون على ان تشتهون بمعنى تختارون او تشتهون الحق وتميلون عن عنه او يعطشون على الكبر وعراوة النبي او يولون ظهورهم وفي تشتهون بالتاء والياء مراعاة لتشوه وهو ابتداء الماهية وتشوه واصله تشوهون من الشوه وهو الكلال الصعب اراد به ضعف قلوبهم او مشاعرهم حرودهم للتمني وتشبيه من اشتاق كايا أخر فيما لهن ليستمعوا منه والله يعلم ما يلقي رسوله والمؤمنين عليه فيعلمه ما يعلمه ويعصمه من الناس ويظهره على الاديان كلها او يعلم ما يضمرون من الشر له ولدينه فيحفظه منهم ويعصمه ويظهره عليهم ويجازيهم على ذلك ألا حين يستغشون ثيابهم حين يطرحونها عند النوم او عند ارادته او عند الجماع او عند الغائط او عند الاستتار بالجدار او عند الاستخفاء من الناس او عند الفرار من الزحف او عند الاستغشاء بالليل او عند الدخول في بيوتهم او في قبورهم او عند الموت او عند الكفر او عند الاعراض عن الحق او عند الشك والنفاق او عند الاستغشاء بالثياب على ما كانوا يفعلونه عند سماع القرآن كراهة ان يسمعوه او يعرفهم النبي صلى الله عليه وسلم او يراهم او يعرفهم الله تعالى او يعرفهم الملائكة الحفظة ما يسرون في انفسهم من الكفر والنفاق وما يعلنون بالمعاصي والمعاداة او ما يعلنون بالجهر من القول ان الله عليم بذات الصدور بما تنطوي عليه من الاسرار والعقائد فكيف بما تظهره فضلا عن ان يخفى عليه ما تسرونه وما تعلنونه وقيل ان ذات الصدور بدل من الضمير في يعلم كقولك علم زيد ما في نفسه ما في كمه ما عنده وقيل ان ذات الصدور هي القلوب والمعنى ان الله يعلم ما في القلوب فكيف لا يعلم ما في الصدور وما من دابة الا على الله رزقها وعد كريم بالتفضل على كل حيوان بما يصلحه ويقيم بنيته ويمكنه من بلوغ كماله الذي قدر له بحسب استعداده الذاتي وقابليته الجبلية وقضائه المبني على الحكمة والمصلحة وقد يخص بالحيوان الذي من شأنه الطلب والحركة ويعلم مستقرها ومستودعها اما كنها في الحياة او القبور او الاصلاب والارحام او مساكنها من الارض او حيث تأوي بالليل والنهار او حيث كانت بعد الموت او حيث تدفن كل ذلك ثابت في اللوح المحفوظ كتاب مبين مذكور في اللوح المحفوظ كما قدر به الآية بيان كونه عالما بالمعلومات كلها وبعدها بيان كونه قادرا على الممكنات بامر هائل من امر التكوين وما سبق من وعد وعيد هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام او في مقدار ستة ايام كما مر بيانه وانما عرف بلوغها جمعا لان السموات جمع لا حتاد العلويات بالحاظ الذوات دون الصفات والسفليات وكان عرشه على الماء قبل خلقهما لم يكن حائل بينهما لانه كان موضوعا على متن الماء واستدل به على ان الماء اول الحوادث بعد العرش من اجرام هذا العالم وقيل كان الماء على متن الريح والله اعلم به ذلك ليبلوكم ليعاملكم معاملة المبتلي لان حقيقة العلم بالحوادث الكائنة قبل كونها محال ومواد وجودها ومعاشكم وما تحتاجون اليه اعمالكم ودلائلها مما تعترفون بها وتستنكفون منها وانما جاز تعليق فعل البلوى لما فيه من معنى العلم من حيث ان من حق المبتلي ان يعلم حال المبتلى قبل ان يبلوه والذي حمل على هذا التأويل ان الكلام في الحث على الطاعة والزجر عن المعصية والتحذير عن الاغترار بالدنيا والتنفير عن الانهماك في الشهوات وذلك انما يحسن بالوعد والوعيد والتصريح بالجزاء والمراد بالاحسن ابعدهم عن الاخلال بما كلفوا به وقيل اكثرهم شكرا على النعماء وقيل اكثرهم تواضعا عند الرخاء وقيل اكثرهم ورعا عن المحارم وقيل اكثرهم استعدادا للموت وقيل اكثرهم زهدا في الدنيا وقيل اكثرهم عقلا لان العاقل هو الذي يعمل للعاقبة ولئن قرأ بكسر الهمزة فلعل ما بعده من تتمة كلام النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون من كلام الله تعالى ولئن قال كفار مكة يا محمد انك مبعوث بعد الموت كما تزعم ما الحياة الا حياتنا الدنيا ان ما الا ان ما النافية ان هذا الا سحر مبين ما هذا القرآن الا سحر مبين او ما هذا الوعد الا سحر مبين ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة الى حين وقت معين او الى مدة قليلة لان ما بقي من اعمار هذه الامة قليل بالاضافة الى ما مضى من اعمار الامم السالفة او الى مدة معدودة عند الله وهي مدة بقائهم في الدنيا او الى مدة معدودة عند الملائكة وهي ما بين ان يؤمر باهلاكهم الى ان يهلكوا او الى يوم القيامة ليقولن ما يحبسه استفهام انكاري عن سبب حبسه وقرئ بالسين وهو ابلغ لان ما يحبس يجوز ان يحبس لعارض ما لا يحبس البتة يوم يأتيهم العذاب ليس بمصروف عنهم بل واقع لا محالة وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون من العذاب ولئن اذقنا الانسان جنس الانسان من رحمة نعمة من نعمنا عليه ثم نزعناها منه ليؤوس قانط من عود النعمة كفور لها جاحد لان اليأس من روح الله لا يكون الا مع الجحود بالقدرة او بالوعد ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني ذهب وحامر حانه

واخذ بجبالهم من وراء الباب فتسوروا الجدار فلما رأت الملائكة ما على لوط من الكرب قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك لن يصلوا الى اضرارك باضرارنا فهون عليك ودعنا واياهم فخلا
هم ان يدخلوا فضرب جبريل بجناحه وجوههم فطمس اعينهم واعماهم فخرجوا يقولون النجاة النجاة فان في بيت لوط سحرة فاسر باهلك بالقطع من الاسراء وقرأ ابن كثير ونافع بالوصل حيث وقع في القرآن
ماخوذ من السرى بقطع من الليل بطائفة منه ولا يلتفت منكم احد فلا يتخلف او لا ينظر الى ورائه والنهي في اللفظ لاحد وفي المعنى للوط الا امرأتك استثناء من قوله فاسر باهلك ويدل عليه
انه قرئ فاسر باهلك بقطع من الليل الا امرأتك وهذا انما يصح على تأويل الالتفات بالتخلف فانه ان فسر بالنظر الى الوراء في الذهاب ناقض ذلك قراءة ابن كثير وابي عمرو بالرفع على البدل من احد
ولا يجوز حمل القراءتين على الروايتين في انه خلفها مع قومها او اخرجها فلما سمعت صوت العذاب التفتت وقالت يا قوماه فادركها حجر فقتلها لان القواطع لا يصح حملها على المعاني المتنا
قضة والاولى جعل الاستثناء في القراءتين عن قوله لا يلتفت مثله في قوله تعالى ما فعلوه الا قليل منهم ولا يبعد ان يكون اكثر القراء على غير الافصح ولا يلزم من ذلك امرها بالالتفات بل عدم
نهيها عنه استصلاحا ولذلك علله على طريقة الاستئناف بقوله انه مصيبها ما اصابهم ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعا على قراءة الرفع ان موعدهم الصبح كانه علة الامر
بالاسراء اليس الصبح بقريب جواب لاستعجال لوط واستبطائه العذاب فلما جاء امرنا عذابنا او امرنا به ويؤيده الاصل وجعل التعذيب مسببا عنه بقوله جعلنا عاليها سافلها
فانه جواب لما وكانه حقه جعلوا عاليها اي الملائكة المأمورون به فاسند الى نفسه من حيث انه المسبب تعظيما للامر فانه روي ان جبريل عليه السلام ادخل جناحه تحت مدائنهم ور
فعها الى السماء حتى سمع اهل الدنيا نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم وامطرنا عليهم على المدن او على شذاذها حجارة من سجيل من طين متحجر لقوله حجارة من طين واصله
من سنكيل معرب وقيل من اسجله اذا ارسله او ادر عطيته والمعنى من مثل الشيء المرسل او من مثل العطية في الادرار او من السجل اي مما كتب الله ان يعذبهم به وقيل اصله من سجين اي من جهنم
فابدلت نونه لاما منضود نضد بعضه معدا لعذابهم او نضد في الارسال بتتابع بعضه بعضا كقطار الامطار او نضد بعضه على بعض والصق به مسومة معلمة للعذاب وقيل معلمة
ببياض وحمرة او بسيماء يتميز به عن حجارة الارض او باسم من يرمى به عند ربك في خزائنه وما هي من الظالمين ببعيد فانهم بظلمهم حقيق بان يمطر عليهم وفيه وعيد لكل ظالم وعنه عليه الصلاة
والسلام انه سأل جبريل عليه السلام فقال يعني ظالمي امتك ما من ظالم منهم الا وهو بمعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة وقيل الضمير للقرى اي هي قريبة من ظالمي مكة يمرون بها
في اسفارهم الى الشام وتذكير البعيد على تأويل الحجر والمكان والى مدين اخاهم شعيبا اراد اولاد مدين بن ابراهيم عليه السلام او اهل مدين وهو بلد بناه فسمي باسمه قال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان امرهم بالتوحيد اولا فانه ملاك الامر ثم نهاهم عما اعتادوه من البخس المنافي العدل المخل لحكم التعارض اني اراكم بخير بسعة تغنيكم
عن البخس او بنعمة حقها ان تتفضلوا على الناس شكرا عليها لا ان تنقصوا حقوقهم او بسعة فلا تزيلوها بما انتم عليه وهو في الجملة علة النهي واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط
لا يشذ منه احد منكم وقيل عذاب مهلك من قوله واحيط بثمره والمراد به عذاب يوم القيامة او عذاب الاستئصال وتوصيف اليوم بالاحاطة وهي صفة العذاب لاشتماله عليه ويا قوم اوفوا
المكيال والميزان صرح بالامر بالايفاء بعد النهي عن ضده مبالغة وتنبيها على انهم لا يكفيهم الكف عن تعمد التطفيف بل يلزمهم السعي في الايفاء ولو بزيادة لا يتأتى دونها بالقسط
بالعدل والسوية من غير زيادة ونقصان فان الازدياد ايفاء وهو مندوب غير مأمور به وقد يكون محظورا ولا تبخسوا الناس اشياءهم تعميم بعد تخصيص فانه اعم من ان يكون في المقدار او في غيره
وكذا قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين فان العثو يعم تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد وقيل المراد بالبخس المكس كاخذ العشور من المعاملات والعثو السرقة وقطع الطريق
والغارة وفائدة الحال اخراج ما يقصد به الاصلاح كما فعله الخضر عليه السلام وقيل معناه ولا تعثوا في الارض مفسدين امر دينكم ومصالح آخرتكم بقيت الله ما ابقاه الله لكم من
الحلال بعد التنزه عما حرم عليكم خير لكم مما تجمعون بالتطفيف ان كنتم مؤمنين بشرط ان تؤمنوا فان خيريتها باستتباع الثواب مع النجاة وذلك مشروط بالايمان او ان كنتم مصدقين
لي في قولي وقيل البقية الطاعة كقوله والباقيات الصالحات وقرئ تقية بالتاء وهي تقواه التي تكف عن المعاصي وما انا عليكم بحفيظ احفظكم عن القبائح او احفظ عليكم اعمالكم فاجازيكم
عليها وانما انا ناصح مبلغ وقد اعذرت حين انذرت او لست بحافظ عليكم نعمة الله لو لم تتركوا سوء صنيعكم قالوا يا شعيب اصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا من
الاصنام اجابوا به بعد امرهم بالتوحيد على الاستهزاء والتهكم بصلواته والاشعار بان مثله لا يدعو اليه داع عقلي وانما دعاك اليه خطرات ووساوس من جنس ما تطاب عليه
وكان شعيب كثير الصلاة فلذلك جمعوا وخصوا بالذكر وقرأ حمزة والكسائي وحفص على الافراد والمعنى اصلواتك تأمرك بتكليف ان نترك فحذف المضاف لان الرجل لا يؤمر بفعل
غيره او ان نفعل في اموالنا ما نشاء عطف على ما ارى وان نترك فعلنا ما نشاء في اموالنا وقرئ بالتاء فيهما على ان العطف على ان نترك وهو جواب النهي عن التطفيف والامر بالايفاء
وقيل كان ينهاهم عن تقطيع الدراهم والدنانير واراد به ذلك انك لانت الحليم الرشيد تهكموا به وقصدوا وصفه بضد ذلك او عللوا انكار ما سمعوا منه واستبعاده بانه موسوم بالحلم
والرشد المانعين عن المبادرة الى امثال ذلك قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي اشارة الى ما آتاه الله من العلم والنبوة ورزقني منه رزقا حسنا اشارة الى ما آتاه من المال الحلال وجواب
الشرط محذوف تقديره فهل يسع لي مع هذا الانعام الجامع للسعادات الروحانية والجسمانية ان اخوف في وجيه فاخلفه في امره ونهيه وهو اعتذار عما انكروا عليه من تغيير
المألوف والنهي عن دين الآباء والضمير في منه لله او من عنده وباعانته بلا كد مني في تحصيله وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه اي ما اريد ان آتي ما انهاكم عنه لاستبد به فلو كان
صوابا لآثرته ولم اعرض عنه فضلا ان انهى عنه يقال خالفت زيدا الى كذا اذا قصدته وهو مقول عنه وخالفته عنه اذا كان الامر بالعكس ان اريد الا الاصلاح ما استطعت ما
اريد الا ان اصلحكم بامري بالمعروف ونهيي عن المنكر ما دمت استطيع الاصلاح فلو وجدت الصلاح فيما امنتم عليه لما نهيتكم عنه ولهذه الاجوبة الثلاثة على هذا النسق
شأن وهو التنبيه على ان العاقل يجب ان يراعي في كل ما يأتيه ويذره احد حقوق ثلاثة اهمها واعلاها حق الله وثانيها حق النفس وثالثها حق الناس وكل ذلك يقتضي
ان آمركم بما امرتكم به وانهاكم عما نهيتكم عنه وما مصدرية واقعة موقع الظرف وقيل خبرية بدل من الاصلاح اي القدر الذي استطعته او اصلاح ما استطعته فحذف المضاف وما توفيقي
الا بالله وما توفيقي لاصابة الحق والصواب الا بهدايته ومعونته عليه توكلت فانه القادر المتمكن من كل شيء وما عداه عاجز في حد ذاته بل معدوم ساقط عن درجة الاعتبار
وفيه اشارة الى محض التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ واليه انيب اشارة الى معرفة المعاد وهو ايضا يفيد الحصر بتقديم الصلة على انيب وفي هذه الكلمات طلب
التوفيق لاصابة الحق فيما يأتي ويذره من الله والاستعانة في جامع امره والاقبال عليه بشراشره وحسم اطماع الكفار واظهار الفراغ عنهم وعدم المبالاة بمعاداتهم وتهديدهم
بالرجوع الى الله للجزاء ويا قوم لا يجرمنكم لا يكسبنكم شقاقي معاداتي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح او قوم صالح من الرجفة وان بصلته ثاني
مفعولي يجرم فانه يتعدى الى واحد والى اثنين ككسب وعن ابن كثير يجرمنكم بالضم وهو منقول من المتعدي الى مفعول والاول افصح فان اجرم اقل دورانا على السنة الفصحاء
وقرئ مثل بالفتح لاضافته الى المبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمام في غصون ذات اوقال وما قوم لوط منكم ببعيد زمانا او مكانا فان لم تعتبروا
بمن قبلهم فاعتبروا بهم وليسوا ببعيد منكم في الكفر والمساوي فلا يبعد عنكم ما اصابهم وافراد البعيد لان المراد وما اهلاكهم او ما هم بشيء بعيد ولا يبعد ان يسوى في امثاله بين المذكر
والمؤنث لانهما على زنة المصادر كالسهيل والشهيق واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه عما انتم عليه ان ربي رحيم عظيم الرحمة للتائبين ودود فاعل بهم من اللطف والاحسان ما يفعل
البليغ المودة لمن يواده وهو وعد على التوبة بعد الوعيد على الاصرار قالوا يا شعيب ما نفقه ما نفهم كثيرا مما تقول كوجوب التوحيد وحرمة البخس وما ذكرت دليلا عليهما وذلك

لقصور

بانه كافيك ويقويك لامرك بالعبادة على التوكل عليه على انه انما ينفع العابدين ومباركك بفاضل عما تعملون التي ومع بجاري كلا ما يستحقه وفي نافع وابن عامر بالتاء مبنيا للمفعول اخبر الفعل ورسول الله صلى الله عليه وسلم امر سورة مود اعطي وقرأ عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به وبهود وصالح وشعيب ولوط وابن امين وموسى وكان يوم القيامة مع السعداء صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

سورة يونس عليه الصلاة والسلام

مكية وهي مائة واحدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم الر قيل اسم باسم الكتاب المبين اقسم بالزاي الدالة على الزواجر والراي الدالة على الرؤية والجاري الدالة على الجريان والواو الدالة على الوحدانية لان تلك الحروف بها انما ينطق وعند الله او للبعد وما صلة او اداة وهي ان عملها مع فاعلها الكف اذا المخففة كما اعملوا المشددة حملا على الفعل لاختصاصها بالفعل وهي والفعل الواقع بعدها في محل الرفع على الابتداء خبره الجملة بعدها او الر خبر مبتدأ محذوف اي المتلو الر او مبتدأ والجملة بعده خبره او قسم جوابه ان الذين كفروا الاية او الكتاب اي السورة او القرآن او التوراة والانجيل على ما مر في البقرة وتنكيره للتفخيم والتعظيم او للتبعيض اي هذه بعض الكتاب الكامل في بابه او الكتاب المعهود عند اليهود والنصارى وتعريفه على الاول للجنس يرفع على الابتداء والخبر الجار قبله او على الكل البعض وما بعده للكل بالغلبة ونصبه على الحال وفي تجسيمه اوما توهينه للحال التي سمي عربيا او حال لانه مصدر بمعنى معجول وعربيا صفته له او حال من الضمير فيه او حال بعد حال ان جعل قرآنا علة لانزاله بمعنى الصفة اي انزلناه مقروءا بلغتكم كي تفهموه وتحيطوا بمعانيه وتعملوا به عند فهمكم فتعلموا ان اقتراحكم كذلك مما لم يتعلق الغرض بعجزكم عنه بل بتعلق الغرض بعجزكم عنه لانه اختص على بديع نظمه واسلوبه حد اعجاز البلغاء وافحام الفصحاء عجز الاولين والآخرين وما بالجملة نحن نقص عليك احسن القصص احسن نقص مصدر اضيف الى المفعول والمعنى على نحن نقص عليك اخبارهم القصص بمعنى الاخبار او بمعنى المقصوص كالنقض والنسج بمعنى المنقوض والمنسوج او الباء زائدة كما في قوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة وعلى هذا فالمفعول محذوف اي نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله اي من قبل ايحائنا اليك لمن الغافلين عن قصته لم تدر ولم تخطر ببالك ومن للتأكيد لان الغفلة لا تنفك عن القبلية او للتبعيض لان بعض الاشياء قبل بعض وقيل ضمير القصص اي من قبل القصص لمن الغافلين عنه لم تعلم به ولم تخطر ببالك اذ بعض القصص لا يعلم الا بالوحي اذ بدل من احسن القصص او ظرف لاحسن او لقصصنا او لغافلين او منصوب باذكر مقدرا يوسف عبري او سرياني اعجمي ولو كان عربيا لصرف وقرئ بفتح السين وكسرها على التعليل بانه على انه مضارع بني للمفعول او العلم على اسم السورة او القصة لان المشهور منهما يذكر بلفظه يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم يا ابت اصله يا ابا بمعنى يا ايها الشيخ فاعل التاء التي تثبت للتأنيث لتفاصيها عن الذكور والوقف عليها هاء ابوقف ابو عمرو ويعقوب وكسرها لانها عوض عن ياء الاضافة ولذلك فتحها ابن عامر لان الالف التي قبلها عوض عن الياء وفي العنكبوت يا عبادي الذين امنوا بالياء ولذلك فتحها الباقون لانها ليست عوضا عن شيء رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رؤي عرضا بان يعود ياحد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبر بها فجاء اليهود فسألته فقال ان اخبركم تتبعوني قالوا نع

وخلقت ابواب فيل كانت تسعة والتشديد للتكثير والمبالغة ج ابواب ثمانية وثلاثة هيت لك اى قبل وبادر او تهيأت والكلمة على الوجهين اسم فعل مبنى على الفتح كايان اللام للتبيين والتى بعدها كذلك وقيل بل كاين مع التاء وفتح الهاء تشبيها له بحيث ونابع وارعواء بالفتح وكسر الهاء وعين معناه كسيط وسمى بهذا فيه وقيل معناه لك اى لاجلك وهو الاظهر وقد روى انه مع التاء وفتحها هيت كعيش ومنيت تجليت من معها بمعنى اخذ فهيئا وعلى هذا اللام وصلته هاء الله اعوذ بالله معاذا انه اى العشان ربى احسن مثواى بيم فطيم احسن تعهدى اذ قال لك وهو مثواه بمعاجز اذ اى اهونه باهله وقيل الضمير لله اى انه عالمنى واحسن منزلتى بان عطف على فلم يخنه بالاعتصام انه لا يفلح الظالمون الحابسون انفسهم بالسجن وقيل الزيادة فيه بان لان تدخل على الباء وعلى الباء بالله لقد همت به وهم بها فصرف عما لا يليق والهم جنس تحته نوعان وعلى الثانى فالعطف للتفسير والمراد بهمه عليه السلام ميل الطبع ومنازعة الشهوة لا الاصرار اختيارى وذلك مما لا يدخل تحت التكليف بل العفو عنه والمدح ولولا هم الخ بيان لسر يكتنف نفسه عن الفعل عند قيام معنى الهم او مشارفة الوقوع فتقول لولا ذهب الله لهما اراد بهما وهم به فجيء الى ثانى مصوغ لهذا الغرض الشبيه بالغاية وكثر فى الجملة الواقعة جوابا لو ويجوز ان يجعل هم بها جواب لولا بانه جيء به ماضيا لان امتناع الشىء لا يترتب عليه جواب بل الجواب عدم ترتب ما يترتب عليه وقيل اى جواب لولا لدلالة ما قبله عليه وقيل فعلى هذا لولا بمعنى لو ويا يوسف التفات بالغيبة وتعمل عمل السجعا كذلك اى مثل ذلك التثبيت فثبتنا او الزمام شد لك عنه السوء والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته وقرئ بكسر اللام وبالعكس كل القرآن اذا اطلق اول ما يتبادر الى الذهن خلوص الوحى من شوائب البشرية ومن ثم قال ابن عباس رضى الله عنهما ما استبقا الباب اى تسابقا اليه بمعنى الجنس او تنازعا ذلك ان يوسف عليه السلام هرب منها ليخرج واسرعت وراءه لتمنعه الخ وجد وقرئ قميصه من دبر باعتبار تبعيضه مرويا به ما نفر قميصه من قدام وقرئ قميصه من دبر بالتشديد للتكثير والفاء للسببية والضمير هو او الشأن وجاز وجهان الرواية والمعنى ما جزاء من اراد بامرأتك سوءا الزنا بسجن او عذاب اليم ايلام بالضرب منه تبرية لساحتها عن وجوه وتعيين على ابن عمها بانه اقرب منه وما نافية او استفهامية بمعنى اى شىء جزاؤه ان كان الصبر قال هى راودتنى عن نفسى فلا يتسنى لى المطالعة وانما قال ذلك دعبا لما عرضته له من السجن العذاب اليم ولولى تكذب عليه لما قاله وشهد شاهد من اهلها قيل عرضها وقيل من اهل بيتها المعروف انه كان ابن عمها وكان يتكلم اربعة صغار من الشقة وعوض وشاهد يوسف وشاهد هو عيسى عليه السلام وانما اقيم الشهادة على لسان اهلها ليكون الزم عليها ان كان قميصه قد قرئ قميصه قد وقيل قصر قميصه وقرئ الكاذبة بدل الكاذب فنظر قميصه قد قرئ بالرفع على انه بدل على ان ما قبعته ما هتكت ثوبه بفوقه والشر هنية مكية على ارادة الغدر او على ان يجعل الشهادة والرؤيا وتسميتها شهادة لانها اوتت مواد ها والجمع بينهما وكان على تأويل ان يعلم انه كان وتكذب وتظهر فولدك ان اهمتك التى فراودتك عليه فقيل ان كان قميصه قد قرئ قميصه قد وقيل

ثم زوى فيزوا الزاء ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس يغيثون من الغيث او يغاثون من الغوث والغوث وفيه يعصرون ما يعصر من العنب والزيتون لكثرة الثمار وفضل
يفيض الخير وفراهن قوة والكسائي يمدهما الله تعالى بالتاء على تغليب المؤنث وفي على بناء المفعول وعلى اذا الجاء ويقبل ان يكون المبني للفاعل منه اي يغيثهم
الله او يغيث بعضهم بعضا او اعرفت الصحابة عليهم وجرى بينهم وبين الملك ومن بعدهم ما يعرف بها معجزاته او انواع السماء والسنبلات الحق
بسنين مخصبة والعجاف والياسات بسنين مجدبة واتباع العجاف للسمان ياكلن جمع عجفاء والسنين المجدبة ولعله مع ذلك يدعو الى ان انتهاء الجدب
بالخصب او بان السنة الاتية على ان يوسع على عباده بعد ما ضيق عليهم وقال الملك ائتوني به بعد ما جاءه الرسول ليخبره فلما جاءه الرسول ليخبره قال ارجع الى ربك
فسله ما بال النسوة اللتي قطعن ايديهن انما قال ذلك ليتروى الخزوج وقوم سؤال النسوة ويجعل هذا ليظهر براءة ساحته ويعلم انه سجن ظلما جاء ليخبر الملك بتوسل
به الى تفسيح امره وفيه دليل على انه ينبغي ان يحتسم؛ نهى التمنع وتنفي مواقعها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يكره ان يقال نسيت كذا بل نسي وقيل
وانما قال ذلك ليتسلى ولم يقل فسله ان يفتش عن هذا الشان تنبيها له على البحث وتحقيق الحال انما يتعرض لنسيان من هو مشتهر بالامانة والنزاهة والاباء وفي النسوة دليل
ان ربما يكون من علية حيث قرن اسم الملك وفيه تعظيم لكيد من وانما منتشهاد بعلم الله عليه وعلمه بها، اما قرفه به والتوعيد بمن على كيده من فانما عكفت
قال الملك لهن ما شانكن اذ تكرن والخطب امر يعني اذ تجاهدن فيه صاحبه اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله تنزيها له وتعجبن وفرقت تعالى على خلق عجيب مثله ما علمنا عليه
من سوء من ذنب قالت امرات العزيز الان حصحص الحق ثبت واستقر من حصحص البعير اذا القى مباركه لينام قال حصحص في الصعاة غالته وقال السلمي نزهة
او كلهن من حصحص اذا اعتاط بحيث لم يبق فيه مطمع ثار اسه وفي على انه المفعول انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله سوء راودتني عن نفسي لذلك ليعلم
قاله يوسف لما عاد اليه الرسول اي فعل ذلك ليعلم العزيز اني لم اخنه بالكيد الخائنين لا ينفذ ويجيزه او ليعلم الخائن انه بريء مما رفع العمل
على الكيد مبالغة وفيه نظر بين لما اعترف هي بالحق وتابت نزه جهاد وتاكيد لما ائتمنه وذلك عقيب قوله وما ابرئ نفسي ان ذلك هو الذي حملني على ما فعلت
والغيب خيانة بالظهر والمنع الله عليه من العصمة والتوفيق وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يعلم انه لم اخنه بالغيب قال فان جبريل لم يدل فقال ليعلم ان النفس
لا تزكي بالسوء من حيث انها بالطبع مائلة الى الشهوات فتميل بها وتستعمل القوى والجوارح في اتباعها كل وقت الا ما رحم ربي وقت ما تنزع عنه بالعصمة
فاله وقيل الا بمعنى لكن اي ولكن رحمة ربي سبق بها وعد العصمة او ان ربي غفور لما فرط منها رحيم بمن تاب منها وقيل الا بمعنى لم اي لم يرحم ربي
مريضا بالعصمة او يغفر للمستغفر لتزينه المعرض على نفسه ملا استغفر وقال ما امتنع عما ارتكبه وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي واجعله خالصا لنفسي
على كلمة اي فلما اتوا به وكلمه وشاهد منه الرشد والوفاء قال انك اليوم لدينا مكين امين مؤتمن على كل شيء روي انه لما خرج من السجن اغتسل وتطيب
ولبس ثيابا جددا ودخل على الملك قال اللهم انا نسالك من خيره واعوذ بعزتك وقدرتك من شره ثم صلى عليه ودعا له بالعبرانية فقال ما هذا اللسان قال لسان ابائي وكان
الملك يعرف سبعين لسانا فكلمه بها فاجابه بجميعها فتعجب منه وقال اني اسمع رؤيا لي منذ كذا فما عبرت لي الا اليوم فما هي وقيل ما كنى له الا بالعبرانية وعن ابن عباس رضي الله عنهما
وهو قريب اسم ريان وقيل قيل له ذو مرة فقال انا ريان بن الوليد فقال يوسف اصلح الله الملك ان رؤياك رمز وتحتاج الى تاويل وانا ارى ان تامر بسبع بقرات سمان
فتذبح وتسلخ وتقطع وتطبخ ففعل ثم قال ائذن لي ان اخرج الى الناس لعلي ارجع اليهم ومبتاهم فاخرج فاتيهم بخبر رؤياك فخرج حتى اتى باب السجن فقال
هذا مصلى الصديقين هذا مقبرة الصديقين هذا مغتسل الصديقين هذا مجرى الصديقين ثم قال لهم ما ذنبكم عند الملك فقالوا ما علمنا علينا من سوء فلما انتهى اليهم
قال يا نسوة مصر ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرات العزيز الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
في قوله سوء راودتني عن نفسي لذلك ليعلم انه لم اخنه بالغيب وانه لا يهدي كيد الخائنين لا ينفذ ولا يصلح وما ابرئ نفسي من الخيانة فانه لا بد فيها من
الكيد بالغة وفيه نظر بين لما اعترفت هي بالحق وتابت نزه جهاد وتاكيد لما ائتمنه وذلك عقيب قوله وما ابرئ نفسي ان ذلك هو الذي حملني على ما فعلت
والغيب خيانة بالظهر والمنع الله عليه من العصمة والتوفيق وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يعلم انه لم اخنه بالغيب قال فان جبريل لم يدل فقال ليعلم ان النفس
لا تزكي بالسوء من حيث انها بالطبع مائلة الى الشهوات فتميل بها وتستعمل القوى والجوارح في اتباعها كل وقت الا ما رحم ربي وقت ما تنزع عنه بالعصمة فانه
وقيل الا بمعنى لكن اي ولكن رحمة ربي سبق بها وعد العصمة او ان ربي غفور لما فرط منها رحيم بمن تاب منها وقيل الا بمعنى لم اي لم يرحم ربي
مريضا بالعصمة او يغفر للمستغفر لتزينه المعرض على نفسه ملا استغفر وقال ما امتنع عما ارتكبه وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي واجعله خالصا لنفسي
على كلمة اي فلما اتوا به وكلمه وشاهد منه الرشد والوفاء قال انك اليوم لدينا مكين امين مؤتمن على كل شيء روي انه لما خرج من السجن اغتسل وتطيب
ولبس ثيابا جددا ودخل على الملك قال اللهم انا نسالك من خيره واعوذ بعزتك وقدرتك من شره ثم صلى عليه ودعا له بالعبرانية فقال ما هذا اللسان قال لسان ابائي وكان
الملك يعرف سبعين لسانا فكلمه بها فاجابه بجميعها فتعجب منه وقال اني اسمع رؤيا لي منذ كذا فما عبرت لي الا اليوم فما هي وقيل قيل له ذو مرة فقال انا ريان بن الوليد فقال يوسف اصلح الله الملك ان رؤياك رمز وتحتاج الى تاويل وانا ارى ان تامر بسبع بقرات سمان
فتذبح وتسلخ وتقطع وتطبخ ففعل ثم قال ائذن لي ان اخرج الى الناس لعلي ارجع اليهم ومبتاهم فاخرج فاتيهم بخبر رؤياك فخرج حتى اتى باب السجن فقال
هذا مصلى الصديقين هذا مقبرة الصديقين هذا مغتسل الصديقين هذا مجرى الصديقين ثم قال لهم ما ذنبكم عند الملك فقالوا ما علمنا علينا

يتنعموا او ليكن لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا او ما يتقوى ان يكون مآل اعمالها و مبنى الجنة او الجملة هي الموصولات او وعدت بها ابتدا او ان جعلت صفات لا و لا
لما بعد استثناء بكم ما استوجبوا تلك الصفات جنات عدن بدل من عقبى الدار او مبتدأ خبره يدخلونها و العدن اقامة اذا هنات معجمون بها و قيل موضع بالجنة
ومن صلح من ابائهم و ازواجهم و ذرياتهم عطف على المرفوع يدخلونها و ان لم يسابقوا للعمل الصالح او مفعول معه و المعنى انه يلحق بهم و صلح و اعليهم و ان لم يبلغ
مبلغ عملهم تفضلا و تعظيما لشانهم و معنى قول ابن الرومي تعلو بنا الشفاعة و ان الموصوفين بتلك الصفات يقل بعضهم بعضا بالفرقابة و الوصلة في دخول الجنة
زيادة تقوية نفسه و التنبيه على ان الصلاح و الاتقاء يجر الخير و الكرامة على الاطلاق و ان لم يكن على الوجه الاكمل و الاتم على ان يجري مجرى التذييل
يقال دخل عليه و عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فارتفاع عقبى الدار بالابتداء و الخبر و الجملة مستأنفة او حال بتقدير قد و الرابط الواو و الضمير
او بالظرف و الجملة مستأنفة او خبر بعد خبر و الذين ينقضون عهد الله يعني ما عاهدوا عليه من بعد ما وثقوه به من قولهم و قبولهم و يقطعون ما امر الله به
ان يوصل و يشمل كل رحم و قرابة و قيل اريد به قطيعة الرحم و صلتها و الاول اولى لانه مقابلة عقبى الدار الله يبسط الرزق لمن يشاء
و يقدر بسعه و بضيقه و هو دليل على ان بسط الرزق و قبضه ليس بالضرورة بحسب الدنيا بل قد يكون استدراجا و امتحانا و قرئ كعادة الزاي كذب
و زاد الاعمش و المعنى انهم اشروا بما اوتوا من الدنيا و بطروا و فرحوا به و هي في جنبها متاع قليل يتمتع به قليلا ثم يضمحل و يزول و ما الدنيا في الآخرة
الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم ترجع و قرئ الا متاع بالضم و هو ما يتبلغ به من العيش و قيل هو كل ما ينتفع به و يتزود و قرئ كعادة الزاي كذب
و قرئ يبسط و يقدر و هو دليل على ان الفرح بالدنيا و الركون اليها مذموم و فيه تسلية للرسول صلى الله عليه و سلم عما كانوا يقترحون عليه من الآيات و تنبيه على
ان الهدى و الضلال بيد الله يضل من يشاء و يهدي من يستوجب بسوء صنيعه كما يهدي من يستوجب بحسن صنيعه و قليل للمنيب مع رجوع الضمير الى الموصول لان
المراد به الجمع و قرئ من اناب بالفتح و الاسكان على الابتداء و الخبر و الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط و يهدي اليه من اناب بدل من يهدي اليه من يشاء
كانه قال لمن لم يزل مقبلا على طاعة الله يقبل من يشاء و يكون على صفتهم كما حسبت الا ان يقصد بالاول ان الله يهدي من يشاء و بالثاني ان من شانه ان يهدي
و الذين آمنوا بدل من من او خبر مبتدأ محذوف و تطمئن قلوبهم بذكر الله اتصل به و اعتمد ما اعتلى عليه و رجاه منه او بذكر رحمته بعد القلق من خشيته او بذكر دلائله الدالة على وجوده
و وحدانيته او كلامه من يعني القرآن الذي معوا فوي المعجزات الباهرة بذكر الله تطمئن القلوب تسكن اليه الذين آمنوا و عملوا الطاعات مبتدأ خبره طوبى لهم و معمول معنى
الكلام فلتثبت يا محمد و الواو الاضمة ما قبلها و مصدر الكلام كتمشي و زلعبي و يجوز فيه الرفع و النصب و لذلك قرئ و حسن مآب بالنصب كذلك مثل ذلك الارسال الجميل
فلك ارسلناك يا محمد الى امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك لتتلوا عليهم الذي او حيناه اليك و هم يكفرون بالرحمان و هذا ايضا يكفر به تعنتهم و مضادتهم لشكر و نعمه و خضوعا طائعا عليهم بارسالك اليهم و انزال القرآن الذي هو مناط المنافع الدينية و الدنيوية عليهم و قيل نزلت في مشركي مكة حين قالوا و ما الرحمان فانزل و هم مقرون اي الرحمان خالقي و متولي امري الا الذي
هو لا مستحق للعبادة سواه عليه توكلت وحده في كل امري و اليه متاب رجوعي و توبتي و قيل وجه اتصاله بما قبله ان قوله و لو ان قرآنا سيرت به الجبال الخ جواب لما و المعنى
لب لغة في عناد الكفرة و تعنتهم او لو كان كما مازعم عتت به الجبال عن مقارها او قطعت به الارض تصدعت من خشية الله تعالى عنوة فرارة او قطعت فجعلت انهارا
و عيونا او كلم به الموتى فتقرا و اسمعتهم و تغيب عنوة فرارة لكان هذا القرآن لانه الغاية في الاعجاز و الشهادة بالذكي و الانذار او لما امنوا به كقوله و لو انا انزلنا اليهم
الملائكة الاية و قيل جواب محذوف يقتضيه الحال كما يشاءون او يعجزون عما يشاءون كقوله و ما يتخذونني الا هزوا او يتسلون به عن الآيات كما يتسلى المحزون
و تجاب الاماني كقوله و لو ان قرآنا سيرت به الجبال الخ و قيل بل لله الامر جميعا بل لله الامر كله فلا يؤمن منهم الا من سبق في علمه ايمانه و قرئ بل لله الامر جميعا
و هو تعجيب من تهالكهم على الكفر مع قيام الآيات و ظهور الامر و قرئ افلم يتبين بمعنى علم و قرئ بالفتح على حذف الجار و الاصل بان الامر و قرئ افلم يتبين بمعنى
تبين و قرئ افلم يتبين بالتاء على ان الفاعل بعض من يشاء الله و قرئ افلم ييأس بمعنى يعلم لغة هوازن و قيل لغة النخع و قرئ افلم يتبين بالنون و كسر الياء
و معنى تبعيس ان استعمل اليأس بمعنى العلم لانه مسبب عنه و العلم ان لما يوصف به لا يكون الا معلوما و لذلك علقه بقوله ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ان معناه
نعم هدى بعض الناس لعلمه بانهم يختارون عند التمكن من الاختيار ما يؤدي الى الهدى و قيل ان الكلام على ظاهره و المعنى ان الشان و الحديث ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا
او بانوا مثل ما اوتي الذين كفروا من الكتب و سموا لاعمالهم قارعة داهية تقرع و تفظع او تحل قريبا من دارهم فيقرعون عنها و يتكارهون اليها و قيل الآية
كقارعة ما تزال تقرعهم بسبب ما صنعوا من الكفر و سوء الاعمال قارعة تقرع و تفظع او تحل قريبا من دارهم فيقرعون عنها و يتكارهون اليها و قيل الآية
لا يزال الله يصيبهم بما يقرعهم من الغزو و القتل حتى يأتي وعد الله فتستريحوا منهم و قيل يوم القيامة و قرئ فتحل بالتاء على الخطاب لمحمد صلى الله عليه و سلم او لكل احد
و قرئ يحل على البناء للمفعول و قرئ قارعة من قوارع الدهر حتى يأتي وعد الله الغاية او الموت او فتح مكة ان الله لا يخلف الميعاد لا يمتنع الكذب
و خلف الوعد عليه و قد استهزئ برسل من قبلك فاصلبت للذين كفروا و تسلية للرسول صلى الله عليه و سلم و وعيد للمستهزئين بهم و المعنى حين علمت ان حال الرسل
و قومهم هذه و ان الكفرة بلغوا في عناد ايامهم امر معه فلم يحل الله ما عقدوا على كل نفس من خير او شر و قيل ما يحل بهم و ايوب هو هو و جعلوا لله ندا و جعلوا عقب عليه و يكون
من جزاء الهم و الجملة محذوف تقديره كمن ليس كذلك و جعلوا لله شركاء استيناف او عطف على كسبت ان جعلت ما مصدرية و الفاء لتفصيل صدور الامر منهم و اهل لهم ما يستحقون
الهما معنى فيه موضع الضمير للتنبيه على ان المستحق للعبادة و قوله قل سموهم تنبيه على ان موجودا الشركاء لا يستحقون صفة من صفاته و اهل لهم ما يستحقون
به العبادة و يدل عليه قوله ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض بشركاء يستحقون العبادة لا يعلمه او بصفات لم يستحقوها
لو علمها لانه يعلمها و هو العالم بكل شيء ام بظاهر من القول تسمونهم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة و اعتبار بمعنى كتسمية الزنجي كافورا و مثل احتجاج
بليغ على اصلوا عجيب ينادي على نفسه بالحجاز بل زين للذين كفروا مكرهم و باطلهم لتمويههم بتخيلوا اباطيلهم فاطلوها او كيدهم للاسلام بتشكيكهم و صدوا عن السبيل
سبيل الحق و قرئ بكسر الصاد و فتحها و ابو عمرو و ابن عامر بضم الصاد و صدوا ابالبناء للمفعول اي صدوا الناس عن الايمان و قرئ بالكسر و صدا بالتنوين و من يضلل الله بخذله فما له من هاد يوفقه للهدى لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل و الاسر و مصائب اخر يصيبهم و الحط بالجراح و غيرها و لعذاب الآخرة اشق لشدته و دوامه و ما لهم من الله من عذابه و روي ان هذه الآية
مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها التي معنى مثل في الغرابة و هو مبتدأ خبره ما بعده صفة حذف منه العائد اي فيما قصصنا عليك مثل الجنة و قيل خبره محذوف تقديره فيما يتلى عليكم
ما تعلمون على كل صفة تدل عليها هذه الصفة او على هذه الصفة الموصوف اي مثل الجنة هذه جنة تجري من تحتها انهارها دائم ريعها و ظلها كقوله اكلها دائم و ظلها و قيل معناه على قول صبيويه حال من العائد المحذوف من الصلة اكلها دائم لا ينقطع ثمرها و ظلها كذلك لا ينسخ كما ينسخ الدنيا بالشمس تلك اي الجنة الموصوفة عقبى الذين اتقوا ما لهم و منتهى امرهم و عقبى الكافرين النار لا غير و قيل التعليم اجماع المسلمين و اضافة الكتاب الى الذين اوتوه لانهم الذين يعنى المسلمين مما انزل اليك الكتاب كعبد الله بن سلام و اصحابه
رضي الله عنهم و من اليهود و النصارى و من الاحزاب ذكر بعضهم و قيل اريد بهم كعب بن الاشرف و اصحابه و قيل حيي بن اخطب و اصحابه و من النصارى و من يليهم اربعون رجلا اربعون بنجران و ثمانية بالحبشة و ثلاثون بالروم اثنا عشر منهم كانوا يؤمنون بما يوافق هوى قومهم و من الاحزاب يعني كفرتهم و من ينكر بعض الذين

مثل الجنة

ينتصب بعليكم ان جعل مستغرقا غير صلة للنعمة وولدا واذ اريد به العلمية وهو ظاهر ويجوز ان تكون بدلا من نعمتي بدل اشتمال يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم احوال مرادفة او مفسرة او مخلصة لما قبلها يسومونكم يولونكم ويذيقونكم من العذاب والسوم في الاصل الذهاب في طلب الشيء ثم استعمل في الولاية والاستعلاء ومنه السائمة للراعية والمراد بالعذاب ما عدد بعد غير ان الاول بصورة التبعية والاخيران لانه مفسر بالتذبيح والاول لانه المقصود والمعطوف عليه التذبيح وهما مسندان وحوارا ما جعلهم العذاب او استعبادهم واستعمالهم بالاعمال الشاقة ويذبحون مثله في حيث انه بافوار الله تعالى اياها ومعنى الباء فيه باسم ربكم عظيم اقبالا منه ويجوز ان تكون للاستعانة والمراد بالنعمة الانجاء واذ تاذن ربكم ايتاس لقوم موسى عليه السلام وتاذن بمعنى اذن كتوعد وايعد وعوهد وعاهد ان لئن شكرتم لازيدنكم نعمة الى النعمة ويدل عليه قراءة ابي لازيدنكم او عزا بالتشديد ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ولئن كفرتم نعمتي بان شكرتموها او جحدتموها على ان الكفر بمعنى الجحود وعلى الاول بمعنى الشكر بالعكس وعلى الكفران عزا بالشر يدل عليه ما روي ان الله تعالى اوحى الى موسى ان قومك قد عبدوا العجل بعدك فقال يا رب امن عبادك فاغفر لهم فقال اعرض عليهم توبة ان يقتل بعضهم بعضا فعرض عليهم فتاب السبعون الذين اختارهم للميقات فاحياهم الله تعالى وقال قد غفرت لهم وقبلت توبتهم فقال يا رب كيف وقد قتلوا انفسهم فاوحى الله تعالى اني اقبلت توبتهم وغفرت ذنوبهم واثبت لهم الجنة وقد مر تحقيقه في سورة البقرة وقال الزجاج اذ تاذن ربكم اعلم ربكم وقيل اقسم ربكم وقيل اذكروا نعمتي وقيل اذكروا اذ تاذن ربكم وقيل اذ تاذن ربكم اي قال ربكم وقيل اذ تاذن ربكم اي قال موسى لقومه وقيل اذ تاذن ربكم اي قال محمد لكفار قريش وقيل اذ تاذن ربكم اي قال الله على لسان محمد لكفار قريش وقيل اذ تاذن ربكم اي قال الله على لسان موسى لقومه

منتصبا على المصدر اى انبتكم فنبتم نباتا او على الحال اى ذوى نبات او على انه مفعول به اى خلقكم فانبت نباتكم او على انه مفعول به لفعل مقدر اى فانبتكم فنبتم نباتا ثم يعيدكم فيه فيستاع المفعل ما تيل اركبه تفعيل او يعدى بنفسه واما قال ابن خليل اصله من النبات فاعل منه كما قيل اصله من النبع وقيل اصله من النبوة لانه ينبو عن الارض اى يرتفع عنها وقيل اصله من النبي لانه ينبي عن الشيء اى يخبر عنه وقرئ انبتكم على البناء للمفعول والله خلق السموات والارض مبتدأ وخبر وانزل من السماء ماء بالفتح فيهما على النهي والتقدير لا تعبدوا غير الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء بالكسر فيهما على الامر والتقدير قولوا الله خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فتعيشون به ومعيشتكم ما تعيشون به من المطعوم والملبوس وزرقا مفعولا لاخرج وقوله الثمرات بيان له او حال منه وتعمل على كسر لدن ويجوز ان يراد به المصدر فيتنصب بالعلة او المصدر لان اخرج بمعنى رزقكم فسخر لكم الفلك تجري في البحر بامره بمشيئته الى حيث توجهتم وسخر لكم انهارا بجعلها معوانا لانتفاعكم وتنصب منه فما شيا على تعليق كيفية اتخاذها وسخر لكم الشمس والقمر دائبين بؤ اوبين دبيب متحدا وانارتهما واصلاح ما يصلحهما من الكائنات وسخر لكم ليل النهار دائبا فيما بينكم ومعاشكم وآتاكم من كل ما سالتموه اى بعض جميع ما سالتموه بعض كل وكل شيء بعد سالتموه شيء جاء المرجور من كل صنف بعض ما سالتموه ما كان هذا شيئا بان يسال الا هنيئا جاء الناس اليه مسيل الوادي بعد الوادي يحتمل ان يكون موصولة وموصوفة ومصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول وفي مرسكل ما للتبعيض اى واتاكم من كل شيء ما احتجتم اليه وصلحتم به بفعل الحال ويجوز ان تكون ما نافية بموقع الحال اى واتاكم من كل شيء غير سائليه وان تعدوا نعمت الله لا تطيقوا عدها ولا تحيطوا بها بضبط ولا بغاية ما فيها من عين متناهية وفيه دليل على ان المجد لا يستوجب الا بالطاعة وان كفران النعمة باغفال شكرها او بفعل بعضه بان يعد ما لله من نعمه ويضاف الكفران وقيل ظلوم يضع الشكوى موضع الشكر وكفار يجحد النعمة بالكلية وقيل ظلوم يضع العبادة في غير موضعها وكفار يشرك بربه وقيل ظلوم يضع الشكوى موضع الشكر وكفار يجحد النعمة ولم يضع واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد بلدة مكة وامنا دعا له الامن لما سبق في علمه ان بعض ساكنيه لا يكونون اهلا له او ازالة الخوف عنه فصار امنا وفيه دليل على ان الدعاء لا يرد وان المسؤول اذا لم يكن في السؤال ما يدل على انه غير مراد بالاجابة وجب حمله على الظاهر واجنبني وبني ابعدني وبنيّ بفتح النون وتشديد الياء وهمزة بعدها وبنون مكسورة بعدها ياء ساكنة وهي لغة بني تميم واجنبني وبني من الجنبة بمعنى البعد اى باعدني وبني عن عبادة الاصنام وقيل سال الله ان يجعله وبنيه بعيدين عن عبادة الاصنام وقد استجاب الله دعاءه فلم يعبد هو وبنوه صلبه صنما قط وانما عبدت الاصنام بعد قرون من زمانه وقيل سال ربه ان يرزقه وبنيه الاسلام ويثبتهم عليه ويعصمهم منه وقد استجاب الله دعاءه فلم يشرك هو وبنوه صلبه بالله قط وانما عبد من ولد اسماعيل من عبد منهم بعد تطاول الازمنة وتغير الشرائع رب انهن اضللن كثيرا من الناس اسند اضلال الاصنام الى فعلهن مجازا لانهن كن سببا في ضلال الناس بالدعاء الى عبادتهن او على حذف المضاف اى ضلال عبادهن كقوله واسئل القرية او اضللن كثيرا من الناس بان حملن سدنتهن على عبادتهن فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم تغفر وان تخلي له ذنوبهم اذا تابوا او تغفر التوحيد للتوبة وفيه دليل على ان كل ذنب دون الشرك فالله ان يغفر، حتى الشرك فان الله يغفره بينه وبين غيره، ربنا اني اسكنت من ذريتي اي بعض ذريتي اولاد ابنه اسماعيل وهو اسكان هاجر واسماعيل عند البيت قبل ان يبنى بجنب المعبد وهو اسماعيل وامه هاجر وكانت له حينئذ زوجة اخرى بواد غير ذي زرع يعني وادي مكة بانها حجرية لا تنبت عند بيتك المحرم الذي حرمت التعرض له واقتصروا به اول ينزل معظما ممنوعا تهابه الجبابرة او منع منه الطوفان ولم يستول عليه ولذلك سمي عتيقا او لانه اعتق منه وقد بعد هذا الدعاء اول ما فرغ ابراهيم من بناء البيت ربنا ليقيموا الصلاة اللام متعلقة باسكنت اي اسكنتهم هناك لاقامة الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم افئدة جمع فؤاد سمي به لتفؤده اي توقده من فأدت اللحم اذا شويته او لتفؤده اي تفؤد حبه اي تتخلل وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون تلك النعمة واجابوا دعوته فجعله حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء ومنّ عليهم بالاسلام وبعث فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم فصاروا من اهم الامم بالحج والعمرة ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن تعلم من حالنا ما نعجز عن التعبير عنه بمقاله او بحاله او ما نخفيه من الوجد بفراق هاجر واسماعيل لما عند نزل وقيل ما يخفى علينا من امر الدنيا وما نعلنه من امر الآخرة وقيل ما نخفي من الوجد وما نعلن من التضرع اليك وقيل ما نعلم من التوكل عليك وذلك بزوال التوالد لما بقيت في التضرع والابتهال الى الله تعالى وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء لانه العالم بجميع الاشياء يستوي نسبته الى كل معلوم ولا يستغني اي الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اي مع الكبر او على حال الكبر اسماعيل واسحاق روي انه ولد اسماعيل لثلاث عشرة وقيل لاربع عشرة واسحاق لمائة وثلاث عشرة ان ربي لسميع الدعاء يجيبه ومن ولدي سمع الملائكة اذ قالوا اجئتنا به وهو ابن مائة سنة عليم بالاشياء قبل وقوعها رب اجعلني مقيم الصلاة بعضها وهو الدائمة في اوقاتها وربنا وتقبل دعاء اي العبادة التي دعوت بها او الدعاء الذي دعوت به ربنا اغفر لي ولوالدي ولوالدتي ولمن ولد لي ولجميع المؤمنين يوم يقوم الحساب يثبت عند قيام الاشهاد وقيل المراد به تثبيته على ما هو عليه من الايمان والاعمال الصالحة ولا يخفى عليه ظالما فيه والوعد بانه معاقبهم على قليله وكثيره لا محالة انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار اي تحدق لا ترتد من شدة الهول مهطعين مسرعين الى الداع او مقبلين ببصارهم لا يطرفون من شدة الخوف وقلوبهم هواء خالية عن الفهم لفزعها او عن الخير لخلوها عنه وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب يعني يوم القيامة او يوم الموت فيقول الذين ظلموا بالشرك والتكذيب ربنا اخرنا الى اجل قريب اخر العذاب عنا ورددنا الى الدنيا وامهلنا الى حين ما نجيب دعوتك ونتبع الرسل جواب للامر في زعمهم اولا تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال على ارادة القول وحال من الواو في اسكنتم اي اسكنتموهم وقلتم ما قلتم والحال انكم اقسمتم في انفسكم او على السنة رسلكم انكم خلدتم في الدنيا فلم تزولوا عنها بالموت او بالانتقال الى حال اخرى وتعلم لكم كيف فعلنا بمن قبلكم من الامم المكذبة وضربنا لكم الامثال بينا لكم حالهم في الكفر والتكذيب وما فعلنا بهم من التدمير والاهلاك وقد مكروا مكرهم اي مكروا برسلهم مكرهم العظيم في اقصى ما يمكن من المكر وعند الله مكرهم جزاء مكرهم او علمه او كتابته في اللوح المحفوظ او مكرهم الذي يمكرونه وان كان في غاية العظم والشدة بالاضافة الى مكر الله لا يعتد به ولا يؤبه له وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قرئ بفتح لام لتزول على ان ان هي المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية وبالرفع على ان ان نافية واللام بمعنى الا كقوله ان كل نفس لما عليها حافظ وقرئ لتزال من زال لا يزال وقرئ لتزول من زالت عن مكانها فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله وعيد لقومه وتسلية لرسوله صلى الله عليه وسلم وقرئ مخلف وعده رسله على ان المفعول الثاني محذوف والتقدير فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله اياه ان الله عزيز لا يغالب ولا يمتنع عليه شيء من الانتقام ذو انتقام ممن عصاه يوم تبدل الارض غير الارض يوم ظرف لانتقام او لا يخلفه او لا تحسبن او لذو انتقام والتبديل تغيير الذات او الصفة بالاول قيل تبدل الارض بيضاء كالفضة لم يسفك عليها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة وتبدل السموات بان تطمس شمسها وقمرها وتكوير نجومها وقيل تبدل الارض غير الارض بتسويتها بالكثبان والتلال وتفجيرها بحورا وتسييرها عن اماكنها وتبدل السموات بانشقاقها وانتثار كواكبها وقيل تبدل الارض بالجنة والنار وتبدل السموات بالعرش والكرسي وقيل تبدل الارض بالارض والسموات بالسموات وقيل تبدل الارض بالارض والسموات بالسموات وقيل تبدل الارض بالارض والسموات بالسموات

سورة الجن مكية وهي ست وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين حاقة وقرآن الفجر والكتاب هو السورة وكذا القرآن وتنكيره للتفخيم اي آيات الجامع لكونه كتابا كاملا وقرآنا يبين الرشد والغي بيانا عجيبا وربما يقرأ كهيعص وطه والمراد بالمسلمين عند نزول القرآن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم او هو اعم من الصحابة وغيرهم الى يوم القيامة وقرآنا مع عامل ربما بالتخفيف وقد يربا بالقلب والتخفيف وربما تأتي نفت ثم الزاي وفتحة مع التشديد وبالتخفيف وتاء التأنيث ودونها وما كافة تكفه عن العمل فيجوز دخوله على الفعل وعلى ان يدخل على الماضي كما كان المرتب ادخال ما على المضارع تخفيفا اجري مجراه وقيل ما نكرة موصوفة كقوله ربما تكره النفوس من حيث تجمل العقبى ومعنى التقليل فيه اما بالنظر الى حالة دون حالة او بالنظر الى ان يسارعوا اليه قليلا قليلا مع ما هم فيه من الاشتغال بعشرة امور الاولى الغيبة ما ذكر منها في احاديث بعض الموقوفات تمنوا ذلك والثانية والثالثة ما ذكر والرابعة قوله تعالى كما الغيبة قوله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا بوزن يفعل من باب علم ويشغلهم توقعهم طول الاعمار واستقامة الاحوال على ما اعتادوا للمعاد بسوء يعلمون سوء صنيعهم اذ اعلم يتوا جزاءه والفرق بين الاستقبال والاستمرار بالنظر الى تحقق الوقوع وعدمه وقد يقال ان الاستقبال باعتبار ما يقع في الدنيا والاستمرار باعتبار ما يقع في الآخرة وفيه ان الاستمرار يقتضي الوقوع في الدنيا ايضا فتأمل والخامسة الاشتغال بالاكل والتمتع بالاسباب الدنيوية والسادسة الاشتغال بالامل وهو المراد بالالهاء في قوله تعالى الهاكم التكاثر والسابعة الاشتغال بالاولاد وهو المراد بقوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة والثامنة الاشتغال بالتجارة وهو المراد بقوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع والتاسعة الاشتغال بالزراعة وهو المراد بقوله تعالى افرأيتم ما تحرثون والعاشرة الاشتغال بالصنائع وهو المراد بقوله تعالى افرأيتم ما تمنون وقد يقال ان الاشتغال بالاولاد والتجارة والزراعة والصنائع داخل في الاشتغال بالامل فلا يحتاج الى ذكره

منقطعا اقطع فوله الا ان يكون مع الشاهدين الخ ولكن ابليس ابى ان جعل متصلا كان استثناء على انه جواب اما فان قيل ما انتم الا ابليس والا ان تكون اى عن ذلك ان تكون مع الساجدين فالجواب فان لم اكن لا يصح اللهم الا ان يقال ان التكذيب ذهبي اى لا يصح منى بناء على ان السجود لغير جبريل كان مشروعا ثم نسخ واظهر ذلك وروى انى خلقته وجبريل بين يدى مسنود وهو احد العناصر وخلقتنى من نار ومنى لغتان فتح الميم واستفصل واجب باعتبار النوع والاصل وقد سبق الجواب عنه فسرى اى عاد فارج منها او السماء او الجنة او من الملائكة فانك رجيم مطرود من الخير والكرامة وقيل رجم بالنجوم وشيطانا يرجم بالشهب وهو غير متعين الجواب عن شبهته وان عليك اللعنة منذ الخروج او ابعاد الى يوم الدين فانه منتهى امد اللعنة لا يناسب ابليس التكليف ومنه زمان الجزاء وما بعده فوله جاذبون بينهم ان لعنة الله على الظالمين بمعنى اخبر بتبعيض عنوه هنا وقيل انما احرا للعرب لانه ابعد غائلة يهرب الناس او لانه يجوز ان يعبد بما ينسى الشر معه ويصير كالزلال فانظرنى بالفاء متعلقة بمحذوف دل عليه فانك من المنظرين اى الموجودين او المعمرين فسحة او اغواء وبما اغويتنى اى اضللتنى او اهلكتنى بسوء فعلك بى وقيل اقسم بالاغواء الذى هو فعل الله تعالى فيه لاغوينهم لاضلنهم عن طريق الجنة واعتزوا عن اعمال الله له ومعه بسبب لزوما عنه وتسليطه على اغوائهم بنى بان الله تعالى علم منه وتيقنه انهم يموتون على الكفر ويصيرون الى النار اهل لا يستحقون الا اضلالهم فلا يضاف خلقه الا استحقاق ورد بان الثواب وضعف ذلك لا يخفى على ذوى الالباب بما اغويتنى لاجتهدن لاحسنن لهم المعاصى لاجعلنهم احسن فى اعينهم من الطاعات لاغوينهم كلهم الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصتهم لطاعتك وهم الذين استثناهم الله من جملة من اغواه ابليس وقرئ بكسر اللام اى الذين اخلصوا نفوسهم لله قال هذا صراط على حق على اقامته مستقيم لا اعوج فيه او على ان الاخلاص طريق الجنة او الاستثناء منقطع اى لكن عبادى المخلصين اغواء او الاخلاص على معنى انه كما يتعذر على ابليس اغواء جماعة من عباد الله كذلك يتعذر عليه اغواء كل واحد منهم ان عبادى ليس لك عليهم سلطان اى تسلط تقسرهم على الغواية وتغييب الوضع لتعظيم المخلصين والاشعار بعلة الحكم او الا من اتبعك من الغاوين استثناء من ضمير عبادى اى لكن من اتبعك من الغاوين فانه يتسلط عليهم بوسوسته وتزيينه الغى ويضرهم بدعوته فيسرعون الى اتباعه وان جهنم لموعدهم لمن غوى واتبعك منهم اجمعين تاكيد للضمير او حال والعامل فيها معنى الوعد او جعلت مصدرا على تقدير مضاف اى ان موعدهم ان جهنم او مكان جهنم لا يعدل بها سبعة ابواب يدخلون منها لكل باب منهم اى من اتباعه ومن جهتهم ثم فصل ما اجمل بقوله جزء مقسوم اى نصيب معين من الغاوين على قدر جرائمهم وكثرتهم او كيفيات يتفاوتون فيها من العذاب وقرئ جزء بالتثقيل وجزء على هزء الاتباع وجزء بالحذف والالقاء كقوله قد جبر الدين الخ وقرئ جزء بالتخفيف وجزء بالتثقيل وجزء على الاصل ان المتقين فى مقام الامن بعد ما ذكر حال المجرمين فى مقام الخوف فى جنات وعيون بدل من المتقين او خبر ان بعد خبر او حال من ضمير فى ظلال او فى مقام امين من الزوال او من الافات او من الخيانة لان الامين لا يخون او من الخروج لان المقيم لا يكاد يخرج او من الموت لان المخلد لا يموت او من الخلق لان المخلوق لا يخلد او من الانقطاع لان المتنعم لا يكاد ينقطع عنه ادخلوها بسلامة او بسلام منكم او من الله او من الملائكة او منه ومنهم بشارة بدوام السلامة او تحية من الله لهم او من بعضهم لبعض او من الملائكة لهم ونزعنا ما فى صدورهم من غل كان بينهم فى الدنيا من حسد او تحاسد على الدنيا او شحناء بسبب من الاسباب فتحاسبوا فى الجنة بتطييب نفوسهم بما يصدر بعضهم من بعض كان من عقوبات الدنيا او على عمومه فيدخل فيه ما كان بين على وطلحة والزبير رضى الله عنهم اخوانا حال من الضمير فى صدورهم او من المستكن فى الظرف او خبر بعد خبر او صفة لاخوان او بدل من الضمير فى آمنين او من المضاف اليه والعامل فيها معنى الاضافة وقد اجاز ان يكون اخوانا صفة على حدة ومراتب القرب او حالا من الضمير فى جنات او حال من الضمير فى ادخلوها او

شجرة يجعلون منها في النحل الشجرة وتذكيره وجمعه بالنون كحنون وآل عمران والمعنى ان الاصنام التي يجعلون مع الله تعالى اشرف ما يتخذونه يعبدون عافية اوهم الذين يزعمون انك جننت صرت بما يقولون والشر كل والشعر الفراء وابو عبيد فسبح بحمد ربك فارغ حيث يشغلك ناب بالتسبيح والتحميد يتعلق ويكشف الغم عنك او فتش معه عما يقولون هذا مؤلفه على ان هذا للنبي وكل امر الصلاة اجدر والمخاطب وعنه صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اي الموت فانه متيقن كما قال عليه السلام ما وجدت حيلا وانا في العبادة محققة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النحل لم يحاسب بنعمة انعم الله عليه في دار الدنيا الا وفاه حقها يوم القيامة وعن النبي صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر ما نهى الله عنه

سورة النحل مكية غير ثلاث آياتها ... وهي

اثنتان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله فلا تستعجلوه كانوا يستعجلونه مالوا وعدوهم الرسول من قيام الساعة او املاك الله اياهم كما اعطى يوم بدر اشتراء وتكذيبا يقولون ان صح ما يقوله فاصنامنا تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت والمعنى ان امر الموعود به بمنزلة اتى المحقق من حيث انه واجب الوقوع فلا تستعجلوا وقوعه فانه آتٍ لكم فيه والخلاص لكم عنه سبحانه وتعالى عما يشركون تنزيه عن شركهم اياه وقرئ بالتاء على خطاب الرسول والمؤمنين وقرئ بالياء على تلوين الخطاب او على الالتفات للموضع لما روى انه لما نزلت اتى امر الله جد النبي صلى الله عليه وسلم ووضع اصبعيه على شفتيه فنزلت ولا تستعجلوه والباقون بالياء على تلوين الخطاب او على الالتفات للموضع لما روى انه لما نزلت اتى امر الله جد النبي صلى الله عليه وسلم ووضع اصبعيه على شفتيه فنزلت ولا تستعجلوه ينزل الملائكة بالروح بالوحي او القرآن اجرى مجرى ما يحيى به القلوب من الجهل او بما يقوم به البدن من الروح والبركة والنمو عن قتادة لان به حياة النفوس الحية من الكفر والجهل من امره على من يشاء من عباده من يشاء من الانبياء او من يصلح للنبوة من امر يأمر به من الوحي او من يأمر الملائكة ان انذروا اعلموا من انذرتم بكذا اذا اعلمته انه لا اله الا انا فاتقون اي فاتقوني او فاتقون فاتقون رجوع الى مخاطبتهم بعد الغيبة والضمير في انه للشأن

تخوف الرجل منهم تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن فقال عمر عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا وما ديوانا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعاني
كلامكم فان ربكم لرءوف رحيم حيث لا يعاجلكم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء استفهام انكار اي قدروا امثال هذه الصنائع فما بالهم ليتفكروا فيه لينظر لهم
كمال قدرته وقهره فيخافوا منه وما موصولة مبهمة بيانها يتفيؤا ظلاله اي اولم ينظروا الى المخلوقات التي لها ظلال متفيئة عن اليمين والشمائل عن ايمانها وشمائلها
اي عن جانبي كل واحد منها استعارة من يمين الانسان وشماله ولعل توحيد اليمين وجمع الشمائل لاعتبار اللفظ والمعنى كتوحيد الضمير في ظلاله وجمعه في قوله سجدا
لله وهم داخرون وهما حالان من الضمير في ظلاله والمراد من السجود الاستسلام سواء كان بالطبع او الاختيار يقال سجدت النخلة اذا مالت لكثرة الحمل وسجد البعير
اذا طأطأ راسه ليركب او سجدا حال من الظلال وهم داخرون حال من الضمير والمعنى ترجع الظلال بارتفاع الشمس وانحدارها او باختلاف مشارقها ومغاربها بتقدير
الله تعالى من جانب الى جانب منقادة لما قدر لها من التفيؤ وواقعة على الارض ملتصقة بها على هيئة الساجد والاجرام في انفسها ايضا داخرة اي صاغرة منقادة
لافعال الله فيها وجمع داخرون بالواو لان من جملتها من يعقل او لان الوجود من اوصاف العقلاء وقيل المراد باليمين والشمائل يمين الفلك وهو جانبه الشرقي لان الكواكب
تظهر منه اخذة في الارتفاع والسطوع وشمائله وهو الجانب الغربي المقابل له فان الظلال في اول النهار تبتدئ من المشرق واقعة على الربع الغربي من الارض
وعند الزوال تبتدئ من المغرب واقعة على الربع الشرقي من الارض ولله يسجد ما في السموات وما في الارض اي ينقاد انقيادا يعم الانقياد لارادته وتاثيره طبعا والانقياد
والانقياد لتكليفه وامره طوعا ليصح اسناده الى عامة اهل السموات والارض وقوله من دابة بيان لهما لان الدبيب هي الحركة الجسمانية سواء كان في ارض او سماء والملائكة
عطف على المبين به عطف جبريل على الملائكة للتعظيم او عطف المجردات على الجسمانيات وبه احتج من قال ان الملائكة ارواح مجردة او بيان لما في الارض والملائكة
تكرير لما في السموات وتعيين له اجلالا وتعظيما والمراد بها ملائكتها من الحفظة وغيرهم وما لما استعمل للعقلاء كما استعمل لغيرهم كان استعماله حيث
اجتمع القبيلان او لامر اطلاق من تغليبا للعقلاء وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم يخافونه ان يرسل عذابا من فوقهم او يخافونه وهو فوقهم بالقهر لقوله
تعالى وهو القاهر فوق عباده والجملة حال من الضمير في لا يستكبرون او بيان له وتقرير لان من خاف الله لم يستكبر عن عبادته ويفعلون ما يؤمرون من الطاعة والتدبير
وفيه دليل على ان الملائكة مكلفون مدارون بين الخوف والرجاء وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين ذكر العدد مع ان المعدود يدل عليه دلالة على ان مساق النهي اليه او ايماء
بان الاثنينية تنافي الالهية كما ذكر الواحد في قوله انما هو اله واحد للدلالة على ان المقصود اثبات الوحدانية دون الالهية او للتنبيه على ان الوحدة من لوازم الالهية
فاياي فارهبون نقل من الغيبة الى التكلم مبالغة في الترهيب وتصريحا بالمقصود وكانه قال فان ذلك الاله الواحد فاياي فارهبون لا غير وله ما في السموات
والارض خلقا وملكا وله الدين اي الطاعة واصبا لازما لما تقرر من انه الاله وحده والحقيق بان يرهب منه وقيل واصبا من الوصب اي وله الدين ذا كلفة وقيل الدين الجزاء اي
وله الجزاء دائما لا ينقطع ثوابه لمن امن وعقابه لمن كفر افغير الله تتقون ولا ضار سواه كما لا نافع غيره كما قال وما بكم من نعمة فمن الله اي واي شيء اتصل بكم من نعمة فهو من الله
وما شرطية او موصولة متضمنة معنى الشرط باعتبار الاخبار دون الحصول فان استقرار النعمة بهم يكون سببا للاخبار بانها من الله لا لحصولها منه ثم اذا مسكم الضر
فاليه تجأرون فما تتضرعون الا اليه والجؤار رفع الصوت في الدعاء والاستغاثة ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم وهم كفاركم بربهم يشركون بعبادة غيره هذا
اذا كان الخطاب عاما فان كان خاصا بالمشركين كان من للبيان كانه قال فاذا فريق وهم انتم ويجوز ان تكون من للتبعيض على ان يعتبر بعضهم لقوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم
مقتصد ليكفروا بما اتيناهم من نعمة الكشف عنهم كانهم قصدوا بشركهم كفران النعمة او انكار كونها من الله فتمتعوا امر تهديد فسوف تعلمون اغلظ الوعيد وقرئ
فتمتعوا مبنيا للمفعول عطفا على ليكفروا وعلى هذا جاز ان يكون اللام لام الامر الوارد للتهديد والفاء للجواب ويجعلون لما لا يعلمون اي لالهتهم التي لا علم لها لانها
جماد فيكون الضمير لما او التي لا يعلمونها فيعتقدون فيها جهالات مثل انها تنفعهم وتشفع لهم على ان العائد الى ما محذوف او لجهلهم على ان ما مصدرية او المجعول
له محذوف نصيبا مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون من انها الهة حقيقة بالتقرب وهو وعيد لهم عليه ويجعلون لله البنات كانت خزاعة وكنانة يقولون
الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له من قولهم او تعجب منه ولهم ما يشتهون يعني التنبيه ويجوز فيما يشتهون الرفع بالابتداء والنصب بالعطف على البنات على ان الجعل
بمعنى الاختيار وهو وان افضى الى ان يكون ضمير الفاعل والمفعول لشيء واحد لكنه لا يبعد تجويزه في المعطوف واذا بشر احدهم بالانثى اخبر بولادتها ظل وجهه صار
ودام النهار كله مسودا من الكآبة والحياء من الناس واسوداد الوجه كناية عن الاغتمام والتشوير وهو كظيم مملوء غيظا من المرأة يتوارى من القوم يستخفي منهم من سوء
ما بشر به من سوء المبشر به عرفا ايمسكه محدثا نفسه متفكرا في ان يتركه على هون ذل ام يدسه في التراب ام يخفيه فيه وسؤره وتذكير الضمير للفظ ما وقرئ بالتانيث
فيهما الا ساء ما يحكمون حيث يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا محله عندهم للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء صفة السوء وهي الحاجة الى الولد المنادية بالموت واستبقاء
الذكور استظهارا بهم وكراهة الاناث ووأمهن خشية الاملاق ولله المثل الاعلى وهو الوجوب الذاتي والغنى المطلق والوجود الفائق والنزاهة عن صفة المخلوقين
وهو العزيز الحكيم المنفرد بكمال القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض وانما اضمرها من غير ذكر دلالة الناس او الدابة
عليها من دابة قط بشؤم ظلمهم وعن ابن مسعود كاد الجعل يهلك في جحره بذنب ابن ادم او من دابة ظالمة وقيل لو اهلك الاباء بكفرهم لم تكن الابناء ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى
مسماه لاعمارهم او لعذابهم كي يتوالدوا فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون بل هلكوا او عذبوا حينئذ لا محالة ولا يلزم من عموم الناس واضافة الظلم اليهم ان
يكونوا كلهم ظالمين حتى الانبياء عليهم السلام لجواز ان يضاف اليهم ما شاع فيهم وصدر عن اكثرهم ويجعلون لله ما يكرهون اي ما يكرهونه لانفسهم من البنات والشركاء في
الرياسة والاستخفاف بالرسل واراذل الاموال وتصف السنتهم الكذب مع ذلك ان لهم الحسنى اي عند الله كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وقرئ الكذب
جمع كذوب صفة للالسن لا جرم ان لهم النار رد لكلامهم واثبات لضده وانهم مفرطون مقدمون الى النار من افرطته في طلب الماء ومكسورا من التفريط في الطاعات تالله لقد
ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فاصروا على قبائحها وكفروا بالمرسلين فهو وليهم اليوم اي في الدنيا وعبر باليوم عن زمانها او فهو وليهم حين كان يزين لهم او يوم القيامة
على انه حكاية ماضية او اتية ويجوز ان يكون الضمير لقريش اي زين الشيطان للكفرة المتقدمين اعمالهم وهو ولي هؤلاء اليوم يغرهم ويغويهم وان يقدر مضاف اي فهو ولي امثالهم
والولي القرين او الناصر لهم فيكون نفيا للناصر لهم على ابلغ الوجوه ولهم عذاب اليم في القيامة وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم للناس الذي اختلفوا فيه من التوحيد
والقدر واحوال المعاد واحكام الافعال وهدى ورحمة لقوم يؤمنون معطوفان على محل لتبين فانهما فعلا المنزل بخلاف التبيين والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها
انبت فيها انواع النبات بعد يبسها ان في ذلك لاية لقوم يسمعون سماع تدبر وانصاف وان لكم في الانعام لعبرة دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم نسقيكم مما في بطونه
استئناف لبيان العبرة وانما ذكر الضمير ووحده هاهنا للفظ وانثه في سورة المؤمنين للمعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على افعال

حزب وقال الله فانا

والتشوير التخجيل قاله في الحاشية

بضم الجيم وفتح العين دويبة

اذا قرصته وقرأ نافع بكسر الراء انه من الافراط في المعاصي وقرئ بالفتح مفتوحا من فرطته في طلب الماء

بكسر الزاي اي وهو الله تعالى بخلاف التبيين فانه فعل المنزل عليه وهو النبي صلى الله عليه وسلم

سبحان

سورة بني اسرائيل مكية وقيل مكية الا قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك الى آخر ثمان آيات ومئة وعشر آيات

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا سبحان اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه وقد يستعمل علما له بالغلبة ويمنع الصرف للعلمية والزيادة قال سيبويه ولم يستعمل علما الا مضافا او مع لا كقوله لا سبحانك ما كان ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق وقيل هو علم للتسبيح كبرة للبر وفجار للفجور وقيل علم للصلاة وقيل للتعجب من قولهم سبحان الله وقيل هو اسم للسبحة التي يسبح بها وقيل هو اسم للسفينة التي كان يسبح عليها نوح عليه السلام وقيل هو اسم للسرعة من قولهم سبح فلان في العمل اذا اسرع فيه وقيل هو اسم للبعد من السوء من قولهم سبح الفرس في جريه اذا بعد فيه وقيل هو اسم للنافلة من الصلاة من قولهم سبح الرجل اذا صلى النافلة وقيل هو اسم للصلاة من قولهم سبح الرجل اذا صلى وقيل هو اسم للاستثناء من قولهم سبحان الله اذا استثنى شيئا مما لا يليق به وقيل هو اسم للتسبيح الذي هو الصلاة من قولهم سبح الله اذا صلى وقيل هو اسم للتسبيح الذي هو الذكر من قولهم سبح الله اذا ذكره بالتسبيح وقيل هو اسم للتسبيح الذي هو الدعاء من قولهم سبح الله اذا دعا له بالتسبيح وقيل هو اسم للتسبيح الذي هو الاستغفار من قولهم سبح الله اذا استغفر له بالتسبيح وقيل هو اسم للتسبيح الذي هو الاستعاذة من قولهم سبح الله اذا استعاذ له بالتسبيح وقيل هو اسم للتسبيح الذي هو الاستعانة من قولهم سبح الله اذا استعان له بالتسبيح وقيل هو اسم للتسبيح الذي هو الاستغاثة من قولهم سبح الله اذا استغاث له بالتسبيح وقيل هو اسم للتسبيح الذي هو الاستجارة من قولهم سبح الله اذا استجار له بالتسبيح وقيل هو اسم للتسبيح الذي هو الاستنصار من قولهم سبح الله اذا استنصر

تاكيدا ولذلك صح تحوفها النون المولدة للبعد او هو مبنى على الفتح لتركبه مع ما بعده وبنى على الفتح لشبهه بالحرف لافتقاره الى الجملة التى بعده وعطف على احرصنا جاعلا او مبدلا ولذلك لم يجز ان يكونا تاكيدا للالف ومعنى جنوك ابعدوا عنك وتجانبه فانعل ممايتعدى ومنه ما يشتمل من معنى متعد وهو هنا بمعنى بعد على تجوز وقيل معنى انتفى ومعنى مبنى على الكسر لالتقاء الساكنين وتنوينه للتنكير وقراءة فاتبع وحفص للتنكير وقراءة الكسائى وابن عامر وبعقوب بالفتح على التخفيف وفى به سوءا وبالغ للاتباع كمنوسونا وبعض منون والنهى عن ذلك يدل على المنع وسلى انواع الهزل فيما مضى بعض فاعلوا وقيل هو فاعل ذلك على التعظيم والتفخيم ولذلك صح رسول الله صلى الله عليه وسلم حزينة قتل ابيه ومعنى صعب المشتكين يعنى عمارا يوذيهم بعذاب احصان اليهم وانتهرهما وانتهرهم معناه زجرهما بالعنف والغلظة وقيل النهى والنهر والنهم اخوات وقل لهما قولا كريما فهو لا كريما جميلا لا سراف فيه واخفض لهما جناح الذل تذلل لهما وتواضع لهما جعل للذل جناحا تشبيها قوله ما دعوا ربح فرتشعث وقرئ ما اذا صحت بين الشمال وما مها للشمال بنو للدبرة زمانا واوى بعضهما الى بعض اوارد جناحه كقوله واخفض جناحك للمؤمنين واضافة الجناح الى الذل على الاتساع والمبالغة كما اضيف حاتم الى الجود والمعنى واخفض لهما جناحك الذليل وقرئ بالكسر وهو لغة فيه والجناح والجناحة من الطير والانسان ومنه قولهم رجل مجنح اذا كان ذا بطش وبأس وقيل الجناح الجانبة وان كانا كافرين ومن الرحمة متعلق بالذل اى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة او للتعليل اى واخفض لهما جناحك الذليل من فرط رحمتك عليهما لاشتمال قلبك على الرحمة وقل رب ارحمهما وادع لهما ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك الفانية وان كانا كافرين ولم يرد بالرحمة ان يرحمهما كما ربيانى صغيرا لرحمة مثل رحمتهما على وجه يماثلها او يدانيها بل معنى ارحمهما ارحمهما على الدوام بالموت على الايمان ليرحمهما كما ربيانى صغيرا على الدوام بالموت على الكفر ومعنى الكاف التعليل اى ارحمهما لاجل تربيتهما لى صغيرا وقيل التشبيه فى المعنى اى ارحمهما رحمة مثل تربيتهما لى فى الاحسان اليه والشفقة عليه لا فى الكمية والكيفية وقيل هو منسوخ بقوله ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الآية وقيل نسخ بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقيل ان كان ابواه مشركين فهو كما ذكر وان كانا مؤمنين فالمعنى ارحمهما رحمة مثل رحمتهما لى حيث ربياني مؤمنين وقيل ان دعا له بالمغفرة فانما يدعو له بما علم من حاله انه يموت مؤمنا وقيل ان ذلك كان قبل ان علم ان الكفر يحبط العمل وقيل ان ذلك كان قبل ان علم ان الله لا يغفر للكافر وقيل ان ذلك كان قبل ان علم ان الدعاء للمؤمن لا يستجاب اذا مات على الكف

وفيه ثلاث مائة وستون صنما فجعل بنكة بحرف بعين واحدها منهما ويقول جاء الحق وزهق الباطل فبنى بيتك لربه هنى الى
جميعها وبقى صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من صفر فقال يا على اربه فصعد فرماه فكسره وينزل من الغران ما هو شفاء ورحمة للمومنين ملخص
من تفسير بيضاوى واستصلاح نفوسهم كالمدواء استعارة للمرض ومن للبيان فان كله كذلك وقيل انه للتبعيض والمعنى ان منه ما ينتفى من المرض كما الفاتحة وايات
الشفاء وقرا البصريان ننزل بالتخفيف وبالرفع عبد الكبير بالضم فسكون وكسر تبكيتهم وتعريضهم به واذا انعمنا على الانسان بالصحة والسعة اعرض عن ذكر الله وتباعد
لوى عطفه ونعبر بنقيضه عنه كانه مستغن مستبد بامره ويجوز ان يكون كناية عن حال استكباره لانه من عادة المتكبرين وقرا ابن عامر ونافع على الغيبة او على
انه نهض واذا امسه الشر من مرض او فقر كاعيبوسا شديد الياس من روح الله قل كل يعمل على شاكلته قل كل احد يعمل على حسب ريقته التى تشاكل
حاله فى الهدى والضلال او جوهر روحه واصوله الذى جبل عليه المزاج بين هو اعلم بمن هو اهدى سبيلا اصوب طريقا وابين منها جاء ومن هو فى
الشاكلة كلمة يسار الطبيعة والعادة والدين ويسئلونك عن الروح الذى يحيى به بدن الانسان ويدبره قل الروح واحد من ملائكة الله خلقه الله تعالى
وقواه اعظم من كل عظيم جسم او جوهر بارى وهو الذى تكلمون فيه على ان السؤال عن قدمه وحدوثه وقيل مما استاثر الله بعلمه لما روى ان اليهود
قالوا لقريش اسالوه عن اصحاب الكهف وعن ذى القرنين وعن الروح فان اجاب عنها او سكت فليس بنبى وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبى فسالوه
واجيب ان الروح وصفوه به فى التوراة وقيل الروح جبريل وقيل خلق اعظم من الملائكة وقيل القرآن وما امر ربه به وحيه وما توفيق والعلم الا قليلا
فضلكم عليه ونه بنوع من الاضافة هو اوسع مجال للعقل المعارف النظرية ممتاز الصور والضروريات المستفادة من احاسيس امر الخبر بانا وبذلك ورد حديثا
مفرعا وقيل اكثر الاشياء لا يدرك بالحس ولا يشبه ما يحس فلا تدرك حقيقة الروح ولا تعرف كنهه وهذا ضعيف لان الروح مما يعرف بالبرهان
وقد ثبت بالعقل على هذا الجواب كما اقتضت موسى جواب وما رب العالمين ينزل بعض صفاته روى انه عليه السلام لما قال لهم ذلك قالوا فى مختصون بهذا
العلم؟ فنزل بل هو انزل فيما لو ما علمه نسبة ما علمتم قليل وبالنسبة الى علم الله كثير وسعة رحمته تقتضى هذا وانزل فى الرد على من
قنط من افلاح واليهود بعد ما اوتوا التوراة بجمع لان الحكمة المنساقة اى بعلم الله فى القرآن متعلق التعلق البديع به بل ما ينتظم به معاشه
ومعاده وتصدير الاضافة الى معلومات الله تعالى الذى يدل على جهل القادرين وتصدير الاضافة اليه للتشريف ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا
اليك اللام واو لى موطية للقسم ولنذهبن جوابه انابة مناب جزاء الشرط والمعنى ان شئنا ذهبنا بالقرآن وما حفظوه على المحاسب والصدور ثم
لا تجد لك به علينا وكيلا وبيتوكل علينا استرداده مسطورا محفوظا حال من ربك فان ان فاعل بلاغا تستردد عليه وجوزان يكون
استثناء منقطعا بمعنى ولكن رحمة من ربك تركته غير مذهوب به فعلى هذا ان مخففة من الثقيلة كقوله كان ثديها حق عليه كثيرا كما رسما اى
لما وانزاله الكتاب عليه وايجاده به جمعه فى الصدور او على اجتماع الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن فى البلاغة وحسن النظم وكان المعنى لئن اجتمعوا
على ان يعارضوه لعجزوا عنه وقيل ظهيرا معينا وجمع الضمير باعتبار معنى الفريقين وقرا الكسائى لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
بمثله وجمع العرب العربى وارباب البيان واهل التفنن وصرحوا به دل عليه اللام الموطية ولئن الشرطية ولذا جاء جواب الشرط بالجزم ولكن
الشرط ماضيا كقوله وان اخاف خليل يوم مسالة يقول لا غائب مالى ولا حرم ولكان بعض بعض ظهيرا ولو تظاهروا
على ما تبارى فيه ولعلم ان الملائكة لا ينالهم مثله لانه لا يخفى على عاقل ان ما نزل معجزا وسالما بلغته ان يجوز ان تكون آية ثم تغيرت ثم تعود ثم
لا يقدر عليها وكيلا ولقد صرفنا بوجوه مختلفة زيادة فى التقرير والبيان للناس فى هذا القرآن من كل مثل وكل معنى هو كالمثل فى غرابته
ووقوعه موقعا فى النفس فابى اكثر الناس الا كفورا اى جحودا او ما جاز ذا ولم يجز غيره حيرة وتعاديا لانه منزول بالنبى وخالوا ان نومن لك
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا تفتعل من فجر اذا بعجر المزيد فيه للمبالغة يقال انفجر الماء وفجرته انا ومنه المفجرات فى قراءة من شدد
بالتخفيف والارض ارض مكة والينبوع عين لا ينقطع ماؤها يعبرون من نبع الماء كيعبوع من عبى الماء اذا زخر او تكون لام جبلنا وغير
متجر زائدة كما فى قراءة من قرا لغيرا او تكون لام يفجر ويكون لفظ يفجر يشتمل على ذلك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا بفتحتين
جمع كسفة بمعنى القطعة او تسقط بسكون السين وهو كقطع جمعا ومعنى وقد سكنه ابن كثير واجرى وحمزة والكسائى ويعقوب فى جميع القرآن الرفع والجر عامر ذا
بما تدعى الشرك او ابو بكر ونافع فى غير رواية ورش وحفص فى هذا الموضع والاعراف وحمزة والكسائى وخلف فى الطور وهو اما مخفف او المعتل وكسر وسدر او بمعنى بعض كقوله
بالله والملائكة قبيلا جميعا بما تدعيه اى شاهدا على صحته ايضا مما تقدم او مقابلا كالضمين بمعنى العاشر وهو حال من الله او حال الملائكة او
حمزة من الله لانه عليه كما خبره فى قوله فانه وقبيله ايضا فى الجن فى قوله او اجاعة فتكون حالا من الملائكة او يكون لك بيت من زخرف وذهب
وقد قرا به والاصل ان ينه او ترقى فى السماء بمعارجها ولن نومن لرقيك وهى حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وكان فيه تصديقه فلا
سبحان ربى تعجب من اقتراحهم او تنزيه لله عن ان يانتوا بشئ الا بمشيته وعلى ارادته او هل انا الا بشرا كسائر الناس رسولا كما ارسل الرسل قبلى فلم
تنكروا ارساله بل انكروا كونه بشرا وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى الا قولهم ابعث الله بشرا رسولا اى ما منعهم عن الايمان بالقرآن
وبالرسول الا هذه الشبهة الركيكة وهى ان الله اعظم من ان يحيط بكنه امره كل بشر او ان الرسول من جنس الملائكة لا من جنس البشر فان البشر لا يليق
بالرسالة من عند الله ولذلك قال قل لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين كما نحن نمشى فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لان الملك
يمشى برجليه ويطير بجناحيه والانس لا يقدرون عليه فلا يتمكنون من الاجتماع به والانتفاع بما عنده واما الله فانه يعلم حاجتكم فى امر دينكم ويقدر على رعايتكم
واللطف بكم فارسل منكم رسولا يقدر على مخاطبتكم ومشاهدتكم والتلقى منكم وتعليمكم بالمشافهة ولو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين لارسلنا اليهم
على ان رسول الله بشر بالمعجزة على وفق دعواه وعلى ان بلغت ما ارسلت به اليكم وانتم عاندتم وشهيدا نصب على الحال او التمييز انه كان بعباده خبيرا بصيرا يعلم
احوالهم الباطنة منها والظاهرة فيجازيهم عليها وفيه تسلية للرسول ووعيد للكفرة ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه فيخذلهم
فى الآخرة على وجوههم يمشون عليها او يسحبون بها روى انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم قال الذى امشاهم على اقدامهم قادر
ان يمشيهم على وجوههم عميا وبكما وصما لا يبصرون ما ينفعهم ولا يسمعون ما يلذهم ولا ينطقون بما يقبل منهم لانهم كانوا فى الدنيا يمشون واليا بالات والعمى
مواعن استماع الحق والنطق به واليوم ان ينطقوا بالصدق ويعتذروا فيعتذر واليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايدهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فلوجوههم

بعض احاد اى كما يقول
اى اربع من الحاقنية

وطوبى

سورة الكهف مكية وقيل إلا قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي وهي مائة وإحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب يعني القرآن ربنا استفتاح أخبر على أن ينبغي أنه أعظم نعمائه وذلك لأنه الهادي إلى ما فيه كمال العباد والداعي إلى ما به ينتظم صلاح المعاش والمعاد ولم يجعل له عوجا منفيا من العوج بالتحقيل إلى اللبث وتناسب المعنى أو الزيغ والعوج الجانب المحنى وهو المعاني كالعوج بالإعيان فيما يستقيم معتدلا كالإمام المستقيم فيما ينبغي أن يكون وفيما يبطل بالعباد فيكون وصفا له بالتكميل بعد وصفه بالكمال وعلى الكتب النشأة بغير ميثاق من عنده أو انتظاما به بغير تغوير وجعله فيما أو على الحال والضمير في له أو في الكتاب على الوجوه وقوله ولم يجعل الحال دون العطف إذ لو كان للعطف كان المعطوف بما صلة لا غير إيجازا في المعطوف عليه ولذلك غير فيه تقديم وتأخير وفي فيما لينذر بأسا شديدا أي لينذر الذين كفروا بأسا شديدا صادرا من لدنه أي من عنده المعمول لمحذوف دل عليه الإنذار أو لأنذر أو صفة لبأسا شديدا أي بأسا صادرا من لدنه وقرئ لينذر بأسا شديدا من لدنه أي عذابا شديدا من عنده ولينذر الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا هو الجنة ماكثين فيه أبدا بلا انقطاع وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا خصهم بالذكر وكرر الإنذار استعظاما لجرمهم وإشعارا بأن الإنذار المنذر به استغناء يقدح ذكره مالهم به من علم إلا اتباع الظن أو بما يقول والمعنى أنهم لا يقولونه عن جهل مجرد وتوهم كما قد يتوهم بعض الجهلة أن الملائكة بنات الله وإنما يقولونه عن علم بأن ما يقولونه كفر عظيم وإثم كبير وتغليظ لما يسعون وإيذان بأن غيرهم على ما يعني الذين أراد وا به قولهم كما قالوا ما يقولون إلا كذبا وبالغوا في وصفه بالعظم لما جاء به من نسبة الولد إلى الله وكذا الآباء الذين يغرونه بمعنى التبني كبرت كلمة عظمت مقالتهم منصوب على التمييز بئس كلمة تميز محذوف يفسره كلمة والتعجيب والتشديد في الإنكار كبر واستعظم أن يكون لله ولد ثم ابتدأ فقال كلمة تخرج من أفواههم صفة لها تميز استعقلي أخرج بها على أفواههم أو حال من الضمير في الخارج بالإضافة لأن الكلمة هي الخارجة بالحقيقة إن يقولون إلا كذبا ما يقولون إلا كذبا بالغ بجعل نفسه قائلا إذا ومبالغة في الكذب أو إن يقولون إلا كذبا على الله لأن الكذب لا يكون إلا عليه فكأنه قيل إن يقولون إلا الكذب فقيل إلا كذبا على الله فأسقط على وأوصل الفعل فانتصب انتصاب المفعول به أو إن يقولون إلا كذبا لأن الكذب قول يستحق به الذم فكأنه قيل إن يقولون إلا قولا مذموما فلعلك باخع نفسك قاتلها على أثرهم إذا تولوا عنك مدبرين لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا تفجعا على فواتهم عن الإيمان وتحسرا على إعراضهم وتوليهم من بخع نفسه إذا قتلها غما وغيظا أو بلغ بخعا أو بلغ نفسه بخعا على الحال أو على أنه مفعول له أي لعلك تبخع نفسك لأجل أن لم يؤمنوا بهذا الحديث أنهوا الغرض أن أسفا للتأسف عليهم أو متأسفا عليهم والأسف فرط الحزن والغضب وقرئ باخع على الإضافة بلا تنوين ولم يجز أعمال هذا إذا أجعل حكاية حال ماضية إنا جعلنا ما على الأرض من الحيوان والنبات والمعادن زينة لها لأنها تتزين بها أو لأهلها لتبلوهم أيهم أحسن عملا بالتعاطي وهو متعلق بجعلنا أو بزينة أو بمحذوف وقع منه بيان لما أبهم في ما وفيه دليل على أن الأرض وما عليها خلقت لغرض وهو أن يبتلى الناس بالزهد فيها والتقلل منها والإعراض عنها لما يصيرون إليه بعد الموت ليجازي كل بما يستحقه وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإرشاد إلى ما عليه مدار أمر الدين وقطع الحرص عن الدنيا والحث على الزهد فيها وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا أرضا ميتة لا نبات فيها ولا شجر من جرز الأرض إذا أكل ما عليها من النبات والجرز الذي يقطع نباته أو يأكل ما عليه من الدواب والناس وهو في الأصل الأرض التي لا تنبت وهو صفة ثانية أو حال مما عليها أو الصعيد أم حسبت بل أحسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا عجبا من آياتنا عجبا فضلا عما ذكر من خلق ما على الأرض وجعلها أنموذجا لما يؤول إليه أمرها من الفناء والبلى وإعادتها بعد ذلك نشأة أخرى للدلالة على أن قدرتنا لا تقصر عن شيء من الأشياء وأن ما يستبعد من آثار القدرة كأصحاب الكهف والرقيم من جملة ما خلقنا من الآيات العجيبة والمعنى أنها وإن كانت عجيبة من آياتنا فليست بأعجب منها كالليل والنهار والشمس والقمر والرقيم اسم الجبل الذي فيه كهفهم أو اسم قريتهم أو اسم الصخرة التي سدت بها فم الكهف أو اسم الوادي الذي فيه الجبل أو اسم لوح رصاص كتبت فيه أسماؤهم وجعل على باب الكهف وقيل الكتاب الرقيم فعيل بمعنى مفعول كالرقيم ثلاثة رهط جواب إذا وما بينهما اعتراض أو جواب لما محذوف تقديره آتيناهم رشدنا أو نحو ذلك أو الرقيم مجاورا له وصيرورته مرقوما أو لوح رصاص مجاور لباب الكهف مرقوما أو لوح حجري رقمت فيه أسماؤهم وجعل على باب الكهف وقيل الكتاب الرقيم فعيل بمعنى مفعول أخبروني ثلاثة نفر جوابه إذا ونادوا لا يلتفت إلى ما بين إذا وجوابها فأووا إلى الكهف انضموا إليه هربا من الناس وعداوتهم فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة توجب لنا المغفرة والرزق والأمن من العدو وهيئ لنا وأمرنا ورشدا وارشادا نتوصل به إلى الرشد في أمر ديننا أو اجعل أمرنا كله رشدا كقوله رأيت منكم أسدا أو اطلب لنا من لدنك رحمة تهيئ لنا أسباب الرفق في معايشنا وتسهل علينا مراشدنا فضربنا على آذانهم أنمناهم سنين عددا أي فضرب الله على آذانهم فحذف المفعول به والجار وأسند الفعل إلى الظرف مبالغة في الاختصاص كقولهم صيم رمضان وقيل ضربنا بمعنى ألقينا أو أقمنا أو حجبنا والأول أظهر لقوله ثم بعثناهم أيقظناهم من نومهم لنعلم ليتعلق علمنا تعلقا حاليا مطابقا للتعلق الاستقبالي أو لنعلم الناس المختلفين منهم أو نعلم موجودا علمنا أزلا أيهما أحصى لما لبثوا أمد ما لبثوا أو الحزبين منهم أو الفريقين أو الطائفتين أو الحزب الذي قال لبثنا يوما أو بعض يوم أمدا منصوب بأحصى أو لما لبثوا على أنه مفعول له وقيل أن أحصى مبتدأ والموصول بعده خبره والجملة معلقة عنها لنعلم لما فيه من معنى العلم أو منصوب بإضمار اذكر أمدا مفعوله ولما لبثوا حال منه أو مفعول له وقيل أن المجعول واللام مزيدة وما موصولة وأمدا تمييز وقيل أحصى اسم تفضيل والأمد الغاية وقرئ أحصى على الفعل الماضي نبأهم خبرهم بالحق الذي هو مبتدأ وما بعده صفته فتية جمع فتى كصبية وصبية وأصله فتيو فتيان جمع قلة وقرئ فتية على الأصل آمنوا بربهم وزادهم هدى بالتثبيت وربطنا على قلوبهم وقويناها بالصبر على هجر الوطن والأهل والجرأة على إظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار إذ قاموا بين يديه فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها لن نقول قولا ذا اشتطاط والله لقولنا إذا اشتططنا أي لو قلنا غير الحق معه قولا مستبعدا بعيدا عن الصواب هؤلاء قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه آلهة غيره وهو إخبار بمعنى الإنكار لولا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان ببرهان ظاهر بين الدال على صحة ما يأتي به وفيه دليل على أن لا دليل عليه والآيات وحي والتغيير فيه غير جائز فمن أظلم مبالغة على سبيل الاستهزاء بنسبة الشرك إليه وإذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض وما يعبدون إلا الله عطف على الضمير المنصوب أي وإذا اعتزلتموهم وما يعبدونه من دون الله بأن كانوا يعبدون الله ويعبدونه أو أصناما كسائر المشركين ويجوز أن تكون ما مصدرية على تقدير وإذا اعتزلتموهم وعبادتهم إلا عبادة الله على أنها إخبار لله تعالى بأنه في الجملة عبادة غير أن الأولى أن يجاب به التخفيف أعتزلهم وما يعبدون إلا الله بدل من الضمير المنصوب أو منصوب على الاستثناء المنقطع أو مرفوع على البدلية من الضمير المرفوع في يعبدون أو على الفاعلية على أن إلا بمعنى غير أو صفة لمكان محذوف أي إلا مكان الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم يبسط لكم ويوسع عليكم من رحمته من أرزاقه أو ما ترفقون به أو رحمته التي هي الجنة ما تنتفعون به أي تستعينون به في أمر معاشكم وفي بدل النصوع بفتح النون وضمها وقرئ بفتح الميم وكسرها

بعض الله

وترى الشمس

بحفظ الله وحفظ دينه وكتابه وسنة نبيه وكفى الله وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا أبدا سرمدا سرمدا ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا وقولهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السماوات والأرض أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلا وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا فأتبع سببا حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا ثم أتبع سببا حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا ثم أتبع سببا حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا

وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السماوات والأرض أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلا وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا فأتبع سببا حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا ثم أتبع سببا حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا ثم أتبع سببا حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا

واتصابه على التمييز والعامل فيه اسم التفضيل كذلك زكاة وأما الجوار وكان لغلامين بتيمين المدينة قيل ابنا هما اصرم وصريم واسم المقتول هيشون وكان عمته كلثم بنتا وهب وعمة وهي ذو ذلك من هو عما والنوع على حتى مما بعده وقوله والفريق كالشريف والرهب والعصبة كما تقدما وما تعلق بهما من المخفوض وقيل من تمت العام وقيل كان توهما وهو مكتوب فيه بحبت لمريم وبالعزف كيف يتعب وبحبته لمريم ومن الموت كيف يفرح وبحبته لمريم ويا لحماء كيف يعمل وبحبت لمريم ويوسف الوفي وتغلبها على ما كيف يعيش الهما الا الله الرحمن رحمة الله محمد رسول الله وكان ابو مسلما حاكما تنبيه على سعيه في ذلك كان الصالحة قيل كان ينهاها ويضربها والذي فعلا سيرة سعة، اباء وكان صالحا فاسمه خاتم بما امر بذا ان يبلغا الشرط كما لو الجمع وكمال الراي ويتجه جاز كما مما رحمة وربك وهو بين ربك ويجوز ان يكون علة او مصدر الارادة وبان ارادة الخير رحمة وقيل مفعول لمحذوف تقديره بعلته ما فعلت رحمة ربك ولعل مساق ارادة، اولا الى نفسه لانه المباشر للتعبيب وثانيا الى الله والى نفسه لان التنويل بما هلاك الغلام وايجاد الله بوله وثالثا الى الله وحده لانه لا مدخل لما سواه في بلوغ الغلامين ما بلغا بنفسه منى والثالث خبر واما ثانى ممتزج او اهتلاب هلال العارف به والنجات الوالد صالح وقيل تعلق لمحذوف اى وما فعلت ما فعلت رحمة من ربك وما فعلته وما فعلت ما رايته عما امرين رايين اما فعلته بامر الله تعالى ومعنى ذلك ان ما متى تعارض مرئيان يجب تحمل امورهما لدوح اعظمهما ومعوا صل مهما يجب ان الشرائع، تفاوتا فيما ليس مختلفة ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا اى ما لم تستطع جزوا التاء تخفيفا ومرفوعا بدون الفصحة ان لا يجب الفي بعلمه وان لا يجاد والى الله ما لم يستحسنه ملعلم بعد من الايجاد به وان يدل على التفاوت ويتوصل للعلم وبراعى ذاهب، الخلال وان ينبه الحي على هم مه ويجعل عمه حتى يتحقق ضل ذلك بما هو عليه وسيلون ك عن القرنين سمى استمرار الروحي وقيل المشرق والمغرب ولذلك سمي ذا القرنين وانه طاف فرضي الدنيا شرقها وغربها وقيل لانه انقرض في ايامه قرنان والنمر وقيل كان له قرنان اى ضفيرتان وقيل كان تاجه قرنان رجحنا لانه لقب بذلك لشجاعته كما يقال للشجاع كانه يطعن اقرانه واعتلب، ثبوته مع ذا تفاق على ايمانه وصلاحه والسلوب سمع المجموع صلاحه واتضح ذلك ومشركة مكة فاسالوا عليكم منه ذكرا غلب لسببا يليه والحلال الذي وقيل لهم انا مكنا له في الارض في مكنا له امر على التنوين بهما كيف شاء بجزوم المعطوف وانيناه وكل شيء اراده وتوجه اليه سببا وطلبة توصله اليه على العلم والقدرة وذلك باتباع سببا واراد بلوغ المغرب باتباع سببا يوصله اليه وقرا الكوميون وابن عامر بقطع الف سببا، حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب، في عين حمئة ذات حمأة هي الطين اذا طال نقعه وقرا حمزة والكسائي وابو بكر حامية اى حارة وذلك اتضافي بينهما لجواز ان تكون العين حامية لوصفها بالحمية على التاء، عاملة بلغة من يصرف كل ما فيه لغة او على ما فيه من الحرارة لكنه لم يصرف في القرآن الا ما خف بسكون وسطه او وقوع الف بعده او زيادة تاء التانيث ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب، اى بالقتل على الكفر وهو ما اختاره او بالاسر ان تتخذ فيهم حسنا بالارشاد وتعليم الشرائع وقيل خيره الله بين القتل والاسر وصدقا انه سبحانه وتعالى بعثه اليهم وقيل الهم بالوحي وقيل بالالهام وقيل بالمنام قال اما من ظلم نفسه بالاصرار على كفره واضتر على ظلمه الذي هو الشرك بمعذبه انا ومن يعفى الدنيا بالقتل بعذبه الله به في الاخرة عذابا نكرا اى ما حتا الوعد وقال اما من مرد عتوه وظلم نفسه بالاصرار على كفره واما ظلمه بال

حاذا ان يكون ويحتمل ان يعلق بالفعل بعده لان تقاعد عنه وانكاسه وما اشتقا عوالة فقبا العمه وكابتغيل عمر فاصار حتى بلغ الماء وجعله من الكفر والغاصر المزاء والغيان
من العرب ينصبون الخطب والجم حتى يساوى اعلا الجبلين ثم وضع المناسع حتى جاءت كالنار وقطب الغاصر المزاب عليها فاشتكا والتصق بعضه ببعض وطرحها
طرا وضلينا ذا من العرب تبقا بعضها ببعض بكاليب مرهوبة وغاصر مزاب فجاء بها فلان مرا الضراء وذا فراوطى تصويته رحمة مرث على عباده باذ جاء وعر
ث وقت وعدث بن وج باوج وما هوج او فيا او الساعة فان شارين يوم الغيامة فجعله ذكا مركوكا مبسوطا مسوى بالارض مصوبا بمعنى بجعول ومنه عمل ودك
لمتبعث العمناع وفى الكوميين دكاء بالمد اى ارضا مستوية وكان وعدربى حقا كذا بنالا محالة وهو اخ حكاية قول القريين تزلنا بعضهم بوميل يزوج ببعض
وعطنا بعض يا هوج وما هوج حير يخوضون ماوراء السرميوجون بعضهم ببعض فى جميع الملاد او يوج بعض الخلق ببعض يمضى بعضهم فى بعض وجعلنا هوى بعضهم فى
حيارى ويدين ونفخ فى الصور لقيام الساعة بجمعناهم جمعا للحساب او للجزاء ووضعنا جمع بوضع للقاضى بوضع الله اعمال الخلق فاجابهم الخلق فاعطاه
عرضا اى عرضوا بالتوبيخ بتبيخ اليها الاذكى بالتوبيخ والتعنيف وكانوا لا يستطيعون سمعا استماع الذكر وكلا يراه سمعى عن الحق فان داع فوبيتطيع السمع
اذا صحيح به وصولا وكانوا صمت سماعهم بالكلية احسب الذين كفروا افظنوا واظنوا استفهام للانكار اى ينبغى ان يتخذوا عبادى اتقاذهم والصحيح مردود اولياء معبودين من
اى عزيز به بمعنى المعبول الثانى كما يجوز الجعل بمعنى التخذ واسمر بمعنى المفعول وفى المحسب الذين كفروا الى الجاحدين بالجحالة وان يأخذوا حبيبه وتتبع بلفظه باعل معنى
بل انعتت اذ الاعتمر على الجمع صاوى العمل او صفى له انا اعتدنا جعلنا للكافرين نزلا ما ينزل للنزيل من طيبة تهكم وتنبيه على ان ما وراءها العذاب ما يستقل
دونه فان قيل لم نكر نزلا وعرف العذاب قلت لان النزل يعم الخير والشر كالرزق والعذاب لا يعم الا الشر فاستغنى بذكر احدهما عن الاخر قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم الضياع الذى ظاهره ان يجتهد الانسان فى عمل ويسعى فيه ويجتهد حتى يتلف نفسه وهو مع ذلك يحسب انه يحسن صنعا لصحة نيته واعتقاده
فانهم هنروا بتباهم واخرابهم وعمله الوضع على النفى المحزوم بانه جواب السؤال او النصب على الذم ويجوز ان يجعلوا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا
الخ على الجنى اولئك الذين كفروا بايات ربهم بالقرآن او بدلالة المنصوبة على التوبيخ والذم به بالبعث على ما هو عليه او لقاء عذابه فحبطت اعمالهم بكفرهم فلا نقيم
بوزن عليها فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا فتزدرى بهم ولا نجعل لهم مقدارا او لا نضع لهم ميزانا يوزن به اعمال الا فحابطها هذا ذلك اى الامر كذلك وقوله جزاؤهم جهنم
جملة مبينة له ويجوز ان يكون مبتدا والجملة خبر، والعائد محذوف اى جزاؤهم او جزاؤهم به وقوله وجنوا خبر، او جزاؤهم جزاء، وجمعهم عطف بيان للخبر واتخذوا
اياتى ورسلى بمعنى واحد كما قيل الذكر الذى ذكروا به وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا بما قسبق وحكم الله وعدهم والفردوس اعلا درجات الجنة واصله
البستان الذى يجمع الكرم والنخل لا يبغون عنها حولا لا يريدون ان يتحولوا عنها بغيرها حال مقدرة لا يبغون عنها حولا تقول لا ابغى عنك بدلا كما ابغى بدلك حولا فانا
بحول عنه ويجوز ان يكون مبتدا والجملة خبر، والعائد محذوف اى جزاؤهم او جزاؤهم به وقوله جزاء، وجمعهم عطف بيان للخبر واتخذوا
اياتى ورسلى هزوا جمع الكل والخطاب لكل من بلغته الدعوة من الانس والجن قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله
مددا زيادة ومعونة لان مجموع المتناهيين متناه بل مجموع ما يدخل فى الوجود لو جعل مدادا لا يكون الا متناهيا لدلالة الفاطعة على تناهى ما سوى الله والمتناهى لا يفى بغير المتناهى لاستحالة وفى ينفد بالياء ومداده بكسر الميم جمع مد وهو ما يمد به كالدواة والمداد والمنتهى ما ينتهى اليه الشئ اى لو كان ماء البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا زيادة ومعونة لان مجموع

بقوميه وانه كان يقوم بتجهيزه على ما هو المعتاد وعليه وان اهله هم الذين غسلوه وكفنوه ودفنوه او فعلت معه ذلك ملائكة الله ثم بنى عليه ما مر وضع اليه هذا السكت وعلى هذا يحتمل ان يكون اطلاقهم هذا القول والعبرة والحمية ذلك لكونه مخالفا لما عليه صورة العرب وكذا التعجيب بيارهلا واشفى بشفى كالكليم وغيرهما بامعها هذا انزل علينا عليك القرآن لتشقى فيه ان جعلته سببا على انه مؤد الى المشقة او القرآن والقرآن فيه واقع موقع الطير وجوابه ان جعلته مفعولا به ومنادى له ان جعلته قرآنا او اسميته بالقرآن كانت جملة معللة او اسمية بالقرآن او حالية والمجرور محكية والمعنى ما انزلنا عليك القرآن لتتعب بجهد تامك على الكفر فيشق ما عليك كذا ان فلان او بكثرة الرياضة وكثرة التعمق والفيلوف على ما قال والشقاء شاع بمعنى التعب ومنه اشقى من رايض النهر وبمعنى الوقوع والتقاطع والعلم عدول الى الشقاء للاشعار بانه انزل اليه ليسعد به وقيل ليذكر به بالنهى والكثرة عبادته فاذوا انفسهم بترك بعض ما امروا به والقرآن انزل عليك لتشقى به الا تذكرة لكن تذكيرا او انتصابه على المفعول له او حال ان يكون بمعنى المصدر على المبالغة او على حذف المضاف اى لكن تذكير او على ان يكون بمعنى الذكرى او بدلا من محل لتشقى باعتبار المعنى او على المفعول له او حال ان جعل معجوزا له بقلا او مفعول فعل اى انزلناه تذكرة او منصوب باضمار اعنى او بدل من طه على ان المراد بالقرآن السورة او على المدح او الصفة ان جعل طه اسما للسورة او للقرآن او على النداء بتقدير يا رجل او يا انسان ومن خلق الارض والسموات العلى صفة اخرى للتنزيل او للقرآن او مدح منصوب او مرفوع او مبتدأ خبره الرحمن على العرش استوى او الرحمن على العرش استوى خبر بعد خبر او حال من ضمير عليها او من ضمير خلق او من ضمير له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ليدل بذلك على كمال قدرته وارادته ولما كانت القدرة تابعة للارادة ومستلزمة للعلم عقب ذلك بما هو كالدليل على علمه تعالى بالجليات والخفيات تنبيها على سواء فقال وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى ان تجهر بذكر الله ودعائه فما على انه غنى عن جهرك فانه يعلم السر واخفى منه وهو ضمير النفس وفيه تنبيه على ان شرع الذكر والدعاء والجهر فيهما ليس لاعلام الله بل لتصوير النفس بالذل وروضها فيهما ومنعها عن الاشتغال بغير والتضرع والجؤار ومعنى هو انه لا يشغله شأن عن شأن فيعلم السر كما يعلم الجهر بل هو منزه عن مشابهة المخلوقين في العلم بالسر والجهر وغيرهما بمقتضى ما دل عليه قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ومن خلقنا خلق كطلقنا لتنزيلا او صفة له وقد انتقال من التكلم الى الغيبة للتنبيه على ان من هذه صفاته حقيق بان يخشى ويتقى عن المعاصي ونسبته الى المختص بصفات الجلال والاكرام او التنبيه على انه واجب الاجلال وقد انبغى له من حيث انه خلاق ترمز اشارته ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر او بدلا من الموصول قبله

الهمز وهو جمع الضم اى اضمى عليها ازاحرها لها ولى فيها مارب اخرى هاجلت اخر مثل ان كان اذا اصلا الفاها على حالته فعلق بها اداوته وعرض الرندين على عنقها والقى عليها الكساء واستكل به واذا قرعت الرشا وحلبها واذا تعرضت الضباع لغنمه فانبل بها وكان عليه الظل وهم المقصود والصواب ان يذكر حقيقتها او مايرى منافعها حتى اذا راها بعد على خلاف تلك الصفة ورجع منها فيما اخرى فارقة العادة مثل ان يشتغل صاحبها بالليل كالشمع وتضيى ان حاولها عندما استفاد تحول الكور الجيد وتخاوف عنه اذا لقيهم عدو وبيع الماهر بن كرها وبيعت بثمن بخس وتورطوا وتثم اذا اشتهى ثمرة وكرها على اذلك ، ايات با مرة ومعجزات قاهرة اخرجها الله بيدها لاجله وثبتت مرجواحها فانكر حقيقتها ومنافعها مجملا وبجملا على معنى انها من جنس العلط متبع امثالها لبيغاجئ جوابه العجز الذى بحسه قال الفاها يا موسى واقفاها اذا اسى هيبة تسعى قيل انه لما الفاها انقلبت هيئة صواء بغلظ الصحى ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها حية ثانيا وقيل الثعبان المبين اوتعبانا مرئيا باعتبار المنتهى وهيئة اخرى بالاسم الذى يقع العلم وقيل كانت ثعبانا ثم ضامة الثعبان وحياة ، الجان ولذلك قال كانها جان فى اخر هذا واقتضب بانه بما راها هيئة تسرع وتبتلع الحجر خاف ومن منها استعبرها كسير تقالها اولى هيئتها وحالتها المقررة وسعى وعلة قرب السير تجوز بها اللغوى بغتة والهيئة واقتضابا على نزع الخافض اولى على ان اعاد منقول من اعاد بمعنى عاد اليه او على الظرفية اى فى سعيها ، كرفيتها او على تقدير وعلها اى فى سعيها العصا بعد ما كانت سعيرا سعيها اى تسعى اولى فتتبعه بها اقتضت فتتبعه قيل قيل لما قال له ربه ذلك الهمانت نفسه حتى اذ هل يدع ، بعصاها واخذ بالعبيها واهم يدك الى جناحك الى جنبك تحت العضد بيضاء حال كما هى العسل استعارة من جنبا هى الطير سميا بذلك لانه يخفيهما عند الهبوط ان تخرج بيضاء كانها شمعة من غير سوء من غير عاهة وقبح كنى به عن البرص كما كنى بالصورة عن العورة والاجماع تعاونه وتتبع عنه ، اية اخرى معجزة ثانية ومن حال من ضمير تخرج كبيضاء ، او من ضمير بها او معجولا بما دل عليه واخرى ونك لنريك مرة اخرى متعلق بمحذوف اى فعلنا ذلك لنريك والكبرى صفته اياتنا او معجول لنريك ومن اياتنا حال منها اذ صفة الاية قد تتنكر اذا تعرفت بالاضافة انه كفى عصى وتكى عالج اشرح ، عروش وبيوت لى امرى لما امره الله بذهاب عظيم وامر جسيم سأله ان يشرح صدره ويفسح قلبه لتحمل الاعباء والصبر على مشاقه والتلقى لما ينزل عليه ويحمل اثقاله باحراث الحاسباب ورفع الموانع وباين لى يحل المشروح والمبين اوالمشروح بذكر الصدر اولطافة كيفية ومبالغة واحلل عقدة من لساذ يفقهوا قولى ، باما يحسن التبليغ والتبليغ وكان فى لسانه رتة من جمرة اذ خلها فاله فذلك ان جمرة حملته يوما فاخذ بلحيته وتتبعها فعضب واراد قتله مخالفت له اصبته انه صبى لا يعرف بين الجمر والياقوت فاخرجها وجعلها ذلك لنى يك يريد به اخذ الجمرة ووضعها فى فيه ولعل تبييض يدى كان لذلك وقيل اختفت يده واخضرت مرعون ، علا جها فلم تبرأ لما دعاه قال الهوى رب تزعون قال الهوى اى اليه وفرعون عنوا تقلب ، زوال العقل كما انها هو الذى قال به تصدك بقوله فزاوقيت سوئك مرعى بقرا جتح بقوله وهو ابصح منى لسانا وقوله لا يلبثا يبيعن واهاب عن واوا بانه لم يسأل هل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع افهامها ولذلك نكرها وجعل يفقهوا جواب الامر ومن لسانى يحتمل ان يكون صفة عقدة وان يكون صلة احلل واجعل وزيرا من اهلى هارون اخى يعينني على ما كلفتنى به واشتقاق الوزير اما من الوزر لانه يحمل الثقل عن امير ، او من الوزر وهو الملجا لان الامير يعتصم برايه ويلجا بتحلى اليه ، امورى ومنه الموازرة وقيل اصله اوزر من وزر بمعنى القوة وجعل بمعنى مباعل كالتعشير والمقليس فلبت منها كما قلبت ، موازر ومعقولا اجعل وزيرا من هارون فرع ثانيا لانه العناية به ولى صلة او حال اى نبى وزيرا من هارون عطف بيان للوزير ، اوموزرا من اهلى ولى تبيين كقوله ولم يكن له كفوا احدوا هى على الوجوه برا من هارون او مبتدا خبره ، اشدد به ازرى واشركه فى امرى على بعث الامر وفرا ، مطابق لما وقع بلفظ الخبر على انها جواب الامر كنى يضحك كتثبر اوند اخ اخبر اوان التعاون مما يهيج الرغبات ويبدى الى كان الخبر وزايدة انك كنت بنا بصيرا عالما بانا هو الذى ان التعاون مما يطمئن وان مما يوانع المعبر لى مما امر تنى به قال قد اوتيت سولك يا موسى اى مسئولك وجعل بمعنى مفعول لان الخبر والمأكول لغو منا عليك مرة اخرى انعمنا عليك ، وقت اذ اوحينا الى امك بالهام او منام او على لسان نبى ، وقتما او ملك لا على وجه النبوة كما اوحى الى مريم ما يوحى ما لا يعلم الا بالوحى ومما ينبغى ان يوحى ولا يجترئ لعظم شانه ويوحى اذا استطاع به وان اقذفيه فى التابوت بان اقذفيه لان الوحى بمعنى القول فاقذفيه فى اليم والقذف بمعنى الالقاء والوضع كقوله تعالى وقذف فى قلوبهم الرعب وقذفه الرمى كقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فلذلك قيل اقذفيه فى التابوت بان اقذفيه فى اليم اذا لم يكن التابوت الا فيه فاقذفيه فى اليم فليلقه اليم بالساحل لما كان الغاء البحر اياه الى الساحل كالمأمور به جعل البحر كانه مريد ومبالغ فى ذلك واقذفى اقذاف بحيث يقذف به الساحل ويلقيه اليم بالساحل لما كان الغاء البحر اياه الى الساحل كالمأمور به جعل البحر كانه مريد ومبالغ فى ذلك وا

وقصر ويعقوب بالفتح وقرأ صحاب وحمزة بضم وتشديد والسحر لغة الحجاز وقرأ ابن كثير وأبو عمرو كما خاب وهو عون بانه اتى واهتال فيبقى الملك عليه ولم يقع فتنازعوا
امرهم بينهم اى تنازعت السحرة امر موسى حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس من كلام السحر وامروا النجوى حين موسى غلبنا ان تنازعوا واختلفوا فيما بعد
رضوه موسى وتشاوروا فى السر وقيل الضمير لهم وهو عون وقوله قالوا الى وهذان لساحران تقضى للاسود النجوى كانهم تشاوروا فى تلفيقه هذا وان يغلبا فيتبعهما
الناس وهذان اسم ان على لغة بلحارث بن كعب وابو حيوة الالف للتثنية واهل البدا المشى تقرى اوقيل اسمها ضمير الشان المحذوف وهذان لساحران فى هذا قيل ان
بمعنى نعم وما بعدها مبتدأ وخبر وقيل ان الالف تدخل فى المبتدأ وقيل اصله ان هذان لهما ساحران هذان لساحران فى هذا قيل ان
عمرو ان هذا ذو هذا ما ذكر وقيل ان هذان على انها اسم المجمعة واللام هى العارضة والالف والنون بعض الاسم بدليل تخفيفها وقيل ان هذان لهما ساحران على لغة بلحارث
ويذهبا بهلكة المثلى بمذهبكم الذى هو افضل المذاهب بانفسها وهو اسمه واعلاه وبنه لغوله انى اخاف ان يبدل دينكم وقيل اراد واهل كل يفتخر ومع بنوا امر ايل فانوا
كانوا ارباب على فيما بينهم لغول موسى ليل معاشر بنى اسراءيل فيل الطريقة اسم لوجوه الغوم واشرافهم لانهم من حيث انهم قدوة لغيرهم ما هم الوا بهذه باذهبوه واعملوا بمقتضاه
عليه لا يتملق عنه واحد منكم وقيل هو من طه الرجل اذا عض على شفته عند الغضب وما جمعوا بعضهم لوله بجمع كيدكم والضمير فى قالوا لكل للسحرة فهو قول بعضهم ثم ائتوا صفا حال بمعنى مصطفين اى مجتمعين
فى صدور الراءين فيل كانوا سبعين الفا مع كل واحد منهم حبل وعصى وقيل اثنا عشر الفا واكثرة وما فلح اليوم واصله على ما ذكر بالمطلوب وغلب وهو اعتراض فالقوا اليها
موسى اما ان تلقى واما ان نكون اول من يلقى اى يعرض الوا ذلك ادبا وان يأمروه بما يريدون ليكون ما يظهر على يده اقوى دلالة واوقع فى النفوس وفيل
القاؤهم اوفق بالحاضرين فيل القوا مغالبة ادبا بادب وعزموا حبالهم وعصيهم واسمعا بالياء والسحر الحيل الهيبة التى يخيل الراءى تقلبها وتحريكها وليس بقلب
وان يبن زوالها مع بقاء الاعيان على صفاتها بقدرة الله تعالى وارادته بخلاف الحيل والشعوذة وعصيهم فيل ابهام وعصيهم فيل الهمزة وسكن مع انها تسعة على لغة
فاذا هبالهم ومعنى الهبا جاءت والتخييل انها ابطلت بقوة تصنع حتى تخيل انها تسعى وجملة التخييل اما حال من حبالهم وعصيهم او من ضمير يخيل اى يخيل اليه
انتفاء السعى فى الحال وجملة التخييل اما بدل من يخيل او حال من ضمير يسعى على تقدير يخيل اليه سعيها لانها فى معنى تسعى او على تقدير يخيل اليه انها تسعى
اجروا يخيل مجرى علم وظن لوقوعه بعد اذا فاوجس فى نفسه خيفة موسى وقرئ بالهمز على تحقيق الياء بالكسر كما قرئ بالياء على تخفيف الهمزة بالكسر وقرئ بالهمز
على ابدال الياء همزة كما قالوا فى ميراث ميراءة وفى ميزان ميزاءة وفى ميعاد ميعاءة وفى ميقات ميقاءة وفى ميضاة ميضاءة وفى ميزاب ميزاءة وفى ميثاق ميثاءة
وفى ميسم ميساءة وفى ميلاد ميلاءة وفى ميراث ميرا

ولما عرى الفعل بالتصعيف الى معمولين صار معمولا كذلك مثل ذلك لما فتطاس يعني افتطاس فصة موصى نفوس عليك وابنا ما فرسبن واجتماد لامور الما
حيته والرماح الوارجية تبقى لك وزيادة علاك وتكثير المجز انك وتشبيهها وتذكيرها للمستعير بن مرداس وقد اتينا لك بذلك كتابا مشتملا على مزن واقاصيص واخبار
حقيقيا بالقبول واعتبار والتشكي فيه التعظيم وقيل ذلك اجمالا وصيتا عظيما بين الناس من اعراض عنه عن الذكر الذي هو الغران الجامع لهو الشعادة والنجاة وقيل عن
الله جانه مخارج والقيامة وزرا عقوبة ثقيلة بادهة على كبن وذنوبه وسماها وزرا تشبيها للتقاعد عن المعاقب وعقوبة اثمها بالحمل الذي يفرح الحامل وينقض
ظهره وقيل وزرا انما عظيما لخبر فيه والوزر اذا عمله والجمع فيه والتوجيه اعن عن العمل على المعنى الاول وساء لهم يوم القيامة حملا اي بئس لهم ما يحملون يوم القيامة
حملا والمخصوص بالذم محذوف اي بئسا حملا واللام في للبيان كما في هيت لك ولو جعل بئسا بمعنى احزن والمعنى الذي فيه للموزر اشكل لام اللام ونصب حملا ولم يقدر بمعنى
يوم يبعث والصور وقرا ابو عمر وبالنون على اضمار النفخ الدال عليه ذلك او للنافخ وقرا بالباء على الصور بفتح الواو وهو جمع صورة وقرئ بسكون الواو وهو جمع صور وهو قرن يوم يمس
يوم ينفخ ومن يحشر المجرمون زرقا ازرق العيون وصفوا بذلك للدلالة على الزرقة لسواد الحدقة لان الروم كانوا اعدى اعدائهم ومع زرق ولذلك والواو حالية
العدو الاسود الكبد اصهب السبال ازرق العراق عميا على هيئة الاعمى يتراؤن بينهم يخفضون اصواتهم لما يملأ صدورهم من الرعب والهوان لجفت فخفض الصوت
واخفاؤه لما يلقاه ان يلبثتم الا عشرا اي في الدنيا يستقصرون مدة لبثهم فيها لهولها او استقلالا لها من اذاقهم واستصغارا لها عاينوا اشد منها او يوم علموا ان ما استعقبوها
على اضاعتها من عذاب اهولها واتباع الشهوات اوفى الغبي لقوله ويوم تقوم الساعة الواحد فحذف اعلم بما يقولون ومعه من يتبع اذ يقول المتبع كما هنا اعدلهم رايا
وعملا ان لبثتم الا يوما استهانا بما قالوا ويقولون استثقالا لامتها ويسالونك عن الجبال عن مآلها وقد سال عنه رجل من ثقيف بقل ينسفها ربي نسفا يجعلها كالرمل تهال
عليها الريح فتمر فتذرها فيذرها فيزلقها او يدرها ويقشرها عنكم كالقشر عن الحبة الجبال عليها لقوله ما نار على وجهها وراءها قاعا خاليا مصفصفا مستويا كان اجرد
او هامل صفوا حرا لا ترى فيها عوجا ولا امتا اعوجاجا ولا نتوا ان تامل فيها بالغيض الهضوسي وتلاتتعا احوال مرتبة واذا لا يا عتبار الحاصروا
الثالث باعتبار المفيا سرولذلك ذكل العوج بالكسر وهو يختص المعاني والامتا ومعلوم التواليعير وقيل لا ترى انتسبا ب ميل اي يوم اذ نصبت على
اضافة اليوم الوقت النصب ويجوز ان يكون بدلا ثانيا من يوم القيامة يتبعون الداعي اهل الى المحشر قيل هو اسرافيل يقوم الناس قياما على صخرة بيت المقدس
فيقبلون من كل اوب الى صوته لا عوج له لا يعوج له من عوج اولا يعرج عنه وخشعت الاصوات للرحمان خضعت لهيبته فلا تطمع الا همسا صوتا خفيا ومنه
الهيس اصوات اخفاب الابل وقرئ همسا اهيس تخفى اصواتهم ونقلها الى المحشر يوم لا تنفع الشفاعة الواو في له الا من اذن له الرحمن اشتثنا من الشفاعة او في له
او من اعم المعاجيل اي لا يشفع احد الا من اذن لعبده ان يشفع له فان الشفاعة تنفع من على اضطرموجوع بالبولية وعلى الثاني منصوب على المفعولية واذن يحتمل ان يكون والذي
اذن او والذي اذن ورضي له قولا اي رضي لكلامه عنه لاجله قول الشافع او رضي لاجله قوله الشافع بعلم ما بين ايديهم ما يقدمونه وما خلفهم
وما يعملونه من عمل ما يستقبلونه ولا يحيطون به علما ولا يحيطون به علما ولا يحيط علمهم بعلومانه وقيل الضمير لاهل الموصول لمجموعهما طبقا لم يعلم اجميع جلدك
ولا تفصيل ما علموا منه وعنت الوجوه الحي القيوم ذلت وخضعت له خضوع العناة وهم الاساري يقال للكافر الفاجر عان وهذا من هاياتضح العموم ويجوز ان يراد بها
وجوه الجبابرة فتكون اللام بمعنى الاضافة ويؤيده وقد خاب وحمل ظلما وهو يستحيل ان يحمله احد فرقا وحمل ظلما ويعمل من الطالحات بعض الكائنات
وهو مومن اذ لا يناله ثوابه لحمة الطاعات وقبول الحسنات فلا يخاف ظلما منع ثواب مستحق بالوعد ولا هضما بالكسر مصدر بفتحها او جزاء كظلم ومعنى لانه لا يظلم شيئا
ولم يخص خفية ورئيا ولا يخفى على النبي وكذلك عطف على كذلك نقص اوحينا مثل ذلك الوحي الذي اوحينا من اثبات المتقدمة للوعيد انا انزلناه قرانا عربيا كله
على منهاج القرين وصرفنا فيه من الوعيد على ربوبيته اعلهم يتقون المعاصي فتجتنبوها او يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا حين يعدونها فيتركوهم عنها
ولهذه النكتة اسند التقوى اليهم ولم يقل اوحينا الى القرآن فتعالى الله عن ذاته وصفاته عن مماثلة المخلوقين بايائل كلا ما قلاي كما لا يائل ذاته ذاتي الملك الظاهر الذي فيه
الحقيق بان يعبد وحده ويخشى وحيه الحق عن ظكونه بمستحقه لذاته او لانه يشبه ذاته وصفاته ولا تعجل بالقرآن وقبل ان يفضى اليك وحيه نهي عن استعجال الى
تلقي الوحي وحين يراد بان ما الى هي الى الله تعالى لا محالة ولقد عهدنا الى ادم وقيل نهي عن تبليغ ما لم يات قبل ان ياتي بيانه وقل رب زدني علما
الى علمي زيادة في العلم قيل استعجال بان ما الى هي الى الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم وقرئ فنسي على البناء للمفعول اي حمله الشيطان على النسيان وعهد اليه اذ امره
واللام جواب قسم محذوف وانما عطف فعله اذ على قوله وصرفنا فيه من الوعيد للدلالة على ان اصل بني اذ على العصيان وعزم راسخ في النفس وقيل معناه
فنسي العهد ولم يعزم عزما قوية ليبلوه ما منعه والسجود وهو اصل صحيح وقد اتى عن ما تميم اي وثبات على الامر ومنه اذا لقيت العدو فاعزم عزمة ولم يعتقد ان ذلك كان بدو امره قبل ان يؤمر وقيل حتى يعهد اليه وعزم له ونسب ترك الحزم الى بني ادم لرجحان جلهم وقد
قال تعالى ولم نجد له عزما وقيل عزما على الذنب لانه اتاها ولم يتعمدها وان كان من الوجوه الذي بمعنى العلم طبه عزما مفعولا وان كان من الوجوه المناقض للعهد فحاله
حال من عصا وانتصب بنعبدوا اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم بغير باء كما في قوله تعالى ليبين لكم انه نسب ولم يكن من اهل العزم يثبتوا الثبات فسجدوا الا ابليس
فوسبن القول فيه ابى جملة منفية لبيان

او الغوانية مع صغر زلته تعظيم للزلة وزجر بليغ لاولاده عنها ثم اجتباه ربه بفضل توبته لما تاب واصطفاه وفيه بالحمل على التوبة والتوفيق له وحببه الى كثير
باجتبيته مثل اجتلت على العز ومن اجتليته اذا اصطفاه والكلمة الجمع فتاب عليه بفضل توبته لما تاب وهدى الى الثبات على التوبة والتشبث باسباب العصمة فالاهبطا
منها جميعا الخطاب لآدم وحوى اوله ولما يليسروها كانا اصل الذرية فاكتفى بهما هبتم بقال بعضكم لبعض عدو وامر المخاطبين اعليه التناصر من التجاذب والتقارع
او اختلال حال كل والنوعين بما اسلفتا فاما يأتينكم منى كتاب او رسول ممن اتبع هداى فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ومن اعرض عن ذكرى
الهدى الذي ادعو الى عبادتي فان له معيشة ضنكا ضيقا مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه المذكر والمؤنث وفي ضنكى تكسيرى وذلك لان عجامع معه ومقاسم
تفرق يكون الا في اعراض الدنيا متعاونا على زيادتها هافيا قاعلى انتفاعهما مجتمعا به المعاد الغالب الا فرقع انه تعالى قد يضيق بعض الكفرة ويوسع بعضهم تارة وبالعكس اخرى قال وفي ذلك
عليهم الزلة والمسكنة وتوابع اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم وقيل هو الحق يجدونه في كتبهم وقيل عذاب القبر ونحشره من يستحق الحشر
على صيغة الوقف وبالجزم عطفا على محل فانه له معيشة لانه جواب الشرط بعمى البصيرة اعمى عن البصر او القلب وبه يؤيد اما ترى اعمى عن الحجة وفي كتبنا بصيرا
وقوا ما بالهمزة والكسر على الالتفات وبالياء ومعرفا ابو عمرو ما راس اية وعمل الوقف هو جوبن بالتغيير فالكذلك اي مثل ذلك وجعلت تنسى فيترك فقال انك ايتنا
واضحة بينة منصوبها بمحيت هنا وتركتها غير منظور اليها وكذلك ومثل ترك كل ايانا اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب وكذلك نجزي واسرف بالانهماك
في الشهوات ولم يؤمن بآيات ربه بان كفر بها بعذاب الآخرة وعذاب النار اشد وابقى لدوامه وذلك اشد وابقى بمعنى وضنك
العيش ضنكه ورد العمى لعله اذا دخل النار زال عما كان فيه في محله وحاله او عما جعله وترك الآيات والنبي بها اتاهم ليريهم معجزاته الدالة او الاصول الواجب عليهم اهلكنا
قبلهم والقرون اي اهل كل اية اي اية كانت والجملة بمعناها والعطف على ما قبله يجري مجرى العلم ويدل عليه القراءة بالنون يمشون في مساكنهم ويقضوا مرون اثارهم فلا
كيف ان في ذلك لآيات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن القبائح والتعاطي ولولا كلمة سبقت وربك وسمي العقة بتاخير عذاب من حاد عن الحق لكان لزاما لكان
مثل ما نزل باعدائهم من الاستئصال والزقوة وهو مصدر وصف به او ايم والتسمية بالذي فيه من الغرم وهو ايجاب شيء بشيء اخر وليكون العقوبة بتاخير
العذاب واجل مسمى لاجل مسمى او لعذابهم وهو يوم القيامة او يوم بدر لكان العذاب لزاما والفصل للدلالة على استقلال كل منهما بنوع لزوم العذاب ويجوز عطفه على الضمير
في لكان اي لكان ذا حتم العاجل اجل مسمى لازمين فاصبر على ما يقولون وسبح حمد ربك وطوائف ها مولك على مداومته وتوفيقه او نزهه عن الشرك وصل ما
يضيفون اليه من النقائص حامدا له على ما منحك به المولى للمنح كلها قبل طلوع الشمس يعني الفجر وقبل غروبها يعني الظهر والعصر لانهما في اخر
النهار او العصر وحده ومن اناء ساعاته جمع اني بالكسر والقصر وايانا بالفتح والمد وسبح بمعنى المغرب والعشاء وانما فتح الزمان فيه لانه ظرف صلى بالفعل
بان القلب فيه اجمع والتعبير بصلى الذي لاستمرار فيه وكانت العبادة فيه اهم ولذلك قال تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا واطراف النهار كرر لاطلاق
الصبح والمغرب ارادة لما هتطلع وعيينه بلفظ الجمع لامر ايا سر لقوله لعلك ترضى مثل ظهور التكرير او صلاة الظهر فانه نهاية النصف الاول والنهار وبدايته
النصف الاخير وجمعه باعتبار التصيير او ان النهار جنس او اريد تكثير بسبح اي سبح في هذه الاوقات كلها ان قيل لم عدل عن قال الله مايه
تزهى نفسك وفي الكشاف وابو بكر بالنبا للمجعول ازهى عينيك اي تزهيته الى متعايه استحسانا له وتمنيا ان يكون لك مثله ازواجا منهم اصنافا
من الكفرة ويجوز ان يكون هذا من تعجيز والمجعول منهم اي الذي متعايه وهو اصناف بعضهم ونماسا منهم زهرة الحيوة الدنيا منصوب بمحذوف دل عليه متعنا او به على تضمنه
معنى عطينا او بالبدل من محل به او ازواجا باتقدير مضاف ودونه او بالذم وسمي الزينة والبهجة وكل بعجوبة بالفتح ومعولقة كالجرة الجيدة لوجع زاهر وصف لها بانع
زاهر والدنيا لتشعع وبها ازيح بحذاب ما عليه المرصون والزهاد لنفتنهم فيه لنبتلوهم ونختبرهم فيه او لنعذبهم في الاخرة بسببه ورزق ربك وما ادخر لك في الاخرة اوسط
رزقك في الدنيا والنبوة خير مما منح في الدنيا وابقى فانه لا ينقطع وامر اهلك بالصلاة امر باه يا سر اهل بيته او التخصيص مراعاته بالصلاة بعد ما امر به اجمالا
ونواعلى الاستعانة على خاصتهم وبا بعقتهم ايا ها والمعيشة ما يتعيش به ولا نكلفك الكلية مع ان الرازق بها انما هي لنتعلم منها الجاز بسببه فتعلما بانه
خير وابقى وجوز ان يكون الامر للاكمال والعطفية المحمولة للمتقوى لذوي التقوى او انه عليه السلام كان اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلاة وتلا هذه الاية وقالوا لولا
يا تينا باية مريبة تنزل على صورة ما اقترحوا او بالنبوة او باية مقترحة انكارا لما جائهم وريابات اولا عتراد به تعنتا وعنادا اولم يوم باتيانه بالقرآن الذي هو اما مع
المعجزات واعظمها وابقاها لان حقيقة المعجزات اقتضاء مرعى النبوة بنوع والعلم او العمل اعلى وجه خارق للعادة وذلك ان العلم اصل العمل واعلى منه فوراو
ابقى اثر اوكذا اكان ومعنى القبيل نبصح ابصاعلى وجه اجمالي من وجوه الجاز المختصة بهن الباب بقال اولم تاتهم بينة ما في الكتب الاولى من التوراة والانجيل
وسائر الكتب السماوية بان اقتضاها لي على وفق ما عيب والزعم ولا هلكناهم بالكلية مع ان الرازق بها انما يرزقهم على ما ينبغي من الجاز بسببه اقتضاء بانه
كما يدل على نبوته بي هاء ما تقدم من الكتب من حيث انه معجز وتلك ليست كذلك بل من حيث متضمنة على صفته فانها وقائع واحوال عرف بها اعلم او
بما تاتي بالتاء وفي الصف بالتحتية ولولا انا اهلكناهم بعذاب وقيل لو قالوا ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك وقبل ان نذل ونخزى يوم القيامة وقرئ نذل بالبناء للمفعول فذكل اي كل واحد منا ومنك من يصطفي لما
يشاء اويرتاء ولا كفى بهوانا فتمتعوا مستعلمون واعجاب الحراك السوى المستقيم وفي السواء الوسط الجميل والسوى والسواء اليس ورواالسوى وهو
تصغيره وواو متوى والضمائر الوضع للاستغراق ومحلها الرفع بالابتداء وجوزا ان يكون الثانية موصولة بمحذوف فما ولي لوضع العابد فتكون معطوفة على محل
الجملة لاستعجابه امنية المعلق عنها الفعل على ان العلم بمعنى المعرفة او على الحراك على ان المراد به النبي عنه عليه الصلاة والسلام وفراصبر على ما
اعطى يوم القيامة ثواب المهاجر برواطئ والله اعلم

سورة الانبياء مكية ومن مائة واثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم بلاضافة الى ما مضى او هم انه لقوله انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وقوله يستعجلونك بالعذاب وايرادهما
عند ربك كالف سنة مما تعدون وان كل ما هو ات قريب وانما البعيد ما انقرض ومضى واللام صلة لاقترب او اضافة واصله اقترب حساب الناس ثم اقترب
للناس الحساب ثم اقترب حسابهم وخص الناس بالذكر لتغليبهم بقوله وهم في غفلة اي في غفلة عن الحساب مع هو نهم في التعلق فيه ومعاهي اللهم

وصحبه لما تقرر فاستثناء لعدم شمول ما قبلها لما بعدها ودلالته على ملازمة الجماعة لكون الجماعة بهما دونه والمراد ملازمته لكونه خليفة او معه عملا على غير ما استقر عليهما ولا يجوز الرفع على البدلية لانه متى تعرض على المستثنى ومشى وكه بان يكون بمعنى لكن يصير المعنى لكن بعضهم لا يقاتلون بينها عداوة واحتقاب والتنافر فانها ان توافقت فالمراد تقاربت على الفور وان تخالفت بحيث لا يوفق عنه بصلحا اليه ربه العزيز المجيد بجميع ما جعل الله الذي هو محل التوافق ومنشأ المفاخر مما يصعبون من اتخاذ الشيء باليد والطبيعة والوطن لا يسئل عما يفعل لعظمته وفوق سلطانه وتمام حكمته بخلاف الخلائق فانهم يسئلون لانهم مملوكون مستعبدون والعبي لا لعبة او العبادة لما تقرر ما دونه والهمة كل ما استغفلها عما لا ينبغي وتكبيلها واتخاذها جهلا او عنادا لا انكارا بل يكون لها معتمدا من النقل الى انكارا بل يكون دليلا مرجعا على معنى لا وجودا لانه يفترض الموثق بالتوحيد مع الله لا كجزء ليهم وخواص الوهية او وجودا في الكتب الالهية وما بالشرك الخ فانحوه مع متابعة الامر وبعضوه لذلك انه رتب على الاول ما يدل على معناه عقلا وعلى الثاني ما يدل على معناه نقلا فاتوا بي هنا على لذلك اما من العقل ومن النقل بانه لا يليق العقول بما لا دليل عليه كيف وقد تظاهرت الحجج على بطلانه عقلا ونقلا صفاة الله مع معنى وذلك مر قبل من الكتب السماوية بما نقل واهل تجزون فيها الامر بالتوحيد والنهي عن الشرك الى والتوحيد الذي يتوقف على معنى بعثة الرسول فان الكتب مع ما اشتملوا فيه بالنقل من معنى امته ومن قبل ذلك المتعرضة واضافة الذكر اليهم بانه عظيم ومن بالتنويه والاعلام به او بما انزل على مع اسم وهو خبر لمحذوف بعد بل اكثر مع ما يعلمون ولا يميزون بينه وبين الباطل على ما مر مع بعض ما الحق على انه جنس محذوف وصف للكتاب بمعنى الصحف والمعجمة مع مضمون والتوحيد واتباع الرسول واحوالهن وما ارسلنا ومن قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون لتعميم بعد تخصيص فانه ذكر من قبل من حيث انه خبر لواسع فانشأ ان مخصوص بالموجود بما مضى وهو الكتب الثلاثة وقراجهم وهمزة والكسائي فوهي اليه بالنون وكسر الهاء والباقون بالياء وفتح الهاء وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله صبحانه تنزه به عن ذلك بل عباد مبل مع عبادا مبل عباد مكرمون حيث انهم عملون وما خلفهم لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء لما قبله والتعجيل لما بعده وهو انهم عباد لا هاكتهم بذلك يضيفون اليهم من احوالهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى ان يشفع له مهابة منه ومع خشيته عظمته ومهابته مشفعون مرتعدون وجلا خشية خوف مع تعظيم وذلك مضر بها العبادة وهو شيء فاخوف مع اعتناء بان عرق بمعنى الخوف منه الخوف وان عرق بمعنى ميل العكس ومن يقل منهم والملائكة او الخلائق التي الهم دونه فذلك نجزيه جهنم من دونه نفي النبوة والدعاء ذلك عن الملائكة وتوبيخ المشركين بتعريج موسى الربوبية كذلك نجزي الظالمين من كل بالاشي الواو دعاء الربوبية اولم ير الذين كفروا او اولم يعلموا ورأى بمعنى علم واو السموات والارض كانتا رتقا ذات رتق اوسى توقيس وهو الضم والالتحام اي كانتا شيئا واحدا ملتصقا متحدا بعضها ببعض ففتقناهما بالتشديد والتخفيف اي فصلنا بينهما بالهواء بعد ان كانتا السموات واهن يعتقدن بالتاء لتأنيث الجماعة حتى جاءت بالتاء كما تنبت بعضها بالمطر والنبات ويكون المراد بالسموات سماء الدنيا وجمعها باعتبار اقطارها او السموات بأسرها على ما مر مرارا وعلى الاول يعلموا ذلك ليؤمنوا والتعجيل اي كانتا شيئا واحدا ففتقنا بينهما بالهواء متحركا بعضها بعضا او بالماء بعد ان لم يكن الا بخارا وجعلنا من الماء كل شيء حي بدل من كل شيء بتقدير مضاف اي خلقنا من الماء كل شيء حي او بتضمين جعل معنى خلق او من للتبعيض اي جعلنا كل حيوان بعضا من الماء لان خلق كل حيوان من النطفة وهي مائية او للتبيين لان الماء اصل كل حيوان او للتعليل اي جعلنا كل شيء حي بسبب الماء لان به قوام كل حيوان او لان كل حيوان خلق من الماء حقيقة او بتقدير مضاف اي من اثر الماء او من خلط الماء بالتراب وهو النطفة او من الماء الذي هو العرش كما روي افلا يؤمنون بما ذكر من خلق السموات والارض وما بينهما وجعل كل حيوان من الماء او بعد ما شاهدوا ذلك بالاشياء الواو دعاء الربوبية اولم ير الذين كفروا او اولم يعلموا ورأى بمعنى علم واو السموات والارض كانتا رتقا ذات رتق اوسى توقيس وهو الضم والالتحام اي كانتا شيئا واحدا ففتقناهما بالهواء متحركا بعضها بعضا او بالماء بعد ان لم يكن الا بخارا وجعلنا من الماء كل شيء حي بدل من كل شيء بتقدير مضاف اي خلقنا من الماء كل شيء حي او بتضمين جعل معنى خلق او من للتبعيض اي جعلنا كل حيوان بعضا من الماء لان خلق كل حيوان من النطفة وهي مائية

بكليه قام بعضو اليه وهو على ارادة القول قال ابو عبيدة وذو الله ملائكة يعبدونه شيئا وابين ان ارتكابها وتركها بعدا عنهم بانها جمادات لا تضع ولا تنفع وبانني بانه بناء الامر مبنية او الكلام وما تعبدون وذو الله تنفي منه على اصل ما يعبد اهل ليس واجب صوت المنتفي ومعناه فجعلوا تنا والذي ليبان المنا وجعله الجلالة فيبع منعكم فانوا اهزاء المحادثة للحجارة وعن الجماعة هم فوه فان المنا ما تعلموا بها فيه وانصر وا ادا هتكم فيها تنقطع لها ان كنتم يا علي ان كنتم ناصرين لها تنقطع امرؤ او القابل فيه وهو رجل من اكل ادبار اسم معيوب خفيف به الارض فيقال في وذ فلنا يا فلان وذوني ذا وسلاقات يجرد وسلاح اي ايدي يد اعين خاروفيه مبالغات جعل المنا والعزى بقوته ما مورة مطيعة وقامة كونه ذات يد مفعل اي يدي ثم هزب المخاطبة الى مقامه وقيل نصب سلاما بفعله اي وسلمنا سلاما عليه روى انهم بنوا هكيرة بكوثى وجعلوا فيه نارا عظيمة ثم وضعوا في المنجنيق مغلولا وموابه فيها فقال له جبريل هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فقال اصل ربك قال حسبي وسؤالي علمه حالي فجعل الله برحمته قوله الخليفة روحة وبرد فخرج منه زاوثا فه باطفاء عليه نمرود فقال انه سيخرج اربعة الاب بقرة وثور عربي اميين وكلاه اذ الحرب ست عشرة سنة وانقلاب انا ربعو كعبية ليس يوضع غيره انه مكتوبا على كتاب المتاع وجهادون معجزة انه وقيل كانت النار بالكلة تعالى دفع عنه اذ يتها كما ترى والسموم ان يشتمل به فوله على ابي اميين وارادوا به تيه الملك اي اخراج جعلنا به لما فسير من قبل خاسرين عاد فعسيم بي هانا فاهلكنا الباكل وابي اميين على الحق وموجبها لي برحمته واستخفاف اشراط جزاء وجنياه ولوطا اذ نجيناه ارض التي باركنا فيها للعالمين اي والعراق الى الشام وبركاته العامة ان اكثر انبياء بعثوا فيه فاقتضت العالمين ثم البعض التي مسى مباوى الكمالات والخيرات الدينية والدنيوية وقيل كثرة النبع والخصب الطاب روى انه ما بعاصفين ولوط بالموتفكة وبينهما مسيرة يوم وليلة ورو هبنا اسحاق ويعقوب نافلة عطية مبنى حال منهما او ولد ولد او زيادة على ما سال وهو اسحاق ويعقوب ولا يا سر به للفريضة وقال بعض اربعة جعلناط لحيران وجعلناهم للصلاح وجعلناهم علية وحي طوا الاماثل وجعلناهم ايمة يقتدى بهدون الناس الحق باوحينا اليهم بذلك وارسلنا اباهم حتى جاروا متكلمين واوحينا اليهم فعل الخيرات ليحثوهم عليه فيتحالوا بانفاذ العمل الى العمل واصله ان تفعل الخيرات ثم جعل الخيرات وكذلك قوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصرف عطف اتخذا وعلى العام للتفصيل وهزب تاء اقامة المعوضة واحدى ذاليين ليقل المخاطب اليه مقاسيها وذا فوا انها عابدين موحدين مخلصين لعبادة وكذلك فوح الصلة ولوطا اتينا حكما حكمة اونبوة او جعلنا بين الخصوم وعلما بما يقضي عليه للانبياء ونجيناه والقرية فرية سدوم التي كانت تعمل الخبائث يعني اللواط وجعها بجعة اعلها واسنوها اليها على هزب الخطاب واقامت مقامه ويدل عليه انهم كانوا فوم سوء فاسقين وانه كان التعليل لدواه وادخلناه في رحمتنا او في جنتنا انه من الصالحين لهم منا الحسنى ونوحا اذ نادى اذكر نوحا اذ دعا الله على قومه بالهلاك وقيل من قبل المذكور واستجبنا له دعاءه ونجيناه واهله والكرب العظيم والطوفان او اذى قومه واكذابهم الخ التشريد ونرخاه سكانوح انتهى جعلنا منتزعا من الفتوح للبركة فيها يا نبيا الخ كانوا فوم سوء عاصين فاجبناه اجبار لاجتماع اذا مر تكذيب الحق واذا ما لحق الشر ولم يجتمعا في فوم فاهلكهم الله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث بالزرع وقيل بالكرم نفشت فيه غنم القوم وهي تنفش ليلا وكنا لحكمهم شاهدين لحكمهم عالمين بعلمنا ما صليمان الضمير للحكومة والحكمة وفهمناها اي ان داود حكم بالغنم لصاحب الحرث فقال سليمان ومعروا حرى بعكس حكمة فسنتعين عنها الرفق بما ان يرجع الغنم الى اهل الحرث فينتفعون بالبانها واولادها وشعرها والحرث الى ارباب الغنم فيرسوس عليه حتى يعود الى حالتها ثم يتراضوا ان ولعلهما فلا اجتهاد داود واول فالضمير نول الى هنيهة في العصر الخالي والثاني مثل قول الاعشا بمعنى بفرج الصيلولة للعصر المفصوح اذ الخ وكلا عطف على نفشت عنه لفشا بمعنى وحي هما المتاب بالبان المتاد ضيع الدواب ليلا ولذلك فضى النبي عليه الصلاة والسلام ان حفظ نا فة البراء حائطا بالنهار وعلى اهل الماشية حفظها بالليل وعن ابي حنيفة لا ضمان لو ان يكون معها حافظ لقوله عليه الصلاة والسلام جرح العجماء جبار اوتلفا اتينا كلا منهما وعلما دليل على ان كلا المجتهد لا يخرج فيه وقيل على ان كل مجتهد مصيب وهو مخالف لمدلول قوله بعضهما اولى لان التفاوت يحتمل ان يرجع الى ان قوله بعضهما اصابا حقها وما يحتمل عليه اخطا وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يقدر الله معه اما بتسبيحهن الحال او بصوت يخلقه الله فيها وقيل يسرن معه والسباحة وهو هنا استيناف لبيان وجه التسخير ومع متعلق بسخرنا او يسبحن والطير عطف على الجبال او مفعول معه وقرئ بالرفع على الابتدا والعطف على الضمير على قول وكنا فاعلين لامثاله فيما سبق صنا وان كان عجيبا عندكم وعلمناه صنعة لبوس لكم لعمل الدرع وهو كل ما يلبس قال البس للابل اللابوس وقيل كانت صفايح فجعلها وسردها فاتخذ منفعل بمعنى او صفة للبوس لكم على حذف مضاف اي لبوس حاصل منه بدل منه بدل اشتمال باعتبار ان اللبوس يراد به الدرع او بدل اللبوس يراد به قراءة ابن عامر وحفص بالتاء للصنعة او للبوس على تاويل الدرع بالزرادية او بكل درع وبيس بالنون لله عز وجل على انه حكاية قول الله تعالى وهل انتم شاكرون استفهام بمعنى الامر اي اشكروا على ما انعمت عليكم او على ظاهره بحسب حال المخاطبين فان منهم من شكر ومنهم من كفر ولسليمان ومسخرنا له والعامل فيه محذوف دل عليه عاصفة اي وسخرنا الريح لسليمان تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها بالخصب وهي الشام وكنا بكل شيء من احواله وتدبير ملكه عالمين ومن الشياطين من يغوصون له في البحار ويخرجون له الدر او مبتدا خبر ما قبله وعلى الاول هو عطف على الريح او مبتدا خبر محذوف اي ومنهم شياطين يعملون عملا دون ذلك ويتجاوزون ذلك الى اعمال شاقة من البناء والغوص واخر تابع الصنايع الغريبة لقوله يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل كالتي لها طير ان يجعلوا عليها ويعبدوا على ما هو مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر بالكسر على اضمار القول او تضمين النداء معناه ذكر ايا بالفتح شايع في كل ضر وبالضم خاص في الضر في النفس كمرض ومن ان ارحم الراحمين وصف به بقرينة الاهمة بعد ما دل نفسه بما يوجبها لكنه بي على ما علوا في الصبر والاحتمال روميا ولعل عيين اصحاب استبطاء الله وكثرة اهله وماله فابتلاه الله بهلاك اولاده بموض بيت عليهم وذهاب اموالهم والمرض في بدنه ثماني عشرة سنة او ثلاث عشرة او سبع وسبعة اشهر وسبع ساعات روى انه لم يبق منه الا قلبه ولسانه يذكر الله بهما وامرأته رحمة بنت افرايم بن يوسف عليه السلام او رحمة بنت ايفاريم بن منسى بن يوسف عليه السلام وكانت من خيار النساء فقالت له يوما لو دعوت الله فقال كانت مدة الرخاء سبعين سنة فقال استحيي من الله ان ادعوه وما بلغت سنوق بلاي فتركها ما شاء الله فاستجبنا له ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم بان ولدله ضعف ما كان له او احيى ولدا بعد ولد او جمع شمله باجتماعهم بعد تفرقهم رحمة وعندنا وذكرى للعابدين ليصبروا كما صبر فيثابوا كما اثيب اولي همتنا العابدين ما فانذكر مع ذا هما وان يتصامع واسمعيل وادريس وذا الكفل يعني الياس وقيل زكريا سمي بذلك لانه كان ذا حظ عند الله او تكفل منه او ضعف عمل اجناد زمانه وتوابهم

والكبل يجيء بمعنى النصب والكفالة والصعب كل هواء والطاهر بين على وشاق التكاليف وشواب النوب واذ خلنا مع وحمنا يعني النبوة او نعمة الراحة للنفس من
الطير الكاملين في الصلاح ومع الانبياء بان جاهد معهم وعلى هذا فالمعية بمعنى الاتباع وذا النون وصاحب الحوت يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا لقومه لما ابوا الايمان ولطول دعوته ومشقة
مكثه بينهم فظن ان لن نضيق عليه بالتشديد وبالتخفيف من القدرة وقيل بمعنى نقدر عليه كقوله ومن قدر عليه رزقه وقيل ظن بمعنى علم والاول اظهر وهو من المقابلة للمقابلة او لانه اعظم
بالمهاجرة لقومهم ومنع العذاب عنهم وقيل مغاضبا لربه لان لم يؤمر بالهجرة فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت بانه لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لنفسي بالمبادرة الى الهجرة من غير امر الله عليه وسلم ما روي انه لما استجيب له ونجاه الله من غم الحوت
الى الساحل بعد اربع ساعات كان في بطنه وقيل ثلاثة ايام والغم غم الظلمة وقيل غم الخطيئة وكذلك ننجي المؤمنين من غموم الدنيا والآخرة وقرئ ننجي على لفظ الماضي
نجي على البناء للمفعول وقرئ ننجي الجماعة النون الثانية وانما تجيء مع حرف الغين وقرئ ننجي على اصله نجيي بحذف النون الثانية بابه تجيء مع حرف
كما حذفت اتاة تخفيفا ومعروف ومعي وان كانت ما موصولة وقعت على المظروفية التي لمعنى لا يقوم به اشتقاق حتى تنفي النون بان الواقعي الى الجزء اجتماع المتلبس
مع تعزز الفعل وامتناع الجزء بتقابل نحوب اللبن فيل هو ماخوذ من معول اصوات الى فعيل المصور ومنه واخر بانه تخفيفا ورد بانه لا يصوغ الا بصوت المصور والمعجول مذكور والمذا
ق لا يستلزم الخ وزكرياء اسم اعجمي ويمد كزكريا لا تذرني فردا او وحيدا لا ولد لي شبه حتى واذ قيل الحواريين فان لم تر فضيه مرتبة حتى بابا الى به فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا
له زوجه اي اصلحنا لها الولادة بعد عقرها او اصلح كيفيتها بتحسين خلقها وكانت سيئة الخ يعني الحواريين المذكورين من قبل انبياء كانوا يسارعون في الخيرات بيادرون الى ايجاد
الخير ويدعوننا رغبا ورهبا وقرئ رغبا ورهبا وكانوا يرغبون اورهبا وخاشعين خائفين او الرغبة والرهبة كانوا خاشعين مخبتين او اذا يميز الوجل والخشي
انهم كانوا يدعون الله ما كانوا يدعون الخطاب والتي احصنت فرجها الحلال او الحرام يعني مريم فنفخنا فيها اي في عيسى اي في جيبها او فيها وقيل انما ذكر الضمير
مرة ومنا والروح الذي هو بار بنا مرجعه او من جهة روحانيتي بل وجعلناها وابنها اي قصتهما او حالهما او نبأهما لانه لا يعلم ما في ضمائر العباد غيره وقوله وانا ربكم
هو كالتعليل لما قبله اي ان ملة التوحيد والدين الحق ملتكم التي يجب عليكم ان تكونوا عليها مكونوا عليها امة واحدة يعني مجتمعة فيما يرجع اليه اذ لا مشاركة بينها في شيء
من امور الدين وتقطعوا امرهم امتثل بالنصب على البدل او امة حال بالرفع على الخبر وقرئ بالرفع على انها خبر ان وانا ربكم لا الله الا انا فاعبدون وتقطعوا الرجع
بينهم امرهم الى الجميع التفاتا للتهديد على الغيبة وقرئ فواو الجر وجعلوا اوثانا موزعة بينهم بحيث يعطي كل الفرق المتحزبة انبا راجعون فيجازيهم ومن يعمل من
الصالحات وهو مؤمن بالله ورسوله فلا كفران لسعيه فلا تقصير في تضييع اجره يعني منع الثواب كما استعير الكفر لمنع الشكر فلا تجرا لسعيه
فلا تضييع لسعيه وانا له لسعيه كاتبون مثبتون بحيث لا يضيع عمله لا يضيع بوجه ما وحرام على قرية ومتنع على اهلها بحيث تصور منهم وقوع حرم اهلكناها حكمنا
باهلاكها او وجدناها هالكة انهم لا يرجعون وجوعهم الى التوبة او الحياة او لا طاقة او عدم رجوعهم الحي او هو ممتنع اي وجود رجوعهم محال او هو مجاز عما لا يصح قبوله
او دليل عليه وتقول ما توبتهم او هيئوهم او عدم بعثهم او انهم لا يرجعون ولا يتوبون وهم حتى حرف جر بمعنى الى وحرام عليها اذا المذكورة او التي للغاية بالكسر وقيل حرام عزم وموجب عليهم انهم لا يرجعون حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج متعلق بحرام اذ المعنى وجب ان الكفار عليه او بلا يرجعون اي يمتنع ارتفاع
الهلاك او عدم الرجوع الى وقت فتح السد وقربه او الى يوم القيامة وهو راجح لقوله وقد اظل الناس وهو ما يحاذي الشيء من فوق ويقرب منه وقيل حتى ابتدائية
وما بعدها جملة الشرط والجزاء لا خبر لها وهو ضعيف وقيل حتى حرف جر بمعنى الى يحكى الكلام بعدها والمعنى هي الجملة الشرطية وقرئ فتحت بالتشديد للتكثير
وقرئ بعد فتح ياجوج وماجوج اطلالتهم وقرئ حدب بفتحتين وقرئ حدب بضمتين وهو الغبي ينسلون يسرعون ونسلان الذئب
وقرئ بالكسر والفتح الوعد الحق وهو القيامة فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا هي ضمير القصة او مبهم توضحه الابصار والتذكير لان المضاف اليه مذكر او لان الشخوص
بمعنى الشخص او على تقدير حذف الموصوف اي اعين الذين كفروا او الابصار بمعنى الابصار والتاء للمبالغة يا ويلنا خبر محذوف اي ويلنا حاضر يا ويلنا منادى محذوف
وضع موضع الحال اي مقولا فيها يا ويلنا هذا ما كنا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا بالاخلال بالنظر والاستدلال انكم وما تعبدون من دون الله يعني الاصنام او الشياطين الذين عبدوهم حصب جهنم ما تحصب به اي ترمى
به فيها من حصبه اذا رماه بالحصباء وقرئ حطب جهنم وحضب جهنم بالضاد المعجمة من الحضب وهو ما هيج به النار وحرضها لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها
وقد وردوها والجملة اخبر المعنى لا يكون الهة ولكل فيها خالدون لا خلاص لهم عنها لهم فيها زفير اي نهيق وهو اخراج النفس بصوت شديد وهو مما اضيفت صفته الى
البعض الكل للتغليب ان اريد بما تعبدون الاصنام ومع فيها لا يسمعون والجواب وشتان العذاب وقيل لا يتمكنون من ان يسمعوا ما يسرهم انا الذين سبقت لهم منا الحسنى اعطاء
الحسنى وهي السعادة والتوفيق للطاعة او البشرى بالجنة اولئك عنها مبعدون لا يرون جهنم او يعذبون الى الحال عليا رضي الله عنه خلف وفرا منه اي اعيا فقال انا منهم وابو بكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو الجراح ثم افيمت الصلاة بفتح الهمزة والميم الاولى لا يسمعون
حسيسها بدل من مبعدون او حال وهي اسيئ للسماع تقول للمغني احسست صوته يعني به وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون داموا في غاية التنعيم وتقدم الكلام في لا يحزنهم الفزع الاكبر النفخة الاخيرة او اطباق جهنم على اهلها وقيل غلق ابوابها وقيل ذبح الموت وقرئ لا يحزنهم من احزن وحزن لغتان كالنقص والكفر والسجل الكتاب هيئا كما يكتب الرسائل او ما يكتب فيه وقيل ملك يطوي كتب الاعمال اذا رفعت اليه

او كتاب قال لرسول الله عليه وفيه السجل والدبور السجل الكتاب ومعنى الكتاب فيه كما بدانا اول خلق نعيده اى نعيده كما خلقناه مبتدأ اعادة مثل ابدانا اياه وكونها اجادة لعدم الاعادة وهما امران لا بد منهما والمقصود بيان صحة الاعادة بالقياس على الابداء لشمول الامثال الذراع الصحيح للمغدورة وخلاف القدرة القديمة لها على السواء وما كتابة او مصدرية وان يعود الى ابدانا او الفعل يعيده نعيده او موصولة والكتاب صحيفة محفوظ يعيده نعيده ان نعيد مثل الذى بدانا اياه وان حتى هو بليد اذا وحال من ضمير الموصول المجرور وعدا مفعول يعيده تأكيد التعيد او منتصب بانا على اعادة علينا اى علينا انجاز اذا كنا فاعلين حقا لعدم اخلاف الميعاد ولعدم تبدل القول لدينا بالزبور كتاب داود وهو من الزبر الكتابة او الكتب المنزلة وبالذكر اللوح المحفوظ او الاصل ارض الجنة او ارض المحشر او كل الكتب ان الارض يرثها عبادى الصالحون يعنى عامة المؤمنين او الذين كانوا يستضعفون فى الارض ومغاربها او امة محمد صلى الله عليه وسلم او هم وهذا ايضا ذكر وخبر ما وعد الله تعالى من الجنة او النصر والغلبة والتمكن فى الارض والاستخلاف فيها ان فى هذا القرآن لبلاغا لكفاية او لسبب بلوغ الى البغية لقوم عابدين مؤمنين العبادة دون العادة وما ارسلناك يا محمد فى هذه السورة او فيما بعث به من الاحكام والمواعظ الا رحمة للعالمين لما فيها من الدعاء الى الحق والهداية الى الخير والصلاح معاشهم ومعادهم وقيل كونه رحمة للكافرين انهم بما اصابهم به من الخسف والمسخ وغيرهما استبطأ قوم الوحى فنزلت الآية قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد اى ما يوحى الى فى امر من الامور الا التوحيد دلت على ان المقصود حاصل من بعثته مقصور على التوحيد وان الفعل الحق على الشيء والثانية على العكس فهل انتم مسلمون مخلصون العبادة له على مقتضى امره المصروف بالحجة وعرفوا ان التوحيد ما يجب قبوله اثبتوا له ما يصح ان يقولوا عن التوحيد فهل انتم الحقتم على طالب به او جهل ابى قوم على سواء مستوين فى العلم به او مستوين انا واياكم فى العلم بما اعلمتكم به او المعاداة ايذانا على سواء وقيل اعلمتكم انى على سواء اى عدو اى اصنفا من ولى بالبراءة عن الذى وان ادرى ما توعدون من غلبة المسلمين او العذاب لكنه كائن لا محالة ان يعلم الجهر والقول ما تصدرون به من المعصى بعد الشاهد ويعلم ما تكتمون من الاصرار والاخفاء للمسلمين مجازيكم عليه وان ادرى لعل تأخير عنكم فتنة لكم وما ادرى لعل تأخيرى اياكم استدراج لكم وزيادة فى افتتانكم او امتحان لينظر كيف تعملون ومتاع الى حين وتمتيع الى اجل قدر تقتضيه مشيئته قل ربى احكم بالحق بيننا وبين اصرارنا بالعدل المقتضى استعجال العذاب على الكفر يوم القيامة على ما يحصل فى الدنيا من نصر المحق على المبطل وربنا الرحمن كثير الرحمة على خلقه المستعان المطلوب منه المعونة على ما تصفون من الحال الباطل او الشركة تكون لهم وان ادرى ما شأن تعقق ايامكم تستكثرون ان الموعود به لكائن عن قلتكم ايهم ما جاء الله دعوة رسوله فجيب اما انتم فمن رسوله عليه والنبى على آله وسلم وفرائضه هاسيه الله هسنايا يسير اوطاعه وسلم عليه كل نبى ذكر اسمه فى القرآن

سورة الحج مكية الا ست آيات من قوله هذان خصمان الى الحميد وهى ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم اى زلزلة الساعة تحريكها الاشياء على الاسناد المجازى او تحريك الاشياء فيها بامتزاج اليها اضافة مصدر الى فاعله او مفعوله على التعريض او اضافة المصدر الى الظرف على اجراء مجرى المفعول به وقيل معنى زلزلة تكون قبل طلوع الشمس من مغربها واضافتها الى الساعة لانها من اشراطها شىء عظيم هائل على الامم بالتقوى بقطاعة الساعة ليتصوروها بعقولهم ويعلموا انه ابو منع منها سوى التزوج بالامر بالتقوى فيبعثوا على التحرز عنها او تتقوها بملازمة التقوى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت تصون لهولها والتعبير للتهويل وهو منصوب بتذهل او مرفوع بتزلزل او تذهل على الزلزلة والذهول الدهاب عن الشىء بدهشة والمقصود الدلالة على هولها اى تذهل المرضعات اللاتى شأنهن الاشتغال بالرضيع فكيف بغيرهن عن مرضعته ما موصولة او مصدرية وتضع كل ذات حمل حملها جنينها او ولدها من شدة الهول وترى الناس سكارى كانهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد فبادروا ما يمنعكم عنه وانتم عقلاء فطيروا اليه من كل فج عميق من كل طريق بعيد يأتوك رجالا او ركبانا على كل ضامر صفة لما يأتين صفة للركبان لان بعض الضامر وهو الابل يأتى رجالا على ان رجالا جمع راجل كقيام وصيام او صفة مفردة كعنب حلمى او لان الرجل يأتى بمعنى المشاة يأتين من كل فج عميق بعيد ليشهدوا منافع لهم من التجارة والاجر او منافع الدين ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات هى ايام النحر عند الاكثر على ما رزقهم من بهيمة الانعام من للتبعيض لان البعض هو المتقرب به فكلوا منها وامر اباحة او ندب على اختلاف المذهبين وأطعموا البائس الذى اصابه بؤس وفقر والفقير الذى به زمانة ولا يسأل ثم ليقضوا تفثهم ليزيلوا وسخهم بالحلق والتقصير والاخذ من الشارب والاظفار وقضاء النذور وغير ذلك مما يفعله المحرم عند تمام احرامه وليوفوا نذورهم ما نذروا من امر الحج او كل نذر يلزم الوفاء به وليطوفوا بالبيت العتيق الذى عتق من تسلط الجبابرة او لانه لم يملك قط او لكرامته او لانه اعتق من الغرق زمن الطوفان ذلك خبر محذوف اى الامر ذلك او مبتدأ خبره ما بعده ومن يعظم حرمات الله ما حرمه فى هذه العبادة او فى كل ما يتعلق بالحج او كل ما لا يحل انتهاكه من الحرم والاحرام والبلد والبيت والمشعر والهدى والمحرم فهو خير له عند ربه فى الآخرة واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم تحريمه فى قوله حرمت عليكم الميتة والدم الآية فاجتنبوا الرجس من الاوثان بيان للرجس بالاضافة اى اجتنبوا الرجس الذى هو الاوثان وقيل من للتبعيض اى اجتنبوا بعض الرجس وهو عبادة الاوثان واجتنبوا قول الزور عطف على الاوثان او على الرجس او حال منه اى اجتنبوا الرجس قائلين قول الزور وهو الكذب او الباطل كقولهم هذا حلال وهذا حرام حنفاء مائلين عن كل دين باطل الى دين الاسلام غير مشركين به شيئا ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فاختطفه الطير فتتقطع اجزاء فى حواصلها او تهوى به الريح فى بعض المهاوى البعيدة او تمزقه بسرعة ذلك خبر محذوف اى الامر ذلك او مبتدأ خبره ما بعده ومن يعظم شعائر الله ما اشعر لاداء النسك من البدن وغيرها جمع شعيرة فعيلة بمعنى مفعولة من الشعور بمعنى العلم او الاشعار وهو الاعلام فان تعظيمها من افعال المتقين فانها من تقوى القلوب اى فان تعظيمها ناشئ من تقوى القلوب لكم فيها منافع ركوبها وشرب البانها عند الاضطرار الى ان تنحر او تعطب او تضل او تسرق او تباع فى الحاجة الشديدة او ركوبها بالمعروف وحلبها بعد الرى والشبع من غير اضرار بولدها او بصاحبها

ولذلك همس عقبه على الباقي وقيل معدولا من باعل كبع وأوفى أو معزوب دل عليه ماخر اية اى معزوبون والمعبوا اى عطف على اسم الله واوله الحنفية بمكة
واستشهدوا بقوله لذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد اى للمقيم والغادى على غير جوار بيع دورها واجارتها وهو مع ضعفه معارض بقوله تعالى
الذين اخرجوا من ديارهم وقرى تحمر دار السجن بهما على غير قياس وسواء خبر مقدم والجملة معدول ثان لجعلناه ويكون للناس هالا سوا لما عمال والمعتكف فيه ونصبه
جعل على انه المفعول الثاني والعاكف مرتفع به وفي العاكف باحد على انه بدل والناس مرتفع به مثانيا ولم يثنيا والوقف بالياء والوصل بالفتح والروم بالحاء معدول
عن الفصد على غير قياس ومعناه العدل مثنى اراد باها والثاني بدل من واحد وايا علامة الجار او حلة فيه او علم اسبب الفعل كقولك اكرمتك اجلك واقتلني ايا ثابت تزفه وعواء اليم جواب
لما واذ بوانا لابراهيم اصل مكان البيت اى اذكر اذ عينا له وجعلنا له مباءة وقيل اللام زائدة ومكان ظرف اى واذكر لنا ذلك فيه قيل رفع البيت الى السماء ايام الطوفان وقيل انه مكانه بحج اليه منذ عرف وقيل بنته الملائكة قبل خلق آدم بالفي عام وقيل بناه آدم فلما بعد العهد اندرس فبوأ الله مكانه ابراهيم حتى عرفه وقيل بناه شيث وقيل بناه ابراهيم وانما رفع البيت بعد ما كان ساقطا على القواعد من الغرق ولم يبق منه الا الاساس لان الله تعالى لما امر ابراهيم ببناء البيت لم يدر اين موضعه فارسل الله سكينة وهي ريح خجوج لها رأسان على صورة الحيات فتطوت على موضع البيت كالحظيرة فبنى ابراهيم على اساس القواعد وقيل بعث الله سحابة على قدر البيت فقالت له ابن على ظلي ولا تزد ولا تنقص وقيل بعث الله جبريل فخط له بالقدم وقيل بعث الله ثلاثة املاك على صورة البشر فاتوا ابراهيم وهو يبني فقالوا له ان الله امرنا ان نبني معك فبنى في ركن منه حجرا وقال لاسماعيل ابغني حجرا فذهب يطلب له حجرا فرجع وقد وجد الركن في مكانه فقال يا ابت من اتاك بهذا قال اتاني به من لم يتكل على بنائك وبنائي وقيل ان ابراهيم لما بلغ موضع الركن قال لاسماعيل ائتني بحجر حسن يكون علما للناس فذهب اسماعيل يطلب حجرا فاتاه جبريل بالحجر الاسود من جبل ابي قبيس وقيل اتاه به من السماء وقيل اخذه من الجودي وقيل اتاه به من جبل الحجون وقيل اتاه به من جبل الطور وقيل اتاه به من جبل لبنان وقيل اتاه به من الحرم وقيل اتاه به من الحل وقيل اتاه به من الحديبية وقيل اتاه به من الجعرانة وقيل اتاه به من الحجون وقيل اتاه به من الصفا

وضرورة العقل او امتنع الله وما للكافرين ما للنبي ان تكونوا مثل هذا الفعل فريق بفتح راء وسكون فاء او بضم الخاء عنهم واذا تتلى عليهم اياتنا والقرآن بينات والخمات الدالة على العفو اعرضوا عنها ولم يبنوا تقرءوا وجوه الذين تعرفوا المنكر احاطكم الغيظ تكبرا مع التحيز وعليكم بما كيدا لخزوها تقليبا او مثوبة لمن الجهالة ولا شفاء بذلك وضح الذنب كبيرا موضع الضمير او ما يقصدونه والشر يا ايها الذين يستكبرون بالذين يتلون عليهم اياتنا يتبتون ويبتغون بهم قل اما اتبئكم بشر من ذلك مرفوع على انه الذين وصفوا عليهم او بدل اصابكم والخبر بسبب ما تلوا عليكم الضاء اي يعذبهم ما انه جواب سائل قال ما هو وجهود ان يكون مبتدأ خبره وعد بعد الله الذين كفروا او من بالنصب على اضمار اعني او بالجر بدل من شر وقدروه بالجملة اعتبارا لما كان اذا وقع خبرا او حالا او صفة الرجل انثار وما يا ايها الناس ضرب مثل بين لهم فاستمعوا له مثلا اي مثلتم اصنامكم فاستمعوا له لتمثل اولئك استماع تدبر وتعقل ان الذين تدعون من الله يعني الاصنام وقرئ بالياء وقرئ به مبنيا للمفعول والراجع الواو محذوف على الاولين لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ولو يجتمعوا على خلقه مع صغر الذباب وانه لا يقدر على مثله فلا يقدر على ما هو اقل منه والذباب اسم جنس يقع على الذكر والانثى ولذلك عاد الضمير اليه بصيغة التذكير وجمعه اذبة وذبان ولو افترض منهم على سبيل الفرض والتقدير اجتمعوا له لخلقه او لاستنقاذ ما يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه جعل غاية التعجيل بان اشركوا الها قادرا على المقدورات كلها وتحدى بما لا يقدر عليه احد من الموجودات باضعف ما شاهدوه مما يتصور ان يقدر عليه ثم بين ان آلهتهم عاجزة عن ذلك فقال ما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته حيث عبدوا معه غيره او ما عظموه حق تعظيمه ومعبوده ان الله لقوي على كل شيء ومن قوته خلق هذه الاشياء العجيبة الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس يوحي الى انبيائه بالوحي ومن الناس يوحي الى الخلق ما يشاء من الامر والنهي بما شاء من الكتب والصحف ويبلغون الى من ارسلوا اليه ما امروا بتبليغه عليم كالمقر بما صدر عنه من الاصناف حين يرى ان لا حاجة به الى الرسالة فيتوسل بما يتوسل به الى عباده الله تعالى وهو اعلم بالمرتبة ومستحق الدرجات لاعدائه والموجبات تقريبا للتوبة وتنزيها للغوية ما يجمع ما يتبع من الخير الى السر العلني والملائكة بلاغة الله ونحو ذلك الى الله ترجع الامور كلها يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم على ما وقع ومتى يقع والى الله ترجع الامور ترد اليه يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون اي افعلوا هذه كلها راجين الفلاح غير متيقنين له وانفقوا مما رزقناكم على اعدائي وايثار الصلاة على الزكاة لفضلها وكونها عبادة بدنية محضة وقدم السجود على الركوع لان الركوع يسجد فيه ولا يركع فيه ولان السجود مختص بالصلاة والركوع يكون في غيرها وفعلة سجدة الجمع بمعنى سجد فيها او الجمعية كالبرية والحيوة وامر الله الحرام الذي حرم الله بالحرم كوضع دل على انه يجب صلة الاقلاع وجاهدوا في الله حق جهاده اي جهاد يكون خالصا لوجهه بحيث لا يبقى في النفس شيء من الجهاد لغير الله وهو ان يجاهد في الله حين لا يكون جهاد سواه كما يجاهد في الله حين يكون جهاد سواه وهو جهاد النفس والهوى فانه اصل جهاد الكفار ومبدؤه ومنشؤه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وجاهدوا في الله حق جهاده اي جهادا خالصا لوجهه بحيث لا يبقى في النفس شيء من الجهاد لغير الله فان ما بقي منه فهو لها وقيل هو الجهاد في آخر الزمان حين فسد الناس وتغيرت الشرائع فجاهد بنفسك وجاهد بقلبك وجاهد بمالك وجاهد بلسانك وجاهد بيدك هو اجتباكم اختاركم لدينه ولنصرته وفيه تنبيه على المقتضي للجهاد والداعي اليه وقوله وما جعل عليكم في الدين من حرج ان ضيق عليكم ما يشق القيام به عليكم اشارة الى انه لا مانع لكم عنه والا عذر لكم فيه كان اول الرخصة في اغفال بعض ما امر به حيث شق عليهم فقوله عليه الصلاة اذا امر تكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم وقيل فيه رد لذلك بان جعل لهم من كل ذنب مخرجا بان رخص لهم في المضايق وفتح عليهم باب التوبة وشرع لهم الكفارات في الحقوق والدماء والدنيا ملة ابيكم ابراهيم منتصبة على المصدر بفعل دل عليه ما قبلها بعزو المضاف او موضع وسع ويتم توسعة ملة ابيكم او على الاغراء والخطاب للامة ابراهيم لانه اجرى لهم كالاب لشفقته عليهم ورأفته بهم من حيث انه سبب لحياتهم الدنيوية ووجودهم مع الوجه للعقوبة في الآخرة اولان اكثر العرب كانوا من ذريته فغلبوا على غيرهم هو سماكم المسلمين من قبل القرآن في الكتب المتقدمة وفي هذا القرآن والضمير لله ويدل عليه انه في البيت سماكم اي الله او ابراهيم وتسميتهم مسلمين في القرآن وان لم يجر لهم ذكر بهذا الاسم فيه تسبب تسميته وقيل في قوله وفي هذا اشارة الى ان مسلمة لكم وقيل في هذا القرآن وفي هذا بيان تسميته اياكم مسلمين بكون الرسول مع القيامة متعلق بسمكم اشهيدا عليكم بانه بلغكم فيدل على قبول شهادته لنفسه اعتدادا لعلى عصمته او بفاعلته وارتفاع وعصيان وعصى وقرئ اشهدوا على الناس بتبليغ الرسل اليهم فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة بتفريغ انفسكم للعبادة المحضة وتطهيرها بالزكاة عما يخل بهذا الغرض واعتصموا بالله وثقوا به في اموركم كلها او تمسكوا في طلب الهداية والنعمة في الدارين بالله هو مولاكم ناصركم ومتولي امركم فنعم المولى ونعم النصير مولاكم لا مثل مولى الكافرين الذي لا يتولى ولا ينصر بالا ولى ولا ينصر بالا ولى ولا ينصر سورة المؤمنين مكية وهي مائة وتسع عشرة اية وهي مائة وثمان عشرة عند البصريين وسبع عند الكوفيين

بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون صدروا باما ينبه وعن تثبت المدعو كما ان لما تنبيه ويدل على ثباته اذا دخل الماضي ولذلك يقع في جواب القسم وما كان الموصوف متوقعا ذلك من حيث الله صدرت به بشارتين وذكر بشارتين وذكر بشارتين مع ما يليه بالفاء لتضمنه الجزاء على الاول وجعل على الثاني اشعارا بان الموصوف بما ذكر حقيق بان يفلح لا محالة والتعبير عنه بالماضي للدلالة على ان الفلاح لا بد كائن لهم قد حصل بالفعل قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون خائفون او ساكنون متواضعون والذين هم عن اللغو معرضون لا يتكلمون الا بما يعنيهم ولا يخوضون الا فيما يجديهم والذين هم للزكاة فاعلون مؤدون والذين هم لفروجهم حافظون عن الزنا واللواط والاستمناء بالكف والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون جمع بينهما لان الخيانة فيهما قرينتان والذين هم على صلواتهم يحافظون يواظبون عليها في اوقاتها ويراعون فيها ما يجب مراعاته من فروضها وسننها وآدابها اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون

المنبعة لانه نفاع او مفعول وعلامة اذا ادركه بعينه لانه لا يكون مرة بالعيون وصعب ما وقع على بلاد لانه جامع لاسباب الشر وطيب المكان طاب
الوسل كالوا والجنبة فراد وخطاب لجميع الانبياء على انهم هو هيوا بالدعوة لانهم ارسلوا في ازمنة مختلفة بل على معنى كل منهم خوطب به في
زمانه فيدخل فيه عيسى وهو لا اولياء ويكون ابتداء كلام ذكر تنبيه على انه تقتضيه احوال الشرع لم يخل في خاصة وانما اباحة الطيبات
لله تعالى شرع فيه واختلفوا جاعلوا هذه الآية في وقت الطيبات هذه الآية ناسخة تحريم عيسى وامه عنوا اليوم الذي بركة ليغير بلال صلى فيه
قال ولا مارزقنا وقيل الشراء لله ولبعض الجمع للتقطيع والطيبات ما يستلذ والصباحات وقيل الحلال الضار والحرام ما لا يرضى الله فيه
والطيب ما يطيب الله فيه والحرام ما يمنع الشرع والعقل واعملوا صالحا فانه المقصود منها وانواع معتبرة اني بما تعملون عليم عالما
رقيب عليه وان عذبه اي ولا تحزن والمعلم به بالتعذيب او وعلموا ان تعذبوا وقيل اذا معطوف على ما تعلمون وقوا بالعلم بالتعذيب والكوفيون
بالكسر على ان استئناف امة واحدة ملة ملة واحدة اي متفقة في العقائد ووصول الشرائع او جماعة جماعة واحدة متفقة على
الايمان والتوحيد والعبادة ونصب امة على الحال والعامل فيه ما دل عليه الكلمة فيتقطعوا او بينهم فتقطعوا
او بينهم وجعلوه اديانا فتقطعوا او فرقوا فرقا وامرهم منصوب بنزع الخافض والتصيير لما دل عليه الامة وارباب او ارباب
فعلها جمع ربوب الذي بمعنى الربوبية وهو بدل من الغرابة بفتح الباء جمع ربة وهو حال وامرهم او مرادا او مبعوثا قال تقطعوا جاءت مضمرة
معنى جعل وقيل كتبا وزبر الكتاب بمعنى مزبورا تابيا او حالا وامرهم او على تقدير مثل كتبة وقرئ بتخفيف الباء كرسل ورسل بل هؤلاء
والمشركين بالدين وهم اليهود والنصارى مغمورون في جهالتهم تسميها بالماء الذي يغمر القامة لانه مغمور وهم
فيها او لا يعبؤون بها وقرئ بتاء الخطاب حتى حين الموت او بقتلوا او يموتوا احسبون انما نمدهم به انما تعطيهم وجعلة مبتدأ وخبر والموصول
بيان لها وليس هذا لانه جاء غير معاد عليه وانما المعاد عليه اعتقادهم انه دالة لهم مجتبى فنسارع لهم في الخيرات والراجح محذوف
والمعنى احسبون ان الذي نمدهم به نسارع لهم فيه حيث نعطيهم والراجح بل لا يشعرون بل لا يفطنون لها بالكلية ولا شعور لهم بها فيعلموا
ان ذلك وما مثله استدراج لا مسارعة في الخير وقرئ بمد الهمزة على الاستفهام وبقطعها على الخبر وبهمزة واحدة ممدودة وبياء مبنية
للمفعول ان الذين هم من خشية ربهم مرهوبون عذابه مشفقون هرزون والذين هم بآيات ربهم المنصوبة والمنزلة يؤمنون بتصديق مدلولها
ولا يشركون شركا جليا ولا خفيا والذين يؤتون ما اتوا يعطون ما اعطوا والصدقات وقرئ يأتون ما اتوا اي يفعلون ما فعلوا
والمعاصي وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق فيما خرجوا اليه انهم الى ربهم راجعون لا محالة فيجازيهم
ويوقع ما يجري عليهم والجملة حال من فاعل يؤتون او خبر بعد خبر او صفة اخرى لموصول اولئك يسارعون في الخيرات الذين على
حالهم اعمال بالمبادرة اليها لاجله جاء بتمام الموصول الذي ويكون اتيانهم ما ذكر عن اضداده ويؤيده وهم لها سابقون او يسابقون
ان صح الاضافة او الموصول او الجنة او يسبق بعضهم بعضا في الدخول لها وقرئ على البناء للمفعول اي يسابقهم الملائكة او يسابقون غيرهم
ها فيها يدخلونها على ما وصفه به التفاخر وتفضيله على النعوس ولا نكلف نفسا الا وسعها فلا يؤاخذ بما يعجز عنه بل بما يطيقه
ما فيه حرج الوقوع ولا يظلمون بزيادة عقاب او نقص ثواب بل قلوبهم قلوب الكفرة غمرة بجهالة غلوق بها وهذا اي والذي وصفنا به هؤلاء او كتاب
الحفظة ولهم اعمال خبيثة هم لها عاملون متعادون فعلها عامل عليه والشرك عاملون معتادون فعلها حتى اذا اخذنا مترفيهم
بالعذاب يعني الجنس جمع بذر او الجموع حين دعي بعني الرؤساء فقال الآن تضرعون وهاتا على ارادة القول واجعلوا على سبيل الكناية يوسف
فيفطنوا حتى الحلوا الاغلال والجباب والاغلال المحرمة اذا هم يجأرون جواب اذا محذوف اي فاجأ الصراخ بالاستغاثة وهو جواب الشرط والجملة مبتدأة بعد حتى
ويجوز ان يكون الجواب الجؤوا اليوم وانتم معتبر بالنعوس اي قيل لهم لا تجأروا اليوم لا تستغيثوا فقيل للتقنيط اي لا تجأروا فانه لا ينفعكم اذ للمتنوع
منا لا ولا يلحقكم نجح ومعونة ولقد كانت آياتي تتلى عليكم يعني القرآن فكنتم على اعقابكم تنكصون تعرضون مدبرين عن سماعها وتصريفي
والعدول الى التكلم للوجوه فيه مستكبرين به اي بالبيت وتفخرون بسببه او بالحرم او بالتحلق حوله او بالشعر الذي كنتم تسمرون تهجرون
كلما والباء متعلقة بمستكبرين لانه بمعنى ساحرين او لانه بمعنى الاستكبار على الشعر حوله بسبب اسماعه او بقولكم سامرا اي تسمرون الذكر القرآن والكفر
فيه وسمر جاء على لغة الجمع كالحامة وقرئ سمرا جمع سامر كحاضر وحضر تهجرون من الهجر بالضم الفحش او الهجر بالفتح اما بمعنى الفحش او الهذيان
عن القرآن او تهجرونه بشاذ والهجر بالضم الهجران وبه يقرأ فوا تهجرون وقرئ تهجرون من الهجرة على المبالغة افلم يدبروا القول اي القرآن
ليعلموا انه الحق وربما لا يعلمون وضع موضوله او جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين والرسول والكتاب او من الاولين عطف على محذوف انه لما خاف
كما خاف ابا لؤلؤ فارس من كاسم عمل والعقايد فيما منوابه وبكتبه ورسله واكثرهم لا يؤمنون فرط اتباعهم الهوى وهلم شهيد
الحق وكره الحق مع عروه الحق الذي غير ذلك مما هو صفة الانبياء يهم لمشركون دعوه لا هو يعني الوحي اذ لا كره له غيرها وان
انكار الشيء فعلها او طنا وانما يتبعه اذا كان امثاله بحسب النوع او الشخص او جنسه عما يميل عليه اهواء مما لم يجر به عادة
جنة فلا يقولون بعوله وكانوا يعلمون انه ارجح عقلا وانقى نكرا بل جاءهم بالحق والتوحيد وهو حسن لانه مخالف لشهواتهم واهوا
هم فعبر الحق بذكر وان قيد الحق بوصف لانه كان منهم وترك ذكره استهلاكا لهم في توبيخ قومه او لغلبة وطئه وعدم علمه انه الحق الجلي ولو
اتبع الحق اهواءهم بان كان في الواقع والامة تشتهي وتستحسن ويدل عليه ومن عنده حيث نسب الكراهة اليهم في قوله لو كان فيهم والله
وقيل لو اتبع الحق اهواءهم وانعكس حملا لذهاب ما قام به العالم فلا يبعد ان يراد الحق الذي جاء به محمد اهواءهم وانعكس حيث جعلوا الشر خيرا
لغباوتهم واهلكوا العالم وربما غضبه او اتبع الله اهواءهم بان انزل ما يشتهونه لتهالكهم والشرك والمعاصي تخرج عن الملة وهي بغيرات ان يبسط
السنتهم وارادتهم وهو على اصل المعتزلة بل اتيناهم بذكرهم بالكتاب الذي هو ذكرهم او بالحق او بشرفهم او الذكر الذي تنسبونه اليه لو انا عندنا
ذكرا من الاولين وقرئ لاخذ بذكرهم اي عرفهم ما يفتخرون به فهم عن ذكرهم معرضون لا يلتفتون اليه ام تسألهم قيل انه فيء قوله ام به جنة هجرا
اهجرا على اداء الرسالة تجرا

عجنوه معا حيث ضيعوا زمان استكبارهم واجلالهم استعبدوا هذا النبيل كما نعلم ، جمع خالدون او حبس ثمان لا ولا يكاد يفلح وجمع منع النار وتحرفها والنفع كالنفع ولانه اشتراتين اوسع فيها كما تعون من قولك اختلفوا ، والكلح تقلص الشفتين عن الاسنان وفي كلموه لم تكرروا انه تتلى عليكم على غرار المقول اي يقال لهم الم تكن وتقرأ بها تكون تبين وتركبي لهم عما استعفوا منه العذاب لا جله فالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا بحيث صارت احوالنا مودية الى سوء العاقبة وفراهة وراهة للسامي شقاوتنا بالفتح فاسعاده وفي بالكسر في الكتابة وكنا قوما ضالين عن الحق ربنا اخرجنا منها وانما وما بعد هو نداء الى الكريم بانا ظالمون لا تفعل ما فال اخسئوا فيها اسكتوا سكوت هوان ما بانها لبث مقدار سؤال من خساة الكلب اذا زجرته تخسأ وا تكلموني ، ربع العذاب ولا تكلموني راضا قبل الى اهل النار يقولون الجنة ربنا ابرنا وسمعنا فيجابون هل الفول منه يقولون ابعاد بنا امتنا اثنتين فيجابون ولكم يا ناه اذا احقى الله فيقولون الغايا ملك فيقضي علينا ربك فيجابون انكم ماكثون فيقولون الغاء ربنا اخرجنا منها فيجابون او لم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال فتعملون عملا صالحا فيجابون او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير ، فذوقوا العذاب فما للظالمين من نصير ، ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ، لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ، وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون ، ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ، وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ، الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ، ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون ، كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون ، الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين ، هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين ، قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين ، هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون ، هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ، الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون ، الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون ، اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون ، في الحميم ثم في النار يسجرون ، ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون ، من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ، ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ، ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين ، فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون ، ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون ، الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون ، ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ، ويريكم آياته فاي آيات الله تنكرون ، افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ، فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ، فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين ، فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون ، حم ، تنزيل من الرحمن الرحيم ، كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون ، بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون ، وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل انا عاملون ، قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه وويل للمشركين ، الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون ، ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون ، قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين ، وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ، ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ، فقضاهن سبع سماوات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ، فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ، اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون ، فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون ، فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون ، واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ، ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ، ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون ، حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ، وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون ، وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ، وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين ، فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين ، وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ، وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون ، فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون ، ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون ، وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ، ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ، نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون ، نزلا من غفور رحيم ، ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اني من المسلمين ، ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ، وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ، وامن ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ، ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون ، فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون ، ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ، ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ، ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ، ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته ءاعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد ، ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب ، من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد ، اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي قالوا آذناك ما منا من شهيد ، وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص ، لا يسأم الانسان من دعاء الخير وان مسه الشر فيؤوس قنوط ، ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ ، واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض ، قل ارأيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد ، سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد ، الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط ،

سورة الشورى مكية وهي ثلاث واربعون وسبعمائة آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم ، عسق ، كذلك يوحي اليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم ، له ما في السماوات وما في الارض وهو العلي العظيم ، تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم ، والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل ، وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ، ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير ، ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ، وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب ، فاطر السماوات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، له مقاليد السماوات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم ، شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب ، وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب ، فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير ، والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد ، الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب ، يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد ، الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز ، من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب ، ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وان الظالمين لهم عذاب اليم ، ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ، ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور ، ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور ، وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ، ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ، ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير ، وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ، ومن آياته خلق السماوات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير ، وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ، وما انتم بمعجزين في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ، ومن آياته الجوار في البحر كالاعلام ، ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور ، او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ، ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص ، فما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ، والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون ، والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون ، والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون ، وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين ، ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ، انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ، ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ، ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل ، وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ان الظالمين في عذاب مقيم ، وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل ، استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير ، فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور ، لله ملك السماوات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ، او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير ، وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم ، وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم ، صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض الا الى الله تصير الامور ،

حم ، عسق ، كهيعص ، طسم ، طس ، يس ، ص ، قاف ، ن ،

ثم ابين جلدة والغرب بفتح مثل ياء ضارب وباء ضارب الحر سوجب التعزير كقوله في الخمر وجب الحد في الخمر واحصان معاني بالحرية والبلوغ والعقل والاسلام والعفة عن الزنا والمعرفة فيه بين الاول والثاني وتخصيص الحصنات بالحرائر الواقعة اولا في قرف النساء اغلب واشنع والا فقرف الاماء والعبيد كذلك باجماع الامة ثم لا تعتبر شهادة زوج القاذف فلا ما لابد منه في شهادة كل حر به اخبر من حق الزنا للضعف بسببه واهتمام الله ولذلك نقص عدده ولا تقبل له شهادة اي شهادة كانت الله معتى وقيل شهادته في القذف لا تقبل ذلك على المشهور الجلد خلافا لابي حنيفة بان الامر بالجلد والنهي عن القبول شيآن فوقعا هدرا بالتعارض ولان تكذيب بينهما يبقى بينهما يبقى بينهما عليه دفعة كيف وهاله قبل الجلد اصوا عما بعد ابدا ما لم يتب وعند ابي حنيفة الا اذا حد عبدا ولبكر مع العاصفون المحكوم بفسقهم الا الذين تابوا من بعد ذلك عن القذف واصلحوا اعمالهم بالتدارك ومنه اذا استقلال للعدوا لا استقلال على المغروب واذا استثناء راجع الى الحل الاخير وهو افتقاء الفسق كما لو قال لعبده انت حر ان شاء الله او ان مات فلان فانه لا يعتق الا بوجود الشرط الثاني او بموته قبل الاول او مرتبا على التوبة فاستقلال لعدد او فاستقلال او عمل المستثنى النصب على الاستثناء وقيل على النهي وجعله الجر على البدل مرجع لي وقيل الى الاخير ثم وجعله النصب لانه من موجب وقيل منقطع متصل بما بعده فان الله غفور رحيم علة الاستثناء والخبر موصوف اذ الراجع ولم يقبل لهم شهادة ابدا التعبير ثم ثبت بالاستدلال على عدم قبول شهادة من اصر على الكبائر او على بعضها او صغيرة لم تزل بالاستمرار على الاصرار او صغيرة لم تزل بالاستمرار على النوع من الصغائر او على الاصرار على الصغيرة الواحدة على قول وقيل لا يفسق الا بثلاث وقيل بشهادة اخرى وقيل بشهادة تعتبر انه لم يتب فيما مر ذلك او اصله على انه مجزوم بالجزاء والفاء ثم ان وعلى العامل عنه بالله ثم اكبروا والخامسة الشهادة الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان والكاذبين الرمي وغيره بالتعريض والموضع هذا العان الاهل وحقه سقوط حد القذف عنه وحصول البينونة بينهما بنفسه من غير حكم عندنا لقوله عليه الصلاة والسلام المتلاعنان لا يجتمعان ابدا وتبين حكم الحاكم عرفة خلافا عند ابي حنيفة وحتى الولد لا يرثه وثبوت هو الزنا على المرأة لقوله ويدرأ عنها العذاب اي الحد ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ذلك وربع الخامسة بالابعاد وما بعدها الجر او بالعطف على ان تشهد ونصبها جمع عطفا على اربع وقرأ نافع بالرفع ان غضب الله بكسر الظاء وفتح الباء ورفع الله ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله توابا حكيم حتى وكل الجواب للتعظيم اي لفضحكم او عاجلكم بالعقوبة او التوبة بالغ ما يكون والكذب والاثم ما يكون عذرا وهو الاصل لانه قول ما موكل عن وجهه والمراد ما اثم به على ما ينبئ ذلك انه عليه الصلاة استبطأ بعض الوحي واذن ليلة في الفحول بالرحيل فمشت لقضاء حاجة ثم عادت الى الرحل فلمست صدرها فاذا عقدها من جزع ظفار انقطع وجعت لتلتمسه وقل الذي حبسها انها دخلت الموج وجعله على بقيتها وسار وبها عادت الى منزلها فجعلت تجول بيدها فلم تجده فاخذ ابوها يعذلها ويقول حبست الجيش وليس معهم ماء وليس على طريق ماء فجاء ابو بكر فوجدها نائمة واضعة راسها على فخذ عائشة فقال

الموجبة والمملوك وذلك عنوهما بهما واشعارا بان المرأة والعبد لا يستبدان به اذ هو اصنعوا لما وجب على المولى والمولى ايا من مقتل ايا يع كتابتي مع ايه ومعه العزم
بكل اكتاب او اشتى بكل اكتاب او شيا فسال ٥ بان تكلمي بكلمات تتابعي ٥ وان كنت ابتي منكم اتتابع ٥ وتصغير الطمع ان اعطاه دينه وان امتناع بمتابع ايه وقيل المراد
اعطوهن المتاع والفاء بمعنى بعضهن ان يكونوا جوابا بعضهم الله وفضله رد لما عسى يمنع من النكاح والمعنى لا يمنعهن فقر لما كتب والمكتوبة والمتابعة جائزة عادوا مع
او عود الله بالغناء لقوله عليه الصلاة والسلام اطلبوا الغنى ٥ ومنع رواية لكن مفروضة بالمشيئة لقوله تعالى ان خفتم عيلة يغنيكم الله ومفضله ان شاء والله
واسع ذو سعة لا تتعذر نعمته او لا تنتهي قدرته عليم يبسط الرزق ويقدر على ما تقتضيه حكمته وليستعفف وليجتهد في العفة ومنع النفس الذين لا يجدون نكاحا
اصلا به ويجوز ان لا يراد بالنكاح ما يتكلم به او ما هو اعم منه حتى يجيئهم الله وفضله بمجرد ما يتزوجون به والذين يبتغون الكتاب المكاتبة وهو ان يقول المولى لمملوكه
كاتبتك على كذا او اول الكتاب لان الصيرورة كتب على نفسه عتقه اذا ادى المال او لانه مما يكتب لتأجيله او من الكتب بمعنى الجمع لان العوض فيه منجم يضم بعضه الى بعض
مما ملكت ايمانكم عبدكم وامتكم واماؤكم والموصول بطلته منهم صفة له فكاتبوهم او معمول لفعل مقدر يفسره فكاتبوا والعلم التمس بمعنى الشرط ولذا دخل في خبره الفاء عند اكثر العلماء
لان الكتابة معاوضة تتضمن الرفق فلا يجب الا بمعنى ما وهو اجتماع الخصلتين المذكورتين والحالة هذه فيجب الا المطلق لا بمجرد الامر عند الاكثر والعلل بالرشد يمنع تحتمها
لجواز ان يشترط ما لا يوجد عنده الحال ان علمتم فيهم خيرا امانة وقوة على الاكتساب وقيل صلاحا في الدين وقيل حسن حالة الاسلام وقيل صلاحا في الامرين وقيل حالة الوضع فلا يعتبر
ومعنى معرفتهن كذلك ولا يلزم من عدم العلم الجواز وآتوهم وجوبا او ندبا والامر للمولى او لكل من يتأتى منه والذي آتاكم المولى وفيه دليل على ان الكتابة ومال الكتابة ومتى
للموجود عند اكثر من يقضي اقل ما يتمول وعن علي رضي الله عنه يحط الربع وعن عباس الثلث وقيل نزل الى الامر بالايتاء للوجوب او الندب عند من لم يقل به ولا تكرهوا فتياتكم اماءكم
المسلمات بإعانة المكاتبين واعطائهم سهم الرقاب ان كاتبوا وعجل للمولى وان كان غنيا لانه بإزاء عوض صورة كما دل عليه قوله تعالى ويؤتوهم من مال الله الذي آتاكم وقيل عليه فوله عليه الصلاة والسلام هو لك يا بريرة صدقة ولنا سورة وانتم سورة والتكرهوا ابقاء على البغاء اماءكم على الزنا كانت لعبد الله بن ابي ابن سلول جواري يكرههن على الزنا وضرب عليهن الضرائب فشكى بعضهن الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية ان اردن تحصنا فتعففن كما كان الامانة لا يوجد دونه وان جعل شرطا للنهي فلا مفهوم له عند من يرى ان لا مفهوم لشرط خرج مخرج الغالب لجواز ان يكون الرغبة النهي ما متناع المنهي
عنه وايثاره على الارادة التحصن وما فائدة ان شاء الله تعالى ان يتوبوا ويرجعوا عن ذلك ويبتغوا عرض الدنيا ومتاعها الذي هو زائل لا محالة ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن
غفور لهن رحيم بهن او ان يتوبوا من الكره ان اردن تحصنا ولا يرد عليه ان الكرهة غير آثمة بل لا حاجة الى الغفران لان الاثم لا يتعدى بالذات ولذلك حرم على المكره القتل او جب عليه
الفطر ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات يعني آيات التوبيخ ومثلا من الامثال السائرة في القرآن من حديث عائشة رضي الله عنها لما اشاعت المنافقون ما اشاعوا وقيل من الكتب
المتقدمة والعقول المستفيضة من بينين بمعنى تبين ولا تبينت لها حكاية الحدود ومثلا من امثال من قبلكم او من قصة عجيبة مثل قصتي ومن قصة
عائشة بانها قصة يوسف ويعقوب وموعظة للمتقين يعني ما وعظ به بذلك الآيات وتخصيص المتقين بالذكر لانهم المنتفعون بها وقيل المراد بآيات القرآن والصفات المذكورة صفاتها
الله نور السموات والارض النور في الاصل الكيفية تدرك بالبصر اولا وبواسطتها اصناف المبصرات كالكيفية الغابضة والنيرين على الاطلاق كما هو المشهور عند الحكماء وهو ايضا
المعنى الشائع اطلاقه على الله تعالى اما بتقدير مضاف كقولك زيد كرم بمعنى ذو كرم او على المجاز اما بمعنى منور السموات والارض فنورهن به وانه تعالى منورها بالكواكب وما يفيض
عنها من انوار او بالملائكة والانبياء او من عالم نورانيتها او بنفسه لذاته بخلاف سائر المبصرات او بالحق الذي يتبين به امر السموات والارض او بالحجة كما في قوله
واشرقت الارض بنور ربها او بالهداية كما في قوله فهدى الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه او بالذي به تدرك ابصار القلوب ما عساها تدركه من الحق او بالذي
يقذفه في قلوب اوليائه من الايمان والمعارف او بالذي ملأ السموات والارض بآثار صنعته وتدابير حكمته وتقدير الدلالة على صفة النور اما ان يشتق لها
على الحقيقة او يطلق عليها مجازا لما بينهما من المشابهة في الظهور بذاتها واظهار غيرها او لان النور اسم لما يظهر غيره ولا يظهر الا به ثم اطلق على كل ظاهر
واطلق الظهور على الوجود فان اصل الخفاء عدم الوجود والله سبحانه وتعالى موجد السموات والارض ومبدعهما ومبدع كل موجود بعدهما فانه سبحانه وتعالى لما كان
يخلقها بعد ان لم تكن له ٥ ثم قوله فيما يتلى عليكم ٥ اشعر بان الآيات ليست لذواتها بل لما فيها من الدلالة على ما ذكر ٥ ثم ان هذا المثل ليس من قبيل تشبيه امر معقول بامر محسوس
او متوهم او من قبيل تشبيه امر بامر كلاهما من المعقولات او المحسوسات او المتوهمات بل من قبيل تشبيه امر معقول بامر محسوس او متوهم لان الله سبحانه وتعالى
لما كان في غاية الظهور بما اودع في العقول والحواس من الدلائل على وجوده ووحدته وكمال صفاته وكان ظهور سائر الاشياء بالاضافة اليه كظهور المحسوسات بالاضافة
الى العقول والمعقولات بالاضافة الى الحواس جعل نوره في بعض الكلام مثلا لظهور الاشياء بالاضافة اليه على طريقة قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
وقوله ٥ ومعنى التمثيل هو ان الله تعالى مثل الهدى الذي دل عليه آياته ٥ جلا ومن ذلك وضوح ما تضمنته من الحق والهدى او تشبيه المعقول بالمحسوس
وهيئة انه محجوب بظلمات اوهام الناس صوب الله تعالى بالمصباح والناس بالزجاجة المشكاة الكوة التي عليه وتشبيهه به اوجه بالشمراخ تمثيل لنور الله به قلب
المؤمن من المعارف والعلوم بنور المشكاة المنبث فيها ومثل نوره في قراءة ٢ بضم الميم وتشديد الواو على الاضافة بمعنى منور السموات والارض ومن قرأ على البناء للمفعول
فالمعنى نور الله من شاء هدايته لنوره او نور المؤمن نور الله الذي هداه له وقيل الضمير للرسول او للقرآن او للدين او للبيان الذي تضمنته الآيات
والعلمية التي تدرك الخفايا الكلية والجزئية وانما تدرك بالحواس الخمس الظاهرة التي تحيط بتلك المحسوسات فتوقفها على القوة العقلية متى شاءت
المختفية بالبدن ٥ وقيل المعنى بقوله تعالى لكم جعلنا نورا تهدي بهدايته من عبادنا من شاء ٥ ثم ان هذه الاشياء الخمسة المذكورة في الآية وهي المشكاة والزجاجة والمصباح
والشجرة والزيتونة وان علمها كالمشكاة لان علمها كالكوة وهي الاصل الذي يدرك منه ما وراءها اخذا بما بالمعقولات الحالات والخيالية كالزجاجة ٥ قيل
الصور المرتسمات والجواهر القابلة والاجسام العقلية وانما تدرك بالمعقولات تشتمل عليها المعقولات والعاقلة كالمصباح للخاتمة بالادراكات الكلية والمطارف

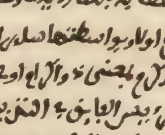

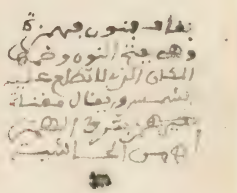

والصبيان الذين لم يبلغوا والمراد بعضهن من البلوغ هنا بانه اتى حد اهله ثلاث مرات في اليوم والليلة مرة من قبل صلاة الفجر بانه وقت القيام والخلع وحين تضعون ثيابكم اي حين تريدون نوم القيلولة والظهيرة بيان للحين وهو صلاة العشاء لانه وقت التجرد عن الثياب للنوم والمراد بالعورات ثلاث عورات لكم اي في حق ثلاث اوقات يختل فيها تستركم ويجوز ان يكون مبتدأ خبره ما بعده والاول اولى لعدم الحذف والضمير في منهن للعورات والكساء ما يوضع فوق ثلاث بالنصب بدلا من ثلاث مرات ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن اي بعد هذه الاوقات الثلاث وعبر عنها بالعورات لانها مظنة لها والا فليست عورات ليس فيه ما يبدو منه والا فالصبيان ومماليك المراهقون عليه وذلك طواف الرجال والنساء عليكم اي هم طوافون عليكم بعضكم على بعض او يطوف بعضكم على بعض كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله لكم الآيات الاحكام والعلامات والله عليم بأحوالكم حكيم فيما شرع لكم واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم الذين بلغوا فعلم ايضا بالاولى وقد استدل بهذه الآية على ان العبد البالغ على سيده وهو ابعد من المراد بها المحرم دون الذين هم عاجزون عن الجماع فيما لا يشتهون فيه كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم القواعد جمع قاعد من غير تاء لانه وصف خاص بالنساء العجائز اللاتي قعدن عن الحيض والحمل التي لا يرجون نكاحا لا يطمعن فيه لكبر سن ليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن الظاهرة كالجلباب والخمار والرداء والملحفة والعباءة غير متبرجات بزينة غير قاصدات بوضعها التبرج بها غير مظهرات زينة ما وان يستعففن خير لهن من الوضع لانه ابعد عن التهمة والتبرج بالضم يطلق بمعنى التبختر والتكسر وهو المراد هنا كما مر في الاحزاب وبمعنى اظهار المرأة زينتها وما يستحسن من حالها وان يستعففن خبر لهن مرفوع على الابتداء والتقدير والاستعفاف خير لهن والله سميع لما يضمرونه عليم بقصودهم ومنه ما كان لهم ان يؤذوا رسول الله بقول او فعل ولا ان يرغبوا بأنفسهم عن نفسه عليه الصلاة والسلام بالاحتجاب عنهم لا يحل لك النساء من بعد اي من بعد التسع اللاتي في عصمته صلى الله عليه وسلم بالموت او الطلاق ولا ان تبدل بهن من أزواج اي تطلق واحدة منهن وتتزوج بدلها ولو اعجبك حسنهن اي حسن من ذكر من الأزواج او حسن الجنس الشامل للسراري ما ملكت يمينك من السراري فقد ملك مارية القبطية وولدت له ابراهيم وكان الله على كل شيء رقيبا حافظا فيجازي عليه وقد جازى عائشة وحفصة على ما وقع منهما من التظاهر عليه بما ذكر في سورة التحريم يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم بأن يدعوكم لطعام فتدخلوا وتأكلوا غير ناظرين منتظرين إناه وقت نضجه ولكن إذا دعيتم فادخلوا وقت الدعوة فإذا طعمتم فانتشروا فتفرقوا ولا مستأنسين لحديث ولا تمكثوا لأجله إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي أن يأمركم بالانصراف وقد لا يستحي منكم والله لا يستحي من الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله بفعل أو قول ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما إن تبدوا شيئا أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليما لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن من العبيد والإماء واتقين الله إن الله كان على كل شيء شهيدا إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة بالطرد والإبعاد عن رحمته وأعد لهم عذابا مهينا في النار والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير ما عملوا من الأقوال والأفعال فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا ظاهرا يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يرخين عليهن من فوق رؤوسهن وأبدانهن إلا عينا واحدة ليعلم أنهن حرائر فلا يتعرض لهن بأذى ذلك أدنى أقرب أن يعرفن أنهن حرائر فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما لما سلف منهن من ترك التستر لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض الفجور والزنا ومرجفون في المدينة بالأراجيف الكاذبة عن سرايا المسلمين ليغرون بك لنحرضنك عليهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا حتى يخرجوا أو يقتلوا ملعونين حال من ضمير يجاورونك أي مطرودين من رحمة الله أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل أي سن الله قتل المنافقين إذا لم ينتهوا سنة قديمة ولن تجد لسنة الله تبديلا يسألك الناس عن الساعة متى قيامها استعجالا على سبيل الاستهزاء قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا تهديد للسائل ومن فيه طمع من المؤمنين إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا نارا خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا يتولى أمرهم ولا نصيرا يدفع عنهم العذاب يوم تقلب وجوههم في النار يقلبون فيها كيف شاء الله يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا بإثبات الألف وحذفها وقفا ووصلا وقرئ بحذف الألف وصلا ووقفا وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا الطريق بترك التأمل والنظر في الآيات والمعجزات ربنا آتهم ضعفين من العذاب ولعنهم لعنا كبيرا كثيرا يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى بقولهم في قصة قارون وغيرها إنه آدر وبفعلهم حين اغتسل عريانا فرأوه فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ذا جاه ومنزلة يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا صوابا يصلح لكم أعمالكم بالتوفيق للطاعات ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما لنفسه جهولا بحملها وعاقبة الخيانة فيها ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما لما سلف منهم

بالتوبيخ والمجازاة عليه والله جل ثناؤه على لا يخفى عليه خافية عن النبي عليه السلام من امور الدنيا والدين على وجه الاجمال عشر حسنات بعدد كل موجود من
يماض وفيما بقي

سورة الفرقان مكية وآياتها سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فكان حيا، والبركة النمو اي ازداد وتعالى عنه صفاته وافعاله عن البركة
تتضمن معنى الزيادة ومنه تبيه على تنزل الفرقان على ما مر وتبارك الله على تعاليه وقيل لما مر بروك الطير على الماء ومنه البركة لتوالي الماء فيها وهو ابتفوه
فيه ولا يستعمل الا لله تعالى والفرقان مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما سمي به القرآن لفصله بين الحق والباطل فالحجاز او الحق والباطل بالاعجاز او لكونه معجوزا
بعضه عن بعض اذ الفرق على عباده ومنه قوله تعالى فرقنا البحر او لما فيه، على القرآن اسم جنس كالكتب السماوية ليكون
لتعاليم بالجمع والافراد او انزاله كالحكيم بمعنى ذا حكمة ومن الجائز ان يكون معلوما لكنها لغوة دليلها اجتبت بمعرفة المعلوم وجعلت صلة الذي له ملك
السموات والارض من الكون في الاول او مرفوع او منصوب ولم يتخذ ولدا الخ النصارى ولم يكن له شريك في الملك تفويض النبوة اثبته له الملك فكفلها ونبي ما يجوز عليه
وما يمتنع ثنى عليه على ما يدل عليه بقوله وخلق كل شيء اخترعه اخوا تا او على تقدير حسب ارادته كخلقه الاقطار وما حواه محصوصة صورا واشكالا معينة
مقدرة تقديرا يعرف به ومنها ما اراد منه ان يخلط بعضها ببعض ولا يعالج التركيب والتمزيج واستنباط الصنايع المتنوعة وجاء بالجملة
المتعلقة الغير ذات او يقدر للبقاء الى اجل مسمى فهو يخلق الخلق ليحدث احداثا من غير تفكر الا وجه الاستغناء فيكون المعنى والله هو كل شيء ويقدر ايجاده
حتى لا يكون متفاوتا ولا تفاوت ودونه الله لا تقض الكلام اثبات التوحيد والنبوة اخبر الا على الحال العين فيهم لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لان عبدوهم يعتقدون
ويصورونهم ولا يملكون ولا يستطيعون لا نفسهم ضرا دفع ولا نفعا جلب ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ولا يملكون اماتة الاحياء، ولا بعثة الاحياء، ولو كان
من كذلك يمعزل عن الالوهية فغيره اولى بذلك والتعجب به بنافيها وفيه تنبيه على ان حاله يجب ان يكون قادرا على البعث والجزاء وقال الذين كفروا ان
هذا الا افك كذب عظيم وبهتان فظيع اتى به اختلقه واعانه عليه قوم آخرون اي اليهود فانهم يلقون اليه اخبار الامم ويملون عليه بكرة وقيل جبر ويسار وعداس رقيق
سبب مجيئه انه يعلمه بشر فجرحا وكذبا يجعل الكلام المجز امكا مختلفا متلقفا واليهود وزورا بتسبته ما هو برئ منه ابنه واتى وجاء بالمعنى بعد ما جيء
بباب نحو بئسه وقالوا اساطير الاولين ما سطروه من الترهات المتفرعين اكتتبها كتبها لنفسه او استكتبها وهي على الابتداء للمجعول انه امي واحد اكتتبها كاتبه فهو يمليه عليه
بكرة واصيلا اي املاء بالغدو والعشي ليحفظ ما يتلى عليه فقل انزله الذي يعلم السر المستتر فيه فهو يتلى عليه بكرة واصيلا ليحفظها فانه امي لا يقرأ ولا يكتب قل
الكتاب او ليكتب فان له الفدر يعلم السر في السموات والارض لانه المجز لا عن اخر لا يحاط به ونظمه اخبار عن مغيبات مستقبلة وانباء، مكنونة لا يعلمها
الا علام الاسرار وكيف تجعلونه اساطير الاولين انه كان غفورا رحيما فلذلك لا يعجل عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته عليها واستحقاقكم ان يصب عليكم
العذاب صبا وقالوا ما مال هذا الرسول ما الذي يحق الرسالة وجه الاستهانة وتهكم بأكل الطعام كما نأكل فيمشي في الاسواق يطلب المعاش كما نفعل والمعنى ان
ما دعواه مما لم يخل احد دعواه حاله هلا انذل نعهم وقصور نظرهم على المحسوسات فان تمييز الرسل مع عوام البشر بامور جسمانية ينتوا عما هو بأحوال
نفسانية كما اشار اليه تعالى بقوله انا انا بشر مثلكم لكن يوحى الينا المجز الواهر لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يشهد لصدقه بتصرف الملك او يلقى اليه
كنز فيستغني به ويقتضي عن تحصيل المعاش ان تكون له جنة يأكل منها هذا على سبيل التنزل الى ان يلتزم كونه بشرا فان ما للرها فيه والمعنى
فيسير فيتعيش بريحه وقرأ حمزة والكسائي بالنون وقال الظالمون وضع الظالمين موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوا ان تتبعون ما تتبعونه وقرا رجلا
مسحورا سحر يغلب على عقله وقيل ذا سحر وهو الرئة اي بشرا مثلنا انظر كيف ضربوا لك الامثال فالوا بالكذب والحق هو الباطل فضلوا
عن الطريق الموصلة الى معرفة خواص النبي والتمييز بينه وبين المتنبي فلا يجدون الى قدحهم فيه سبيلا الى القدح، تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك
وقرأ بالرفع على الابتداء والخبر الجملة بعده مما قالوا ولكن لم يشأ لحكمة تقتضيه جنات بدل من خيرا وعنها لانها بساتين حقيقة بذلك وقرأ ابن عامر
وابن كثير وابو عمرو ويجعل بالرفع على الاستئناف او الحال بالجزم عطفا على محل فعل الشرط وقرئ بالنصب على اضمار ان بعد الفاء في جواب الشرط
كقوله فهل لنا شفعاء فيشفعوا لنا او الواو بمعنى مع كقولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن بالرفع على الاستئناف او الحال بالنصب على الصرف
بل كذبوا بالساعة عطف على كذبوا اي انكروا البعث والجزاء وانكارهم له يستلزم تكذيبهم بالقرآن وبمن جاء به وقد وعدنا لمن كذب بالساعة
سعيرا نارا شديدة الاحتراق من سعرت النار واسعرتها وانتصابها بفعل دل عليه سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا
صوت تغيظ وتحنق وقيل الزفير ابتداء صوت والشهيق رده وقيل ان ذلك لشدة غليانها فينتصب بها على هذا المعنى واذا ألقوا منها مكانا
ضيقا منها وهو بالتحريك كالكبر والكبر وقيل بالتسكين للمكان والتحريك للحال مقرنين مصفدين في الاصفاد او مع شياطينهم الذين اغووهم دعوا هنالك
ثبورا اي قالوا واثبوراه تعال فهذا اوانك فان المكان يتسع الهلاك وينادونه مقولين يا ثبورا تعال فهذا اوانك لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
اي يقال لهم ذلك وادعوا ثبورا كثيرا لان عذابكم انواع كثيرة وكل نوع منها ثبور لشدته او لانه يتجدد كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب او لانه لا ينقطع وهو كل وقت ثبور قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون اختيار الاجزاء والاستقصاء والتفصيل التي يسأل فيها
او الى الامن والجنة والرجع الى الاول صفة واضافة الجنة الى الخلد للمدح او للدلالة على خلودها والتمييز عن جنات الدنيا كانت لهم جزاء على
وعده الله تحققه كما وافع جزاء على اعمالهم بالوعد وهي ان يقولوا الخ او لانه وعد لهم على طريق ان يجعل اعمالهم كالنفقة في ابتغاء
الثواب والتكسب به لانهم لما علم منهم ان يسألوه ويتمنوه اعطاهم ما يليق بهم تفضلا وقيل ان ما يشاءون حال مقدرة اي خالدين مقدرا خلودهم
بالمشيئة وفيه تنبيه على ان كل المرادات لا تحصل الا في الجنة خالدين حال من الضمير في كان على وجه الوعد مسئولا الضمير في كان لما يشاءون والوعد
الموعود اي كان ذلك موعودا حقيقا بان يسأل ويطلب او مسئولا تسأله الناس في دعائهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك او الملائكة بقولهم ربنا وادخلهم

جنات

علم

وتخصيص اكثر بانه كان منهم من امر ومنهم من عمل الحق وكانوا مشتركين وهو جامع الدابة ان به اكل النعام ج وقوع انتباعهم فرع الحياة اذ الميت وقوع فيما تحته سواء والوا بالوا الحيوانات بل مع اكل نعام انها تتغذى بما يتعهدها وتميز من يحسن اليها من يسيء اليها وتطلب ما ينفعها وتتجنب ما يضرها وموالاة بعضها دون بعض وبالجملة احساسه من اصناة والاشفاق والاجتلاب الثواب انهم ما اتبعوا الا ما ينفعهم والاتباع الذي هو اقتفاء المتبوع انما يتصور فيما له نوع تعقل وتكتسب شيء الجلالة مولاه لان وجهها النعام انما تنقاد لمن يتعهدها وتميز من يحسن اليها من يسيء اليها وتطلب ما ينفعها وتتجنب ما يضرها ومولاه لا منها والاق ومولاه مفضون ومستحقون اعظم العقاب على تفضيهم مع الحق الذي اوجب عليه مولاه اذ الحق الذي اوجب عليه مولاه اذ الحق الذي اوجب عليه مولاه اشعارا باعلى المعقول من هذا الكلام لوضوح بيانه وعهود الالهة هو ثبوته وتمكنه على ذلك وهو الصانع الحكيم لا انها مولى عليه بالمحسوس منه اوالى ينتهي علمك الى ربك كيف مولاك الوهاب مجرد وهو الحيي وهو الحيي اي هو الذي اوجد الاشياء من العدم وهو الذي يميت الاحياء ثم يحييها يوم القيامة او الحيي الذي لا يموت والقيوم الذي لا يزول عنه الوجود ولا يلحقه العدم وهو القائم بنفسه المقيم لغيره وقيل القيوم القائم على كل شيء بما قدر له من رزق واجل وعمل وال

كانه قيل الى عباده بعد ذكم فقولوا لهم بما اخبر تكم به حيث خالفتموه وقيل بقوله مصدق العبادة مرفوع كقوله القتال اذا لم يبالغ فيه ومن قرأ بفتح الكاف وهو الكذا
ب ومن ضمه اراد جمع الخطاب الى الناس عامة باسره وجوز جعلهم من العبادة والتكذيب يصح ان يكون في امر يكون جزاء التكذيب لازما يعين بكم اما لازما لكم حتى
يكتبكم او انما راعى لهم من غير خوف للتهويل والتشبيه على انه مما لا يكتفهم الوصف وقيل المراد قتل بدر وانه توزع بين القتلى جزاء ما وقع منهم والاول
هو المطابق والمنوط عن النبي صلى الله عليه وسلم من امور الدنيا والعرفاني لغير الله وعموم من الشاعة لا ريب فيها واد خل الجنة بغير حساب صرف رسول الله
والله اعلم

سورة الشعراء مكية الا قوله والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخرها ومئتان وست او سبع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم طسم فراجعة والكسائي وابو بكر بالامالة وفاتح بين بين كراهة العود الى الياء المهروب منها والكسر هو منها والكسر هو الاصل
منجعل حظا بعد ذلك والايات الكتاب المبين الذي هو اعجازه وصحته والاشارة الى السورة او الغرض او على ما مر في اول البقرة تعلم ياجمع نفسك فانل نفسك واصل البخع
بالباء ان يبلغ الرجل بالذبح البخاع وهو عرق مستبطن الفقار وقد ذكر انه فعل حزن فعل بالذبح وفي باخع نفسك بالاضافة ولعل الاشفاق اي اشفق على نفسك ان تقتلها
ان لم يكونوا مؤمنين ليلا يؤمنوا او حينما لا يؤمنوا ان نشأ ننزل عليهم والسماء آية دالة ملجئة الى الايمان لو بقية فاسرة عليه فظلت اعناقهم لها خاضعين منقادين
واصله فظلوا لها خاضعين فما ثمت اعناقهم بيان موقع الخضوع وقرئ لها الجمع على ان اصله وصفات العقلاء اجريت مجرى امم وقيل الضمير للرؤساء او الجماعات من قولهم جاءني عنق من الناس لجوج منهم وقرئ خاضعة فظلت عقب على ننزل اعقب واكرفا صرى بانه لضعيف وما يأتيهم مزكر
من عظة او صفة وقرأ ان مزالرحمن جوهبه الى نبيه محدث مجوده ان الله تكلم به كقوله الى السماء وتنويع التقرير اذا كذبوا عنه مع غير اذا جردوا الاعراض عنه واصل ينبئهم ما
كانوا به يستهزئون فسيعلمون عند نزول العذاب او يوم القيامة انباء ما كانوا به يستهزئون من انه كان حقا او باطلا وكان شيئا يعبأ به او لا يعبأ به يستهزئون بصرف ويعقوب فوزه او تكذيبه يستهزئون او لم يروا الى الارض اولم ينظروا الى
مجاريها كم انبتنا فيها وكل زوج صنف كريم محمود لكثير المنفعة ومعدوده لكل ما يجري على وما منا مما يحتمل ان تكون موصولة لما تضمن الدلالة على الكثرة وان
تكون صفة مميزة منبهة على انه ما من نبت الا وله في اصله او مع غيره وكل ما هو كذلك فهو ازواج وفي ذلك اي في انبات تلك الاصناف او كل واحد
منها على منبتها نوع الغرابة والحكمة صانع النعمة والرحمة وما كان اكثرهم مؤمنين به على الله وقضاء به فلذلك لا يتفعهم امثال هذه الايات العظام وان يكن لهم
العزيز الغالب القادر على ان ينتقم والرحيم حيث امهلهم او العزيز في انتقامه ممن كفر الرحيم لمن تاب واذ نادى ربك موسى مفعول به اذكر او ظرف للعزيز
الرحيم اي اتت اولى ايات الغوث الظالمين بالكفر والمعاصي قوم فرعون بدل من الاول او عطف بيان له ولعل ترك الاضراب على الغوث للعلم بان مدعون
كان اولى بذلك الا يتقون استيناف اتبعه ارساله اليهم للانذار تعجيبا له وان الهمزة الفي واجتزأ عليه وقرئ بالياء على التفات اليهم زجرا لهم وغضبا عليهم ومع
ان حذفوا عيبا حيث نسبوا اجروا اجري الحاضر في خطاب المرسل اليهم من حيث انه مبلغ اليهم وانصحهم مع ما فيه من مزيد الحث على التقوى لمن تدبر وتامل
مورد وقرئ بكسر النون الثقاء بها عن ياء الاضافة ويحتمل ان يكون معنى الاول بافامر تتقون تعوله اذا يا اتصحوا اطلاق الشيء ان يكثر ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هارون ليتأسى بي في اسئلة الله اياه ذلك وانما سأله ذلك لعلمه بان الرسالة توجب ما توجبه من تحمل المشاق ومقاساة الاهوال ولانه علم من نفسه ان من شأن الرسالة ان تثقل على من يقوم بها وانه ان لم يؤيد بمؤيد يشد عضده ويكون له ردءا يصدق قوله ويدفع عنه ما يخافه من تكذيبهم لم يقدر على القيام بها ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون به قتل القبطي منهم وانما سماه ذنبا لانه فعله قبل ان يؤمر به او لانه كان يعد قتل الكافر بغير اذن الامام ذنبا كلا ارتداع عما خافه وتعليل لما يدل عليه الكلام اي لا يقتلون او لا تخافهم فاذهبا بآياتنا اجابة لما سأله من ضم هارون اليه في الرسالة ومعنى الجمع بينهما في الذهاب ان كلا منهما مأمور بالذهاب على حياله او انه اكتفى بذكر احدهما عن الآخر كما في قوله تعالى نسيا حوتهما انا معكم سامعون لما تقولون ومطلعون على ما تفعلون فلا يخفى علينا شيء من امركما وهو تعليل للامر بالذهاب على طريقة التهكم بهما كما في قولك للرجلين اللذين تريد نصحهما وتخويفهما لا تخافا فلان بالمرصاد لك وقيل معناه انا معكم بالنصرة والحفظ كما في قوله تعالى اني معكم لئن اقمتم الصلاة وقيل هو تمثيل لفرط التمكن من الامر بالاستعارة التبعية او المكنية والتخييلية فان المعية مما يستعار للتمكن من الشيء والقرب منه ومنه قولهم الله مع الصابرين اي بالنصر والمعونة فقولوا انا رسول رب العالمين ارسل الينا ليرسل معنا بني اسرائيل ولم يأت بالفاء لان المعنى على الامر بالمجيء والقول وقرئ رسولا رب العالمين على ان كل واحد منهما رسول على حدة او رسول بمعنى ذي رسالة او على ارادة القول او على ان الرسول في الاصل مصدر وصف به يستوي فيه الواحد والجمع ان ارسل معنا بني اسرائيل فارسلهم معنا ولا تعذبهم قد جئناك بآية تدل على صحة دعوانا وصدقنا فلا تتعرض لنا بسوء ولا تعذبنا ولا تسخرهم قال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين فعلت ما علمت ثلاثين سنة وخرج الى مدين عشر سنين وجئت على قدر يا موسى اي الوقت الذي قدرت لك ثلاثين سنة بعد الاربعين التي ذهبت فيها مدين وقيل هو من قولهم قدرت الشيء بالشيء اذا قسته به وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتل القبطي وعده به مكافاة ياه على تربيته وهو عدد عليه نعمة وفرعه وجعلك بالكفر نعماء كانت قتله بالوكز وانت من الضالين من الجاهلين بان الوكزة تقتل او من الذاهلين عن ان الله تعالى يهدي بالنبوة وفوق حال من احد التاءين او يجوز ان يكون حكما مستأنفا عليه بانه من الكفار مريدا لقتله مكافيا له على نعمته او نعمته لما عاد عليه بالمخالفة او من الذين لا يتقون الله في قتلي وفي غيره فعلت اذا وانا من الضالين من الجاهلين او من الخاطئين من الذاهبين عن الصواب او من المخطئين لانه لم يتعمد قتله او الزاما ليس عمدا يقول انه لو كان اراد به التأديب او التأسيس من قولهم ان تفعل الخير اصبه ففررت منكم لما خفتكم بحكم ربي حكما وجعلني من المرسلين ردا وابطالا لما يفهم من كلامه من المنة عليه بتربيته ثم الاستدراك على ما عدد عليه من النعمة ولم يرد به الاقرار بها بل الانكار والتوبيخ على ان صيرها علي لا لي وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل او تلك التربية نعمة تمنها علي اذ مع ذلك لم تستعبد بني اسرائيل فصيرتني عبدا لك وقرئ تمنها بالنصب على ان عبدت بني اسرائيل تفسير لتلك او بدل من نعمة ومعنى الهمزة التقرير كانه اقر بان له عليه نعمة لكنه لم يعتد بها لان مساءته اياهم بذبح ابنائهم واستخدامه نساءهم اعظم من تربيته ومن ان عبدت الواو بمعنى على او بمعنى مع على انه جعل استعباده اياهم مع تربيته نعمة عليه او الواو للحال والعامل في الظرف معنى الاضافة او الفعل المحذوف اي اتمن علي ان عبدت بني اسرائيل او تعبدهم لي ان عبدت بني اسرائيل لي

ربك واذ نادى ربك

بالاستبصار

بالضاد او الدال والنصب بجوزها وقيل تلك اضافة الى الخصلة شفا مبهمة وان عبرت عقب بيانها والمعنى تعييرك بني اسرايل نعمة منها علينا وانما وهوا فخطاب
في منها وجمع فيما قبله لان الامة كانت منه وحين والخوف منه ورجاية قال ابو عمرو ومارب العالمين لما سمع جواب ما لم يعرفه فيه ورد انه لما جي عوته لذكر شرع في الاعتراض
على دعواه فبدا بالاستفسار عن حقيقة المرسل قال رب السموات والارض وما بينهما عرفه باظهر خواصه واثارة لما امتنع تعريفه لاجراده لما ذكر الجواب ولما جعل والي اشار فقوله
ان كنتم موقنين اي ان كنتم من توفيرهم على الاشياء بحقايقها تعلمون هذا لما جراه المحسوسة ممكنة لتعلمها وتعرفها وتعيين احوالها فلما طلب مبرا واجب لزانة وذكر المبرا بد
ان يكون مغايرا للممكنات عنه وللا لما حال ثم ذكر الواجب لا يكون تعريفه الا بلوازمه الخارجية لامتناع التعريف بنفسه وبما معه داخل فيه لاستحالة التركيب في ذاته
قال لمن حوله الا تستمعون جوابه لسالته عن حقيقته وهو يذكر افعاله اوان علم انه رب السموات وما بينهما واجبة تحركه لقوله انها كما معه مرتب الوجود او غير معلوم افتقارها
الى مؤثر قال ربكم ورب اباءكم الاولين عدولا الى ما لا يمكن ان يتوقع فيه مثله وشبهه ، افتقار الى حضور حتى يكون ابعد عن الناكر واوضح عند المتامل قال ان رسولكم الذي ارسل
اليكم لمجنون اسالته عن شيء ويجيب بشيء غير اخر وبما راه رسولا على التعريفية قال رب المشرق والمغرب وما بينهما تنشا صدوره كل يوم انه ياتي بالشمس من المشرق ويذهبها على
مواد غير مواد اليوم الذي قبله حتى يلفها الى الغرب على وجه نافع يتكلم به امور الكائنات ان كنتم تعقلون ان كان لكم عقل علمتم انه لا جواب لكم سوى ذلك ربنا ورب اوائلكم
لما راه اشتد تشكيكهم غاشيهم وعرضهم لمثل ما لهم قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين عدولا الى التهديد الى الحاجة جر الانتفاع وتذكر اديد الحاسد
المجيح واستدل به على اله عالم للالوهية واستكار للطاغ وان تعجبه بقوله ذا تستمعون مرتبة الربوبية الى غير ، ولعله كان مدعيا اعتقاد من ملك فقال
اوتوني امره بقوة طائعة اتضحى العباد ، واعلمه واللاع بني من المسجونين للعمر اي مر عرفت حالهم ، سجونا فانه كان يظهر حيه ، سوء عصبة حتى يقولوا لذلك
جعل الباغ وان صحبنا قال اولو جئتك بشيء مبين اي اتبعوا لذكر وتوجلنا بشيء مبين صرف ، دعواه بعض المعجزة ، بانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته
والدلالة على صرف مدعي نبوته قالوا فاتي به ان كنت من الصادقين ، الواو لك ، قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ، قال فاتوا به ان كنت من الصادقين
والفي عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر ثعبانيته واشتقاق الثعبان من ثعب الماء اذا انفجر ته فانه ذو فم يثعب منه الماء اصله ثعبان ، لانه كثير روي ان ثعبانا ما رات
العيون اعظم منه فغر فاه فجعل بين لحييه ثمانين ذراعا ثم توجه نحو فرعون فلما رآه وثب من سريره فاراد ان يثب فاخذ بقائمة السرير فلم يدر ايهما اسرع موت فرعون
او خوفه قال للملا حوله ان هذا لساحر عليم ، يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون ، في ذلك ، قالوا ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين ، يحشرون
لك كل سحار عليم ، يفوق سحرة قومه في علم السحر ، ميقات يوم معلوم ، لوقت وعدتموه ان تغلبوا فيه ، من ساعات يومه معين ، معروف عند الناس بالضحى وكان يوم الزينة ، وقيل يوم النيروز ، وقيل يوم عاشوراء ، فجمع السحرة لميقات يوم معلوم لما وقته له موسى
من ساعات يومه معين ، معروف عند الناس بالضحى وكان يوم الزينة ، وقيل يوم النيروز ، وقيل يوم عاشوراء ، فجمع السحرة لميقات يوم معلوم لما وقته له موسى
، هل انتم باعثون ، ناسا يحشدون لنا هيئتنا ، او عسكرنا اخاعون بن مخزاق ، اي ابعث احدا منا ليتنا مريقا لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لعلنا نتبعهم ، دينهم او نغلبوا
والتعرض لعنوان الغلبة المقتضية للاتباع ، ومقصودهم ان حالهم لا يتبعوا موسى الا ان يتبعوا السحرة فسارعوا الى الكلام ومسارقة الكتابة لانهم اذا اتبعوه لم يتبعوا
موسى فلما جاء السحرة فرعون ابئن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين ، الفوز لهم لكاجر والقربة عنده وزيادة عليه ان غلبوا واما
على ما اقتضته رحمة الجزاء ووفق نعم وما لعنان قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون ، اي بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين ولم يرد امرهم
بالبعث والتمويه بل اذن فيه تقريرا لما هم عليه وازالة وتوسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون اضمروا
بعزته على ان الغلبة لهم لعزته اعتقادهم في انفسهم وانانيتهم باوصى ما يكون ان يتوثق به في امر السحر والقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون تبتلع وتزدرد
بلفظ التخييل ما يافكون ما يقلبونه عن وجهه بسحرهم وتزويرهم يخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى او فيكم تسعى الحال وكذا به مبالغة والقى السحرة
ساجدين لعلمهم بان مثله لا يتاتى بالسحر وفيه دليل على ان منتهى السحر تمويه وتخييل شبيها لا حقيقة له وان السحر في كل نوع واتما بدل الخرور
بالقاء لفضل كل ما فعله وحمل على انهم لما راوا ما راوا تمالكوا انفسهم كما قالوا اخذوا وطرحوا على وجوههم وانه فعل القادر بما هو به والقوهم قيل
حين ابتدا بالقاء ليفع

على ما عنه ولو نا حوا معجزا اراده وابه ارتباط مع معجزاته ومكاتبة معجزاته المسلمين كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت والكعبي وما عليه الصلاة بقول لحسان قل وروح القدس معك وعن كعب بن مالك انه عليه الصلاة قال لما سمع قول الذين يتبعون الرسول النبي الامي سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون تهديد شديد بما يسوءهم والوعيد البليغ وان الذين ظلموا من الكفار والتعريض اي اي منقلب ينقلبون الى بعد الموت وقرئ بالحاء والتنوين على ان ابو بكر الحرزي الله عنهما جر عطفا اليه وقرئ اي منقلب ينقلبون وقرئ انقلابا ومعنى النجاة والمعنى ان الظالمين يعلمون ان ينقلبوا من هذا الله وسيعلمون ان ليس لهم وجه مرضي كانقلابات النبي صلى الله عليه وسلم من غزواته الشعراء كان قد قرأ جرعشر حسنات بعدد من صرف بنوح وكذب به وبموده وطه وشعيب وابراهيم وبعدد من كفر بعيسى وصدق محمدا صلى الله عليه وسلم والله اعلم

سورة الفتح مكية وهي ثلاث او اربع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم فتحنا ماياب القرآن وكتابا ميس راقنا ذكر الاراي الصور والكتاب الطير اعلا اللوح وابانا نزله خلقه ما معه كاهن وجهه بينه للناكرين فيه وتاخير باعتبار تعلق علمنا به وتغويبه بالجمع باعتبار الوجوه او القرآن وابانته لما اودع فيه من العلوم او لما هكان او لعلمه باعجازه وعظيم على القرآن لعظمه اهدى الصعيب على ما ذكر وتنكيره للتفخيم وفي كتابه للرفع على هذا الوجه الضمائر افاضة الخطاب اليه مقامه مدى ويهدي للمومنين هالال من ذا بات والعامل فيهما معنى ذلك فاستقر او بدلان منه او خبر ان اخران او خبر ان لمحذوف الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة الذين يعملون الطاعات من الصلاة والزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون من تتمة الصلة والواو للحال او للعطف وتكرير الضمير لتاكيد الدلالة على قوة يقينهم وثباته وانهم لها وهون فيه او جملة اعتراضية كذلك فيلزم ويؤتون الزكاة الذين يعملون الطاعات مع الموقنون بالاخرة بان عمل الشاق انما يكون لخوف العاقبة والوثوق على المحاسبة وتكرير الضمير للاختصاص ان الذين لا يوقنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم اقرارا على ابهامها بان جعلها مشتهاة للطبع محبوبة للناظر او اقرارا لاعمال الخسيسة التي وجب عليهم ان يجتنبوها اقتضت المشوبات عليها فهم يعمهون عنها لا يدركون ما يتبعها من وبال وضرر اولئك الذين لهم سوء العذاب كما تقتل واخسر بهم بدر وهم في الاخرة هم الاخسرون اشد الناس خسرانا لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة وانك لتلقى القرآن لتؤتاه من لدن حكيم عليم اي حكيم وأي عليم والجمع بينهما مع ان العليم اخص لغة العلم عموم العلم ودلالة الحكمة على اتقان الفعل او اتقان العلوم التي منها علوم القرآن منها ما مضى ومنها ما يبين للناس كقصة موسى وما يليه اذ قال موسى لاهله انست نارا اني آنست نارا اي رأيت نارا فلعلي آتيكم منها بقبس اقتبس منها نارا على ان الاتيان مجاز عن الاقتباس او حقيقة بان جعلها بحيث يقتبس منها فيكون اذهابا اليها لانه لا يقتبس الا من نار مستقرة واطلاق النار عليه لانه يكون فيكون وجمع الضمير ان صح انه لما كانت عندها بالاصل والتعبير للدلالة على بعد المسافة او الوعد بالاتيان وان ابطا او ايتيكم بشهاب قبس شعلة نار مقبوسة واضافة الشهاب اليه لانه يكون قبسا وغير قبس فيسود ويتعذر الكوة بها ويعقبه على ان القبس يزيل منه او وجد له لانه معنى المقبوس والعرفا على سبيل الاخبار ولعلي عبر عنها بصيغة الترجي لما فيها من الدلالة على انه لم يقطع بالامر لعلكم تصطلون تستدفئون وهذا اذا كان في وقت برد او ليلة مظلمة فلما جاءها نودي ان بورك اي بورك من في النار او في مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى نودي من شاطئ الوادي الايمن وحول مكانها والظاهر انه على ما مر في تلك الوادي وهو البقاع الواقع على الشاطئ السوء بالنار كانت كذلك بعثت فيها انبياء وتجلياته احياء واموات او خصوصا تلك البقعة التي مع الله فيها موسى وقيل المراد موسى والملائكة الحاضرون وتعيين الخطاب بذلك بشارة له بانه فوض امر عظيم تحشر به افواج الرسل وسبحان الله وسع العلمين من تمام ما نودي به لما فيه من تنزيهه عما لا يليق به من سمات الحدوث وتعجيب من عظمة ذلك الامر او تعجيب موسى لما رآها او من عظمته يا موسى انه انا الله الا الله بدل اشتمال او بيان له العزيز الذي لا يغلب مقتدرا لا يعجزه شيء ولما اراد ان يظهر له ما يدل على انه القوي القادر على ما يعجز عنه غيره ومما يغلب الناس عصاه فالقاها فاذا هي ثعبان فلما رآها تهتز كانها جان حية خفيفة سريعة وهي جانة على الصفة كما حكي عطف على بورك في النار والقي عطفك عطف على بورك اي نودي ان بورك في النار والقي عطفك وبدل عليه قوله تعالى اقبل ولا تخف انك من الآمنين انه لا يخاف لدي المرسلون حيرته حتى ليهم بالفرار ولم يرجع من هرب المقاتل اذ الكريم لا يرجع في رسالته ولم يرهب لكنه ان ذلك لامر يريده وبدل عليه قوله يا موسى لا تخف اي من غير ذنب بي او مطلقا لقوله انه لا يخاف لدي المرسلون حيرته حتى ليهم بالفرار

ب ع
القراءات

يعبدون ﴿ الارض ﴾ يخلقون اى شيئا من الجماد الخالص من شوب الصلاح قالوا ان قال بعض لبعض تحاسموا بالله امر بفعل او نهى ونفع بوا او علانيا فمارعد لينتشر وامله لنا عش طالما وامله ليلا وفراهرة والكسائى بالناء على الخطاب بعضهم لبعض وفى بانيا ، على ان تقاسموا اخبار عن ﴿ لنقولن ﴾ فيه الغزال الغيبة لوليه لنعرض به ما شهدنا مهلك اهله بضم الام وكسرها وهو يحتمل المصدر والزمان والمكان وفزاسعلك بفتح الراء وضمها مصدرا كمدخل ومخرج ابو بكر بالفتح فيكون مصدرا ﴿ انا لصادقون ﴾ بجليب انا لصادقون اولم الحال انا لصادقون فيما ندعى لان الشىء ؛ فى المبطل شبهه عن عبادا لانا ما شهدنا مهلك اهله وهو بكل مهلكة وملكم لقولك مارايتك رجلا جليدا الى واحلى الجنود المواضعة وكل ما حلك ان جعلناها سببا لاهلاكهم ﴿ وما يشعرون ﴾ بذلك روى انه كان لطاؤس ديك مصبوغ بشعب بطلى فيه فظنوا زنجه انه يفرخ منه وزاد على الثلاث فنفرخ منه وزاد على الشعب ليفتلوه فوقع عليهم فقتلهم جميعا ﴿ عليهم ﴾ فى الغار بهلاكهم ﴿ ومكروا ﴾ اى كفار مكة بالنبى ﷺ بقولهم ﴿ ما كيد كان عاقبة مكر هم انا دمرناهم ﴿ وقومهم اجمعين ﴾ وكان ان جعلت زائدة فتحها كفتح همزة انكم وانا دمرناهم استيناف او خبر محذوف اى فحق كان لهم ان يعدوا هلاكهم تاما وكيف حال فى الكيفيين ويعضده ﴿ انا دمرناهم ﴾ بالفتح على انها خبر محذوف او بدل من اسم كان او خبر له وكيف حال ﴿ فتلك بيوتهم خاوية ﴾ خالية من هوى البعير اذا سقط ومنه هوى الحج اذا اسقط ومنه معنى الخالى فتلك فى مبتدا محذوف بما ظلموا بسبب ظلمهم ﴿ ان فى ذلك لاية لقوم يعلمون ﴾ يتعظون ﴿ وانجينا الذين امنوا ﴾ من هود ﴿ وكانوا يتقون ﴾ الكفر والمعاصى بذلك روى انه كان لوط ابن خال ابراهيم وآمن به وهاجر معه ﴿ ولوطا ﴾ اذكر لوطا او ارسلنا لوطا او الا ولقد ارسلنا عليه اذ قال لقومه بدل اشتمال على الاول او ظرف على الثانى ﴿ اتاتون الفاحشة ﴾ اللواطة ﴿ وانتم تبصرون ﴾ تعلمون قبحها من ابصر بمعنى العلم او بمعنى الابصار فبحها اقبح او بمعنى ها بعضكم من بعض انهم كانوا يعلنون بها ﴿ اتكم لتاتون الرجال شهوة ﴾ بيان لاتيانهم الفاحشة وتقييد بالشهوة للدلالة على قبحه والتنبيه على ان الحكمة ؛ الموافقة لقلب الفعل لا قضاء الوطر ﴿ دون النساء ﴾ اللاتى خلقن لذلك ﴿ بل انتم قوم تجهلون ﴾ تفعلون فعل من يجهل قبحها او يكون صيغها لا يبنى من الحسن والقبيح او تجهلون العاقبة والتاء ، فيكون الموصوف به ؛ معنى المخاطب جاء ان جواب قومه ان قالوا اخرجوا آل لوط ﴿ من قريتكم انهم اناس يتطهرون ﴾ يتنزهون عن اعمالنا او عن كل قذر او يتعبدون بعدنا فنزوجها هامر الغابر ، فزوجناها من الباقين فى العذاب ﴿ واهلا عليه ﴾ من السماء ﴿ فانظر كيف كان عاقبة مكرهم ﴾ بتدميرهم ﴿ قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ﴾ امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قص عليه القصص الدالة على كمال قدرته وعظم شانه وما خص به رسله من الكرامات الكبرى والنصرة على المكذبين بتعليمه والسلام على المصطفين من عباده ، متناولا على ما وقع عليهم وعلمه ما جعل من اهوالهم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما ادرى ابقوله تعالى قل الحمد لله على هلاك كفرة الامم السالفة ام على نجاة المؤمنين من الهلاك ﴿ الله خير ﴾ مما يشركون الذى له ما ذكر من الصفات العظيمة والافعال الجسيمة ﴿ امن خلق السموات والارض ﴾ التى مر ذكرها ﴿ وانزل لكم من السماء ماء ﴾ المطر ﴿ فانبتنا به حدائق ذات بهجة ﴾ حسن ﴿ ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ﴾ ما صح لكم ولا استقام لقدرتكم انبات شجرها فضلا عن ثمرها ﴿ ءاله مع الله ﴾ اغيره ﴿ بل هم قوم يعدلون ﴾ يشركون به ما لا يقدر على شىء من ذلك ﴿ امن جعل الارض قرارا ﴾ مقرا لا تميد بساكنيها ﴿ وجعل خلالها انهارا ﴾ امر بديع ﴿ وجعل لها رواسى ﴾ جبالا تثبتها ﴿ وجعل بين البحرين حاجزا ﴾ برزخا وقدرة ﴿ ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون ﴾ ان من يقدر على مثل هذه الامور التى هى بعض ما ذكر من دلائل التوحيد لا يكون شريكا لما لا يقدر على شىء منها ﴿ امن يجيب المضطر اذا دعاه ﴾ المضطر الذى اشتد به الضر وبلغ به الجهد فان ﴿ ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون ﴾ ما يذكرون ﴿ امن يهديكم فى ظلمات البر والبحر ﴾ بالنجوم وعلامات الارض والكلمات الظلمات الليالى واضافتها الى البر والبحر للملابسة او مشتبهات الطرق فيقال هو بفتح الظاء والميم جمع ظلمة كسدرة وسدر ﴿ ومن يرسل الرياح نشرا بين يدى رحمته ﴾ بعنى المطر ولوحد لان المراد الجنس او لان الريح معاودة اذا هفهفت الطاعن من الجهة البارة لانكسارها ولتوجهها الهوى فلا تنكسر اذا صاب الغيا عليه والغابلية لذلك ﴿ ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون ﴿ امن يبدؤا الخلق ثم يعيده ﴾ بعد الموت ﴿ ومن يرزقكم من السماء والارض ﴾ بالمطر والنبات ﴿ ءاله مع الله ﴾ يفعل ذلك ﴿ قل هاتوا برهانكم ﴾ على ما تدعون ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فى ان كل من لا يقدر على شىء من ذلك الا يستحق العبادة ﴿ قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب ﴾ ما غاب عن الخلق ﴿ الا الله ﴾ استثناء منقطع ورفع المستثنى على اللغة التميمية للدلالة على انه تعالى ارفع من ان يشاركه احد فى علم الغيب ﴿ وما يشعرون ايان يبعثون ﴾ متى يبعثون وهو تقرير لما قبله من نفى علمهم بالمغيبات ﴿ بل ادارك علمهم ﴾ تدارك حتى انتفى عنهم العلم بالكلية ﴿ بل هم منها عمون ﴾ لا يدركون دلائلها ﴿ بل هم منه عمون ﴾ لا يبصرون ﴿ وقال الذين كفروا ﴾ عطف على قال الذى هو جواب اذا ﴿ ءاذا كنا ترابا وابآؤنا ﴾ عطف على المستكن فى كنا لوجود الفاصل ﴿ اءنا لمخرجون ﴾ من القبور احياء ﴿ لقد وعدنا هذا نحن وابآؤنا من قبل ﴾ من قبل محمد ﷺ ﴿ ان هذا الا اساطير الاولين ﴾ اكاذيبهم ﴿ قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ﴾ تعجيب من اصرارهم على الانكار مع مشاهدة ما يقتضى الايمان ﴿ ولا تحزن عليهم ﴾ على تكذيبهم اياك ﴿ ولا تكن فى ضيق مما يمكرون ﴾ من مكرهم بك وقرئ بكسر الضاد وهو لغة فيه او تخفيف الضيق كهين فى هين ﴿ ويقولون متى هذا الوعد ﴾ بالعذاب ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فى ان ما تعدوننا به كائن ﴿ قل عسى ان يكون ردف لكم ﴾ دنا لكم وقرب ﴿ بعض الذى تستعجلون ﴾ منه وهو عذاب يوم بدر ﴿ وان ربك لذو فضل على الناس ﴾ بتاخير العقوبة عنهم ﴿ ولكن اكثرهم لا يشكرون ﴾ فضله فيتعجلون ما يضرهم ﴿ وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم ﴾ ما تخفيه ﴿ وما يعلنون ﴾ من عداوتك وتكذيبك فكيف يخفى عليه امرك ﴿ وما من غائبة فى السماء والارض ﴾ ما غاب عن العباد ﴿ الا فى كتاب مبين ﴾ هو اللوح او علم الله ﴿ ان هذا القرءان يقص على بنى اسرائيل اكثر الذى هم فيه يختلفون ﴾ من امر عيسى عليه السلام بان يقول النصارى هو ابن الله واليهود هو ساحر كذاب ﴿ وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضى بينهم بحكمه ﴾ بين المختلفين باحد القضاءين المتعارضين بالحق او بالعدل ﴿ وهو العزيز ﴾ الذى لا يرد قضاءه ﴿ العليم ﴾ بما يقضى به ﴿ فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين ﴾ تشبيه لهم فى اعراضهم عما يدعوهم اليه بالموتى والصم ﴿ وما انت بهدى العمى عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بايتنا فهم مسلمون ﴾ منقادون لما امروا به ﴿ واذا وقع القول عليهم ﴾ حان وجوب ما وعدوا به من العذاب ﴿ اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ﴾ من الكلم وهو الجرح ﴿ ان الناس كانوا بايتنا لا يوقنون ﴾ بخروجها لتعجيبهم والتعامل بها ﴿ ويوم نحشر من كل امة فوجا ﴾ جماعة ﴿ ممن يكذب بايتنا فهم يوزعون ﴾ يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا ﴿ حتى اذا جاءو قال اكذبتم بايتى ولم تحيطوا بها علما ﴾ توبيخ لهم على التكذيب بها من غير تدبر ﴿ امذا كنتم تعملون ﴾ ما ذا عملتم ﴿ ووقع القول عليهم بما ظلموا ﴾ بسبب ظلمهم ﴿ فهم لا ينطقون ﴾ بعذر ﴿ الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ﴾ مضيئا ليتصرفوا فيه ﴿ ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون ﴾ يصدقون بالتوحيد ﴿ ويوم ينفخ فى الصور ﴾ هو قرن ينفخ فيه اسرافيل ﴿ ففزع من فى السموات ومن فى الارض ﴾ فزع من هول ما يشاهد ﴿ الا من شاء الله ﴾ ان لا يفزع كالشهداء ﴿ وكل اتوه داخرين ﴾ صاغرين ﴿ وترى الجبال تحسبها جامدة ﴾ واقفة فى مكانها ﴿ وهى تمر مر السحاب ﴾ فى السرعة ﴿ صنع الله الذى اتقن كل شىء ﴾ مصدر مؤكد لنفسه او لمضمون ما قبله ﴿ انه خبير بما تفعلون ﴾ من خير وشر ﴿ من جاء بالحسنة فله خير منها ﴾ ثواب هو الجنة ﴿ وهم من فزع يومئذ ءامنون ﴾ بتنوين فزع اى من اى فزع كان ﴿ ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون ﴾ على ارادة القول ﴿ انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذى حرمها ﴾ بجعله حرما امنا لا يسفك فيه دم ولا يظلم فيه احد ولا ينفر صيده ولا يختلى خلاه ﴿ وله كل شىء ﴾ خلقا وملكا وعبيدا ﴿ وامرت ان اكون من المسلمين ﴾ المنقادين لامره ﴿ وان اتلوا القرءان ﴾ على الناس ﴿ فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ﴾ لان منفعة اهتدائه تعود اليها ﴿ ومن ضل فقل انما انا من المنذرين ﴾ فلا على من ضل ﴿ وقل الحمد لله سيريكم ايته فتعرفونها ﴾ حين لا تنفعكم معرفتها ﴿ وما ربك بغافل عما تعملون ﴾ بالتاء والياء ﴿ طسم ﴾ الله اعلم بمراده بذلك ﴿ تلك ايات الكتاب المبين ﴾ الذى يبين الحق من الباطل ﴿ نتلوا عليك من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ﴾ خصهم بالذكر لانهم المنتفعون به ﴿ ان فرعون علا فى الارض ﴾ تكبر وطغى ﴿ وجعل اهلها شيعا ﴾ فرقا فى تسخيره واستذلاله ﴿ يستضعف طائفة منهم ﴾ هم بنو اسرائيل ﴿ يذبح ابناءهم ويستحيى نساءهم انه كان من المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة ﴾ قادة فى الخير يقتدى بهم ﴿ ونجعلهم الوارثين ﴾ لملك فرعون وقومه ﴿ ونمكن لهم فى الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ﴾ من زوال ملكهم على يد مولود من بنى اسرائيل ﴿ واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم ﴾ نيل مصر ﴿ ولا تخافى ولا تحزنى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فالتقطه ءال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين ﴾ فى كل شىء فكان قضاؤنا عليهم بخلاف ما قدروا ﴿ وقالت امرأت فرعون قرت عين لى ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون ﴾ بالتقاطه ما يصنعون به ﴿ واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدى به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فرددناه الى امه كى تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون ولما بلغ اشده واستوى ءاتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت على فلن اكون ظهيرا للمجرمين فاصبح فى المدينة خائفا يترقب فاذا الذى استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى انك لغوى مبين فلما ان اراد ان يبطش بالذى هو عدو لهما قال يموسى اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا فى الارض وما تريد ان تكون من المصلحين وجاء رجل من اقصا المدينة يسعى قال يموسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب انى لما انزلت الى من خير فقير فجاءته احداهما تمشى على استحياء قالت ان ابى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احداهما يأبت استاجره ان خير من استاجرت القوى الامين قال انى اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين على ان تاجرنى ثمانى حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدنى ان شاء الله من الصالحين قال ذلك بينى وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على والله على ما نقول وكيل فلما قضى موسى الاجل وسار بأهله انس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا انى انست نارا لعلى اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما اتاها نودى من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة ان يموسى انى انا الله رب العالمين وان القى عصاك فلما رءاها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب يموسى لا تخف انى لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فانى غفور رحيم وادخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب انى قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون وأخى هارون هو افصح منى لسانا فارسله معى ردءا يصدقنى انى اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بايتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى بايتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا فى ءابائنا الاولين وقال موسى ربى اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون وقال فرعون يأيها الملا ما علمت لكم من اله غيرى فاوقد لى يهامان على الطين فاجعل لى صرحا لعلى اطلع الى اله موسى وانى لاظنه من الكاذبين واستكبر هو وجنوده فى الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون واتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربى اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين ولكنا انشانا قرونا فتطاول عليهم العمر ولكنا كنا ثاوين فى اهل مدين تتلوا عليهم ايتنا ولكنا كنا مرسلين وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع ايتك ونكون من المؤمنين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتى مثل ما اوتى موسى اولم يكفروا بما اوتى موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدى القوم الظالمين ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شىء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى امها رسولا يتلوا عليهم ايتنا وما كنا مهلكى القرى الا واهلها ظالمون وما اوتيتم من شىء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين ويوم يناديهم فيقول اين شركائى الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون فاما من تاب وءامن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله لا اله الا هو له الحمد فى الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون قل ارءيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون قل ارءيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ويوم يناديهم فيقول اين شركائى الذين كنتم تزعمون ونزعنا من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوا بالعصبة اولى القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الارض ان الله لا يحب المفسدين قال انما اوتيته على علم عندى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون فخرج على قومه فى زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن ءامن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون ان الذى فرض عليك القرءان لرادك الى معاد قل ربى اعلم من جاء بالهدى ومن هو فى ضلال مبين وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين ولا يصدنك عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شىء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون

وايات الله ولكن هيبى لا تتبعكم المعرفة ومارب بما تعملون بما تعملون جازاكم لفعلته عن اعمالكم وفيه التسعة بالياء عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة طسم كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق موسى وكذب به وعصاه وطاع وال امية وشيعة ويخ حرفين ومعويا ويا الله يا الله يا الله

سورة القصص مكية وقيل الا قوله الذين اتيناهم
الكتاب الى قوله ولا نبتغى الجاهلين وهى ثمان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم هذه تلك ايات الكتاب المبين نتلوا عليك نقرأ وعليك بقراءة جبريل ويجوز ان يكون بمعنى تنزله مجازا من موسى وفرعون بعض ما بهما متعلق نتلوا بالمبين محبس لفوع يؤمنون لانهم المنتفعون به انا وجدنا فرعون علا في الارض استيلاء وسبى لغلوه البعض الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا يشيعونه فيما يريد يشيع بعضهم بعضا كما هتفوا واصفا بها يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل الجملة حال من ها على جعل او صفة للشيعا او استيناف وقوله يذبح ابناءهم ويستحيى نساءهم بدل منها وكان ذلك لان كاهنا قال له يولد مولود من بنى اسرائيل يذهب ملكك على يديه وكان ذلك من مقالة همه فانه لو عرف لم يقدم بالقتل انه كان مفسدا بذلك اختيار على قتل خلق كثير هو اولاد لا ذنب لهم ولا جناية للتخيل والمصدر بدل من يستضعف او الارض ان تتغلب عليهم بالفساد فيهم وبما يسوءهم بدل ثان من يستضعف او حال من ضمير عليهم

به الحمل الاشغله عنى ماله والعصبة والعصابة الجماعة الكثيرة وعصوصبوا اجتمعوا وفى التنزيل اولى بأس عاد المظلوم حتى اذا قال له فوصه منصوب بتنزع الخافض اى بالتنزع والجر بالاضافة موضع بالفا لانه نتيجة ما قبلها والفرعون كل عات متمرد وذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى عليه السلام وذا الكفل نبى من بنى اسرائيل وقيل هو زكريا وقيل هو ابن خالة عيسى عليه السلام وقيل هو ابن عم اليسع وقيل هو ابن اخطوب وقيل هو عويديا وقيل هو ابن بشر وقيل هو ابن ايوب وقيل هو ابن صفورا بنت شعيب وقيل هو ابن العجوز وقيل هو ابن امرأة كانت ترضع اطفال الجبابرة فلما قتلهم نمرود خافت على ابنها فاتخذ له صندوقا من قوارير وكان يدخل اليه اللبن من ثقب فى الصندوق فلما ترعرع وكبر اتخذ له نمرود تابوتا وادخله فيه وارسله فى البحر فابتلعه الحوت فاوحى الله تعالى الى الحوت انى لم اجعل بطنه لك طعاما ولكن جعلته له سجنا فلما سمع ذلك سبح الله تعالى فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا نسمع صوتا ضعيفا من مكان غريب فقال الله تعالى ذلك عبدى يونس عصانى فحبسته فى بطن الحوت فى البحر فقالوا العبد الذى كان يصعد له كل يوم عمل صالح وعمل سيئ فقال الله تعالى اجعلوا العمل الصالح بعد العمل السيئ فلما سمع يونس ذلك سبح الله تعالى فقال الحوت

سورة الروم مكية الا قوله فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون وهي ستون او تسع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم في ادنى الارض العرب سمي بها لدنوها منهم وهي ما حول الشام من ارض الجزيرة والعراق بالاضافة مع من بعد غلبهم واضافة المصدر الى المفعول وفي علبهم وقرئ غلبت والغلب سيغلبون بضم الياء وفتح اللام اي يغلبهم فارس وقرئ بفتح الياء وكسر اللام اي يغلبون فارس في بضع سنين ما بين الثلاث الى التسع والبضع من الثلاث الى التسع وقيل بالعين وسمي ادنى ارض الروم مع ان الروم مغلوبون عليها وهلم جرا مع المشركون ومشركوا مكة للمسلمين وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب ونحن وفارس امثالنا فان ظفرنا عليكم ظفرت فارس على الروم وقلتم لنا كذلك نظفر عليكم فنزلت فقال لهم ابو بكر رضي الله عنه لا يقرن الله اعينك فوالله لظهورن الروم على فارس بضع سنين فقال له ابي بن خلف كذبت اجعل بيننا اجلا اناحبك عليه فناحبه على عشر قلائص من كل واحد من الفريقين يؤديها صاحبه اذا جل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بضع سنين في ثلاث الى تسع فزايده في الخطر وماطده في الاجل فجعلا مائة قلوص الى تسع سنين فمات ابي من جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فجر فظهرت الروم على فارس يوم الحديبية فاخذ ابو بكر الخطر من ورثة ابي وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به وامتثل امر الله في الغلبة على هذا الوجه الذي لا يعرف الا بالوحي او بالاخبار عن الوحي وفي ذلك دليل على جواز العقود الفاسدة ثم الجائز منها اذا تراضى به المتعاقدان قبل القبض فاذا قبض لزم وبعد القبض يتقرر الملك بالقيمة لا بالمسمى وفيه دليل على جواز المراهنة على الامور المغيبة اذا كان لاحد المتراهنين علم بها وقيل لا يجوز لان الله تعالى ابهم ما راهن عليه ابو بكر ولم يعين المدة ولا المراهن عليه وقيل كان ذلك قبل تحريم القمار وقيل من غلبت منا فله كذا وقيل كان ذلك مباحا في صدر الاسلام ثم نسخ وقيل كان ذلك حكما خاصا بابي بن خلف وقيل بالمناحبة في الخيل دون الرهان وقيل كان ذلك قبل ان يحرم ما دون العشرة من الابل وقيل كان ذلك قبل ان يحرم القمار وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الخمر وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الربا وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان والنضال على غير محلل وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الاقدام وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الحوافر والخفاف وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الرمي بالسهام وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الكلام وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الشعر وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الحدو وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الصراع وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على السباحة وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على المشي وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الطير وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الحجارة وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الرمح وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على السيف وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الدرع وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الترس وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الخف وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الحافر وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الظفر وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الريش وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الجناح وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الذنب وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الرأس وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الرجل وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على اليد وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على العين وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الاذن وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الانف وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الفم وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الشفة وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على اللسان وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الاسنان وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الحلق وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الصدر وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على البطن وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الظهر وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الفخذ وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الساق وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على القدم وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الاصبع وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الظفر وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الشعر وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الجلد وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على العظم وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على النخاع وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على المخ وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الدم وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على اللحم وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الشحم وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الجلد وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الشعر وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الوبر وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الصوف وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على القطن وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الكتان وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الحرير وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الديباج وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الخز وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على السمور وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الثعلب وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الارنب وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الضب وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الحية وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على العقرب وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الفأرة وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الهرة وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الكلب وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الخنزير وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الحمار وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على البغل وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الفرس وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الجمل وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الناقة وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الشاة وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على البقرة وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الحمار الوحشي وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الظبي وقيل كان ذلك قبل ان يحرم الرهان على الغزال

ورفاقه تصارع كلا منهما الذي اخذ فيها فلن يغلب بها ويجوز ان يجعل من هذا معنى وجوده هنا بأنه المعنى ويجوز ان يجعل من هذا معنى وجوده هنا بأنه المعنى

ثم بعد ما بين عز وقوة ذمعاً وقسية اذا اقترن بكل عام وهي الحاء جميعها والله اقوى لقول عمر فرأيتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعف وبها التفسان
كالعزف العبق والتكي مع التكي ويزان المتاخر فيض غير المتفق مخلق ما بينا من ضعف وقوة وقسية وهو العلم الغيبي فان التدوين هو الاخبار عن امكان شيء دليل على
العلم والغيوب وهو تقوم الساعة القيامة سميت بها لانها تقوم عن صباحات الدنيا او لانها تفع بغتة وطرته علما لها بالغلبة كالكوكب للزهرة يقسم الميت يموت
والبتوا الدنيا او القبور او بما بين فناء الدنيا والبعث وانقطاع عمرانهم والحديث ما بين فناء الدنيا والبعث اربعون وهو محتمل للاحاد او عون حتى ساعة استغلوا
مدة لبثهم اضافة المدة عندهم الى الاخرة او نسيانا لذلك مثل ذلك الامر يعمر الصدر والتخفيف كانوا يوقنون بالبعث الدنيا وقال الزجاج اولوا العلم والايمان والملائكة او من
امن نصر فلبثتم بكتاب الله علمه او محله او ما كتبه لكم او لوحه او القرآن وهو قوله وسورة انزلناها قرئ الزجر البعث الذي انكرتموه بمعنى ايام البعث والنشر لتبعثن
انه حق لتبعثن بالنفخ والباء جواب قسم محذوف تقديره ان كنتم منكرين البعث بمعنى يوم او بمعنى اي يقدر تبيين بقال انكاركم فيه بمعنى انهم علموا بعد ان وقوا الكوفيون بالياء
لان العزة بمعنى العزاء وان تأنيثها غير حقيقي وحق يحل بنصبا والباء يستعتبون لا يرجون الا يقبل اعتذارهم اي ازالة عتبهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا من
قولهم استعتبني فاعتبته اي استرضاني فارضيته ولقد ضربنا تذكير الفعل للفاصل بين كل مثل وظرف صفة لمحذوف اي بنوع الصفات التي سبق بانواع الغرابة كالامثال مثل صفة
المجرور في موضع الحال بما يقولون وما يقال لهم وما يكون لهم ردا تتجاوز بالمعنى فلو امتعتا او بما تالهم من كل مثل بينهم على التوحيد والبعث وصرف الاسوأ في
حسنى بالتعمد وايات الغير ان ليقولن الذين كفروا من عندهم وقساوة قلوبهم انتم الا مبطلون سنزورون كذلك مثل ذلك الطبع يطبع الله على
قلوب الذين لا يعلمون لا يوقنون البعث وبعوه على حق اعتقدوها بان الجهل المركب يمنع ادراك الحق ويوجب تكذيب الحق بالحق على اذا دمع ان عدم الله نبوك حق
واطمعاره يذكر على الذين كلمة حق لا يورثان ولا يستخفنك ولا يحملنك على الخفة والقلق الذين لا يوقنون بتكذيبهم وايذائهم فانك تكون ظالما لا يستوجب صنع ذلك وعن
جعفر تخفيف النون وفي لا يستخفنك اي لا يبعثونك على ما يخالف امر الله عليه وسلم من مزاحمة الروم كان لله وعد حق حسنات

بعد كل ملك يمسح الله به السماء والارض واد ذكر ما جمع به بومه وليلته

سورة لقمان مكية وقيل الا آية منه وهي الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
وآيها وخمسون بالمدينة ومئة وست عشرة بالبصرية ومئة وخمس بالكوفية
وحروفها سبعمائة وثلاثون وثلاثون وأربعمائة

بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك آيات الكتاب الحكيم مبتدأ وخبر مرى وجمة للمحسنين حال من آيات والعامل فيها معنى الاشارة وجمعها حمزة على
المعنى هدى وبشرى او الخبر يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون بيان لاحسانهم او تخصيص لهم لانهم المنتفعون به من جمعه بخل اعتبارا بالاكثر
الصبر للنائبة وما هيل بينه وبين ربه او بينه وبين عباده او بينهم وبين انفسهم لاشتماله على العفة والعدل والحلم ومن التلهي من يشتري لهو الحديث ما يلهي عن الخير
من احاديث التي لا اصل لها او غناء او ما لا خير فيه والمخاطب وصول الكلام والباء بمعنى من ومعنى تبعيضية اي اراد بما تحريف النضر وتبعيضية اذا اراد به قباع منه
وقيل نزلت في النضر بن الحارث اشترى كتب الاعاجم وكان يحدث بها قريشا ويقول ان كان محمد يحدثكم بحديث عاد وثمود فانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار وان كانت
وقيل كان يشتري القيان ويحملهن على معانقة من اراد الاسلام منعه عنه ليضل عن سبيل الله بفتح الياء كنافع وابن كثير وابو عمرو بفتح الياء بمعنى ليثبت على ضلاله وان يزيد
فيه بجزيهم مجاز ما يشتري به او بالتجارة حيث استبدل الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة والقرآن بالغناء ويتخذها من واو نتخذ السبيل بالرفع عطفا على يشتري ونصبه حمزة والكسائي وجعفر وجمع هزوا على ان لكل
اولئك لهم عذاب مهين لانها تتضمن الجمع باعتبار لفظ من واذا تتلى عليه بالتاء ويدغم شين يستكبر ابو عمرو مستكبرا حال من الضمير في سمعها كان لم يسمعها مشابها حاله حال من لم يسمعها كان في اذنيه
وقرا مشابها حال من لم يسمع وقر في اذنيه وقرا ما وقع به اذنيه وقرئ بالتشديد وقرئ ان لهم جنات النعيم او لهم نعيم جنات ونعتها بالخلود حق الله
بيان اعلمه بان الخلود بجميع لوازمه وقرئ حقا وعد الله بالنصب على المصدر لان قوله لهم جنات النعيم وعد الله وعدهم وعدا وحق الله حقا مصدر مؤكد لان قوله لهم جنات وعد ونبه بكل وعد
فيها حال من الضمير في لهم او من جنات النعيم والعامل ما تعلق به اللام وهو الله حقا مصدر مؤكد لان قوله لهم جنات وعد ونبه بكل وعد
حقا ومعنى العزيز الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن الوفاء بما تقتضيه حكمته خلق السموات بغير عمد ترونها صفة لعمد او استئناف تقرير لنفي العمد والضمير لله
بكم كراهة ان تميل بكم جاء بصلاحة اجزاء لها تقتضي قبول اعبازها وادخالها الاشياء اصنافا كل منها لزاته او لشيء من لوازمه مجبرين ووضع معنيين وبث فيها من
كل دابة انواعا لان المعنى ما ذا خلق آلهتهم فاضمر فيها من لدلالة ما بعده عليه ولان السؤال عن الخلق يدل على الخالق وحكمته التي سمى بها العلم
وبتوبيخه فاعدة للتحقير وقرئ بها بقوله هذا خلق الله فارونا ماذا خلق الذين من دونه منزل الذي دل عليه الخلق الذي مر دونه من الاصنام التي اشركتموها مشاركة ما انتصب عليه ما ذا في
قولهم ماذا ترابا وفيه ابطال قولهم وارتقاء على عنه بل الظالمون في ضلال مبين اضراب على تكييتهم الى التسجيل عليهم بالضلال البين لما يخفى على احد فاظهر في موضع المضمر
للدلالة على انهم ظلموا بادخال آلهتهم لقمان اسم اعجمي وقيل اسم ابن باعورا او آزر او ابن اخت ايوب او خالته وعاش الف سنة حتى ادرك ايوب وآمن به وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان عبدا حبشيا
قبل صحبته والحكمة وعلى انه كان حكيما ولم يكن نبيا والحكمة معرفة العلم واستكمال النفوس في نظرية وعملية بالتفكر في امر الله والتفطن لما ركز في العقول والفطر السليمة والتوفيق للاصابة والانتهاء
فيها فقلنا ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ان مفسرة لان ايتاء الحكمة بمعنى قلنا له اشكر الله على ما آتيناك من الحكمة او مصدرية اي بان اشكر الله
على ايتاء الحكمة ومعنى الشكر لله ان يشكر لاجل انه اهلها ولا يشكر لغرض آخر ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان نفعه
عائد اليه ومن كفر فان الله غني عن شكره وانتفاء ضره حميد مستحق للحمد وان لم يحمد لخلقه جميع ما خلق وجميع ما يأتون ويذرون من الحمد وان لم يحمد لفظا او حاله
قال لقمان لابنه وهو اشكلهم او ماثان وهو بعيد يا بني تصغير اشفاق وقرئ بالفتح على لغة من يقول يا بنيا تشرك به بالتاء على لغة من يقول يا بنيا لا تشرك بالله بالتاء على لغة من يقول يا بنيا وقرئ بالكسر على لغة من يقول يا بني
انها ان تك بفتح الباء وشدة النون ضمير القصة او الفعلة ان تك مثقال حبة بالرفع على ان كان تامة ومثقال حبة فاعلها والضمير للفعلة او للمسألة فتكن صفة لحبة بالنصب على ان كان ناقصة
على لانه تقوية بين لانها زائدة منه ومن نعمة ومن نقمة ومن نسمة ومن نقمة ومن نسمة ومن نقمة ومن نس

يقبل عليه ان افضى مرة الخطاب هو لاه ان اشكل على ولده اليك تقصير فوصيا او علة له او بدل عن والديه بوان اشتمال وذكر الحمل والعيال والبين اعتراض موكل للتوصية بعفها
عصوها من ثم فان عليه السلام لمن قال ابو هاشم ثم امتنع قال بعد ذلك ابا كعلى البصير باحاصيك على شكل لموقعها وان جاء مدوا على ان تعني طاب ما ليس لهم بحق
باستخفاف لاشتغال الخلق تقليدا لما وقبل اراد بنفي العلم نفيه بل ظاهرها ذلك وحاصلها الدنيا مع جوابها بامر وجاي تصيه الشرع وبقتضيه الكتاب وانبع الدين بسبيل ابراهيم
الى بالتوحيد وخلاص الطاعة ثم الى مرجعكم مرجعكم وجمعه ما تنبئكم بما كنتم تعملون بان اجاز بكم على ما بدا لكم واجاز بها على كل من عصاه والاتيان معنى ثمانية ؛ تطاعيب
وصية لغاة ناكيدا لما قبله لما ليس لنفي عن الشرك كما انه قال هذه وصيا مقبل اوصى به وذلك بانها مع انها تلو البارى ؛ استخفاف التعظيم والطاعة لا
جرم ان يستخف عليه ما عظمه بغير معاونة ولما ؛ ينصرون لان من عصاه ثلاثة لم تقطع بها شيئا ولذلك قيل من اباك البيا وبكر بانه اصل بدعونه
بالحي فعاله ذكر شغال جنس محمود الى ولي الخطة عن الاساءة اوفى الاحسان تكاد ترتطم مثلا ؛ الصغر تحبة الرذل وربع نابع شغال على ان الله عنهم الغصة وكان تامة وتابث
لا خاصة المتقابل الى الجنة كفوا الاشاعرة وحاصل فتصير العناة من الدين ، او ابراهيم اراد به الخمسة او الصيغة فتكون عن ابراهيم او السموات او الارض ؛ اهتدى مكان واعرف محبوب عن
واعلاه ، محبوب السموات او اصله تجمع لان عرض وعن تلبس الخاص من جنس الظاهر او الاخلق ؛ وكتبه يات بها الله يعني ها يعاتب عليها الله لقيه يطل عليه الكل اهتدى جنس
على بكتبه يا بنوا في الصلاة تكميلا لنفسك او بما يعرب وانه عن المنكر تكميلا لغيرك واوصى عطف الجايك والعشر لتسببا ؛ ذلك فاء ولذلك وضع لاضافة الى الضمير او الى كل
ما امر به مرجع ما امور فعاعزمه السير اوان يضع ابيا بصدر اطلق للمحمول فيوا عليه بعض الماعل ان يعطي حق ؛ امراي هو والعطف حدث للناس ما لمه
خضع والتوليع جمعه وجمعه لما يفعل ؛ المنكر ون والصغر وهو الصيود ايعتن ؛ البعير فيلوى عنقه وفرانا وجع وهمز والكساى والتطاع وفرا والتصح والتلوا وهو شل علا
والعلاء وعلاه ، والعشر الارض مرعاها صدر وضع سرفع الحال ومرح وحاجل المرح وهو البطر الله لا يحب كل مختال الفخور علة للنهي وتاخيم الفخور وهذه معاول للمرح
خدى والممتال المتاشي مرحا ليوافق رؤس اي ناصرة مفيك توسطه بين الدبيب والمراح وعنه عليه السلام مرحة المشي تزعب بعلا الموروفوا عا بشة كان اذا مشى
اصرع بالمراد ما موفوا يبب المتاوح وفي بقطع المرئ ؛ اذا اسرد سهم محمولا بنية ؛ اقصر من صوتك واخفض من صوتك انكر الاصوات اوحشها الصوت الحمير
والحمار شاذ الذي سيماه بنهاقه ولذلك يكنى عنه ويقال هو بلادة نبيرة ؛ تشبيل الصوت المرتفع بصوته ثم اخرجه مخرج ما استعارت صالغة شديدة وتوهيل الصوت للمراد
تفصيل لجنسه ؛ الكلي دون اذا هاء اوانه مصدر ؛ اذا ال الى الزوال الى ما ؛ ان ارض السموات بان جعله اسبا بمحلة لما بعكم وملء الارض وان مكنكم واتتبعاع به بوصف
او بخير وسكب والبيع عليه نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة ما تعرفونه وما تنكرونه والعامة تصحيف ؛ التحية وتصليب ؛ العامة ومن واضع بدا الى هو جبارة كل ميس
اهتجع والعيس او الحداء الغاب الحمل وسفر وذا بع وابو عمر وهجين نعمه بالجمع وذا ضابة الى الضمير ومن الناس من يعادل ؛ الشبه توهين وصفاته بغير علم مستعادة ومن دليل
واصرى راجع الى الجرسول لا كتاب منير ان لله بدل ؛ التغليب ؛ اذا صول كما قال واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا ، اذا ومعونتع بيع والتغليب ؛
واصول او كان الشيطان يدعوهم يحتمل ان يكون الضمير لهم ولاباهم الى عذاب السعير الى ما يفول اليه والتغليب او اشراك الهو جواب لو محذوف ؛ تبعتموه ولاستبطاء
للانكار والتعجب ومن يسلم وجهه الى الله بدل من من قرا من اليه واقبل بشراشره عليه طرسلمت الشاع الى الزبون ويبوء القراءة بالتشديد وهيئ عدى باللام ملتضمن معنى
اخلاص ومعه محسن ؛ عليه فقد استمسك بالعروة الوثقى تعلق ما يوثق ما يتعلق به وهو تمثيل لمستوكل المستعلق بالله عاقبة الامور اراد الكل ما يرجع اليه ومن كفر فلا يحزنك كفره ؛ بانه لا يهمك امر الدنيا واخراي وفي بما يجز فلم مواهزين وليس بمستنقيض البناء وجمع
؛ الدارين فنبئهم بما عملوا اصلاك والتعزيب ان الله عليم بذات الصدور ؛ مجاز عليه بضلاعزاء الهام فنمتعهم قليلا متبعا او زمانا قليلا ما جاز وانا لنسبة الى ما
يوم قليل ثم نضطرهم الى عذاب غليظ يثقل عليهم ثقل الاجرام والغلاظ اويغلظ الاجرام الضعف وبه سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله توضيح الدليل المانع الشاذ
الخلق الى غير عينه اضعف والى الله عاقبة الامور ؛ الحمد لله على الزام الحجج والجاحد الى الزام العنز اي بل اكثرهم لا يعلمون اذ لو علموا لم يشركوا بالله ما ؛ السموات والارض
لا يستمع العباد ويسمعا غني كما الله معوا الصوت عن هو والحمار الحمير المستفق الصوت وان ما تحيد ولو انما ؛ الارض من شجرة اقلام والمؤنث كون اذا اشجارا اقلاما وتوهيم شجرة
لان المراد تفصيل الاحاد والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والبحر الحبيث بسبعة مدادا ممدود بسبعة ابحر ما غنى عن الله المراد بهن ما من سر الدواة وامدها ورفعه للعطف على
محل ان وصلوا ما قبل ويمل حال البحر او ابتداء على انه مستانف او الواو للعطف ونصبه البحر بان بالعطف على اسم ان او اضمارا فعل يفسره يمده ورفع يمده صفة الناء والجملة
كلمات الله بكتبها ما ظهر ذلك المداد وانثاره جمع اقلة للاثيا وان ذلك لا يفي بالقليل بكثيره بالكثير الله عن يد لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته ان
والعاية جواب للجهود سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اوا سروا وفوز يبعثكم بعد موته او تلقينه ؛ الحي والعلم ؛ الموتى ما خلقكم
والبعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير ؛ اذا لا يشغله شان عن شان لانه يكفي الوجود الكل تعلق اراد ته الواجبة مع قدرته الذاتية كما قال انما امرنا لشيء اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون الم تر الم يسمح يضع كل موضع بحيث لا يشغله ادراك بعضها عن بعض كذلك الخلق الى اجل اليه يدبر الامر ينهى الخلق الى اجل اليه يدبر الامر ويعرج اليه
وتسخير الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى كل من الشمس يجري ؛ ملكه الى منتهى معلوم الشمس الى اخر السنة والقمر الى اخر الشهر وقيل الى يوم القيامة والعرق بينه وبين قوله
لاجل مسمى ان اجل هنا منتهى الجري وهناك حقيقة او مجازا ولكل المعنيين حاصل ؛ الغايات وان الله بما تعملون خبير علم بكنهه ذلك اشارة الى الذي ذكر من صنعة
العجم شمول الغرق وعجائب الصنايع واستحقاق الباري بها بان الله هو الحق بسبب انه الثابت ؛ ذاته الواجب من جميع جهاته والثابت الامتيته وان ما يدعون
ودونه انما هذا المعروف ؛ عبوداته ولا يقدر ان يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له والباطل الهيئة وفي البرايا والكوفيون بغير اء بكل بالياء والله هو العلي الكبير منزع عن كل شيء ويتعالى
عليه الم تر ان الفلك تجري ؛ البحر بنعمت الله باحسانه ؛ تمييكم اسبابه وهو استشهاد اخر على عالم قدرته وكمال حكمته وشمول انعامه ليريكم الاضافة او المحال وفي الفلك
بالتشديل بنعمات الله بسكون العين وفتحها وزاد ؛ مثله الكسر والفتح والسكون لبريكم وايا ته دلايله ان في ذلك لايات لكل صبار على المشاق فيتعب نفسه بالتفكر ؛ الاوقاف
والاقتصر فيكون ربع الربع ونبع ؛ ما غمها او الموسم بين اليمان نصف صبي ونصف فنكر واذا غشيهم علاهم وغطيهم موج كالظل كما يظل من جبال وسحاب
او جمع بها وفي كالظال جمع ظلة كقلة وظلال جمع الله مخلصين الدين لزوال طاعيا زع العبق ؛ الهوى والتغليب بما هم والغوب والتشوا بد فلما نجيهم الى البر منهم مقتصد
مفي على الطريق القصد الذي هو التوحيد او متوسط ؛ الكفر لا جلوى بعض اياتها وما يجحد بايا تنا الا كل ختار غدر بايمانه نقض للعهد او بما كان ؛ البحر والختر اشد
الغدر يجود للمنع يا يها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده لا يقضي عنه وفي لا يجز من اجزى اذا اغنى والراجع الى الموصوف محذوف اي لا يجزي فيه ولا مولود
عطف على الوالد ومتواخيين ممنوعا زعم والده شيئا وتغييم النفي للدلالة على ان المولود اولى بالا يجزي ؛ فقطع طمع من توقع من المؤمنين ان ينفع اباه الكافر ؛ اي حكم

يسلم ومن

الله بالثواب والعقاب حتى لا يكون خلقه فيما تعرفه الحياة الدنيا والبرزخ كالحياة بالبدن الغير والفيضان بان يهيئ الله التوبة والمغفرة ويجريها على العاصي اولاه عفوه عن الساعة عما
وقت فيها لما روى ان الحارث بن عمرو اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلام متى قيام الساعة وانا فرغت هباء الارض متى الصباح وهل لي توبة فقال اما انت
وما اعمل عمارا ايراعون جنات وعنه عليه السلام مفاتيح الغيب خمس وتلى من اية وبين الغيب انه المغفرة والعمل الصالح بعلمه تعالى جزاء طاعة
لتقريبه ويجمع ملك الارحام اذ كل الاناث تلد وما تزداد نقصه غيرا ما تقصه غيرا من حيض او شيء وربما تزداد على شيء وتعجل فلا به وما تزداد وتغيض ما تنقص
اي وقت تموت روى ان ملك الموت مر على سليمان يحدد النظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه فقال الرجل من هذا فقال كانه يريد قبض روح الرجل في بلد كذا فلما كان
بالمنصور معه عنده فقال له وانا اجعل العمر كله والدراية للعبد وجعل يقال خلدك الموت كان داود نظر اليه تعجبا منه اذا امر ان افجره هو بالبصرة وهو عندك وانا اجعل العمر
لله والدراية للعبد لان فيها معنى الحيلة يشجع بالفرق بين العالمين فدل على انه ان عمل حيلة وابصر فيها وسعه ان يعرف ما هو الحق به من قصبه وهافيه ويتبع يفرج
عما ينصب له دليلا عليه وفي بانه ارض وشبه سيبويه تاءها بتاء ثمانية بانها كل الشيء الله عليم يعلم الاشياء كلها حبيبي يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها وعنه عليه
السلام من قرء السورة ليلة يوم الجمعة واعطي من الحسنات عشر امثال بعدد من عمل بالمعروف ونهى عن المنكر

سورة السجدة مكية وهي ثلاثون اية وقيل تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم الم ان جعل اسما للسورة او للقرآن فمبتدأ خبره تنزيل الكتاب على الاول بمعنى المتلو او جعل تعديد الحروف كلي تنزيل خبر
محذوف او مبتدأ خبره لا ريب فيه ويكون وتر العالمين حالا والعامل فيها معنى الاشارة او بعده لا يعمل فيما بعد الا ويجوز ان يكون خبرا ثانيا او اريب فيه حال من الكتاب او اعتراض والضمير
في فيه لمضمون الجملة ويؤيده قوله ام يقولون افترى به فانه انكار لكونه من رب العالمين فوله بل هو الحق من ربك جاء تقريرا له ونفي الكلام على معنى انه اشتد ارتفاع الامر عن ان يكون
عليه ان تنزيله من رب العالمين ومن ذلك ينبغي ان يتعجب منه لا ان عدم ارتيابهم فيه على خلاف ذلك في انفسهم لقيام الدلائل على انه الحق وتعجيبا منه على اثبات انه الحق
لتنذر اي لتخوف به قوما ما اتاهم من نذير من قبلك يدل عليه قوله لعلهم يهتدون او صفة اخرى لقوما اتاهم الرسول الذي هو اعلم بحالهم منك ولعل الله سبحانه وتعالى
بعث في تلك الفترة رسولا غير محمد صلى الله عليه وسلم ولم يبلغ دعوته احد من اهل الكتاب ولا من غيرهم ولا يلزم من ذلك ان لا يكون في تلك الفترة من يدعو الى الحق
ويرشد الى الصواب ولا ان لا يكون في العالم من يعلم ذلك بالنظر والاستدلال ولا ان لا يكون في الكتب السماوية ما يدل عليه اجمالا او تفصيلا ولا ان لا يكون في الشرائع
السالفة ما يدل عليه كذلك لجواز ان يكون ذلك مما نسخ او نسي او اخر بيانه لمصلحة او لغير مصلحة من المصالح الا ترى ان الله سبحانه وتعالى لم يبين لنبيه صلى الله عليه وسلم
ان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة الا واحدة ناجية ولم يبين له ان الناجية هي التي تكون على ما كان عليه هو واصحابه الى يوم القيامة ولم يبين له ان
الناجية هي التي تكون متمسكة بالكتاب والسنة الى غير ذلك من الامور التي لا يحصى عددها ولا يحيط بها الا الله سبحانه وتعالى ولا يخفى ان هذا كله مما لا يمكن
الاطلاع عليه الا بالنظر والاستدلال ولا يكفي فيه مجرد التقليد لان ذلك مما يوجب الضلال والاضلال ولا يجوز ان يكون في الكتب السماوية ما يدل عليه تفصيلا لان
الكتب السماوية كلها محرفة مغيرة ولا يكون فيها ما يدل على ذلك الا تحريفا وتغييرا ولا يجوز ان يكون في الشرائع السالفة ما يدل عليه لان ذلك يستلزم ان يكون
الله سبحانه وتعالى قد امر نبيه صلى الله عليه وسلم بالعمل بما يخالف شريعته وذلك مما لا يجوز بالاتفاق فثبت بهذا ان الناجية هي التي تكون على ما كان عليه
هو واصحابه وهذا لا ينافي ان يكون في الفرقة الهالكة من يكون على الحق ولكنه لا يكون ناجيا لعدم تمسكه بالكتاب والسنة وعدم اتباعه لهما ولا ينافي ان يكون في
الفرقة الناجية من يكون على الباطل ولكنه لا يكون هالكا لعدم تمسكه بالباطل وعدم اتباعه له وانما الهالك والناجي من يكون متمسكا بالكتاب والسنة ومتبعا لهما
وهذا هو الذي يدل عليه الدليل ويقتضيه البرهان ولا يخفى ان هذا الحديث الشريف من اعلام النبوة ومن دلائل صدقه صلى الله عليه وسلم فان ما اخبر به قد وقع
كما اخبر به وهذا يدل على ان ما لم يقع مما اخبر به سيقع لا محالة وان كان بعض الناس يستبعد وقوعه ويستغربه ويستنكره ويستبعده ويستغربه ويستنكره
ويستبعده ويستغربه ويستنكره ويستبعده ويستغربه ويستنكره ويستبعده ويستغربه ويستنكره

ما اضعفي لهم من شيء اخر فاجزه وبعقوبة اضعفي له مضارع اضعفت وفي فضعفي واضعفي والعامل للكل منهما الله تعالى وقرأ غيره قتلا وقرأ غيره انواعها واوقعها بمعنى المعرفة وملحونة او اشتبهها مبنية لا معلق عنها الفعل جزاء بما كانوا يعملون اي جزوا جزاء او اضعفي الجزاء فان اضعافه لعلوشأنه وقيل ضوعف لمن اضعفوا اعمالهم واضعفي له توابهم اضعف ثواب موصلا كل واحد منهما خارجا عن الاعتبار لا يستوون بالتغريب والمثوبة تأكيدة تصريح والجمع للحمل على المعنى اما الذين اوتوا العلم عطف البيان على جنات الماوى فانها للماوى الحقيقي والذي منزل يرتحل عنها لا محالة وقيل الماوى جنة من الجنان نزلا مسبق بالاكرام تعجيل بما كانوا يعملون بسبب اعمالهم واعلى اعمالهم واما الذين فسقوا فماويهم النار كلما اراد الماوى الموعود اعيدوا فيها اعيدوا فيها عبارة عن خلودهم فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون اضافة تهكم وزيادة بغيظهم ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب الدنيا بالقتل والاسر دون العذاب الاكبر عذاب الاخرة لعلهم لعل من بقي منهم يرجعون يتوبون عن الكفر روي ان الوليد بن عقبة بارزه علي يوم بدر فتمنى ان يملأ جوفه من ذبائح قريش ويروي من دمائهم يتقبل بها توبته ويغفر له ما اجترمه فنزلت ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها مع تيقنه بها وضوحها او تنبيهها على اسباب السعادة بعد التذكير بها غفلا كما ينبغي لا يلتفت الحاسة ولا يتعظ بالبرهان ويجري عليه احكام المقتدين بها انا من المجرمين منتقمون فكيف بمن كان اظلم منه ولقد اتينا موسى الكتاب كما اتيناك فلا تك في مرية من لقائه بالكتاب لقوله وانك لتلقى القرآن جاء انا اتيناك والكتاب مثل ما اتيناه منه فليس ذلك ببدع لم يكن فيه حتى تتأباه او من لقائه موسى الكتاب او لقائه موسى عنه عليه السلام وهو الاظهر لاحد جعل كتابه صور جبال مثوبة وجعلناه اي المنزل على موسى صدق بنى اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون الناس امر الحق وهداة بأمرنا اياه بما امرناهم به او بتوفيقنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون لا معانيها فيها الحق اربك هو يفصل بينهم يوم القيامة يقضي بينهم المحق والباطل بتمييز المحق والمبطل بما كانوا فيه يختلفون من امر الدين قل لم يقع الرؤية لبعده ولم يعلم الواو للعطف على مقدر من جنس المعطوف والعامل فيه ما دل عليه الهمزة اي ألم يسمعوا ولم يروا كثرة اهلكنا من القرون الماضية او نبي الله هود قبل قريش يمشون في مساكنهم يشاهدونها في متاجرهم على دينهم وفي غيبتهم بالتعثر بها اذ قد ذلك لآيات اهلاكهم بسبب تماديهم في الكفر وانتفاء ارم مروان ما نسوق الماء الى الارض الجرز التي جرز نباتها اي قطع وازيل التي تنبت لقوله فنخرج به زرعا وقيل لا يرى موضع بالعين تأكل منه دوابهم والزرع انعامهم كالتبن والورق والحب والثمر انفسهم كالحب والثمر انفسهم وفضله ويقولون متى هذا الفتح النصر او الحكم بالحقوق من قولهم افتح بيننا اي احكم وافصل وقد كان يستفتح به الكفار ويقولون ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالعذاب قل يوم الفتح يوم القيامة او يوم بدر لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون ومع وقوع القيامة او بدر فلا تستعجل فان لهم يوما يقع فيه ما يتمنون فاعرض عنهم ولا تبال بتكذيبهم وانتظر ما يحل بهم وبك انهم منتظرون الغلبة عليك وقرئ بالفتح على معنى ان اعداءك ينتظرون صلاتك او اوان الملاحمة ينتظرونه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ان تتربصوا بنا ربنا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بأيدينا فتربصوا انا معكم متربصون ليلة القدر وهو عند بعض الصوفية من اول الشهر ليلة ثلاثة ايام

سورة الأحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله نادى بالنبي دون الرسول تعظيما له وتنبيها لفضله التقوى والمراد به الدوام والثبات عليه ليتناول ما لعله عما نهي عنه بقوله ولا تطع الكافرين فيما يعود به ضرر الدين روي ان ابا سفيان وعكرمة بن ابي جهل وابا الاعور السلمي قدموا على المدينة بعد وقعة احد بأمان ليكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رفض ذكر آلهتهم وان يدعهم وشأنهم فقالوا يا محمد ارفق بنا وارفق بنفسك فانا قد علمنا انك مجنون وقد جئناك في امر فان اجبتنا اليه وآمنا بك وان تركتنا ومرادنا كنت آمنا من شرنا وقيل ان اليهود والمنافقين كانوا يؤذون المؤمنين فنزلت ان الله كان عليما بالمصالح حكيما لا يأمر ولا ينهى الا بما تقتضيه الحكمة واتبع ما يوحى اليك من ربك كالنهي عن طاعتهم والله كان بما تعملون خبيرا فيوحي اليك ما يطابق به اعمالك وفرغ للاستعانة الى التوكل وقرأ ابو عمرو بالياء على ان الواو ضمير الكفرة والمنافقين فيكون التفاتا وتهديدا لهم وكفى بالله وكيلا موكولا اليه امورك فلها ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه اي ما جمع قلبين في جوفه لان الغلب معدن الروح الحيواني المتعلق للنفس الناطقة اولا ومنبع القوى جاء هذا ذلك يمنع التعدد وما جعل ازواجكم اللائي تظهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم وما جعل التزوجية والامومة والابوة والدعوة والبنوة رجال الرد ما كانت العرب تزعم ان الرجل اذا طلق امرأته فقال لها انت علي كظهر امي او لامه حرمت عليه وكان طلاقا عندهم وكان الظهار يومئذ طلاقا فنهوا عن الظهار وامروا بالكفارة وقيل كان الرجل في الجاهلية يتبنى غلاما فيجعله ابنا يرث منه ويدعى له فنهوا عن ذلك وامروا بدعوتهم لآبائهم ذلكم قولكم بأفواهكم مجرد لفظ لا حقيقة له والله يقول الحق الذي يطابق الواقع ويهدي السبيل الصواب ادعوهم لآبائهم انتسبوهم اليهم وهو اوفق للمقصود من الدعوة وقوله هو اقسط عند الله تعليل لوجوب اتباع الامر بالدعوة الى الآباء فان فيه اقساط اي عدل وتحرز عن الكذب وان لم تعلموا آباءهم فليسوا بمواليكم بمعنى الاعتاق والنصرة فان لم تعلموا آباءهم فتنسبوهم اليهم فاخوانكم في الدين اي فهم اخوانكم في الدين ومواليكم في الدين واولياؤكم فيه فقولوا هذا اخي ومولاي بهذا التأويل ليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولا اثم عليكم فيما تعمدتموه وذلك مخصص قبل النهي او بعده على التفصيل او صبي الى الصواب ولكن ما تعمدت قلوبكم ولكن الجناح فيما تعمدت قلوبكم او ولكن يؤاخذكم بما تعمدت فيه الجناح وكان الله غفورا رحيما لعفوه عن الخطأ وعن ما تعمد قبل النهي او بعده عفوا ورحمة عنه عفا عنه ورحمه حيث عفى عما سلف وثبت النسب لمجهوله الذي يدعيه لمن ادعاه به النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم في الامور كلها اذ لا يأمر ولا ينهى منهم الا بما فيه صلاحهم وفي خلافه فسادهم فيجب عليهم ان يحبوه اكثر من انفسهم واولادهم وان يعظموه ويوقروه ويطيعوه في امره ونهيه وشفقته عليهم اتم من شفقتهم على انفسهم روي انه عليه السلام اراد غزوة

لموري وامومنة ماكم له اذا قضى الله ورسوله امرا اى قضى رسول الله وكل الله لتعظيم امره واذا اشعار بانه قضاء الله لانه تزوج زينب بنت جحش بنت عمته اميمة بنت عبد المطلب خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد حارثة فابت حتى وافوها عبد الله وقيل اخو كلثوم بنت عقبة وهبت نفسها للنبي فزوجها زيدا ان يكون لهم الخيرة واراد بهم ان يختاروا امر من امره شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله واخيرة ما يتخير وجمع الضمير واو العموم مومن ومومنة ومن هيئة انها في صياق النفي وهي تعم الناس للتعظيم وقال الكوفيون ومعناه يكون بالياء ومن يعص الله ورسوله مفروضا ضلالا مبينا بين لانه اذا عصى ابعد عن الصواب اذا تقول الله تعالى عليه بتوفيقه للاشلام وتوفيقك لعتقه واختصاصه وانعمت عليه بما وفقك الله فيه وهو بتبرئها امسك عليك زوجك زينب وذلك انه عليه السلام ابصرها بعد ما انكحها اياه فوقعت في نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب وسمعت زينب بالتسبيحة فذكرت لي يريد بعض من لدن ووقع في نفسه من امانة عمتها فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال ارد عليه اقارفها حتى فقال ما لك اراك منها شيئا فقال لا والله ما رايت منها الا خيرا ولكنها تشرف بها تتعظم علي بمقال لها امسك عليك زوجك واتقوا الله في امرها بالتطلقها ضرارا وتعللا بكل ما تخفي بقلوبكم من نكاحها ان طلقها واراده فلما فعلها وتخشى الناس تعيير هم اياك به والله احق ان تخشيه ان كان فيه ما يخشى والواو للحال وليست العاقبة على الواو خطأ وهو بانه حشر على الواو خطأ محاذة قالة الناصر واجتهاد ما يناله اعتراض على من لدن ان يعتمد ويجوز ان يكون الواو للعطف على محذوف تقديره فلما قضى زيد منها وطرا اى حاجة تعيش منها وهو الجماع وفارقها وانقضت عدتها وفي لفظ الوطر كناية عن الطلاق مثل لا حاجة لي فيك وفارقتك والمعنى انه امرك بتزوجها منه وجعلها زوجته بلا واسطة عقد ويدل على انها كانت تقول لنساء النبي انه تولى نكاحي هي وانتن زوجكن اولياؤكن وكان في كان الضمير به خطبها وذلك ابتلاء عظيم وشأ مرير على قوة ايمانه لكي لا يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا علة للتزويج وهو دليل على ان حكم الزامة واحدا ما قضه الرجال كما ان امر الله الذي يدبر الامور ويجريها على ما تقتضيه الحكمة وقدر زوجناكها مبالغة في كونه واقعا لا محالة كما كان زوج زينب ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فضيلة له وفراغ قلوبهم من ان يكون في نفوسهم ادنى حرج في ذلك في الديوان ومنه فرض العسكر اذا اثبتهم وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما مبتوتا الذين يبلغون رسالات الله صفة للذين خلوا او مدح له منصوب او مرفوع ويخشونه ويخافونه ولا يخشون احدا الا الله فتر يخص بعد تعميم ويكفى بالله حسيبا كافيا في المجازاة فلا تخشوا الناس واخشوني ولا تراقبوا احدا غيري في الخديعة فتتقيت بينه وبينه ما يوجب الحرد والنفور من مراعاة الخواطر وتغير هواها ولا يتفرض عموم بكونه ابا للقاسم والطاهر والراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالكم ولكن رسول الله وكان رسول ابيع الامة لا مطلقا بل من حيث انه تشريفي ناسخ لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم ليس بينه وبينه ولادة ونوع رسول الله مالوح على انه خبر مبتدا محذوف ولكن بالنصب على حذوف الخبر اى ولكن رسول الله او مرفوع عطف على ابو احد له منصوب او مرفوع ونوع رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله تقرير يجر تقرير وكفى بالله حسيبا كافيا فيما المجازي او محاسبا فينبغي ان لا يخشى احدا ما كان محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فتتقيت بينه وبينه ما يوجب الحرد والنفور من مراعاة الخواطر وتغير هواها ولا يتفرض عمومه

بنت جابر وخولة بنت حكيم ومن لم يا بالفتح اي ايان ومعنت اومنّ ان ومعنت كقولك اجلس مادام زيد جالسا اراد النبي ان يستحمها ثم ظن الغسل واول اصبحنا
الخواطر عبتها بنفسها منه لانه يجب لها واما راد تنكاحها ابانا جارية مجرى الفجار العزول عن الخطاب لان الغيبة يلحق النبي صلى دائم الرجوع اليه وقوله خالصة لك
ومن الموصين ايذان بانه خص به نبوته ونفي بهذا استعفافه الكرامة لاجلسوا حتى يه اصحابنا على ان النكاح لا ينعقد بلفظ الهبة لان اللفظ تابع للمعنى وقد
خص عليه السلام بالمعنى فينعقد بالنفي والمراد استنكاح طلب النكاح والرغبة فيه وخالصة مصدر موكد اي خلص اخلاصا او اخلاصا ما احللنا لك على الغيبة والمذكور
خلوصا لك او حال من الضمير في وهبت او صفة لمصدر محذوف اي هبة خالصة فوعلمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من اربع العفو وهو الغض والصفح والعفو حيث
لم يلم وما ملكت ايمانهم من تسري حيث ينبغي ان يعرض عليه اعتراض بين قوله وما ملكت ايمانهم وتوسيع لان فيه اشعارا بان تخيير نبينا ليس
عليه حرج ومتعلقه وهو خالصة للدلالة على ان الهبة في نبينا وبين الموصين مجرد قصد التوسع عليه بل المعنى تقتضي التوسيع عليه والتضييق على غيره
والمعنى اذكر يا محمد ان الله غفور لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في مكان الحرج ترجي من تشاء منهن توخر هاء تترك مضاجعتها وتؤوي اليك وتضم
ضجعها وتطلق وتقسم وتسوي بينهن ومن تشاء ومن اخرهن والكسائي وحفص بترجي بالياء والمعنى واحد ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت طلقت بال جعة فلا جناح عليك في شيء من
ذلك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ومن فسرها باتيان الزوجة بعيد لنبو الوقت عنه ومشيئتك اذ جاء الوقت بعيد لنبو الوقت عنه وقلة حرمن نهن ورضاهن كلهن لعلمهن بان ذلك
من الله سبب يسهن وهن ذلك تفضلا منك او ان رفعت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطيب نفوسهن ولا يغرن بحرمانك واعتبرها بالنصب وتقرأ بالياء للمفعول وكلهن
تاكيد نون يرضين بالنصب تاكيدا لمن الله يعلم ما في قلوبكم ما يجتمر واما يخفونه وكان الله عليما بذات الصدور حليما لا يعاجل بالعقوبة بعد كفر جميع لانه جمع كلهن بعد سواء
ثم اسقطت بينهن وهن ذلك تفضلا منك او ان رفعت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطيب نفوسهن ولا يغرن بحرمانك واعتبرها بالنصب وتقرأ بالياء للمفعول وكلهن
تاكيد نون يرضين بالنصب تاكيدا لمن الله يعلم ما في قلوبكم ما يجتمر واما يخفونه وكان الله عليما بذات الصدور حليما لا يعاجل بالعقوبة بعد كفر جميع لانه جمع كلهن بعد سواء
النساء بالبيان تانيث الجمع غير حقيقي وقرأ البزي بالياء بالتاء ورويس بعد التشديد وهو حفص كذا ربع حفصا اومن بعد اليوم حتى لو ماتت واحدة منهن لم يحل لك
وان تعجبك بهن ازواج فتطلق واحدة وتنكح مكانها اخرى ومن بيان لتاكيد الاستغراق ولو اعجبك حسنهن حسن ازواج المستبدلة وهو حال وما عاقبة الامر
ومعمول ازواج لتبدل على التكثير والتغيير، مهما وضا اعجابك بهن واو اضمر عائدا بقوله بهن او شرطية بقوله تبدل، ضمن تبدل معنى التكثير، على المعنى الثاني فانه
وان تعذر حملها فواو، جمع مصوف بها ومن قال المعنى لا تحل لك النساء مع بعد ما عن نظم الآية ربعة الاتي فمن على حلال لك وما تقول بهن ازواجا اولا هنا مراجع اخر اما ملكت
يمينك، الاستثناء والنساء لانه يتناول الازواج والاماء وقيل منقطع ولكن الله على كل شيء رقيبا فتحفظوا الحرم ولا تتخطوا ما حظر لكم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الا ان يوذن لكم ولا وقت ان يوذن لكم ولا ناظرين غير ناظرين لكم الا طعام متعلق بيوذن له اشعارا بانه لا يجب الدخول على الفطر وغيره عموما وان اذن
لهما اشعر به قوله غير ناظرين اناه ادراكه حال وما على لا تدخلوا او الجر ورد لكم وقيل بالجر صفة لطعام ويكون جاريا على غير من هو له بلا ابراز الضمير
ومعنى غير ناظرين عند البلوغ بغير اعمال حرف والكسائي الا اناه لانه مصدر انى الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا اذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا مستانسين ان ذلكم كان يوذي
النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشغاله فيما لا يعنيه فيستحيي منكم فيامركم بالخروج والله لا يستحيي من الحق يعني اخراجكم حتى فيتبغي ان لا تتركه حياء
كما لا يتركه النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج وقرئ لا يستحي بحذف الياء ونقل حركتها على الحاء واذا سالتموهن متاعا شيئا فتتبع به واسئلوهن متاع المتاع سوءا فجاب قرئ
روي ان عمر رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فنزلت وقيل انه عليه السلام كان يطعم ومعه بعض اصحابه فاصابت
يد رجل يد عائشة رضي الله تعالى عنها فكره النبي ذلك فنزلت ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الشيطانية المذمومة وما كان لكم وما صح لكم ان توذوا رسول الله ان تفعلوا ما يكرهه منه
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا بعد وفاته يعني او فراقه وخص النبي لما روي ان طلحة رضي الله تعالى عنه قال لئن مات محمد لاتزوجن عائشة رضي الله تعالى عنها فنزلت ان ذلكم كان عند الله عظيما اثما عظيما وفيه تعظيم والله لما يوذيه وايجاب لحرمته حيا وميتا ولذلك
جاء فيما قبل ان يسمها من حرمتي فكيف اذا تزوج بها ونكاح نسائه كان عند الله عظيما اثما عظيما وفيه تعظيم والله لما يوذيه وايجاب لحرمته حيا وميتا ولذلك
بالغ في الوعيد عليه فقال ان تبدوا شيئا كفكرتم من على المستكن او تخفوه بصدوركم فيعلمه فيجازيكم به وفي هذا تنبيه على ان النهي مع الهواجس
على المقصود من تحريم الصريح والوعيد لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن استغناء بالمعروف عن التصريح به
ولا ما ملكت ايمانهن قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان يدخل عليهن الخصي بعد ما امرن بالحجاب فقلن لآبائهن وابنائهن فنزلت واتقين الله ان وقعت منكن هفوة
ان الله كان على كل شيء شهيدا فيجازيكم عليه ان خيرا فخير وان شرا فشر ان الله وملائكته يصلون على النبي يعتنون بالثناء عليه في الملا الاعلى والملائكة
بعد ذلك في السماء والمؤمنون في الارض فكانه جمع بين التشريف والتكليف وقيل صلاة الله رحمته وصلاة الملائكة استغفارهم وصلاة المؤمنين دعاؤهم وقيل
الصلاة من الله المغفرة ومن الملائكة التبريك يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقرئ وملائكته بالرفع على الابتداء والخبر يصلون والاول اولى والاية تدل
على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة وقيل تجب في العمر مرة وقيل كلما ذكر لقوله عليه السلام رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ودخل النار فابعده الله وخزي الصلاة على غيره تبعا وذكر استقلالا لانه ترغيب وترهيب حاسقا لذكر الرسول وتذكارا لان تقبل
عز وجل وان كان عزيزا وجبارا ان الذين يوذون الله ورسوله يريد الذين يكفرون بآياته ويكذبون رسوله او يوذون رسول الله بكسر ثنيته وشج وجهه
شاعر مجنون وساحر وكاهن لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا يهينهم مع ايلام والذين يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا بها
بهتانا واثما مبينا ظاهرا قيل انها نزلت في منافقين كانوا يوذون عليا رضي الله عنه وقيل في اهل الافك وقيل في زناة كانوا يتبعون النساء وهو كالمعارف
يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن يغطين وجوههن وابدانهن بملاءة جلباب ولا تبدين ذا ابن زنا عاهة وقرئ بالتعريف
جلباب المراة ثوب فوق الخمار وقيل هو الملحفة وقيل الذي يستر جميع البدن وراء الثوب والقناع ذلك ادنى ان يعرفن بالتستر فلا يوذين فلا يتعرض لهن وكان
الله غفورا رحيما حيث يرخص لهن فيما يحترزن به عن الايذاء لئن لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض ضعف ايمان وقلة ثبات عليه
او فجور عن الزنا او تمرد في الدين او تعويق عن الغزو والمرجفون في المدينة يرجفون باخبار السوء عن سرايا المسلمين ونحوها كقولهم قتل محمد واصحابه والتحريش بينهم
وهي الزلزلة سميت به لما فيها من زلزال الاقدام لنغرينك بالتسليط عليهم ثم لا يجاورونك فيها الا زمانا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا واقتلوا تقتيلا لا يجاورونك فيها الا زمانا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا واقتلوا تقتيلا

على تغريبهم للدلالة على ان الجلاء ومفارقة جوار الرسول اعظم ما يصيب فيه في المدينة دماً قليلاً وماءً او وحياً او قليلاً ملعونين نصب على الشتم او الحال
او الاستثناء المتصل لانه ايضاً اي لا يجاورونه الا ملعونين ولا يجوز ان ينتصب عن قوله اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلاً لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما
قبلها سنة الله نصب على المصدر موكداً اي سن الله ذلك سنة ماضية وهو ان يقتل الرسل اذا نابذوا وحاربوا وسعوا في الارض فساداً وهذا وعيد للمنافقين
ايما ثقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلاً لانه لا يبدلها او لا يغيرها احد يسألك الناس عن الساعة نزلت في اليهود حين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عنها استهزاء
قل انما علمها عند الله لم يطلع عليه ملكاً ولا نبياً وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً او تكون الساعة عن قريب واشتمل هذا على الوعد والوعيد
يكون التذكير لان الساعة بمعنى البعث وفيه تهديد للمستعجلين والسكاك للمستهزئين ان الله لعنهم اي طردهم وابعدهم عن رحمته واعد لهم سعيراً نار شديدة
مما ابرد الا يجدون ولياً ولا نصيراً يحفظهم وينصرهم يوم تقلب وجوههم في النار تقلب من جهة الى جهة كاللحم يشوى بالنار وهل الحال الا تقلب
يعني تتقلب وتقلب ومتعلق الظرف يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول يا ليتنا اطعنا الله في الدنيا ووفينا بموجب الايمان وانا اطعنا سادتنا وكبراءنا
الذين هم زينة لنا في الدنيا فاضلونا عن السبيل بالكفر والمعاصي ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كثيراً اكثر العدد وغراهم بالدعاء عليهم
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى بما قالوا في حقه من العيب فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً ذا جاه ومنزلة
عنده حتى لو سأله شيئاً لأعطاه وقيل مستجاب الدعوة وقيل كان اذا حلف على الله بأن فعل ما رده لم يحنثه فعل ما لا يحل فعله وقولوا قولاً سديداً
الذي لا اعوجاج فيه من السداد وهو الصواب يصلح لكم اعمالكم بالقبول والتوفيق يغفر لكم ذنوبكم ويجعلها مكفرة بالاستقامة بالقول
والعمل ومن يطع الله ورسوله في الاوامر والنواهي يفز فوزاً عظيماً لا يقادر قدره انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان تقدم بيان هذه العبارة بتعظيم امر الامانة من حيث انها واجبة اداؤها والمعنى انها لعظمتها وثقلها بحيث لو عرضت على مدركي
جماد العقل ولكنها اذا عرضت وامر بأدائها لحملنها واشفقن منها وحملها الانسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لا جرم وقاح قليل العاقبة بعيد الغور فيما يغره
ظلوماً حيث لم يف بما حمل حقها جهولاً بكنه عاقبتها وما وصف الجنس بذلك الا لغلبة وقيل المراد بالامانة الطاعة التي هي الطبيعة والاختيار وعرض
عليها عرض تخيير وتهديد على معنى ان طاعتها مما يثاب عليه ومعصيتها مما يعاقب عليه وان من حق من عرضت عليه ان يأبى قبولها ويشفق منها
الا الانسان فانه تقلدها من غير ان يعرف كنهها ليعذب المنافق والمشرك بما ضيعا من الامانة ويثيب المؤمن بما رعاها ليتوب عليهم ليقبل توبة المذنبين
ويغفر لهم ما فرط منهم وكان الله غفوراً رحيماً حيث تاب عليهم بعد ما خانوا في الامانة بالعود الى ما عانوا فيه من الاستقامة وفي الآية دليل على
ان الله تعالى قد علم ما هو كائن وما لم يكن ان لو كان كيف يكون

سورة سبأ مكية وهي خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض خلقاً وملكاً وله الحمد في الدنيا كما ان له الحمد في الآخرة وله الحمد في الجنة
ولا يحمد في الآخرة احد غيره وهو الحكيم في خلقه الخبير بمصالح عباده وهو يعلم ما يلج في الارض يدخل فيها من مطر وكنز وغيره وما يخرج منها
من نبات ومعدن وغيره وما ينزل من السماء من رزق وملك وغيره وما يعرج فيها من ملك وغيره وهو الرحيم المغفور لعباده الغفور لذنوبهم
وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة انكار لمجيئها استبعاداً بالنسبة الى قدرته قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب بالجر صفة لربي وبالرفع
على القطع او الابتداء وقرئ عالم بالرفع خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وما دونها ولا اكبر منها
الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ جملة موكدة لنفي العزوب ورفعها على الابتداء ويؤيده القراءة بالفتح على نفي الجنس ولا يجوز عطف المرفوع على مثقال والمفتوح على ذرة بانه فتح في موضع الجر لامتناع الصرف لان ما استثناء ينعم الله ما اذ جعل الضمير
في عنه للغيب وجعل المثبت في اللوح خلافه على المقابلة لم يكن المعنى لا يغفل عن الغيب شيء الا مسطور في اللوح ليجزي الذين
آمنوا وعملوا الطاعات علة لتأتينكم وبيان لما يقتضيه اتيانها اولئك لهم مغفرة ورزق كريم لا نقع فيه ولا نعمل عليه والذين سعوا في اياتنا

جامعة طهران

العلم اذا ذكر العام واللام وتشديد الزاي ما يلج الارض من الحب والمطر ونحوهما والمعدن وقيل ما ينبعث من الارض من الماء والنار والمعادن ما يخرج منها مما خلق في الجبال من الجواهر

وفي بعض النسخ ولذلك المشهور اي قبل احياء الموات مشهور (احياء الموات) وهمة المفروضة اذ قد يتصور بينهما (اي احتمال اختلاف الحادثة) المفيض عليه وذلك لا مدخل فيها وقيل بكيفية (احياء) بانه فعال من حسا ماء وقنى العرق شربت منه احسا الفدن وكان يروى العرق (الشرب) والمنعة (والله العزة جميعا) اي يغلبها من عنق اذا غلبها واستغنى بالدليل عن المدلول اليه (بجمع الكل الطيب والعمل الصالح) وهو الذي هو بوجهه والعمل الحلال وصعود مما اليه مجاز عن قبوله اما بمعنى او صعود الكلمة نفسها (بقيتها) والمشكل في وجه الكل ما ان العمل لا يقبل الا بالنية حيث يرد بانه نصب العمل اعم من العمل فانه يتحقق الايمان وبقوله او لله وتخصيص العمل بهذا الشرف لما فيه من الدلالة وفي بعض نسخ المصنف وهو الله تعالى (المتكلم به او الملك وقيل الكلم الطيب قبائل الذكر والدعاء وقرأ الفراء بنصب عمل على الاشتغال وهو ضعيف لان الله والحمد لله والله اكبر اذا (اذا) اعطاه العبد رجع بها الى الملك الا الثناء فانه يصعد بها وجه الاحسان وما (اي كل عمل صالح) لم يقبل الزيتون (الصدقات المكاسب التي تعين مثل ان فريضة لنبي عليه الصلاة والسلام ونوادر الفروع وتوادر اخرى ثلاث هيئة وقتله واجابته لي عزا بعثوبه لا يوبه دونه بالكل وبه وقيل اولئك معصومون بعصمة لا يجوز (اي امور مغفورة لا تتعين كما دل عليه بقوله والله خلقكم (اي يخلق اعمالكم منه ثم وضعه يخلق ذريته منها ثم جعل ازواجا (ذكرا وانثى وانا وانا) وما تحمل من انثى ولا تضع (ولا يعلمه (اي معلومة له ومايعمر من معمر ولا ينقص من عمره (من عمر المعمر ليخرج من عمر ما بقي له عمر ناقص من عمره او لا ينقص من عمر المعمر عمر يجعله ناقصا والضمير له وان لم يجر لدلالة مقابلة عليه او المعمر على التعلم وفيه نظر بوجه العلم شائع كقولهم لا يشيب الله عبدا او ما يطيل فيه (اي يبقى وقيل الزيادة والنقصان عبارة عن اختلاف احوال متعلقة (تثبت) واللوح مثل ان يكون فيه ان حج عمر ابن فلان ستون سنة (واما ربحون وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمره وينقص فانه يكتب (عمر فلان مائة سنة) عمر يوما وعمر يوما ولا ينقص على بناء الفاعل (ولا يتاب) معه على الله او اللوح المحفوظ والصحيفة (ان لله على الله يسير) اشارة الى ان الجمع لا زيادة والنقص (وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج) فرض (مثل للعلوم والكتاب والعبارات التي يكتسب العلماء الشرائع التي يتوسل الخواص والحاج الذي يجري بملوحته وفي نسخ شرابا بالتنوين والتخفيف وملح على فعل (قرئ قالوا تالله تجالهم ياء وتسهل همزة (تلبسونه استطراد (صفة البحر وما فيهما والنوع وتمام التمثيل والمعنى كما انهما وان اشتركا في بعض الوجوه لا يتساويان في وجه انهما لا يتساويان فيما هو المقصود بالذات والباقي بالعرض هذا ظاهر مما قبله ويحتمل ان يكون (عن قوله تعالى هو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج) فرض (مثل للعلوم والكتاب والعبارات التي يكتسب العلماء الشرائع التي يتوسل الخواص والحاج الذي يجري بملوحته وفي نسخ شرابا بالتنوين والتخفيف وملح على فعل (قرئ قالوا تالله تجالهم ياء وتسهل همزة (تلبسونه استطراد (صفة البحر وما فيهما والنوع وتمام التمثيل والمعنى كما انهما وان اشتركا في بعض الوجوه لا يتساويان في وجه انهما لا يتساويان فيما هو المقصود بالذات والباقي بالعرض هذا ظاهر مما قبله ويحتمل ان يكون (عن قوله تعالى هو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج) فرض (مثل للعلوم والكتاب والعبارات التي يكتسب العلماء الشرائع التي يتوسل الخواص والحاج الذي يجري بملوحته وفي نسخ شرابا بالتنوين والتخفيف وملح على فعل (قرئ قالوا تالله تجالهم ياء وتسهل همزة (تلبسونه استطراد (صفة البحر وما فيهما والنوع وتمام التمثيل والمعنى كما انهما وان اشتركا في بعض الوجوه

سورة يس مكية وهي صلى الله عليه وسلم يقرئ بعض الحمة ثم طاحميم الدخان والواقعة والفاصلة تزوج حسناء تسر وتفضل فلا حاجة وإيمانك وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يس كما في المعنى والاعراب وقيل معناه يا انسان بلغة طي على ان اصله يا تيسين وانما بني على ضم كأين وهي لغة قيل والسر في ذلك ان الياء وفي يا النفس تجيء وبالفتح على انها كأين اسم والاعراب على انها اسم فعل امر بمعنى اتل او اقرأ او اسم فعل مضارع بمعنى اتلو او اقرأ وبالفتح مبنية لمنع التركيب واعرابا على مذهب بعض واما على لغة طي فهي معربة والكسائي وابو بكر وروح وادغام النون في الواو الباقون بالاظهار والكسائي ويعقوب وابو بكر وورش وسبي والقسم او العطف لجعل يس مقسما به انك لمن المرسلين لمن الغير الرسلوا على صراط مستقيم ومعنى التوحيد والاستقامة وما ورد يجوز ان يكون على حذف حرف الجار وايصال الفعل او بتضمين معنى يعلمون او على انه مفعول به لمن المرسلين انما قلنا بل العزيز الرحيم حتى مجرور والمصدر بمعنى المفعول او جار على صفة والكسائي وحفص بالنصب باضمار اعني او فعل على انه اصله وفي بالجر على البدل من الغزان لتنزيل هو ما تعلق متنزيل او بمعنى لمن المرسلين انزلوا بانهم هو ما في ضمن انزالا بهم بمعنى انزالا اول بمعنى البعثة او يكون صفة مبينة لشرح حاجتهم الا رسالة او الذي انزله او شيئا انزله يا بؤهم اي اخبروهم ويكون مفعولا ثانيا لتنذر او انذار يا بؤهم على حذف الجار ويعم ما قبلهم على الوجه الاول اي لم ينذر وا فيعوا غافلين ويقوله انك لمن المرسلين على الوجوه الاخر اي ارسلنا اليهم لتنذرهم وانهم غافلون لتوحيدهم الغوا على الكفر والمعنى لقد حق القول على اكثرهم يعني الاكثر جميعهم وهم الذين ماتوا على الكفر والجمع على قلوبهم بحيث لا تقبل بعد ذلك ايمانا ولا تنزع منها كفرا ولا تخرج بالتوبة والانابة فهم لا يؤمنون انا جعلنا اعنا فهم اغلالا تمنعهم عن الخير والجمع على الاذقان لان الغل يجمع اليد الى الذقن فاقمحوا رؤسهم فهم مقمحون وانا جعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وبالحاء المهملة بمعنى منعناهم عن الهدى والايمان كمن حمل الى السلطان فحبسه وقرئ بالخاء المعجمة من الخبث والمعنى ان الله تعالى منعهم من الايمان كما منع اولئك الخبثاء من الخير سواء بسواء وقرئ سدا بالضم وهما لغتان بمعنى واحد كالضعف والضعف وقيل السد بالفتح ما كان من صنع العباد وبالضم ما كان من خلق الله تعالى وقيل بالعكس سواء علينا ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ان في محل الرفع على البدل من سواء بتقدير مضاف اي انذارك وعدمه او على انها ساد مسد الخبر والجملة خبر ان او على ان ما بعد الهمزة وام قد حذف منه الفعل لدلالة ما بعد ام عليه وسواء خبر مقدم والجملة بعده مبتدأ والجملة خبر ان والاول اظهر لان الهمزة بالجملة الفعلية اولى انما تنذر من اتبع الذكر اي القرآن بالتأمل فيه والعمل بما فيه وخشي الرحمن بالغيب وخاف عقابه قبل حلوله ومعاينة اهواله او خشي بربه ولم يغتر برحمته مبشر بمغفرة واجر كريم انا نحن نحيي الموتى اي للبعث والجزاء بالحياة الدائمة ونكتب ما قدموا من اعمالهم الصالحة والطالحة وآثارهم الحسنة كعلم وحبيس وقنوة والسيئة كاشاعة باطل وما سيسن كظلم وكل شيء احصيناه امام مبين يعني اللوح المحفوظ واثر الشيء وما يبقى منه بعده وهو يجيء بمعنى المفعول كالرعي بمعنى المرعي والمعنى ان كل شيء من الاشياء على كثرتها وتفاوت احوالها مثبت في اللوح المحفوظ مبين لمن يعلم وقيل امام طريق واضح يؤتم به ويهتدى به واصحاب القرية هم اصحاب انطاكية وكان لها ملك اسمه انطيخس وكان يعبد الاصنام وكان يسكن في بعض قراها على ساحل البحر اذ جاءها المرسلون هو بدل من اصحاب القرية بدل اشتمال لان المرسلين جاؤا الى اهلها او ظرف لاضافة القرية اليهم او لنفس القرية لان المراد بها اهلها او لنفس المرسلين لان معنى ارسالهم الى اهلها ذهابهم اليهم او لمضاف محذوف اي اذ جاء رسل اصحاب القرية رسولا بدل من اثنين بدل بعض من كل لان المرسلين كانا رأس القوم ومقدمهم او بدل اشتمال لان المجيء يستدعي الذهاب فكأنه قيل اذ ذهبوا اليهم او ظرف لكذبوهما او لعززنا بتخفيف الزاي من عزه اذا غلبه وهزمه والمعنى لم تقع الغلبة الا بالثالث وقرئ بالتشديد من التعزيز وهو التقوية والتوقير فكذبوهما فاستمروا على تكذيبهما فعززنا فقويناهما بثالث هو شمعون فقالوا انا اليكم مرسلون وذلك انهما لما وصلا انطاكية ورأيا ملكها وقومه يعبدون الاصنام دعوهم الى الله وقالا لهم ما حكى الله تعالى عنهم فاخذهم الملك وقومه وحبسوهم وضربوهم وبلغ عيسى عليه السلام ذلك فبعث اليهم شمعون وقيل بعث اليهم اثنين وهما بعيدان جدا وقيل بعث اليهم اثنين وهما قريبان جدا فلما قربا من المدينة رأيا حبيبا النجار وهو على ما قيل اسمه حبيب وكان يعمل النبال وكان منزله على باب المدينة الاقصى وكان يعبد الله في غار جبل هناك فلما سمع بمجيء الرسل اليها جاء المدينة من اقصاها يسعى يشتد اشتدادا وكان له ولد مريض فجعل يمسحه بيده ويقول اشف ولدي وانت الشافي فبرأ ولده باذن الله تعالى وقيل كان مقعدا فبرأ وقيل كان به سل فبرأ وقيل كان به جذام فبرأ وقيل كان به فالج فبرأ وقيل كان به حمى فبرأ وقيل كان به زمانة فبرأ وقيل كان به عمى فبرأ وقيل كان به برص فبرأ وقيل كان به ضعف فبرأ وقيل كان به ضعف فبرأ وقيل كان به ضعف

ما غير اجابهم الرسول او امتنع اضلالهم بانهم كانوا ضالين او انضم وثانيا بانهم ملاجين ومع على الكفر اذا بكر عليهم تضللهم وانما جمعوا اليه لانهم كانوا قوما مختارين
للكفران فجمعهم عليه فوان بنا لمن الغابرين فاعوينا كم انا كنا غاوين جمعوا ان اضلالا لهم يغير رسوخ في العزاب كان اوا مضيا لا يحيم لهم عنه وان غاية ما يعلموا
به انهم دعوهم الى الغي لانهم كانوا على الغي فاجبوا ان يكون مثلهم وفيه اعلام بان غوايتهم في الحقيقة ليست من قبلهم اذ لو كان كل غواية لا غواء غاووا اغوا مثله
وانهم بان اتباع والمتبوعين في مبدء العزاب مشتركون كما كانوا وشتى كون في الغواية انا كذلك مثل ذلك الفعل نفعل بالمجرمين لقوله انهم كانوا اذا قيل
لهم لا اله الا الله يستكبرون اى عن كلمة التوحيد اوعلى سبيل الهزء يقولون اينا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون يعنون محمدا على الله عليه وسلم بل
جاء بالحق وصدق المرسلين رد عليهم بان ما جاء به من التوحيد حق فلا به ان يقال وتكذبوا عليه المرسلون انكم لذائقوا العزاب الاليم وانتم اجزاء ونكذيبكم الرسل
ورفع بنصب العزاب على تقدير النون كقوله ولا اذا الله الا قليلا وهو ضعيف وجعل المحلى باللام وفرقا لذائقون على الاصل وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا ما
عملتم الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع اى لكن عباد الله المخلصين فانهم يجزون بجميع المكاره ويكون استثناء مما عنه باعتبار المعاملة بان تواجههم مصاعب والمنقطع
ايضا يعمل اذا اعتبار اولئك لهم رزق معلوم خصائصه من الرواح او تحضر الذوق واذ لذة بصر بقوله جوائه بل العاكهة ما يقصد للتلذذ دون التغذي والفواكه بالعكس
واعمال الجنة لما اعيدوا على خلقه مجبولة محكمة عن التحلل كانت ارزاقهم عاكهة خالصة ومكرمون في نيله يحل اليهم من غير تعب وسؤال كما عليه رزق الدنيا في جنات
النعيم في جنات لا يمر فيها اذا النعيم معروف او حال من المتقين في مكرمون او خبر ثان لاولئك وكذلك على سرر يتقابل الحال والخبر فيكون متقابلين حالا من المستكن في
او خبر ثان ان يتعلق متقابلين فيكون حالا من ضمير مكرمون بيطاف عليهم بكاس بانائه فيه خمر او خمر كقوله وكاس حتى ثبت على لغة من معين من شراب معين اى ظاهر
معين اى كائن من العيون او الخارج من العيون ومعوصفة الماء من معان الماء اذا نبع وصف به خمر الجنة لانها تجري كالماء او للاشعار بان ما يكون لهم في لذة الشراب جامع لما
يطلب من انواع الملاذ مبرا عن كمال اللذة وكذلك قوله بيضاء لذة الشاربين وصفها بانها في نفسها لذة للشاربين ومعنى بالذة اما المبالغة اولا نها تانيث لذ بمعنى لذيذ كطب وزنه
ومعنى قال ولا تغتال العقول عن تنته بارزق العوى وخفضية الصوتان لا فيها غول كما في خمر الدنيا كما لم امر عنه بقوله اذا الجسدن ومنه الغول لانه عنها
ينزف يصدعون ومن نزف البئر اذا ذهب عقله او ذهب بعقولهم وفي اذا ذهب عقله او بعقله لانه من عطف على ما بعده كانه جنس لسببه وذهابهم والكسائي
يكسر الزاي وتابعه عاصم في الواقعة وان في الشارع اذا انعزعقله او من ابصاره للتعاون يقال نزف الشخص اذا خرج دمه كله ونزف هنا الكبة حتى نزفها والتنزيف
فاصرات الطرف قصرن ابصارهن على ازواجهن عين جمع عيناء كما نسر بسرر وشبهن ببيض النعام المصون من الغبار ونعوته العيناء والبياض المخلوط
بشيء صفرة فانه احسن الوان البراد واقبل بعضهم على بعض يتساءلون معطوف على يطاف عليهم او يتشاءلون يتعاتبون على الشراب قال
قائل منهم كان لي قرين في الدنيا جليس يقال له يقول انك لمن المصدقين يوبخني على التصديق بالبعث وفي تشديد الصاد والتخفيف اخذ
منه وكذا في اباء عظاما ورفاتا ائنا لمدينون مجزيون من الدين بمعنى الجزاء قال اي ذلك القائل هل انتم مطلعون الى النار لارى ذلك القرين وقيل القائل بعض الملائكة يقول
لهم هل تحبون ان تطلعوا على اهل النار لارى ذلك القرين فتعلموا ان منزلتكم منزلة الخير وفي اذا هم مطلعون بالتخفيف وكسر النون وفي فاطلع على انه جعل الكلام
صبيب الكلام من حيث ان ادب المجالسة تمنع للاستمداد به او خاطب الملائكة على وضع المتصل موضع المنفصل كقوله مع خاسرون الخير والباء علونه او ضمنه
اسم العاء عل بالمضارع فاطلع عليهم فرآه اى في بئره في سواء الجحيم وسطه فان الله ان لترديس لتهلكني بالاغواء وفي التكوين ان سبب الجحيمة واللام سدى
العارفة ونعمة ربي بالهداية والعصمة لكنت من المحضرين معك فيها اخرجين عقب على محزوف اى فخر مخلدون فما نحن بميتين عطف على ما قبله لكن مشاركة في
ما يتبين اذا موتتنا الاولى التي ذقناها في الدنيا وما نحن بمعذبين ولكنه اعلى الغير اذ هباء للنشر او منصوبا على المصدر واسم العاء على اذا مستثنى المنقطع عما قبله بتبين
كالاكباء وذلك مما يجاء للاعلام لغيره ليقر بعجزه او معاوده الى مكالمة جلسائه تحدثا بنعمة الله تشكيا مما ابتلي به اخوانه ان هذا لهو الفوز العظيم يحتمل ان يكون من كلامهم وان يكون كلام الله لنبيه يقرر قوله واذا تتلى عليهم ايات بينات والمعنى ان ما نحن عليه من النعيم والخلود وما نحن من العذاب لهذا فليعمل العاملون اى لمثل هذا
يجب ان يعمل العاملون لا للحظوظ الدنيوية المشوبة بذل اللم والغصة بعتبة خاتمة او معوا يضا يحمل ما هو سبب لذلك على ثمرة الزقوم شجرة خاصة ثم هائلة في اهل النار
وانتصابها على الاعلى التمييز او الحال وفي ذلك دلالة على ان ما ذكر من النعيم لا هل الجنة بعض لذة ما يفاجاء لهم ما وراء ذلك مما تقص عنه قوى البيان وكذلك الزقوم لا هل
النار ومواضع شجرة ضجيع في الورق وقرة يكون بتهامة سميت به الشجرة الموصوفة انا جعلناها فتنة للظالمين محنة وعذابا لهم في الآخرة وابتلاء في الدنيا حاصل ما
سمعوا انها في النار فقالوا الكيف ذلك والنار تحرق الشجر ولا يعلموا ان من قدر على خلق شيء يعيش في النار ولا يتاذى به هو اقدر على خلق الشجر في النار وحفظه وقيل
انها شجرة تخرج في اصل الجحيم منتشاء في نعم جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها مستعار لثمرها شبه اياه في الشكل والقبح بالشيء كانه
رؤس الشياطين في قبح الصورة والهول هو تشبيه في التخييل كتشبيه العابس بالمسن بالملك وقيل الشياطين حيات لها اعراف والعرب تسمي كل منكر قبيح بها لانه قد جاء في الاثر انها تخرج من شجرة ابوس منها الكفرة فيقال لها طلعها كانه قيل فانهم لاكلون منها من الشجرة او من طلعها فمالئون منها البطون لغلبة الجوع او الجبر على اكلها ثم ان لهم عليها اي بعد ما سمعوا منها وعليهم العطش وكلما استغاثوا
ومع هذا يعطون ماء حميما هو الذي انتهى حره او بلغ غايته والبشاعة حتى لو سقط منه شيء في البحر لاخر نتنه اهل الدنيا ومن بعد اي بعد ما شربوا الحميم يردون الى الجحيم كما كانوا قبل ذلك وقيل الحميم نار جهنم اسمها عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل الحميم خارج عنها لقوله تعالى
هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد ليذوقوه حميم وغساق وآخر من شكله ازواج هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قال الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا امزاغت عنهم الابصار ان ذلك لحق تخاصم اهل النار

الكلام جيء به على الحكاية بنوا المعنى يسلمون عليه تسليما وقيل معه سلام الله عليه ومعجزاته كما مر وقد مثل لنشأة العالم بالجار والمجرور ومعناه المنزه عن ثبوت مبدأ التميز والملابسة والتفاوت جميعا انا كذلك نجزي المحسنين تعليل لما جعل نوحا من الشيعة بانه مجاز انه على احسانه وعباده المخلصين تعليل لاحسانه بطريان اضدادها لحالة قدرة واحالة اي انا نجزي كل احد على حسب حاله من الاحسان والاساءة ومن شيعته من شايعه في الايمان واصول الشريعة لا في جميع ما يجب اتباعه فانه شاع عصاة الامم وكفارهم انما كذبوا بعض الرسل وكان بينهم بنيان معهود وصالح اخا هم اربه متعلق بما في الشيعة من معنى الاشاعة او بمحذوف هو حال من الضمير في منه بعض الضلع المعوج او الخلق الذميم فان الضلع يعبر به عن المرأة لكثرة مخالطتها ايانا وقيل من اوان الغلوة او من العلائق فان الصلب له او مخلص له وقيل هي من السليم بمعنى اللديغ ومعنى الجي، به ربه اخلاصه له كانه جاء به متجافيا اياه اذ قال لقومه ما ذا تعبدون بدل من اذ قال وفي مجاز اه سليم ايكلا، الهة دون الله تريدون انكم بدون، الهة دون الله افكا مفعول له للعناية في المعمول له لان الاهم ان يقرر انهم على الافك والباطل وصيغ المضارع في الافك ليحكي به الحال الماضية او المراد بها عبادتها بحذف المضاف او هذا لا معنى، افكين جاهلين بما هو حقيق العبادة لكونه ربا للعالمين حتى تركتم عبادته او افرطتم به حتى، او اشركتم معه غيره والمعنى انكارها وما يوجب هذا بضلاهم فيجمع عابد نه او يجوز ان اشرك الذي بدء او يقتضي ان من عقابه على هذه الجناية ان لا يجيبهم معه فقال ان سقيم اراهم بانه استدل به لانهم كانوا منجمين على انه مشارف للسقم لقيام بعض اسبابه فيه كان اغلب اسقامهم وكانوا فجاءهم العدوى او اراد انه سقيم الغلب لكثرة خواطر المزاج عن اعتداله الى حد قريب من خلوه منه او بصدد الموت ومنه المثل كفى بالسلامة داء وقول لبيد • فدعوت ربي بالسلامة جاهدا • ليصحني ثم السلامة داء • فولوا عنه مدبرين هاربين مخافة العدوى فراغ الى الهتهم فمال اليها في خفية مر وذهب اليها فعبة مر وغمز النقلب واصله الميل بحيلة فقال اي للاصنام استهزاء اذ الاكلون يعني الطعام الذي كان عندهم مالكم لا تنطقون يحوا بهم فراغ عليهم مستعليا والتعدية بعلى لان الميل كذلك ضربا باليمين مصدر لراغ عليهم لانه بمعنى ضربهم او لمضمر تقديره ضربا ذا يمين وتقييده باليمين للدلالة على قوته بان قوة الجارحة تستدعي قوة الفعل وقيل بما ليمين بسبب الحلف المدلول عليه بقوله تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا عنها او اصنامهم بحضرتهم وعنوا عن اسرعوا وظنوا انه هو كما شاهد بقوله مر يهرعون اليه يزفون يسرعون من زفيف النعام وقرئ على بناء المفعول من زفاه اي حمله على الزفيف ومن يزفون اي يزف بعضهم بعضا ومن زفون من زفيف اذا اسرع ومن يزفون من زفاه اذا حداه كان بعضهم يزف مولبعضا لتسارعهم الى الشر قال اتعبدون ما تنحتون اصناما والله خلقكم وما تعملون اي وما تعملونه فان جوهر الصنم خلقه وشكلها وان كان يعملهم ولذلك جعل من اعمالهم فيما قدران يباشر عليه وخلقه ما ينوقف عليه عملهم من الادوات يحتمل الامرين والعمد او عملكم بمعنى مصدركم فيكون ما تنحتون اوانه بمعنى الحدث فان خلق الله فيهم كان بمعونتهم المتوقف على عملهم اولم يخلق ومعنى المعنى تمسكوا بها بانها على خلق اعمالكم اولم يخلق ما تنحتون جعلها من جزئي او مجاز فالوا ابنوا له بنيانا بالنون وهي الجحمة وسمي مشتمل النار الشديدين من الجحمة وسمي شدة التابع واللهب بوقا اضافة الجحيم كذلك البنيان فاوقدوا عليه النار فالقوه فيها فاجهدوا في كيده بان جمعوا له الحطب زمانا حتى كانت المرأة تنذر ان شفيت من مرضها لتحطبن في نار ابراهيم فجعلوا مع كل واحد حطبا ثم اضرموا فيه نارا عظيمة لم ير مثلها قط ثم وضعوه في المنجنيق وهو اول من استعملها وقيل رموه بها من غير منجنيق فصاح جبريل يا ابراهيم فقال حسبي الله ونعم الوكيل فاخمدت النار وكانت روضة خضراء وقعد فيها مع ملائكة يؤنسونه وقال ابن عباس لم يبق يومئذ في الارض نار الا طفئت وقيل غاضت الماء وقيل ذهب حرها وبقي سائر منافعها وقيل بقي شعاعها فقط وقيل صار عليه بردا وسلاما بدل حار وقاطع وقيل لولم يقل وسلاما لمات من برده وقيل لولم يخص البرد لقتله وقيل لولم يقل سلاما لآذاه طبعا وقيل لولم يقل على ابراهيم لبقيت برودتها الى يوم القيامة وقيل لولم يقل سلاما لاهلكه بردها بعد ما فارقها وقيل لولم يقل وسلاما لكانت بردا وسلاما عليه من غير تخصيص وقيل لولم يقل بردا لقتله البرد وقيل لولم يقل سلاما لمنعت حرارتها من ايصال الهواء الذي هو جسم اليه لتسخنه فيصعد وتحل محله البارد فيسكن وقيل لولم يقل سلاما لاحرقت ما تعلق به من ثيابه وحبله وقيدوه وقيل لولم يقل سلاما لآلمه دفعها عن نفسها وقيل لولم يقل سلاما لكان السلام عليه من تمام التحية كقولك سلام الله عليك وقيل لولم يقل سلاما لكان السلام عليه من الله كقوله تحيتهم يوم يلقونه سلام وقيل لولم يقل سلاما لكان امانا له من الاذى كقوله ادخلوها بسلام آمنين وقيل لولم يقل سلاما لكان دعاء له بالسلامة كقوله اهبطوا بسلام منا وقيل لولم يقل سلاما لكان تحية الله له كما حياه في سائر المواضع وقيل لولم يقل سلاما لكان تحية الملائكة له وقيل لولم يقل سلاما لكان تحية الناس بعضهم لبعض كقوله تحيتهم يوم يلقونه سلام وقيل لولم يقل سلاما لكان تحية الله لكل من دخل النار كقوله تحيتهم فيها سلام وقيل لولم يقل سلاما لكان تحية الزبانية بعضهم لبعض كقوله وقيل لهم ذوقوا مس سقر وقيل لولم يقل سلاما لكان تحية الملائكة بعضهم لبعض كقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وقيل لولم يقل سلاما لكان تحية الله لابراهيم كقوله سلام على ابراهيم وقيل لولم يقل سلاما لكان تحية ابراهيم لربه كقوله فسلام لك من اصحاب اليمين وقيل لولم يقل سلاما لكان تحية ابراهيم لاهله كقوله فسلم على اهلها وقيل لولم يقل سلاما لكان تحية الملائكة لابراهيم كقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وقيل لولم يقل سلاما لكان تحية الله لابراهيم كقوله سلام على ابراهيم وقيل لولم يقل سلاما لكان تحية ابراهيم لربه كقوله فسلام لك من اصحاب اليمين

لو انهم ذاتهم لتمكن معرفته بالعقل الصرف مع ما فيه من الاستهزاء والاشعار بانهم لفرط جهلهم يبتون بهم كانهم قد شهدوا خلقهم الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله
لعدم ما يقتضيه وقيام ما ينفيه وانهم لكاذبون فيما يتدينون به وقرئ ولد الله اي الملائكة ولد بمعنى مفعول يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
اصطفى البنات على البنين استفهام انكار واستبعاد والاصطفاء اخذ صفوة الشيء وعن نافع كسر الهمزة على حذف حرف الاستفهام لدلالة ام بعدها عليها
او على الاثبات باضمار القول اي لكاذبون في قولهم اصطفى او ابدالها من ولد الله ما لكم كيف تحكمون بما لا يقتضيه عقل افلا تذكرون انه منزه عن ذلك ام لكم سلطان
مبين حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان نزلت الملائكة بناته فاتوا بكتابكم الذي انزل عليكم ان كنتم صادقين في دعوتكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
يعني الملائكة ذكرهم باسم جنسهم وضعا منهم ان يبلغوا هذه المرتبة وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة وقيل قالوا الله والشيطان اخوان ولقد علمت
الجنة انهم اي الكفرة او الانس او الجن ان فسرت بغير الملائكة لمحضرون في العذاب سبحان الله عما يصفون من الولد والنسب الا عباد الله المخلصين استثناء من
المحضرين منقطع او متصل ان فسر الضمير بعمهم وما بينهما اعتراض او من يصفون فانكم وما تعبدون عود الى خطابه ما انتم عليه على الله بفاتنين
مفسدين الناس بالاغواء الا من هو صال الجحيم الا من سبق علمه انه من اهل النار اصلاها لا محالة وانتم ضمير لهم ولا لهم غلب فيه المخاطب على الغائب
ويجوز ان يكون وما تعبدون لما فيه من معنى المقارنة ساد مسد الخبر اي انكم وآلهتكم قرناء لا تزالون تعبدونها ما انتم على ما تعبدونه بفاتنين بباعثين
على طريقة الفتنة الا صالا مستوجبا للنار مثلكم وقرئ صالوا بالضم على انه جمع محمول على معنى من سقط واوه لالتقاء الساكنين او تخفيف صائل على القلب كشاك
في شائك او المحذوف منه كالمثنى كما في قولهم ما باليت به بالة فان اصلها بالية كعافية وما منا الا له مقام معلوم حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية
للرد على عبدتهم والمعنى ما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم ويحتمل ان يكون هذا وما قبله من قوله
سبحان الله من كلامهم ليتصل بقوله ولقد علمت الجنة كانه قال ولقد علم الملائكة ان المشركين معذبون بذلك وقالوا سبحان الله تنزيها له عنه
ثم استثنوا المخلصين تبرئة لهم منه ثم خاطبوا الكفرة بان الافتتان بذلك للشقاوة المقدرة ثم اعترفوا بالعبودية وتفاوت مراتبهم فيه لا يتجاوزونها
فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل الخدمة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به ولعل
الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعارف وما في ان واللام وتوسط الفصل من التاكيد والاختصاص لهم لانهم المواظبون على ذلك دائما من غير
فترة دون غيرهم وقيل هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين والمعنى وما منا الا له مقام معلوم في الجنة او بين يدي الله في القيامة وانا لنحن
الصافون لو في الصلاة والمنزهون له عن السوء وان كانوا ليقولون اي مشركو قريش لو ان عندنا ذكرا من الاولين كتابا من الكتب التي نزلت عليهم
لكنا عباد الله المخلصين لاخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم فكفروا به اي لما جاءهم الذكر انهم هو اشرف الاذكار والمهيمن عليها فسوف
يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين اي وعدنا لهم بالنصر والغلبة وهو قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا
لهم الغالبون وهو باعتبار الغالب والمقتضي للذات وانما سماه كلمة وهي كلمات لانتظامها في معنى واحد فتول عنهم فاعرض عنهم حتى حين
هو الوعد لنصرك عليهم وهو يوم بدر وقيل يوم الفتح وابصر عمهم على ما ينالهم حينئذ والمراد بامر الدلالة على ان ذلك كائن قريب كانه قدامه فسوف يبصرون
ما قضينا لك من التاييد والنصرة والثواب في الآخرة وسوف للوعيد لا للتبعيد افبعذابنا يستعجلون روي انه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى
هذا فنزل فاذا نزل بساحتهم فاذا نزل العذاب بفنائهم شبهه بجيش هجمهم فاناخ بفنائهم بغتة وقيل الرسول وقرئ نزل على اسناده للجار والمجرور
ونزل اي العذاب فساء صباح المنذرين فبئس صباح المنذرين صباحهم واللام للجنس والصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب
ولما كثرت فيهم الهجوم والغارة في الصباح سموا الغارة صباحا وان وقعت في وقت آخر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون تاكيد الى تاكيد
واطلاق بعد تقييد للاشعار بانه يبصر وانهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة او الاول لعذاب الدنيا او الثاني لعذاب الآخرة
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على عما قاله المشركون فيه على ما حكي في السورة واضافة الرب الى العزة مع الاشعار بالتوحيد وسلام
على المرسلين تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين على ما افاض عليهم وعلى ما ابتغيهم من النعم وحسن العاقبة ولذلك
اخره على التسليم والمراد تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله وعن علي رضي الله عنه من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيامة
فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون الى آخر السورة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ والصافات اعطي من الاجر عشر حسنات
بعدد كل جني وشيطان وتباعدت عنه مردة الجن والشياطين ويروى من الشرك وشهد له حافظاه يوم القيامة انه كان مؤمنا بالمرسلين

سورة ص مكية وآيها ست او ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ص قرئ بالكسر لالتقاء الساكنين لانه امر من المصاداة يعني المعارضة ومنه الصدى فانه يعارض الصوت الاول
اي عارض القرآن بعملك وبالفتح بذلك او بحذف حرف القسم وايصال فعله اليه واضماره والفتح في موضع الجر فانها غير مصروفة لانها علم السورة
وبالجر والتنوين على تاويل الكتب والقرآن ذي الذكر الواو للقسم ان جعل صادا اسما للحرف او مذكورا للتحدي او المرمز بكلام مثل صدق محمد
او السورة خبر المحذوف او لفظ الامر وللعطف ان جعل مقسما به والجواب محذوف دل عليه ما في ص من الدلالة على التحدي او الامر بالمعادلة لانه
لمعجز او لواجب العمل به او ان محمدا الصادق وقوله بل الذين كفروا اي ما كفر به من كفر لخلل وجده فيه بل الذين كفروا فيه في عزة اي استكبارا عن
الحق وشقاق خلاف للامر لرسوله ولذلك كفروا به وعلى الاول الاضراب ايضا من الجواب المقدر ولكن من حيث اشعاره بذلك والمراد بالذكر
العظة او الشرف او الشهرة او ذكر ما يحتاج اليه في الدين من العقائد والشرائع والمواعيد والتنكير في عزة وشقاق للدلالة على شدتهما وقرئ
في عزة اي غفلة عما يجب عليه النظر فيه كم اهلكنا من قبلهم من قرن وعيد لهم على كفرهم به استكبارا وشقاقا فنادوا واستغاثة وتوبة واستغفارا
ولات حين مناص اي ليس الحين حين مناص ولا هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التانيث للتاكيد كما زيدت على رب وثم وخصت بلزوم الاحيان وحذف

اهرا المعوز غير وقيل ممن النافية للجنس والا خير منا مرفوع وقيل للجعل النصب بالضمة اى والا رى خيرا منا مرفوع بالرفع على انه اسم او مبتدا محذوف الخبر اى ليس خير منا حاصلا لهم او خير منا مرئيا لهم بالكسر كقوله • فلبسوا صلحنا وذات اوان • جا جبنا ان ذات خير بقاء • اما الاولات حين فحا هيان كما ان لا لتبرئة الجنس تعمل عمل ان وقد لا يجيء • لولاك ذو العاج لم اجبج • اولان اوان شبه باذ لانه مفتوح عوض عما اضافة اذا اصله اوان حينئذ ثم عمل عليه منا مر حين بنى لما اضيف اليه اذ في منذ لما بينهما فرقا ما اذا اصله خير منا مرمم بنى لخير اضافته الى غير متمكن وان بالكسر تحتية ونقف الكوفية عليها بالهاء كما بالسماء والبصرية بالتاء كالافعال وقيل ان التاء دين على جيرا تصالها به اذا ما وقف وان وقف عليه لا وقف اطمعت خارج عن القياس مثله لم يعمر فيه واصل عتبار فحا فيما خصه الدليل ولقوله • العاطفون تحين ما من عاطف • والمقرفون فان ما من مقرف • والمناعيم المجامن ناصه ينوصه اذ افاته ولعجموا ان جاء مع منذ منع بشر مثلهم اوامي من عدا وعم وقال الاخفش ومع فيه القاسمي موضع الغين عضبا عليهم وذقا لهم واشعارا بان تحين مع جمعهم على هذا القول مواساة فيما يظهر من مجيء كذا بالجر فيما يقول على الله اجعل الجنة انا وامها بان جعل اذا لوهبة التي كانت لهم لو اجبرا ان سر الشيء بالجيم غلاب بالجيم والعجب بانه غلاب ما الهبي عليه ابلؤنا وما تشاء مع ان الواهر لا يعي عمله وفوته بلا شيء الكثير تو وفي مشردا وهو ابلغ كقراءة وقل او روى انه لما اسلم عمر بشق ذلك على فريشيا توا اباطالب وقالوا انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما حمل سواء السبيل وانا جئنا لنحتضن بينك وبين ابن اخيك وامتحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سواء فوسط يصلون السواء فجاء تميل كل الميل عليه فقال عليه الصلاة ماذا تصالونني فالوا ارضنا وارضى ذلك الحنفا وتوعدك وما لك فقال ارايتم ان اعطيتكم ما طلبتم اتجعلون بها العرب وتدين لكم بها العجم فالوا نعم وعشر امثالها فقولوا لا اله الا الله فابوا وقالوا لما سمع وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم على عبادتها ان هذا لشيء يراد بكم مما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق ءانزل عليه الذكر من بيننا انكارا لا شتماله ان على عبد الذكر من بيننا انكارا لا شتماله على ما ذكر من التوحيد والبعث بقصد من المال والجاه مع علمهم بانه الحق ولتسليم بعضهم ما ذكر من كل هذا وان لم يتبع لشيء يغلب ليوهن منكم ويغلب عليه ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة الملة التي ادركنا عليها اباءنا او ملة عيسى التي مبنى اخرا لملا على النطق بالتثليث ويجوز ان يكون هذا من مقول اشراف اهل الكتاب والاشهاد بالتوحيد كما بناء الملة التي فحبة اومن اختلاف كذب اختلفته ان على عبد الذكر من بيننا انكارا لا شتماله على التوحيد وهو مثلهم او دون منهم والشرف حال بالضم كقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم واشار ذلك دليل على ان مبدا تفكرهم في امر النبي وقصور النظر على الجهاة الدنيوية ابن حمة وذكي والقرآن اولو هو لميلهم الى التفليس والجمع عن الدليل ليصرفوا عن غيرهم ما يتبعون به من قولهم سواء ساهم كراء ان هذا لاختلاق بل لما يذوقوا عذاب بل لما يذوقوا عذاب بل بعد وقوا عذابي بعد وقوا اذا وقوه زال شكهم والعنى انهم لا يصرفون به حتى يمسهم العذاب ليتمتعوا لا تصديقه او عندهم خزائن رحمة ربك بل عندهم خزائن رحمة ربك ثم بهم حتى يصيبوا بها من شاءوا ويقيها عمن شاءوا وا جيتخيم والنبوة بعض صناديدهم والعنى ان النبوة عطية والده يتفضل بها على من يشاء من عباده لا ما تنع له جانبه العزيز الغالب الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء ثم رشح ذلك فقال ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما كانه قيل لهم النوب بل ليس عندهم خزائن ربك التي لا نهاية لها اردف ذلك بانه ليس لهم من ملك العالم الجسماني الذي هو جزء يسير من ملكه ان يتبعوا بل يتبعوا فليرتقوا في الاسباب جواب شرط محذوف دل عليه ما قبله كذلك ليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى ارتفاع شرف حتى يستولوا عليه ويدبروا امر العالم فينزلون الوحي الى من يشتهون وهو غاية التهكم به والسبب في اختلاف هذه الوجوه الواقعة بلا اسباب السموات لان اسباب الحوادث السفلية جنود ما هنالك مهزوم ما هزاء اي هم جند ما من الاحزاب المتحزبين على الرسل مكسور عما قريب من قولهم هزم الجند فانهزم وهزيم ما هزاء اي هم جند ما من الاحزاب المتحزبين على الرسل وهو لا يلائم ما بعده وهذا لك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم وانما تذاء لمثل هذا القول كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد هو الملك الثابت ملكا وسلطانا كقوله • ولغر عتوا فيها بانع عيشة • في ظل ملك ثابت الاوتاد • ماخوذ من ثبات البيت للطنب بالوتاد اوذو الجموع الكثيرة فانهم يضرب بعضهم خيامهم بالاوتاد ويشد بعضها بعض فيكثر الاوتاد وقيل نصب اربع صوار وكان يمدد يدي المعذب ورجليه الى اربع اوتاد ويترك عليها حتى يموت وثمود قوم صالح واصحاب ليكة اولئك الاحزاب يعني الامم الذين جعل الجند المهزوم منهم ان كل الا كذب الرسل فحق عقابي اي ما كل الا كذب الرسل فحق عليهم عقابي والتكذيب على اجمال يشتمل على انواع من التاكيد ليكون تسجيلا على استحقاقهم للعذاب عوله ذلك رتب عليه فحق عقابي وهو اما مقابلة الجمع بالجمع او جعل تكذيب الواحد منهم تكذيبا لجميعهم وما ينظر هؤلاء اي ما ينتظر كفار مكة او اهل مكة ان ما نافية او استفهام توبيخ وانكار صيحة واحدة هي النفخة الاولى ما لها من فواق من توقف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين او رجوع وترداد فيه يقال ما لهذا الامر فواق اي انقضاء بالضم وحكى الفتح وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل لنا صحيفة اعمالنا التي نوعد بها او لعنة التي توعدنا بها وهو منبو وقطه اذا قطعه ويقال لصحيفة الجائزة قطعة لانها قطعة من القرطاس وفوقهم بها اي عجل لنا صحيفة اعمالنا التي نثق بها قبل يوم الحساب اصبروا على ما يقولون واذكر لهم قصة تعظيما لمعصيته في الجنس وان مع علو شانه واختصاصه بعظائم النعم والمكرمات لما اتى بصغيرة نزع منى تلبه وزينه الملابسة بالتمثيل والنفخ بعض ما استعير وانابه بطاعة القوى باهل الطغيان او تزل قصته وص بفتح ان تاويل فليفاخر الشيطان على الحقيقة بعناد نفسه اذ نوا مثاله اذ ايد ذا القوة يقال فلان ايد وايد وءاد وياد بمعنى انه اواب رجاع الى مرضات الله وهو تعليل للامر بذكر ليدل على ان المراد به القوة في الدين وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل يا جبال اوبي معه يسبح قومي تعجبي، ويسبح حالا وضع موضع مسبحات لان تسخيرها على هذا الوجه اعجب والدلالة على تجدد التسبيح حالا بعد حال والعشي والاشراق ووقت اشراق الشمس وهو حين تنشر في السماء تضيء ويصفو شعاعها ومعرفت الضحى واما شرقا بمعنى هذا يقال شرقت الشمس اذا طلعت وما اشرقا وعراء معانى انه عليه الصلاة والسلام صلى صلاة الضحى قال ابن عباس ما عرفت صلاة الضحى حتى سمعت هذه الاية والطير محشورة اليه كل جانب وانما سراع المطاوعة بمر الجابرين المحشر جملة ادل على القدرة منه مرددا وقرئ والطير محشورة بالرفع كل له اواب كل من الجبال والطير اجل تسبيحه رجاع الى التسبيح والحسن فيه وبر فاعله انه يدل على المواظبة والتسبيح وهذا على المداومة عليها او كل منهم رجاع اوب مرجع له التسبيح وشددنا ملكه وقويناه بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود وقرئ بالتخفيف بمعنى بالمبالغة وقيل ان رجلا ادعى بغيا على اخ وعجز عن البيان فاوحى الله اليه ان اقتل البغي فقتله فاعلمه فقال اوجدت انه قتلت اباك فقيلة واخذت البغي وعجزت لذلك معيشته واتيناه الحكمة النبوة او كمال العلم

واتفاقا لعمل فصل الخطاب وهو الخطب بتعيين الحق او ابانة الكلام المخلص الذي يبينه الخاطب على المقصود وعن الفياض يراعي فيه مقام البسط والعطف والعطف واستيناف ولا اظهار ولا اضمار والحذف والتكرار ونحوها وانما سمي به اما بعد انه يفصل المقصود عما سبق مفرقة له والحمد والصلاة وقيل هو الخطاب الفصل الذي يفصح فيه اقتصار فحل واشباع عما عداه وصف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل لا نزر ولا هذر وهل اتيك نبؤا الخصم استفهام معناه التعجيب والتشويق الى استماع خبر الخصم وقصته لدلالة الحال للجمع اذ تسوروا المحراب اذ تصعدوا السور العرفية تفعل والسور كتنصح والمحراب واحد متعلق بخصم اي تخاصم الخصم اذ تسوروا او بالنبأ على ان المراد به الواقع بعد داود وداود اسم اعجمي انثى اليه على حذف مضاف لن قصة نبأ الخصم او بالخصم لما فيه من معنى الفعل اما انثى ان اتيانه الرسول يكن جميعا اذ هجموا على داود دخول من داخل اولى خرج منهم الا تخرج دخول عليه من فوق او هجوما اقتحاما والجمع على الباب لانهم كانوا من دخل عليه فجأة كان عليه السلام جزاء زمانه يوما للعبادة ويوما للقضاء ويوما للوعظ ويوما للاشتغال بذاته فتسور عليه ملائكة على صورة خصمان يوم الخلوة فالوا لا تخف خصمان نحن بغى بعضنا على بعض ومعنى البغي خصمنا بغى بعضنا على بعض وفصل الجمع بجواز كانوا ملائكة وهو المشهور واحكم بيننا بالحق والتفطن وانجز الخلومة وفي واشتطط اي لا تجر من الحق واشتطط والكل من معنى الشطط وهو مجاوزة الحد واهدنا الى سواء الصراط الى الوسط وهو العدل وهو اخص من الحق ولا تشطط لا تجر من الحق واشتطط والكل من معنى الشطط وهو مجاوزة الحد واهدنا الى سواء الصراط بما يصاف للنعجة بفتح الياء المفصود وفي تسع وتسعون بفتح التاء ونعجة بكسر النون وفي احدى بفتح بالتي نعجة بفال اكفلنيها ملكنيها وحقيقته اجعلني اكفلها كما اكفل ما تحت يدي وقيل اجعلها كفلي نصيبي وعزني غلبني في المخاطبة فعازني اي غالبني وعز علي تحيب عز بالكسر يعز بالضم اذا صار عزيزا او بالفتح يعز اذا صار عزيزا اي غلبني في خطابه بقال خطبت المرأة وخطب هو خطابها حسن خطابها هيئت زوجها دوني وفي وعازني اي غالبني وعز علي تحيب عز بالكسر يعز بالضم اذا صار عزيزا الزحاجه جواب قسم محذوف اريد به المبالغة او انكار بعد تعجيبهم منه ولعله خاطبه بعد اعتراف ابه او على تقدير صدق المدعي والسؤال صدر مظاب المدعو له وتعريفه المدعول اخر بالى تضمنه معنى الاضافة واراد تقسيم امر الخلطاء اموالهم جمع خليط ليبغي يتعدى بعضهم على بعض وفي بفتح الياء على تخفيف نون التوكيد الخفيفة وهزني كقوله اصبح عندك الصيد هارفها او بحذف الياء اكتفى بالكسرة وقليلا ما هم اي وهم قليل ما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم وظن داود انما فتناه ابتليناه بالذنب او اعلمنا بتلك الحكومة هل تثبت بها ما ادعى ربه لانبه وفخر ساجدا على تسمية السجود ركوعا لان صبا اي وخر للسجود راكعا اي مطيعا لانه اخر بمعنى استغفر وانابه ورجع الى الله تعالى واغفر لي ما هو بمعنى الغفيرة واستغفاره بانه عليه السلام ود ان يكون له ما لغيره وكان له امثاله فتنبه الله بهذه الغفيرة فاستغفر وانابه عنه وماروى ان بعثا وقع على امرأة بعشقها وسعى حتى تزوجها وقتل زوجها وتزوجها من بعده فليس بشيء وظنه اي علمه حقيقة او تجوزا وخر راكعا اي ساجدا وسمي السجود ركوعا لان صبا اي وخر للسجود راكعا اي مطيعا لانه اخر بمعنى استغفر وانابه ورجع الى الله تعالى واغفر لي ما هو بمعنى الغفيرة واستغفاره بانه عليه السلام ود ان يكون له ما لغيره وكان له امثاله فتنبه الله بهذه الغفيرة فاستغفر وانابه عنه وماروى ان بعثا وقع على امرأة ي

انقطاع صدا او دوام او صدا كحملة كل او خز صدا وا للفا غير تنوين باب جهنم اعرابه ما سبق تقدم يطوفونها حال من جهنم فيبصر ابصاء المعرو المعتم فمن مستعاد من هم انتن النتايم والمخصوص بالذم محذوف وهو جهنم لقوله لهم من جهنم مهادا ومن فوقهم غواش اى لبرد وقوله صدا اليلبزفوه اى العذاب صدا اليلبزفوه ويجوز ان يكون مبتدا خبره هم وعطف او ليس على محذوف اى بعد هم او الغساق ما يغسق من صديد اهل النار من قصعت العين اذا سال دمعها وقرا حمص وحمزة والكسائى غساق بتشديد السين اخر اى مذوق اى عذاب اخر وقرا البصريان واخرى ومذوقات انواع عذاب اخر من شكله من مثل هذا المذوق او العذاب هو العشوق وقيل هو الجمع بين حميم الماء الحار والغساق او للغساق وقرى بالكسر وسمى لغة ازواج اجناس من جنس اخر او صفة له او لاثنانة اى شتى يتبع بالجار والمجرور محذوف مثل لهم هذا فوج مقتحم معكم هكذا يقتحمها الفا غير الفا وصلا اذا دخلوا النار واقتحمها معهم فوج قبعهم الضلال او اقتحام وكرة العشوق والدخول فيها لا مرحبا بهم دعاء من المتبوع عيس على اتباعهم او صفة لفوج او حال اى مقولا اليهم لا رحبا اى ما اتوا لهم رحبا وسعة انهم صالوا النار داخلون النار وبا عمالكم شملت قالوا اى اتباع للرؤساء بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم اهون بنا فلم اوصل لنا الضلال كما فعلتم فرسموه لنا فزدتم العذاب او الطغيان بنا اقترفوا بنا واغروا بنا على ما فعلتم من العصيان اذ دعوتمونا الى الغيبة فبيس القرار فبيس المرجع هم قالوا اى اتباع ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اى ذا ضعف وذلك ان من يقتدى بغيره على عذابه مثله ويقتدى به ضعف عذابه فلهذا ربنا اضعف ضعفين من العذاب وقالوا اى الكافرون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا اشرارا ويعنون فقراء المسلمين الذين يهزأ منهم ويسخر بهم اتخذناهم سخريا صفة اخرى لرجالا ام زاغت عنهم ابصارنا فلا نراهم او مالت عنا فلا تعرفهم ام على انا اتخذناهم على الاستفهام وحذف همزته لدلالة ام عليها وقرا ابن عامر وعاصم بهمزة واحدة مطولة على انه انكار على نفسه وتانيب لها واستسخارا منهم وقرا نافع وحمزة والكسائى سخريا بضم السين وقرا الباقون بكسرها وهما لغتان في الاستهزاء ان ذلك لحق تخاصم اهل النار او قالوا بطريق التسليم فيما بينهم لتشفى صدورهم بما يرون من عذاب اتباعهم لقد حكينا ما قالوا او قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لقد حكينا ما قالوا ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وهو بدل من حق او خبر محذوف اى هو ذلك او منصوب بالنصب على المدح وذلك اشارة الى ما ذكر من امر القرآن او الوحى او الجزاء او الانباء بحال اهل النار تنزيل القرآن او خبر بعد خبر او مبتدا خبره محذوف اى هذا تنزيل الكتاب من الله العزيز الذى لا يغلب اذا عاقب العصاة الغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا وما بينهما من الخلق كالناسى والمذنب والكافر والمؤمن والعاصى والمطيع او العزيز الذى لا ينال والغفار لما يفرط من عباده وقيل العزيز الذى لا يغلب اذا عاقب الغفار الذى يغفر ما يشاء والذنوب لمن يشاء وقيل لمن تاب قل هو نبأ عظيم خبر عظيم الشان لا يعلم الا بالوحى او بالتنزيل من الله العزيز الغفار انتم عنه معرضون لا تتفكرون فيه ولا تتدبرون ما كان لى من علم بالملا الاعلى اى بما يتخاصم فيه الملا الاعلى من امر آدم وابليس وقصتهما وما جرى بينهما من المحاورة والمجادلة حين قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين فقال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى خلقته بغير واسطة ابى ان يسجد لآدم بعد ما امر به استكبارا على الله واستنكافا عن طاعته او كان من علم الله فى الازل انه يموت كافرا ما ان يوحى الى الا لانى نذير مبين اى ما اوحى الى شىء قط الا لانى نذير مبين انذر به الناس وابلغهم ما امرت به ان اقول لكم انى لكم نذير مبين من الله ان لا تعبدوا الا الله انى اخاف ان لم تؤمنوا ان يصيبكم عذاب يوم اليم ما كان لى من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون صيغ الجمع لان الفصة التى حكيت اذ كانوا فيها مشتملة على كثير من الملائكة وابليس من خلق ادم واستخلافه الخلائق والسجود على ما مر في البقرة فمن اقتضت الحكمة اطلاعه على ذلك من الانبياء والمتقين كما اطلع عليه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بمثل ما اوحى الى اطلعه عليه ما يتخاصمون فيه من امر الملا الاعلى وهو اختلافهم فى كفارة المشى الى الجماعات ودرجاتها وقيل اختصامهم قولهم فيم يختصم الملا الاعلى ان يوحى الى الا لانما انا نذير مبين اى لانما كنت نذيرا بين النذارة فما اوحى الى الا ما يتعلق بالنذارة والتكليف ثم بين ما يوحى اليه بقوله انما يوحى الى الا لانى انا النذير المبين وما بينهما اعتراض للدلالة على ان ما هو المقصود به تحقيقا لقوله انما انا نذير وما يجوز ان يوحى اليه ومن انما بالكسر على الحكاية اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين بدل من اذ يختصمون صيغ لقوله وان القصة التى حكيت اذ عليها مشتملة على تلاوة الملائكة وابليس خلق آدم واستخلافه الخلائق والسجود على ما مر في البقرة فمن انتهت اختصاصهم اذ كانوا قطرا على ما هو المقصود منها وهو انذار المشركين على استكبارهم على النبى صلى الله عليه وسلم بمثل ما جرى ابليس على استكباره على آدم عليه السلام واستنكافه عن السجود له فاذا سويته اى عدلت خلقته واتممت تصويره ونفخت فيه من روحى واضافته الى نفسه لتشريفه وتفخيمه وتخصيص الروح بالاضافة لان الاضافة تقع بادنى ملابسة وقيل لان النفخ كان منه فقعوا له اى اسقطوا له ساجدين سجود تحية وتكرمة وهو جائز في شريعتنا وكان محظورا من الكبائر بعد نسخ ما كان في شريعة من قبلنا فسجد الملائكة كلهم اجمعون لا ابليس استكبر تعظم وكان من الكافرين بالاستنكاف او الله واستكباره عن الطاعة او كان منهم في علم الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى خلقته بغير واسطة ابى تشرفه بمزيد كرامة او تعظيما لامرى او قوة وقدرة او نعمة او تيسيرا لما خلق بشرا من غير بشر او بل انت من العالين المستحقين للسجود او من المتكبرين الذين يستحقون اللعن قال فاخرج منها من الجنة او من السماء او من الصورة الملكية فانك رجيم مطرود والرجمة في الاصل الشتم واللعن وقيل الحجارة وان عليك لعنتى الى يوم الدين لا يقال لاحد غيره انك لملعون فلا تكرر الى يوم الوقت المعلوم وبيانه بالجملة فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته وعصمهم من الضلالة او اخلصوا قلوبهم لله على اختلاف القراءتين فالحق والحق الاول بالقسم والثانى بالايمان وقيل الحق الاول اسم الله تعالى ونصبه بحذف حرف القسم كقوله ان عليك الله ان تبايعا وجوابه لاملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين وما بينهما اعتراض وقد على الاول جواب محذوف والجملة تفسيرية للحق المقول وقراءة من قرا بالرفع على الاول فالحق مبتدا وخبره لاملان وعلى الثانى بالحق اى بالحق يمينى او قسمى او الحق اى انا الحق وخبرا وهو محبين على هذه القسم سواء قول كقوله قال لم اصنع وهو ويرجح على الثانى رفع الفصح والاول هكذا بقية المقصح به والثانى للتوكيد وهو صالح فيه اذ الشائع قال الحق والحق اقول والاول اوجه ونصب الثانى وتخريجه على ما ذكر انا والحق بى او بالحق الكلام فيهم والمراد منك من جنسك فيتناول الشياطين وقيل لاملان جهنم منك ومنهم اجمعين انا حبيبه او الحق بين فاما اسالكم عليه اى على القرآن او على تبليغ الوحى وما انا من المتكلفين المتصنعين بما لست واهله على ما عرفتم من حالى وما تعلمون صدقى وانتفاء الكذب عنى ان هو اى ما هو الا ذكر عظة للعالمين للثقلين ولمن علم بيانه وهو ما فيه من الوعد والوعيد او موعظة باثبات ذلك ولتعلمن نبأه بعد الموت او يوم القيامة او عند ظهور الاسلام وفيه تهديد عظيم للنبى صلى الله عليه وسلم من قرا سورة حم كان له من كل ملك من حملة العرش وجنوده عشر حسنات وعصم ان يهم على ذنب صغير او كبير صوف رسول الله

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم

تنزيل الله العزيز الحكيم تنزيل الكتاب خبر محذوف مثل هذا او مبتدا خبره والله العزيز الحكيم وهو على الاول صلة التنزيل او خبر ثان او حال عمل فيها معنى اشارة او التنزيل على الاول والظاهر ان الكتاب على الوجوه الثلاثة القرآن وفي تنزيل بالنصب على الاغراء وفعل نحو الزموا او الزم اعبدوا الله مخلصا له

وقيل النحس يعني هنا يغوي له كذيب ولم نهاجر وفر عبد ذباوثان وقتلنا النحس يعني حتى فترت وقيل نزلت في عبادة فتنوا بافتنوا
او في الوحشي لا يبغي عنه وقرأ قوله يا قبيلوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون ما ثم لا تزال على حصول المغفرة لكل احد من غير توبة وسبب
تعذيب تعطى عن التوبة واحلام في العذاب تنابي الوعيد بالتعذيب واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم القرآن او المأمور به دون المنهي عنه او العزائم دون الرخص
او الناسخ دون المنسوخ ولعله ما هو اجلى واصح كالدانة والمواظبة على الطاعة من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون نبيه فتزاركوا اتقوا يعصر امة
ان تقولوا تكيلي نفس ان لفاعل بعض او بعصر او للتكثير كقول الاعشى ورب يفيع لو هتفت بيوه اتاني كريم ينفض الرأس مغضبا يا حسرتا وفي يا ابتا على اصل
على ما فرطت في جنب الله في جانبه اي في حقه وهو ها هنا فاء السبب مثل اما تتقين الله في جنب وامق لله تجد حري عليك تنفع وهو كناية فيها
مبالغة كقوله ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج وقيل في ذاته على تقدير مضاف كالطاعة وقيل في قربه من قوله والطاهب في الجنب وقيل في ذكر
الله وان كنت لمن الساخرين المستهزئين بي او هلا هدى وصلاني كنت نصب على الحال كما تقول مالي رأيتك وانا سالم او تقول ان الله هداني فاتقي ان يهديني لكنه وانتفى
من الشرك والمعاصي او تقول جبر نزل العذاب لو ان لي كرة فاكون والحسنين في العقيدة والعمل او للدلالة على انه لا يخلوا من هذا فوا العجم او تعللا بالاهتداء بالمحنة بلى قد
جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين رد من الله عليه لما تضمنه قوله لو ان الله هداني من معنى النفي وجعله عنه ان تعريضه يعرف الفرار بون تاخير
المردود بل بالنفي الماضي للوجود لانه يتحتم بالتوبيخ ثم يتعلل بغير الهداية ثم يتمنى الرجعة وهو لا ينفع قاتي قوله الله واجاز العبد والما فيه ولما صار العبد
اليه جاء وفيه تنكير الخطاب على المعنى وفي بالتاء فيكيد للنفس ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله باه وصفوه بما لا يجوز اتخاذ الولد وجوه مسخ مسودة بما ينالهم من
الشر او بما يتميل عليها من كآبة الجهل والحالة هذا الذي ترى من رؤية البصر او اكتفى فيها بالضمير عن الوا والبصر وجهنم مثوى مقام للمتكبرين عن الايمان والطاعة
وهو تقرير لاتم يزون كذلك ينجي الله الذين اتقوا وفي ينجي بمفازتهم بفلاحهم تقديم ما بالنجاة تعظيم لامر المتقين والمفازة مصدر او اسم مكان من فاز اذا نجا
الحاق لها على السبب وقرأ الكوفيون بمفازاتهم على الجمع تكثيرا لاسباب النجاة لهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون وهو الاستيناف
لبيان المجازة الله خالق كل شيء من حيوان وشيء وايمان وكفر وهو على كل شيء وكيل يتصرف في الكل كيف يشاء مقاليد السموات والارض لا يملكها احد غيره وهو
كناية عن قدرته وجعفر له وفيه من يريد الآية على الاعتراض او الحال او يريد بها التهكم وما بينهما هو جمع مقليد او مقلاد من قلدته اذا الزمته وقيل
جمع اقليد معرب اكليد على القلب وقرأ الكسائي وعن عثمان رضي الله عنه انه سأل النبي عليه الصلاة والسلام عن المقاليد فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر
وسبحان الله وبحمده واستغفر الله وأحول ولا قوة الا بالله وهو الاول والظاهر والقادر وبيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير والمعنى على هذا ان
الله هذه الكلمات يوحد بها ويمجد ومعنى ما ينهم في السموات والارض من فكر فيها طابه والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون منتظم بقوله ويجي الله
الذين اتقوا ما بينهما اعترض للدلالة على تعليمي على العباد مطلع على اعمالهم جاز عليها او تغليب العقلاء لانشاء ربانه العمل وجلاج المؤمنين فضل الله وهو ملاك
الكل فان من حفص والتعصيب والتوبيخ بالهمزة والتعريض بالوعيد تنبيه للكل او يخ يليه والمراد بآيات الله دلائل قدرته واستبراده باد والسموات تتولى فرق الكلمات
توحيدي وتحميدي وتعصيب الخاسرين لان غير ثمن لم يحق من الرحمة والثواب قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون اي وغير الله اعبد بعد هذه الدلائل والمواعيد
وتامروني اعتراض للدلالة على انهم امروه به بعيد ذلك وقالوا استسلم بعض الهتنا ونؤمر بالعكف لغير ثم ويجوز ان ينتصب غير باه اي على ان تامروني اعبد
لانه يعني تعبدوني على ان اصله تامروني ان اعبد فحذف ان وارتفع الفعل كقوله الحق الوغاء وبو بدي مرارة اعبد بالنصب وفي ما مر وني ما كناية عن غير باه اي على ان تامروني اعبد
وتامر وني بغير ياء على ان اصله تامروني ان اعبد فحذف ان وارتفع الفعل كقوله الحق الوغاء وبو بدي مرارة اعبد بالنصب وفي ما مر وني ما كناية عن غير باه اي على ان تامروني اعبد
ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك اي اوحي اليهم لئن اشركت ليحبطن عملك وانت اكرم الرسل فلا تشرك ولتكونن من الخاسرين كلام على سبيل الفرض والمراد به
تهييج الرسول وامته على الثبات على الخطاب بالافراد والجمع باعتبار كون المراد بالخطاب كل احد وازاحة اللام واما موكدة للفعل والظاهر ان الجواب محذوف دل عليه
ما يصح ان يكون جوابا لان يكون على التغليب بالمثل كما صرح به في قوله ومن يقنط منكم عن دينه فيمت وهو كافر وبل الله فاعبد اعلم ان عطف الخاسرين عليه من
عطف الاسم على السبب بل الله فاعبد رد لما امروه به ولوا دلالة التقديم على ان اختصاص الله بالعبادة لكونه مولى النعم كلها ومن الشاكرين امر بالشكر بعد النهي
عن الشرك اشعارا بان الامر بالشيء نهي عن ضده وما قدروا الله حق قدره ما عظموه حق تعظيمه حيث جعلوا له شريكا ووصفوه بما لا يليق به وفي التنزيل وقدروا فمنتهم بموع
القيامة والسموات مطويات بيمينه تنبيه على عظمته وكمال قدرته على ان ما يعجز عنه البشر من الافعال التي تتحير فيها العقول هو هين في جنب قدرته وما الناس في
قبضته الا كشيء محوط في كفه وفي الحديث الراحل يطوي السموات بيمينه ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارضين بشماله ثم يقول انا الملك
اين الجبارون اين المتكبرون والقبض ضم الاصابع والاخذ بجميعها والقبضة بالكسر المقبوض بالمصدر او بتقدير ذات قبضة وفي بالنصب على الظرف تمثيلا للموقف بالمحل وتاكيد الارض بالجميع لان المراد بها
الارضون السبع وجميع ابعاضها الباطنة والظاهرة مطويات معقودة على ارادته وقدرته بيمينه بقدرته على ما يشاء سبحانه وتعالى عما يشركون دالا بعدوا
على من هذه قدرته وعظمته عن اشراك الكفرة وما يضاف اليه من الشركاء ونفخ في الصور يعني المرة الاولى وصعق من في السموات ومن في الارض خروا ميتا او مغشيا عليهم اثر
شدة الفزع من هوله الا من شاء الله قيل هم جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش ثم نفخ فيه اخرى بنفخة اخرى ومعنى تكرار في اوان نفخ في الصور نفخة اخرى
فاذا هم قيام في مواضعهم ينظرون ما يفعل بهم او ينتظرون ما يؤمرون به او هم احياء عقلاء مما اصابهم من الصعقة ينظرون ما يحل بهم وقرأ حمزة فصعق بالفتح على
ما لم يسم فاعله واشرقت الارض تلالات بنور ربها بما اظهر فيها من العدل او بما اقام فيها من الحق ووضع الكتاب صحائف الاعمال او اللوح المحفوظ او كتاب كل امة
المعهود بقابل بالعدل او الجنس وجيء بالنبيين والشهداء الذين يشهدون للامم وعليهم من الملائكة والمؤمنين وقيل المستشهدين وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون بنقص ثواب او زيادة عقاب على ما جرى به الوعيد ووفيت كل نفس ما عملت جزاء وهو اعلم بما يفعلون فلا يحتاج الى شهود وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا افواجا متفرقة بعضها اثر بعض على تفاوت افراعها في الضلالة والشر اذ وحتى الجمع القليل جمع زمرة واشتقاقها من الزمر
وهو الصوت اذ الجماعة لا تخلوا عنه وقرئ سيق سوقا عنيفة وزجرا من قليل المروءة حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها لبثوها وهنا حتى التي تحكى بعدها
الجملة وقرأ الكوفيون فتحت بتخفيف التاء وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم من جنسكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا وقد

وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك الآية وقال كذبه ليعتاد جوابه بعد القتله وان يكذبوك صادفا يصيبك بعض الذي يعدكم فالاقل من ان يصيبك بعضه وفيه مبالغة في التحذير والتخويف والخطاب للنبي صلعم والتعميم لوقوع كذا ذلك او يصيبكم ما يعدكم من عذاب الدنيا وهو بعض ما يعدهم في الآخرة اشعارا لانه مغلوب لا محالة بعض التعميم بالاكل لغير البعير ترك اكلته اذا لم ارضها اوبي تبط بعض النفوس بما منها وفي وجود الفاء دليل على ان المراد بالبعض بعينه الوعيد وهو موسى وهذا اخراج قالت ذوا وجبير اخرجنا انه لكذا معه والمراد بالملا هو الذي الآيات وما معه تلك المعجزات وثانيها ان من حقه الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد به المعنى الثاني او هو الثاني ليلبس تلبيسا منهم ومعروفه لغير عون بانه مسرف كذاب لا يهديه الله تسبيل الصواب وتسبيل النجاة يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين في الارض اي ارض مصر بيني ناصر الله ان جاءنا فلا تفسدوا امركم وانتم غالبوا الله بقتله فانه ان جاءنا لم يمتنع منا وانما ادرج نفسه في الضمير بان انه كان منهم بالقرابة وليس بهم انه معهم ومنسلم معهم فيما ينجيهم فمن يمنعنا من بأس الله ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى واشتوصوابه من قتله وما اهديكم الا سبيل الرشاد وما اعلمكم الا ما علمت من الصواب وقلبي ونفسي منطويان عليه قد اسبيل الى الرشاد كني بالصواب وفي بالتشديد على انه فعال للمبالغة من رشد لغة او ارشد كخبط انه مقصور على السماع او للمناسبة الى الارشد لغواج وثيابا وقال الذي اراد يا قوم انما الحياة الدنيا متاع يتمتع به قليلا ثم يزول فلا تغتروا به ولا تؤثروه على الآخرة ان الآخرة هي دار القرار التي لا زوال لها بل هي دار الخلود والبقاء وانما سماها دار القرار لان من دخلها استقر فيها ولم يحتج الى الخروج منها كما يحتاج من كان في غيرها من الدور والمنازل ان يتحول منها الى غيرها من عذاب الدنيا يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اي مثل ايام الماضية يعني وقايعهم وجمع الاحزاب مع التعبير اعني عن جمع اليوم مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود مثل جزاء اعمالهم وانما نوا يعلمون عليه دائما من الكفر وابتداء الفعل الذي من جزمه كقوم نوح وما الله يريد ظلما للعباد يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم القيامة يناديه بعضهم بعضا لاستغاثة او ينادي فيه بعضهم بعضا لاستغاثة او ينادي فيه اصحاب الجنة اصحاب النار واصحاب النار اصحاب الجنة على ما حكي في الاعراف وفي بالتشديد وهو ان ينفر بعضهم وبعض كقوله يوم يفر المرء من اخيه يوم تولون مدبرين مالكم من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل يوسف بن يعقوب على ان فرعون موسى اعلى نسبة اهوال القيامة الى اهوال الدنيا وقيل من قبل موسى من قبل موسى بالآيات فما زلتم في شك مما جاءكم به من الدين حتى اذا هلك مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا انما الى تكذيبه ورسالته تكذيب رسوله من بعده او جحدتم ما بان لا يبعث من بعده رسول مع الشك في رسالته وفي على ان يبعث الله على ان بعض يقين بعضا بعد البعث كذلك مثل ذلك الاضلال يضل الله العصيان من هو مسرف في دينه مرتاب فيما يشهد به البينات لغلبة الوهم والتأمل في التقليد الذين يجادلون في آيات الله بدل من الموصول اذ المراد به الجمع ويجوز ان يكون بيانا لمن يشاء بغير حجة اتاهم بتقليد او شبهة داحضة اتاهم قبل منا عند الله وعند الذين امنوا فيه تنبيه على ان من جادل بعد ظهور الحق فقد استحق المقت من الله ومن المؤمنين كذلك يطبع الله على قلب متكبر جبار استيناف للدلالة على الموجب لحرمانهم وقرأ ابو عمرو وابن كثير على صيغة التكبير والتنوين على قلب كل متكبر لانه متبعض كقولهم رأت عيني وسمعت اذني او على حذف مضاف او على كل ذي قلب متكبر وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ اسباب السموات اسباب ابوابها ثم ابدلها منها تفخيما لشأنها وتنويه للسامع الرمز فيها فاطلع الى اله موسى عطفا على ابلغ وقرأ حفص بالنصب على جواب الترجي لعله اراد ان يبني له صرحا موضع عالي من امره اهوال الكواكب التي هي اسباب سماوية تنزل على الحوادث الارضية فيما يزعمون فيتوهم انها على ارسال الله اياها وان من رصد منها واحدا ظن ان مراد الله بمن يطالعه كذا وكذا فيكون اشتغاله بالنظر فيها صدا عن سبيل الله وما كيد فرعون الا في تباب اي خسار وقال الذي امن يعني مؤمن آل فرعون وقيل موسى يا قوم اتبعون اهدكم بالدلالة سبيل الرشاد سبيلا يحصل الكلام المقصود وفيه تعريض بان ما عليه فرعون وقومه سبيل الغي يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع قليل سرعة زوالها وان الآخرة هي دار القرار لخلودها من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله وفيه دليل على ان الجنايات تقدر بمثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة تفضلا منه ورحمة ولعل تقديم العمل والحكم اذ الاصل مصدرية بما فيه اشارة وتعليل الاثابة وجعل العمل عمدة واجراءه هذا للدلالة على انه شرط في الاعتبار العمل وان ثوابه اعلى من ذلك ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم بينة على ان ما ادعوكم اليه حق وما تدعونني اليه باطل لا جرم لا شك ولا محالة ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة اي هي عجز دعوة اتهكم لان الاصنام جمادات ليس لها ما يقتضي الوهية ولا يصح دعوتها او عدم استجابة دعوة لها وقيل لا جرم بمعنى حقا سبب وفاعله مستكن فيه اي كسب ذلك الدعاء اليه ان لا دعوة له بمعنى ما حصل ذلك الا ظهور بطلان دعوته وقيل فعل لا جرم بمعنى انفع كما ان براح امر لا بد فعل من التدبير وهو التبيين والمعنى لا قطع بطلان دعوة الوهية الاصنام اي لا تنقطع وقت ما في الدنيا ولا في الآخرة وان مردنا الى الله بالموت وان المسرفين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم والتفويض اليه بعض عباده فيجازي كل عبد بما يستحقه وكان جواب فوقاه سيئات ما مكروا واشتمل بآل فرعون على الوجهين سوء العذاب الغرق او القتل والنار يعرضون عليها غدوا وعشيا جملة مستأنفة او النار خبر محذوف ويعرضون استيناف للبيان او بدل ويعرضون حال منها او من آل وغدوا منصوبة على الظرف او بما دل عليه يعرضون يعرضون مثل يطوفون فان عرضهم على النار اطافهم بها في قوله عرض الاسارى على السيف اذا قتلوا به وذلك لان ارواحهم كما روي في صور طير سود تغدو على النار وتروح فيكون عرضا عليها وعشيا الى يوم القيامة وذكر الوقتين فيما يتعامل التعذيب والتأبيد وفيه دليل على ابقاء النعيم وعذاب يوم تقوم الساعة اي يقال لهم ادخلوا آل فرعون يا آل فرعون اشد العذاب عذاب جهنم بانه اشد مما كانوا فيه واشد عذابا جهنم وقرأ نافع وحمزة والكسائي ويعقوب وحفص ادخلوا على انه امر

سورة السجدة مكية وآياتها ثلاث أو أربع وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم الم ان جعلته مبتدأ فتنبيل الرحمن الرحيم وان جعلته تعديد الحروف فتنبيل خبر محذوف او مبتدأ التخصيصه بالصفة وخبر كتاب وان جعلته تعديدا للحروف فتنبيل خبر محذوف او مبتدأ التخصيصه بالصفة وخبر لا ريب فيه او الخبر محذوف تقديره الم هذا كتاب من الامور السبع التي هي قصصها به فكونه مصدرية بعيدا الكتاب متناولة للنظم والمعنى واضافة التنزيل الى الرحمن الرحيم للدلالة على انه صادر عن المطلع الغيبية والربوبية فصلت آياته صورت باعتبار اللفظ والمعنى وفي فصلت اي بعضها من بعض باختلاف الاغراض او مفصلة بعضها من بعض بالوقف والابتداء او جعلت بالتحليل والتحريم او جعلت بالوعد والوعيد والمواعظ والامثال او جعلت بالنسخ والمحكم والمتشابه او جعلت بالمجمل والمبين او جعلت بالمطلق والمقيد او جعلت بالمقبول والمردود او جعلت بالمكي والمدني او جعلت بال

سورة حم عسق مكية وتسمى سورة الشورى وهي ثلاث وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق لعله اسم للسورة ولذلك يحط بينهما وعداد بتهجيهن وان كان اسماء اخر ايضا في بعض المواضع وقرئ هم عسق كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم اي مثل ما اوحى اليك اوحى الى الانبياء قبلك اوحى الله اليك والى الرسل قبلك وانما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية للدلالة على استمرار الوحي وان ايحاءه مثله عادته وقرئ كذلك بالفتح على ان كذلك مبتدأ ويوحي خبره المستدل عليه او محصور ويوحي مفسر الى اليك والله مرتفع بما دل عليه يوحي هو العزيز الحكيم صفتان له مقررتان لعلو شأنه الموحي به كما مر في السورة السابقة او وحي بتراء كما في قراءة نوحي بالنون والعزيز وما بعده اخبار او العزيز الحكيم صفتان وقوله له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم خبر ان له وعلى الوجه الاخير اعتراض مقرر لعزته وعظمته تكاد السموات وقرأ ابو عمرو والكسائي بالياء ينفطرن من عظمة الله وقيل من دعاء الولد وقرأ البصريان بالتاء والباقون بالنون يتفطرن وقرأ ابو بكر يكدن بالتاء لتأنيث الجمع وهو نادر ومن فوقهن اي يبتدئ انفطار من جهتهن العلوية وتخصيصها على الاول لانها مظان الآيات وادلة على علو شأنه من تلك الجهة وعلى الثاني لميل كل منفطر عن مقره الى جهة السفل والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض بالتسبح بما يستدعي مغفرتهم او بالشفاعة لهما وهو اقرب لما سبأ ولان المغفرة يعم المؤمن والكافر بل تعم كل حي وقد استغفر بالتسبح في يوم الحشر المتوقع عم الحيوان بل الجماد وهيهات هي بالمؤمنين والمراد به الشفاعة الا ان السياق يأباه ويؤيده وقوله ان الله هو الغفور الرحيم اذ لا معنى لوصفه تعالى بهما الا بالنسبة الى المذنبين او حينما اليك فيرجع الى ما عرفت او يراد بهما اعتناؤه بشأن المستغفرين والتعرض لعنوان الربوبية المضافة الى ضميره عليه الصلاة والسلام لتشريفه والايذان بأن مغفرته تعالى لهم من موجبات ربوبيته له عليه الصلاة والسلام والذين اتخذوا من دونه اولياء اي كفروا به وعبدوا غيره وقرئ بالتاء على الالتفات والله حفيظ عليهم رقيب على احوالهم مجازيهم بها وما انت عليهم بوكيل بموكل اليه امرهم وانما انت نذير لهم وقد ذلك او حينما اليك قرآنا عربيا اي مقروءا بلغتهم التي هم افصح اللغات واوسعها فيكون الكتاب معجزا بأعلى ما هنالك من الفنون لتنذر ام القرى اهل القرى وسميت مكة بذلك لان الارض دحيت من تحتها ومن حولها اي تنذر بهم الجمع يوم القيامة تجمع فيه الخلائق وارواح واشباح او الاعمال والاعمال وهو ثاني مفعولي انذر والاول محذوف للتهويل او ايذاء بالتعميم وقرئ لينذر بالياء والفعل للقرآن او الرسول عليه الصلاة والسلام لا ريب فيه اعتراض ان اريد بيوم الجمع او حال من المفعول ان اريد به القرآن او الرسول عليه الصلاة والسلام فريق في الجنة وفريق في السعير اي بعد جمعهم يفرقهم الموقف او يتفرقون بعده فمن مبتدأ والتقدير منهم فريق والتنكير للتكثير والجملة خبر المبتدأ او منهم فريق فريق والثواب والعقاب والوصف المذكور لهما ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة مؤمنين او كافرين ولكن يدخل من يشاء في رحمته بالامداد بما يقتضي السعادة والاهتداء اليها والظالمون مالهم من ولي ولا نصير اي يدعم من غير الله ولي ولا نصير عذابه لهم لعل تغيير المقابلة للمبالغة في الوعيد اذ الكلام في الذين اتخذوا من دونه اولياء لا كل ظالم بالله هو الولي حواب شرط محذوف مثل ان ارادوا ولياً بحق والله الولي بالحق وهو عيسى الموتى وهو على كل شيء قدير كالتعليل لكونه حفيظا بالولاية وما اختلفتم فيه من شيء من امور الدين او الدنيا فحكمه الى الله معود الى الله يقضي بينكم بالحق او بالفصل بالقضاء او بالمعاقبة وقيل ما اختلفتم فيه من قول وفعل فحكمه في كتاب الله ذلكم الله ربي عليه توكلت في جميع امري واليه انيب والية ارجع في المعضلات فاطر السموات والارض خبر ثان او مبتدأ خبره جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا اي خلق لكم ولانعام ازواجا اذ لا يتصور ان للانعام انفسا منها يذرؤكم يكثركم من الذرء وهو البث وفي معناه الذر والقرء فيه على هذا للتوبيخ وهو جعل الناس والانعام ازواجا يكون فيهم التوالد بانه كالمنبع للنبت والتكثير بغير مثله شيء اي ليس مثله شيء برأي من الرأي وهو بديع السموات والارض مثله ذاته كما في قولهم مثلك لا يفعل كذا على قصد المبالغة في نفيه عنه بنفيه عمن يماثله وبليغ مفسد كان نفيه عنه اولى ونفي فؤاد بيت صيفي في صفة عبد المطلب كما وفيم الكيل الا مد ذاته وصرفان الكاب فيه زيادة لقد عنى انه يعطي مقنعا يسر مثله يعني انه لما ذكر ثناءه وفعل مثله صفته اي صفة صفته وهو السميع البصير لكل ما يسمع ويرى له مقاليد السموات والارض خزائنها يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع ويضيق على من يشاء انه بكل شيء عليم يبعله على ما ينبغي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى اي شرع لكل من هؤلاء المذكورين من نوح ومحمد وما بينهما من ارباب الشرائع ما وصاهم به من الدين وهو ما يتقرب به الى الله ويحصل النفوس على البدن ويرتفع به التفاوت بين الامم او الوصف الاول والعهد المشترك بينهم وبينه تعالى وهو ما ذكر في قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا او الجمع على البدل من الموصول او الضمير

فيه للدلالة على انهم احقاء بالمغفرة حال الغضب وغراهم وتكسل، بي تجبي خراجه والزيد اصغا بوالهم واما بو الصلاة بالتاء واخبار عامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه بالاستجابة بوالله والوهم شورى بينهم ذو شورى لاينبغي دون بي اى حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه وذلك من مرحلة تو فيهم مع وتيقظهم بحامورو سمى مصدر كالغنيا بمعنى التشاور وعازفنا مع يتفوقون بسبيل الجنس والزواج الطابع البغي مع يتنكر وعلى ما جعله الله لهم من آلة التوالد وهو وصفع بالعجاعة بعورو صفع بسابي امهات الخطا بلن هو لا لخالفة بو صفع بالفم ابطانه يتبغى على غير المغفور وانتحاره بسفاوة الخصم والجمع العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لانه اهوى واعز على البغي ثم غلب وصفع بالنقط والمنع عن النعوى بفتال وهن اصيبة صيبة شلها وسمي الثانية صيبة للازدواج لانها تصوب من قبل باب ثم عجلوا طع بينه وبين عمرو باد في على الهمه عزة سيمة تزل على عظم الموعود انه لا يحب الخائنين المجتوه بربا لصيبة والمتجاوزين اذا انتقام والمرتفع بعورطلبه بعورما خلع وفرق به فاطلبك ما عليهم وسيس بالمعانقة والمعافية انما التسهيل على الذين يظلمون الناس بينهم ونهم بلدا فرادا وعشيون مذابيستخفونه نجبن اعليهم ويجورون بالمارض على خلعهم ويغيهم بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولم صبر على اذى وعفى ولم يتبع اولئك منه مجزوم اى ذلك مرفع وخبر وامور اى ان ذلك هو بالمبتدا وخولم العصم منوان بورمع للعلم به ومن يضلل الله فما له من ولي ويعرض مرتاض بتولاه من غزان الله ابداله وذرى الظالمين لما راو العذاب خبر ونه وقرأ بالياء تخييبا فيكون مثل الى مرجع يسيل الى الرجعة الى الذين وقرأ بهم ضون عليها على البناء ويدل عليه العذاب ما تنعيم من الذل متولين متقاصرين بتى مما بالجحفي والذل يخفون من طرف خفي اى يبتدون ثم مع الى البناء من تجريد اجعلوا ضعيف الما لمصبور بتنكر الى النصيب وقال الذين امنوا اى لغائهم بر الذين خسروا انفسهم واهليهم بالنفخ بين للعذاب المخلد بوع القيامة ظرف لخسروا او للقول او الخلال اى يجعلون اذا اراد وم على تلك الحال الا الظالمين بوع عزا لجحفي على الكلام او تنصرني والله لم وما لهم اولياء ينقذونهم ودون السوء يضل الله عمله ويسبل الله الهوى او النجاة استجيبوا لربكم من قبل ان يا تي يوم لا مرد له بالله ويوم ما حكم به مرحلة ملجا وقيل طلبة جاء اى من قبل ياتي يوم والله لا يمرد ما لكم من ملجا يوم يسر من ونكير انكارا ولم اقترفتم مودون في عمايب اعمالكم تتشهر به عليه العنتيك وجوارحكم جاء اعوضوا بما ارسلناك عليهم حفيظا رقيبا او محاسبا ان عليك الا البلاغ وقد بلغت وانا اذا اذقنا انسانا منا رحمة بوجها اراد بالانسان لقوله وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم بان الانسان لكفور يلبيح الكفران بنعمى النعمة راصاوبدل البلية وتعظيمها وبيا على سبيلها وهذا وان اختص بالمي بين جاز اسناده الى الجنس لقبحهم وانذارهم فيه وتصيبي الشر كهبة اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا وانا ثا بيان لاذاقة النعمة محققة انها عادة مقتضية بالذات لقلاب اطانة البلية وانا مة علة الجزاء مقدم ووضع الظاهر موضع المضمر بالتفاتية للدلالة على ان موجب الجنس موصوف بكفران النعمة انه ملك السموات والارض فله ان يصنع النعمة والبلية كيف شاء يخلق ما يشاء بهب لمن يشاء انا ثا ويهب لمن يشاء الذكور من غير لزوم وعمال اعراض اوبي وجمع ذكر انا وانا ثا ويجعل من يشاء عقيما بدل من يخلق بدل البعض والمعنى يجعل احوال العباد اما اناثا او ذكرانا او مختلفة على مقتضى المشيئة ويهب لبعض منهما ما هو فرد من افراد الآخر كما يشاء والضمير جميعا وبعض اخر يعم تغليبا لان الكثرة لتكثير النسل اولان الكفار بالبلاء اخص بعد من غيرهم اوتخصيص قلوب اما بوحي او تكليم او تسمع كما سمع موسى او بارسال رسول كجبريل او بالالهام كالخضر وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا فلا مانع جبريل من تسمية الله تعالى اياه بشرا لانه مشتمل البشر في ذاته وكيفياته حروف مقطعة يتوقف على فهم جهات منافعية ومعوما يعم المشافهة به كما روى بحرفين المزاج وما وهو به حرفين الروية المهتم لما انتفى لموسى وهوى والظهور لكن عطف قوله او وراء ى حجاب عليه يخصه بالاولى ثانية دليل على جواز الرؤية لا على امتناعها وقيل المراد بالغاء الوحي او الوحي المشترك الى الملك الى الرسول يكون المراد بقوله او من رسول رسولا فيوحي باذنه ما يشاء الوحي رسل اليه نبيا فيبلغ وهبه كالامر وعلى الاول المراد بالرسول الملك الموحى الى الرسول وحيا ما عطف عليه فينصب بالمصدر الذي هو حجاب وقرا رسولا برفع على قراءة اللقاء وجوزا ان يكون وحيا وارسل رسولا مصدرا وورا حجاب ظرف وقعت احوالا وقرا نافع او يرسل برفع اللام انه على صفات المخلوق حليم يجعل ما يقتضيه حكمته ويكلم نائب بوسطة تابع بغير وسطة تابع بغير انا ما وراء حجاب وكذلك اوحينا اليك روحا امرنا بمعنى ما اوحي اليه وصما اوحي هارون الغلو بمعنى به وقيل جبريل والمعنى ارسلناك اليك بالوحي ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قبل الوحي وهو قبل على انه تكلم بمعنى تشرع وقيل المراد هو ما جاء بما لا كهي بقي اليه قرا بالتسمع ولكن جعلناه اي الروح او الكتاب او الايمان نورا نهدي به من نشاء من عبادنا بالتوفيق والقبول والنور فيه انك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله بدل من الاول الذي له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا احوال اليه تصير الامور بارتفاع الوسايط والتخلفات وفيه وعد ووعيد للمشمر والمجرمين عن النبي صلى الله عليه وسلم من فراخ عيش كان ممن يصلي عليه الملائكة ويستغفر له ويستغفرون له.

سورة الزخرف مكية وقيل الا قولنا من قبلك من رسلنا وهي تسع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا اقسم بالقران على انه جعله قرانا عربيا ومعنى الجمع اربع مناسب القسم والمقسم عليه تعقل اياه تمالك وقيل انه اعراض واعلم انه بدل اشتمال او حال بتقدير قد او استيناف وجيه يدل على ان الاقسام للاستشهاد به والدلالة على المقسم عليه والقران وحيث انه معجز مبين هو بين العربي وما يحتاج اليه في الديانة او بين العرب ما يدل على ان الله تعالى يصير ان لدنا لتعلم تعقلون لكي تفهموا معانيه وانه عطف على انا جاء الكتاب بو الروح المجموع فانه اصل الكتب السماوية وانواعها وتكلم اي الكتاب بالكسر لوبيا مجموعا مدونا بالتغيير لعلي وسيع الشان في الكتب لكونه معجز اوبينا حليم ذو حكمة بالغة او عملة لا ينقضه غيره ومعنا هين ان لدينا وام الكتاب في اللوح لمخبئة او حال من ضمنه ولدينا بدل منه او حال من الكتاب افرق عنك الذكر اصفحا افنزدد وتبعد عنكم عجاز مرسلوا من قرب العرايب عن الحوض قال طرفه افرق عنك الصروم كما فرقا فرفك بالنصب فوضع المصدر موضع الفعل والباء للتعدي على حذف اي انملك فنضرب عنكم الذكر وهو مصدر مرفي لفظه فان تنحيه الذكر عنهم اعراض له او حال اي معرضين له او هل عشي طلحة واطعاه ان تولي التي صعبه عنك وقيل انه بمعنى الجانب فيكون كمن جاء وبزيد انه في وجهنا ويجوز ان يكون تخفيف صفح جمع صفوح بمعنى طلحة والمراد انكارا وان يكون الامر على خلاف ما ذكر من ان الكتاب على الحتم ليصفوا اكتتبه فوا مضى فيكون الاستفهام للانكار ومعنى الحقيقة علة مقتضية لذلك اعراضا منا مع وجوبه وقرا بالكسر على ان الجملة شرطية جزائية للمعنى مخرجة للمعنى المنكور استحقاقا للام وما وجها دليل الجزاء اي ان ارسلنا وكم ارسلنا في الاولين ومن ما يتهم ورسول الا كانوا فحذف مبتدئ، ون تعملية الرسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء اي فوضه بما هلكنا اشد منهم بطشا اي من المشركين هم اشد بطشا من اهل مكة فاهلكناهم فليحذروا ان نهلكهم ايضا ومضى مثل الاولين وصلب في القران فحتم المعجمة وفيه وعد للرسول وعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين وفي سلف بمعنى

فهم ان العهود عن العاجز محمد وعن المعسر مرفوع

(ربما) وما كان لبشر

العنوس هو منه منع الزوج وهو عانس بين العنوسة

من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم لعله لازم مقولهم او ما دل عليه اجمالا اقيم مقامه تقريرا لالزام الحجة عليهم وكانهم قالوا كما حكي عنهم في مواضع وهو الذي من
صفته ما سرد من الصفات ويجوز ان يكون مقولهم وما بعده استئنافا الذي جعل لكم الارض مهادا فتستقرون فيها وجعل لكم فيها سبلا تسلكونها لعلكم تهتدون لكي تهتدوا الى
مقاصدكم او الى حكمة الصانع بالنظر في ذلك والذي نزل من السماء ماء بقدر بمقدار ينفع ولا يضر فانشرنا به بلدة ميتا مال عنه النماء وتذكيره لان البلدة بمعنى البلد والمكان كذلك مثل
ذلك الانشار تخرجون تنشرون من قبوركم والذي خلق الازواج كلها اصناف المخلوقات وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون ما تركبونه على تغليب المتعدي بنفسه على المتعدي
بغيره اذ يقال ركبت الدابة وركبت في السفينة او المخلوق للركوب على المصنوع له او الغالب على النار ولذلك قال لتستووا على ظهوره اي ظهور ما تركبون وجمعه للمعنى ثم
تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه تذكرونها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين من اقرن الشيء اذا اطاقه واصله وجده
فرسه اذ الصعب لا يكون قرينة الضعيف وقرئ بالتشديد والمعنى واحد وعنه عليه السلام انه كان اذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله فاذا استوى على الدابة قال الحمد
لله على كل حال سبحان الذي سخر لنا هذا الى قوله وانا الى ربنا لمنقلبون اي راجعون واتصاله بذلك لان الركوب للتنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب الى الله او لانه مخطر فينبغي
للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد للقاء الله وجعلوا له من عباده جزءا متصل بقوله ولئن سالتهم اي وقد جعلوا له بعد ذلك الاعتراف من ولد فقالوا الملائكة بنات الله ولعله
سماه جزءا كما سمي بعضا لانه بصفة من الوالد دلالة على استحالته على الواحد الحق في ذاته وقرئ جزءا بضمتين ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفران ومن ذلك نسبة الولد الى الله
لانها من فرط الجهل به والتحقير بشانه ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين معنى الهمزة في ام للانكار والتعجب من شانهم حيث لم يقفوا بان جعلوا له جزءا من مخلوقاته اخذا
مما اختزلهم وابغض الاشياء اليهم بحيث اذا بشر احدهم اشتد غمهم به كما واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بالجنس الذي جعله له مثلا اذ الولد لا بد وان يماثل الوالد ظل وجهه
مسودا صار وجهه اسود في الغايت لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم غلو قبله من الكرب وفي ذلك دلالات على فساد ما قالوه وتعريف البنين لما مر في الذكور وقرئ مسود ومسواد
على ان في ظل ضمير المبشر وجهه مسود جملة وقعت خبرا او من ينشأ في الحلية اي او جعلوا او اتخذ من ينتهي في الزينة يعني البنات وهو في الخصام في المجادلة غير مبين مقدر لما
يدعه من نقصان العقل وضعف الراي ويجوز ان يكون من مبتدا محذوف الخبر اي ومن هذا حالة ولده وفي الخصام متعلق بمبين واضافة غير اليه لا يمنعه كما عرفت وقرا حمزة والكسائي
وحفص ينشأ اي يربى وقرئ ينشو وينشا بمعناه ونظير ذلك اعلاه وعلاه بمعنى وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن اناثا كفر اخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم
وهو جعلهم اكمل العباد واكرمهم على الله انقصهم رايا واخسهم صنعا وقرئ عبيد وقرا الحجازيان وابن عامر ويعقوب عنده على تمثيل لقائهم وقرئ اناثا وهو جمع الجمع
ام شهدوا خلقهم احضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم اناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل وتهكم بهم وقرا نافع او شهدوا بهمزة الاستفهام وهمزة
مضمومة بين بين واشهدوا بمدة بينهما سنكتب شهادتهم التي شهدوا بها على الملائكة ويسالون اي عنها يوم القيامة وهو وعيد وقرئ ستكتب وسيكتب بالياء
والنون وشهاداتهم وهي ان لله جزءا وانه بنات وهن الملائكة ويسالون من المسالة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي لو يشاء عدم عبادة الملائكة ما عبدناهم فاستدلوا
بنفي مشيئة عدم العبادة على امتناع النهي عنها او على حسنها وذلك باطل لان المشيئة ترجيح بعض الممكنات على بعض مامورا كان او منهيا حسنا كان او غيره
ولذلك جهلهم فقال ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون يتحملون تحملا باطلا ويجوز ان تكون الاشارة الى اصل الدعوى كانه لما ابدى وجوه فسادها وحكى شبهتهم
المزيفة نفى ان يكون لهم بها علم من طريق العقل ثم اضرب عنه الى انكار ان يكون لهم سند من جهة النقل فقال ام اتيناهم كتابا من قبله من قبل القرآن وادعائهم بنطق
صحة ما قالوه فهم به مستمسكون بذلك الكتاب مستمسكون بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون اي لا حجة لهم على ذلك عقلية ولا نقلية وانما
صحوا فيه الى تقليد ابائهم الجهلة والامة الطريقة التي تؤم كالرحل للمرحول اليه وقرئت بالكسر وهي الحالة التي تكون عليها الامة اي القاصدة ومنها الدين
وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودلالة على ان التقليد
في نحو ذلك ضلال قديم وان مقدمتهم ايضا لم يكن لهم مستند منظور اليه وتخصيص المترفين اشعار بان التبع وحب البطالة صرفهم عن النظر الى التقليد قل اولو جئتكم
باهدى مما وجدتم عليه اباءكم اي اتتبعون اباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من دين ابائكم وهو حكاية امر خاص اوحي الى النذير او خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ويؤيد الاول انه قراه ابن عامر وحفص قال وقوله قالوا انا بما ارسلتم به كافرون اي وان كان اهدى اي اقناطا للنذير من ان ينظروا او يتفكروا فيه فانتقمنا منهم فانظر كيف
كان عاقبة المكذبين ولا تكترث بتكذيبهم واذ قال ابراهيم واذكر وقت قوله هذا لبرئ واكيف تبرا عن التقليد وتمسك بالدليل او ليقلده ان لم يكن لهم بد من التقليد فانه اشرف
ابائهم لابيه وقومه اني براء مما تعبدون بريء من عبادتكم او معبودكم مصدر نعت به ولذلك استوى فيه الواحد والمتعدد والمذكر والمؤنث وقرئ بريء وبرا ككريم وكرام
الا الذي فطرني استثناء منقطع او متصل على ان مانع اولي العلم وغيرهم وان كانوا يعبدون الاوثان او صفة على ان ما موصوفة اي اني براء من الهة تعبدونها غير الذي
فطرني فانه سيهدين سيثبتني على الهداية او سيهديني الى ما وراء ما هداني اليه وجعلها وجعل ابراهيم عليه السلام او الله او كلمة التوحيد كلمة باقية في عقبه في
ذريته فيكون فيهم ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده وقرئ كلمة في عقبه على التخفيف وفي عاقبه اي فيمن عقبه لعلهم يرجعون يرجع من يوحد الله ويدعو الى توحيده
من اشركا منهم بدعاء من وحد بل متعت هؤلاء واباءهم هؤلاء المعاصرين للرسول من قريش واباءهم بالمد في العمر والنعمة فاغتروا بذلك وانهمكوا في الشهوات وقرئ
متعت بالفتح على انه تعالى اعترض به على ذاته في قوله وجعلها كلمة باقية مبالغة في تعييرهم حتى جاءهم الحق دعوة التوحيد او القرآن ورسول مبين ظاهر الرسالة
بما له من المعجزات او مبين للتوحيد بالحجج والايات ولما جاءهم الحق لينبههم عن غفلتهم قالوا هذا سحر وانا به كافرون زادوا شرارة فضموا الى شركهم معاندة الحق والاستخفاف به
فسموا القرآن سحرا وكفروا واستحقروا الرسول وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين من احدى القريتين مكة والطائف عظيم بالجاه والمال
كالوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي فان الرسالة منصب عظيم لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا انها رتبة روحانية تستدعي عظيم النفس بالتحلي بالفضائل والكمالات
القدسية لا التزخرف بالزخارف الدنيوية اهم يقسمون رحمت ربك انكار فيه انكار وتعجب من تحكمهم والمراد بالرحمة النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا
وهم عاجزون عن تدبيرها وهي خويصة امرهم في دنياهم فمن اين لهم ان يتدبروا امر النبوة التي هي اعلى المراتب الانسية واطلاق المعيشة تقتضي ان حلالها وحرامها
من الله سبحانه ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات واوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تالف
ونظام ينتظم بذلك نظام العالم لا لكمال في الموسع ولا ليقضي في المقتر ثم انه لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف فكيف يكون فيما هو اعلى منه ورحمت ربك هذه يعني
النبوة وما بينها خير مما يجمعون من حطام الدنيا والعظيم من رزقها منها لا منه ولولا ان يكون الناس امة واحدة لولا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتنعيم
تحريم الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها ومصاعد جمع معرج وقرئ ومعاريج جمع معراج عليها يظهرون يعلون

حزب قل اولو جئتكم

السطوح

السطوح خفاقة الذنب وبسيبه تهب بول وسلمه بدل الاشتمال او علة كقولك سبات له ثوبا لفحيصه وفراش كثير والجمع صفعا الكثير. جمع البيوت وفي صفعا بالتخفيف وسفوحا وسفعا وهو لغة في صفعا وتيوس ابوابا وبيوتا ابوابا يصيرا عليها يتكئون اي ابوابا وسررا من فضة وزخرفا وكزينة عطف على صفعا اوعلى صبا عطف على محل من فضة وان كذا ذلك لما فيها الحياة الدنيا ان مبتدأ لمتعة والباء بمعنى الجارة وفي اعراض وهي وعيشا عطف عنه لما بالتنشير يوليعني فيها وازانا فيه وفي به مع ان وما واراجع عنه ربك للمتقين الكفر والمعاصي وفيه دلالة على ان الخوف مع العقيم في الآخرة لا في الدنيا واستعار بالاجله ليجعل ذلك للموعد حتى يحتج الناصر على الجبائيان وهو انه يمنع قليل الرواطة الاموال في الآخرة اجابوا به وقد غلب لما فيه من الطاعات فلم يتعلم عنها كما اشار اليه بقوله وهو يعمش عن ذكر الرحمن يتعامى ويعرض عنه يعرض عنه بعرض اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات ومن بعشو بفتح يا لعتج اي يبع يقال عشى اذا اكان بصره واقرة عشا بالضم اذا تغشاه بالليل كفرح وفرح وفرح يعشوا على ان موصولة فيقيض فيها ما يقول فرين يعشو سوسة ويغويه دائما ومن يعرض بالياء على اسناده الى ضمير الرحمن ورجع يعشوا بضمير ان بعد وانهم ليصدونهم عن السبيل عن الدين الذي مرضاته ان يحسبون جمع الضمير على المعنى اذ المراد بعض العاشين والشيطان المقيض له وجمعون ابو جعفر وحمزة والكسائي وابو بكر بخلاف الشيطان والشيطان قال ابو العباس الشيطان بالنون بين وبينك بعد المشرقين بعد المشرق من المغرب غلب المشرق والبعدين واضيف البعد بينهما تهكما بيس القرين ان تبرأ كل منهما من صاحبه ولن ينفعكم اذ ظلمتم اي ان وقع منكم الظلم في الدنيا وانتم اليوم في العذاب مشتركون لان لكل منكم ان تغشى كواتج وقشيا هيئة في العذاب كما كنتم مشتركين في الكفر والمعاصي والجار متعلق بمشتركون او بمحذوف اي مشتركون كائنين في العذاب كما كنتم تشتركون في الكفر والمعاصي فبشر عباد بالتشديد والتخفيف بالنون وبالياء على الالتفات ومن قرأ بالكسر فعلى الاضافة وقرأ ابن مسعود يا عبادي بالياء في الحالين الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين منقادين لحكمنا ادخلوا الجنة انتم وازواجكم نساؤكم المؤمنات او المؤمنون لكم تحبرون تسرون سرورا تظهر حباره اي اثره عليكم يطاف عليهم بصحاف جمع صحفة وهي القصعة الكبيرة وأكواب كيزان لا عرى لها وفيها تغليب الاناث على الذكور وفي الجمع بين الصحاف والاكواب دليل على ان الملائكة ليست باجسام ولا في اجواف وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين من فنون الملاذ وانواع المستطابات وانتم فيها خالدون لا تموتون ولا تخرجون وتلك الجنة التي اورثتموها اعطيتموها بسبب اعمالكم لكم فيها فاكهة كثيرة من جنسها ومن غير جنسها تأكلون منها بعضا لان بعضها مأكول دون بعض ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم ساعة واحدة وهم فيه مبلسون آيسون من الفرج ساكتون سكوت اياس وما ظلمناهم بتعذيبهم بغير ذنب ولكن كانوا هم الظالمين بالكفر والمعاصي ونادوا يا مالك بحذف حرف النداء وترخيم مالك اسم خازن النار وقرئ بالضم على النداء ليقض علينا ربك ليمتنا من قضى نحبه اذا مات شبه الموت بقضاء حاجة من قضى نحبه اذا فرغ منها لان الموت لا بد منه ولا فراغ بعده من امور الدنيا وقيل ليقض علينا ربك ليمتنا من قولهم قضى البعير اذا برك وقيل ليقض علينا ربك ليمتنا من قضى عليه اذا حتم عليه الموت لنستريح مما نحن فيه من العذاب قال لكم ما تتمنون ما تتمنون ان يقضى به علينا او انكم ماكثون في العذاب لا خروج لكم منه لقد جئناكم بالحق بالقرآن والتوحيد ولكن اكثركم للحق كارهون فلا تتعرضوا لما يوجب عذابكم ام ابرموا امرا في كيدهم برد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فانا مبرمون مجازون كيدهم بالمكر بهم او بل عندهم رسلنا الحفظة يكتبون ما يتناجون به ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى نسمع ذلك ورسلنا لديهم يكتبون ما يفعلون بنا قل ان كان للرحمن ولد على زعمكم فانا اول من عبد ولده لانه لا يأنف من عبادة ما يأنف منه ابوه فانا اول الآنفين سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون من الولد والشريك فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يوم القيامة الذي يوعدون فيه من العذاب وهو يوم القيامة وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله اي المعبود فيهما وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما من الخلق وعنده علم الساعة التي تقوم فيها القيامة وإليه ترجعون فيجازي كلا بعمله وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما من الخلق وعنده علم الساعة التي تقوم فيها القيامة وإليه ترجعون فيجازي كلا بعمله ولا يملك الذين يدعون من دونه الآلهة الشفاعة بالجاه والمراد به الذين استثناهم بقوله الا من شهد بالحق التوحيد وهم يعلمون ان ما شهدوا به حق والاستثناء متصل من الضمير في يملكون او من الواو في يدعون ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فكيف يعدلون يصرفون عن عبادته مع اقرارهم بانه خالقهم وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام متاركة او توديع فسوف يعلمون عاقبة امرهم وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء على الالتفات وحم والكتاب المبين اقسم بالكتاب المبين على ما بعده انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان ابتدئ فيها انزاله وكان بين ابتداء نزوله وانتهائه ثلاث وعشرون سنة انا كنا منذرين مخوفين بالقرآن فيها اي في الليلة المباركة يفرق يفصل كل امر حكيم محكم او ذي حكمة امرا من عندنا حال من كل امر او من امرنا او صفة ثانية لامر او مفعول له رحمة مفعول له لارساله او لانزاله انه هو السميع لاقوال العباد العليم بنياتهم وافعالهم رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين ان كنتم من اهل اليقين لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك من توحيد الله وقدرته يلعبون يستهزئون فارتقب انتظر يا محمد يوم تأتي السماء بدخان مبين ظاهر وهو ما يحدث عند اقتراب القيامة من الشدائد حتى يصيب الكافر منه كالزكام ويأخذ المؤمن منه كالسكام يغشى الناس يشملهم هذا عذاب اليم يقولون ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فكيف لهم الذكرى يتعظون بالايمان وقد جاءهم رسول مبين ظاهر امره وهو محمد صلى الله عليه وسلم ثم تولوا عنه وكذبوه وقالوا معلم مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا ان كشفنا عنهم العذاب قليلا ان ابقيناه عليهم وقد كشف عنهم يوم بدر او القحط سبع سنين او عذاب الآخرة انكم عائدون الى كفركم يوم نبطش البطشة الكبرى يوم القيامة او يوم بدر او يوم الفتح انا منتقمون منكم بالقتل ولقد فتنا امتحنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم هو موسى عليه السلام ان ادوا اليّ يا عباد الله ايمانكم بي وطاعتكم لي او ارسلوا معي بني اسرائيل وخلوا سبيلهم من تعذيبهم وكانوا يستعبدونهم ويذبحون ابناءهم وان لا تعلوا على الله بالاستكبار عن آياته وحججه اني آتيكم بسلطان مبين حجة واضحة على صدقي وانجاز وعدي وانه عذت بربي وربكم ان ترجمون ان تقتلوني بالحجارة وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فخلوا سبيلي فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون فقال فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فاضرب لهم طريقا يابسا في البحر لا تخاف دركا ان يدركوكم ولا تخشى غرقا فجاوزه موسى وقومه وتبعهم فرعون وجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم فغرقوا وأورثنا بني اسرائيل الذين استضعفوا كانوا يستعبدون قوم فرعون وملئه الاشراف من قومه كم تركوا من جنات بساتين وعيون وزروع ومقام حسن منازل كريمة ومتاع ونعمة كانوا فيها فاكهين متنعمين كذلك كما وصفنا لك أورثناها قوما آخرين بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض كما تبكي على المؤمن مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء وما كانوا منظرين ممهلين ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين الذل بالاستعباد من فرعون انه كان عاليا متكبرا من المسرفين المتجاوزين الحد في الظلم ولقد اخترناهم اخترنا بني اسرائيل على علم منا بهم على العالمين عالمي زمانهم بما ظهر فيهم من الآيات وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة او اختبار ليتميز المطيع من العاصي إن هؤلاء ليقولون يعني كفار مكة إن هي إلا موتتنا الأولى ما الموتة إلا الموتة التي نموتها في الدنيا وما نحن بمنشرين بمبعوثين أحياء بعد موتنا فأتوا بآبائنا إن كنتم صادقين في قولكم إنا نبعث أهم خير أي قوم تبع والذين من قبلهم في القوة والبطش والغنى أهلكناهم بكفرهم إنهم كانوا مجرمين وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين عابثين ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك فيؤمنون إن يوم الفصل بين المحق والمبطل ميقاتهم أجمعين وقت جزائهم يوم لا يغني لا يدفع مولى قريب عن مولى شيئا من الإغناء ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب إلا من رحم الله استثناء متصل أي لكن من رحمه الله ينفعه إن الله هو العزيز الذي لا يرد أمره ولا يمتنع عليه شيء الرحيم بأوليائه إن شجرة الزقوم طعام الأثيم الكثير الآثام كالمهل كدردي الزيت أو كالقيح والصديد تغلي في البطون كغلي الحميم الماء الحار الذي انتهى حره كغلي الحميم خذوه فاعتلوه فجروه بعنف إلى سواء الجحيم وسطه ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم الماء الحار الذي انتهى حره ذق إنك أنت العزيز في زعمك الكريم على قومك نزلت في أبي جهل قال له يوم بدر ذلك استهزاء به إن هذا ما كنتم به تمترون تشكون فيه إن المتقين في مقام أمين مكان يأمن فيه صاحبه من الآفات في جنات وعيون يلبسون من سندس ما رق من الديباج وإستبرق ما غلظ منه متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين بيض واسعات الأعين حسانها كذلك وكما وصفنا لك نعطيهم يدعون فيها بكل فاكهة آمنين من انقطاعها وغوائلها لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى التي ماتوها في الدنيا ووقاهم عذاب الجحيم فضلا مفعول له من ربك ذلك هو الفوز العظيم فإنما يسرناه بلغتك لعلهم يتذكرون يتعظون فارتقب انتظر ما يفعل بهم إنهم مرتقبون ما يفعل بك ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم هو موسى عليه السلام أن أدوا إليّ عباد الله أي أرسلوا معي بني إسرائيل وخلوا سبيلهم ولا تعذبوهم إني لكم رسول أمين على ما أبلغكم وأن لا تعلوا على الله بالتجبر عليه وعلى رسله إني آتيكم بسلطان مبين حجة واضحة على صدقي وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون أن تقتلوني بالحجارة وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون فكفوا عني فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون فقال فأسر بعبادي ليلا إنكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فاضرب لهم طريقا يابسا في البحر لا تخاف دركا أن يدركوكم ولا تخشى غرقا فجاوزه موسى وقومه وتبعهم فرعون وجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم فغرقوا وأورثنا بني إسرائيل الذين استضعفوا كانوا يستعبدون قوم فرعون وملئه الأشراف من قومه كم تركوا من جنات بساتين وعيون وزروع ومقام حسن منازل كريمة ومتاع ونعمة كانوا فيها فاكهين متنعمين كذلك كما وصفنا لك أورثناها قوما آخرين بني إسرائيل فما بكت عليهم السماء والأرض كما تبكي على المؤمن مصلاه من الأرض ومصعد عمله من السماء وما كانوا منظرين ممهلين ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين الذل بالاستعباد من فرعون إنه كان عاليا متكبرا من المسرفين المتجاوزين الحد في الظلم ولقد اخترناهم اخترنا بني إسرائيل على علم منا بهم على العالمين عالمي زمانهم بما ظهر فيهم من الآيات وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة أو اختبار ليتميز المطيع من العاصي إن هؤلاء ليقولون يعني كفار مكة إن هي إلا موتتنا الأولى ما الموتة إلا الموتة التي نموتها في الدنيا وما نحن بمنشرين بمبعوثين أحياء بعد موتنا فأتوا بآبائنا إن كنتم صادقين في قولكم إنا نبعث أهم خير أي قوم تبع والذين من قبلهم في القوة والبطش والغنى أهلكناهم بكفرهم إنهم كانوا مجرمين وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين عابثين ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك فيؤمنون إن يوم الفصل بين المحق والمبطل ميقاتهم أجمعين وقت جزائهم يوم لا يغني لا يدفع مولى قريب عن مولى شيئا من الإغناء ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب إلا من رحم الله استثناء متصل أي لكن من رحمه الله ينفعه إن الله هو العزيز الذي لا يرد أمره ولا يمتنع عليه شيء الرحيم بأوليائه إن شجرة الزقوم طعام الأثيم الكثير الآثام كالمهل كدردي الزيت أو كالقيح والصديد تغلي في البطون كغلي الحميم الماء الحار الذي انتهى حره كغلي الحميم خذوه فاعتلوه فجروه بعنف إلى سواء الجحيم وسطه ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم الماء الحار الذي انتهى حره ذق إنك أنت العزيز في زعمك الكريم على قومك نزلت في أبي جهل قال له يوم بدر ذلك استهزاء به إن هذا ما كنتم به تمترون تشكون فيه إن المتقين في مقام أمين مكان يأمن فيه صاحبه من الآفات في جنات وعيون يلبسون من سندس ما رق من الديباج وإستبرق ما غلظ منه متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين بيض واسعات الأعين حسانها كذلك وكما وصفنا لك نعطيهم يدعون فيها بكل فاكهة آمنين من انقطاعها وغوائلها لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى التي ماتوها في الدنيا ووقاهم عذاب الجحيم فضلا مفعول له من ربك ذلك هو الفوز العظيم فإنما يسرناه بلغتك لعلهم يتذكرون يتعظون فارتقب انتظر ما يفعل بهم إنهم مرتقبون ما يفعل بك

سورة الجاثية مكية وهي سبع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب ان جعلت هم مبتدأ خبره تنزيل الكتاب اتجعل الى آخر الفصل تنزيل خبر بلا هم وان جعلتها تعديدا للحروف كان تنزيل مبتدأ خبره والله العزيز الحكيم وقيل حم مقسم به وتنزيل مبتدأ خبره قوله تعالى ان في السموات الى آخر السورة وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحفص حم بفتح الميم على الوجوه الثلاثة في هابيل وقابيل وقرأ الباقون بالكسر على الجر بالقسم وقرأ حمزة والكسائي بالامالة بين بين وقرأ الباقون بالفتح وهو الاصل

تنزيل الكتاب من الله العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان في السموات والارض لدلالات للمؤمنين على وحدانية الله وقدرته وفي خلقكم وما يبث من دابة في خلقكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة وفي مجيء بعضها على اثر بعض وفي اختلاف صورها وطبائعها وما يبث من دابة ما يفرق فيها من كل حيوان يدب على الارض آيات لقوم يوقنون يعلمون علما لا يشوبه شك واختلاف الليل والنهار بالمجيء والذهاب والزيادة والنقصان وما انزل الله من السماء من المطر من رزق اي سبب الرزق وهو المطر فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها يبسها وتعريتها من النبات وتصريف الرياح بالجنوب والشمال والصبا والدبور باردة وحارة وعاصفة ولينة وناشئة وصرصرا آيات لقوم يعقلون يتدبرون تلك آيات الله اي آياته نتلوها عليك يا محمد بالحق متلبسة به او ملتبسا به بما فيها من الدلالة على قدرته وحكمته فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون اي بعد آيات الله وتقديم اسم الله للمبالغة او التعظيم كما في قولك اعجبني زيد وكرمه او بعد حديثه وقرأ الكوفيون غير حفص تتلى بالتاء لتأنيث الآيات وقرأ ابن كثير يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مقيما على كفره مستكبرا عن الايمان بها كأن لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مؤلم وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا ولذلك جمع الضمير في يسمعها حملا على معنى كل وهذه صفة النضر بن الحارث كان يشتري كتب الاعاجم ويحدث بها قريشا ويقول ان كان محمد يحدثكم بحديث عاد وثمود فانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار فيستملحونه ويتركون استماع القرآن اولئك لهم عذاب مهين يهانون فيه كما اهانوا آيات الله بالاستهزاء من ورائه جهنم اي امامه وسميت جهنم لبعد قعرها من جهة الجهة التي يأتي منها الانسان لان الوراء في اللغة ما توارى عنك ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال والاولاد شيئا من عذاب الله ولا ما اتخذوا من دونه من الله اولياء اي اصناما تتولاهم وتشفع لهم ولهم عذاب عظيم لا يتحملونه هذا اشارة الى القرآن والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم وقرأ ابن كثير وابو عمرو برفع الميم على الابتداء والخبر الجار قبله وقرأ الباقون بالجر عطفا على رجز الله الذي سخر لكم البحر لتركبوا فيه باذنه وتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص والصيد وغير ذلك ولعلكم تشكرون هذه النعم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه حال اي كائنا منه او خبر محذوف اي هي جميعا منه او لما في السموات ومن للتبعيض او للابتداء ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيعلمون ان الكل من الله فيستدلون به على وحدانيته وكمال قدرته قل للذين آمنوا يغفروا يتجاوزوا عن الذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقائعه بأعدائه وقرئ ليجزي قوما بما كانوا يكسبون علة للامر بالغفران على المعنى قل لهم يغفروا ليجزي الله قوما بمغفرتهم او بالامر بالجهاد ليجزي الصابرين او بالعفو عن المذنبين ليجزي المحسنين بعفوهم ثم الى ربكم ترجعون فيجزي كل عامل بعمله فعليها اذ لها ثواب العمل وعليها عقابه ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم على اعمالكم ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة والحكم

(١) رواه النسائي عن جابر رضي الله عنه

والحكم الشرعية والعملية او محل الخصومات والنبوة اذ كثر ما فيها مما يكثر وقوعه مع ورثتنا مع والكتابيات مما اهل الله من اللواتي وفضلنا مع على العالمين حيث انتسابهم مع ما ثبت عنهم مع واتيناهم بينات وظاهر ادلة البرهان يتوجه مع المعجزات وقبل وايات من امر النبي عليه السلام صيغة لصرفه مما اختلفوا فيه ذلك ظاهر وجعلوا اهلها مع العلم بحقيقة الحال بغيا بينهم عراق وحسدا ان يقع بينهم يوم القيمة فيما كانوا مواقيه يختلفون بالموا خذ والمجازاة ثم جعلناك على شريعة على بقية وذكر من امر الدين وما تبعها ما تبع حتى يعتد الشأن بتشريع وانتشع امنوا، الذين لا يعلمون اراء الجهال التابعة للشهوات ومع ونساء فريق بينهم حالة اتى جمع الى حين اذا به اذ فريق عنه والله فيما اما اراد بك واذ الكافرين بعضهم اوليا، بعض اذا تضامنا علة ذا فاضراع بما قوالهم باتباع امواهم والله ولي المتقين مواله بالتقوى اتباع الشريعة مذ اي الغرض او اتباع الشريعة بطاهر للناس تبيان تبيان نبي مع وجه البلاغ وهدى من الضلال رحمة ونعمة من الله لقوم يوقنون يلبسون الغير الى حسب الزور احتى هوا الصيلات اي منفطعة ومعنى الهمزة فيها انكار الحساب وذا حتى اح ذا كتساب ومنه الجارحة ان تجعلهم ان تحيى مع كالذين امنوا وعملوا الطالحات مثلهم وهو ثاني مفعولي نجعل فوله سواء محياهم ومماتهم بدل اضافة ان كان الضمير للموصول لما دل ان المماثلة فيه اذ المعنى انكار ان يكون محياهم ومماتهم شيئا في البهيمة والآدمية كما هو للموصوفين وقول عليه فراء حق والكسائي وحفص سواء بالنصب على البدل او الحال من الضمير في الكاف او المفعولية والكاف هذا وان كان للتشبيه فحال منه او استيناف بدل اشتمال لها فيبدل او حال من الثاني وضمير ذا وان والمعنى انكار ان يستوي بعد الحالات في الكرامة اوتن كما امنوا خلق كما استووا في الرزق والصحة الحياة او استيناف مفرد ليستوي محياكل صنف ومماته في الهوى والضلال او في مماتهم بالنصب على محيا مع ومماتهم كم فمفعول الحاكم سدا ما يحكمون سدا حكمهم هذا او يقضي شيئا عليه ذلك وخلق الله السموات والارض بالحق كانه دليل على الحكم السابق من حيث ان خلق ذلك بالحق المقتضي للعدل يستدعي انتظار المظلوم من الظالم والتفاوت بين المسيء والمحسن واذ لم يكن المحيا كالممات بعد الحالات وليجزى كل نفس بما كسبت عطف على الحق لانه بمعنى العلة او على علة محذوفة مثل ليدل بها على قدرته او ليعدل او ليجزى مع لا يظلمون بنقص ثواب او تضعيف عذاب وتسمية عذابه ظلما وجعل الجزاء كسبا منه كظلمانه توجعل جزاء كذا كما قبلا وذا هتبلا وذا اتيه من تحمل تبعة متابعة الهوى الى علة وعته الهوى وقلة تعبد وفي الله سواء الآية كان اهويه يستحسن هوى وجعل جزء اهويه ومن اضله الله على علم عالما بحاله وجعله هو مرءوسه وختم على سمعه وقلبه جاريا في الضلال على علم وانتصابه على الحال وجعل على بصره غشاوة جاعلا يتعلق بعد ضلاله اما تذكرون وفي اهلا تتذكرون وخلقوا ما سمى ما الحياة او الحال اما حياتنا الدنيا التي خبر فيها نموت ونحيا اي يكون اموات فحيا وما قبلها ونحيى بعثة لذي او نموت بانعدام ونحيى فيما اولادنا او يموت بعضنا ويحيى بعض اي يصيبنا الموت او الحياة بها ويسير ولا ذلك هيأة ويحتمل ان اراد وا به التناسخ فانه عقيبه اكثر عبادة الاوثان وما يهلكنا اذا الدهر الزمان ومعوج الحال من بقاء العالم وهو ذم اذ اغلبه وطالب ذلك من على يعني نسبة الحوادث الى الحركات الفلكية وما يتعلق بها على الاستقلال او انكار البعث او كلمة اي يعقلون اذ لا دليل لهم عليه وانما قالوه بناء على التقليد ولما كانوا ربما يجيبوا واذا تتلى عليهم اياتنا بينات واضحات الدلالة على ما هو المطلوب معتقدهم او مبينات له ما كان حجتهم ما كان ما لهم متشبث يعارضونها الا بانها ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين وما مسموعين حجة على صحتها او معقول تحتية يتمسكون بها وجميع ما يأتي من عدم حصول الشيء حال عنها مقدرا قل الله يحييكم ثم يميتكم على ما دلت عليه الحجج ثم يجمعكم الى يوم القيمة مآب مرجع على الابراء فيه على الحكمة افتتحت الجمع للحجج على ما مر مرارا والوعد المصرح بآيات دال على وقوعها واذا كان كذلك اكثر الناس بيان بآياتهم لكن الحكمة اقتضت ان يجادوا بها الجمع للجزاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون لقلة تأمل مع وقصور نظر مع على ما يحسبونه ولله ملك السموات والارض تعليم للغرض بعد تخصيصها ويوم تقوم الساعة بدل من يوم القيمة ويومئذ بدل منه وتوى كل امة جاثية مجتمعة والجثوة ومنه الجاعة او باركة مستوفزة على الركب وفي جاثية اي جالسة على الهيئة المذكورة مع كل امة تدعى الى كتابها صحيفة اعمالها وفي يعقوب كل على انه بدل الاول او تدعى صفة او معمول ثان اليوم الجزء ما كنتم تعملون محمول على القول قلنا كتابنا اللوح عليكم ملائكة يحفظونكم بكتبوا فيه اعمالكم يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ونقصان انا كنا نستنسخ نستكتب الملائكة ما كنتم تعملون اعمالكم واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته التي وجهتها الجنة ذلك هو الفوز المبين الظفر الظاهر على الشهوات واما الذين كفروا ولم تكن اياتي تتلى عليكم اي فيقال لهم اياتي تتلى عليكم بجواب القول والمعطوف عليه محذوف واكتفاء بالمفصل واستغناء بالفاء البينة فاستكبرتم عن سماع اياتي بها وكنتم قوما مجرمين عادتكم اجرام واذا قيل ان وعد الله يحتمل الموعود والمصدر حق كائن موجود متحقق لا محالة والساعة لا ريب فيها او الظاهر المقصود وقرأهما حمزة بالنصب عطفا على محل ان الساعة اي وشيء الساعة استغراما بالها ان نظن الا ظنا ضعيفا وما نحن بمستيقنين لا عائنة ولعل ذلك قول النبي ولما استثنا لاثبات الظن وبقي ما عدا لكانه قال ما نظن ظنا او لنفي كونه يقينا صدوه ذلك مبالغة ثم اكد بقوله وما نحن بمستيقنين لا عائنة ولعل ذلك قول بعض نفيي وابدا ظاهر معمول مرة بابها وما تليت عليهم ومرة بابها على المعنى ظهر لهم سيئات ما عملوا على ما كانت عليه بان عرفوا قبحها وعاينوا وخامة عاقبتها فتبلهم اوجب ايهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون وقيل اليوم ننسيكم نترككم في العذاب كما ما ينسى كما تتركون لقاء يومكم هذا لعلمكم بانه لا خلاص لكم منه وما ويكم النار ومالكم من ناصرين يمنعكم منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا استهزاء بها وتهاونا بالتكذيب والعمل وغرتكم الحياة الدنيا بزخارفها فاليوم لا يخرجون منها فما هم يستعتبون يطلب منهم ان يعتبوا اي يرضوا لعبوات اذ انه خالق السموات ورب الارض رب العالمين اذ الكل نعمته منه الملائ على كمال قدرته وله الكبرياء في السموات والارض اذ فهي فيها اثارها وهو العزيز الذي لا يغلب الحكيم فيما قدر وقضى فاحمدوه وكبروه واطيعوا له على النبي صلى الله عليه وسلم وفراجع الجاثية تسلى الله عنه بوعد ونصر وعنه يوم الحساب

سورة الاحقاف مكية وهي اربع او خمس وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق اذ خلقا ملتبسا بالحق وهو ما يقتضيه الحكمة والمعرفة وفيه دلالة على وجود الصانع الحكيم والبعث للمجازاة على ما فررناه وان اجل مسمى وتقدير اجل مسمى ينتهي اليه الكل وهو يوم القيمة او تأملوا حد وهو اخر من بقايه المعذر له والذين كفروا عما انذروا معرضون ذلك الوقت وجوزان تكون ما مصدرية عرضون الا تتفكرون فيه

وقرأ الكسائي وابن عامر ويعقوب بالياء استهزأ بهم على الخبر ويقرأ بهمزة ممدودة وهما يقرآن بحذفها وبهمز بين بين فعجبتي لهذا بل عجبت لذا بل عجبت من استهزائهم واستهزائي بهم فما شيء إلا يعاني لكم منه شيء فالويل كل الويل وقوف ما كنتم تستكبرون به الآخر يغبر الخبر وما كنتم تجحدون بسبب استكباركم الباطل والجحود عن طاعة الله وهي به يجحدون بالكسر والإدغام عاد يعني هودًا إذا نذرهم منصوب بإضمار اذكر جمع حقب وهو مرمل مستطيل مرتفع فيه انحناء مر الحقوف الأشر إذا عوج وكانوا يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن وقد خلت النذر الرسل من بين يديه ومن خلفه قبل هود وبعده والجملة هذا أو اعترض أن لا تعبدوا إلا الله أي لا تعبدوا أو بأن لا تعبدوا أو لئلا تعبدوا على النهي عن الشيء وإنذاره عن فعله إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم هائل بسبب شرككم قالوا أجئتنا لتأفكنا لتصرفنا عن عبادة آلهتنا بالتعذير من العذاب على الشرك فأتنا به إن كنت من الصادقين في وعدك قال إنما العلم عند الله لا علم لي بوقت عذابكم وإنما علي تبليغ ما أرسلت به ولكني أراكم قوما تجهلون لا تعلمون أن الرسل بعثوا مبلغين منذرين لا معذبين فلما رأوه عارضا سحابا عرض في أفق السماء مستقبل وادي مكة بطنه وكان إذا جاء منه المطر سري عنهم فرحوا به قالوا هذا عارض ممطرنا رد علينا ما نرجوه من المطر قال هود بل هو ما استعجلتم به من العذاب وفسر بقوله ريح فيها عذاب أليم صفتها وكذا قوله تدمر كل شيء تهلك كل شيء مر به من الناس والدواب وغيرها وكل شيء أمر به فدمرت إلا ما استثناه الله فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين نعاقبهم في الدنيا بالعذاب وفي الآخرة بالنار ولقد مكناهم في ما إن نافية مكنا كم فيه إن شرطية وما زائدة لتأكيد الأولى وجواب الثانية محذوف أي إن مكناكم فيه لكن لم نمكنكم فيه وما مكنا كم فيه أكثر أو أطول كما في قوله تعالى ما إن مكناكم فيه وقوله ما مكنا هم أي عاد وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله حال أحاط بهم ما كانوا به يستهزئون من العذاب ولقد أهلكنا ما حولكم يا أهل مكة من القرى كحجر وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة وقرئ بإمالة الراء والهاء وبإشمام الراء الضم وبإخلاص الكسر وصرفنا الآيات كررنا الحجج والعبر لعلهم يرجعون عن كفرهم فلولا هلا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة يتقربون بها إليه حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بل ضلوا غابوا عنهم فلم ينصروهم ولم يمنعوهم من عذاب الله وما كانوا يفترون ذلك الإفك وقولهم الآلهة شفعاء وقربان وما موصولة أو مصدرية وإذ صرفنا نصب بإضمار اذكر نفرا جماعة من الجن نصيبين أو من أشراف جنها وهم سبعة من أهل نينوى أو سبعة من جن نصيبين وكانوا يهودا فلما حضروه قال بعضهم لبعض أنصتوا اسكتوا لنسمعه فلما قضي أتم وفرغ من قراءته ولوا إلى بلادهم على بناء الفاعل وهو في المفعول رجعوا إلى قومهم منذرين أي منذرين إياهم بما سمعوا روي أنهم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي النخلة عند منصرفه من الطائف يقرأ في صلاة الفجر فلما سمعوا قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى فيه أنه مصدق لما قبله من الكتب ولم يذكروا عيسى عليه السلام لقلة اكتراثهم بأمره يهدي إلى الحق والطريق المستقيم وإلى طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم وهو ما يكون بين العبد وبين الله تعالى لا تظلم فيه العباد ويجار من عذاب أليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض فائتا منه ولا يدفع عنه بالفداء أولئك في ضلال مبين ظاهر أولم يروا يعلموا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن ولم يتعب ولم يعجز والمعنى أن قدرته واجبة لا يفتقر بالإيجاد إلى أحد بقادر على أن يحيي الموتى أي قادر وبلى إيجاب لما بعد النفي فآمنوا به وصدقوا بما جاء به فيغفر لكم من ذنوبكم ومن للتبعيض أو للتبيين أو للتجنيس وقيل للتعليل أي بسبب ذنوبكم أو للتنصيص على أن المغفور بعض ذنوبهم وهو ما يكون بين العبد وبين ربه دون ما يكون بينه وبين العباد ويجار من عذاب أليم هو معطوف على محل الجملة الأمرية على أنه جواب الأمر أو على الجملة نفسها على أنها مسببة عنه ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض ولا يفوته هربا ولا يعجزه إذا أراد أخذه وليس لهم من دونه أولياء يمنعونه منه أو ليدفعوا عذابه عنهم أولئك في ضلال مبين ظاهر أولم يروا أعموا فلم يعلموا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن ولم يتعب

كما عنه وفراره عن وجوب استيناب اى اوجب كما عنه وقول بوجوب هنبل لو مكلفين قولهم كفى اذا ابى يقولون كما عنه باذا عن وانا اى جبرو هو لا عما ذا اى واسناده اليه مجازا و
وعامل الفعل محذوف وقيل بل صرفوا الدعاء مجازا عن وعوا والحرص على الجهاد او ظاهر لان الصوف حيث الجهاد يهل عسيب وفرانا بع بكسر الفيم وهل يقع منه ان يأتيه امور
الناس وتاهم عليهم اواعن فتح وتوليتهم عن الاسلام ان تعسروا اى ان جعلوا وتولوا تقطعوا ارحامكم تهاجروا على الولاية وتعادوا بالها او رجوعا الى ما كنتم عليه في الجاهلية والتعاون و
مفاعلة كما فاد في والمعنى انهم لضعفهم في البر وحرصهم على الدنيا احقاء بان يتوقع منهم رجوع حالهم وتقول لهم على عسيب وسدا على لغة الحجازيان بنى تميم لا يلحقون الفعل
به وهي ان تعسروا ان توليتم اعتراض وعسى يعفو توليتم اى توالوا كما هو حيث معه وسلم عن مواسم وقطيعة الرحم وتقطعوا او القطع وفي انقطعوا او التقطع
اولئك اشارة الى المذكورين الذين لعنهم الله لاوصاف وافعال ما لهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن ابتغاء سبيله اخلاقهم ون الغران يتفهموه وما فيه
من الوعد والوعيد والمواعظ حتى لا يحصوا على العاقل اي على قلوب افعالهم لا يبطل اليه ذكر ولا يتكشف لها امر وقيل ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها التقرير وتنكير القلوب لان المراد
قلوب بعض منهم او لانها شعار بانها لا بهام او هاء الضمائر او فرجه جعلها لتلك وتلك هاكانا مبهمة منكورة واضافة القلوب الى الاعمال مثل اضافة الوجه الى الجاهلية في
ما تقدم فسر اعمال المعهودة وفي افعالها على المصدر او الفرار تتروا على ادبارهم الى ما كانوا عليه من الكفر وفيه ما ليس لهم الهوى بالدليل الحجة والمعجزات الظاهرة
الشيطان صولهم افتراء الكذاب والسول ومعناه استرخاء وفيل حملهم على الشهوات والسول ومعناه التمني وفيه ان السول مذموم غلبت مذمته والصحيح مثل
قبله بان الكلام التسويل وتذكيره بتأويل بقولهم بمعنى سولي على تقدير مضاف اي كيد الشيطان سولهم واملي لهم ومولهم بمعنى واحد ما املاء الله ولهما
جاء بالعقوبة لغرارة بعضهم واملي لهم اي واناملي لهم فتكون الواو للحال او استيناف وفي اوجه وا ملي على البناء للمجهول ومعنى فيه التقرير وتنكير الملوي للابهام
في بعض امورهم او في بعض ما تامروني به كالقعود عن الجهاد والمواعدة بالخروج مع ان اخرجوا او التظاهر على الرسول السمع امرهم ومنها قولهم سنوا الذي اقتناه الله
في بعض امورهم او في بعض ما تامروني به كالقعود عن الجهاد والمواعدة بالخروج مع ان اخرجوا او التظاهر على الرسول السمع امرهم ومنها قولهم سنوا الذي اقتناه الله
عليهم وقرأ حمزة والكسائي وحفص امرهم على المصدر وكيف اذا توفتهم الملائكة بقبض يعملون ويحتالون هيئيل وفرق توفاهم ومعنى الاستفهام التهويل والمضارع لحكاية
ثابته يلقى بوجوههم وادبارهم تفويض فتعوقهم بما يجازون منه ويختبرون من الاقوال لم ذلك اشارة الى التوفي المفهوم بانهم اتبعوا ما اسخط الله من الكفر والتعاون
الرسول وعصيانه وكل هو اضوانه ما يرضاه من طاعته والجهاد وغيره من الطاعات باحبطها لقوله او حبط اعمالهم فلولم يخرج الله ان لم يسمح الله
لرسوله والمؤمنين اضغانهم احقادهم ولو نشاء لاريناكهم لعرفناكهم بعلامتهم فلتعرفنهم في لحن القول بمعناه واللام جواب قسم محذوف
والمعنى والله لتعرفنهم في فحوى القول اسلوبه واماله الى جهة تعريض وتورية ومنه قيل للمخطئ ما هو الا لحن يعول الكلام عن الصواب والمعنى
اعمالكم فنجازيكم على حسب فضلكم اذ لا اعمال بالنيات ولنبلونكم بالامر بالجهاد وسائر التكاليف الشاقة حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين على مشاقها ونبلو
اخباركم ما تخبرون به عن اعمالكم فوكلهم هتكها وفضحها او اخباركم عن ايمانكم وسوء الاتكم الموسيع طرقها وكذبكم وقرأ ابو بكر وابن عامر بالنصب على اضمار ان بعد الواو
فيكون ما بعدها منصوبا بالعطف على ما قبلها وقرأ الباقون بالرفع على القطع والاستئناف ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ومنعوا الرسول عن مرضاتهم بالامر
بالجهاد وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى من فريقة والنضير او المطعمون يوم بدر
لن يضروا الله شيئا وضرهم او لم يضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشاقته وهو ترغيب المخاطب في تعظيمه وتعظيم مشاقته وسيحبط اعمالهم ثواب حسنات اعمالهم بذلك
او بما يوهم التي نصبوها في مشاقته ما يحبطون به الى مفاصدهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالرياء والسمعة او بالكفر والنفاق
والعجب والمن والاذى ونحوها ليس فيه دليل على احباط الكبائر الصغائر بالكبائر ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار يغفر الله لهم على
كل حال وان مات منهم على كفره ولن يضروا الله شيئا لانه الغني وما يضرونه على انه فرق بين لم لمنت على كفرها وبين ما ذكر نوبه فانهم اطاعوا فتوعوا الى الصلح
الى الصلح حتوفا نازلة ويجوز نصبه بالخبر ان وفي ولا يدعوا واد عا بمعنى دعا، وفي ابو بكر وحمزة بكسر السين وانتم الاعلون انكم غالبون والله معكم ناصركم ولن يترككم
اعمالكم ولن يضيع اعمالكم مرتب الاجر اذا قابلتم متعلقه وفرق اوجع بارجحته عنه والوتر متعلقه به تعقيل ثواب الاعمال واراد منه انما الحياة الدنيا لعب ولهو
ثبات لها وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقويكم ولا يسئلكم اموالكم جميع اموالكم بل بعضها واعلى جزء يبيعي كربع العشر والعشر ان يسئلكموها فيحفكم
يجهدكم بطلب الكل واحفاه والحاف المبالغة وبلوغ الغاية يقال احفى شاربه اذا استقصى حلقه تبخلوا بالقعود ويخرج اضغانكم وتصنعكم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصغير في خرج الله تعالى ويبدل الغراء بالتنوين او لبخل لانه سبب لها ضغانهم وفي خرج بالتاء والياء ورفع اضغانكم مدارج صرفا الدائم فما ظهون مولاه والمو
صوفون وقوله تدعون لتنفقوا في سبيل الله استيناب مقدر لفلان او حملة لهولاء على انه بمعنى الامر ومعنى نفقة الغزو والزكاة وفيها هاهنا يبخل ناس منكم ويبخل ناس
وهو كالدليل على الاية المتقدمة حيث جعل بخله بنفسه بان نفع ذاته ونفاق وفي البخل على اداء الله والبخل يعدى بعن وعلى لتضمنه معنى احسان والنعوى بانه اسهال
عن مستحق والله الغني وانتم الفقراء فيما يامركم به بهولا حتيا جكم بان استثناء جكم واه تتولوا عطف على واه تؤمنوا ويستبدل ضعوا غيركم يغير مقامكم
فوما اهل بيتي ثم لا يكونوا امثالكم في التولي والزهد في الايمان ومع البر صرلانه صبل عليه السلام عنه وكان سلمان الى جنبه وقيل لا هذا وقومه او لفارس
نطاد واليمن والملئكة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة محمد كان حقا على الله ان يسقيه من انهار الجنة

سورة الفتح مدنية وهي تسع وعشرون ومائة وآياتها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا حكم بيعة مكة والتعبير عنه بالماضي لتحققه او بما انجز له في تلك السنة
بفتح خيبر وقرئ انا فتحنا على حكاية بعض كلامه تعالى او اسماء ان كان بمعنى ظهور على المشركين حتى صالحوا على الصلح وسبب لفتح مكة وفتح بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسلم العرب وفتح اسم وفتح مواضع واحد فعل وفتحا صلاح خللا عظيما وفتحه في الحديبية اية عظيمة وسماه فتحا وهاهنا الكلية
فيتمحض ثم بعد بيعة جرت بالماء حتى منع جميع من كان معه او فتح الروم بانهم غلبوا على العرب ثم غلبوا على الروم في تلك السنة وفرح به لكونه فتحا للوصول عليه الصلاة
والسلام في صورة الروم وقيل الفتح بمعنى القضاء اى قضينا لك ان تدخل مكة وقابل ليغفر لك الله علة للفتح مرتبة انه سبب مرجعاء الكفار والصحبي

سورة والذاريات مكية وهي ستون

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا أي الرياح تذرو التراب وغيره أو النساء الولد بما ينشأ تذرية الحنطة ونحوها من الولد والتي تذرو الحنطة ونحوها والمذريات السحاب تذرو المطر والحاملات وقرا أي السحاب تحمل الماء أو الرياح الحاملة للسحاب أو النساء الحوامل أو السفن تحمل الناس والجري والجاريات يسرا السفن تجري بسهولة أو الرياح تجري بها أو الكواكب التي تجري في منازلها والمقسمات أمرا الملائكة التي تقسم أمر الأرزاق وغيرها أو الرياح تقسم السحاب فإن حملت ثقلا فالجاريات والمقسمات أمرا الملائكة التي تقسم أمر الأرزاق وغيرها أو الرياح تقسم السحاب فإن حملت ثقلا فالجاريات والمقسمات أمرا الملائكة التي تقسم أمر الأرزاق وغيرها أو الرياح تقسم السحاب فإن حملت ثقلا فالجاريات

إنما توعدون لصادق أي البعث والجزاء لواقع وإن الدين لجزاء أو حساب والسماء ذات الحبك ذات الطرائق أو النجوم أو الزينة أو الكواكب أو الرياح أو الغيوم أو الأشجار أو الأنهار أو الأرض أو الملائكة أو الأبراج أو الأنجم أو الأنهار أو الأرض أو الملائكة أو الأبراج أو الأنجم

إنكم لفي قول مختلف في محمد أو القرآن أو البعث يؤفك عنه من أفك أي يصرف عنه من صرف في علم الله أو من كتب شقيا في اللوح المحفوظ قتل الخراصون لعن الكذابون أو الظانون بالباطل الذين هم في غمرة جهل يسألون أيان متى يوم الدين يوم الجزاء يفتنون يحرقون على النار أو يعذبون أو يختبرون ذوقوا فتنتكم عذابكم أو اختباركم هذا الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا

إن المتقين في الآخرة في جنات بساتين وعيون أنهار آخذين قابلين ما آتاهم ربهم أعطاهم إياه في الدنيا من الطاعة أو في الآخرة من الثواب إنهم كانوا قبل ذلك في الدنيا محسنين أعمالهم كانوا يهجعون ينامون قليلا من الليل ما مزيدة أو نافية أي كانوا ينامون بعض الليل وبالأسحار هم يستغفرون يصلون أو يستغفرون طلبا للمغفرة وفي أموالهم حق للسائل المتعرض والمحروم الذي لا يسأل تعففا أو الذي لا يجد ما يكفيه

وفي الأرض آيات دلالات على قدرة الله تعالى وعلى البعث للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون أو أفلا تتفكرون فتعلموا أن الذي خلقكم من نطفة قادر على أن يعيدكم وفي السماء رزقكم المطر الذي هو سبب الأرزاق وما توعدون من الثواب والعقاب فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون بالرفع صفة لحق وبالنصب على المصدر أي تنطقون نطقا

هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين المكرمين عند الله أو عند إبراهيم إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما سلمنا سلاما قال سلام أمركم أو عليكم سلام أو سلام عليكم قوم منكرون لا نعرفكم فراغ إلى أهله مال إليهم في خفية فجاء بعجل سمين فقربه إليهم قال ألا تأكلون فلم يأكلوا فأوجس في نفسه أضمر منهم خيفة لامتناعهم من الأكل فقالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم هو إسحاق فأقبلت امرأته صارة في صرة أي ضجة فصكت وجهها لطمته تعجبا أو فعلت كفعل الكارهين وقالت أأنا ألد وأنا عجوز عقيم فقالوا كذلك قال ربك إن الله قادر على ما أخبرناك به إنه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه

قال فما خطبكم شأنكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين هي السجيل لمسومة معلمة عند ربك للعذاب لمن أسرف في الشر لمرتابين بها فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فتركنا فيها آية علامة للخائفين العذاب الأليم

وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان حجة بينة فتولى أعرض بركنه بجنوده وقال ساحر أو مجنون فأخذناه وجنوده فنبذناهم ألقيناهم في اليم البحر وهو مليم آت بما يلام عليه

وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم لا خير فيها ولا بركة ولا تلقح ولا تأتي بمطر ما تذر من شيء أتت عليه من نفس أو مال إلا جعلته كالرميم كالشيء البالي

وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة أيام عتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون إليها فما استطاعوا قيام ولا نهوض وما كانوا منتصرين ممتنعين من العذاب

وقوم نوح من قبل من قبل هؤلاء إنهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن طاعة الله

والسماء بنيناها خلقناها بأيد بقوة وإنا لموسعون قادرون أو أغنياء والأرض فرشناها مهدناها للاستقرار عليها فنعم الماهدون نحن أو فنعم الماهدون أنت

ومن كل شيء خلقنا زوجين صنفين ذكر وأنثى لعلكم تذكرون فتعلموا أن الخالق هو الله وحده

ففروا إلى الله من عذابه إني لكم منه نذير مبين بين الإنذار

ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه نذير مبين كرر تأكيدا

كذلك ما أتى الأمم من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون أتواصوا بهذا القول أي لم يوص بعضهم بعضا به بل هم قوم طاغون جاوزوا الحد في الكفر والعناد فتول عنهم فما أنت بملوم على التبليغ وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين

وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون إلا ليأمروهم بعبادتي أو إلا ليعرفوني فإن أكثرهم لا يعرفون ما أريد منهم

ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون أن يرزقوا أحدا من خلقي

إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد القوة

فإن للذين ظلموا نصيبا من العذاب مثل ذنوب أصحابهم نظرائهم من الأمم الخالية فلا يستعجلون العذاب

فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون يوم القيامة

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم والطور الجبل الذي كلم الله عليه موسى

وكتاب مسطور مكتوب

في رق منشور ما يكتب فيه

والبيت المعمور الكعبة أو بيت في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه أبدا

والسقف المرفوع السماء

والبحر المسجور الموقد أو المملوء

إن عذاب ربك لواقع

ما له من دافع

يوم تمور السماء تدور

وتسير الجبال عن وجه الأرض فتذهب

فويل يومئذ للمكذبين

الذين هم في خوض الباطل

يوم يدعون يدفعون

إلى نار جهنم دعا

هذه النار التي كنتم بها تكذبون

أفسحر هذا كما كنتم تقولون في الدنيا للقرآن أم أنتم لا تبصرون كما كنتم لا تبصرون في الدنيا

اصلوها قاسوا حرها

فاصبروا على حرها أو لا

أو لا تصبروا سواء

عليكم إنما تجزون

ما كنتم تعملون

إن المتقين في جنات

ونعيم

فاكهين

بما آتاهم ربهم

ووقاهم ربهم

عذاب الجحيم

كلوا واشربوا

هنيئا

بما كنتم تعملون

متكئين

على سرر

مصفوفة

وزوجناهم

قرنا هن

بحور عين

والذين آمنوا

واتبعتهم ذرياتهم

بإيمان

ألحقنا بهم ذرياتهم

في الدرجة

وما ألتناهم

نقصناهم

من عملهم

من شيء

كل امرئ

بما كسب

رهين

مرتهن

وأمددناهم

أعطيناهم

بفاكهة

ولحم

مما يشتهون

يتعاطون

يتناولون

فيها كأسا

خمرا

لا لغو فيها

باطل

ولا تأثيم

كذب

ويطوف عليهم

للخدمة

غلمان لهم

كأنهم

لؤلؤ مكنون

في الصدف

وأقبل بعضهم

من أهل الجنة

على بعض

يتساءلون

عن أحوالهم

قالوا

في الدنيا

إنا كنا قبل

قبل هذا

في أهلنا

بين أقربائنا

مشفقين

خائفين

من عذاب الله

فمن الله علينا

بالمغفرة

ووقانا

عذاب السموم

النار

إنا كنا من قبل

في الدنيا

ندعوه

نعبده

إنه هو البر

المحسن

الرحيم

فذكر

يا محمد

بالقرآن

فما أنت

بنعمة ربك

بقضائه

بكاهن

ولا مجنون

أم يقولون

بل يقول

كفار مكة

شاعر

نتربص

ننتظر

به ريب

موت

فتستريح

منه

قل تربصوا

موتوا

فإني معكم

من المتربصين

أم تأمرهم

عقولهم

بهذا

أي بقولهم

أم هم قوم

طاغون

بل يقولون

تقوله

لا يؤمنون

به

فليأتوا

بحديث

القرآن

مثله

إن كانوا

في قولهم

صادقين

أم خلقوا

من غير

شيء

أم هم الخالقون

أنفسهم

فلا يعبدون

أم خلق

السماوات

والأرض

بل لا

يوقنون

أم عندهم

خزائن

ربك

أم هم المسيطرون

المتسلطون

أم لهم سلم

إلى السماء

يستمعون

فيه

كلامها

فليأت

مستمعهم

بسلطان

بحجة

أم له

البنات

ولكم

البنون

أم تسألهم

على ما

تدعوهم

إليه

أجرا

فهم

من مغرم

غرامة

مثقلون

أم عندهم

الغيب

اللوح المحفوظ

فهم

يكتبون

ما يحكمون

أم يريدون

بك

كيدا

ليفتنوك

عن دينك

فالذين

كفروا

هم

المكيدون

أي

يكيدهم الله

أم لهم

إله

غير الله

سبحان الله

تنزيها له

عما

يشركون

به

وإن يروا

كسفا

قطعا

من السماء

ساقطا

عليهم

يقولوا

هذا

سحاب

مركوم

بعضه

على بعض

فذرهم

فدعهم

حتى

يلاقوا

يوم

يصعقون

يموتون

يوم

لا يغني

لا يدفع

عنهم

كيدهم

شيئا

ولا هم

ينصرون

يمنعون

من العذاب

وإن

للذين

ظلموا

عذابا

دون

ذلك

عذاب

القبر

أو

الجوع

والقحط

سبع

سنين

ولكن

أكثرهم

لا يعلمون

أن لهم

ذلك

واصبر

لحكم

ربك

بتأخير

نصرك

فإنك

بأعيننا

بمرأى

منا

وسبح

بحمد

ربك

صل

حين

تقوم

من

مقامك

من

نومك

أو

قيامك

من

مجلسك

ومن

الليل

فسبحه

وصل

له

صلاة

العشاء

وإدبار

النجوم

صلاة

الفجر

أو

التسبيح

فيهما

وأدبار

السجود

النوافل

بعد

المكتوبات

وقيل

الوتر

بعد

العشاء

واستمع

لما

أخبرك

به

وأمرك

يوم

يناد

المنادي

إسرافيل

وجبريل

ينادي

الأشقياء

إلى

النار

والسعداء

إلى

الجنة

المنادي

من

مكان

قريب

بحيث

تراه

الخلائق

كلهم

سواء

ولعله

إذا

عاد

نظم

الجمع

الذي

ابتدأه

ويوم

متعلق

بما

دل

عليه

يوم

يخرجون

الخروج

من

القبور

بدل

منه

بإعادة

الصيحة

الصيحة

النفخة

الثانية

بالحق

متعلق

بالصيحة

والإشارة

إلى

البعث

للجزاء

ذلك

يوم

الخروج

من

القبور

هو

يوم

يخرجون

وجوه

الغيبة

وقد

يقال

للبعد

أنا

أخرجني

وإليه

المصير

المرجع

يوم

تشقق

تتشقق

وقرأ

الكوفيون

وابن

عامر

بالتخفيف

الأرض

عنهم

سراعا

مسرعين

لذلك

حشر

جمع

علينا

يسير

سهل

تقدير

الوقت

ذلك

استهزاء

نحن

أعلم

بما

يقولون

فلا

يهمنك

تكذيبهم

وما

أنت

عليهم

بجبار

بمسلط

تقهرهم

على

الإيمان

فذكر

بالقرآن

يخافون

وعيدي

فإنه

الذي

ينتفع

به

وعن

النبي

صلى الله عليه وسلم

من قرأ

ق

هون

الله

عليه

سكرات

الموت

وفارات الموت
شدائده وهي
مفتوحة أحوالها
أم الحسنين

مرفوع صفة للرفع قبله يراد عليه او اذكر ويجوز ان يكون معطوفا على محل عليه ويؤيده قراءة ابي بكر وحمزة والكسائي بالجر وقيل وقيل هو الاول المذكور الخ كما قوله
فوما جاسيخ خاء وجيم وخاء مستفادة بالكلي والعصيب والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون لقادرون والوسع بمعنى القابلية والموسع القادر على ما يطاق
والموسعون السماء او ما بينهما ربع الارض وفرشناها فنعم الماهدون اي نحن وقل شيء وما هنا سر خلقنا زوجين صنفين فتذكرون فتعلموا ان المتعدد
مرجوع الى الخالق الواجب بالذات لا يقبل التعدد وان تفسلو ففروا الى الله وعقابه بالايمان والتوحيد وملازمة الطاعة انا لكم منه اي من عذابه المعد للمشرك
او عصى نذير مبين ظاهر النذارة او الله بالمعجزات او مبين ما يجب ان يعبر عنه ولا تجعلوا مع الله الها آخر اي لا تعتقدوا ما يجب ان ينزه عنه انا لكم منه نذير مبين تكرير للتأكيد
او صلة اول مرتب على تركه ضلال والطاعة والثاني على الاشراك كذلك اي الامر مثل ذلك والاشارة الى تكذيب الرسول بتسميته ايلا ساحرا او مجنونا وقوله ما اتى الذين
من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون كالتفسير له ولا يجوز نصبه بما بعد الا لان ما بعدها النافية لا يعمل فيما قبلها اتواصوا به اي تعاهد اول الدهر وآخره على ما وصى
بعضهم بعضا الا قول حتى قالوه جميعا بل هم قوم طاغون اضرابا عن التواصي جامعهم على شيء واحد اي الجامع لهم على هذا القول مشابهة قلوبهم في الطغيان العامل عليه
قول بعضهم لبعض عارض عن مخالفتهم بعد ما كان عليه الدعوة بالدعاء والعناء فما انت بملوم على الاعراض بعد ما بالغت جهدك في التبليغ والنصح والموعظة فان
الذكرى تنفع المؤمنين من قدر الله ايمانه او ومن ابتغى بالتذكر ذكرا وعناء فما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الا خلقتهم على صورة متوجهة الى العبادة مغلبة لها جعل
خلقهم معللا بالعبادة فدل على ان المراد بما تقدم من التذلل بعضهم كما في قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله والمراد بالانس ما يعم الجن وقيل معناه الا لامرهم بالعبادة او ليقروا
عبادا لي ما اريد منهم ورزق وما اريد ان يرزقهم اي ما اريد ان امرهم بتحصيل رزق فاشتغلوا بما تحتاج اليه من تحصيل رزقي والمراد ان يسر شأنه مع عباده فيسر شأن
السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكون ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم ويحتمل ان يفرد بعمل ويكون بمعنى قوله تعالى ما اريد الله ان يجعل عليكم الخ ان الله هو الرزاق الذي يرزق كل
ما يحتاج اليه الرزق وهو ايصال ما ينتفع به عند واذا الرزاق ذو القوة المتين شديد القوة وقرئ المتين بالجر صفة للقوة جاء المتين كلمة واحدة اي المتين كلها او ذو متانة اي لشدة اتصال
الله بالممكنات بما نصبها من الاعراض ومثل ذنوب اصحابهم نظائر من امم الماضين مأخوذ من ذنب الدلو لان الذنوب هو الدلو العظيم
المملوء فلا يستعملون جواب لقولهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين معجلوه لنا او موعدون يوم القيامة او يوم بدر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ ابو بكر بالياء على الغيبة
الله اعلم حسنات بعد كل ريح ميتة وجرت به الرياح

سورة الطور مكية وهي اثنتان وأربعون

بسم الله الرحمن الرحيم والطور بفتح الميم وهو جبل بمدين سمع فيه موسى كلام الله او بالسريانية او النبطية اسم لكل جبل بالنبطية اسم لكل جبل انبت او ما كان منها ذا كروم خاصة
مخصص فيما روي عن علي الشهادة وكتاب مسطور مكتوب والسطر ترتيب الحروف المكتوبة والمراد به القرآن او ما كتبته الملائكة من اللوح المحفوظ او الواح
موسى او قلوب اوليائه والمعارف والحكم او ما يكتبه الحفظة من اعمال العباد فانه يكتب ما يكتب فيه الكتاب او تكليم الله للملائكة فانه شائع بينهم كالتخاطب
بالنسبة الى المتعارف بين الناس والبيت المعمور يعني الكعبة وعمارتها بالحجاج والمجاورين او الضراح وهو في السماء الرابعة وعمارته كثرة غاشيته من الملائكة او قلبه
المؤمن وعمارته بالمعرفة والسقف المرفوع يعني السماء والبحر المسجور اي المملوء وهو المحيط او المكفور من قولهم وقد سجر التنور روي ان البحار تصير يوم القيامة نارا
فتسجر بها جهنم او المختلط من السجير وهو الخليط او المجاور يدفع بعضها بعضا ويمنعه من الفيضان على ذلك او انها امور تدل على
كمال قدرته وكلمته وصرف اخبارها وضع اسم المصدر موضع المصدر كالعطاء والنبات والمؤنث والمذكر والزهاب وقيل تحرك بشدة وموج كموج وتموج وتشبيه
البحار بالسجير اي في تسجير بعضها بعضا او في كونها مملوءة او في عدم الانتفاع بها بعد يبس الكل كذا قيل والاظهر ان المراد بالبحر ما يعم الماء الذي في الارض والذي في السماء
بدليل قوله تعالى والسماء ذات الحبك والحبك الطرائق والمراد بها ما يظهر في الجو من الطرائق بسبب اختلاف الرياح الهابة في طبقاته وقيل ما يظهر في الماء من الموج
عند هبوب الرياح وقيل ما يظهر في السماء من النجوم وقيل ما يظهر في الرمل عند هبوب الريح الشمال وقيل ما يظهر في الحصى من الماء اذا رمي به وقيل ما يظهر في الماء
من الطرائق اذا جرى على وجه الارض كطرائق الرمل اذا هبت عليه الريح الشمال وقيل ما يظهر في الماء من الصفاء يقال ما في السماء حبكة اي غيم ولا في الماء حبكة
اي جري وقيل الحبك الاستواء يقال حبك الشعر اذا جعد وحبكت الريح الماء اذا ضربته فتحبك وقيل الحسن والجمال يقال للمرأة الحسنة الطريقة حبكاء وقيل الحبك
الشد والاحكام يقال حبكت الحبل اذا شددت فتله وقيل الحبك الخلق يقال امرأة حبكاء اي خلقها حسن وقيل الحبك النجوم سميت بذلك لحسنها وقيل الحبك الشكل
والهيئة يقال للمشكل الحبكي والمعنى اقسم بالسماء ذات الاشكال الحسنة او الخلق المحكم او الطرائق التي تسلكها الكواكب او الطرائق التي تسير فيها الشمس والقمر
والكواكب او الطرائق التي تسلكها الرياح او الغيوم او الطرائق التي تسلكها الناس في بحارها ومفاوزها لتوغلها في الجو او لتكرر ما يحدث فيها من الاشكال
والاحوال بالليل والنهار او لتكرر ما يمر عليها من الرياح والجنوب والشمال او لتكرر ما يمر عليها من الرياح والجنوب والشمال او لتكرر ما يمر عليها من الرياح والجنوب والشمال
انكم لفي قول مختلف في امر محمد تارة يقول هو ساحر وتارة يقول هو مجنون وتارة يقول هو شاعر وتارة يقول هو كاهن او في امر القرآن تارة يقول هو سحر وتارة يقول هو شعر
وتارة يقول هو كهانة او في امر البعث تارة يقول هو كذا وتارة يقول هو كذا يؤفك عنه من أفك أي صرف عنه من صرف او يؤفك عنه من هو مأفوك في علم الله
قتل الخراصون لعن الكذابون او الظانون بالباطل او الحارصون الذين يقولون بآرائهم ما شاؤوا من قولهم حرص القصار الثوب اذا هجسه بالحجارة الذين هم في غمرة
جهالة يغمرهم ساهون غافلون عما يراد بهم يسألون متى يوم الدين سؤال تهكم يوم هم على النار يفتنون يحرقون يوم يدعون يدفعون دعا حقيقة
ذوقوا فتنتكم عذابكم هذا الذي كنتم به تكذبون اي يقال لهم ذوقوا فتنتكم ذوقوا عذابكم هذا الذي كنتم به تكذبون تكرير للتأكيد والتشديد او الاول عند الموت والثاني
في القبر او الاول في القبر والثاني في النار ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم قابلين ما اعطاهم راضين به او عاملين بما امرهم به انهم كانوا قبل ذلك
في الدنيا محسنين كانوا يصلون صلاة الليل قليلا ما يهجعون ما مزيدة للتقليل يهجعون ينامون والمعنى انهم يحيون الليل كله الا هجوعا قليلا منه او كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون كأنهم لتقصيرهم في الليل يرون انه لم يحيوه بالصلاة فيستغفرون عنه او لأنهم كانوا يصلون الى السحر ثم يأخذون في الاستغفار
وفي أموالهم حق للسائل والمحروم نصيب معلوم أوجبوه على أنفسهم شكرا لما رزقهم الله تعالى وآثروا به المضطرين وآيات للموقنين دلالات على وجود الصانع وقدرته
وحكمته وتوحيده وصفاته لا يدركها الشك لوضوحها وفي أنفسكم أفلا تبصرون ما فيها من عجائب الصنعة وبدائع الحكمة وقيل وفي أنفسكم طعامكم وشرابكم
ومخارجكم وقيل نطفكم ثم علقا ثم مضغا وفي السماء رزقكم المطر الذي هو سبب أقواتكم وما توعدون من الثواب والعقاب وقيل جنتكم وقيل السحاب
وما توعدون من الخير والشر وقيل اللوح المحفوظ وقيل في السماء مقادير أرزاقكم وأعمالكم وما توعدون من الثواب والعقاب فورب السماء والأرض
إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون بالرفع صفة حق وقرئ بالنصب على المصدر والجر على الجوار والمعنى أن ما وعد به حق لا محالة كما أن نطقكم حق لا محالة
وقيل ضمير إنه للقرآن وقيل للرزق أو لكل ما ذكر من أمر البعث والجزاء وغيره هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين عند الله أو عند إبراهيم
أو في الإكرام أو بأن عجل قراهم وخدم بنفسه وكانوا اثني عشر ملكا أو ثلاثة جبرائيل وميكائيل وإسرافيل أو خمسة أو سبعة أو تسعة أو عشرة
إذ دخلوا عليه فسلموا عليه سلاما قال سلام قوم منكرون أي أنتم قوم منكرون عندي لأني لا أعرفكم أو لأنكم سلمتم في غير أوانه أو في غير بلدكم
أو لأنكم لم تسلموا على أهل بلدكم أو لأنكم لم تسلموا على أهل دينكم فراغ إلى أهله فراغ إليهم في خفية فجاء بعجل سمين مشوي فقربه إليهم
فقال ألا تأكلون فلم يأكلوا فأوجس في نفسه خيفة خاف منهم لامتناعهم من الأكل قالوا لا تخف إنا رسل ربك إلى قوم لوط وبشروه بغلام عليم
هو إسحاق عليه السلام فأقبلت امرأته صارة في صرة أي صيحة فاعلة من الصر كالصرير فصكت وجهها لطمته تعجبا أو فعلت ما تفعله النساء عند
المكروه فقالت عجوز عقيم فكيف ألد وأنا كذلك قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين
هم قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة معلمة عند ربك للمسرفين المتجاوزين الحد في كل شيء فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فأهل البيت لوط وابنتاه وقيل كانوا ثلاثة وقيل كانوا سبعة وتركنا فيها آية علامة للخائفين يعتبرون بها
عذاب الآخرة أو إهلاك القرى أو الحجارة المنضودة أو الماء المنتن وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان بحجة ظاهرة وتسلط فتولى فأعرض عن الإيمان
وقال ساحر أو مجنون فأخذناه وجنوده فنبذناهم ألقيناهم في اليم البحر وهو مليم آت بما يلام عليه من الكفر والعناد وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم
التي لا خير فيها ولا بركة ولا تلقح شجرا ولا تحمل مطرا ولا تأتي بخير ولا بركة ما تذر من شيء أتت عليه من الأنفس والأموال إلا جعلته كالرميم
كالشيء البالي المتفتت وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة أيام فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون إليها فما استطاعوا
من قيام لعلوهم فيها أو لعجزهم عن الهرب منها وما كانوا منتصرين ممتنعين من العذاب بقوتهم وقومهم من قبل من قبل هؤلاء المذكورين إنهم كانوا قوما

ربح وبطو
عليهم عليها

بوزان تاجی هاذا الله او لیس لهما کاشفة توقتها هذا الله اذ لا یطلع علیه سواه او لیس لها وعی الله کشف علی انها مصدر کالعافیة ام هذا العرب یعنی القرآن
تعجبون انکارا وتضحکون استهزاء ولا تبکون خوفا علی ما وقع منکم وانتم سامدون لاهون او مغنون او مستکبرون وسمود البعیر غمیره اذا رفع رأسه او مغنون اشتغلوا بالتاس عن
استماع القرآن السمود وهو الغناء باصبحوا الله واعبدوه ای واعبدوه دون الهتکم عن النبی صلی الله علیه وسلم وفی روایة الجم اعتقال الله عشر حسنات لمن قرأ من اول حم حتی تجوبه بمکة

سورة القمر مکیة وآیها خمس وخمسون

اقتربت الساعة انشق القمر روی ان الکفار سألوا رسول الله صلی الله علیه وسلم آیة فانشق القمر وقیل معناه سینشق یوم
القیامة ویؤید الاول ان فعل وقد انشق القمر اذا اقتربت الساعة وقد هطر من روایات افق ابهاء انشقاق القمر قوله وان یروا آیة یعرضوا عنها وان یأتهم آیة یعرضوا عنها وقیل یأتیهم به ویقولوا هذا سحر
مستمر ذاهب او قوی یعلو علی الحق واصله رایات اخری مستمر ذاهبة حتی فی الواحد لذلک او محکم المرة یقال امر نبه فاستمر اذا احکمته فاستحکم او مستمر شجر استمر
اذا اشتدت مرارته او مر امب لا یبقی ولکذبوا واتبعوا اهواءهم وهو ما زین لهم الشیطان ورد الحق بعد ظهوره وکل ما بلغ المنتهی فی الاشتهار بالشر وعادتهم القویمة وکل
امر مستمر منته الی غایته من خیر او شر کل معلوب علی الساعة والموجل ما یأتی اذا انتهی الی غایته ثبت واستقر من بالفتح لازم ومستمر بمعنی استمر او با
کسر والجر علی انه صفة امر او

سورة الرحمن مكية او مدنية او مستثناة وآياتها ست وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الرحمن لما كانت السورة مقصورة على تعداد النعم الدنيوية وذكر فيها عرضا بالرحمن وفرع ما هو اصل النعم اليه بينه واجمله ومعرفا اياه بالقرآن وتنزيله وتعليمه بانه اصل المبدر ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو بالمجاز والاستعارة على حالتها مصرف لنفسه ومصادق لواضع اسمه قوله خلق الانسان اعاد بيان خلق البشر وما تميز به عن سائر الحيوان من البيان وهو التعبير عما في الضمير وايجاد المعنى بالاختراع الوهبي وتعلم الخط والحساب المجملين اللذين سبق اجمالهما مشروحين بالتعريف الضمني والغرض تفصيل بديع بان بعضاء معلوم مقدر بحق وهي ومنازل وتنتسق بذلك امور الكائنات السفلية وتختلف العصور والاوقات وتعد السنون والحساب والنجم النبات الذي ينجم اي يطلع والارض والاصناف له والشجر والجبوان ينقادان الى امره بجري طبعا انقيادا الصالحين من المكلفين طوعا وكرها وهي التفات الجملتين بعدا الى خطاب الجماعة والشمس والقمر او سيحر النجم والشجر او الشمس والقمر بحسبانه والنجم والشجر يسجدان ظاهرا فيهما وما يعرض فيهما من الحر كالنور على الاغصان الشجر او ظل الشجر والنجم والسماء رفعها وضعه بديع البيان واد خال الباء على الميزان الذي هي اسم لما يحصل به الوزن لتضمنه معنى التعريف والتسوية بين الشيئين في الوزن والمعنى لا تطغوا في الميزان بل زنوا بالقسط ولا تخسروا الميزان بل ضعوه بالقسط والارض وضع الميزان العدل بين الخلق في كل ما يتعلق بالتكليف والفاكهة ما يتفكه به من الثمار والنخل ذات الاكمام اوعيته الثمر جمع كم او كل ما يكم اي يغطى وريحان وشعب يتبع به كالمشموم والحب والثمرة والعصف كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به والعصف ورق النبات اليابس الذي تبن والريحان يعني المشموم او الرزق فرحت اكلب ربها الله تعالى وقرأ علي والحب ذو العصف والريحان اي وخلق الحب والريحان يا تعضه وابن مزن بالرفع وهو فعيلان من الروح قلبت الواو واد غمت ثم خففت وقيل روحان فعلان من واو ياء للتعجيب فبأي آلاء ربكما تكذبان الخطاب للثقلين المدلول عليهما بقوله للانام وقوله ايها الثقلان خلق الانسان وخلط الخزف الصلصال الطين اليابس يسمع النقره صلصلة والفخار الفخور وقرئ خلق الانسان جعله كخزف ثم مسنون فاسد صلصالا فلا يخالفه ذلك قوله من حمإ مسنون وخلق الجان ابا الجن من مارج من لهب خالص او مختلط بسواد ومرج اذا اضطرب ومرجت الدابة اذا ارسلتها والمعنى ارسل البحر الملح والبحر العذب يلتقيان بحيث يصب احدهما او كري فارس والروم يلتقيان في الصيف بالقلزم والصين يلتقيان بالشحر بينهما برزخ حاجز من قدرة الله سبحانه او ارض حائل لا يبغيان لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال الخاصية او لا يبغيان ما ينبغي او ما عرفت من ابائهما فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ المرجان فبأي آلاء ربكما تكذبان كبار الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز احمر وان صح ان المرجان الذي يتخذ منه الخرز مما يخرج من مجتمع الملح والعذب فلانهما لما اجتمعا صارا كالشيء الواحد وكان الخارج منهما والوارد هو هو بعينه فكأنه خرج من بحر واحد وقرئ بخرج بضم الياء والجوار السفن جمع جارية وقرئ بخرج على البناء للفعول ولها ثنايا اربع هسان واربع كالاعلام المنشآت المرفوعات الشرع او المصنوعات وقرئ بكسر الشين للشيراي المرفوعات الشرع او اللاتي ينشيء صوابها او النشيء بالبحر كالاعلام كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل فبأي آلاء ربكما تكذبان وعلى سواء السفين وقرأ نافع الجوار المنشئات بكسر الشين اي انشأها الله تعالى او انشأ سيرها او رفع شراعها والبحر بالاعلام

سورة الحديد مدنية وقيل مكية وآياتها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض ذكر هنا وفي الحشر والصف بلفظ الماضي وفي الجمعة والتغابن بلفظ المضارع اشعارا بأن شأن ما استقر اليه ان يستمر بجميع اوقاته على دلالته جبلية لا تختلف باختلاف الحالات وبمعنى المصدر مطلقا بنوا اسرائيل بلغ وهيئ انه يقتضي بالطلاقه على استغراق التسبيح وكل شيء وكل حال الا ما عدى بالدليل وهو معنى بتسبيح مثل نعت له بتسمية اشعارا بان ايقاع الفعل لا لحاجة الفاعل وخالط لوجهه وهو العزيز الحكيم حال يقتضي به هو المبدأ للتسبيح لملك السموات والارض فان الموجودات من حيث انه موجدها ومعدمها واجب الثبات لذاته ومع قطع النظر عن غيرها او هو دليل على سائر الموجودات من حيث انه موجدها ومعدمها واجب الثبات لذاته ومع قطع النظر عن غيرها او هو دليل على ان له ان يتصرف فيها كيف يشاء وينتهي اليه المسببات اولا ومن اجلها ثانيا ولو بالنظر الى ذاته اذ لا يتم له الملك والدلالة والدليل عليه له ملك السموات والارض كما ذكر مع الاعادة بدءا وختما ان الله لا يخفى عليه شيء من الاشياء وهو على كل شيء قدير ومن جملته ما ذكر من الاحياء والاماتة وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم يقتضي اختصاصه بالالوهية والربوبية لان من هذه صفاته لا يكون الا هو وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض من البذور وما يخرج منها كالزروع والمياه والكنوز وما ينزل من السماء كالأمطار والملائكة وما يعرج فيها كالأبخرة وهو معكم اينما كنتم لا يخفى عليه وقوعه هيئ لحال والدليل عليه تعلمون بصير بما يعملون عليم بكنه اعمالكم والحكم عليها بالجزاء عليم بذات الصدور بما تنطوي عليه من الخير والشر فكيف بما تظهرونه آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فان ما في ايديكم في الحقيقة هو مال الذي استخلفكم عمن قبلكم وسيورثه من بعدكم فما لكم لا تنفقون فيه وفيه تشعير على ان الانفاق وان شق على النفس فالايمان يهون عليها ويسهل عليها وتوبيخ على البخل والذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وعرفهم جلالة محل الايمان والانفاق عنده بقوله هم درجات عظيمة بعضها فوق بعض وما لكم لا تؤمنون بالله اي شيء يصدكم عن الايمان والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم بالايمان ان كنتم مؤمنين بموجب ما جاءت به الآيات والبينات ليخرجكم من ظلمات الجهل والشرك الى نور العلم والايمان وان الله بكم لرؤوف رحيم حيث نبه بالارسال على ما يدعو اليه ويدل عليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وقدم الرأفة لانها السبب للثاني

يستوي به الحقوق ويقام به العدل كما قال وأنزلنا معهم الكتاب ليبين الحق ويميز صواب العمل والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزل الله أنزال أسبابه والأمر بإعداده وقيل أنزل إلى نوح ويجوز أن يراد به العدل ليقام السياسة ويرفع به الأعداء كما قال وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد فإن آلات الحروب متخذة منه ومنافع للناس إذ ما من صنعة إلا والحديد آلتها وليعلم الله من ينصره ورسله فاستعجال الأسلحة في مجاهدة الكفار والعطف محذوف دل عليه ما قبله فإنه حال يتضمن تعليلا واللام صلة لمحذوف أي أنزله ليعلم الله بالغيب حال من المستكن في لينصره إن الله لقوي على إهلاك من أراد إهلاكه عزيز لا يفتقر إلى نصرة وإنما أمرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب بأن استنبأهم وأوحينا إليهم الكتب وقيل المراد بالكتاب الخط فمنهم فمن الذين أو المرسل عليهم وقد دل عليهم أرسلنا مهتد وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطريق المستقيم والعدل عن سنن المقابلة للمبالغة في الذم والدلالة على أن الغلبة للضلال ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم أي أرسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى إلى عيسى والضمير لنوح وإبراهيم ومن أرسلنا إليهم أو من عاصرهما من الرسل لا للدلالة فإن الرسل المقفى بهم من الذرية وآتيناه الإنجيل وقرئ بفتح الهمزة وأمره أهون من أمر البرطيل لأنه أعجمي وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة وقرئ رأفة على فعالة ورحمة ورهبانية أي وابتدعوها رهبانية ابتدعوها أو رهبانية مبتدعة على أنها من المجعولات وهي المبالغة والرياضة والانقطاع عن الناس منسوبة إلى الرهبان وهو جمع راهب كراكب وركبان ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله استثناء منقطع أي ولكنهم ابتدعوها رضوان الله وقيل متصل فإن ما كتبناها عليهم بمعنى ما تعبدناهم بها وهو كما ينفي الاتحاد المقصود دفع العقاب بنفي الذنوب المقصود منه مجرد حصول مرضات الله وهو يخالف قوله ابتدعوها إلا أن يقال ابتدعوها ثم يدنوا إليها وابتدعوها بمعنى استحدثوها وأتوا بها أو لأنهم اخترعوها من تلقاء أنفسهم فما رعوها أي فما راعوا جميعا حق رعايتها بضم التثليث والقول بالاتحاد وقصد السمعة والكفر بمحمد عليه الصلاة والسلام ونحوها إليه فآتينا الذين آمنوا أتوا بالإيمان الصحيح وحافظوا حقوقها ومن ذلك الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام منهم من المقسمين باتباعه أجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن حال الاتباع يا أيها الذين آمنوا بالرسل المتقدمة اتقوا الله فيما نهاكم عنه وآمنوا برسوله محمد عليه السلام يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لإيمانكم به وإيمانكم من قبله ولا يبعد أن يثابوا على دينهم السابق وإن كان منسوخا بذكر الإسلام وقيل الخطاب للنصارى الذين كانوا في عصره ويجعل لكم نورا تمشون به يريد المذكور في قوله يسعى نورهم أو الهدى الذي يسلك به إلى جناب القدس ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم أي ليعلموا ولا مزيدة ويؤيده أنه قرئ ليعلم ولكن يعلم ولأن يعلم بإدغام النون في الياء أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله أن هي المخففة والمعنى أن لا ينالون شيئا مما ذكر من فضله ولا يتمكنون من نيله لأنهم لم يؤمنوا برسوله وهو مشروط بالإيمان به ولا يقدرون على شيء من فضله فضلا أن يتصرفوا في أعطية النبوة فيحصنونها بمن أرادوا ويؤيده قوله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقيل لا غير مزيدة والمعنى ليلا يعتقد أهل الكتاب أنه لا يقدر النبي والمؤمنون على فضل لأنه لا ينالونه فيكون أن الفضل عطفا على أن لا يعلم وقرئ ليلا ووجه أن الهمزة حذفت وأدغمت النون في اللام ثم أبدلت ياء وقرئ ليلا على أن الأصل في الحروف المفردة الفتح عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسوله

سورة المجادلة مدنية وقيل العشر الأول مكي والثاني مدني وآيها ثنتان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله روي أن خولة بنت ثعلبة ظاهر منها زوجها أوس بن الصامت فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرمت عليه فقالت ما طلقني فقال حرمت عليه فاغتمت لصغر أولادها وشكت إلى الله تعالى فنزلت هذه الآيات الأربع وقد تشعر بأن الرسول أو المجادلة يتوقع أن الله يسمع مجادلتها وشكواها ويفرج عنها كربها وأدغم حمزة والكسائي وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر الهاء في السين والله يسمع تحاوركما تراجعكما الكلام وهو على تغليب الخطاب إن الله سميع بصير للأقوال والأحوال الذين يظاهرون منكم من نسائهم الظهار أن يقول الرجل لامرأته أنت علي كظهر أمي مشتق من الطير والحق به الفقهاء تشبيها بجزء محرم منكم تهجين لعادتهم فيه فإنه كان من إيمان الجاهلية وأصل يظهرون من ظاهر ما هن أمهاتهم أو على الحقيقة إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم فلا يشبه بهن في الحرمة إلا من ألحقها الله بهن كالمرضعات وأزواج الرسول عليه الصلاة والسلام وعن عاصم أمهاتهم بالرفع على لغة تميم وقرئ بأمهاتهم وهو أيضا على لغة من نصب وإنهم ليقولون منكرا من القول إذ الشرع أنكره وزورا محرفا عن الحق فإن الزوجة لا تشبه الأم وإن الله لعفو غفور لما سلف منه مطلقا وإذا ثبت عنه والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا أي إلى قولهم بالتدارك ومنه المثل عاد الغيث على ما أفسد وهو يتضمن ما يقتضيه وذلك عند الشافعي بإمساك المظاهر عنها في النكاح زمانا يمكنه مفارقتها فيه إذ التشبيه يتناول حرمته لصحة استثنائها عنه وهو أقل ما ينتقض به وعند أبي حنيفة باستباحة استمتاعها ولو بنظرة شهوة وعند مالك بالعزم على الجماع وعند الحسن بالجماع أو بالظهار في الإسلام على أن قوله يظاهرون بمعنى يعتادون الظهار وكانوا يظاهرون في الجاهلية وهو قول الثوري أو بتكراره وهو قول الظاهرية واستباحة استمتاعها ووطئها فتحرير رقبة أي فعليهم أو قالوا يجب إعتاق رقبة والفاء للسببية ومن فوائدها الدلالة على تكرير وجوب التحرير بتكرير الظهار والرقبة مقيدة بالإيمان عندنا قياسا على كفارة القتل من قبل أن يتماسا أن يستمتع كل من المظاهر والمظاهر عنها بالآخر لعموم اللفظ ومقتضى التشبيه وأن يجامعا وفيه دليل على حرمة ذلك قبل التكفير ذلكم أي ذلكم الحكم بالكفارة توعظون به لأنه يدل على ارتكاب الخيانة الموجبة للفرقة ويردع عنه والله بما تعملون خبير لا يخفى عليه خافية فمن لم يجد أي الرقبة والذي غاب ماله وأخذ فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فإن أفطر لغير عذر لزمه الاستئناف وإن أفطر لعذر ففيه خلاف وإن جامع المظاهر عنها ليلا لم ينقطع التتابع عندنا خلافا لأبي حنيفة ومالك فمن لم يستطع أي الصوم لهرم أو مرض مزمن أو شق بفرط فإنه عليه السلام رخص للأعرابي المفرط أن يعول لأجله فإطعام ستين مسكينا ستين مدا بمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلث لأنه أقل ما قيل في المخرج في الفطرة وقال أبو حنيفة يعطي كل مسكين نصف صاع من بر أو صاعا من غيره وإنما لم يذكر التماس مع الإطعام اكتفاء بذكره مع الآخرين أو بجوازه في خلال الإطعام كما قال أبو حنيفة ذلك أي ذلك البيان أو التعليم للأحكام ومحله النصب بفعل معلل بقوله لتؤمنوا بالله ورسوله أي فرض ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول شرائعه ورفض ما كنتم عليه في جهالتكم وتلك حدود الله لا يجوز تعديها وللكافرين أي الذين لا يقبلونها عذاب أليم وهو نظير قوله ومن كفر فإن الله غني عن العالمين إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت أخروا أو أهلكوا وأصل الكبت الكب الذين من قبلهم يعني كفار الأمم الماضية وقد أنزلنا آيات بينات تدل على صدق الرسول أو ما جاء به وللكافرين عذاب مهين يذهب عزهم وتكبرهم يوم يبعثهم

أي الإنجيل أو من الحرم الشيعة

راهب

حزب قد سمع الله

أي في قول قد سمع الله أنزلنا لأنها للتوقع أو لأنها للتشبيه

أو أخذ

الإطعام

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم روى انه عليه السلام لما قدم المدينة صالح بني النضير على ان لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه فلما هزم الله المشركين يوم بدر قالوا انه النبي المنعوت في التوراة لا تردّ رايته فاجمعوا وتآمروا وخرج كعب بن الاشرف باربعين راكبا الى مكة وحالفوا ابا سفيان وقرروا معه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اخا الكعب والرضاعة فقتله غيلة ثم صعد بالكتاب وحام حتى طعنوه على الجلا فجعلا اكثر من الاول ولعنتها بقية نهيه والغين ثلاثة اوجه الى قوله والله على كل شيء قدير هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر اي اول حشر من جزيرة العرب اي يصير منوا الزاحفين لمن اول حشر هم للقتال او لجلاء الاشراط واخر حشر هم اجلاء عمر رضي الله عنه اياهم من خيبر الى الشام او الحشر الناس الى الشام واخر حشر هم فاتح محشر ون اليه عند قيام الساعة تساق نيرانهم تحشر معهم حيث قالوا فاذا خرج من المحشر فتحشر هم الى المغرب والحشر اخراج جمع من مكان الى مكان ما ظننتم ان يخرجوا لشدة بأسهم ومنعتهم وهو انهم مانعتهم حصونهم من الله اي ان حصونهم تمنعهم من بأس الله وتعيين تقديم النفي على المنفي والجملة الخبرية واسناد الجملة الى ضمير المخاطبين للدلالة على جرأتهم بحسب انفسهم اي في عزة ومنعة بسببها ويجوز ان تكون حصونهم مبتدأ والجملة خبرا عنها فاتاهم الله اي عذابه وهو الرعب وما ضمير راجع الى المحذوف وقيل الضمير للمؤمنين اي ما توهم فيه من العذاب او للنبي صلى الله عليه وسلم من حيث يجتمعوا القوة وتوفر وفرة وفي الرعب واثبت فيه الحروب التي عبسها اي عبس بها هاجن يوم فيه صفات على المسلمين واخراجهم اياهم واياهم المؤمنين ايضا كانوا يخربون بيوتهم بايديهم بما امرهم به من التخريب والتعطيل ليتحصنوا بها ويتسعوا في مضايقها ويتوسعوا في القتال وعطفوا على ايديهم وحيث ان تخريب المؤمنين بسبب عن بعضهم وكانوا استعملوا مع فيه والجملة حال او تعليل للرعب وقرأ ابو عمرو بالتخفيف من اخرب الرباعي بمعنى خرب يقال خرب بيته وخربه بالتشديد وهو ابلغ لما فيه من التكثير وقيل الاخراب التعطيل والتخريب الهدم واعتبروا يا اولي الابصار اتعظوا ايها الاغبياء واستدلوا بحال من خذل على حال من قاتل وهلا ان يجلوا عن اوطانهم من غير قتال ولا تعذيب كما فعل بهؤلاء لولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من اوطانهم عذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار استئناف معناه انهم ان نجوا من عذاب الدنيا فلا يجوا من عذاب الآخرة ذلك اي ذلك العذاب بسبب انهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب اشارة الى كل ما حاق بهم وما كانوا يصدون وما هو معروف او الى الاخرة ما قطعتم من لينة اي شيء قطعتم وفي قطعة وقطعة لغتان جمعة النخلة واللون ويجمع على الوان وقيل من اللين ومعناه النخلة الكريمة وجمعها البان او من كمومها اللين لما روي انه عليه السلام لما نزل بالبطيحة ما بقي من اموالهم الا النخيل وقد اصابهم الجوع فقالوا يا محمد كنت تنهى عن الفساد فما بال قطع النخل وتحريقها فانزل الله تعالى هذه الآية فاستدل به على جواز هدم الحصون وقطع الشجار مع زيادة الغيظ وما افاء الله على رسوله منهم من بني النضير وما الكر يقال افاء وجفع عليه فما اوجفتم عليه فما اوجفتم الخيل والركاب ما ركبتم من الابل لغلب عليه قد غلب الاكل على الاكلة وذلك ان الله اراد ان يبني النضير فلان من بين قريظة فجعلت على ميلين من المدينة فحشوا اليها رجالا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم في جمع لا طاقة لهم به فانهزموا وهم ان يجلوا من غير قتال ولذلك لم يعدّ لها خيلا ولا ركابا وانما حاصر منه شيئا قليلا ثلاثة ايام فالقى الله في قلوبهم الرعب فطلبوا الصلح على ان يسلموا له الاموال ولهم ما حملت الابل الا الحلقة السلاح فحملوا ما استطاعوا حتى الخشب والاوتاد وكان يهدم بيته فيحمل صفائحه وعضادتيه وقلعوا الابواب والرواشن وكان يخرب

انه الغيب بان يغشى بايقاعه عليهم اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين (اى فى حصة بالزرع والمتاجر امور لهم كثيرة ومغانم كثيرة وابو عمرو وحمزة واحمال ابو عمر فقة الالف اسم بنى فلان اى ويعبر ذلك للجمع وجمعهم بانه يشوبا سمع اذا اهان بعضهم بعضا بل يعرف الله الرعب فى قلوبهم والاجتماع يحبس والعزيز ذل اذا هان والله ورسوله تحسبهم جميعا مجتمعين متفقة وقلوبهم شتى متفرقة لاجتماع على مخالفتك وتفاوضهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون بانه ملاهم وان تفتت القلوب بوهو قوام جمع مثل الزمر فى اى مثل اليهود كمثل اهل بدر او بنى قينقاع او من قبلهم من جمع قبل التحزب او المهلكين من امم الماضية قريبا فى زمان قريب واستحابه بمثل اذ التغيير فى وجود مثل امور او بل الزمر بمعنى عاقبة ثم مع فى الدنيا ولهم عذاب اليم فى الاخرة كمثل الشيطان اى مثل المنافقين فى اغراء اليهود على القتال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر اغراء لهم على الكفر اغراء لهم على المعاصى مما اكفر قال انى برئ منك بيان لما قاله فى الغرور وكم ينجعه ذلك لما قال انى اخاف الله رب العالمين وقال عاقبتهما انهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين ما الزموا من خسران الجنس فيا ايها الذين يوم بالاغلب لكم اليهود والنصارى اتخاذ الولاية وقيل ان اهب همله على الجهود وزار تواد وفى عاقبتهم على ان الخبيث الكافر وهذا الان على انه الخبر ان من حقه النار والخوف يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وانتظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة سماه به لدنوه او لان الرقيب اليوم والاخر عن قريب تكيد للتعظيم واما تقليل التبصر والاستدلال فانه بغير الاخر كانه قال فلتنظر ولتعتبر واحترق فى ذلك واتقوا الله تكرير للتاكيد او لخاطر اداء الواجبات لانه مغرور بالعزم الثانى بمعنى لعل الجار لا فترانه بقوله ان الله خبير بما تعملون وهو كالوعيد على المعاصى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يشعروا ما ينفعهم ولم يعملوا ما يخلصهم او اراد بهم بعض الغيا منهم والجهال انفسهم اولئك هم الفاسقون الكاملون فى العصيان لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة الذين امنوا لما نبه على ان بعضهم جامعتهم هو الجنة والنار استبعدوها واستحقوا النار واحتج به اصحابنا على ان المسلم لا يقتل بالكافر اصحاب الجنة هم الفائزون جاز ان يقع الفيء لو انزل هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله تمثيل وتخييل لقساوة قلوبهم فى قبول المواعظ وذلك ان الجبل من اصلب الاجسام واقساها وانما ضرب للناس لعلهم يتفكرون حتى يرقوا لما يسمعون من القرآن فيخشعوا عند تلاوته ويتصدعوا من خشية الله وفيه تبكيت عظيم للقاسى قلبه الذى لا يتاثر بالقرآن ولا يتدبره وتحريض للمتدبرين على التشبه بالجبل فى تاثره عند تدبره والتصلع التشقق وفى مصدعا على اضعاف هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ما غاب عن الحس والعقول وما حضر هما هو الذى وسع كل شىء رحمته وعلما فغلب الغيب لتقدمه فى الوجود وتعلق العلم الغيبى به اولان المعدوم والموجود فى السر والعلانية هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس البليغ فى النزاهة عما يوجب نقصا وفى بالفتح وهو لغة فيه السلام من كل نقص وآفة مصدر وصف به للمبالغة المؤمن وامن وفى بالفتح بمعنى المؤمن به على حذف الجار المهيمن الرقيب الحافظ لكل شىء بمعيل من هاء اذا رقب الجبار القهار الذى جبر خلقه على ما اراد او جبر حالهم بمعنى اصلحه المتكبر الذى تكبر عن كل ما يوجب حاجة ونقصا سبحان الله عما يشركون اذلا يشاركه فى شىء وذلك هو الله الخالق المخترع للاشياء على مقتضى حكمته البارئ المميز بعضها من بعض بالتعاوت المصور المعطى صور رها وكيفياتها كما اراد ومن اراد لها لطائف بديع هذه الاسماء واخواتها جعليه بقتضا بها المسمى بتنهى لمناله لها اسماء الحسنى لاقتضاء دلالة على معانى يحسن له طلب التمدح او الثناء لها يسبح لله ما فى السموات والارض ينزهه عن الفواحش كلها وهو العزيز الجامع للكمالات باسرها وانعارا جهة الى الكمال بالغلبة والعلم الغيب حتى الله عليم بذات الصدور فى سورة الحشر عنهم الله له ما تقدم من تنبيه وما تاخر

سورة الممتحنة مدنية وآيها ثلاث عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة جملة حالية بمعنى ملقين اليهم اخبار المؤمنين وهى كما روى ان حاطب بن ابى بلتعة كاتب علىا كتب الى اهل مكة يخبرهم بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وامرهم بكتمان ذلك وارسل مع سارة مولاة لبنى المطلب مبتى الجبل بجعل لها عشرة دنانير على ان تبلغ الكتاب فجعلته فى قرون رأسها وخرجت فاوحى الله تعالى الى رسوله صلى الله عليه وسلم بالخبر فبعث علىا والزبير والمقداد وابا مرثد رضى الله عنهم وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فاتوا فاخذوه منها فحلفت انها ما معها كتاب فاناخ راحلتها فابتغوا فلم يجدوا شيئا فقال علىا ما كذبنا ولا كذبنا والله لتخرجن الكتاب او لتجردنك فلما رات الجد اهوت الى حجزتها وهى محتجزة بكساء فاخرجته فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حملك على هذا فقالت ما كان بمكة اهل بيت الا وله هناك من يحمى قرابته غيرى وكنت غريبة فاردت ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتى ولم افعله كفرا ولا ارتدادا عن دينى ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال عمر دعنى يا رسول الله اضرب عنقها فقد نافقت فقال ان اصحاب بدر قد يطلع الله عليهم فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فنزلت فيه ولم يكن من عادته ان يعاقب بعد ما عفا عنه ولا يعاتب بعد ما غفر له ولا يعاتب بعد ما عاتب ولا يعاقب بعد ما عاقب بل كان يعرض عن ذلك ويصفح تعريضا بالنهى عن مؤاخذة من ظهر منه ما يوجبها وتصريحا بالنهى عن مؤاخذة من لم يظهر منه ما يوجبها وتلقونهم بالمودة بدل من تلقون او استيناف بمعنى انكم تلقون اليهم اخبار بسبب المودة وانا اعلم باخفيته وما اعلنتم اى منكم اعلم مضارع والباء زيدت فى مفعوله او مصدرية ومن يفعله منكم اى يجعل اتخاذ عدوى فظ سواء السبيل اخطاه ان يثقفوكم يظفروا بكم تواكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والنهب والشتم بالسوء ما يسوء كالقتل والشتم وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم وعجبه وهو بلفظ الماضى للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شىء وان ودادتهم حاصلة وان لم يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الذين لاجلهم توالون الكفار يوم القيمة يفصل بينكم يفرق بينكم باعراكم المحبوب بعضكم عن بعض جاز ان يضمن اليوم معنى الله سبحانه لم يغير عنه غيرا وفى هم عن والاكساء بالتشديد وكسر الطاء وفتح الباء وفى عاصم يفصل على البناء للمفعول مع التشديد يرد هو بنون وفى عاصم يفصل والسبع تعملون بصير يجازيكم عليه فوقعت لكم اسوة حسنة فدوة اسم لما يوتسى به اى امر حسن والضمير صفة ثانية او خبر كان ولكم حال والعامل استقر او حسنة اسم كان ولكم الخبر او حسنة صفة لاسوة والخبر محذوف اى فيما امر به ابراهيم حال من ابراهيم او صفة ثانية لاسوة او حسنة او صلة لها لا لاسوة لانها وصفت اذ قالوا لقومهم هم قوم لحق ان انبا او منكم جمع برىء كظريف وظرفا وما تعبدون من دون الله كغيرنا بكم اى بدينكم او لمعبودكم او بكم وبه فلا تقتدوا بشانكم ولا بالهتكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فتنقلب العداوة والبغضاء الة ومحبة فاصل ان يصح لابيه لاستغفرن لك استثناء من قوله لاسوة حسنة فان استغفاره لابيه لما وعده ايا ه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه فلا يصح ان يتاسى به فى ذلك وما املك لك من الله من شىء من عقاب الله ولا يلزم من الاستثناء الوقوع استثناء ايهم اجمعين ربنا عليك توكلنا والبك انبنا والبك المصير شفعوا قبل ذلك استثناء اوامر الله المؤمنين بان يقولوا تتميما لما اوصاهم به من قطع العلائق بينهم وبين الكفار ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الذى لا يغلب فيسلط علينا من يفتننا بعذاب لا نحتمله واغفر لنا ما فرط منا

عيسى ورأى كفرهم مرتقى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام وابى واحب ختم امره على الاشقى والختام بخفية المقتضى لخبث السرائر يقع موضع
اجابته لما دعى اليه فكذب رسوله وتسميته اياه ساحرا بانه يريد اثبات النبوة لنفسه ونفى الثابت ووضع يدعى بمثال دعا دعاء واد عاء كالمعجم والتهمة والله اعلم
الجمع الغالب الذى يشرع الامر فيه فلا هم يريدون ليطفئوا اى يريده اليطفئوا واللام من يريدون لتعليل ما قبلها ومعنى ارادة تاكيدها كما زيد بها معنى الظن تاكيدا
لهما بالابكار اى يريدون لاجل ان يطفئوا نور الله يعنى دينه او كتابه او حجته يا جو اهيم يطفئون فيه والله متم نوره مبلغ غايته بنصره واعلائه وفى ابن كثير وحمزة
والكسائى وحفص والظاهرية ولو كره الكافرون اى رضا من هو الذى ارسل رسوله بالهدى بالقرآن او المعجزة وبدين الحق والملة الحنيفية ليظهره على الاديان كلها يعلبه
على جميع الاديان ولو كره المشركون ما فيه من التوحيد واعلان الشرك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وفى ابن عامر تنجيكم بالتشديد
تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون به تصديق الله بامواليكم وانفسكم الشيء اشد سبب التجارة وهو الجمع بين الايمان والجهاد الموجب الكمال عن هم والمراد به الامر بالغاية
بالغاية التي ايذانا بان ذلك مما لا ينبغي ان يكون الا جوابا عن ذلك حين قيل لهم هل ادلكم على تجارة تنجيكم فقيل تؤمنون الخ جواب
للامر المقدر على طريقة قوله اذا استجهلك قوم فقل سلام اى تؤمنوا وتجاهدوا او هل تقبلون ان ادلكم بغية لكم وبسر جعله جوابا لكن لا يخرج
لان مؤدى الاستفهام الترغيب وفي طلب التجارة ترغيب ان

يجوز سماع الفعل ورفعه والواو للحال على اضمار قد او بعضهم للاستئناف مع الجملة بعدها وان انتفاع بها اذا كان مزموما كان ان انبعاض الى اللهو او ليذكر وقيل يقوى اذا اراد تجارة انفضوا اليها فحذف اذ والا للهو انفضوا اليه وتركوك قائما اى على المنبر قائما عند الله والثواب خير من اللهو ومن التجارة والله تعالى يعلم ان ذلك يضعف فحذفه بقلة ما فيتوهمون من نصب والله خير الرازقين فتركوا عليه واطلبوا الرزق منه عن الحسن طال به عليه وصلى من غير اذن الجمعة اعطى وفاجر عشر حسنات بعدد من اتى الجمعة ومن لغا او اتمام المصلين

سورة المنافقين مدنية وآياتها احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم اذ اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الشهادة اخبار عن علم والشهود وهو الحضور او العلم وذلك من الشهود به وكذبهم في الشهادة بقوله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم لم يعتقدوا ذلك اتخذوا ايمانهم جنة اوشبه ذلك بجنن من حيث انها تجن من الحلول في ايدي المقاتلين وتقيهم من القتل والسبي فصدوا عن سبيل الله صدوا انفسهم او غيرهم عن الايمان انهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدهم ذلك اشارة الى الكلام المتقدم او الى قولهم نشهد على سوء اعمالهم اذا الى العالمة المؤكدة بالقسم والكذب والاستجنان بالايمان بانهم امنوا ثم كفروا بسبب انهم امنوا ظاهرا ثم كفروا سرا او امنوا اذا رأوا المؤمنين وانها سموا ايمانا لانهم شبهوها بايمان الصادقين فطبع على قلوبهم حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا فيه فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعبؤن بالقرآن واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم لجمالها وحسن هيئاتها او تسمع لقولهم لفصاحتهم وحلاوة كلامهم وكان رأس امرهم ان جسيما فصيحا يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعجب بجسمه وبيانه ويصغى الى كلامه كانهم خشب مسندة هالرديء المهمل من الخشب شبهوا بها لخلوها عن الخير او لانها مستندة الى الحائط فهي تنجر وتسقط لانها ليست بأشجار ثابتة يحسبون كل صيحة عليهم اى واقعة عليهم لجبنهم واتهامهم وعلى ثانى مفعولي يحسبون ويجوز ان تكون صلته والمفعول محذوف اى يحسبون الصيحة كائنة عليهم هم العدو على الحقيقة الذين صيحتهم عليهم ان اظهروا عليهم فاقتلوهم قاتلهم الله دعاء عليهم ومعناه طلب من الله ان يلعنهم ويعذبهم او من الناس ان يقولوا ذلك اى يوبخون ويقال لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن ذلك ورأيتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار وهم مستكبرون عنه او عن الاعتذار سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم صوغهم في الكفر او اخبار بما سبق الخاتم عن هلاكهم بالكفر والنفاق لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا عنه فقراء المهاجرين ولله خزائن السموات والارض فيدر الارزاق والفتح والنصر لا يفقهون ذلك فيحملهم بلادة يقولون ليخرجن الاعز منها الاذل ان اعز اهل يثرب ينازع انصاريا في بعض الغزوات وقد كان قال ما اعدانا وجلادنا لجلاد بني الاصفر فقال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا واذا رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني نفسه وبالاذل رسول الله وقد كذب قال ومن يخرج من يخرج على بناء المفعول وليخرجن بالنون ونصب الاعز والاذل على هذه القراءات مصدرا وحالا على تأويل مذاب بمخرج او ذوي اذلال ولله العزة وقوة الغلبة والقوة ولرسوله والمؤمنين بالنصر ولكن المنافقين لا يعلمون ومن جهلهم بأن العزة لله ورسوله والمؤمنين يوالون اليهود ويرجون منهم النصر يا ايها الذين امنوا لا تلههم لا تشغلهم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها وتدبير اهلها وما يعرض بها عن ذكر الله الصلاة وسائر العبادات المذكورة للتعهد والمراد تنبيههم على التهود وتوبيخهم على الغفلة الحاضرة وذلك قبل ان يعرض الموت ومن يفعل ذلك اى اللهو وهو الاشتغال بما لا يعني الخاسرون لانهم باعوا النعيم الباقي بالخيل الفاني ان تركوا ما رزقناهم بعض اموالكم اذ ظهرت امارات الموت وقيل ان يأتي احدكم الموت اي سببه دلائله فيقول رب لولا اخرتني امهلتني الى اجل قريب اسم غير بعيد فاصدق بالتشديد والجزم بالنواو وجزمها للعطف على موضع الفاء وما بعدها وقرئ ابو عمرو والكسائي بالرفع على انها الكون فيكون عدة بالصلاح ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها فاعملوا فان جميع ما تعملون بالتاء والياء ليوافق ما قبله وبعده الغيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم

سورة التغابن مكية وهي ثماني عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض بدل التعلق بالله واشتقاقه له الملك وله الحمد فرفع الاول للابتداء للاختصاص الذي يدل عليه لام الجنس وهو على كل شيء قدير لان نسبة ذاته المقتضية للقدرة الكاملة على سواء فتخرج فيما اراد فعاله فمنكم كافر بالله خلقكم فمنكم كافر ومؤمن لعلمه بما توجه اليه ما يحمله عليه ومنكم مؤمن وما يمنعه ان يوفق لما يدعوه اليه والله بما تعملون بصير فيجازيكم على اعمالكم خلق السموات والارض بالحق بالحكمة البالغة وصوركم فاحسن صوركم بصور جعلها احسن الصور حيث زينكم بصور لو طاب الكائنات وفضلكم على سائر الحيوانات وجعلكم النموذج جميع المخلوقات واليه المصير بالحشر فيجازيكم على حسب ما صورتم به يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه ما يجب ان يعلم كليا كان او جزئيا بالان نسبة ذاته المقتضية لعلمه الاكمل واحق وتقدم تعيين الغرض على العلم لان العالم المخلوقات على فورتها او ويدل الذات وعلى علمه بها بوجه ما انتفاء ولما فتحاطم بعضهم بعضا الم يأتكم نبؤا الذين كفروا من قبل كقوم نوح وهود وصالح فذاقوا وبال امرهم ضرر الدنيا واصله الثقل ومنه الوبيل العاقبة يقال لعصا الراعي الطويل الثقيل الفقار ولهم عذاب اليم في الآخرة ذلك اى المذكور من الوبال والعذاب بأنه بسبب ان الشان كانت تأتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فقالوا ابشر يهدوننا انكار واستبعدوا ان يكون الرسول بشرا والبشر خلق للمواهرة والجمع وقرئ وا بالرسل وتولوا عن التوجه للبينات واستغنى الله عن كل شيء فخلافهم ما عتم والله غني عن عبادته وفيه ما حميد يوالي هم كل مخلوق زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا ان لن يحشروا للجزاء ادعاء العلم وذلك ينبئ الاعجوبة وقرئ ما بعدها على انها بالجيم قل بلى اى بلى تبعثون ورب التبعيث فيه الكرامة المحمولة لتنبؤن بما عملتم بالمجازاة وذلك على الله يسير لقبول المادة وحصول القدرة التامة فآمنوا بالله ورسوله محمد والنور الذي انزلنا يعني القرآن فانه بالجلائل هاد من ينبعه منكم يوم يجمعكم بما فيه شرحه وبيانه والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه يوم يجمعكم ظرف لتنبؤن او معمول باذكر وقرئ يجمعكم بالياء والجمع لاجل ما فيه والجمع اذا الجمع جمع الملائكة والثقلين ذلك يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الاشقياء لو كانوا صعاريه بالعكس مستعار من تغابن التجار واللام فيه للدلالة على ان التغابن المعنوي هو التغابن في امور الآخرة لعظمها وامر يوم القيامة بالسوء عمل ما لم يمح بالتوبة ويدخله جنات يجز من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وقرأ ناجح وابن عامر بالنون فيهما ذلك اشارة الى مجموع الامرين المذكورين من التكفير والادخال لانه جامع للمطالب مرجع الاخطار وجمع المنافع الفوز والنجاة

بصائرها

بعلمائنا

سورة الطلاق مدنية وآياتها اثنا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء خص النداء مع الخطاب بالجمع لانه اعلم امته فيدرأ في تضاعيف اوامر الطلاق معه والحكم يعمهم والمعنى اذا اردتم تطليقهن على تلقي العدة كما مر في قراءة الشارح فيه وهذا تأكيد للحث على امتثال هذه الاوامر ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف اي نبيا فطلقوا جميع الطلاق المعتد بوقوعه من غير ان يكون في طهر جامعها فيه او في حيض قبله وهذا هو الطلاق السني وان يطلقها واحدة رجعية في طهر لم يجامعها فيه ويتركها حتى تنقضي عدتها وقيل ان يطلقها في كل طهر تطليقة وقيل ان يطلقها ثلاثا بكلمة واحدة او في اطهار متفرقة وهو بدعي لكنه واقع عند الاكثر واللام للتأقيت ومرجع العدة بالحيض عند الشافعي وبالاطهار عند ابي حنيفة لقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي في اقبالها وهو الطهر لان الطلاق معها حرام والحكم بالعدة قبل وجودها لا يجوز وانما قال لعدتهن ولم يقل في عدتهن لان اللام تدل على التعليل والاختصاص والعدة اسم لمدة تعتد المرأة بتربصها لانقضاء ما بقي من آثار النكاح او لمعرفة براءة الرحم او للتعبد او لتفجع الزوج عليها او لمجموع هذه الامور على ما فصل في الفروع واحصوا العدة اضبطوا عددها لتعلموا ما يتعلق بها من رجعة او بينونة او سكنى او نفقة او غير ذلك واتقوا الله ربكم في امرهن فلا تخالفوا ما امركم به من طلاق السنة وغيره ولا تظلموهن بتطويل العدة عليهن بالرجعة في الطهر الثالث او بالتضييق عليهن في السكنى والنفقة لا تخرجوهن من بيوتهن مساكنهن وقت الطلاق حتى تنقضي عدتهن بالحيض او باشهر او بالوضع ولا يخرجن بأنفسهن لان الطلاق يزيل الملك في بعض النكاح فيبقى في بعضه كالملك المطلق ولان المسكن للمرأة في العدة من تمام حقوق الزوج عليها ولان الفرقة قد تقع بموته فيحتاج الى ان تكون في منزله ليسهل على الورثة ضبط امره وحفظ ماله ولان الفرقة قد تقع بالايلاء واللعان فيحتاج الى ان تكون في منزله ليسهل عليه مراجعتها ان امكنته الرجعة ولان الاصل في الفرقة ان تقع بموته فيكون منزله كالمنزل المستحق لها ولان في خروجها منه تعريضا للضياع والفساد ولان في لزومه لها تعريضا للمراجعة والاصلاح بينهما الا ان تأتين بفاحشة مبينة استثناء من اعم الاحوال اي لا تخرجوهن في حال من الاحوال الا في حال اتيانهن بفاحشة مبينة وهي البذاء على اهلها بالفحش والايذاء لهم بالقول او الفعل فحينئذ يجوز اخراجها قبل انقضاء العدة وتلك حدود الله اشارة الى الاحكام المذكورة ومن يتعد حدود الله يفعل نفسه بان عرضها للعقاب لا يدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وهو الرجعة او البينونة بالثلاث او الخلع او ما يختارونه من الاحكام فاذا بلغن اجلهن شارفن انقضاء العدة فامسكوهن راجعوهن بمعروف بحسن عشرة وايفاء حق او اتركوهن حتى تنقضي عدتهن من غير مراجعة فارقوهن بمعروف بايفاء حقوقهن او بايفاء الرجعة بحسن الاشهاد وترك الضرار واشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة او الفرقة ندبا لقطع التنازع وهو امر للازواج او للاولياء والشهود والاشهاد واجب عند الحاجة حتما لصلاحية الشهود للشهادة وتوقف جعل الله مخرجا على الاشهاد بان يجعل الله لمن يشهد مخرجا من ضيق الارتجاع والخصام وغيرهما مما يخاف منه او يجعل له مخرجا من شدائد الدنيا والآخرة بسبب التقوى ويرزقه من حيث لا يحتسب اي من جهة لا تخطر بباله او لا يرجوها او لا يخطر بباله ان الدنيا تأتيه او لا يحدث نفسه بها ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه اذا فوض اليه امره واثق بانه ينجح سعيه ويهيئ له ما طلبه ان الله بالغ امره قرئ بالاضافة والتنوين ونصب ما بعده على انه مفعوله وبالاضافة ورفعه على انه فاعله اي يبلغ ما يريده لا يعجزه شيء قد جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا فلا يتقدم ولا يتأخر عنه ولا يتغير عما قدره عليه وهو يوم وليلة لا يزيد عليه ولا ينقص منه ولا يتبدل بخلاف تقدير العباد فانه قد يتبدل ويتغير ولذلك علقه بالمشيئة واللام للتأكيد والاشعار بان كل شيء مقدر بقدر لا بالاتفاق والمراد بالشيء ما يعم الافعال والاعيان حتى الطلاق والحيض والعدة واذا كان كذلك فتقوى الله لا تقتضي ترك الطلاق بل ايقاعه على الوجه المأمور به وذلك لا ينافي التوكل ولا يستلزم ترك الكسب لان الله امر به وجعله سببا للرزق ولا يستلزم ايضا ان يكون الرزق بالكسب لان الله قادر على ان يرزقه بغير كسب ذلكم امر الله الذي ذكر من احكام الطلاق انزله اليكم ليأتمروا به ومن يتق الله في اجتناب ما نهى عنه وارتكاب ما امر به يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا بالمضاعفة اسكنوهن من حيث سكنتم اي بعض مسكنكم من وجدكم من وسعكم او من ما تجدونه وهو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وانتصاب وجدكم على الحال من المضاف المحذوف او المضاف اليه ولا تضاروهن في السكنى لتضيقوا عليهن فتلجئوهن الى الخروج وان كن اولات حمل فلا تخرجوا عليهن حتى يضعن حملهن فان وضعن حملهن بخروج من العدة وهذا ابان على اختصاص استحقاق النفقة بالحامل دون المعتدات ولاحاديث توبين بان ارضعن لكم بعد انقضاء عدة النكاح فآتوهن اجورهن على ارضاع اولادكم وائتمروا بينكم بمعروف ولياتمر بعضكم بعضا بجميل في ارضاع اولادهن وان تعاسرتم تضايقتم فيما بينكم فلم يتفق ارضاع احد فسترضع له اخرى اي فسيرضع له غير الام وفيه دلالة على ان للاب ان يسترضع لولده غير امه اذا طلبت ما لا تتغابن به النساء عادة وان ارضعت بدون ما ارضعت غيرها لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله اي مما اعطاه لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يطالبها بما لا تقدر عليه سيجعل الله بعد عسر يسرا اي عاجلا او آجلا وكأين من قرية اهلوها عتت عن امر ربها ورسله اعرضت عنه اعراض العاتي المعاند فحاسبناها حسابا شديدا اذا استقصاه ولم يغادر منه شيئا وعذبناها عذابا نكرا منكرا فظيعا وهو عذاب الآخرة وعذابها النكير المذكور في الملك فذاقت وبال امرها في الدنيا وكان عاقبة كفرها خسرانا مبينا في الآخرة فاتقوا الله يا اولي الالباب يا ذوي العقول الصافية الى ما يخلصكم من العذاب قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا بدل من ذكرا لوصفه بالتلاوة او جعل الرسول نفسه ذكرا لكثرة ذكره لامته او لان من شأنه ان يذكر الله كثيرا او لان ذكره سبب ذكرهم او لان من آمن به فقد ذكره بالخير او على حذف مضاف اي ذا ذكر او ذكرا ذا رسول وهو جبريل عليه السلام او محمد صلى الله عليه وسلم فان القرآن والنبي عليه السلام يذكران للتبليغ والتبيين آيات الله مبينات حال من المفعول ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الكفر والجهل الى النور الى الايمان والعلم ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا بالغ الغاية في الحسن والكرامة الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن قرئ بالرفع على الابتداء وخبره ما بعده وبالنصب على تقدير فعل يفسره ما بعده اي وخلق من الارض مثلهن في العدد والطبقات والمتوسط بين الطرفين من كل نوع منها وقيل في الكواكب السيارة فان كل واحد منها على هيئة مخالفة لهيئة الآخر وقيل في الاقاليم السبعة المعروفة وقيل في الارضين السبع المروية عن ابن عباس رضي الله عنهما وقرئ مثلهن بالرفع على الابتداء وخبره محذوف اي مثلهن كذلك يتنزل الامر بينهن بين السماوات السبع والارضين السبع او بين الارضين السبع على ما فسر به ابن عباس رضي الله عنهما او بين الاقاليم السبعة على ما ذكره بعض المفسرين لتعلموا متعلق بخلق او بمحذوف اي فعل ذلك لتعلموا بسببه او بمحذوف اي اعلمكم ذلك لتعلموا او بيتنزل لتعلموا بتوليته بما اقتضته حكمته من التدبير والتصريف على الاشياء كلها او على ما يشاء منها على حسب ما تقتضيه المصالح والحكم وان الله قد احاط بكل شيء من خلقه علما فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر منها ولا اكبر وانه على كل شيء من الممكنات قدير فيقدر على ايجاده واعدامه وعلى تغييره كيف شاء وان علمه محيط بكل شيء على الاطلاق فيعلم جزئياته كما يعلم كلياته وقد احاط بها علما وقدرته نافذة فيها كما نفذت في كلياته والله اعلم

مذكور في السموات او ذا جلال او شرف او حرما عليه السلام لما اهبته على تلاوة القرآن او تبليغه وعبر عن الانزال عن الارسال لان شيئا اولا انه منسب عن ان العرش
رتبته وابدل عنه رسولا او اراد به القرآن ورسولا منصوبا بمقدر مثل ارسل او بدل الا بدل الكل من الرسول بمعنى وصفه او بولد على انه بمعنى الرسالة تتلوا عليكم ايات الله مبينات
حال والعامل فيه او صفة رسولا والراد به القرآن ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات اي ليجعل الحق مع عامل او ليخرج جمع عالم او مفرد انه يوصل من الظلمات
الى النور من الضلالة الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وقرأ نافع وابن عامر وقد احسن الله له رزقا فيه تنعيم
وتطبيع لما ان فواد الثواب الله الذي خلق سبع سموات مبتدأ خبر ومن الارض مثلهن او خلق مثلهن عدد والارض مثلهن او في الارض مثلهن ويتنزل الامر
بينهن اي يجري اوامره وقضاياه بينهن ليعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما علة خلق او تبيين الامر المأمور به ليعلموا وان كلا منهما
يدل على كمال قدرته وعلمه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطلاق فان على صحة رسول الله صلى الله عليه وسلم

سورة التحريم مدنية وآياتها اثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله له روي انه عليه السلام خلا بمارية في يوم عائشة او حفصة فاطلعت على ذلك حفصة وجاءت
تعنته فيه وجرع مارية فتركت وقيل شرب عسلا عند حفصة فواطأت عائشة سودة وصفية فقلن له انا نشم منك ريح المغافير فحرم العسل حتى نزلت تبتغي
مرضات ازواجك تعليل لتحريم او حال او استيناف وبيان للداعي اليه والله غفور لك ما فرط منك انه لا يجوز ان يحرم ما احل الله رحيم حيث لم يؤاخذك
به وعاتبك عما هو الاولى عصمتم تورمرحوم الله لكم تحلة ايمانكم فرض لكم كفارة ايمانكم وهو حل عقدته بالكفارة او لم يشترط فيه بالمشيئة حتى لا يحنث وقوله
عليه في يمينه اذا استثنى فيها واحتج به مرة التحريم طلقها او ظاهر منها او حرم امته او طعامه او هذا يمينا وهو ضعيف اذ لا يلزم من جواز كفارة اليمين فيه تكونه يمينا مع انها ان عليه
السلام انما يلزمه الحانث كما قيل والله مولاكم متولي امركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه واذ اسر النبي الى بعض ازواجه يعني حفصة حديثا
تحريم مارية او الخلافة بعد ابي بكر وعمر فلما نبأت به اي افشت حفصة عائشة بالحديث واظهره الله عليه واطلع الله النبي عليه السلام
على التحديث اي على افشائه عرف بعضه اعلام بعض ما فعلت واعرض عن بعض اعلام بعض تكرما او حياء على بعض تبليغه اياها وتجاوزا عن بعض
بوبخ فاول فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير فانه اوفق للادب ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعائشة على الالتفات للمبالغة والمعاتبة
فقد صغت قلوبكما مالت عن الحق الواجب من مخالصة الرسول بحيث ساءه ما اتياه وان تظاهرا عليه وان تعاونا عليه بما يسوءه وقرأ الكوفيون بالتخفيف فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ظاهر الله ناصره وجبريل
وصالح المؤمنين عطف على محل الله او على الضمير المرفوع في مولاه وجبريل وحد لانه اريد به الجنس او لان الملائكة بعد ذلك ظهير تظاهر معه
وبيسر الله وبيسر فريقه ومن صلح من المؤمنين اتباعه واعوانه والملائكة بعد ذلك ظهير تظاهر بعد نصرته مع جبريل لتعظيمه والمراد بالظاهر الجمع ولذلك جمع
بالخاصة وقوله بعد ذلك تعظيم لقدر الملائكة من جملة ما يتلى عليه ان يطلقكن ابدله ازواجا خيرا منكن على التغليب او تعميم الخطاب ويبشر به ما يدل
على انه يبقى هذه وان النساء خير لان تغليب الكل لا ينافي تغليب واحد وقوله بما يدفع لا يجب وقوعه وقرأ نافع وابو عمرو بدله بالتشديد مسلمات مؤمنات
مقرات مخلصات او منقادات مصدقات قانتات مطيعات او مواظبات على العبادة تائبات من الزنى عابدات متعبدات او من الكفر او من المعاصي سائحات
صائمات سمي الصائم سائحا لانه يصيح بالنهار بلا زاد او مهاجرات خيبات والثيب ضد البكر لتنافيهما ولان الواو لا توجد بينهما وقد جمعهما في قوله واحورت اذا المعنى مختلفات على التنويع
والبكار جمع بكر اي ابكارا وثيبا وجمع بينهما تغليبا للمعاطف وعطفا بالواو لتغاير الوصفين والتأنيث على تأويل الجماعة واهليكم قوا انفسكم بالزامكم
الخير وفعله وتأديبكم بالموعظة والتخويف وقوا اهليكم بالهجرة عما نهيتم عنه وبالحمل عليه وقرئ وقوا امركم بالتاء على الالتفات وقودها الناس والحجارة نار اتتقد بهما اتقادها حيث جعلتا بحيث يتأتى منهما ذلك او بأن يخلق الله فيها يوم القيامة كما خلقها في الدنيا ابتداء
تلي امرها في شدتها وقوتها ملائكة غلاظ شداد غلاظ القلوب لا يرحمون شداد الاجسام لا يطيقون الامتناع مما امروا به لا يعصون الله ما امرهم
الخلق شداد لا يخلق افويا على الافعال الشديدة ويفعلون ما يؤمرون بما يتعلق بالعذاب من غير توان وتلكؤ يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون
فانه لا ينفعكم ولا يقبل منكم توبوا الى الله توبة نصوحا بالغة في النصح وهو وصف التائب بانه ينصح نفسه بالتوبة وصف بها التوبة مجازا او لان الناصح يبعث صاحبه على ما يخلصه من المعاصي ويحذره منها وقرئ نصوحا على فعول كالقبول والنصوح على فعول كالصبور والنصاح على فعال كالسحاب وقرأ ابو بكر بفتح النون وهو مصدر بمعنى النصح كالقبول والشكور والنطاحة تغرى ذات نصوح او بنصح نصوحا وقرئوا نصوحا على النسب وصف بالمصدر للمبالغة عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار كذا بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك والتنبيه على ان تكفير السيئات وادخال الجنات مما يجب ان يطمع فيه ويسعى له يوم لا يخزي الله النبي ظرف لينصرنكم او لمضمر مثل اذكروا او لقوله عسى ربكم والنبي راجع مع قومه عطف على النبي او على ضميره والذين آمنوا معه عطف على النبي او على ضمير معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حال من ضمير يسعى او مستأنف كأنه قيل كيف نورهم فقيل يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير وقيل يؤتى نور كل مؤمن على قدر عمله فيمر على الصراط ومنهم من يطفأ نوره فيقول ما يقولون انوارهم بحسب اعمالهم فيعطون اتما تفضلا يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحجة واغلظ عليهم واستعمل الخشونة فيما يعمدهم به اذ بلغ الرفق فيه مداه وما وجد حسنه وبئس المصير جهنم او مأواهم ضرب الله مثلا للذين كفروا ان نوحا وان لوطا كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما بالنفاق فلم يغنيا عنهما من الله شيئا ولم يمنعا العذاب عنهما وقيل خيانتهما ما كانتا عليه من الكفر وبغي امرأة نوح وامرأة لوط قيل لم تزن امرأة نبي قط وقيل معنى خيانتهما انهما كانتا تعوقان عن الايمان بهما وتخبران الناس بجنونهما وقيل كانت امرأة نوح تقول لقومه انه مجنون وامرأة لوط تدل على ضيفانه وقيل خيانتهما في الدين وكانتا منافقتين وقيل خيانتهما في الفراش فادخلا النار مع الداخلين مع سائر الداخلين النار وقيل معناه ادخلا النار عند موتكما او يوم القيامة مع الداخلين وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون حين قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فبنى لها بيتا في الجنة ونجاها من فرعون وعمله وقيل عذب حتى كان يضع على صدرها الرحى العظيمة وهي مشدودة اليدين والرجلين فجاءها ملك فظلها بجناحه وقيل رفع بيتها في الجنة حتى رأته وضحكت حين قتل وقيل مرت بها رحى فظنت انها رحى فرعون فآمنت بموسى وقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فرأت بيتها في الجنة وانتزعت روحها فألقيت على الصخرة العظيمة فرفعت عليها ومريم ابنت عمران عطف على امرأة فرعون تسلية للرسل التي هتكت وجهها والرجال فنفخنا فيه في جيبها او في فرجها او في ذيل درعها من روحنا من
روح خلقنا بلا توسط اصل وصدقت بكلمات ربها بجميع الشرائع او هما او الى انبيائه وكتابه واللوح او جنس الكتب المنزلة ويدل عليه قراءة الكتب بالجمع وقرئ بكلمة الله وكتبه اي بعيسى والانجيل كانت من القانتين من عداد المواظبين على الطاعة والتذكير للتغليب وادخال ما اشتملا عليه من نفس عيسى والاشعار بأن ما عدتها لم تقصر عن عدة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم او من نسلها فيكون وابتداء بنته عن النبي صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم ابنة

عمران وهو عيسى بن حويلود وامهة بنت محمد وجعل عايشة على النساء وقبض النبي ﷺ على رأس الاثنين وعنه عليه الصلاة وفي رواية التوبة آتاه الله نبوة نحوها

سورة الملك وتسمى الواقية والمنجية

لما تعلق وتنجي قارئه وتمانع عذاب القبر وابهاما ثلاثون وآية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك بفتحة فورته النون ﴿ الملك مبتدأ وهو على كل شيء قدير خبر على كل ما يشاء وقدر على الخلق والعباد فورسما او وجد العباد وازال حسبما قدر وفرغ الموت لغوله وقضى اموتا ما حيا اي ولانه اد عى الى حسن العمل فسلوك فيما ملك معاملة المختبر بالتكليف ايكم احسن عملا اصوبه واخلصه وجاء موقدا احسن عقلا وادرع عن محارم الله واسرع ﴿ عاقبة الله جملة واقعة موقع المفعول ثانيا لفعل البلوى المتضمن معنى العلم وليس كهذا براى التعليق لانه حل بها وقوع الجملة خبرها فلا يعلق الفعل عنها كما لا اذا وقعت موقع المفعولين وهو العزيز الغالب الذي لا يعجز ولا يرى والعمل الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع سماوات طباقا مطابقة بعضها فوق بعض مصدر كما ان الفعل اذا اضعفت كضعاف طبق وصف به او هو طبقة طباقا اوذات طباق جمع طبق كجمل وجبال او طبقة كرمة ورماح ما ترى في خلق الرحمن وتفاوت تفاوت وفاوت والكسائي من فاته يفوته وهما بمعنى واحد كقادر وقدر والتفاوت والتفاوت بمعنى واحد هو التناسب والتفاوت والتفاوت بمعنى واحد هو التناسب والتفاوت والتفاوت بمعنى واحد هو التناسب

الى جنتهم بعد ما دير عندا نعيم على ما هو فيل على الجنة بلما راوها اول ما راوها قالوا انا لضالون هو بل نحن اى بعد ما سمى بها بل نحن اى بعد ما اطلوا وعرفوا انا مسمى محروم هو ما نحن هالجنا ينا على انفسنا قال ابو حنيفة ابا اول ما تصيبون لو لا تذكرون منه وتتوبون اليه من خبثكم نبيكم وفوقاله هيثما عن موا على ذلك ويدل على هذا المعنى قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين اى لا تعتشون بمسمى ربنا منشئا تسبيحا ليشار كما في التعظيم اولانه تنزيه عن ما يجرى به ملائكة ما ابار بعد ما فيل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشا ربذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضيا ومنهم انكر قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين متجاوزين حدود الله عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها اى كرة التوبة وفى اعتراف بالخطيئة وفورى انهم ابدوا هذين امنهم وفزعهم ليدلنا بالتخويف انا الى ربنا راغبون راجعون العفو طالبون الخير والا تتعلق هذه الرغبة او تتمتهما معنى الرجوع كذلك العذاب مثل ذلك الذى بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب في الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر اعظم منه لو كانوا يعلمون لاحتى زوا احدا يوم القيامة ان للمتقين عند ربهم اى في الزلفى او هو اخوار الفردوس جنات النعيم هنات ليس فيها الشح الخلق افيجعل المسلمين كالمجرمين ان كان قول الكفرة بانى كانوا يقولون ان هذا نا بعث لا ينا عند ربى لاحسن حالا منه كيف كما نحن عليه الدنيا مال لكم كيف تحكمون التعجب منه تعجب من حكمهم والاستفهام له والاستفهام قد هو جاج اى ايها الملأ والسماء فيه تدرسون تقرءون ان لكم فيه ما تخيرون ان لكم بالفتح انه الامر وصريف حيث يلاح لمن يجوز ان يكون حكاية لمرور وصراد استينا فا وتخير الشيء واختاره اخذ خيره ام لكم ايمان علينا عهود موكدة بايمان بالغة متناهية في التوكيد وقرئت بالنصب على الحال والعامل فيها الظرف الذى هو الفيئة متعلق بالفعل في اى قيامة لكم علينا اليوم القيامة لا تخرج عن عهدتنا حتى يحكم لكم ولذلك اليوم او صلة الغة اى ايمان تبلغ ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم اى تحكمون لهم ايمان علينا ان لهم ما تخيرون سل ايهم بذلك زعيم بذلك الحكم قائم يزعيمه اولهم شركاء يشاركونهم في هذا الزعم فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في دعوتهم انه لا افضل من التفضيل وفرقة صبحانه في هذه الآية على نفي جميع ما يتكلمون به من عقل او نقل يدل عليه استفهام انكار ومعنى التغليب على التهكم تنبيها على ترتب النقوض بما لا اصل له وقيل المعنى ام لهم شركاء يعني اصنامهم فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في ان الاصنام تشفع لهم يوم القيامة ثم بين متى يكون ذلك فقال يوم يكشف عن ساق يوم يشتد الامر ويصعب الخطب وتكشف الساق مثل في شدة واحلة تشمير الحروب عن ساق الرجل قال حاتم اهو الحرب ان عضت به الحرب عضها ، وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا اى يوم يكشف عن حال شدة وهيفية باه يصير عيانا مستعارا من ساق الشجر وساق الانسان وتكير للتهويل والتفخيم وفتح بالتاء على بناء الفاعل فاما المفعول والفاعل للساعة او الحال ويدعون الى السجود توبيخا على ترك السجود ان كان اليوم يوم القيامة او يدعون الى الصلوات الخمس او فاتهاان كان وقت النزع جاز يستطيعون لزهاب وقته او زوال القدرة عليه خاشعة ابصارهم بيان لقوله يكشف اى ذلة يلحقهم ذليلة كانوا يدعون الى السجود في الدنيا وهم سالمون منتكنون منه مبرءا هو العلل فيه فيؤمرون به فلا يقدرون بسبب الحوبة كلما ارادوا الكبة تمت ظهورهم صفورهم ترهقهم تغشاهم ذلة والعذاب ذو رهقة رهقه طغيانا ومال اذا تجاوز الحد ومنه لا يرهق امرا ولا يرضى رهقا وهو حال من ضمير يدعون اى يدعون وهم سالمون من الآفات وقت التكليف فلا يجيبون ولا يطيعون وقد كانوا يدعون اليها وهم اصحاء اسوياء او حال من ضمير يستطيعون اى يدعون اليها فلا يستطيعون لزهاب قواهم او زوال القدرة عليه خاشعة ابصارهم حال من ضمير يدعون اى يدعون اليها فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم حال من ضمير يستطيعون اى يدعون اليها فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم حال من ضمير يد

سورة الجن مكية وإحدى وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قل أوحي إلي وقرأ أحمي إلي وقرئ أنه بفتح الواو وهي على حذف الجار وهو على أصله أنه استمع نفر من الجن والنفر ما بين الثلاثة والعشرة والجمع أجنة كعمد وأعمدة سموا بذلك لاجتنانهم عن الأعين وقيل نوع من الريح والجنة تغلب على النار كما تغلب النار على الريح والجن تغلب على البشر كما تغلب البشر على الوحش وقيل لما كانت دعوته صلى الله عليه وسلم عامة للثقلين قيل أرسل إلى الجن والإنس فقط وقيل إلى الجن فقط وقيل إلى الإنس فقط وقيل إلى الملائكة فقط وقيل إلى الجن والإنس والملائكة وقيل إلى الجن والإنس والملائكة والبهائم وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر والأنثى وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر والأنثى والصغير والكبير وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر والأنثى والصغير والكبير والقريب والبعيد وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر والأنثى والصغير والكبير والقريب والبعيد والأبيض والأسود وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر والأنثى والصغير والكبير والقريب والبعيد والأبيض والأسود والأحمر وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر والأنثى والصغير والكبير والقريب والبعيد والأبيض والأسود والأحمر والأصفر وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر والأنثى والصغير والكبير والقريب والبعيد والأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر والأنثى والصغير والكبير والقريب والبعيد والأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر والأنثى والصغير والكبير والقريب والبعيد والأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر والأنثى والصغير والكبير والقريب والبعيد والأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر والأنثى والصغير والكبير والقريب والبعيد والأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر والأنثى والصغير والكبير والقريب والبعيد والأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر والأنثى والصغير والكبير والقريب والبعيد والأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر والأخضر وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر والأنثى والصغير والكبير والقريب والبعيد والأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر والأنثى والصغير والكبير والقريب والبعيد والأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر والأنثى والصغير والكبير والقريب والبعيد والأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر والأنثى والصغير والكبير والقريب والبعيد والأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر والأنثى والصغير والكبير والقريب والبعيد والأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر والأنثى والصغير والكبير والقريب والبعيد والأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر والأخضر وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر والأنثى والصغير والكبير والقريب والبعيد والأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر والأنثى والصغير والكبير والقريب والبعيد والأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر والأنثى والصغير والكبير والقريب والبعيد والأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر والأنثى والصغير والكبير والقريب والبعيد والأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر والأنثى والصغير والكبير والقريب والبعيد والأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر والأنثى والصغير والكبير والقريب والبعيد والأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر والأخضر وقيل إلى كل شيء سوى الثقلين والملائكة والبهائم والهوام والطير والسباع والشجر والجبال والبحار والأنهار والعيون والأشجار والأحجار والمعادن والنبات والحيوان والجماد والنامي والميت والحي والذكر والأنثى والصغير والكبير والقريب والبعيد والأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود والأبيض والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق

اجتهدوا في القاعة او التعصر المعجمة اللامية للتعصر كما مر وبالجيم كما مر وبالعين عن الصلاح قال التعصر من تعصر بزة وجاجرة كما مر وتلوع تعبها يوم القيامة اي عملت حتى قالت لما ازددوا عملت فزادت لتبتني كنت فوقي او تعصر اي وجاء لم تنزل تتلوع على ما خرجت به من الجنة وتعبها الى يوم القيامة لان المقصود من اقامة الحد ايجاب الانصاف بعض المجني والمجني واسناد العمل اليه كما مر يعصب او الذي اليه وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى ما في القيامة جاء به قائله فقال لو علمت ذلك اليوم ان صوفك الذي تفتخر عفاء او جمع الله سبحانه العفاء على معنى ان كل واحد منها قادر على ان يجمعها او يبرز بنائه جمع صلا ميانه وفي بعضها الذي كانت مع مغزها وظاهرها ثياب بكسر الواو العفاء او على ان تعنوي بنائه الذي هو عفاء او يقيد بغير هذا وهو حال من ما على العمل المقدر بعد بلى وفي بالرفع اي فاعوز اي بالانسان عقب على الجنب فيجوز ان يكون استعمالها او ان يكون الجنب الجانبان جوازا ان يكون قائما على المستتر وعلى الاستتار يعني اما يقوم على جنب وجنبا يستقبله الزمان يعني ايان يوم القيامة متى تكون استعمالها او استفهاما فاذا في البيت تعني فرعاوف الرجل اذا انقلب الى الشر في هو هشر بكر وفزانا تابع بالفتح وهو لغة او الشر في بمعنى لمع مرشوق تشوصه وفي بلغا مريلق الباء اي انتج وخصب الفرد وهب هو، وفي على بناء المجهول وجمع الشمير والغرث هذا الصواب او الفلوع مر الغين والبا فيه المنصوب فانه مستعار للعطاف وفي حمل فلان على امارات الموت ان يعصر المنصوب بذهاب هو، البيع والجمع بالتسبيح اي الروح الحماسة بالذهاب او بهو صوله الى الحلق يقتصر منه نور العقل وصيانة العرض وتكلي العمل التعزم وتغليب المعقوب يعول الانسان بهو مبزا بالجيم لان العار يقول لك ايعير من وجه انه الحمى وفي بالكسر وهو المكان اللائق بالجيم الوزر ما يلجأ اعتصاما او الجبل او اقتحامه والوزر وهو الثقل الازرك بهو مبزا المستتر الذي وهو من استتار العدا او الى حكمه استغل راعيها او الى مشيته موضع خراجها بهو مثل من يشاء الجنة وهو يشاء النار يشبوا

الله كان عليما بما يستأهل كل امر ايشاء وما تقتضيه حكمته بدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة والقائلين بعدم وقوع اعوجاج في امره وبالله التوفيق الجمل المعطوف عليها وقد مر مرارا وبالجملة راجع على ما اشرنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد سورة هل اتى كان حين او على الله جنة وهو اظهر

سورة المرسلات مكية وهي خمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا والعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا اقسم بطوائف من الملائكة ارسلهن الله بامره متتابعة بعضهن في اثر بعض على ما مشى عليه الوعد في الريح او بالعاصفات الريح الشديدة الهبوب والناشرات السحاب تنشرها في الجو او بالملائكة تنشر الصحف بما فيها من امر الله تعالى والفارقات ما يفرق بين الحق والباطل فيما انزل من الاحكام والملقيات الوحي الذي تلقيه الى الانبياء عليهم السلام اعذارا للمحقين او انذارا للمبطلين او بالملائكة بعضهن يلقين الكتب واضدادها الى الانبياء وبعضهن ينشرن اثار الوحي والعلم في الشرق والغرب وبعضهن يفرقن بين الحق والباطل فيفرقن كل شيء بحسبه او بالآيات المرسلة الى الخلق لمصالحهم والناسخة لبعض احكام المنسوخة والفارقات ما فرق بين الحق والباطل فيفرق كل شيء بحسبه والملقيات ما القي الى الرسل من الكتب والشرائع بعضهن ينسخن بعض احكام الشرائع السابقة وبعضهن يلقين الى الناس ما يزيل اعذارهم وينذرهم عقابه او بالنفوس الزكية تنشر الصحف التي فيها اعمالها وتفرق بين الحق والباطل فيما تعمل وتلقي ما تلقى من الثواب والعقاب او بالرياح تنشر السحاب في الجو وتفرق بين الغيوم وتلقي المطر

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفة ملائكة الموت فانهم ينزعون
ارواح الكفار من ابدانهم غرقا اي اغراقا في النزع فانهم ينزعونها من اقاصي الابدان او نفوسا غرقة في الاجساد وتنشطون اي يخرجون ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر
اذا اخرجها وتسبحون في اخراجها سبح الغواص الذي يخرج الشيء من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار الى النار وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر عقابها وثوابها
بان يهيئها ما اعد لها من الالام واللذات والاوليان لهم والباقيات لطوائف من الملائكة يسبحون في مضيها اي تسرعون فيه فيسبقون الى ما امروا به فيدبرون امره او صفات النجوم
فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا في النزع بان يقطع الفلك حتى تنحط في افق الغرب وتنشط في برج الى برج اي تخرج من نشط الثور اذا خرج من بلد الى بلد ويسبحون في الفلك
فيسبق بعضها في السير لكونه اسرع حركة فيدبر امرا نيطت بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات ولما كانت حركاتها من المشرق الى المغرب قرية و
حركاتها في برج الى برج ملائمة سمي الاول نزعا والثانية نشطا او صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها تنزع عن الابدان غرقا اي نزعا شديدا من اغراق النازع
في النفوس فينشط الى عالم الملكوت وتسبح فيه فتسبق الى حظائر القدس فتصير لشرفها وقوتها في المدبرات او حال سلوكها فانها تنزع عن الشهوات وتنشط الى عالم القدس
وتسبح في مراتب الارتقاء فتسبق الى الكمالات حتى تصير من المكملات او صفات انفس الغزاة او ايديهم تنزع القسي باغراق السهام وينشطون بالسهم للرمي ويسبحون في البر
والبحر فتسبقون الى حرب العدو فيدبرون امرها او صفات خيلهم فانها تنزع في اعنتها نزعا يغرق فيه الاعنة لطول اعناقها ويخرج من دار الاسلام الى دار الكفر وتسبح في
حربها فتسبق الى العدو فيدبر امر الظفر اقسم الله بها على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه يوم ترجف الراجفة وهو منصوب به والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التي
تشتد حركتها حينئذ كالارض والجبال لقوله يوم ترجف الارض والجبال او المواقعة التي ترجف الاجرام عندها وهي النفخة الاولى تتبعها الرادفة التابعة وهي السماء والكواكب
تنشق او النفخة الثانية والجملة في موضع الحال قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف وهي صفة لقلوب والخبر ابصارها خاشعة اي ابصار اصحابها ذليلة من الخوف
ولذلك اضافها الى القلوب يقولون ائنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحياة بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها
بمشيه على النسبة كقوله عيشة راضية او تشبيه القابل بالمفعول لفاعل وقرئ في الحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت اسنانه فحفرت حفرا اذا كنا وقرأ نافع وابن عامر اذا كنا
على الخبر عظاما نخرة بالية وقرأ الحجازيان والشاميان وحفص وروح نخرة وهو ابلغ قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران او خاسر اصحابها والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون
لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف اي لا يستصعبوها فما هي الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على
وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة للتي يجري ماؤها وفي ضدها نائمة او لان
سالكها يسهر خوفا وقيل اسم جهنم هل اتيك حديث موسى اليس هل اتيك حديثه فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناداه
ربه بالواد المقدس طوى قد مر بيانه في سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول وقرئ ان اذهب لما في النداء من معنى القول فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر
من الكفر والطغيان وقرأ الحجازيان ويعقوب يزكى بالتشديد واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل
لقوله فقولا له قولا لينا فاريه الاية الكبرى اي فذهب وبلغ فاراه المعجزة الكبرى وهي قلب العصا حية فانه كان المقدم والاصل او مجموع معجزاته فانها باعتبار
دلالتها كالاية الواحدة فكذب وعصى فكذب موسى وعصى الله بعد ظهور الاية وتحقق الامر ثم ادبر عن الطاعة يسعى ساعيا في ابطال امره او ادبر بعد ما راى الثعبان مرعوبا
مسرعا في مشيه فحشر فجمع السحرة او جنوده فنادى في المجمع بنفسه او بمناد فقال انا ربكم الاعلى اعلى كل من يلي امركم فاخذه الله نكال الاخرة والاولى اخذا منكلا لمن راه او سمعه
في الاخرة بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق او على كلمته الاخرة وهي هذه وكلمته الاولى وهو ما علمت لكم من اله غيري او للتنكيل فيهما او لهما ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقدرا
بفعله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شانه الخشية ءانتم اشد خلقا اصعب خلقا ام السماء ثم بين كيف خلقها فقال بنيها ثم بين البناء رفع سمكها اي جعل مقدارا ارتفاعها
من الارض او تحتها الذاهب في العلو رفيعا فسواها فعدلها او فجعلها مستوية او فتممها بما يتم به كمالها من الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم سوى فلان امره اذا اصلحه
واغطش ليلها اظلمه منقول من غطش الليل اذا اظلم وانما اضافه اليها لانه يحدث بحركتها واخرج ضحاها وابرز شمسها لقوله والشمس وضحاها يريد النهار والارض بعد ذلك
دحاها بسطها ومهدها للسكنة اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعاها ورعيها وهو في الاصل لموضع الرعي وتجريد الجملة عن العطف لانه حال باضمار قد او بيان للوجه
والجبال ارساها اثبتها وقرئ والارض والجبال بالرفع على الابتداء وهو مرجوح لان العطف على فعلية متاعا لكم ولانعامكم تمتيعا لكم ولمواشيكم فاذا جاءت الطامة الداهية
التي تطم اي تعلو على سائر الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات وهي القيامة او النفخة الثانية او الساعة التي يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار
يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيها من فرط العقلية او طول المدة وهو بدل من اذا جاءت وما موصولة او مصدرية وبرزت الجحيم واظهرت
لمن يرى بكل راي بحيث لا تخفى على احد وقرئ وبرزت ولمن ترى على ان فيه ضمير الجحيم كقوله اذا راتهم من مكان بعيد او لانه خطاب للرسول اي لمن تراه من الكفار وجواب فاذا جاءت
محذوف دل عليه يوم يتذكر او ما بعده والتفصيل فاما من طغى حتى كفر واثر الحياة الدنيا بانهمك فيها ولم يعتد للاخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي الماوى هي
ماواه واللام فيها سادة مسد الاضافة للعلم بان صاحب الماوى هو الطاغي وهو فصل او مبتدا واما من خاف مقام ربه مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدا والمعاد ونهى النفس
عن الهوى لعلمه بانه مرد فان الجنة هي الماوى ليس له سواها ماوى يسالونك عن الساعة ايان مرساها متى ارساؤها اي اقامتها واتيانها او منتهاها هي ومستقرها من مرسى
السفينة وهو حيث تنتهي اليه وتستقر فيه فيم انت من ذكراها في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت من ذكر اهلها وتبيين وقتها في شيء فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا
ووقتها مما استاثر الله بعلمه وقيل فيم انكار لسؤالهم وانت من ذكراها مستانف معناه انت ذكراها اي علامة من اشراطها فان ارساله خاتما للانبياء امارة
من امارتها وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب الى ربك منتهاها اي منتهى علمها انما انت منذر من يخشاها انما بعثت لانذار من يخاف هولها وهو لا يناسب تعيين الوقت وتخصيص
من يخشى لانه المنتفع به وعن ابي عمرو منذر بالتنوين والاعمال على الاصل لانه بمعنى الحال كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في الدنيا او في القبر الا عشية او ضحاها اي عشية يوم او ضحيه كقوله
الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة النازعات كان ممن حبسه الله في القيامة حتى يدخل الجنة قدر صلاة
مكتوبة

سورة عبس مكية وآيها اربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى ان جاءه الاعمى روي ان ابن ام مكتوم اتى رسول الله عليه السلام وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول
الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم فكره رسول الله قطعه لكلامه وعبس واعرض فنزلت وكان رسول الله يكرمه ويقول اذا راه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي واستخلفه

على المدينة

الانسان

الغيوب بكسر الباء بمنع الكثرة ومعنى التعجب وفي بضنين من الضن وهو البخل اي لا يبخل التبليغ والتعليم والضاد واصل هاوية اللسان وما يليها ومن الظاء اسفل من ليس بالصاد ويصار والظاء اسفل من كل من الصاد والضاد اصول الثنايا العليا وما عدا ذلك شفاه وحيم بفتح المثناة للجمع وهو نفي قولهم انه لكهانة ونسبوها استضلال الجمع بما يملكونه ؟ اذا الوصول والفراق كتعلق كتارك الجاذ اذا زين سبيل الغواية تقدير لم يجعل ؟ ولما سبق ان يضيفه يجري العفو وملازمة الصواب وابرازه في العالمين لانهم المنتفعون بالذكر وما تشاءون ؟ وان تستقيموا ؟ اي بتشاءوها ؟ الا ان يشاء الله ؟ اوقت ان يشاء الله مشيئتك قبله الجزاء على ما استقامتك ؟ الطاهر مالك الخلق كله ظل عليه الصلاة من قرأ سورة التكوير اعاذه الله ان يفضحه حين ينشر صحيفته

سورة اذا السماء انفطرت مكية وآيها تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واذا القبور بعثرت قلبت فاخرج موتاها وقيل انه مركب من بعثر وبحث وابدلا تاء لقرب المخرج وقيل بعثر لغة وبحث لغة علمت نفس ما قدمت من عمل وصرفة واخرت من سنة او بدعة وبجوز ان يراد بالنفس التخصيص وهو جواب اذا واياي الالتفات ما غرك بربك الكريم اي شيء خدعك وجرأك على عصيانه وذكر الكرم للمبالغة ؟ المنع عن اغترار من اغتر لان محض الكرم لا يقتضي اهمال الكافر وتعجيل عقوبته والمراد بالانسان المعاند والمطيع والعاصي يجيب اذا النفس الى صحة القول والانقياد والاشعار بانه يغر الشيطان وبانه يقول له افعل ما شئت وبهذا كل يرجع ؟ هو الذي اعجز الخلق بقدرته والدلالة على كونه كذلك ؟ ان هذه تعتبر على غيرها فلا تنافي الآية ؟ الذي خلقك فسواك فعدلك صيرك سويا صحيح الاعضاء متناسبها غير متفاوت في شيء منها كما يكون في كثير من الناس في صورة ما شاء ركبك ؟ اي ركبك ؟ اي صورة شاءها وما مزيدة وقيل شرطية وركبك جوابها والكلام حث على الطاعة كأنه قيل اذا بلغ بك كرمه الى ان اغتررت به فما ظنك بموجبات كرمه ؟ كلا ردع عن الاغترار بكرم الله وقوله بل تكذبون بالدين اضراب الى بيان ما هو السبب الحامل على الاغترار بكرم الله والمراد بالدين الجزاء او الاسلام وان عليكم لحافظين اما كاتبين يعلمون ما تفعلون تفخيم لما يكتبون به ورد لما يتوهمون من التساهل وترك اعمال وتعظيم الكتبة بتوكيل كل واحد منهم لتعظيم الجزاء ان البر الذي يتبع وان الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها يوم الدين يقاسون حرها وما هم عنها بغائبين لخلود هم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون حموها ؟ القبور وما ادريك ما يوم الدين ما يوم الدين تفخيم لشأنه اليوم الذي لا يملك نفس لنفس شيئا واذا ريح ذلك اليوم لنفي ان يملك احد لاحد نفعا او ضرا ويومئذ هو وما بعده ومجامعه اذ هذا الاسلوب ويوم بالرفع على البدل من يوم الدين او الجر على المجاورة قال عليه السلام من قرأ سورة انفطرت كتب الله له بعدد كل قبر من الصحاء والعصاة وبعدد كل يوم جمعة

سورة المطففين مختلف فيها وآيها ست وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين التطفيف البخس في الكيل والوزن لان ما يبخس طفيف اي حقير روي ان اهل المدينة كانوا ابخس الناس كيلا فنزلت فاحسنوه في المرة الثانية فخمس بخمس ما نقص العهد فوفى الله عليهم عروض وما هلكوا بغير سالف الله ؟ اوفشا ؟ بيع الغرر وما حكم ؟ بيع الطعام ؟ اوفشا ؟ بيع الحنطة ؟ اوفشا ؟ بيع الحلوى وما طففوا بيع الكيل ؟ اما منعوا النبات واخروا ؟ اما التسعير وما منعوا الزكاة ؟ اما حبس عنهم القطر ؟ الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي اذا اكتالوا من الناس استوفوا عليهم فحذف الجار واوصل الفعل فاستوفى بنفسه او فحذف الجار واوصل الفعل كقوله واختار موسى قومه او على للدلالة على ان الاكتيال اضر عليهم واذا كالوهم او وزنوهم اي اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون مجزوم الجار او وصل الفعل كقوله ولفرط حبك الماء اعفاه ؟ بمعنى حبك لك او كالوا للمكيل مجزوم المحل واقيم المضاف اليه مقامه والضمير جعل المنفصل تأكيدا للمتصل وانه يجيء للكلام مقابلة ما قبله اذا المقصود بيان اختلاف حالي المؤدي والمتأدى منه ؟ اخروا الوزن ؟ والوزن ؟ ويستعمل في اثبات الحق بعد الوجوب كما هو حقه ؟ المعنى ؟ الا يظن اولئك انهم مبعوثون يا عجبا لهم ؟ ليتجاسر على اشد الذنوب الفجار ؟ وكتابهم مرتفعة وفيه انكار وتعجيب من حالهم ليوم عظيم عظمه لفخامة ما يكون فيه يوم يقوم الناس لرب العالمين نصب بمبعوثون او بدل او الجار والمجرور بدل بعد بدل بالجر ؟ الى ربهم العالمين لعلمه وفيه دليل على انكار التعجب وذل النفس ووصف اليوم بالفخامة وفيه الله والتعبير عنهم بالعالمين بالغات ؟ المنع عن التطفيف وتعظيم امره كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب ان كتاب الفجار لفي سجين كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين مما خال ؟ وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم اي مسطور بين الكتابة او معلوم يعلم من رآه انه لا خير فيه فعيل والسجن كتب ؟ وحفر وقيل هو اسم المكان والتنوين اما للتعظيم او لصحة كتابا ؟ مرقوم مجزوم للحساب ويل يومئذ للمكذبين بالحق او ذلك الذين يكذبون يوم الدين صفة مخصصة او موضحة اذ ما من احد الا وهو مكذب بالحق ؟ او كل معتد متجاوز عن الحق في التكذيب حتى استغرق فجوره وعلمه واستحال منه اعادة اثيم منهمك في الشهوات الخمرة بحيث اشغلته عما وراءها وحملته على الانكار لما عداها اذا تتلى عليه ايات القرآن قال اساطير الاولين من سطر كجعله واعراضه عن النظر فلا تنفعه شواهد النقل كما لم ينفعه دلائل العقل كلا ردع عن مقالته بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وغلب عليها حتى احاط بها من جميع جوانبها وبيان لما اداهم الى هذا القول وهو ان غلب عليهم حب العاجل والانهماك في الشهوات حتى منعهم ذلك عن التدبر في آيات الله وقيل الران الذنب على الذنب حتى يسود القلب وقيل هو ان يطبع على القلب وقيل هو الموت على الذنب كلا ردع عن مقالتهم وتهديد على ما اقترفوا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون عن كرامته وفضله او عن رحمته وقيل عن ثوابه وقيل عن النظر اليه ثم انهم لصالوا الجحيم ليدخلن النار ويقاسون حرها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون يقول لهم الزبانية كلا تكرير للاول للايذان بتغاير الردعين وتباين الموقعين ان كتاب الابرار لفي عليين وهو اسم علم لديوان الخير الذي دون فيه اعمال الملائكة او الثقلين او لسدرة المنتهى او لسجل تحت العرش او لعلو الدرجات السبع او لقائمة العرش اليمنى او لجنة عدن مرفوع الى السماء السابعة او الى سدرة المنتهى او الى العرش او الى الجنة وقيل هو مشتق من العلو او العلي على الوجوه كلها كتاب مرقوم الكلام فيه ما مر في نظيره يشهده المقربون يحضره ويشاهد ما أعد لهم فيه من الكرامة الملائكة المقربون او من كل سماء مقربوها او الذين يلونهم في القرب من العرش او الذين يقربون يوم القيامة من الله تعالى ويدنيهم منه ويشرفهم بكرامته او الذين يسبقون الى الخيرات ويسارعون في الطاعات ويتنافسون في القربات ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون الى ما يتنعمون به من النعم والمتجردات تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم ورونقه وقرأ يعقوب بالتذكير لان النعيم بمعنى الترفه يسقون من رحيق خمر شراب خالص مختوم خاتمه مسك اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته اي الذي له ختام اي مقطع معروف الكمال وهو الجنة او لصونها او ما يختم به ويقطع واذا ذكر بعض الجنة او النعيم جلت نعوته فحسبك بالمسك وقرأ من قنصبه على الحال من رحيق تنبيها على ارتفاع مكانها او رفعته ش ابن عينا يشرب بها المقربون صرفا لهم ويشرب بها غيرهم ممزوجا لانهم يشتغلون بالله ومن لا همة له الا الله تكون همته عالية والكلام في الباء كما مر في يشرب بها عباد الله ان الذين اجرموا هم الذين كانوا من الذين آمنوا يضحكون كانوا يستهزئون بفقراء المؤمنين واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا بأعينهم اذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا ما كهين ملتذين بالسخرية منهم وان اجرموا ليس

واذا راوهم ظنوا انهم واصلون واذا راوا المومنين تصبوهم الى الضلال ما وصلوا عليهم على المومنين ما وهم يعوقون عليهم اعمالهم ويشهدون بشؤمهم وضلالهم بالنبي والمومنين
وامنوا والكفار بكفرهم هيهم ونهم اذا له مغلولين في النار وقيل يفتح لهم ابواب الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المومنون منهم على الاريكة ينظرون
حال من ضحكون بعد ثواب الكفار اي هل ثبتوا ما كانوا يفعلون وقرا هرة والكسائي بادغام اللام في الثاء قال النبي عليه السلام من قرا سورة المطففين سقاه الله من الرحيق
المختوم يوم القيامة

سورة الانشقاق مكية وآياتها خمس وعشرون وركوعاتها

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت بالغمام لقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام وعن علي رضي الله عنه تنشق من المجرة وهي بابها واستمعت
له اي بفعلت لتاثير قدرته جبر اي انقادت انقيادا لما يراد انشقاقها انقيادا لما يراد منها وحقت وحقت حقيقة بالاستماع وانقيادا يقال هو يحق بكذا اي هو محقوق وحقيق
واذا الارض مدت بسطت بان يزال الجبال والاكام والقت ما فيها ما جوفها من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفته الخلو افضى جعلها فضاء لا شيء باطنها واذنت
لربها فعلت فعل الحقيق والخليق وحقت للاذن وتكرير اذا للاستقلال كل من الجملتين بوقوع والقرينة وجوابه محذوف يدل عليه المذكور اي لاقى الانسان كدحه او لقي ربه
قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه عليه وتغيير الاسلوب لان الانسان كونه اي جهد ايوثق فيه من كونه اذا هو نفسه او مباشرته وبايا ان الانسان انك كادح الى ربك كدحا اقسم
والكدح الجد في العمل والسعي الى الغاية جاء به جاء مرة بمعنى كتابه بيمينه وصوب عباسا بانه سماه لا بنا فقر فيه ويغلب الاهل مقرونا الى عقيلة المومنين وفريق المومنين واهله الجنة مولود واما اوتي كتابه وراء ظهره اي يوتى كتابه بشماله مرواء ظهره وقيل تغل يمناه الى عنقه وتجعل شماله وراء ظهره بقصوص يديه وقيل ينزع من قفاه فياخذ بها
التثبور ويقول يا ثبوراه وهو العلاج يدعو هلاكه يعني ويقال يدعو ثبورا وهو الهلاك ويقال يدعو ثبورا وهو الموت يتمنى
يا ثبورا هلم فهذا اوانك وهو الهلاك يدعو هلاكه يعني ويقال يدعو ثبورا وهو الهلاك يدعو ثبورا وهو الموت يتمنى
بالهلاك الجاء فاغلق ابواب الجنة فيقول الرحمن لم يرجع الله تعالى اجاب ما يجول ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله ولا يهمله بل يرجعه ويجازيه ما اقسم بالشفق الحمرة التي
تري في افق المغرب بعد الغروب وعراء حنيفة انه الياض الذي يليها سمي به لوقته وقيل الشفق النهار وما وسق وما جمعه وضمه والوحوش وعن ابن عباس وسقه جامعة وسقوا
يستوسق قال مستوسقات لم يجمعن سابقا او حمرة بالليل الى العشاء والوثبة والغول اجتمع وتم يقال كر فاستكر اذا تم والاتساق هو الاجتماع والاستواء
وهو لها بان عين وقيل للحال المكابد او حرارتها وقوتها بعد الرابعة سمي الحي وسواهن الغيامة واهوالها او هي ما قبل الموت او هي ما بعده لانه جمع كمبغة وقرا بمعنى يشهد
والكسائي لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ او الرسول على معنى لتركبن حالا فحالا بقية بعد حال وهي تنبة او لطبقات من اطباق السماء بعد طبق
ليلة المعراج وبالكسر على خطاب النفس بالضمير وبالياء على الغيبة وعن طبق طبقة طبق او حال من الضمير بمعنى مجاوزين الطبق او مجاوزين له مجاليا لا يومنون يوم القيامة اذا قرئ عليهم
القرآن لا يسجدون لا يخضعون ولا يتعظون لما روي انه عليه السلام قرا واسجد واقترب فسجد فيهما وسجد من معه والمشركون فرفعوا رؤوسهم وقالوا صبا محمد وصبا من تبعه واحتج ابو حنيفة
على جواز السجود وانه ليس في كل مرة سجدة ولم يسجد وهو يصلي بل اذا قرئ وقال والله ما سجدت فيها اذا بعد اذ اتيت رسول الله يسجد فيها بل الذين كفروا والكذبوا اي بالقرآن والله
اعلم بما يوعون يجمعون في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم استثنى ايهم الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل المراد من قرأ منهم او من لم يختم
مختوم او ممنون به عليهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة اذا السماء انشقت اعاذه الله ان يعطيه كتابه وراء ظهره

سورة البروج مكية وآياتها اثنتان وعشرون وركوعاتها

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج يعني البروج اثني عشر منسبعة بالقصور تعالى لها السيارات وتكون فيها النوائب او منازل القمر او عظام
الكواكب سميت بها وهي القصور هاد ابواب السماء وهي النوازل تخرج منها واصل التركيب للظهور واليوم الموعود يوم القيامة وشاهد ومشهود وعن ابن عباس الموعود يوم
القيامة والشاهد يوم الجمعة ما من يوم الجمعة الا يعاين فيه سبعون الف ملك يحفون بالمسجد لا يكتبون ولا يحصون الا يوم الجمعة فيقال لهم اغدوا الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المومنون منهم على الاريكة ينظرون
حال من ضحكون بعد ثواب الكفار اي هل ثبتوا ما كانوا يفعلون وقرا هرة والكسائي بادغام اللام في الثاء قال النبي عليه السلام من قرا سورة المطففين سقاه الله من الرحيق
المختوم يوم القيامة

سورة الانشقاق مكية وآياتها خمس وعشرون وركوعاتها

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت بالغمام لقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام وعن علي رضي الله عنه تنشق من المجرة وهي بابها واستمعت
له اي بفعلت لتاثير قدرته جبر اي انقادت انقيادا لما يراد منها وحقت وحقت حقيقة بالاستماع وانقيادا يقال هو يحق بكذا اي هو محقوق وحقيق
واذا الارض مدت بسطت بان يزال الجبال والاكام والقت ما فيها ما جوفها من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفته الخلو افضى جعلها فضاء لا شيء باطنها واذنت
لربها فعلت فعل الحقيق والخليق وحقت للاذن وتكرير اذا للاستقلال كل من الجملتين بوقوع والقرينة وجوابه محذوف يدل عليه المذكور اي لاقى الانسان كدحه او لقي ربه
قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه عليه وتغيير الاسلوب لان الانسان كونه اي جهد ايوثق فيه من كونه اذا هو نفسه او مباشرته وبايا ان الانسان انك كادح الى ربك كدحا اقسم
والكدح الجد في العمل والسعي الى الغاية جاء به جاء مرة بمعنى كتابه بيمينه وصوب عباسا بانه سماه لا بنا فقر فيه ويغلب الاهل مقرونا الى عقيلة المومنين وفريق المومنين واهله الجنة مولود واما اوتي كتابه وراء ظهره اي يوتى كتابه بشماله مرواء ظهره وقيل تغل يمناه الى عنقه وتجعل شماله وراء ظهره بقصوص يديه وقيل ينزع من قفاه فياخذ بها
التثبور ويقول يا ثبوراه وهو الهلاك يدعو هلاكه يعني ويقال يدعو ثبورا وهو الهلاك يدعو ثبورا وهو الموت يتمنى
بالهلاك الجاء فاغلق ابواب الجنة فيقول الرحمن لم يرجع الله تعالى اجاب ما يجول ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله ولا يهمله بل يرجعه ويجازيه ما اقسم بالشفق الحمرة التي
تري في افق المغرب بعد الغروب وعراء حنيفة انه الياض الذي يليها سمي به لوقته وقيل الشفق النهار وما وسق وما جمعه وضمه والوحوش وعن ابن عباس وسقه جامعة وسقوا
يستوسق قال مستوسقات لم يجمعن سابقا او حمرة بالليل الى العشاء والوثبة والغول اجتمع وتم يقال كر فاستكر اذا تم والاتساق هو الاجتماع والاستواء
وهو لها بان عين وقيل للحال المكابد او حرارتها وقوتها بعد الرابعة سمي الحي وسواهن الغيامة واهوالها او هي ما قبل الموت او هي ما بعده لانه جمع كمبغة وقرا بمعنى يشهد
والكسائي لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ او الرسول على معنى لتركبن حالا فحالا بقية بعد حال وهي تنبة او لطبقات من اطباق السماء بعد طبق
ليلة المعراج وبالكسر على خطاب النفس بالضمير وبالياء على الغيبة وعن طبق طبقة طبق او حال من الضمير بمعنى مجاوزين الطبق او مجاوزين له مجاليا لا يومنون يوم القيامة اذا قرئ عليهم
القرآن لا يسجدون لا يخضعون ولا يتعظون لما روي انه عليه السلام قرا واسجد واقترب فسجد فيهما وسجد من معه والمشركون فرفعوا رؤوسهم وقالوا صبا محمد وصبا من تبعه واحتج ابو حنيفة
على جواز السجود وانه ليس في كل مرة سجدة ولم يسجد وهو يصلي بل اذا قرئ وقال والله ما سجدت فيها اذا بعد اذ اتيت رسول الله يسجد فيها بل الذين كفروا والكذبوا اي بالقرآن والله
اعلم بما يوعون يجمعون في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم استثنى ايهم الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل المراد من قرأ منهم او من لم يختم
مختوم او ممنون به عليهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة اذا السماء انشقت اعاذه الله ان يعطيه كتابه وراء ظهره

سورة البروج مكية وآياتها اثنتان وعشرون وركوعاتها

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج يعني البروج اثني عشر منسبعة بالقصور تعالى لها السيارات وتكون فيها النوائب او منازل القمر او عظام
الكواكب سميت بها وهي القصور هاد ابواب السماء وهي النوازل تخرج منها واصل التركيب للظهور واليوم الموعود يوم القيامة وشاهد ومشهود وعن ابن عباس الموعود يوم
القيامة والشاهد يوم الجمعة ما من يوم الجمعة الا يعاين فيه سبعون الف ملك يحفون بالمسجد لا يكتبون ولا يحصون الا يوم الجمعة فيقال لهم اغدوا الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المومنون منهم على الاريكة ينظرون
حال من ضحكون بعد ثواب الكفار اي هل ثبتوا ما كانوا يفعلون وقرا هرة والكسائي بادغام اللام في الثاء قال النبي عليه السلام من قرا سورة المطففين سقاه الله من الرحيق
المختوم يوم القيامة

وقيل المراد بالعرش الملك وفي الرفرف صفة ربنا المجيد العظيم في ذاته وصفاته وافعاله واجب الوجود تام القدرة والحكمة وهي همزة والكسائي صفة لربنا او صفة العرش وهو علو الشيء وعظمته. وقال ابن عباد لا يتسع عليه مراد ما يعالجه ولا يعجل عنه مثل ابتدأ خلق العبد وهو هين عليه والمراد بالعجز عن هذا الامر الجنوح الى المعنى وهو قوله ما عجزت تكذيبهم الرسل وما حاق بهم فتصدوا فتهم وراء النار مثل ما حاق بهم واطبق عليهم وتكذيبهم والمعنى وابلهم صيب لا يعجزونه كما لا يعجزون الماء الصيب بل هو قادر ان يجيء بل هو الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النفع والمعنى وفي قراءة ان مجيد بالاضافة اي قرآنه مجيد لوح محفوظ من التغيير وقرأ نافع صفة للقرآن وفي لوح وهو الهواء وقيل السماء السابعة الذي فيه اللوح والنبي صلى الله عليه وسلم من قراءة الجر وح اعفاه الله بعدد كل جمعة وعرفة تكون في الدنيا عشر حسنات

سورة الطارق مكية وآيها سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق والكواكب الذي يظهر بالليل وهو كل ما طرقك ليلا فهو طارق واختص عرفا بالنجم لبيان ما يستعمل الليل فيه وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب المضيء كأنه يثقب الظلام بضوئه ويفوقه او الثاقب المرتفع او المعلو بالنسبة الى سائر النجوم وهو جواب ما علم ثم بين عظم شأنه بقوله ان كل نفس لما عليها حافظ وقيل جواب القسم محذوف تقديره لتبعثن او لتحاسبن او لتجازين وما زائدة وقرئ لما بالتشديد على ان اللام بمعنى الا كقولك سألتك لما فعلت اي الا فعلت والجملة على الوجهين جواب القسم والمعنى ما من نفس الا عليها حافظ يحفظ عملها ويحصيه او ملك يحفظها من الآفات كما يحفظ بها من الطوارق فلينظر الانسان ما خلق لما كان ان كل نفس لما عليها حافظ اتبعه توصية الانسان بالنظر في مبتدأ خلقه ليعلم صحة اعادته فلا يعجل على حافظه اذا يفضي به عاقبته خلق من ماء دافق هو اسم بمعنى مدفوق اي مصبوب في الرحم والمراد المنتزع من الصلب والترائب يخرج من بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها ولعل ذكرهما لان النطفة تنحدر من مقطر الظهر الى الرحم وينفصل عن جميع الاعضاء حتى يضمحلان بتولد منها مثل خلق الاعضاء ومن هاهنا عرق ملتقة بعضها بالبعض عند البيضتين بالاشباه ان الله تعالى اعاد الاعضاء بعوتها بتوليدها ولذلك يشبهه ويسمى الجماع بالصعب فيه وله خليفة وسمي التقاء وهو الصلب وشعب كثيرة تارة الى الترائب وحدها او الى الاوعية المنوية ولذلك قط بالذكر وقرئ الصلب بضمتين والصلب بضمتين وفيه لغة رابعة وسمي الطالب انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فيتبين به وما له من قوة في نفسه ولا ناصر يمنعه والسماء ذات الرجع ذي رجع بالمطر عن الارض كلما جف رجع بالمطر او بالنبات او الاموال التي ترجع كل سنة او الشمس والقمر والنجوم تطلع من مكان وترجع اليه او تظهر بالليل وتختفي بالنهار او الخلق يرجعون بعد الموت والارض ذات الصدع تصدع عن النبات او الشق بالانبات والعيون انه اي القرآن لقول فاصل بين الحق والباطل ما هو بالهزل وما هو الا جد كله انهم يعني اهل مكة يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا واقابلهم بتدبيري فاصبر امهلهم ولا تستعجل بالانتقام منهم او استعجالا هلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا والتكرير للتأكيد والتصغير للتقليل والمهل عليهم بالرفق سورة الطارق اعطاه الله بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات

سورة سبح مكية وآيها تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى نزه اسمه عن ان يلحد فيه بالتأويلات الزائغة والاضافات على غير ما يليق به سواء ذكره على لسانه او في قلبه او في صلاته او في افعاله التي هي كالتسبيح بمعنى التعظيم وقيل صلى ربك الاعلى في الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه الصلاة اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم فكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك اسلمت انت ربي خلق وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله رب العالمين احسن الخالقين والذي فدر اهتدى والذي قدر على الانعام والاقناء اعطى كل شيء خلقه ثم هدى كما الهم كل حيوان مصالحه وقيل هدى الانعام لمراتعها والذكور للاناث والاناث لمواضع الفحل والانسان لثدي امه وطريق مسكنه والذي اخرج المرعى اظهر ما انبت الارض من انواع النبات واصنافه وقيل اخرج الماء والمرعى منها فجعله غثاء هشيما اسود بعد خضرته فاحوى حال المرعى فرجعه احوى من شدة خضرته سنقرئك على لسان جبريل فلا تنسى ما اوحي اليك فاعمل به الا ما شاء الله ان نسخه بان انسيكه او امرك بتركه لعلمنا بما يصلحك ونقرئك عقيب كل آية آية بطاعة ربك والعمل بما فيها ونهيئك للعمل بشريعة اخرى وقيل لا تنسى الا ما شاء الله ان نسخ تلاوته وقيل المراد به القلة والندرة لما روى انه عليه الصلاة السلام قرأ آية فرآه رجل في المسجد فقال رحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا آية كنت انسيتها ونهى النسيان والسكوت عن الانكار تستثنى النهي ان يقع الجهر بما نهى عن الجهر به او ما علم بالقرائن مع جبريل ومحمد عليهما السلام ونيسره لليسرى نوفقك للطريقة اليسرى ونعلمك للشريعة السمحة فذكر ان نفع الذكرى ان نفعت الذكرى بان نفعت في بعض المواضع او ان نفعت في الجملة وان لم تنفع في البعض لبلوغ الحجة او ان نفعت في الحال او في المآل سيذكر من يخشى الله وانما يخشاه من يعلم عظمته ويتوقع ما اوعد به العصاة ويتجنبه الاشقى الكافر او المرائي او الفاسق او الذي يصلى النار الكبرى نار جهنم الكبرى التي تشتمل على انواع العذاب ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه فوز من تزكى تطهر بالايمان والعمل الصالح وذكر اسم ربه فصلى الصلوات الخمس او اداء زكاة الفطر وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه بل تؤثرون الحياة الدنيا بالياء على القراءتين لان زينة الدنيا مما يؤثر والآخرة خير وابقى وان نعيمها ملذ والذات كلها خير وابقى لا انقطاع له ان هذا المعنى المذكور في السورة لفي الصحف الاولى اشارة الى ما سبق ذكره في السورة وخلاصة الكتب المنزلة صحف ابراهيم وموسى مع ان الصحف الاولى قال عليه السلام من قرأ سورة الاعلى اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف انزله الله على ابراهيم وموسى عليهما السلام

سورة الغاشية مكية وآيها إحدى وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيامة او النار في قوله وتغشى وجوههم النار وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة تعمل ما تتعب فيه تجر السلاسل وهو مع ذلك يارح الوهل والصعود والهبوط في تلافيها ورعايتها او خملت ونصبت

السلاسل

يا اهل

سورة الفجر مكية وآياتها ثلاثون وثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اقسم بالصبح او بطلعه لقوله والصبح اذا تنفس او بصلاته طيلا عشر عشر في الحجة ولذلك جمع بعشر عرفة او النحر او عشر رمضان (والشفع والوتر) هما التنفيل وغيره وليال عشر بدأ بالنكرة على ارادة التعظيم والتفخيم ولياليه بالعشر والشفع والوتر واضيفا كلها اشفع وما وتر هما او الخلق لقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين او الخالق لانه زوج وفسر بهما بالعدد او الاهلة او الزوج والصلوات ووتر هو الله او بيوم النحر وعرفة وفرد وهو الوتر بفتح الواو وبها قرئ طبقه اي بعد بالذكر وانواع الهول طول ما رواه الفهم دلالة على التوبيخ او مرفلة اي قبيل او مناسبة لما قبلها او اكثر منفعة موجبة للتأمل وقرئ والوتر بفتح الواو وهما لغتان كالبحر والبحر والليل اذا يغشى لقوله والليل اذا ادبر والتفسير بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال العزة وموجود النعمة او يسري فيه وقولهم صلى الفلاة وهزوت الليلة بالكسر تعميما وفرهما وابو عمرو ابو عمرو يدلج بالوقف لما ان علة الحذف اجراء الوصل مجرى الوقف ويدلج بالتشديد والادغام كاطلاق الفعل او به لقوله ان في ذلك اي فيما اقسم به قسم حلف او محلوف به لذوي حجر لذي عقل يحجر صاحبه ان يقع فيما يقبح كما سمي عقلا ونهية وحجاة من حطا يحطو اذا تنحى والمقسم عليه محذوف ويدل عليه قوله لتبعثن يدل عليه قوله الم يأتكم نبأ بعاد يقضي والاعادير عوض من الياء بدليل قراءة من قرأ ذات العماد كما سموا ابنهم ارم عطف بيان لعاد بإسم ارم او على تقدير مضاف اي بعاد ارم او اريد بعاد القبيلة فصرف على ارادة الحي او الأب الأكبر او بدل من عاد بدل بعض من كل على ارادة القبيلة من ذات العماد ذات البناء الرفيع او القوة والطول الدال عليهما قوله اشد منا قوة وقيل كان لعاد ابناء شداد وشديد ملكا فهلكوا في حياة ابيهم فملك شداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها بسبع ثم ملك اليمن وبنى على مثال بعض جنان سماها ارم ذات العماد فلما تمت سار اليها بأهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وقيل عبد الله بن قلابة ارم هو جد عاد الذين بعث اليهم هود وقيل هو اسم بلدهم الذي كانوا يسكنونه التي لم يخلق مثلها في البلاد صفة اخرى لارم والتذكير لاعتبار السكان او القبيلة وقرئ التي بالياء على الاصل التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد جعلت ابنية الفيافي او الجبال منازل لقولهم وتنحتون من الجبال بيوتا بالوادي واد الفرى وهو كل ارض واسعة ذات شجر وماء ومطارح النبات كالوادي يونق اذا اعجب الزراع لتعززهم بالمال او لتعززهم بالقوة والملك صفة لثمود او عطف بيان لعاد او بدل منه بدل اشتمال لان الملك يشتمل على الملوك وفرعون ذي الاوتاد كثرة جنوده او مضاربه التي كانوا يمدون بها اذا فرحوا او لتعذيبه بالأوتاد يقال فلان يرتع ويلعب في اوتاده اذا كان في عيش رافه ويشدد وهو عون او ذم منه او من مروي بالكثرة او فيها البغاة الذين طغوا في البلاد بالكفر والظلم وصب عليهم ربك سوط عذاب ما خلط لهم من انواع العذاب واصله الخلط وانما سمي به الجلد المضروب الذي يخلط به الكوفيون الهاءات بعضها ببعض وقيل شبه بالسوط ما اهلوا به من الرياح او ما عذبوا به من العذاب كالسوط اذا قيس الى السوط او ربك بالمرصاد الممر الذي يرصد فيه الصراط ومعبر الناس كالمرقب وهو تمثيل لرصده العصاة بالعقاب واما الانسان متطرق بقوله ان ربك لبالمرصاد وكأنه قيل انه لما حاق من حق ملابي بوزن الصعو بعد ما ما الانسان فاكرمه ربه اختبره بالغنى واليسر فيقول ربي اكرمن وما اذا ابتلاه ربه اختبره بالفقر والضيق فيقول ربي اهانن ينظر الى ما هو فيه من الرخاء والشدة ولا ينظر الى ما اقتضاه الحال من الشكر والصبر وكلا ردع عن قوليه جميعا فان الكرامة والهوان لا يكونان بالغنى والفقر وانما الكرامة بالتقوى والهوان بالمعصية ولكنكم لا تكرمون اليتيم لا تحضون على اكرامه ولا تطعمون المسكين ولا يحض بعضكم بعضا على طعامه فحذف المفعول لدلالة الكلام عليه وتأكلون التراث اكلا لما ومن حق الميراث ان يأكل كل الورثة انصباءهم فيضمون نصيب الضعيف الى نصيبهم وتحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشره وتركون الميت عن حقه او الحي عن حقه بالاسراف فيه وقيل معناه اذا حركت الارض بعد الارض حتى دكت جبالها وانهدمت وصار كثيبا مهيلا ومنه الدكان وجاء ربك اي امره او قهره وبطشه وانتصاب صفا صفا على الحال او التكرير وكذلك ما بعده وجيء يومئذ بجهنم كقوله وجيء يومئذ

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الشمس وإنها تصدق بكل شمس طلعت عليه الشمس والقمر

سورة الليل مكية وآيها إحدى وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والليل إذا يغشى أي يغشى الشمس أو النهار أو كل ما يواريه بظلامه والنهار إذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل وتبين بطلوع الشمس وما خلق الذكر والأنثى والقادر الذي خلق صنفي الذكر والأنثى من كل حيوان له تناسل وهوى وقيل ما مصدرية أن سعيكم لشتى إن مساعيكم لمختلفة جمع شتيت بأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى توصيل يسبب لتشتت الساعي والمعنى من أعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالكلمة الحسنى وسمى ما دلت على هي كلمة التوحيد فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخلة التي تؤدي إلى اليسر وراحة كوصول الجنة من يسر الفرس إذا هيئه للركوب واليسار ضد باليسرى بما يؤدي إليه وبخل بالله عن الإيمان به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى بكلمة التوحيد فسنيسره للعسرى للخصلة المؤدية إلى العسر والشدة كوهول النار وما يغني عنه ماله إذا تردى أو تردى في جهنم أو مات فيها إن علينا للهدى لا رشاد والحق بموجب فضلنا أو مقتضى حكمتنا وإن لنا لما في الدنيا والآخرة والأولى فنعطي من نشاء أو نتواه بالهداية لمن يستحقها وما لأحد علينا حق يقضى كما للعباد بعضهم على بعض فأنذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصلاها إلا الذي هو أصلى منها وهو الكافر الذي كذب بقلبه وتولى بوجهه أو أعرض عن الحق وهو أبو لهب وقيل أمية بن خلف وقيل العاص بن وائل وقيل الأسود بن عبد يغوث الذي كذب وتولى عن الحق والإيمان وسيجنبها الذي اتقى الشرك والمعاصي جانبه لا يدخلها ومفهوم ذلك أن من اتقى الشرك دون المعصية لا يجنبها والذي أعطى ماله يتزكى يطلب بذلك عليه من نعمة تجزى يكافأ عليها بل ابتغاء وجه ربه الأعلى استثناء منقطع أو متصل على تأويل ما يؤتى بمعنى المؤتى أو حال من ربه والأجود عند سيبويه النصب على المدح ولسوف يرضى بالثواب الذي يرضيه وإذا يغشى ظرف لمحذوف دل عليه والليل إذا يغشى أو قسم والجواب إن سعيكم لشتى والمعترض بينهما جواب القسم بالليل إذا يغشى النهار إذا تجلى ظهر بزواله وما خلق الذكر والأنثى من جنس واحد أو عنصر واحد وما بينهما اعتراض للتأكيد أو تعليل لما دل عليه الجواب أي إن مساعيكم لمختلفة كاختلاف الذكر والأنثى في الخلقة والطبيعة والأحوال وما بعده تفصيل لذلك وأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخلة التي تؤدي إلى اليسر وراحة كوصول الجنة من يسر الفرس إذا هيئه للركوب واليسار ضد وأما من بخل بماله واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى بكلمة التوحيد فسنيسره للعسرى للخصلة المؤدية إلى العسر والشدة كوهول النار وما يغني عنه ماله إذا تردى أو مات فيها إن علينا للهدى لا رشاد والحق بموجب فضلنا أو مقتضى حكمتنا وإن لنا لما في الدنيا والآخرة والأولى فنعطي من نشاء أو نتواه بالهداية لمن يستحقها وما لأحد علينا حق يقضى كما للعباد بعضهم على بعض فأنذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصلاها إلا الذي هو أصلى منها وهو الكافر الذي كذب بقلبه وتولى عن الحق والإيمان بلسانه وقيل أمية بن خلف وقيل العاص بن وائل وقيل الأسود بن عبد يغوث الذي كذب

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون خصهما بالذكر لانهما يقعان كثيرا بالقرب من البيت بالكهف لاوظل له وغور الكثيب سريع الهضم ودر والتين ينفع من البلغم ويقلع البلغ ويطهر الكليتين ويزيل مرض المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يفتح البواسير وينفع من النقرس والزيتون مأدمة وادام ودهن وطعم كثير المنافع مع لذة فوقيت حيث لا دهنية فيه كالجبال وقيل المراد بهما جبلان من ارض المقدسة او مسجده مثنى وبينا المقدس او الشام وطور سينين يعني الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه سمي سينين وسيناء لانه الموضع الذي فيه وسمي البلد امينا اي ذا امن لان اهله يومئذ امنون فيه يأمن من دخله والمراد به مكة لقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم تعليل لما يوجبه المقسم به او المقسم عليه وهو الصورة والشكل الحواس الظاهرة والباطنة وقواها وسائر ما لاجله صار انسانا بالفعل ثم رددناه اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار او الى اسفل السافلين وهو النار او الى الهرم او الخلق اصلاب الآباء ثم ارحام الامهات منفعلا بعد فاعل لا يتفكر ولا يتدبر عليهم وهو على اول خلقه مرتب على ما استنبأ مقدر له بما يؤديه الى ما يجازى به من ثواب او عقاب فما يكذبك بعد هذا البين الذي لا يجوز ان يكذبه احد يا محمد او الخطاب للانسان بالجنس بعد ظهور هذه الدلائل وقيل يا يعني ومن قبل الخطاب للنفس والمعنى فما الذي يجعلك على هذا الكذب البين الذي يجب ان يحاذر اليس الله باحكم الحاكمين تعجيب مما سبق والمعنى اليس الذي فعل ذلك من الخلق والتركيب صنعا وتدبيرا وكان كذلك كان قادرا على اعادة والجزاء على ما مر مرارا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والتين اعطاه الله العافية البغيرة بما دام حيا واذا مات اعطاه وزاحم بعدد من مر اصحاب السبت

سورة العلق مكية وآياتها تسع عشرة وهي اول سورة نزلت قبل القلم تم مئة

بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ يا محمد ربك اي افتتح القراءة مستعينا باسمه او متبركا به الذي خلق اي الذي له الخلق او الذي خلق كل شيء ثم اردف ما هو اشرف واكمل صنعا وتدبيرا او دل على وجوب العبادة المقصودة من القراءة بان خلق الانسان اي الذي خلق الانسان خاصة بما فيه ودلالة على عجيب فطرته من علق جمع علقة وهو دم جامد او قطعة منه سمي بذلك لتعلقه بما يمر به او لتعلق بعضه ببعض والانسان اسم الجنس وقيل اريد به آدم عليه السلام وتكرير اقرأ لان الاول امر لمحمد صلى الله عليه وسلم بان جعل قراءته مبدأ لقراءته الكتب المنزلة عليه وعلى سائر الانبياء والثاني لان الاول امر بالقراءة لنفسه والثاني لتبليغها الى غيره او لان الاول امر بالقراءة في نفسها والثاني بالقراءة على الناس او لان الاول امر بالقراءة في الصلاة والثاني فيها وفي غيرها وربك الاكرم الذي لا يوازيه كريم في ايجاد ما عداه او الذي بلغ غاية الكرم على كل من يتكرم بانه ينعم بما هو وجه يليق من غير تحوج بل بمجرد الكرم وهو على الحقيقة الذي علم بالقلم اي الخط بالقلم مفعول به لتعليمه العلوم وبحذفه للتعميم على ان الانسان مفعول علم او الذي علم بالقلم اول من خلق الكتابة وهو ادريس او آدم عليه السلام او نبي من الانبياء وقيل خلق القوى ونصب الدلائل واثار الآيات وجعلك قادرا على القراءة وان لم تتعلم قارئا وقرء سهل بان بين بين او ابدل همزته واوا خالصة علم الانسان ما لم يعلم من امر الدين بعد ان كان جاهلا به او علم الانسان الكتابة بالقلم وقرئ بتشديد اللام وتخفيفها لان معنى علم وعلم واحد او علم الانسان الخط بالقلم لان الكتابة احد نوعي الكلام اذ هو اما وحي او غيره وهو اما منظوم او منثور فالاول كالكتب المنزلة والثاني كالخطب والرسائل والثالث كالحساب والرابع كالخط والكتابة كلا ردع لمن كفر نعمة الله تعالى ان يطغى ان يتكبر ويتجاوز حده بترك الشكر ان رآه استغنى ان رأى نفسه مستغنيا بسعة الرزق والمال والجاه والاستغناء مجاز عن الاستعلاء لانه معلول له او لان من استغنى عن الشيء يستعلي عليه ويتكبر ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات لتهديده او لعموم الخطاب والرجعى مصدر كالبشرى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى رأيت ابا جهل هل رأيت محمدا يصلي او الهمزة للتعجيب من جرأته على ربه بمثل ذلك والرؤية بصرية فتتعدى لواحد او قلبية فتتعدى لاثنين والمفعول الثاني محذوف تقديره ارأيت الناهي على الهدى او امر بالتقوى او الاخلاص ارأيت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى والمعنى ليس الامر كما يتوهم من ان الناهي يضره نهيه او ان المنهي لا يقدر على ترك ما نهي عنه بل الناهي هو الله والمنهي عبده والمراد بالنهي الزجر عن الاخلال بالصلاة والامر بالتقوى والكاف في ارأيت ان كذب للخطاب والجواب محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني الواقع موقع المفعول له والمعنى انهاه عن الصلاة لان كان ذا اتقى الناهي على سبيل الفرض والتقدير على ما ينهى عنه او امر بالتقوى فيما يأمر به من عبادة الله وتوحيده كما يجتمعون او ان كان على التكذيب للحق والتولي عن الصواب كما يقول الرجل لغيره ان كنت مؤمنا فلم لا تصلي ويطلع على حاله ومن حاله وقيل المعنى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى على الهدى او بالتقوى والناهي ملك يزجره وقيل الخطاب والتثنية مع الكافر حتى ما تعلق الخ على الالتفات كما تعلق الوعيد بما بعده ارأيت ان كان ما ينهاه عنه هدى او دعاه الى الله او بالتقوى اتنهاه والعلم بذلك داع الى التعجب والتوبيخ ولم يتعرض لمفعول الامر والنهي لان المعنى حينئذ على الصلاة او الداعي الى التقوى ما تقدم على ذلك الا تعلق الحرف بالفعل لانه دعوة بالفعل الا ان نفي العبد اذا حمل على المعتاد لها وليقين الله علمه اما هو الا محصورة في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة كلا ردع للناهي عما هو فيه لنسفعا بالناصية لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة وكتبت بالالف على حكم الوقف والوقف بالالف على لغة من يقف على المنصوب المنونة بالناصية المذكورة ناصية كاذبة قائلة على البدل من الناصية وانما جاز لوصفها وقرئ بالرفع على هي ناصية والنصب على الذم ووصفها بالكذب والخطأ ومعاطبها على الاسناد المجازي للمبالغة فليدع ناديه ليستعين وهو المجلس الذي يتنادى فيه القوم وروي ان ابا جهل مر برسول الله وهو يصلي فانتهره وتوعده فانتهر رسول الله فقال له ما الذي تهددني به فوالله انا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت سندع الزبانية لقيه وهو عائد فرجع القهقرى واخبر قومه بما دهاه فقالوا اصابته قارعة او اعترضه شيطان يتهدده والاول اظهر والزبانية الشرط من الزبن وهو الدفع او من الزبن على النسب واصله زبني والتاء معوضة عن الياء كما ردت في ايطا للنسب كلا ردع ايضا للناهي لا تطعه وان اتقى على ما عهد واسجد وصل على معبودك واقترب تقرب الى ربك في الحديث اقرب ما يكون العبد من ربه اذا سجد والنبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العلق اعطي من الاجر حتى لا ناقل الا مقبل كله

سورة القدر مختلف فيها وآيها خمس آية

بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه الضمير للقرآن نجمه بالذكر من غير سبق ذكره بالنسبة المعنية من التعظيم لشأنه بالاضافة الى ضمير المعظم امره ولانه لا يكاد يخفى ان المنزل هو القرآن وانث الضمير على تأويل السورة او الانزال على ابهامه ثم تفسيره بانزلناه في ليلة القدر ليلة القضاء والحكم او الشرف من قولهم لفلان قدر عند الناس وقيل هي ليلة النصف من شعبان وقيل ليلة السبع عشرة من رمضان وقيل ليلة احدى وعشرين وقيل ليلة ثلاث وعشرين وقيل ليلة سبع وعشرين لما روي عن ابي بن كعب انه حلف على ذلك فقيل له بأي شيء تقول ذلك يا ابا المنذر فقال بالعلامة التي اخبرنا بها رسول الله ان الشمس تطلع صبيحتها لا شعاع لها وقيل ليلة الثالث والعشرين لما روي عن معاذ بن جبل ان رجالا من اصحاب رسول الله تراءوا ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر فقال رسول الله اراكم قد تواطأتم على السابعة الباقية فمن كان متحريها فليتحرها في التاسعة الباقية وقيل هي ليلة البراءة وقيل ليلة الصك وقيل ليلة الفصل وقيل ليلة الرحمة وقيل ليلة الجائزة وقيل ليلة الشهادة وقيل ليلة الهرير وقيل ليلة الدرج وقيل ليلة الوداع وقيل ليلة الوفاء وقيل ليلة الصدر وقيل ليلة الوتر وقيل ليلة الشفع وقيل ليلة الحرث وقيل ليلة الرحمة وقيل ليلة الاكليل وقيل ليلة البرية وقيل ليلة الخلاص وقيل ليلة المطر وقيل ليلة الغفران وقيل ليلة التكفير وقيل ليلة الاجابة وقيل ليلة الضيافة وقيل ليلة الزينة وقيل ليلة الصلح وقيل ليلة الهدية وقيل ليلة الدعاء وقيل ليلة الجهني وقيل ليلة الجهنية وقيل ليلة الجهنيين وقيل ليلة الجهنيات وقيل ليلة الجهنيين والجهنيات وقيل ليلة الجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات وقيل ليلة الجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات وقيل ليلة الجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات وقيل ليلة الجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات وقيل ليلة الجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات وقيل ليلة الجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات وقيل ليلة الجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات والجهنيين والجهنيات وقيل ليلة الجهنيين والجهنيات وال

زمان على جميع فيا صرفا المشرف عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفرقان عطي وزاجر كمن صام رمضان واحيى ليلة القدر

سورة لم يكن مختلف فيها وايها ثمان وايه

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا اهل الكتاب اليهود والنصارى بيان لهم والمشركين عبدة الاصنام عطف على ما قبله عليه من الاتباع المعنى اذا جاءهم الرسول حتى يتابع البينة الرسول او القرآن فانه مبين للحق او معجزة الرسول او خلافه والقرآن بالجامع ترجوى به الرسول من الله بدل من البينة بتبعه او تفسير لها منكرين صفة اوحى به والرسول اي كان او ما تلا عليهم لما تلا عليهم الحق تارة لتعالى لها وقيل المراد بحق بل يكون الحق بكونه من الباطل لا يتأتى ما فيها وانها لا يمسها الا المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه باه امن بعضهم اقر ببعض دينه او عرفوه بالصفة على الكفر بما بعد ما جاءتهم البينة ويكون تعوله وما امروا من قبل بهتتبعوه على الكفر بكل واحد اجاءهم ما عرفوه كفروا به واما اهل الكتاب بعد مجيء البينة على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان مجيء البينة ادعى لهم الى الاتفاق وما امروا اي في كتبهم بما فيها الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الا ليوحدوه حنفاء مائلين عن الباطل الى الحق ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ولكنهم حرفوه وعصوا وذلك دين القيمة دين الملة القيمة او الكتب القيمة او ما هو في غاية الاستقامة او الحال لما يشهد ما يوجبها ذلك والشرك اذا الذين يكفرون هم شر البرية من اهل الكتاب والمشركين خبر ان وخالدين حال مقدرة والجملة خبر ثان او الخبر اولئك هم شر البرية على تكرير الذين كفروا للتأكيد او بدل من الاول او الثاني والجملة اعتراض او حال من الضمير في يكفر او من الذين كفروا ولا يجوز ان يكون خبرا لان الجزاء لا يوصف بهذا الوصف

بقوله الذين يسعى اهل الجاهلية وعادوا بالاحياء والاموات وكثير مما ذكروا منهم وانما حذف الملحق عنه وهو ما يعبدهم من دون الله تعالى للتعظيم والمبالغة وفيه اشعار بان الهالك انما يذل اذا اوذل ان متع وفيه تهديد لمشركي مكة بعذاب الدنيا كما مر وقوله ولكم فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت كما رجع وتنبيه على ان الطائل يبغي لهان لا يكون جميع همه وسعي للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسران سوف تعلمون حقارتها اذا عاينتم ما وراءها وتحسرتم على ما فرطتم فيها او ليتنبهوا من غفلتهم ثم كلا سوف تعلمون تكرير للتاكيد وثم دلالة على التراخي اما لتراخي مرتبة او لتراخي عند الموت او في القبور والثاني عند النشور ثم كلا سوف تعلمون عاقبة البعث او لو تعلمون ما بين ايديكم عند الموت او في القبور او يوم القيامة لشغلكم ذلك عن غير او لبعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه فحذف الجواب للتفخيم ولا يجوز ان يكون قوله لترون الجحيم جوابا لانه معطوف بالواو وهو جواب فمع معطوف بالواو به الوعيد وانتم به ما انذرتم منه بعد ابتدا منه بتحقيقه ثم لترونها ثم لتسئلن عنها بكم بالنشاة كيدا او اولا ان اريد بالرؤية رؤية ذاته اذ الورود هو المراد بالاولى المعرفة وبالثانية الابصار عين اليقين اي الرؤية التي هي عين اليقين وان على العشا صلة العلى مراتب اليقين لتسئلن يوم ترون النعيم الذي الهاكم والخطاب مخصوص بكل من الهاه دنياه عن دينه والنعيم مخصوص بما يشغله للدينية والتنوين التكثيرية كقوله فل من حرم زينة الله كلوا من الطيبات وقيل يسئلهم انه كل يسئل عن شكر وقيل اية مخصوصة بالكفار عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله الهاكم لم يجاوز عبد الله بالنعيم الذي انعم به عليه في دار الدنيا واعظم من ذلك نعيم دار الجنة اية

سورة العصر مكية وآيها ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر افسم بصلاة العصر لفضلها او بعصر النبوة او بالدهر لاشتماله على اعاجيب والنعم يقع بعض ما يجاب به اليمين والعصر ان الانسان لفي خسر الناقص لفي خسران في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم والاستثناء منه وما بعده يدل على المستثنى والتنكير للتعظيم الا الذين امنوا بقلوبهم وعملوا الصالحات بجوارحهم وتواصوا في اداء ما امروا به بالدنيا بعضهم بعضا وتواصوا بالحياة الدينية والسعادة الابدية وتواصوا بالحق بالثبات اليه او بالقرآن من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر على المعاصي وعلى الحق او ما يبلو الله به عباده وهو من عطف الخاص على العام للمبالغة كان بعض العمل ما يكون مقصورا على فاعله ولعل تسميته اتماما لكمال سببه الربح دون الخسران اكتفاء ببيان المقصود واشعارا بان ما عدا ما عدد يوجد الى خسر ونقص جهة وكل ما فان ذاهب هالك جانب الخسر على النسبة وفي الحديث من قرأ سورة العصر غفر الله له وكان ممن تواصى بالحق وتواصى بالصبر

سورة الهمزة مكية وآيها تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة لمن وقع في الهلكة الهمز الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناؤه وبناء ما بعده يدل على ان المعنى به عيابة همازة ولمزة كحطمة ولعنة ان الهمزة المتعود منه ذلك بالمعول على بناء المبالغة وهو المسخرة التي ياتي بما يضحك منه ويشتهر وفي ان الآية نزلت في الاخنس بن شريق فانه كان مغيابا او في الوليد بن المغيرة او امية بن خلف او في كل طعان مغتاب بحضرة المطعون فيه او بالغيبة وهو الاظهر الذي جمع مالا وعدده اصل عدد اي احصاه او جعله عدة للنوازل وعدد بالتشديد للتكثير والمال اسم لما يملك من الذهب والفضة غلب في عرف الاستعمال على النقدين وقيل على الابل لانها كانت اكثر اموال العرب وقيل على كل ما يقتنى ويتمول من الاعيان والمنافع وتكريره للدلالة على ان كلا من الهمز واللمز وجمع المال ونعديده من خصال الذين حبط اعمالهم وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يغمز النبي صلى الله عليه وسلم ويلمزه ويطعن عليه ويستهزئ به وقيل في امية بن خلف وقيل في العاص بن وائل السهمي والاظهر انها عامة لكل من اتصف بما ذكر لان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب والاستقراء يشهد له ويؤيده ان الوعيد الآتي يناسبه ويؤكده يحسب ان ماله اخلده تركه خالدا في الدنيا او اخلده في الشدائد بعد الموت كما يجب المخلود او هو المال الذي جعله سببا لخلوده وطول امله حتى حسب انه مخلد مجعل عمله من لا يزال يذكره ويهتم به للتعجب من سعيه للآخرة كلا ردع له عن حسبانه ليبذن ليطرحن في الحطمة النار التي من شانها ان تحطم كل ما يطرح فيها وما ادريك ما الحطمة تعظيم لها وتهويل لامرها نار الله الموقدة التي اوقدها الله وقودها لا يخبو لان يطبق عليهم التي تطلع على الافئدة تعلوها وتشتمل عليها وتخصيصها بالذكر لانها المقتل ما بالبدن واشرفه وانه محل المعارف الربانية ومنشا الاعمال القبيحة انها عليهم موصدة مطبقة من اصد الباب اذا اطبقه قال ابو الهيثم كل ما اغلقت عليه فقد اوصدته ومرصدة ايضا يقال ارصدت الباب واوصدته في عمد بضم العين وسكون الميم وفتحها اي موثقين في اعمدة ممدودة مثل الاطناب التي يشد بها الاخبية والكوى ومنه عيني عينك حين تمتد عن النبي صلى الله عليه وسلم في صورة الهمزة اعطاه الله عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد واصحابه

سورة الفيل مكية وآيها خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم الم تركيب وتعريف باعجاب المخاطب للرسول وهو ان يشهد تلك الواقعة لكونها خارقة وسمع بالتواتر اخبارها وكانه راها وانما قال كيف ولم يقل ما لان المراد تركيبي ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته وعز نبيه وشرف رسوله وما تضمن اخبارها من الوعد والوعيد وقد وقعت في السنة التي ولد فيها الرسول عليه الصلاة وقصتها على ما روي ان ابرهة الاشرم ملك اليمن من قبل النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس وارادان يحول اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك فجاء فلطخ قبلتها وقيل اجج فيها نارا وقيل ان رجلا من العرب حمل اليها فاغضبه ذلك فجاء ليلا فقعد فيها واحدث وقيل ان رفقة من العرب كانوا هناك فاسكروا فبالوا فيها وقيل ان عظيما من عظماء العرب غضب لصاحبه فجاء فقعد فيها وقيل ان ملكا من ملوك العرب حلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود وقيل اخرى فلما تهيا للدخول وعبا جيشه وقدم الفيل كان كلما وجهه الحرم راجع يبرك واذا وجهوه الى اليمن او الى جهة اخرى هرول وارسل الله عليهم طيرا احرى جوه منقاره وحجرا في رجليه هي اكبر من العرسنة واصغر من الحمصة مرتسم فيه اسم الرجل فيخرج من دبره فيهلكه فاهلكوا جميعا وفي الخبر انها اول الجدري وكيف نصب بفعل لا بما فيه من معنى الاستفهام لان ما بعد الام لا يعمل فيما قبلها تفضيل للتعجيب وابابيل جماعات جمع اباله وسمي الجمع به تفضيلا للتصويب وقيل لا واحد لها كالعباديد وشماطيط وقيل واحدها ابيل كعجول وسجيل من السجل وهو الارسال بالياء على توهم ان اللام اصل كالهيلم ربما يسجل من كبير متحجر معرب سنك كل وقيل من السجو وهو الكتب او ارسال بعد ارسال او الشديد والعجل وعصفه من جملة الاعجاز المكتوب المرمون مجعول كعصف ماكول كورق زرع وقع فيه فاكلت وهو ان ياكله الدود او اكل حبه فبقي صغيرا منه او تبنه الذي لا حب فيه وقرئ بالتاء والياء واكثر عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الفيل اعطاه الله ايلا حياته من الخصب والمسخ

سورة قريش مكية وآيها اربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا ربا هذا البيت والعامل فيه اللام ومعنى الشرط اذا المعنى ان نعم الله عليهم لا تعصى فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لاجل هذه النعمة الايلاف والايلاف رحلة الشتاء والصيف اي الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون ويتجرون وكان تجمرهم مثل

الجميع او يا فيله والتصغير والشعراء جمع شاعر كعلم كعلماء مأكول الايات في بيش وبوين اثنا عشر مصحف اهل سورة واحدة وفي لبالغ في بيش العود ردة الجمع وفي بيش والنص بن كنانة منعول من تصغير فريش وهو دابة عظيمة في البحر تعيش بالصعود لا تفاق دابة النار تشهو لبها الاهنا كلوا فوكل تعلو تعلى صخر الماسة للتعظيم والخلاق دابة بأول في الجنة للتعظيم ولبيعبدوا ربّ هذا البيت الذي اكرمهم من جوع اي بالرحلتين والتكيم للتعظيم وفي المرادية شوة اكلوا بها الجميع والعظام وانبح من جوف اهل الفيل او التخطب بلزوم ومساس بها او الجزاء ولا يصيبهم بيلزم على النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة لا ياب في بيش اعطاه الله عشر حسنات بعدد من هاب الكعبة واعتكف بها

سورة الماعون فمكية وهي سبع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ارأيت استجهال معناه التعجب وفي ارأيت بلا ميم الحاقا بالمضارع ولعل تصويرها بالعرف لاستجهال صيغ امرها وارأيتك بزيادة الكاف البتة بالدين بالجزاء او الاسلام او البعث المشتمل الجسم العهد وبو بوالثاني قوله فذلك الذي يدع اليتيم بدعه دعا عنيفا وهو ابو جهل كان وصيا ليتيم فجاء يسأله من مال نفسه فدفعه او ابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فزجره فسأله او الوليد المغيرة او منافق يخيل فيه يدع يتيم والبعض اهله وغيره على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء او لذلك رتب الجملة على يكذب بالجزاء بو بل للتطير فويل على صلاتهم ساهون اي غافلون عنها مراؤون يرون الناس اعمالهم ليروهم الناس عليهم ويمنعون الماعون الزكاة او ما يتعاور في العادة وابا هي زايدة والمعنى اذا كان عدم السؤال بالتيم من صعب اليتيم والموجب للزجر والتوبيخ والصدود عن الصلاة التي منها هذا الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكاة التي منها فكيف اذا صلاها اهي بذلك ولذلك رتب عليه الويل او للتسبيب على معنى جوبل لهم وانما وضع المظهر موضع الضمير للدلالة على معاملتهم مع الخالق والخلق عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الماعون فكان له ان كان للزكاة مؤديا

سورة الكوثر مكية وهي ثلاث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك وفي انعطيناك الكوثر الخير الكثير من العلم والعمل وفي الدر وروى عنه عليه السلام انه نهر في الجنة وعدت به ربي فيه خير كثير احلى من العسل وابيض من اللبن واحر من المسك والين من الزبد حوله جاذان الذهب والفضة يجري على الرضراض الدر والياقوت ايها من شربة منه وقبل هو حوض فيها وقيل ولاده او اتباعه او علماء امته او الفرآن فصل لربك يوم على الصلاة فالصلوة الله خلاف السامي عنها للرأي فيها شكل الا تقامه وان الصلاة جامعة لافعال الشكر وانحر البدن التي سمينها واموال النحر وتصرف على الحاج خلافا لمن يدعهم ويمنع منع الماعون فالصورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وفي فضل الصلاة بصلاة العيد والنحر بالتضحية ان شانئك ان من ابغضك لبغضه لك هو ابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل او حسن يذكر واما انت فيبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيامة وذلك في الدارين وفي الحديث من قرأ هذه السورة اعطاه الله من الاجر بعدد كل فرد من العبد يوم النحر

سورة الكافرون مكية وهي ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون يعني كفار مكة بخصوصهم فرعاية الله منهم انهم ايسوس روى ان رهطا من قريش قالوا يا محمد تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزلت لا اعبد ما تعبدون اي فيما يستقبل وان لا تزهل لها على مضارع بمعنى الحال استغفل الكما ان ما تزهل لها على مضارع بمعنى الحال لا انتم عابدون ما اعبد اي فيما يستقبل لانه جواب ان لا اعبد ولا انا عابد ما عبدتم اي في الحال او فيما سلف ولا انتم عابدون ما اعبد اي وما عبدتم ما انا عابد بن وجوز ان يكون على بقية ايلخ وانما قال بقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا موصوفين قبل المبعث بعبادة الاصنام وهو لا يكن هيئتهم موصوفا بعبادة الله وانما قال ما دون من ان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او للمطابقة وقيل انها مصدرية وقيل انها وليان بمعنى الذي ولذا جاء بان مصدرية لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه ولي دين الذي انا عليه لا ارفضه وليس منه تاذن في الكفر وامتع عن تجددها وليكون منصوصا بغاية القتال اللهم الا اذا جعل بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين اياه على دينه وفرضي البرطل لعصاب والجزاء والبر عاد والعبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكافرون فكانما قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه مردة الشياطين برئ من الشرك

سورة النصر مدنية وآياتها ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله اظهاره اياك على اعدائك والفتح فتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله للنبي وفتح مكة وساير البلاد عليهم وانما عبر عن الحصول بالمجيء تجوزا للاشعار بان المقدرات متوجهة نحو اهلها الى اوقاتها المعينة لها فتوجه منها شيئا فشيئا وفرق النصر من وقته كل شيء بما يليق به ومقتضى الحكمة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات كثيرة كما دخل مكة والطايف واليمن وهوازن وساير قبايل العرب وبدخلون هذا الوان رايت بمعنى ابصرت او معمول ثان على انه بمعنى علمت فسبح حمد ربك فتعجب لتيسير الله ما هيئ بذل امره الله عليه او صل له حامدا على نعمه روى انه لما دخل مكة بوابا المسجد فدخل الكعبة وطهرها واوثانها حولها فجاءت الظلمة يقولون جاء محمد الله على اثرها وقام على الصفا فجعل الملك يامره الله على صفات الملك وهو يتواضع حتى نكس راسه تواضعا لعظمة ربه واستغفره لعلمه باستقصار الكل عن القيام بشكر ما اولاه من النعمات الجلى وعنه عليه الصلاة والسلام من قال سبحان الله وبحمده في اليوم والليلة مائة مرة وقبل ان يقوم او يقعد غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وتقوم التسبيح ثم الحمد على

عبد رعلى كم بقية النبوة ول من الخلق الى الخلق كما قبل مدارات ضيقا (واوات الله قبله انه كان تواباً لما استغفر من خلق الملائكة وحاكمة على ان السورة التي في بتح
انه تعالى لرسوله الله عليه وسلم لانه لما فرغ بكتابه فعل ما يكتبه فعل تعيت اليه نعسه وبان انها الكما تقول ولعل ذلك لولا انها على تلك الدعوة وكمال
ور في آخر قوله اكملت لكم دينكم ولا ولم يرد استعبار تنبيه له على خود اجل لهذا سميت سورة التوديع وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة اذا جاء اعطى من
من الاجر شهد مع محمد عليه السلام يوم بدر

سورة تبت مكية وآياتها خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم تبت اي هلكت او خسرت والتبات خسران يؤدي الى الهلاك يدل له لهب بفتحه كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل انها نزلت لانه
عليه السلام لما صعد على الصفا وانذر عشيرته فرادى فرقين جمع افاربه باقرب مع فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا واخرج البخاري مبينه مبنهات وقيل المراد بها دنيا وما جرته
وانما كناه والكنية كرامة لاشتهاره بكنيته وان اسمه عبد العزى جاء ذكره وبانه لما كان من غلبات الناس كانت الكنية اوفق بحاله او لتجانس قوله ذات
لهب وقرئ ابو لهب كما قيل على ابي الهوى الب وتب اخبار بعد اخبار والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه كقوله هي اتى امر الله فلا تستعجلوه هي الذي الكلاب العاوية وقد جعل
ويعل عليه انه قرئ وقرب اولا ول اهيا وعما كسبت يداه والثاني على عمل نعسه ما اغنى عنه ماله تبعاً لما اغنى عنه ماله حتى نزل به التباب او استجهاها انكاراً له
حاكمة وعملها النصب وكسبه او ما كسبوه بماله من التنابع والارباح والوجاهة والراتباع او عمله الذي كفرانه بنعمه او ولده عتبة وقرأ حمص اصر بفتح
الشين وقرأ هو وابو بكر بالعين ومات ابو لهب بعد وقعة بدر بسبعة ايام معرودة وقيل ميتاً قالا تاهتى انتن ثم اشتاج وابعد الصبيان حتى جنوه جهوا اهبار
ولم يغسلوه كما بضوه وقوعه سيصلى نارا ذات لهب اشتعالا يرتفع ويتزايد وجعفر وليصر فيه ما يدل على انه لم يؤمن ليوازن ان يكون صليها بالعصى وقرئ سيصلى بالضم مخففا ومشددا
وامرأته عطف على المستكن في سيصلى او مبتدأ وما بعده خبره اي حمالة الحطب يعني حمالة حطب جهنم بما انها كانت تحمل الاوزار بعاد الى الرسول وتحمل زوجها
على ايذائه او النميمة فانها تمشي بها فتوقد نارها فتصرفه او هي مشت بحملها حسنة بالميل في هوى الرسول وفي اعلام بالنصب على الشتم وجرها على
صفة ما مضى قيل صنم رجل معروف الخلق او مجدوله وهو شيخ للجاز لتصور لها بصورة العظايا التي تحمل الحطب منه وقرئ بضمها وهو جمعها كتعفين الشاة او
بيانا لحالها في نار جهنم هيئ يكون على ظهرها حزمة من حطب جهنم كالزقوم والضريع وغيرها سلسلة من مسد ليف او حبل من موضع النخل او الجبل وهبل من تبع بن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة تبت رجوت ان لا يجمع بينه وبين لهب جهنم دار واحدة

سورة الاخلاص مختلف فيها وآيها اربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد اللهم للنداء حذفت للتخفيف هو ضمير الشان كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بما بعده والجملة في محل الرفع خبره والعائد
اوله اصل عنه اي اليه سالت عنه هو الله ذو ثبات في ذاته وصفاته وافعاله قيل لما نزلت يا محمد انسب لنا ربك اليه فنزعونا اليه فنزلت واحد بدل او خبر ثان يدل على معنى صمد الدال على
الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن اقتران الغير وتعدد وما يتعلق به احد هما كالجسمية والتحيز والمقدار والعرضية
وذواصها كوقوع الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للالوهية وفي وهو الله بلا فاصل مع انها تعاقب مع انه لا بد منه في ولا يعاقبان ولا
يجوز قيت ولعل الواو في سورة الكافرون في مقابلة الوصل وهو اعوته لهم وتثبت معاتبة عيسى فانها اصب ان يكون منه واما صمد فيقوم بانه نافع وبوهما يدعوا
اليه اهوى الله الحي القيوم المقصود اليه في الحوائج من صمد اذا قصده وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يتضمن من غير عكس بخلاف وكل ما هو اذا محتاج اليه وجميع
جهاته ونعوته لعلمه بصمديته بخلاف احديته وتكل يرتفع الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية واخلاء الجملة عن العاطف لانها كالنتيجة للا
والدليل عليها لم يلد لانه لو لم يجانس لم يتوارث المال بعينه او جنسه لما احتاج الى العناية عليه ولعل اقتطاع عن رفع المانع لورود رد اعلى من قال
الملائكة بنات الله او المسيح ابن الله او ليقابل قوله ولم يولد وذلك لانه لم يتميز الشيء ولا يشبهه عدم ولم يكن له احد يجانسه اي يماثله وملاجته
وغيرها وكان احد اصله ابجوهر الفرد لانه صلة لم ولما كان المقصود نفي المكافاة عن ذاته تعالى فرغ تفريغاً للام ويجوز ان يكون هو الام المستتر تعظيماً لشانه وكيف كان
حذف احد احرف العلة من الجمل الثلاث بالعاطف لان المراد منها نفي فعل ما مثل فعله تعالى وهذه صيغة عليها بالجملة فراعى حقها ويجوز ان يكون حذف
تعويلا بالقرينة وطلب الخفة واوثرت الاسمية في الصمدية مع فوتها على جميع المعارف للدلالة والرجوع الى الحق فيها على العموم ان ثلث القرآن وان معناه معدول
عن عالم الخلق بدلالة عنه لانحطار التشبيه فان عالم الخلق اما جسم او جسماني او متحيز او عرض لا بقي ولا يقوم الا بغيره فيلزم من نفي الجسمية نفي الكل
ومن نفي الجسمانية نفي البعض ومن نفي التحيز نفي الاختصاص بالجهة ومن نفي العرضية نفي الكم والكيف والاضافة وسائر ما يحتاج اليه العرض فيكون الصمد
اذا وقف دخل هذه الجملة في حكم الخبر وتخصيصه لان الخبر فيه تكرير وبعض الربع ولعل ذلك لقلة الدليل الجلي للدليل وقيل لان فيه القرآن يكتب ويغسل ويوهب وقوله في الكشف وفي
ثلث النعوت في العقود وثلث الصفات والافعال اللاتي يعتقون عقودا عليها ويتعشق عليها والنعت النحو مع ريق وتخصيصه لما روى ان يهود يا سر النبي صلى الله
عليه وسلم واخبروا عشرة عقدة في مسد ليف من غزل النبي عليه الصلاة وشرك المعوذات واخبروا بها فنزل عليه جبريل مع السورة وامره ان يعد على كل اية عقدة ويقول
ولا اية انحلت عقدته ووجد بعض الثقة وابو جهل ذلك صرف الكهنة وانه مصنوع لانهم اراد وابه انه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد بالنعت في العقود هذا اعلم بالرجال

بالجبل

بالجميل مستعار من تخليص العقود بمعنى الربط ليسهل حله واريد بها ما يعم الربط الحسي كما في قوله تعالى وشدوا وثاقه ومن ربط الجأش وهو حبسه وعدم انفلاته فانه ايضا عقد هو ربط منه قيل ان الجأش بالهمز القلب وقيل بل هو مهموز ايضا وقيل هو القلب مع الجبن وقيل هو مجاز عما يعتري القلب من الخوف والاضطراب ما يخلو عنه الغرور ومايظ معه كالغوى والسباقات من هيئ انها ان يرى هو لها وعي ضها وعمقها كانه يعتني بالعقود الثلاثة وبالعقد الجبان فانه اذا ضرعني عقدا باطما فيما عنده ولعل المراد هنا من العقد انها اسباب الغريبة المؤثرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم قال واتكل في امورنا هب والارض عند الله منهما يعني المعوذتين

سورة الناس مختلف فيها وآياتها ست

بسم الله الرحمن الرحيم قال عدوها في السورتين بجزء البسملة وتقدم كونها الآية الناس اذا كانت اسما علما في السورة المنقولة من الجار المجرور نية ومعنى تقدم اذا نسان وعني واذا استعاذة به من هذه السورة من اضافة المقول الى القول اي المستعاذ به في هذه

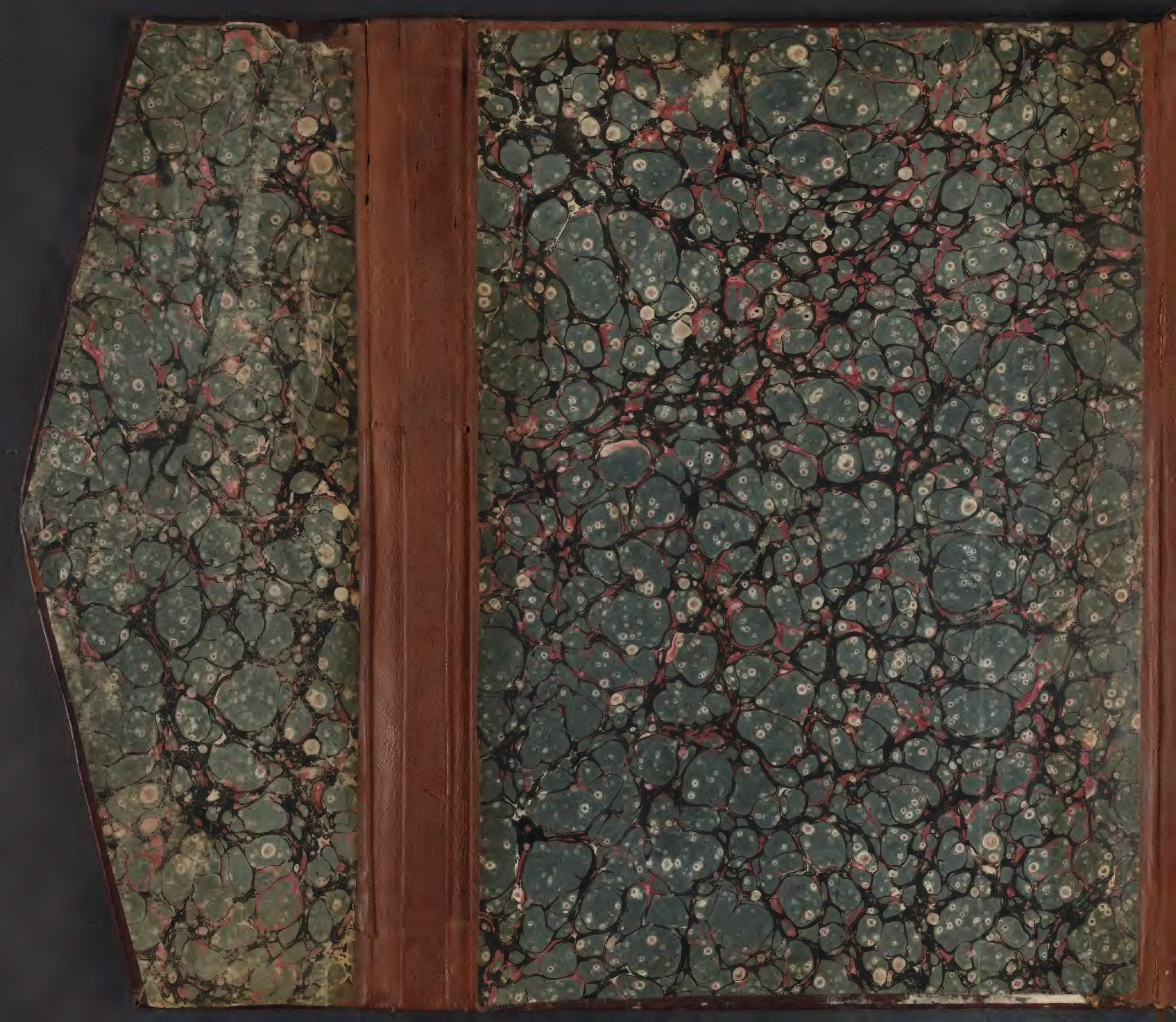

Ms. no 110

كتاب التفسير المسمى بأنوار التنزيل وأسرار التأويل
للشيخ الإمام العالم العلامة الفهامة
الهمام كنز الدقائق ومصباح
الحقائق قاضي القضاة ناصر الدين
عبد الله بن عمر بن محمد
البيضاوي
رحمه الله تعالى
ورضي عنه
آمين

735
110

ترجمة المؤلف هو القاضي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن محمد بن علي الشيرازي الشافعي [illegible]
[illegible] الشافعية كان عالما بعلوم كثيرة صالحا خيرا صنف التصانيف الكثيرة المشهورة في أنواع العلوم
[illegible] بالغاية والمنهاج في أصول الفقه وقولي قاضي القضاة بإقليمة توفي رحمه الله سنة إحدى وتسعين [illegible]
[illegible] الكبرى كان عالما صالحا متعبدا زاهدا صنف الطوالع والمصباح في أصول الدين وشرح المصابيح في الحديث [illegible]
[illegible] دخوله إليها مجلس درس قد عقدها لبعض الفضلاء مجلس رضي الله عنه في أخريات [illegible]
[illegible] الحاضرين يقدر على جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فلم يقدروا على الحل فقط فلما [illegible]
الجواب عنها فقال له لا أسمع حتى أعلم أنك فهمتها مخيرة بين إعادتها بلفظها أو بمعناها فبهت المدرس [illegible]
بلفظها فأعادها ثم حلها وبين [illegible] تركيبه إياها خللا ثم أجاب عنها وقابلها في الحال بمثلها ودعى [illegible]
ذلك فأقامه القوم من مجلسه وأدناه إلى جانبه وسأله من أنت فأخبره أنه البيضاوي وأنه [illegible]
بشيراز [illegible] وخلع عليه في يومه ورده وقضى حاجته وقال الصفدي قال لي الحافظ
[illegible] توفي البيضاوي سنة خمس وثمانين وستمائة بشيراز ودفن بها وهو صاحب
التصانيف المشهورة [illegible] منها المنهاج في الأصول وشرحه أيضا وشرح مختصر
ابن الحاجب في الأصول وشرح الكافية في النحو لابن الحاجب وشرح المنتخب
في الأصول للإمام فخر الدين وشرح المطالع في المنطق قاله
السيوطي في حاشيته على هذا الكتاب
والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده
وهو حسبنا ونعم الوكيل
وأحول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم وآخر دعوانا
أن الحمد لله رب
العالمين

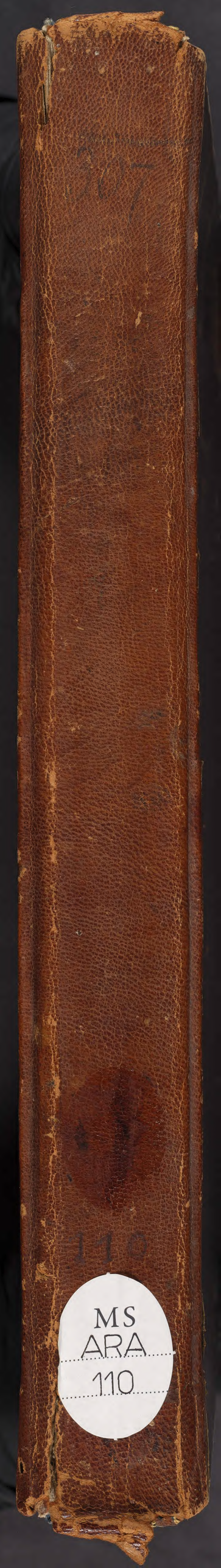
MS
ARA
110